

# تفسير بخير عم

لجنة المحققين وعمادة المدققين مرجع أهل  
العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل  
شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي  
الوفات سنة ١٢٧٠ هـ سقى الله ثراه  
صيب الرحمة وأفاض عليه  
مجال الاحسان

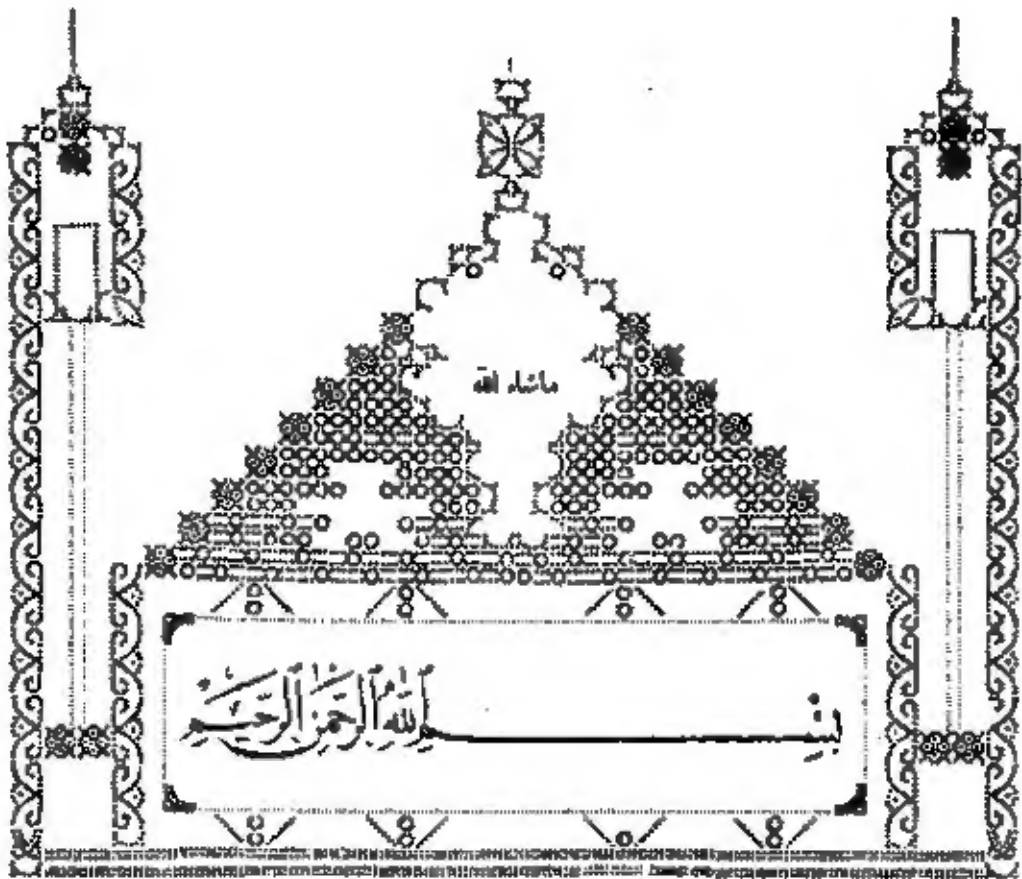
عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية باذن من ورثة المؤلف بخط  
(وامضاء علامة العراق المرحوم السيد محمود شكرى الألوسي البغدادي)

إدارة الطباعة المنيرية  
ولز

لحماء التراث العربي

مكتبة - لبنان

مصر: دار ادب التراث رقم ١



### ﴿سورة التبا﴾

وتسمى سورة عم وعم يتساولون والمتساول وهي مكية بالاتفاق وآبها إحدى وأربعون في السكي والبصري وأربعون في غيرها ووجه مناسبتها لما قبلها اشتغالها على آيات القدرة على البحث الذي دل ما قبل على تكذيب الكفرة به وفي تناسق الدرر وجه اتصالها بما قبل تناسبها معها في الجمل فإن في تلك آيات تلك الأولين ألم تخلفكم من ماء مهين ألم نجعل الأرض كذا ألم نجعل الأرض مهادا ليج مع اشتراكها والأربع قبلها في الاشتغال على وصف الجنة والنار وما وعد المذنب وأيضاً في سورة المرسلات لاى يوم أجعل يوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل وفي هذه أن يوم الفصل كان عبقنا ألم ففيها شرح يوم الفصل المجلد ذكره فيما قبلها له وقيل أنه تعالى لما حتم تلك بقوله سبحانه فيأى حديث بعده يؤمنون وكان المراد بالحديث فيه القرآن افتتح هذه بهويل التساؤل عنه والاستهزاء به وهو معنى على ما روى عن ابن عباس ومجاهد وقنادة أن المراد بالتبا العظيم القرآن والجمهور على أنه البحث وهو الأنسب بالاتيات بعد كما سترفه أن شاء الله تعالى

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ) أصله مما على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية تحذفت الألف وعلل بالفرقة بينها وبين الحرية والأيدان بعدة الأنصال وكثرة الدوران وحال الملل التعوية معلوم وقد قرأ عبد الله وأبى وعكرمة وعيسى بالالف على الأصل وهو قبل الاستعمال وقال ابن جني

أثبت الالف أصحبت اللتين وعليه قوله

على ما قام يشتمى لثيم <sup>ب</sup> كعزير تخرج في رماذ

والاستفهام للإيدان بفخامة شأن السؤال عنه وهو له وخبر به عن حدود الأجناس المودعة أي عن أي شيء عظيم الشأن (يَتَسَاءَلُونَ) الضمير لاهل مكة وإن لم يسبق ذكرهم للاعتناء عنه بمحذوهم حيا مع ما في التذكير على ما قيل من التحقير والاهانة لاشعاره بأن ذكرهم مما يسان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يقوم العكس لمنع المقام عنه وكانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم ويخوضون فيه انكارا واستهزاء لكن لا على طريقة التساؤل عن حقيقة ومصادره بل عن وفور الذي هو حاله من أحواله ووصف من أوصافه وما كان غير مرة وإن اشتهرت في طلب حقائق الأشياء ومسميات اسمائها لكنها لم يطالب بها الصفة والحال فيقال ما تريد ويجاب بما لم أو طيب وقيل كانوا يتساءلون الرسول صلى الله تعالى عليهم وسلم والمؤمنين استهزاء فالتساؤل متمد ومفعوله مقدر ما وحذف المفعول أو لأن المستظم السؤال يقطع النظر عن حال أوليهم السؤال عن ذكره مع هذا السائل وتحقيق ذلك على ما في الإرشاد أن صفة التفاعل في الافعال المتعديّة لا فاعل مدور الفعل عن المتمد ووقوعه عليه بحيث يصير كل واحد من ذلك فاعلا ومفعولا معا لكنه يرفع التمسك على التفاعل أرجحها لجانب فاعليته ونحوها مفعوليته على دلالة الفعل كما في قولك تراسى تقوم أي رأى كل واحد منهم الآخر وقد تجرد عن المتي الثاني فبرادها مجرد صدور الفعل عن المتعدد عارفا عن اعتبار وقوعه عليه فيذكر للفعل حينئذ مفعول كما في قولك تراسوا المبالاة وقد يحذف كما فيما نحن فيه فالتعليق عن أي شيء يسأل هؤلاء القوم الرسول صلى الله تعالى عليهم وسلم والمؤمنين وربما تجرد عن صدور الفعل عن التمسك أيضا فبرادها تعدده باعتبار تعدد مفعوله مع وحدة الفاعل كما في قوله تعالى فيأبى آلاء ربك تتمازى وذكر بعض المحققين أنه قد يكون لصيغة التفاعل على الوجه الأول مفعول أيضا لكنه غير الذي قيل به من قوله كما في تعاطيا السكاس وتفاوضا الحديث وعليه قول امرئ القيس

فلما تنازعنا الحديث واسمعت به همرث يقصن ذى شاربخ مبال

فمن قال أن تفاعل لا يكون إلا من اثنين ولا يكون إلا لازما فقد غلط كما قال الطليوسي في شرح أدب الكاتب إن أراد ذلك على الإطلاق وليت شمرى كيف يصح ذلك مع أن معنى تفاعل بمعنى فعل غير متعدد الفاعل كنواني زيد وتذنى الأمر وتعالى الله عما يشركون كثير جدا وكذا عيشه متمديا إلى غير الذي فعل به مثل فمها كما سمعت وسجور أن يكون ضمير يتساءلون فليس عموما مواء كانوا كفار مكة وغيرهم من المسلمين وسؤال للمسلمين ليزدادوا خفية وإيمانا وسؤال غيرهم استهزاء ليزدادوا كفرا وظمينا وهو خلاف ما يقتضيه ظاهر الآيات بعد وقيل كان التساؤل عن القرآن وتفسيره بأن قوله تعالى ألم تجعل الأرض الخ ظاهر في أنه كان عن البعث وهو مروي عن قتادة أيضا لأنه من أدلته وأجيب بأن تسألهم عنه واستهزأهم به واختلافهم فيه بأنه سحر أو سحر كان لاستعماله على الإخبار بالبعث فيمد أن ذكر ما يقيد استعظام التساؤل عنه فخرى لدليل ما هو منشا لذلك التساؤل وفيه بعد وقوله تعالى (عن النبأ العظيم) بيان لشأن السؤال عنه اثر تنجيحه بإبهام أمره وتوجيه أذهان السامعين نحوه وتنزيلهم منزلة المستفهمين فإن إيرادهم على طريقة الاستفهام من علام النبوة على أنه لا قطعاً قرينه وانعدام نظيره خارج عن دائرة علوم الخلق خالق بأن يستنى بمعرفة ويسأل عن كان قبل عن أي شيء يتساءلون هل أخبركم به ثم قبل بطريق الجواب عن النبأ العظيم على

منهاج لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فمن متعلقة بما يدل عليه المذكور من مضمرة حقه على ما قيل أن يقدر بمدها مسارعة إلى البيان ومراعاة لترتيب السؤال وإلى نطقه بما ذكر ذهب الزجاج وهو الذي تقتضيه حيزالة التزيل وقال مكي أن ذلك يدل من ما الاستفهامية بأعادة حرف الجر وإيقه في الكشف بأنه لا يصح فإن معنى الأول عن النبأ العظيم أم عن غيره والتبدل لا يطابقه أعيد الاستفهام أولاً وقال الحفاجي البديلة جائرة ولا يلزم إعادة الاستفهام لأنه غير حقيق ولا أن يكون التبدل عين الأول لجواز كونه يدل بمعنى وقيل هو متعلق يتسألون المذكور وعم متعلق بضمير مفسر به وأيد ذلك بقراءة الضعفاء يسألون وابن كثير في رواية عنه بهاء السكت ووجهه أنه على الوقف وهو يدل على أنه غير متعلق بالمذكور لأنه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلق لقدم تمام الكلام ولعل من ذهب إلى الأول يقول إن المتعلق الحاء مبنى على إجراء الوصل بحرى الوقف وقيل عن الأولى للتعليل وهي والثانية متعلقان يتسألون المذكور كأنه قيل لم يسألون عن النبأ العظيم ونقله ابن عطية عن أكثر النحاة وقيل عن النبأ متعلق بحذوف وهناك استفهام مضمرة كأنه قيل عمن يسألون أم يسألون عن النبأ العظيم ووصف النبأ وهو الخبر الذي له شأن العظيم لتأكيد خطره ووصفه بقوله سبحانه (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) للبيان في ذلك والاشارة بحداد السؤال عنه وفيه متعلق بمختلفون قدم عليه اهتمام به ورعاية للقواصل وجعل الصلة جملة اسمية لدلالة على الثبات أي هم راسخون في الاختلاف فيه فنجازم باستحالته يقول إن هي إلا حياتنا الدنيا يموت ونحيا النع وشك يقول ما ندرى ما الساعة أن نطق الاظان وما نحن بمستقيين وقيل منهم من ينكر المبادئ معاً كقولهم ومنهم من ينكر المعاد الجسماني فقط كجمهور النصارى وقد حمل الاختلاف على الاختلاف في كيفية الانكار فبهم من ينكره لانكاره الصانع المختار تعالى شأنه ومنهم من ينكره بناء على استحالة إعادة المدوم بمينه وقيل الاختلاف بالانكار والانكار أو زيادة الحسية والاستهزاء على أن ضمير يسألون وضميرهم للناس عامة وقيل يجوز أن يكون الاختلاف بالانكار والانكار على كون ضمير يسألون للكفار أيضاً بأن يجعل ضميرهم للمسلمين والمسلمين والسكك كما ترى وإن تفاوتت مراتب الضعف والمعمول عليه الأول وقال معنى الديار الرومية الذي يفضيه التحقيق ويستدعيه النظر الدقيق أن يحمل اختلافهم في البيت على مخالفتهم للإبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يمتنع في الاختلاف بمعنى صدور الفعل عن التمسك جميعاً قيل في السؤال فإن الافتعال والتفاعل صيغتان متأخيتان كالاستيق والتسابق والافتعال والتناضل يجري في كل منهما ما يجري في الأخرى لا على مخالفة بعضهم لبعض على أن يكون كل من الجانبين مخالفاً اسم فاعل ومخالفاً اسم مفعول لأن الكل وإن استحق ما يذكر بعد من الردع والوعيد لكن استحق كل جانب لهما بس مخالفته للجانب الآخر إذ لا حقيقة في شيء منهما حتى يستحق من يخالفه المؤاخاة بل مخالفة عليه الصلاة والسلام فكانه قيل الذي هم فيه مختلفون للإبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وفي أنه خلاف الظاهر وما ذكره من التبدل لا يخفى على شيء وقرأ عبد الله وابن جرير يسألون بغير ياء وشد الميم على أن أصله تسألون بناءً على الخطأ كادغمت اللام الثانية في السين (كلاً) ردع عن السؤال على الوجهين المتقدمين فيه وقيل عنه وعن الاختلاف بمعنى مخالفة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في أمر البيت وقبيل بأن الجهة التي أخصته لم تقصد لذاتها فيجوز اعتبار الردع إلى ما فيها وقوله سبحانه (سَيَعْلَمُونَ) وعيد لأولئك المتسائلين المستترين بطريق الاستشاف وتعليل الردع واليمين للترتيب والتأكيد ومفعول يعلمون محذوف وهو ما يلا فونه من فنون الله وهي والمقدمات والتبشير

عن لقاءه بالعلم لوقوعه في معرض التساؤل والمضى ليرتدعوا عما هم عليه قائم سيحسبون عما قيل حقيقة الحال إذا حل بهم المصائب والنكال. ومثل هذا تقدير المصول جزء التساؤل وقيل هو ما يليه عنه الظاهر وهو وقوع ما يتساءلون عنه على معنى سيحسبون ذلك فيحسبون من تسألهم وأسئلتهم بين يدي ربهم عز وجل والالم يظهر كون ما ذكر وعيداً ومن جعل ضمير يتساءلون للناس عامة قيل ما هنا من باب التخييل لأنه لغير المؤمنين بالبعث الجازم به وجوز بعضهم كون كلامهمون ودعا وردعا على الارتداد والمراد ليرتدعوا قائم سيحسبون منويات الارتداد وأنت تعلم أن ذلك شائع في الوعيد وهو التبادر في استعمال هذه المقامات وقوله تعالى ( ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ) قيل نكرر لما قبله من الردع والوعيد للمبالغة وتم التفات في الرتبة فكانه قيل لهم يوم القيامة ردع وعذاب شديدان بل لهم يومئذ أشد وأشد وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله لمطابق عليه وابن مالك يقول في مثله أنه من التوكيد اللفظي وإن توسط حرف المطف فلا ينفصل وقيل الأول إشارة إلى ما يكون عند النزع وخروج الروح من زجر ملائكة الموت عليهم السلام وملاقاة كربات اللوت وشدايده والكشاف المظاه والثاني إشارة إلى ما يكون في القيامة من زجر ملائكة العذاب عليهم السلام وملاقاة شديد العذاب فتم في محلها لما بينهما من اليبس الزماني ولا تكرار فيه والظاهر أن المطف على هذا وما قبله على مجموع كلامهمون وقومهم بعضهم من كلام بعض الأجلة أن المطف على سيملون وأورد عليه أن ثم إذا كانت التراخي الزماني يلزم الفصل بين المطف والمطفوف عليه باجتناب بخلاف ما إذا كانت التراخي الزمني ووجه دفع التخصيص بلا تخصيص أنه على الثاني يفهم تفاوت الرتبة بين الردعين كتفاوتها بين الوعدين لرتبة الردع لا ووعيد فلا تكون كالتأنيب الأجنبية بخلاف الأول فإن التراخي عليه إنما يتحقق فيما يتحقق فيه الزمان وليس هو إلا سيملون حون فلا فتكون هي اجنبية ثم قال ذلك للوهم ولا يبد أن يقال الردع الأول عن التسؤل والثاني عن الإنكار أي المصريح وتفاوت ما بينهما يقتضي المطف بهم والسكل كما ترى وقيل مطلق العلم في الأول اليقيني وفي الثاني الجزاء على إنكاره وتم في محلها أي كلاً سيملون حقيقة البعث إذا بشواهم كلاسيملون الجزاء على إنكاره إذا دخلوا النار وعوقبوا وجوز أن يكون المعلق مختلفاً وتم التراخي الزمني بأن يكون المضي سيملون الكفار أحوالهم ثم سيملون أحوال المؤمنين والأول إشارة إلى العذاب الجسماني والثاني إلى العذاب الروحاني الذي هو أشد وأخزى وأن يكون قائل سيملون في الموضعين مختلفاً بناء على أن ضمير يتساءلون للناس عامة وتم لذلك أيضاً بأن يكون المضي سيملون عاقبة تصديفهم ثم سيملون الكفار عاقبة تكذيبهم فيكون الأول وعداً للمؤمنين والآخرة وعيداً للكافرين وهما متفاوتان رتبة ولا يخفى عليك ما في ذلك وقرأ مالك بن دينار وابن مقسم والحسن وابن عامر سيملون في الموضعين بالله الفوقية على نهج الانتماء إلى الخطاب الموافق لما يسد من الخطابات تعديداً للردع والوعيد لا على تقدير قل لهم فلا سيملون الخ فإنه ليس بذلك وإن كان فيه نوع حسن على تقدير كون المراد يسألون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الضعيف أنه قرأ الأول بناء الخطاب والثاني بساء التنية وقوله تعالى ( أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا ) الخ استئناف مسوق لتحقيق التباين المتبادل عنه بتعداد بعض الشواهد الناطقة بحجته أثر ما نبه عليها بما ذكر من الردع وجوز أن يكون بتقدير قل فإنه قيل قل كيف تتكبرون أو تشكون في البعث وقد عابتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط والحكمة الباهرة المنتهية أن لا يكون ما خاق عبنا وفيه أن من كان عظيم الشأن بآهر القدرة ينبغي أن يخاف ويخشى ويتأثر من زجره ووعده والهمزة لتقرير بما بعد الذي والمهاد الفراش للوطأ وفي القاموس المهد الموضع الذي يبيت فيه لصبي

فأما وعلى ظاهره والمهاد بمعنى وبؤيده قراءة مجاهد وعيسى الهمداني مهذا وفي الآية حينئذ تشبيه  
بائع وكل منهما مصدر سمي به ما يهد وجوز أن يكون بفتح الهمزة المصدرية والوصف المصدرية أو التفسير  
ذات مهاد أو مهد وقيل كما يمكن أن يكون لانه مصدر سمي به للفعول بحمل أن يكون فعالاً أي اسما على زنة  
يؤخذ للفعول كالأله والامام وحمل الأرض مهذا إما في أصل الحلقة أو بعدها وأبداً كان فلا دلالة في  
الآية على ما يضاف كزيتها كما هو المشهور من عدة مذاهب ومذهب أهل الجبسة المحدثين أنها مسطحة عند  
القطبين لأنها كانت ليلة جداً في مبدأ الأمر لظهور غنية الحرارة الكائنة فيها اليوم فيها إذ ذلك وقد تحركت  
على محورها فاقضى مجموع ذلك صيرورتها مسطحة عندها عديم وأهل السرعة لا يقولون بذلك ولا يتم  
للقائل به دليل حتى يثبت الله تعالى الأرض ومن عليها (والجبال أوتاداً) أي كالأوتاد غنية تشبيه بليغ  
أيضاً والمراد أرسيت الأرض بالجبال كما يرمى البيت بالأوتاد قال الأوزاعي

والبيت لا يمتي إلا لله محمد ﷺ ولا محمد إلا لله ترس أوتاد

وفي الحديث خلق الله تعالى الأرض فجعلت نبيذ فوضع عليها الجبال فاستقرت ففالت للآلئكة ورسائل خلقت خالقاً  
أشد من الجبال قال نعم الحديد فقال ليربنا هل خلقت خالقاً أشد من الحديد قال نعم النار فقالوا ربنا هل خلقت خالقاً  
أشد من النار قال نعم الماء فقالوا ربنا هل خلقت خالقاً أشد من الماء قال نعم الهواء فقالوا ربنا هل خلقت خالقاً أشد  
من الهواء قال نعم ابن آدم يصديق يحنه فيحن ذلك عن شأه وظاهره كقوله أن خلق الجبال بهمد  
خلق الأرض وإليه ذهب الفلاسفة المتقدمون والمحدثون وهي متفائلة عندهم في الحديث قدما وتأخر أوجاه  
في حديث رواء الخاكم وصححه عن ابن عباس أن أول جبل أبو قيس وفي كيفية حدوثها منذ حدثت خلاف  
عنهم وقد يتلانى ما حدث منها بطول الزمان

إن الجديدين إذا ما احتويا ﷻ على جديد أسلحاء ليلي

وربما يشاهد حدوث بعض فلاع حجرة من انجساد بعض المياه وأشكال احتياجها إلى السحاب الجبال مع طلبها للمركز  
بنقلها المطلق وأجيب بأنه قد علم الله تعالى أنها ستكون ويكون عليها من الانتقال ما يكون ومن المعلوم أنها حينئذ  
يكون لها مركز أن مركز حجمها والذي ينطبق عليها على مركز العالم فمركزها ومركز الثقل فيلزم من تحرك ثقل  
إلى جهة للشرق أو الغرب مثلاً عليها تحركها لاختلاف مركز ثقلها ولزوم انطباقه على مركز العالم فيحصل ما يندرج  
أف ذلك بحيث لا يكون لا يكون عليها من أثقال سكنتها فقدر يحس به فوضعت عليها الجبال وانطبق مركزها  
ثقلها على مركز العالم وصار مجموع الأرض والجبال بحيث لا يظهر للمتحرك بعد قدر يحس به وقيل  
أنها كانت لحقتها بحيث يجرها أمواج البحر المحيط بها فيحصل اليد فثقلت بالجبال مع ما في الجبال من  
المنافع الجمة التي لم تعاق الأرض لأجلها بحيث لا تحركها الأمواج وتهم السكلام في ذلك حسبما كانوا وافق  
عليه قد مر فتذكر وحكي عن بعض أن جعلها كذلك بمعنى جعلها سبيلاً لتنظيم أهل الأرض بما أودع فيها  
من المنافع ولولاها لمادتهم أي لالتيات لالتفاف بها ولا حصل أمر سكانها أبداً وهو تأويل مناف  
للظاهر لا يحتاج إليه ما لم يتم الدليل القطعي على محالة إرادة الظاهر نعم قيل إن هذا أقرب لتقرير  
فإن جعلها أوتاداً بهذا المعنى أظهر من جعلها كذلك بذلك المعنى وأقرب إلى العلم به وربما يقال إنها فوق أترك  
إعادة العمل ومن لإبراء بجعل النكتة فيه قوة ما بين الأرض والجبال من الاشتراك والارتباط فافهم  
(وَجَعَلْنَاكُمْ) عطف على المضارع المنفي لم يدخل في حكمه فإن في قوة أما جعلنا الخ أو على ما يقتضيه الإنكار  
التفريدي فإنه في قوة أن يقال قد جعلنا الخ والانتفاء إلى الخطاب هنا بناء على القراءة المشهورة في سيعلمون

للبالغة في الالزام والتبكي (أزواجاً) قال الزجاج وغيره مزدوجين ذكراً وأنثى لينسج التنازل ويتنظم أمر الماشي وقيل أصنافاً في اللون والصورة واللسان وقيل يجوز أن يكون المراد من الخلق أزواجاً الخلق من ميتين من الرجل ومن المرأة والذي خلقنا في واحد منكم أزواجاً باعتبار ماوته التي هي عبارة عن ميتين فيكون خالقنا من أزواجنا من قيل مقابلة الجمع بالجمع وتوزيع الأفراد على الأفراد وهو خلاف الظاهر جداً ولا داعي إليه (وجعلنا نومكم سباتاً) أي كالسبات في الكلام تشبيه بليغ كما تقدم والمراد بالسبات الموت وقد ورد في الآية بهذا المعنى ووجه تشبيه النوم به ظاهر وعلى ذلك قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وهو على بناء الأدواء مشتق من السبات بمعنى القطع لما فيه من قطع العمل والحركة ويقال سبت شراً إذا خالفه وأما إذا لمخالفه وزعم ابن الأثيري كافي الدرر أنه يصح السبت بمعنى القطع وكأنه كان أصم وقيل أصل السبت التجدد كالسبط بقول سبت الشعر إذا حل عقصه وعلى تفسير السبات بالنوم الطويل الممتد والامتنان به أنس فيه من عدم الاتزاع وجوز بعضهم حمله على النوم الخفيف بناء على ما في القاموس من إطلاقه عليه على أن المعنى جعلنا نومكم نوماً خفيفاً غير ممتد فيختل به أمر معاشكم ومعنكم وفي البحر سباتاً أي سكونا وراحة بقول سبت الرجل إذا استراح وزعم ابن الأثيري أيضاً عدم سماع سبت بهذا المعنى ورد عليه المرتضى بأنه أريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الأحساس فإن في ذلك راحة القوى الحيوانية بما عراها في اليقظة من السكلال ومنه سمي اليوم المعروف سباتاً لفرار راحة لهم فيه وقيل سمي بذلك لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد خلقها في ستة أيام كما ذكر عز وجل فخلق الله سبعته يوم السبت فسمى بذلك واختار المحققون كون السبات هنا بمعنى الموت لأنه أنسب بانضمام كاللحني (ولجعلنا الليل الذي يقع فيه النوم غالباً) (ليلاً) يستريح به ليلته كما يستريح بالليل والمراد بهذا اللباس المشبه بما يستريح به من النوم من العافيه والنعيم فان شبه الليل به أكل واعتباره في تحقيق المقصد لدخول واحتار غير واحد إرادة الأهم وإن المعنى جعلناه ستراً لكم عن الديون إذا أردتم هرباً من عدو أويأنا له أوقفه بالأنبياء على اطلاع دايمة من كثير من الأمور وقد عرفت من نعم الليل اليات على الأعداء والفوز بزيارة المحبوب واللقاء مكثراً ما يشتهر من مذهب الماتوية من أن الخير يسوب إلى النور والسر إلى الظلمة بالمعنى المعروف (١) فنقل

وكم ظلام الليل عندى من يد كنه تخبر أن الماتوية تكذب

وقل رددي الأعداء تسرى إليهم كنه وزارك فيه ذللال المحجب

وقال بعضهم يمكن أن يحمل كون الليل كاللباس على كونه كاللباس لليوم في سهولة آخر اجتهاده ولا يخفى بعده وما يقضى منه المحجب استدلال بعضهم بهذه الآية على أن من صلى عراً إلى الليل أو ظلمة فصلاته صحيحة ولمعنى لقد أنى يرى عن لباس التحقيق كاللحني على من اشترى عليه ضياء الحق الحقيقي (وجعلنا النهار معاشاً) مصدر ميمي بمعنى المعيش وهو الحيلة الخدمية لحيوان على ما قل الراغبون العامة حياة الملك متلا ووقع هنا ظراً قديلاً في نحو أنتنك خفوق النجم وطلوع الفجر وجوز أن يكون اسم زمان وتعب بأنه لم يشب بمشيته كذلك في اللغة والمعنى وجعلنا النهار معاشاً وقت معاش أي حياطة يمتنون فيه من نومكم الليل هو أخوانوت وقانه ناسجلاً سبحة النوم موتاً مجازاً جعل جعل شأنه اليقظة معاشاً كذلك لكن أومر النهار ليناسب للتوسط وقبل المعنى وجعلنا النهار وقت معاش يتأبون فيه للحصول ما تشبهون به وهو أنسب بجعل السبات في معاشهم بمعنى القطع عن الحركة على ما قيل ولا يخفى حسن ذكر جعل الليل لباساً بعد جعل النوم سباتاً وهو مشير إلى حكمة جعل النوم



ليلا أيضا لأن الثالم معال الحواس فكان محتاجا لساتر عما يضره فهو أحوج ما يكون قد تار وضرب  
خيام الاستدلال وفي الكشف أن المطابقة بين قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وقوله سبحانه وجعلنا  
النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة مضوية أيضا مع قوله تعالى وجعلنا النوم من حيث إن النهار وقت  
البقاة والمعيش في مقابلة الليل لأنه حركة الحى ومنه علم أن قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد  
ووجه النظم أنما ذكر خلقهم أزواجا استوفى أحدهم مقترنين ومقترنين آخرون فيه تريض بالمعنى حيث زعم  
الاستطراد إذا أريد بالإنسان البقاة وبالسبات الموت (وَبَيْنَمَا فَوْقَكُمْ سَمَاءًا شَدَادًا) أى سبع سموات  
قوية الخلق محكمة لا يسقط منها ما ينجسكم للمعاش والتبوير عن خلقها بالنهار للإشارة إلى تعذيبها بالقلب  
المبينة على سكتها وقيل للإشارة إلى أن خلقها على سبيل التدرج وليس بذلك وفيه أن السماء خيمية  
لا سطح مستو وفي الآثار ما يشهد له ولا يابى به جعلها سقفا في آية أخرى وقد صرح في العرش ما يشهد  
بخيمية أيضا والفلاسفة السابقون على استدلالهم وبطافون عليها اسم الثلث واشتدوا على ذلك حسب  
أصولهم بعد الاستدلال على استدلال السطح الظاهر من الأرض ولا يكاد يتم لهم دليل عليه قالوا الذى يدل  
على استدارة السماء هو أنه متى قصدنا عدة مساكن على خط واحد من عرض الأرض وحصلنا الكواكب  
المسيرة على سمت الرأس في كل واحدة منها ثم اعتبرنا أبعاد ممرات تلك الكواكب في دائرة نصف النهار  
بعضها من بعض وجدناها على نسب المسافات الأرضية بين تلك المساكن وكذلك وجدنا ارتفاع القطب فيها  
متفاضلا بمثل تلك النسب فتعذب السماء في العرش مشابه لتعذب الأرض فيه لكن هذا التشابه موجود في كل خط  
من خطوط العرش وكذا في كل خط من خطوط الطول فسطح السماء بأسره مواز لسطح الظاهر من  
الأرض بأسره وهذا السطح مستدير حيا فكذا سطح السماء للوازي له وأيضا أصحاح الأبعاد دونوا  
مقادير اجرام الكواكب وأبعاد ما بينها في الأماكن المختلفة في وقت واحد كما في انصاف نهار تلك الأماكن  
متلا متساوية وهذا يدل على تساوى أبعاد مراكز الكواكب عن مناظر الأبعاد المستلزم لتساوى أبعادها عن  
مركز انصاف الاستدارة الأرض المستلزم لتكون السماء كرية وزعموا أن هذين أقرب ما يتمسك بهما في  
الاستدارة من حيث النظر التاميم وفي كل مناقشة أما التثني فالتناقض فيه أنه إنما يصح لو كان ذلك عند  
ساكن والكواكب متحركة إذ لو كان السماء متحركة جاز أن يكون مربعا ويكون مساواة أبعاد مراكز  
الكواكب عن مناظر الأبعاد وتساوى مقادير الاجرام الكواكب حاصلًا أما الأول فالتناقض فيه أنه إنما يصح  
لو كان الاعتدال المذكور موجودا في كل خط من خطوط الطول والعرض وهو غير معلوم وأما غير ما ذكر من أدلتهم  
فذكرهم ما فيه في نهاية الإدراك في رواية الأفلاك فارجع إليه إن أردته بقى هنا بحث وهو أن المظن إذا  
كان على الفصل المتقن لم يخال في حكمه يلزم أن يكون بناء سبع سموات شداد فوق معلوما للمخاطبين  
ومفردو مكة للتكبرون للبحث كما سمع لبتاني تقريرهم به كسائر الأمور السابقة واللاحقة فيقال  
إن كون السموات سماء مما لا يدرك بالشهادة وهم المكذبون بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فلا يصدقونه بمثل ذلك كما يعرفه بحسب الظاهر إنما هو من طريق الوحي وأوجب بأنهم علموا ذلك  
بواسطة مشاهدتهم اختلاف حركات اليازات السبع مع اختلاف أبعادها بعضها عن بعض وذلك أنهم  
علموا اليازات واختلاف حركاتها وعلموا أن بعضها فوق بعض لحسب بعضها فقالوا في يادى النظر  
بسبع سموات كل سماء لكوكب من هاتك الكواكب ولا يلزمنا البحث عما قالوا في الثوابت وفي المحرك  
لها والسبع بالحركة اليومية إذ هو وراء حاضن فيه واعترض بأن هذا لا يتم إلا إذا كانوا قائلين بأن السماء



عبارة عن ذلك وأنها تترك على الاستدارة ويكون أوجها حضيضاً وحضيضها أوجاً وأعلم لا يقولون بذلك وإنما يقولون كبحر السامع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم إن السماء ساكنة والكوكب متحرك والفلك إنما هو مجراه وحينئذ فيجوز أن تكون السبع على اختلاف حركاتها وأوضاعها في نفس سماء واحدة تجري في الأفلاك ومجاراتها على الوجه المشهور ويجوز أيضاً غير ذلك كما لا يخفى وأيضاً لو كان عليهم بذلك مما ذكرنا قلوا بالتدوير ونحوها أيضاً كما قال بذلك أهل الطبيعة السالفون لأن اختلاف الحركات يقتضيه بزعمهم لا سيما في التحيرة ولو كان السبع قائماً به لوقع في أضرارهم بل لا يبعد أنه لو ذكر لهم ذلك لذكر التدوير والتمهات الحادثة والطولية مثلاً لنسبوه إلى ما بكره وقبل أنهم ورتوا علم ذلك عن أسلافهم السامعين له ممن يقتضون صدقه كاسمير عليه السلام ويجوز أن يكونوا سمعوه من أهل الكتاب ولما لم يروه منافياً لما هم عليه اعتقدوه ويمكن في صحة التقرير هذا المقتضى من العلم ونسب بانه على هذا لا تنظم المتألفات المقرر بها في سلك واحد من العلم والأمر فيه سهل وقيل نزلوا منزلة السالين به لظهور دليبه وهو أخبار من دلت المعجزة على صدقهم فيه بعد وقيل الخطاب للناس مؤمنين ومتركيهم وغلب المؤمنون على غيرهم في التقرير المقضي لسابقة العلم وهو تجري واختار بعض أن المقطف على ما يقتضيه الإنكار التقريري فيكون الخلافي قوة قد جعلنا الأرض إلى آخره وبنينا فوقكم سبعا شدادا وهو حينئذ ابتداء أخبار منه عز وجل بالبناء المذكور فلا يقتضي سابقة علم ونسب بأن المقطف على الفضل الذي علم أوفق بالاستدلال بالمذكورات على صحة البعث كما لا يخفى فتأمل وتقديم الظرف على قول التشويق إليه مع مراعاة الفواصل (وجعلنا) أي أنشأنا وأبدعنا (سراجاً وهاجاً) مشرقاً مثلثاً من وهجت النار إذا أضادت أو بالغا في الحرارة من الومج والراد به الشمس والشمس والشمس هنا بالسراج من روائف التفسير عن خلق السموات بالبناء ونسب سراجاً على المقولية ووهاجاً على الوصفية له وجوز بعضهم أن يكونا قمعوان للجعل على أنه هجاء عما يسمي الهمما ونسب بانه مختلف لظاهر التذكير فيهما وإن قيل السراج الشمس وهي لا تحصرها في فرد كالمرفوعواختلف في موضع الجعل والمشهور أنه في السماء الرابعة ولم نر فيه أنرا سوى ما في البحر من عبد الله بن عمرو بن العاص قال الشمس في السماء الرابعة الدنيا ظيورها ولها باطن عظم علواً والمذكور في كتب القوم أنهم جعلوا سبعة أفلاك للسيارات السبع على ترتيب خفف بعضها بعضاً اقتضاها لرحل والقى تحت المشتري ثم المريخ والأدنى القمر والذي فوقه عطارد ثم الزهرة إذ وجدوا القمر يكف السات من السيارات وصحكتها من الثوابت المحاذية لطريقه في بحر البروج وعلى هذا الترتيب وجدوا الأدنى يكف الأعلى والثوابت تنكف بالكل ويعلم الكاسف من التنكف باختلاف القوت فأيها ظاهر لونه عند الكسف فهو كاسف وأيها خفي لونه فهو منكف وبقي الشك في أمر الشمس إذ لم يعرف انكساف شيء من الكواكب بها لاضمحلال نورها في ضيائها عند اقتراب منها ولا انكسافها بشيء من الكواكب غير القمر فذهب بعض القدماء إلى أن فلكن الزهرة وعطارد فوق فلكنها مستدلين عليه بأنهما لا يكسفاها كما يكسفها القمر وهو باطل إذ من شرط كسف السافل العالي أن يكونا على خط واحد مستقيم والألم يكسفه كما في أكثر اجتماعات القمر وإذا كان كذلك فمن المحتمل أن يكون مدارها بين الشمس والأبصار ولأن جرميهما عديمان غير مظهرين كجرم القمر حتى يكسفاها ولأنه إذا كسف القمر من جرم الشمس ماساحة مساوية لجرم أحد هذين الكوكبين أو أكثر لا يظهر للتنكف للأبصار على ما تنص عليه بطليموس في الانقصاص وذهب بعض من تقدم عنهم إلى أنهما تحت فلك الشمس وإن لم تنكف بهما امتصاصاً لما في ذلك من حسن الترتيب وجودة

النظام على ما بين في موضعه وما قال إليه بطليموس قال في الجسطى ونحن نرى قريب من تقدم عهده أقرب إلى الانقاع لأننا شيئا بالامر الطبعي لثوسط الشمس بين ما يبعد عنها كل البعد وبين ما لا يبعد عنها إلا بمراتب قوى عزه لما رأى بعد الشمس المعلوم من الأرض مناسب لهذا الموضع لأنه لا وجود بين أبعد بعد القمر وأقرب قرب الشمس بعدا يمكن أن يوجد فيه فلكا الزهرة وعطارد وأبادهما المختلفة قال في الانقصاص مثل هذا الغشاء لا يحسن أن يترك عطلا ولا يحسن أن يكون فيه المريح فضلا عن غيره فليكون فيه ونا كد هذا عند بعض المتأخرين بأنه شوهدت الزهرة على قرص الشمس في وقتين بينهما نصف وعشرون سنة وكانت أول الحائزين في ذروة التدوير وفي الثاني في أسفلها ويصل به ما ظن من كون عطارد والزهرة مع الشمس في كروم كرتندويرها لاستحالة أن ترى الزهرة في الذروة على هذا الوجه وهذه أمور ضيقة بعضها خطايي اقتاعى وبعضها معين ما قيسه في عقله وقد زعم بعض الناس أنه لا وجود في وجه القمر نحو فكذا في وجه الشمس فوق مركزها بقليل نقطة سوداء وأهل الأرصاد اليوم على ما مضى من غير واحد جازمون بأن في قرصها سوادا وعلامات مختلفة ولهم في ذلك كلام مذكور في كتبهم وعليه فقي تشبههما بالسراج من الحسن ما فيه ومن بعضهم أن النور كجمة عليها ورأيت في بعض كتبهم أنه ينشق من حوالى جرمها وتلك الكلا في مقدس جرمها ويعدا عن الأرض عند كل من المتقدمين والمتأخرين من الفلاسفة ما لا حاجة لنا به في هذا المقام مع ما في ذلك من الاختلاف الملقى بينه بما له وعليه إلى مزيد تطويل (وأنزلنا من المعصرات) هي السحاب على ما روى عن ابن عباس وأبي العالية والزيغ والضحك ولما كانت مصرة اسم مفعول لا مصرة اسم فاعل فيلزمها جمع مصرة من أعصر على أن الهزة فيه للحيونة أي حانت وشارفت أن تعصرها الرياح فتطر والافعل يكون بهذا المعنى كثيرا كاجر إذا حان وقت جزاءه وأحصد إذا شارف وقت حصاده ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض قال أبو النجم العجلي

تمشي الحويضا مائلا خاها به قد عصرت أو قد دنا عصاها

وجوز على تقدير كون الهزة للحيونة أن يكون للمنى حان لها أن تعصر أي تحب ومنه العاصر للثب ولما قال ابن كيسان سميت السحاب بذلك لأنها تبيت فهي من المصرة كأنه في الأصل بمعنى حان أن تعصر بتخيل أن الدم يحصل منها بالمصر وقبل تمام جمع لذلك أيضا ألا أن الهزة تصيرورة الفاعل فالمتأخذ كأيصر وأعصر وألهم أي صار ذا يصر وصار ذا عصر وصار ذا لم وعن ابن عباس أيضا ومجاهد وقاعدة أنها الرياح لأنها تعصر السحاب فيمطر وفصرها بعضهم بالرياح ذوات الأعاصير على أن صيغة اسم الفاعل للنسبة إلى الأعاصير بالكسر وهي ريح تثير سحابا ذارعا وبرق ويصير التجريد عليه على ما قبل والمأزني اعتبر النسبة أيضا لأنه قال المعصرات السحاب ذوات الأعاصير فأنها لا بد أن تطر منها وأيد تفسيره بالرياح قراءة ابن الزبير وابن عباس وأخيه الفضل وعبد الله بن يزيد وعكرمة وقاعدة بالمعصرات بناء تسمية والانية فأنها ظاهرة في الرياح فإنها ينزل الماء من السحاب وهذه القراءة جعل بعضهم من في قراءة الجمهور وتفسير المعصرات بالرياح لتعمل وذهب غير واحد إلى أنها لتعمل ابتدائية فإن السحاب كاللها الفاعل للأزال ونسب بأن ورود من كذلك قليل وعن أبي الحسن وابن جبير وزيد بن أسلم ومقاتل وقاعدة أيضا أنها السموات ونسب بأن السماء لا ينزل منها الماء بالنصر فقل في تأويله أن الماء ينزل من السماء إلى السحاب فكان السموات يعصرن أي يحملن على عصر الرياح السحاب ويمكن منه ونسب بأنه مع بعده أنما يشبهوا جاء المعصر بمعنى العاصر أي الحامل على العصر ولو قيل المراد بالمعصر الذي حان له أن يعصر كان تكلفا

على تكلف والذي في الكشف أن الحفرة على النور المذكور للمدة صدر ولا تنفل (مكة تيجاجا) أي مصب بكثرة في نبع الماء لئلا زال بكثرته ووجه أي أماله فتح ورد لا وما ومدينا وخبر جعل على النظام الكريم من اللازم لأنه لا كثر في الاستعمال وجه الرجاء من المنع في الماء النزل لكثرة يصب منه من المدي مائه على الله تعالى عليه وسلم أصل الحاج الدعج والنج أي رفع الصوت والتدبير مصب ماء المدي والمراد أصل أعمال الحج كناية وانحر ولا يأتي الكثرة كون الماء من المصبرات وطاهر أنه المصبر وهو لا يصل إلا القليل لأن قلت غير مسلم ولو سلم فالفظة نسبة وقرأ الأعرج بعد ما بعيم ثم طاهلة ومثجع الماء مصانه (إِخْرَجَ بِهِ) أي بذلك الماء وهو على طاهره عند المصبات ومن اقتضى بهم وقالت الأشعره أي عنده (حَتَّى وَفَاتَنَا) ما ينقذ به كالخطة والشعر ويمنع كالحشيش والزبن وتقديم الحب مع تأخره عن الثبات في الأحراج لأصانته وشرفه لأن الماء عند الأسان (وجنات) جمع جنة وهي كل مسن دى شجر يستتر بأشجاره الأرض من الحى وهو السر وقال لمر الحلة ماء به لتجلى والفرحوس ماقية لكرم وقد تدعى لانتشار سائر جنة وعية من قول زهير بن من أبو صبح حتى جنة سحما وهو المراد به وقوله تعالى (أَمْثَلًا) أي ملأه بعد حل مصابه من قبل لا واحدة فالأوزاع والأجاف للجماعات المتفرقة المختلفة واختاره الزمخشري وقال ابن قتيبة جمع لف يضم الهم جمع الماء وهو جمع الجمع واستبعد أنه م يجر على طاهره ذلك فذهب منه حصر جمع خصراء وجر جمع حراء ولم يصره أحصاء جمع خصر ولا شمار جمع حمر وجمع الجمع لا يقاس بوجود تطوره في المفردات لا يكتفى كذا قيل وقال الكهائي جمع لغير بمعنى معروف وفصل مدح على أعمال كسرى وشراف وإمّا أختبب النجاة في كونه حسانا على لكشافه قيل هو جمع مائة بتقدير حذف الرواد لسكان أولا وحماشي وإمّا مقرر حذف الرواد وهو الذي يصبه النجاة في مثل ذلك ترخيما لأن قياس جمع مدحه مائدت لا ألفاء واعترضه في الكشف فقال فيه أنه لا نظار له لأن تفسير الترخيم تمت (١) أما حمة فلا لكن قيل أنه غير مسلم فانه وقع في كلامهم ولم يترسوا له لقائه ولحق أنه وجه منكف وهو مؤنث بين على أنه جمع لف بالكسر وهو صفة مشبهة بمعنى معروف وفصل مدح على أعمال الطراد كدع وأحدع وعن صاحب الاقيد أنه قال أنشأنى الحن في على الخوسى

جنة نف وعيش مدق لا وندامى كلام بيض زهر

وجوز في القاموس أن يكون جمع لف بالفتح هذا وجهاد كرم أوماه تعالى تأني دلالته على صحة البحث وحقيقته من أوجه ثلاثة على ما قيل الأول باعتبار قدره عروجل فان من قدر على إنشاء تلك الأمور ليدبره من غير مدح يحتظه ولا قانون يستحق على الاعتداء أو قدر أقوى من مدح علمه وحكمه قال من أبدع هذه المعنويات على غلط رافع مستبح لذياب جليله ومع حمة مائة إلى الخلق يستحيل حكمه لأن بعض لها عاقبة الثالث باعتبار نفس العمل في اليفعة بعد النوم اعوذج فثبت بعد الموت يشهد به كل واحد وقد أخرج الحب والنبات من الأرض بعد من حين فكأنه قيل قد فعلنا أو ألم بعمل هذه الأصناف الآفية الدقة بدون الدلالات على حقيقة البحث ادوجه للأيدي به قد لكم نخوضون فيه نكار وتساؤلون عنه ختراء وقوله تعالى (إِنْ يَوْمَ الْعَصَلِ كَانَ مِثْلًا) شروع في بيان سر تأخير ما يشاءون عنه ويستعجلون به قائلين متى هذا

ما قوله أما حمة فلا والتواضع والعوائج ليساه على ما قيل له

الوعد ان يصكم ثم صادفهم ووعدهم الكرامة وقوه وما سلفوه عند ذلك من آتون العذاب حسبما جرى به الوعد اجماعاً وله بعض الاجابة انه لما اتت سبحانه صحة البحث كارتقاء السؤال عن وقته قيل ان النسخ واكد لانه بما ارتابوا فيه وليس بذلك أي أن يوم فصل الله تعالى شانه من الخلق كان في علمه عز وجل ميقاتاً ومصادماً للث الاولين والآخرين وما ترتب عليه من الجزاء ثواباً وعقاباً لا تكاد تخطئه التقدم والناحر وقيل حداً بوقت نه الدنيا وتنتهي اليه أوحداً للخلق ستهون اليه لتمييز أحوالهم والاول اوفى بالتمام على أن الدنيا تنتهي على ما قيل عند النفخة الاول وانما كان فالتحق في ذلك اعتبار العلم وحوز ان يكون معنى يكون وعمر عن المستقبل الماضي تحقق وقوعه (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) أي النفخة الثانية ويوم ذلك من يوم الفصل أو عطف بيان معبد لربادة معجزة وهو لا يصير في تأخر الفصل عن النسخ فانه زمان تمتد بفتح في مدته النفخ وفي بقية الفصل وهو بآية وآثاره وتتمم السلام في تصور وعمر أو عيان في الصور بفتح الهمزة جمع صورة وقد مر السلام في تلك آية والعاء في قوله تعالى (فَتَأْتُونَ) بصيغة مضارع عن جهة حذف ثمة بدلالة الفعل عطفاً ويدل بقائه سرية الانسان كما في قوله تعالى ففكنا سرب بهالك البحر فأتى أي فتجيبون فتنبون من قدوركم فتأتون أي اوافقه غيب ذلك من عبرت أصلاً (أَجْمَاعاً) أي أما كل أمة بأهلها كما قال سبحانه يوم يدعو كل فئة من أممهم أو رما وحاد عن مخالفة لآحوال متباينة الاوضاع حسب اختلاف الاعمال وبآياتها واستدل بهذا ما خرج بن مردويه عن البراء بن عازب أن سعد بن جبيل قال يارسول الله ما قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون أجماعاً فقال بلاء ما ذكأت عن عظيم من الأمور ثم ارسل عبيد ثم قال عليه الصلاة والسلام عشرة أصناف فدرهم الله عز وجل من جماعة المسلمين قبله ودرهم فمضاهم على صورة القردة ومنهم على صورة الخنازير ومنهم مسكين أرذلهم فوق وجودهم أسئل يسجدون عالياً ومنهم على يترددون ومنهم صبح كهم لا يمشون ومنهم يمشون ألسنهم وهي مسلاة على صدورهم ليسل القبح من أفواههم أما ما ينفذهم أهل الجمع ومنهم مقلمة أي ميه وأرجلهم ومنهم مصلبون على جذوع من نار ومنهم أشد شأماً الضعيف ومنهم ملسون حياء سائلة من قطرات لازقة يجودهم فاما الذين على صورة القردة فالتفت من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأكلة السم وأما المنكدون على وجودهم فأكلة الربا وأما الممى فالذين يحورون في الحكم وأما الصم الكم فالمسجون بالعلم وأما الذين يمشون ألسنهم فالكهنة وتفصاض الذين حذب أقوالهم أعمالهم وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم هم الذين يؤذون الحيوان وأما المصلبون على جذوع من نار فالكاهن باللسان السلطان وأما الذين هم أشد شأماً الضعيف فالذين يمشون بالكهنة والاند تودعون حق الله تعالى من أموالهم وأما الذين يمشون عالياً فاهل الكبر والخيلاء والعجز وهذا كما قال ابن حجر حديث موضوع وآثار مزروع لا تعلق عليه وعابه قبل لا بد من التمسك في قوله تعالى فتأتون أجماعاً لا يمكن الا بيان المصوب والمضروب على وجهه ولا من فطمت يدها ورحله وسبق ما ليس شيء قال أمور الآخرة لا تناس عن أمور الدنيا والقادر على الصمت قادر على جهنم صوتين بلا أي وأرجل وأن تمشي بهم عند التار بق صلبو عليه به قبل لا يلزم أن يأتوا بهم لجوار أن تأتي بهم لزيئة (وَصَحَّتِ السَّاهُ) عطف على يمشي عن قبل وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق وعي الرخصة أنه مطوف على فأتون وليس بشرط أن يأتوا في الزمان كما يظن من يسبحوى وأمره في الكشف وهذا الشرط في حسه أن يكون مراناً لئلا يكون المصارع حكاية حال ماضية وما سحر في مصارع حوى به بلاء الماضي بهيماً وتحققا بوقوعه هو أقرب

فمن منه وهو من خلا على منى متأنيون وقد ذهب اليه الكار وخبا وقرأ الجمهور أي من عبد الملك وهن  
فتحت ما تشبهه قل وهو الأرب. قوله تعالى (وَكَاثَتْ أَبْوَابًا) وهو الفتح. فسق قوله تعالى اد  
ال. التفت وقوله سبحانه لا. ما لمطرت إلى غير ذلك والقرآن يفسر معه معا واه الفتح به  
أي كفتح الحضور وما داهما ولم يكن التفسير. الإشارة إلى كل قدره سأل حتى كان شق هد  
لجزم النظم له ج. باب سهولة وسرعة وكان معنى سائر والملا. على لأفعل من حال أي أخذ ي. يكون له.  
بالتق. لا يغير أبوابا حقيقة فقرأ أن الكلام على التشبيه الف. ج. أي وسارت شعورها لمستها كالأبواب أو  
وهرب من كثرة الشقوق كأن لكل أبواب أو تقدر مصباح أي وسارت ذات أبواب وقيل الفتح على  
طاهره والكلام بغير. صاف إلى الله أي وسارت أبواب السماء صارت كأنها الأبواب وفتح ذلك شق  
فتشق وتفتح وأما وسارت شق. لربك الله أنك كما قال تعالى ويوم شقق الله. بأفهامه ذلك  
مزيل. شق لا يحتاج إلى الأبواب وإنما وج. أبوابا ليس من حواس يوم الفصل وفيه بحث مهم  
أن وجه الأول أو. ال. إلى ما ج. كان الله يكشف بغير ظاه. طرق لا يسدها شيء. وفيه  
بعد وعن. تقدم في الآية رد على رضى مشاع الخرق إلى السماء. وفيه على هد. ود. لراعى كشطها  
كما هو المشهور عن الملافة المعبود. من حق الملا صدق في الأسرار. أساطينهم على خلاف ذلك  
والملافة اليوم دون السماء لغروفة عند المسلمين ولم يأتوا. في ذلك له الآيات والآثار الصحيحة  
في صفة. لا يحق بل الذي ذهب (وَسَبَّغَتْ الْخَيْلُ) في الواحد على هيئة. بعد نه. وبعد  
فعلها من مقارنها كما في قوله تعالى وفي الخيل حمراء طمعه وهو تمر من أصحاب وأدمج فيه  
سيرة الخيل. جعل السحاب في السحاب لا مراد منه شيء كما مضى به قوله تعالى ويصنعون الحديد. راسين  
المعش (وَكَاثَتْ سَرَايَا) أي وما أورد. مد. هاهنا. مراد. يرى بعد تدن. واهما في الظهور  
كأنها. حال وليس. حال من مد. عظمة. ثم يرى من بعد كأن. حال كلس. يرى كأنه بحر  
مثلا وليس به فالكلام على التشبيه المبلغ والتجميع. كالاس. الحال والسرايا. على شكل شيء وليس هو بذلك  
الشيء. وحو. يكون وجه الله. التحلل. إذ يكون مد. سيرها. عرا. فسر. كما قال. في وقت الحال  
ب. وسكنت. هه. مدنا. وسعد. من الأهرار. حبة في سلم الطامة محمد المراد. أ. راب. هو.  
ذهب طيه. السهل. في نقي الأرض. سحق الأرض من حر الشمس وظلمت. وسعد. ج. بها  
في ما هوها من طيف. وكان أنف. مد. وخروج ذلك النسخ. على موقعه الطبيعي من الأرض  
والانكاس الأشعة. صورة. وسعد. في وجه مخصوص. في الكسب. تدكور مع انكاس لون  
المد. يرى. ترى في صورة. شيء. مد. وقد ترى في صور. حة. كصور. ومد. وسأل. حلة  
مسورة. وأشاع. سائر. مبر. هيئة في كل لحظة. وينقل على عاتق. ثم ريد. وما هي الصور. حصة من  
انكاس. صور. مرئية. بغيره. جدا. وعرا. في طيف. عود. الحدة. الكثافة. حيار. التحلل. فقط  
في وجه الشبه. لا يعلو على. أي. كان. هه. مد. السحب. اتية. ع. حمر. خلق. فاته عز وجل يسير الجبال  
ومد. هه. منت. يسرى. الأرض. أومد. كما مضى به قوله تعالى وسبغت الخيل. عن الد. يقل. بعدها ترى  
نصف. حدها. فاعصفا. لا ترى فيه. عوجا. ولا أمث. يومئذ. ينحون. مد. وقوله تعالى يوم تبدل الأرض. بم  
الأرض. والسموات. ويرزوا لله الواحد. فها. قل. اتبع. المد. هو إسرائيل عليه السلام. ويرور الخلق  
هه تعالى لا يكون إلا بعد الفصح الثاني. وأما ذلك الحال. مد. مد. مد. لا. وقيل. وسيرها. وصورتها

مرادها عند النسخة الأولى أيضاً وبآيات ظاهر الآية فهم لو جعلت الجنة حائلة أي فتأتون أفواجا وقد سرت  
الحيال فكانت سراية لكان ذلك محتملاً والظاهر أنها تعبر مراداً لتسوية الأرض ولا يبعد أن يكون فيه  
حكم أخرى وقول بعضهم أنها تجري جريان الماء وتسل سبلاته كالسراب فيزيد ذلك في اضطراب متطوع  
المعسر وغلة شوقهم إلى الله خلاف الظاهر **(إِنْ جَهَنَّمُ كَانَتْ مِرْصَادًا)** شروع في تفصيل أحكام  
النص الذي أضيف إليه اليوم أثر بيان دوره والمراد اسم مكان كالمصارع للموضع الذي تضرع فيه  
الحيل والمقال يكون كذلك على ما صرح به لراغب والجوهري وغيرهما كما يكون اسم آلة وصفة  
منها لله والظاهر أنه حقيقة في الجميع أي موضع رصد وترقب ترصد فيه خزنة النار الكفواليعذبهم  
وقيل ترصد فيه خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيجها في عذابهم عليها وقيل ترصد فيه اللاتكة  
عليهم السلام الطائفتين لعدو (١) أحدهما وهي المؤمنة وتذبذبا الأخرى وهي الكافرة وجوز أن يكون  
سببه مبالغة كمنع أي عجة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منهم واحد أو عجة في ترصد المؤمنين لئلا ينصرف  
أحد منهم من فيجها أو عجة في ترصد الطائفتين على نحو ما قدمت آتت وأساء ذلك إليها مجاز أو على سبيل  
التشبيه وفي البحر أن مرصداً متى اتسب أي ذات رصد وقد يفسر المرصاة بمطلق الطريق وهو أحد  
معانيه فيكون للمؤمنين ومن هنا قال الحسن كما أخرج عنه ابن جرير وابن المنذر وعبد بن حميد في الآية  
لا يدخل الجنة أحد حتى يدخل المرصاة قال قتادة كما أخرج هؤلاء عنه أيضاً أعلموا أنه لا سبيل إلى الجنة  
حتى تقاطع النار وقوله تعالى **(الطَّائِفِينَ)** أي المتجاوزين للحظي الطيفان متعلق بمضمر أمانت مرصداً أي كائناً  
للتاغيين ولما حال من قرأه تعالى **(مَأْتِيًا)** قدم عليه لكونه نكرة ولو تأخر لكان صفة له أي كانت مرجعاً  
ومأوى كاف لهم يرجعون إليه ويأوون لأجله وجوز أن يكون خبراً آخر لكانت أو متعلقاً بما ياء أو مرصداً  
يعني قيل متى مررت بهم مدة لهم من قولهم أرصدت له أي أعدت وكافته بالجور أو بالشر وما  
قل يدل من مرصداً أي جميع الأوجه يدل كل من كل وقيل هو خبر ثان لكانت أو صفة لمرصداً  
والطائفين مطلق به أو يدل على بعض التعابير السابقة في كانت مرصداً فتأمل وقرأ أبو عمر والفرغى  
وابن عمر أن جهنم سنج الهمة بتقدير لأم جر لتسيل فيلم الساعة للدهوم من التكلام والمعنى كان ذلك  
لأقامة الجزاء وتغيب عنه يعني حيث أن يكون أن الفتنة أيضاً بالفتح ومطوفاً على ما هنا لأنه بكلها  
يتم التمثيل بأقامة الجزاء إلا أن يدل ترد السلف للإشارة إلى استغلال كل من الجزاءين في استدعاء قيام  
الساعة وفيه نظر لأنه في ذلك يتم الجزاء وأما نفس أقامته فيكون في تليها ما ذكر على أنه لو كان المراد  
فيما سبق كانت مرصداً للفرقتين على ما سمت لا يقتضي هذا الكلام أصلاً وقوله تعالى **(الْأَشْقَى)**  
أي عاقب في جهنم ملازمين لما حال مقدرة من المسكين في الطاغين وقرأ عبد الله وعقلمنور بن علي وابن وثاب وعمر  
ابن شرحبيل وابن جابر وطلحة والأعشى وحزقوقية وسورة وروح ليقين غير ألف بعد اللام ويقمن بالفتنة ليس  
في لآتين وقال أبو حنيفة إن د علا يدل على من وجد منه القتل وقملاً يدل على من شانه ذلك كالحاذر وحذرو قوله  
تعالى **(أَحْقَابًا)** ظرف لجنهم وهو وكنا أحقب جمع حطب بالضم وبضمتين وهو على ما روى عن الحسن  
زمان غير محدود ونحوه تفسير بعض المعربين بالبحر وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه عن ابن  
مسعود أنه قال الحطب الواحد نهون سنة وأخرج نحوه البزار عن أبي هريرة وابن جرير عن ابن عباس

(١) قوله لتذبذب أحدهما وهي المؤمنة هكذا في خط المؤلف ولعل سوابه لتذبذب وانظره اهـ

وابن المنذر عن ابن عمر وروى عن جمع من السلف يدعون فيها نارا كل يوم منه اى ما مقدار ألف سنة من سنى الدنيا وأخرج البراء بن رباح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه صرح وبنون سنة كل سنة ثمانمائة وستون يوما واليوم ألف سنة مما تعدون وقيل أربعون سنة وأخرج ابن مردويه عن عباد بن الصامت فيه حديثا مردوعا وقال بعض القويين سبعون ألف سنة واختار غير واحد تفسيره بالدهر وأما ما كان ظاهري لأين فيها احقابا متتابعة كلما مضى حقب تبع حقب آخر وادارة السلع في الاستعمال جهدة الانشغال فانه من الحقيقة وهي ما يشد خلف الراكب والتتابعات يكون أحدها خلف الآخر وليس في الآية ما يدل على خروج الكفرة من النار وعدم جلودهم فيها لمساكن فم القديع في الاستعمال رصيفة القلة لاناسي عدم التتابع لافرق بين تابع الاحقاب الكثير الى ما لا ينهي وتتابع الاحقاب القليلة كذلك وقيل ان الصيغة ما مشتركة بين القلة والكثرة اذ ليس للحقب جمع حكمة فبرود بها بمونة المقدم جمع للكثرة ونصب بموت جمع للكثرة له وهو الحقب كما ذكر الرافعي والذي رأيته في مرفقاته ان الحقب اى يكسر الحاء وفتح القاف احدى المفسرة بتأنيدهم فاسم قيل انه يبايع داود انه يخرج أناس من أهل النار ويقرّبون من الجنة حتى اذا استشفوا رجحوا ورأوا ما أعد الله تعالى لعباده المؤمنين فيها مودوا أن امرؤهم بها لانصيب لهم فيها فيردون الى النار محسرة خارجة الاولون والاخرون منها وتذهب بانه ان صرح انما يبايعه لو كان الخروج حقا تماما لو كان في بعض اجزاء الحقب فلا لبقاء تقام الاحقاب جملة سلفنا لكن هذا الاخراج الذي يستفاد منه لزادة التوبيخ كالتب في النار أشد والكلام من باب التعليل وليس فيه الطبع بين الحقيقة والحجاز ثم ان وجد أن في الآية ما يقتضي الدلالة على التناهي والخروج من النار ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معلوم بالملفوظ الصريح بخلاف ما كانت الجلود وقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الى غير ذلك وان جعل قوله تعالى ( لا يدعون فيها نارا ولا شراها الا حيماء وعسا ) حالا من المستكن في لاين يكون فيدا لبت فيجندل ان يلبوا فيها احقابا عيرد نفس الاحياء وعسا كما تم يكون لهم بعد الاحقاب لبت على حال آخر من العذاب وكذا ان جعل احقابا منصوبا بلا يدعون فيها لالا أن فيه بعد ومثله لو جعل لا يدعون فيها الخ صفة لاحقابا وخبر فيها لالا لاجلهم لكان أبعد من سابقه وقيل المراد بالطاعين مابقابل التقين فيعمل الصلة والتناهي بالظن الى الهدوء وهو كما ترى وقول مقاتل ان ذلك مفروح بقوله تعالى فدعوا فان ريدتم الاغنياء فاسد كما لا يخفى وجوز أن يكون احقابا جمع حقب كقوله من حقب الرجل اذا خطاه الرزى وحقب الله اذا قلده طرقة وخبره والمراد محرومين من التميم وهو كناية عن كونهم معاقبين فيكون حالا من خبر لاين وقوله تعالى لا يدعون فيها نارا ولا شراها الا حيماء وعسا فاعلم ان الاعراب وهو على ما ذكر اولاجلة مشددة خبر عنهم والمراد بالارد ما يروجهم وينفس عنهم حر النار فلا يباي أنهم قد يمدون بالزهر والشراب معروف والحليم الماء الشديد الحرارة والنساق ما يظهر من جلود أهل النار من الصديد أى لا يدعون فيها شيئا مما من روح ينفس عنهم حر النار ولا من شراب يسكن عطشهم لكن يقولون مله حارا وصديقا في الحديث ان الرجل مهم اذا أمتى ذلك من فيه سقط فروة وجهه حتى يبقى عظاما تشفع وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما ان البرد الشراب ليأرد الله منه قول حسان بن ثابت

يقشرون من ورد البرص عليهم \* برد (١) يصق بالرحيق السلسل

(١) قوله برداً للحميون يفسحون بيت حسان يردى بفتح الراء والادال بعدها ألف التأنيث وهو يرد مشق له منه



وهو الآخر امانى من سعدى حسان كاعسا • ساقط بها سعدى على ظاهرها  
فيكون ولا شرايا من نبي العام بعد الحاس وقال أبو عبدة والكهاني والفضل بن خالد ومعاذ النعوى ابرد  
الوم والعرب تسميه بذلك لانه يبرد سورة النعش ومن كلامهم منع البرد البرد وقال الشاعر  
فلو شئت حرمت النساء سواكم • ولان شئت لم أطعم نفاقا ولا مردا

أى وهو مجاز في ذلك عند بعض وظل في البحر عن ثواب اللغات في انفراد أن البرد هو اليوم بالمعنى  
وعن ابن عباس وأبي الفداء القسافي الزمهرير وهو على ما قبل معتنى من بردا الا انه آخر توافق رؤس  
الآتى فلا تغفل وقرأ غير واحد من السبعة غساقا بالكسفة (كجركلة) أى جاوزوا بذلك جزءا فجزء  
مذول مطلق منصوب بضم المقدور وجهه خيرا آخر لكات لبس بشئ وقوله تعالى (وقافوا) مصدر وفاقه  
معناه يقدر مصاف أى داوفاق أو يتلو به باسم الفاعل أو قصد المبالغة على ما عرف في أمثاله وأيضا  
كل فالمراد جزءا موافقا لأعمالهم على معنى أنه يقدرها في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه  
عمله وحكمته تعالى والجهة من الفعل المقدور ومعونه جهة حاية أو متانة وجور أن يكون وقافا مصدرا  
منصوبا بضم المقدور أيضا أى وافقها وقفا وهذه الجهة في موضع الصفة لجراء وقال الفرزدق هو جمع وفق  
ولا يخفى ما في جمعه حيث صدقوا من الحفاة وقرأ أبو حنيفة وأبو يعرب وابن أبي عمير وقافا بكسر الواو وتشديد  
الفاء من وقفه بفتح كورته يرته وجوده موافقا لحالهم في الكسفة وقفه بمعنى وقفه وليس وصف الجراء به وصف بمال  
صاحبه كما لا يخفى وحكى ابن القوطية وفق أمره أى حسن وليس المعنى عاب (إنهم كانوا  
لا يترجون حسبا) تبدل لاستحقاق العذاب المذكور أى كانوا لا يخافون أن يحاسبوا بأعمالهم  
(وكذبوا بايماننا) الساطقة بذلك أوبه وغيره بما يجب الإيمان (كذابنا) أى تكديرا  
مفرطا ومال بمعنى تفصيل في مصدر فعل مطرد شاع في كلام فصحاء العرب وعن العراء انه لغة يمانية  
فصيحة وقال لى اعربى على جبل المروة يستنقن آلحلى أحب اليك أم القصار ومن تلك اللفظة قول الشاعر  
لقد طال ما تبعتنى عن صحابى • وعن حجة فضاؤها من شغابا .

وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وقرأ على كرم الله تعالى وجهه وعرف الاعرابى وأبو رجله والاعشى  
وعيسى بخلافه في التحقيق قال صاحب التوامع وفلك لغة لين يجعلون مصدر كذب محمدا كذابا  
بالتخفيف مثل كتب كتابا فكذابا بمعنى كذبا وعليه قول الأعشى

مصدقها وحكمتها • والرء بقمة كذابه

والكلام هنا عليه من باب أبيتكم من الارض نباتا فله الثلاثى أما مقدور أى كذبوا بايماننا وكذبوا  
كذابا أو هو مصدر الفعل المذكور باعتبار تصدع معنى كذب الثلاثى فان تكذيبهم الحق الصريح  
يستلزم أنهم كاذبون وأيضا كل يدل على كذبهم في تكذيبهم وجوز أن يكون بمعنى مكاذبة كقوله بمعنى  
مقاتله فهو من باب المفاعلة على معنى ان كلامهم ومن السامعين اعتد كذب الآخر بتبريل ترك الاعفاد  
مترة الفعل لأعلى معنى ان كلا كذب الآخر حقيقة ويجوز ان تكون المفاعلة مجازا مرسلتا علاقة  
اللزوم عن الجهد والاجتهاد في الفعل ويحتمل الاستنارة فاتهم كانوا مبالين في الكذب مبالغة للمبالين فيه  
وعلى المسبين كونه بمعنى الكذب وكونه بمعنى المكاذبة يجوز أن يكون حالا بمعنى كاذبين أو مكاذبين على اعتبار  
المعاركة وعدم اعتبارها وقرأ عمر بن عبد العزيز والماجدون كذبا بضم الكاف وتشديد الدال وخرج على أنه  
جمع كذب كسقي فمكون حالا أيضا وكذبوا على حال كذبهم نظير افشاء حين يأتي على ما قبل وقول طرفه

ادعاء بالادعاء فارجوا • به حين يأتي لا كذاب ولا علق

وبه تحت طهر وجور أن يكون معرّدا صفة مسألة ككفار وحسان فيكون صفة المصدر محذوف أي  
مكذب كذابا بعبارة واحدة والدلالة على الأهرط في الكذب لأنه ظن أنين وظلام عظم ولا حد فيه محذوف  
(وكل شيء) من الأشياء التي من حيا نمرطه وقاب نوحين أي قل شيء ما يقع عليه ثواب وانقلاب  
مهور عام مخصوص وانصاية بمضمر يصره (أحصى كئنا) أي حفظه وضبطه وقرأ أبو السبا بالرفع  
عن الانشاء (كئنا) مصدر مؤنث لا حصة من الأحصاء والكتب يتعاركان في معنى الصبط فاما أن  
يؤول أحصاه كئنا أو كئنا أحصاه وحوز الاحتكاك على الخط من الطرفين أو حال بمعنى مكتوب  
في القوح أو صحت لحقه والمظهر أن الكلام على حقيقته وكان مضطربا الظاهر أنه يمثل  
صورة صط الأنبياء في عهدهم على صط المحصى لحد انشئ الصبط بالكسرة والافه وروجن مستغن  
عن صط بالكسرة وهذا يمثل تعهدا والافه الصبط في عهده على أجل وأعلى من أن يمثل شيء  
ويشهور عند أهل اللغة ما نسب وليس دث الاحتياج والظاهر الحكم بقصر ما اتفقوا عليه والوجه اعتراض  
أن كئنا لو عدل في من دث كئنا لا يحده لاحق به لأن ما نسبهم مصوطة مكتوبة بكهون بها يوم  
يجزله وقبل ما كئنا بمرهم وبكسرهم لا يثبت ما به محذوف فجزاء وليس بقا وقاب البضى الأوجه  
عدي بقل شيء مصوب ما نسب عن اسم أن في هم كاد لا يرحون حيا واحصياه كئنا عطف  
على خبره ورفع على مطلب على عمل اسم أن وطم بين نكون الخبر المذكور موقفا لأعماله لأن  
الخبر موافق أي يكون المحذور قبل موجه له عنهم وصطه وعدم دث على تحاري فالحال الأوليان  
لعدة صدور لوجب وهو لكفر المرع به عدم ربه أحصاه والكذب بالآيات ما ن ذلك كاسم  
فيه والاختير لادده صط وعدم الثبوت أي مع دماح الإشارة إلى ما في المعنى فيها ونسب اعتراضه  
ولا يخفى ما به من كمال (موقوف) قلن قريبت كئنا بالأعداء) مطلب عن (مرهم) الحسب وبكثيهم بالآيات  
ونسب لوقوف الأمر في شأن المهور وقبل الأهره أنه صفة مدقوقة تدلى لا مدقوقة فيه وقد الخ أي ما  
دقوا لحلم والتمساق وقيل لهم دوقو فان زبدكم الخ وحشد الخال يشهد اعتراضه وهذا أنه في غاية  
المرهم ما فيه من كثرة الاعتراض ومحبته على طريق اللذات المسألة لتفهم أحصاهم وقت الأمر  
بخطوا وترفع وتوبيع وهو أعظم في الإهانة والحق ولو قدر قبول فيه لم يكن هناك الثبات  
وأخرج عبد بن حمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والهرابي وابن مردويه عن الحسن قال سألت  
أبا ذريرة الأسدي عن أمية في كتابه تسمى على أهل سب فقال قول الله تعالى فنفوهوا من ربكم  
الأعداء ووجه التسمية هو ما قل به تفريع لي يوم الفصل ونسب من أرحم الراحمين وتسمى لهم  
مع ما في أن أي على القول بالذات التسمية من أن ترك الرادة كالحال الذي لا بد من تحت العدة وقبل  
تأمل أن يكون المراد أنه أنه صحيح القرآن على أن كئنا هو كئنا في قوله تعالى فنفوهوا من ربكم  
هو التسمية لا في قيمة بل كئنا فلا بد لهم ووجه التسمية في الحكم عليهم محدودا به ومن بعدهم واستشكل  
أمر رتبة عدل عفاها صكون غزوة مولفة للاحتلال وأحرب بنتها حفظ لاصل أدولاه لا شعوا  
ما صابهم من العذاب أول مرة ونزاعوا وهو قاتري وفي أن العداء ما كان فكفر وللصبي  
وهو مرته في المبع في كل آن فكفر مثلا في زمن تسمى فوج منه في الزمن الأول وحكما وعلم  
الله بصلتي بهم سوء استمد بهم اسمهم على ذلك اقتضى ذلك ربيعة العدى وشدة يوم يومها وقبل

لما كان كفرهم أعظم كفر القضي أشد عذاب والمذاب للزاد يوما من أشد العذاب وليس غير ذلك فليأمله (ان) (الْمُتَّقِينَ مَفَازًا) شروع في بيان محاسن احوال المؤمنين أثر بيان سوء احوال الكافرين ومفازا مصدر ميمي او اسم مكان أي ان الذين يتقون عمل الكفر فوزا وظفرا بمساعيهم أو موضع فوز وقيل نجاة محافية أو تلك أو موضع نجاة (حَدَّثَ آيَاتِي) بدل اشتهال عن مفازا على الاول وبدل شخص على الثاني والربط بمقدر وتقديره صدائق فيه أو هي في عهدنا ونحو ذلك وجوز ان يكون بدل كل على الادعاء أو منصوبا بإعني مقدرًا وهو جمع سديقة وهي بستان فيها أنواع العجر للتميز اذ بعضهم والرياحين والزهر وقال الراغب قطعة من الأرض ذات ماء سميت بذلك تشبهاً بحديقة المينى الهيئة وحصول الماء فيها ولأنه أراد ذات ماء وشجر (وَأَعْدَابًا) جمع غيب ويقال الكرم نفسه ولشجرته والمتبادر عطية على حسدائق فيه وهو بعض منها اذا أريد به الكرم وبها الاشجار وموصفها وخص بالذكر اعتناء به وإنما ان أريد به الكرم وبها الموضع قط فلا وتضمن الاشتغال اذا أريد به ثمرات الكرم وجوز أن يكون هو ولذا ما بعد عطفا على مفازا (وَوَكَّرَ آيَاتِي) جمع كاهب وهي المرأة التي تكذب زبائنها واستدار مع ارتفاع سير ويتقون ذلك في من البلوغ وأحسن التسمية (أَنْزَلْنَا) أي أنزلنا فشقنا ما تشبه في التساوي والتأثيل بالترتيب التي هي خلوع المصدر أو لوقوعها ما على التراب أي الأرض وفي بعض التفاسير نزل الجنة كلين بنات ست عشرة سنة ووجهلن أبنة ثلاث وثلاثين (وَوَكَّرَ آيَاتِي) أي مترعة بفعل دهن فلان الخوض وأدعته أي ملاء وروى عن ابن عباس أنه فسر به ذلك وأشد قول الشاعر

أنا غادر يميني قرأنا في حاتر غنا له كَأَسَدَاتَا

وفي البحر المحاذي للآلئ مأخوذة من الحق وهو متعاطي موشده باليد كانه لا متلا تانصط وعى مجاهد وجماعة تسموه بالمتابة وجمع الحاتم عن ابن عباس ما رواه غيره واحد أنه قال هي المتلة اترعة المتابة وروى سمع العباس يقول بإعلام أسقا وأهق لنا وأخرج ابن جرير عن عكرمة انه قال أي ساقية ولا يغلو عن كدر والجمهور على الاول (لَا يَسْتَمْرُونَ فِيهَا) أي في الجنة وقيل في الكس وجعلت الله السبية (لَمْ يَأْمُرُوا) هو مالا يشد به من الكلام وهو على ما قال لراعب الذي يورده لاعم روية ومكر فيجري مجرى الماء وهو صوت الصائير ونحوها من الصير وقد يسمى كل كلام قبيح لقوا وكذا مالا يشد به مطلقا (وَلَا يَكْذِبُوا) أي تكذبا وقرئ بالتخفيف أي كذبا أو مكافئة وقد تضمنت هذه المذكورات أنواعا من الفات الحسية كالا يخفى (جَزَاءُ مَنْ رَبَّكَ) مصدر مؤن كمنسوب بمعنى المتقين مفازا فانه في قوة ان يقال جازى المتقين بمفازا جزاء كافا من ربك والترض لسوان الربوبية للاشارة الى ان ذلك حصل برتبته ولورشاده تعالى واشافه الرب الى ضيقه عليه الصلاة والسلام دونهم لتسريده صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لم يقن من دهم ثلاثا يحمله المتركون على أصنامهم وهو سيد جدا ويح محاذركما وجه ترك من ربك فيما تقدم من قوله تعالى جزاء وفاتا وعدم الترض هناك لنسبة الجزاء اليه تعالى بنولان آخر قيل من باب اللهم ان الخير بيدك والصبر ليس اليك وقوله تعالى (عِبَادًا) أي تفصلا واحسانا مع عز رجل اذ لا يجب عليه سبحانه في بدل من جزاء فمن كونه جزاء انه كذلك عفى عنه وعده جل وعلا وجوز أن يكون نصبا بجزاء نصب المقبول به وقصه أبو حيان بان جزاء مصدر مؤن كمنسوب الجلالة والمصدر المؤنك لا يعمل بلا خلاف فله هذه النجاة لانه لا يعمل لفعل وحرف مصدرى ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول انطلق المذكور أما

إذا حذف مطلقاً فيه خلاف هل هو التاميل أو الفعل وقال الثعالبي الحق ما قال أبو حنيفة لأن المذكور هنا هو المصدر لا كذلكه أو غيره والذي اختلف فيه التثنية هو المصدر الآتي بدلاً من القطب فلهذا كذا زورق انما يدل الثعالبي وقوله

يقال التوب غفراناً ما تم قد • اسألها اناسها خائف وجل

فليس وقوله تعالى (حياتاً) صفة عطية بمعنى كاف عن أنعم منه أقيم مقام الوصف أو ولغ فيه أو هو على تقدير مضاف وهو مأخوذ من قولهم أحياه الشيء إذا كفاه حتى قل حسي وقيل على حسب أهلهم أي مضافاً على قدره وروى ذلك عن مجاهد وكان الرد مضافاً على التصديق على ذلك فيندفع ما قيل أنه غير مناسب لتصريح الحذات ولذا نقل دقا في السابق ودفع أيت أن هذا بيان هو الأصل لا المعجز استعمله وقيل لمشي عطية مفروغا عن حياء لا كنم الدنيا وشعب بأنه يريد عن الكهف مع ما فيمن الأهل وقراً ابن لطيف حياء معجج الحاموشة السبق قل ابن حنيفة فقال من أصل كدرك كدرك فداء محباً أي كافياً ومنع منهم محباً فقال من الأعمال ودرك من دوك فليحذر وقراً سريج بن يزيد المحصى وأبو البرهم بكسر الحاء وشدة السين على أن مصدر الكذاب وقراً ابن عباس حسا بالنون من احسن وحكى المهدوي حسا بمنع الحاء ويكون السين واناء أو حدة نحو قولك حسبك كذا أي كافيتك (رب السموات والأرض وما بينهما) بدل من لفظ ربك وفي حديثه عظيم لا يحصى وإيماء على ما قيل إلى ما روى في كتب الصوفية من الحديث القدسي نولك ما حدثت الأفعلاك وقوله تعالى (لرحمتي) صفة لربك أو رب السموات على لاصح عند المحققين من جوار وصف انضاف إلى ذي اللام بالمعرب بها وجوز أن يكون عطية بين وهل يكون بدلاً من لفظ ربك قال في البحر فيه نظر لأن الظاهر أن اليعلى لا ينكر وقوله تعالى (لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) استثنافه قرر لما قلناه الردية الصامة من غاية عظمتها واستقلاله تعالى بما ذكر من الجزاء والعطاء من غير أن يكون لاحد قدرة عليه وبقراءة كذا مروية عن عبد الله وابن أبي اسحق والاعمش وابن محبوب وابن عمر وعاصم وقراً الأعمرج وأبو جعفر وشيبة وأبو عمرو والحريان يرفع الآسمين يقل على أنها خبر من المتدا مضمرة أي هو رب السموات الخ وقبل الأول هو الخبر والثاني مفعله أو عطية بيان وقيل الأول مبتدأ والثاني خبره ولا يمكن أن يكون خبر آخر أو هو الخبر والثاني نعت للأول أو عطية بيان وقيل لا يمكن أن يكون حالاً لا مفعول الأول مبتدأ أول والثاني مبتدأ ثان ولا يمكن أن يكون خبره والخاتمة خبر للأول وحصل الربط بنكر من المتدا بمعناه على رأى من يقول به وخبر أن يكون كلاماً مرفوعاً على المدح أو يكون الثاني صفة للأول ولا يمكن أن يكون استثنا على حاله في ذلك من توافق القراءتين متى دفرأ الأخوان والحسن وابن وثاب والاعمش وابن محبوب بخلافهما بجر الأول على ما سمعت ورفع الثاني على الابتداء والخبر ما بعده أو على أنه خبر لمبتدأ مصر وما بعده استثناف أو خبر ثان ومضمرة لا يمكن أن لاهل السموات والأرض ومنه بيان الخطاب مقدم عليه أي لا يمكن أن يخاطبوه تعالى من تلقاء أنفسهم كما ينبغي عنه لفظ الملك خطاباً في شيء ما وإيراد في قديمهم على أن يخاطبوه عز وجل بمعنى من نفس العبد أو زيادة التواضع من غير أنه تعالى على أبلغ وجه وأؤكد وجوز أن يكون منه صلة يمكن أن يكون ومن ابتدائية والمعنى لا يمكن أن يكون من الله تعالى خطاباً واحداً أي لا يمكن أن يخاطبوا الله تعالى ذلك فلا يكون في أيديهم خطاب ينصرفون به بحرف الملك فيزيدون في التواضع أو ينقصون من التقاب وهذا كما تقول ملكك منه ذرها وهو أقل تكلها وأظهر من جبل منه حالاً من خطاب مقدماً وصار مضافاً أي خطاباً

من خطاب الله تعالى فيكون المسمى لا يملكون خطاباً واحداً من جهة ما يخاطب به الله تعالى ويأمر به في أسرار الثواب والقسوة وظاهر كلام البضاوي حمل الخطاب على خطاب الاعتراض عليه سبحانه في ثواب أو عقاب ومنه على ما قدمت من قبل أولاً أي لا يملكون خطابه تعالى والاعتراض عليه سبحانه في ثواب أو عقاب لأنهم يملكون له عز وجل على الإحاطة فلا يستحقون عليه سبحانه اعتراضاً أصلاً وأيضاً كان فلائمة لا تصلح دليلاً على نفى الشفاعة بآذنه عز وجل وعن عطاء عن ابن عباس أن ضمير لا يملكون لم يشر كين وعدم الصلاحية عليه أظهر (يَوْمَ تَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) فيل روح خلق أعظم من الملائكة وأشرف منهم وأقرب من رب العالمين وقيل هو ملك ما خلق الله عز وجل بعد العرش خلقاً أعظم منه عن ابن عباس أنه إذا كان يوم القيامة قام هو وحده صفاً والملائكة صفاً وعن الصادق أنه لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة عليهم السلام وأخرج ابن أبي حاتم أبو الشيخ في العصة وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الروح جند من جند الله تعالى ليسوا بملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل وفي رواية يأتون بأكفهم ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وقال هو لا يجند وهو لا يملك من يملك على الأرواح قال في الإجابة لك الذي يقبل له الروح الملائكة وقيل هم حفظة الملائكة وقيل ملك موكل على الأرواح قال في الإجابة لك الذي يقبل له الروح هو الذي يولج الأرواح في الأجسام فإنه يتنفس فيكون في كل نفس من أنفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده أرباب القلوب بصائرهم وأخرج أبو الشيخ عن الصادق أنه جبريل عليه السلام وهو قول لأن عباس فقد أخرج هو عنه أيضاً أنه قال إن جبريل عليه السلام يوم القيامة لقائم بين يدي العباد ترعد من رائحة حرق من عذاب الله تعالى يقول سبحانه لا إله إلا أنت ما عبدتك حتى عبدتك وإن ما بين مكبيه كما بين المشرق والمغرب أما سمعت قول الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وفي رواية الباقية في الأسماء والصفات عنه أن المراد به أرواح الناس وإن قيامها مع الملائكة فيما بين الفتحين قبل أن ترد إلى الأجساد وهو خلاف الظاهر في الآية حداً والله لا يحج عن الخبر وقيل القرآن وقيامه بمنزلة ظهور آدنه الكائنة عن تصديقه أو تكذيبه وفي الجمع بين الحقيقة والتجاز مع ما لا يخفى ولم يصح عندي فيه هنا شيء يوم ظرف للإيصال كون وصفاً حال أي مصطفين قيل هما صفتان الروح صفة واحد أو متعدد والملائكة صفة آخر وقيل منقوف وهو الأوفق لقوله تعالى والملائكة صفاً وقد يوم يقوم الروح والملائكة لكل صفاً واحداً ويجوز أن يكون ظرفاً لقوله تعالى (لَا تَسْكَلُوهُنَّ) وقوله سبحانه (إِلَّا مَن أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) بدل من ضمير لا يتكلمون وهو عائد إلى أهل السموات والأرض الذين من جملة الروح والملائكة وذكر قيامهم مصطفين لتحقيق عظيمة سلطانه تعالى وكبرياء ربوبيته عز وجل وتبوين يوم البعث الذي عليه مدار الكلام من مطلع السورة الكريمة إلى مقطعها والجملة استئناف مقرر لضمين قوله تعالى لا يملكون الخ ومؤكده على معنى أن أهل السموات والأرض إنما يقدروا حينئذ أن يتكلموا بشيء من جنس الكلام إلا من أذن الله تعالى له منهم في التكلم مطلقاً وقال ذلك المأذون له بعد الإذن في مطلق التكلم قولاً صواباً أي حقا من الشفاعة لم يرضى فكيف يمكن خطاب رب العزة جل جلاله مع كونه أخفى من مطلق الكلام وأمر منه مرأياً وجوز أن يكون ضمير لا يتكلمون إلى الروح والملائكة والكلام مقرر لضمين قوله تعالى لا يملكون الخ أيضاً لكن على معنى أن الروح والملائكة مع كونهم أفضل الخلق وأقربهم من الله تعالى إذا لم يفسد رواً أن يتكلموا بما هو صواب من الشفاعة لمن أَرْضَى إلابتة فكيف يمكن غيرهم وذكره بعض أهل السنة فتعجب بأنه منى على مذهب الاعتزال من كون الملائكة عليهم السلام أصل من البحر مطلقاً

وأنت تعلم أن من أهل السنة أيضا من ذهب إلى هذا كسب عيسى الله الحديسي والقاسي أي مكره فلا يلازم  
والإمام لرأي ونسب إلى القاضي البيضاوي وكلامه في التفسير هنا لا يخلو عن اعتلاق وتصدي من  
صدي أنوحيه وأطالوا في ذلك عن أن الخلاف في أفضليتهم بمعنى كثرة الذنوب وما يرتب عليه من  
كوبهم أكرم على الله تعالى وأحهم إليه سبحانه لا يعني قرب أسيرة ودخول صفات القدس ورجوع ستارة  
الاصحاح بالاطلاع على ما غاب عما والمدة في تفرقة وقلة الوقت ونحو ذلك فاعلم أن هذا لا يعتبر  
أفضل إلا خلافاً وكلام ذلك المصحح من أن يكون معاً عليه وهذا كما تشاهد من حال خدم الملك  
ومضة حرمة فنهج أقرب إليه من وزيادته والخارجين من أقرانه وسوا غده بمرنة واحدة وإن زادوا  
في التسلط والدلال على من أن يخدمه لا تكلم ولا تأس وجوز أن يكون الأمن أذن الخدم وسوا على أصل  
الاستعداد والمضى لا يتكلمون إلا حتى شخص أذن له بمرحله وقل ذلك الشخص في الدنيا لو أن أي حقه هو الوحيد  
وقول لاله إلا أنه كما روى عن ابن عباس ومكرمة وعليه قيل يجوز أن يكون قل صواباً في موضع  
الحب من يتقرب قد أو دونه لا يفتد على من ومن الناس من يجوز الغاية على الوجه الأول أبعد لكن  
من ضمير يتكلمون باعتبار قل واحد أو باعتبار المجموع وطى أن قول بعضهم للمضى لا يتكلمون بالصواب إلا  
تأذنه لا يتم بدون ذلك وفيه ما فيه وقيل جهة لا يتكلمون حال من الريح وأبو بكر أبو من ضمير في  
صف والطهور على ما تقدم وأظهر الرحمن في موقع الاضطرار أن مناط الأدب هو الرحمة بليلة  
لأن أحداً يستحقه عليه سبحانه وتعالى كما أن ذكره فيما تقدم للاشارة إلى أن الرحمة مناط تربيته  
عز وجل (وَأَنذَرْتُكُمْ يَوْمَ يَمُوتُ بِلَهُمْ يُحْيِيهِمْ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكَورِ وَمَا فِيهِ مِنْ عَذَابٍ مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ) ما ذكر  
إليه لا يبدل ولو درجته ومما ذكرته في المصاحف والفقهاء ومعه الرفع عن الابتداء خبره قوله تعالى (يَوْمَ)  
لنوصف بقوله سبحانه (الْحَقُّ) أو هو الآخر واليوم بعد أو عظيم من والمراد بالحق الذات المتعاقب أي  
ذلك اليوم التي كانت لكائن لا محالة والجهة مؤكدة لما قبله في تمام تعطف والقاد في قوله عز وجل (فَنُفِ  
شَاءَ أَنْتَحَتَ إِلَى رَبِّهِ مَا بَيْنَا) فبعد جهة مصحح عن شرط محذوف ومعصوم من حيثة عن خوف فدخل عليه الجزاء  
والمراد به متفق بما تقدم عليه أضافاً به ورعاية للمواصل كماه قبله وذاك الأمر كما ذكر من يحقق الأمر  
مذكور لا محالة في شاء أن يتخذ مرجعاً إلى ثواب الله الذي ذكره الله العظيم فعل ذلك بالاعتناء والاطاعة  
وقال قتادة فيها رواه عنه عبد بن حميد وعبد الرزق وابن اسد وما تأتى سبيلاً وتعلق التحريم لما فيه  
من معنى الانصاف والابصار والأول أظهر وتقدير مصنف أي الذنوب قبل الاستعانة الرجوع إلى دونه  
عز وجل وقيل لأن الرجوع كل أحد إلى دونه سبحانه ليس بمشيتة إذ لا بد منه شاء أم لا والمعنى المستعينة  
الرجوع إلى ثوابه تعالى فإن أحد يختلف في الاعتناء والطاعة ولا توب بدونهما وقبل تقدم قوله تعالى (فَأَطَاعُوا)  
ما تأتوا له مرجعاً لله تعالى أيضاً لكن للمقات لا التوب والسكن ووجه (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ) أي ما ذكر  
في السورة من الآيات المطلقة بالثواب وما بعده من الدواهي أو بها وفسائر القوارع الواردة في القرآن  
المعجم (عَذَابًا قَرِيبًا) هو عذاب الآخرة وعمره تتحقق اليقظة فقد قيل ما أهدى ما ظلت وما أقرب  
ما هو آت أو لأن قرب بالسهولة بعز وجل أو يقال البرج داخل في الآخرة ومدونة الموت وهو قرب  
حقيقة كما لا يخفى على من عرف العرب والمصنوع قادة هو عذوبة الذنب لأنه أقرب للذابين وعن مقاتل  
هو قتل قريب يوم بدر وتفسيره أي ما قوله تعالى (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَقْدَمَتَ يَدَيْهِ) قال الطاهر أنه

خارف المضمر هو صند، عندما أي عذاب كائن يوم الخ وليس ذلك اليوم الا يوم القيامة وكذا على ما قبل من أنه بدل من عذاب أو ظرف لقرب وعن هذا الأخير قيل لا حاجة إلى توجيه القرب لأن العذاب في ذلك اليوم قريب لا عاص، منه ويبين المرء ويظهر فيه بأن الظاهر جعل سبذره قريباً في وقت الانذار لأنه السبب للتهديد والتوبيخ لذلك فائدة في ذكر قرينه منهم يوم القيامة فإذا نطق به فالمراد يات قريب اليوم نفسه فتأمل والظاهر أن المرء عام للمؤمن والكافر وما موسولة منصوبة بيطر والمائد محذوف و مراد يوم شاهد للكلف المؤمن والكافر ما قدمه من خير أو شر وحوز أن تكون مستقامية منصوبة بقدمت أي بيطر أي شيء قدمت يده والحيلة معقوب، لأن الطر طريق السلم والسكرام في قوة بيطر حول ما قدمت يده وفي الكلام على ما ذكره العلامة التت زلتى تطلب موقع بوجه مخصوص على وقع مبر هذا الوجه حيث ذكر اليدى لأن أكثر الأعمال تراول بهما فجعل الجميع كدوافع بهما تحبياً وقراً أن أي الحق المرء ضم اليهم وضفها أبو حاتم ولا ينبغي أن تضرب لآية لغة بعض العرب ينحون حركة طرفة فقولون من ومناً ومراً على حساب لا عرب (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا أَيْتَنَى كُنْتُ تُرَاباً) فبعض لاجد العربيين للمدين تناولها المرء فيما قبل منه بالذكر وخضع قول الكافر دون المؤمن لدلالة قوله على عبة الحية ونهية التحصير ودلالة حذف قول المؤمن على عبة التحصير ونهية التفرج وسرور وقال عطل المرء هذا الكافر بقوله تعالى فإندردكم وكان الظاهر منه الصبر فيما بعد لأنه وضع الظاهر موضعه اريادة الدموقية ان تناول العربيين هو عطلق لما سبق من صند يوم معدل لما اشتهى على طلع وهو الوجه بقوله تعالى في شيء اتخذ إلى ربه ما ياء وانا انفسدكم لا يخص الكافر لأن الانذار عام للفرقة أيضاً فلا دلالة على الاختصاص وقال ابن عباس وقتادة والحسن المرءه المؤمن قال الامم دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بينا لحاب الكافر وجب أن يكون الاول بيان حال المؤمن ولا ينبغي ما فيه من التضمين كاستدلال الرياشي بالآية على أن المرء لا يه في الاعلى المؤمن وأرد الكافر بقوله هذا ليشي حكت تراى في الدنيا فلم أخاق ولم أكلف أو ليتى كنت تراباً في هذا اليوم فلم أمت وعن ابن عمر وأبي هريرة وعلمد أن الله تعالى يخص الهائم فيقتل بعضها من بعض ثم يقول - محله لها كونى تراباً فيمود جميعاً تراباً فإذا رأى الكافر ذلك تنفى مثله وإلى حدراهم سلم والاقتصاص لبعضها من بعض ذهب الجمهور وسأبى الكلام في ذلك في سورة التكويد أن شاء الله تعالى وقيل الكافر في الآية ليس عليه اللنة لما شاهد آدم عليه الصلاة والسلام وشله المؤمنين وما هم من الثوب ندى أن يكون تراباً لأنه احقره لما قال خفتى من نار وخفتى من طين وهو مديد عن السابق ومن كان حسناً والكراب على جمع ما ذكر بعده لمعروف والكلام على طاهره وحقيقه وحوز لا سبها على الأخير أن يكون المراد قول ليتى كنت في الدنيا موسماً طاعة الله تعالى لا جباراً ولا منكراً وأصول عليه ما تقدم كما لا يخفى

### سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والعامة وهي مكية بالاتفاق وعدد آيات وأربعون في الكوفي وخس وأربعون في غيره وعن ابن عباس أنها نزلت عقب سورة عم وأولها يشي أن يكون قلباً لتحقيق ما في آخر عم أو ما نصته كله وفي البحر لما ذكر سبحانه في آخر ما قبلها الانذار بالعذاب يوم شيامة أقسم عز وجل في هذه على البعث دنت اليوم فقال جل شأنه



﴿يَسْمُرُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ • وَالْمَازِعَاتِ غَرْقًا وَابْتِثَاتِ تَشْطًا وَالْمَاضِيَاتِ  
سَبْعًا فَالْمَاضِيَاتِ سَبْعًا فَالْمَاضِيَاتِ أَمْراً﴾ أقدم من الله تعالى مخلوق من ملائكة الموت  
عليهم السلام الذين ينزعون الأرواح من الأجساد على الأحلاق كما في رواية عن ابن عباس ومجاهد وأرواح  
الحكمة على ما أخرجهم سعيد بن منصور وابن اسود عن علي بن كرم الله تعالى وجهه  
وجوير في تفسيره عن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وعبد بن حنبل عن حماد بن عيسى وروى  
عن سعيد بن جبير ومروان بن وهب عن أي يخرجونها من الأجساد من شدة الدلو من البشر  
إذا أخرج، ويخرجون في أحوالهم، سح الذي يخرج من نحر ما يخرج من جسد من يسرعون  
بأرواح الكهنة في النار وأرواح المؤمنين في الجنة فيخرجون من عظام وتوابعها لا يرونها لأدراك ما أعد  
لها من الآلام والمناجات ومن يسمي في نزع الأرواح الكفار والشعير والسح الأرواح المؤمنين  
لأن النزع جنت بسدة وقد أورد في قوله تعالى غرقاً وهو مصدر يؤكد بعدد الزوائد أي غرقاً في النزع  
من ألقى الأجساد وقبل هوانوع والنزع جنس أي في هذا الموضع أنسب بالكفار قال ابن مسعود تنزع الملائكة  
روح الكفار من جسد من تحت كل شجرة ومن تحت الأظفار وتقول القدماء في نزعها من جسد من تنزعها حتى لا  
كانت تخرج مردها في جسد وهكذا مراراً هذا عملها في الكفار والنزع الأرواح يرقق ويهول وهو أنسب  
للمؤمنين وهكذا السح ظاهر في التحريك رفقاً ولطفه قال ابن السكيت الملائكة سلون أرواح  
المؤمنين سلا رفقاً ثم شربوها حتى تستريح رويداً ثم يستخرجونها رفقاً ولطف كالذي يسح  
في الماء فانه يتحرك برفق لئلا يترق بهم يرحلون في ذلك الأسخراج لئلا يصل إلى المؤمن ألم وشدة  
وفي النزع لا تشط حل سدة برفق وقيل كما في البحر النظم القسط وتنشطه إذا مددت انشطته  
فانشطت والانشطلة عقدت سهل انحلالها إذا حذت كسفة النكة فإذا جلت الشطرات من الشط  
بهذا معنى كان أوفق للإشارة إلى الرقيق والطلب مع تعدد كل ذرة من الذرة شوائب مزنة تشير  
الذات كما سر غير مرة للإشارة بأن كل واحد من الأوصاف المتعددة من معظمات الأمور حقيق بأن يكون على  
حياله ما لا ينحط قدمه وسوءة للإحلال والأعظام والأقسام من غير هذه الأوصاف الأخريه ولو حملت  
التأزيات ملائكة المذاب والمساكنات ملائكة الرحمة كان الحظف لغير الذي عن ما هو الأصل والله في  
الآخرين قد دلالة على ترتيبها على ما قبلها خبر ملة وانصاب شدة وسبحا وسقا على مصدره كمنصاب عرفه  
وأما منصاب أمراً على معنوية لمعبر لا على مرع المخاص أي ما سره من نسي كما قيل وزعم أنه  
الأولى وتكبره للتهوين والتخفيف وجوز أن يكون غرقاً مصدره مؤولا بأصمة نقشة وصفه على المعنوية  
أيضا بتأزيات أو صفة للمفعول به أي نفوساً غرقاً في الأجساد وحمل مصدره عرفها فيها بشدة سلقها  
سها وعدة صفاتها عليها وكان ذلك مبنى على نجرد الأرواح كما ذهب إليه المتأخرون وبعض أجددة المتأخرين  
هذا ولم تقف عن نص في أن الملائكة حال قص الأرواح وانحراجهم من يدخلون في الأجساد ثم لا  
وطاهر تفسير الشطرات أنهم حاة النزع خرج الجسد كالوقت وسابحات دخولهم فيه لانحراجهم على  
ما قبل وأنت تعلم أن التبجح ليس على حقيقته ولا مانع من أن يراد به مجرد الاتصال وسواء  
بما لا توقع له على الدخول وجوز أن يكون المراد بالمساكنات وما بعدها طوائف من الملائكة يسعون  
في حبيب يسعون فيه أي ما أمروا به من الأمور الدنيوية والآخروية فيبدون أمرهم من كينها وما لا بد  
منه فيه ويسم ذلك ملائكة الرحمة والملائكة المذاب والمصطف على قنابر البوصفات كالتصافات وإيها كان

محبوب القوم محذوف يدل عليه ما بعد من أحوال القصة ويوحى إلى الأقسام المذكورة والتفديرو . زعات  
الخ لبعث إليه ذهب الغراء وجاعة وقيل أقسام بالنجوم لزيارة التي تزرع أي تدير من تزرع الغرس أو لجرى  
من المشرق إلى المغرب غرقاً في الترع وجهاً في التير بأن تقطع الملك على ماسدو اللس حتى سقط أقصى  
العرب وتنشط من برج أو برج أي يخرج من تنط النور أو يخرج من مكان إلى مكان آخر ومنه قول عريان بر فحاحة  
أرى محوس تنشط المنطحة ٥ أقسام بين طيوراً وطوراً وأسمها

وسيج في الملك وفي مصها في التير لكونه أمرع حركة فتدير أمراً بطوبى كاحلاب العصول وتعتبر الأمانة  
وطهور موقب السمات والحاملات المرحلة ولما كانت حركاتها من المشرق إلى المغرب سرية قسرية وتامة  
حركة الملك الأعظم صرورة وحركاتها من برج إلى برج رادتها من غير مصلح لها وهي غير سرية تنطق على الأولى الترع  
لا مذهب بشفعة وعلى التية المنط لا يروق وروى حل تنازع على السحوم على الحسوفة والاختشيس  
كيسان وأبي عبيدة وحل المناصب عليها من بن عباس والثلاثة الأب وحمل الساعات عليها  
عن الإوابين وحملها أبو روق على النيل والبحر والشمس والقمر منها والمدرت عليها من معاذ رادته  
التدبير إليها مجاز وقيل أقسام النفوس الماضية حالة المارقة لأبدانها لموت فاتها تزرع من لادن غرقاً  
أي تزرعاً شديداً من أغرق النازع في القوس إذا باع غاية المد حتى ينتهي إلى القوس لمرس مقارقتها أيامها  
حيث اتفه وكان عطية لها لا كساب الخير ومثقة لزيادة منشط شوقاً إلى عدم الماصكوت ونسج به  
فسبق إلى حظار القدس فتصير لغرفها وقوتها من المديرات أي ماحقة باللائكة أو تصلح هي لأن  
تكون مدرسة كما قال الإمام أنها بعد المفاصلة قد تظهر لها آثار وأحور في هذا العالم فقد يرى المرء شيخه  
بعد موته فبرشه لما يهيم وقد نقل عن جالينوس أنه مرض مرضاً عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في  
منله علاجه فأفاق وفعله ففاق وقد ذكره الفزالي ولدا قيل وليس بجديد كما توهم إذا تحيرتم في الأمور فاستنوا  
من أصحاب القور أي أصحاب النفوس الفاصلة الموقن ولا شك في أنه يحصل لآثارهم مدد روحاني يركبهم  
كثيراً ما تحل عقد الأمور بالذهل والنوم إلى الله تعالى بحرمتهم وحله سفهم عن الأحياء منهم الممتنين  
أمر موثو قيل أن نموتوا ونصير النازعات النفوس مروي عن لسدي إلا أنه قال هي جماعة النفوس  
تزرع بالموت إلى ربهم والاشعاش بها عن بن عباس أنها قال هي النفوس المؤمنة تنشط بعد  
الموت للخروج والساعات بها عن ابن مسعود إلا أنه قال هي أمس المؤمنين تسبق إلى اللائكة عليهم  
السلام الذين يخضونها وقد عرفت السرور شوقاً إلى لقاء الله تعالى وقيل أقسام النفوس حاله ملوكها  
وتطهير ظميرها وباطنها بالاجتهاد في العبادة والترقي في السائر الإطية فانما تزرع عن الشهوات وتنشط  
إلى عدم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتدق إلى الكالات حتى تصير من المكملات للنفوس القائمة وقيل  
أقسام بنفس المرأة أو أيديهم تدفع النفس بالغرق أقسام وتنشط بالهم فارسي ونسج في البر والبحر فتسبق  
في حروب العدو فتدير أمرها وأمد المبح وما يمدد إلى لا بدى عليه محارم الملاعبة وحل التنازع عن الفزاة  
مروي عن عطية إلا أنه قال هي النازعات بالنفس وغيرها وقيل يصعب خييم فاتها تزرع في أعنها غرقاً أي  
تعد اعتها مداً قويا حتى تصفها بالاعتناق من غير ربحاتها فتصير كأنها انتهت جها وتخرج من دار  
السلام إلى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق إلى العدو فتدير أمر الظفر وسناد التدبير إليها أسداً إلى  
السبب وحل السابحات على الخيل مروي عن عطية أنها وجاعة ولا يخفى أن أكثر هذه الأقوال  
لا يلبق بشأن جزالة التنزيل وليس به قوة مناسبة للعلماء ومنها ما في قول بما عليه أهل الهيئة المتقدمون

من الحركة الإرادية للكوكب وهي حركته الخاصة وتدعوها عما ليس في كلام السلف ولم يتم عليه برهان ولذا قال بخلافه المتحدون من الفلاسفة وفي حمل المدرات على النجوم أيهم جهة ما يرسمه أهل الأحكام وجهة الجميع وهو باطل عقلا ونقلا كما أوضحنا ذلك فيما تقدم وكذا في حملها على النفوس الخاصة للعارفة إياهم جهة ما يرسمه كثير من سحفة القول من أن الأولياء يصرفون بعد وقايم بتدويناها للربض وأنقاد الطريق والتصر على الأعداء وغير ذلك، يكون في عالم الكون والمعاد على معنى أن اتصال قروض اليهم ذلك ومنهم من خص ذلك بخمسة من الأولياء والكل جهل وإن كان الثاني أشد جهلا نعم لا ينبغي التوقف في أن الله تعالى قد يكرم من شاء من أولاده بعد الموت كما يكرمه قبله بما شاء فبرئ سبحانه المرض ويغفر الفريق وينصر على العدو ويزل الفيت ويثبت وكبت كرامة له وربما يظهر عز وجل من يشبهه سورة فتغل ما سئل الله تعالى بحرمته مما لا أتم فيه استجابة لسائل وربما بلغ السؤال على الوجه المخطور شرعا فيظهر سبحانه نحو ذلك مكررا بالسائل واستدراجا له ونقل الإمام في هذا المقام عن الزاوي أنه قال أن الأرواح الفسيفة إذا فارقت أبدانها ثم اتفق انسان مشاء الانسان الأول في الروح والبدن فإنه لا يمكن أن يحصل لنفس الفسيفة تعلق بهذا البدن حتى تعبر كالماءة فتمس المتطرفة بذلك البدن على أعمال الخير فتمس تلك الماءة الهاما وتظهر في جانب النفوس الشريرة وسوءة انتهى ولم أر ما يشهد على صحة في الكذب والسنة وكلام سلف الأمة وقد ذكر الإمام نفسه في المباحث المتفرقة استحالة تعلق أكثر من نفس ببدن واحد وكذا استحالة تعلق نفس واحدة بأكثر من بدن ولم يتفق ما نقله ها فكتانه فهم أن التعلق فيه غير التعلق المشعيل فلا تضل وقال في وجه حل المذكورات عن الثلاثكة أن الثلاثكة عليهم السلام له صفات سلبية وصفات ايجابية أما الأولى فهي أنها مراءى عن الشهوة والنصب والاختلاق الدمية والثوب والحرم والقسم والتركيب والاعضاء والاخلط والاركان بن هي جواهر روحانية مراءى عن هذه الأحوال كالنواعات غرقا إشارة الى كونها مزروعة عن هذه الأحوال نزعا عليها من جميع الوجوه على أن السلبية لنتية والناشطات مشطا إشارة الى أن خروجها عن ذلك ليس كخروج البعير على سبل الكلفة والمثقة بن يحصى المساهبة كالكلبمان أشارت الى تعرف أحوالهم السلبية وأما صفاتهم الاضافية فهي قسبان الأول شرح قوتهم المافقة وبيان حلهم في معرفة ملك الله تعالى ومكنونه سبحانه والاطلاع على نور جلاله حل جلاله قوتهم سبحانه في هذا المقام بوصفين أحدهما والبلديات سبحانه فهم يسعون من أول فطرهم في بهار جلاله تعالى ثم لا تمتن لسيحهم لأنه لا تمتن لنظمة الله تعالى وهو صديقه ونور جلاله وكبرائه فهم أبدا في تلك السباحة وثانيها قالها سقا وهو إشارة الى ما لوت مراتبهم في درجات المرفق في مراتب التحلي والثاني شرح قوتهم المافقة وبيان حلهم فيها قوتهم سبحانه في هذا المقام بقوله تعالى والمديرات أمرا ولما كان التدبير لا يتم إلا بعد المسلم فقدم شرح القوة المافقة على شرح القوة السالبة انتهى وهو على ما في بعض من المتع يسر بتعدد انماة المقام ونقل غير واحد أقوالا غير ما ذكر في تفسير المذكورات فمن مجاهد التازعات بالنابا نزع النفوس وحكي يحيى بن سلام أنها الوحش تنزع الى السكلا وعن الأول تفسير الناشطات بالنابا أيضا وعن عطاء تفسيرها بالبحر الوحشية وما يجري مجراها من الحيوان الذي ينشط من فطر الى فطر وعنه أيضا تفسير الناشطات بالسفن وعن مجاهد تفسيرها بالنابا تنبج في قوس الحيوان وعن بعضهم تفسيرها بالسحاب وعن آخر تفسيرها بدواب البحر وعن بعض تفسير السابقات بالنابا على معنى أنها تسبق الآمال وعن غير واحد تفسير المديرات بمجربين يدبر الرياح والجلود والوحى وميكال

يذكر انقلوب والشدوع راد على الارواح واسرائيل يدير الامر اذ لم عليهم لا يزل ، ويذكر العجوة  
 اعدوا والاكثر من تفسيرها ملائكة مصافيل في من علة لأحفظ خلافا في أنها الملائكة وليس في تفسير شيء  
 يذكر خبر صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها علم وما ذكرته أولا هو ارجح عدى نظرا  
 لاختلافه والله تعالى أعلم وقوله سبحانه (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ الْرَّجْفَةَ) مصوب الخواب لمصر وسراد الرجعة  
 لوقفة أو اليخنة التي ترجف الاجرام عندها على أن الاستدراك بحري لانه من الرجوع أو العجوة في  
 الخرافة من سب الرجف راجعا وجوز أن يفسر الرجعة ، المحركة وهو ذلك حقيقة لأن رجف يكون  
 بهي حرك ونحرك كافيا ، وهو في اليخنة الأولى وقيل المراد من الاجرام السادة التي شئت حرزتها  
 حينئذ فالارض والرجف اقله يوم ترجف الارض وتتحل وبسببها رجفة اختار الأول فيه محاز  
 مرسل وبه يصح قاعدة الاستدراك قوله تعالى (تَدْفَعُهَا رُجْفٌ أُوَّى) أي يوقه أو اليخنة التي ردت وبيع الأولى  
 وهي سبعة الذبابة وقبل الاحرام السابعة وهي السبعة ، ولكواكب فيها تسبق وتشتت بعد واسطة حال من  
 الرجعة مصححة لوقوع اليوم طرفا لثبوت لافادته امتداد بوقت وسعة حيث أفادت أن يوم رمان الرجعة  
 المتعددة بتسمية الردف ، وفيه شيء الآخر فرع ، وجود ذلك الشيء فلا يد من امتد واليوم الى الردفة  
 واعتبار امتدده مع ن الثبوت لا يكون عند الردفة أي السابعة الثانية وثبوته بين الأولى أرمون لتحويل  
 "وم" أن كونه موقفا لثبوتين خطيين وقيل يوم ترجف مصوب ذكر فتكون السابعة استثناء من مضمون  
 قوله بمصر كما في قول الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سكر من يوم اليخنة فانه وقت يشتم وقيل  
 هو مصوب مما دلت عليه قوله تعالى (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَارِجَةٌ) أي يوم رجف وحذف القلوب أي  
 مصربت يدل وحذف القلوب وحذف من شدة ألمه وكذا وجب وجب ، فروى عن أبي عبد الله  
 الرجعة أي خافه به همدان وعبيد بن ربيعة عن مكاب ، وم يعمل مصوب ، واجبه لأنه يجب طرفة  
 أي يومئذ والثامن أولى من الثاني كيد فلا يحمل عليه كيم وحذف ، صاف وبذلك تتبين بما  
 يذاه أيضا ورفسح قلوب على الالتئام ، ويومئذ فتصق بواجهه وهي الحرة على ما قيل وهو الاظهر كالي  
 قوله تعالى وجوه يومئذ مضرة الى ربها ، نظرة وجوه يومئذ بامرة وحار الابتداء بامره لأن سكرها  
 للذوب وهو يقوم مقام الوصف المختص بعم الشوب في النظر ، فذكر هذا بخلاف ما عني به ولكن لا فرق  
 بعد ما ساق الى ان شئت فاعتبر ذلك لاكثر كما اعتر في شمر هذا باب وقيل واجبة صفة  
 قلوب مصححة بالشداء بها وقوله تعالى (أَنْصَارُهَا تَنْصَارُ) أي أنصارها يخلص الخوف ولذلك أضف  
 اليها فلاضافة لادنى ملاسة وجود أن ير ديا لاصار الصائر أي صارت الصائر ذلقة لا تترك شيئا  
 فكفى ، فلما عني عدم ادراكها لأن عز البصيرة انما هي بالادراك وبحث في قوى القلوب غير مدركة يوم  
 القيامة وأجوب أن المراد شدة الذهول والخير جهة من مشد وجب في محل رفع على خبره القلوب  
 ونصب بأنه قد خبر أن حوى الصفة أن تكون معلومة لالتئام أي الموصوف عند السامع حتى قال غير  
 وحدان العبادات قبل العلم بها أخبار والاخبار بعد العلم بها صافات حيث كان ثبوت الوجيف وشوت المشدوع  
 لا بصار أصحاب القلوب سواء في معرفة والجهالة كان جعل لاوب عولف انوصوع مسلم انشوت مقروعا  
 عه وجعل الثاني محرابه مقصود الاعداء تحكما بحثا على ن الوجيف الذي هو عده عن اضطراب القلب  
 وقائمه من عده الخوف والوجل أشد من حشوع المصير وأهول شمس أهول المصير من عده وأشدها مصلة مما  
 لا عهد له في السلام وأبش فتخصيص المشدوع ، قلوب موصوفة بصفة ممية غير مشدرة بالمعوم والعمول

نحوه للخطاب في موقع الثوب انتهى وأنت تعلم أن المشهور وما دله غير واحد غير مجمع على آخره .  
 وإن حتى ما عارضه به يدفع على ما يفهمه كلام بعض الأجلة من حوزة جبل المفرد خيراً والطمة رمد  
 صفة لكه . مع . وما قيل على الأول من أن حبس الترس لتسوية مع الناس محال للظاهر وكونه  
 كالوصف معنى تصف خروج من الانصاف وزعم أن عطية أن تكره تحصىت بقوله تعالى يومئذ  
 . ثم عقب بأنه لا يخص بالاجر . طراف الرمن وقدر عمام الذين جواب القسم إثمى وقال نحن نقدره  
 كذلك ومحل سوء ترجف فاعلا له مرفوع المحل ونحمل ثبته الرافعة صفة للراجعة جعلها في حكم التكرار  
 لتكون التعريف للمهد . نحو أمر على التثنية يسى وفيه ما فيه وفيه ما فيه . إن جواب ثبته الرافعة  
 . يوم منصوب به . ولأن القسم محذوف أى اليوم كذا ثبته الرافعة ولم يدخل دون . تأكيده لأنه قد فصل بين اللام  
 المنقذ . والتمس . وليس كذلك . وقد علم من على الترمذي أن جواب القسم . ن في ذلك لم يرد على ما يحكى وهو كما ترى  
 ومثله ما قيل هو هل أنك حديث موسى لأنه في تقدير قد أنك . وقال أبو حاتم على . تقديم . والتأخير . كما بين  
 هذا . بالهجرة . والرعات . وحده . من . لا يرى . أن الماء لا يمنع بها . الكلام . والطمة . الوجه . الوجه هو  
 ما قدما وقوله تعالى (يقولون إنما المرءودون في الحفرة) . كتابه ما يقوله . المذكور . في . المذكور .  
 الآيات تناطق به أثر بين . وقوعه . طريق . الذود . القسم . وذكر . قد صانه . الخالة . وما يرضى . عند . وقوعه .  
 للقول . والابصار . أى . يقولون . إذا قيل لهم . انكم تموتون . مكرراً . له . فتعجب . من . أنه . المرءودون . عند . موسى .  
 في . الحفرة . أى . في . الحفرة . لا . من . الجحيم . ف . من . الجحيم . وغيره . وقيل . أنه . تعالى . ما . أقسم  
 على . البعث . ونحن . نعلم . وخوفهم . ذكره . في . قوله . انهم . يأتون . في . الحفرة . لا . يأتون . في . الحفرة . لا . يأتون .  
 ما . شاهدوه . بعد . الانكار . والطمة . مستأنفة . مستأنفاً . أي . يأتون . ذلك . والظاهر . ما . تقدم . وان  
 أقول . في . الدنيا . وآيات . كان . فهو . من . قوله . رجع . فلا . في . حفرته . أى . طريقته . لئلا . فيها . حفرها . أى . ثمرها .  
 شيء . والقدس . المحمودة . فهي . لا . تسمى . ذات . حفر . أو . الاستد . محذى . أو . الكلام . على . الإشارة . المذكورة . تشبه  
 نفس . بالداخل . وجعل . الحفرة . تخيلاً . وذلك . ليعبر . ما . ذكر . في . حفرته . راحية . ويقال . بكل . من . كان . في . أمر  
 طرح . منه . ثم . عاد . إلى . رجع . إلى . حفرته . وعنه . قوله .

أخبره على صاع وشب . مواد الله من حفره وعمر

يريد أن يرجع إلى ما كنت عليه في شئ من العز . والنص . بعد أن . شئت . معاذ الله من  
 ذلك . معها . وعار . ومنه . المثل . أنه . عند . الحفرة . فقد . قيل . الحفرة . فيه . معنى . الحفرة . الأولى .  
 وهي . الحفرة . أى . القدر . حال . الضد . لكن . نقل . لـ . البستاني . عن . صاحب . أن . من . الله . عند . البستاني . وذلك  
 من . الفرس . إذا . سبق . أخذ . الرحمن . والحفرة . الأرض . التي . حفرها . السابق . يقوم . على . أحد . الأوبلات  
 وقيل . الحفرة . جمع . الحفر . بمعنى . القدر . أى . يقولون . أن . المرءودون . أحياه . على . أقدم . والطامة . الأرض  
 ولا . يحى . ن . أنه . لن . يخط . هذا . النسي . عبر . ظهر . عن . محمد . الحفرة . لقدر . المحمودة . أى . المرءودون . أحياه . في . قلوب .  
 وعن . رئيس . السج . هي . الدرة . هو . كما . ترى . وغر . أو . حيرة . أو . حيرة . أو . أى . على . الحفرة . يدح . الحفر . كسر . الله . على .  
 صه . مشبه . من . حفر . للار . كظم . مطار . حفر . به . للمجهول . يقال . حمرت . أخته . فحرت . حفر . به . يحضرن . د  
 تر . الأكل . في . ساحتها . وشربت . ويرجع . ذلك . إلى . معنى . المحمودة . وقبل . هي . الأرض . التي . تسمى . الحفرة . الحساد  
 مونة . ما . وقوله . تعالى . (إذا كذبوا كذباً عظيماً فحفرته) . تأكيده . لانكار . البعث . يذكر . حالة . توبة . له . والتمس . في  
 إذا . مصر . يدل . عليه . مرءودون . أى . أنه . كنا . عنصراً . بانية . رد . وبمث . مع . كون . أحد . شيء . من . الجحيم . ولما

نافع وابن طاهر اذا كنا باسقاط همزة الاستفهام قليل يكون خبر استهزاء بعد الاستفهام الانكساري واستظهر  
انه متعلق بمردودون وقرأ عمر وأبى وعبد الله وابن الزبير وابن عباس ومسروق ومجاهد والاعوان  
وأبو بكر ناخترة بالالف وهو ناخترة من نخر النظم أى بلى وصار أحوف تمره الريح فيسمع له خفير أى  
صوت والراءة الأكثرين أنافع قد صرحوا بان فعلا أبلغ من فاعل يون كانت حروفه أكثر وقولهم زيادة للمنى فعل  
على زائدة للمنى أغلى أو إذا تعد النوع لا إذا اختلف كان فاعل اسم فاعل وفعل صفة مشبهة تتم تلك القراءة وفق  
روس الأئمة واختياره لذلك لا يفيد اتحادها مع الأخرى فى المبالغة كما هو إلى الألف تعجب للنظم وفشرت النخرة  
عليه بالشد بلى وقال عمرو بن العلاء النخرة التى قد نابت والناخرة التى لم تنخر بعد ونال اتحاد  
المنى عن القراءة وأبى عبيدة وأبى حاتم وآخرين وقوله سالى (قالوا) حكاية لكفر آخر لهم مقعر  
على كفرهم السابق ولعل نوبط قالوا بينهما للابدان بان صدور هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد  
والاستمرار مثل كفرهم السابق استمر صدورهم عنهم فى كافة أوقاتهم سبحانه بنهى عنه حكاية بصفه  
المضارع أى قالوا بطريق الاستهزاء مشيرين الى ما أنكروهم من الردى الخافرة متعبرين بعامة بعده عن الوقوع  
(تلك إذا كرهت حاسرة) أى ذات حسرة أو خسران سبحانه أى إذ صحت تلك الرجعة فمن حاسرون لتكذيبها  
بها وأبرزوا ما قطعوا وانفقت واستحلتها فى صورة ما يذهب عن الظن وقوله ازبد الاستهزاء وقال الحسن حسرة  
كاذبة أى بكائنا كان المنى تلك إذا كسا عظامنا خرة كره ليست بكائنا وقوله تعالى (فإنما هى زجرة واحدة)  
تعليل لقد يفتضيه انكارهم ذلك فإنه لما كان عددها استصعاب الكره رد عليهم ذلك قليل لانحصوا تلك الكره  
صعبة فإما هى صعبة واحدة أى حاصلة صعبة واحدة وهى النقطة الثانية عبر منها بما تنبأها على كمال التصالح  
كانها عنها وقيل هى راجع الى الرادة وقوله تعالى (فاذا هم بالساهرة) حينئذ بين لثراب الكرة على  
الزجرة مفاد أى فاذم أحياء على وجه الارض بعدما كانوا آموا فى بطنها وعلى الأوسيان لحضورهم  
الوقوف غيب الكرة التى عبر عنها بالزجرة والساهرة قيل وجه الأرض والفلاة وأنشدوا قول أمية بن أبى الصلت

وقبى لهم ساهرة وبحر • وما قاهرا به أبدا مقبى

وفى الكشف الأرض اليمامة أى التى لا نبات فيها المستوبة سبب ذلك لأن السراب يجرى فيها من قولهم  
عين ساهرة جارية للماء وفى ضمها نائمة قال الاشمس بن قيس

وساهرة يضحى السراب مجللا • لا تطارها قد جنىها ملتئم

أولان سالكها لا يلم خوف الهلكة وفى الاول مجاز على المجزوء على الثانى السهر على حقيقته والتمحور على الاساد  
وحكى الرعب فيها قولين الاول أنها وجه الأرض والثانى أنها أرض القيامة ثم قال وحقيقها التى يكثر الوطء بها  
مساكنها سهرت من ذلك اشتد أى نحو ما قال الشاعر • تحرك يقطن لثراب واه • وروى الصحاح  
عن ابن عباس أن الساهرة أرض من فضة لم يمس الله تعالى عليها قط بخلقها عرجول حينئذ وعنه  
أبى أياب أرض مكة وقيل هى الأرض السبية بأبى الله تعالى بها فيحاسب المحلوق عبيدا وذلك حين  
تبدل الأرض غير الأرض وقال وهب بن منبه جوب بالقام مجده الله تعالى يوم القيمة خسر  
الناس وقال أبو العالية وسفيا أرض قريبة من بيت المقدس وقيل الساهرة على الصحراء على شفير  
جهنم وقال قتادة هو جهنم لأنه لا نوم لمن فيها وقوله تعالى (هل أتيتك حديث موسى) كلام مستأنف  
وأرد نفلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تكذيب قومه ونهديم عليه بأن يصبرهم مثل ما أصاب من  
كان أقوى منهم وأعظم ومضى هل تلك ان اعتر ان هذا اول ما اناء على الصلاة والسلام • حدثنا عليه السلام

ترغب له صلى الله تعالى عليه وسلم في استماع حديثه كانه قيد حل أنك حديثه إذا اذكرك به وإن اضر اتيانه قبل هذا وهو التبادر من الاجاز في الاختصاص ليس قد أنك حديثه وليس حل بمعنى قد على شيء من الوجهين وقوله تعالى (اذ ناعاه ويماولوا للقدس طوى) ظرف للحديث لا للابان لاختلاف وقتيهما وجوز كونه معمول اذكر مقدرا وتقدم الكلام في الواد للقدس واختلاف القراءة في طوى (اذ ذهب إلى فرعون) على ارادة القول والتقدير وقال له أو قال له اذهب الخ وقيل هو تفسير للتاء أي ناعاه اذهب وقيل هو على حذف ان المسرة يدل عليه قراءة عبد الله أن اذهب لان في التاء معنى القول وجوز أن يكون بتقدير ان الصدورية قبلها حرف جر (إنه طنى) لتبيل الامر أو لوجوب الامتثال به (فعل) بعد ما أتيت (حل) إلى أن قرأت أي هل لك ميل الى أن تترك ذلك في موضع الخبر لينما محذوف والى أن ترى متعلق بذلك ابتداء لمحذوف ونحوه قول الشاعر

فهل لكم فيها الى فاني في بصير بما أعيا التماسي حديثا

قد يقال هل لك في كذا فتوى في ويقتدر مبتدأ رعية ونحوه ما يتدى بها ومنهم من قدره ما رغبة لانها تعدى بها أيتها وقال أبو القاسم كان الذي أعمدك حية بنى وله جبل الظرف متعلقا بمعنى الكلام أو يقتدر يدل عليه وترك محذف إحدى التاءين أي تناهر من نفس الكفر والظنيان وقرأ الحريين وأبو عمرو بخلاف ترك بتعديد الزاي وأصله كما أنشأ اليه تركى فأدعت التاء الثانية في الزاي (وأهديك إلى ربك) أي ارشدك الى معرفته عز وجل فتعرفه (فمخفى) إذا الحسية لا تكون الا بعد معرفة قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وجعل الحسية غاية للهداية لانها ملاك الامر من خشى الله تعالى أي منه كل خير ومن اجترأ على كل شر ومنه قوله حل الله تعالى عليه وسلم في ارواه الترمذي عن أبي هريرة من خلاف ادخل ومن ادخل بلغ المنزل وفي الاستغناء ما لا يخفى من التلطف في الدعوة والاستئذان عن العدو وهذا طرب تفصيل لقوله تعالى فتولا له قولنا لانه يتذكر او يخفى وتقديم التزكية على الهداية لانها نغلبة والتاء في قوله تعالى (قارئة الآية الكبرى) فصيحة تصح عن جل قد طوبت تنويلا على تفصيلها في موضع آخر كانه قبل فذهب وكان ثبت وكيت طراء واقصر الزمخشري في الحواشي على تقدير جرة فقال ان هذا معطوف على محذوف والتقدير فذهب حاراه لان قوله تعالى اذهب يدل عليه فهو على نحو ضرب بعضك الحبر فانبجست والآراء اما بمعنى التبصير أو بمعنى التعريف قد اللعين حين أبصرها عرفها وادعاء سحريتها إنما كان اظهرا فتجده ونسبتها إليه عليه الصلاة والسلام بالنظر الى الظاهر كما أن نسبتها الى مون العظمة في قوله تعالى ولقد أربنا آياتنا بالنظر الى الحقيقة والمراد بالآية الكبرى على ما روى عن ابن عباس قلب الصاحبة فاما كانت المقدمة والاسل والاخرى كالنح لها وعلى ما روى عن عبيد ذلك والبد البيضاء فانها باعتبار الدلالة كالآية الواحدة وقد مر عنهما بمصنف الجمع في قوله تعالى اذهب أنت وأخوك بآيات باعتبار ما في تحاضيفهما من بدائع الامور التي كل منها آية بينة للقوم يفلون وجوز أن يراد بها مجموع معجزاته عليه السلام والوحدة باعتبار ما ذكره وقفاء لتبيل أولها أو مجموعها باعتبار أولها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل عليهم السلام أو هو لزيادة العلاقة ولا يخفى بعده وزعمه بعدا ترتيب حصر المعجزة بعد فانه لم يكن الا على ارادة نيتك الآيتين والزيادة عن التمثل بمقتضاهما وأما ما عدها من التلح فاما ظهر على يده عليه السلام بعد ما غلب المعجزة على ممل في نحو من عشرين سنة وزعم غلاة



الفية أن الآية الكبرى على كرم الله تعالى وجهه أراد إياه متجاوزة روح الكبرية بأعظم طور وهو هذا من وراء طور العقل وطور النقل ( فكذب ) بموسى عليه السلام وسمى معجزته سحرا ( وعصى ) الله تعالى بالمرء بعد ما لم يحمة الأمر ووجوب الطاعة أشد حين وأقبحه حيث اجتأ على انكار وجود رب العالمين رأس وكان ظاير وقومه مأمورين بمداخلة عز وجل وترك العصاة التي يدعيها الطائفة وبقبلها منه هذه الدعية لابن إسرائيل من الأسر والقصر فقط وفي جمل متفق الكذب موسى عليه السلام ومنعلق الصديق الله عز وجل ما ليس في جملهما موسى كما قبل فكذب موسى وعصاه من القوم كالأيتي ( ثم أدير ) نولي عن الطاعة ( يصني ) أي سابع مجهدا في بطل أمره عبرة السلام وممارسة الآية وتم لا لبطال ذلك وقضه بقضي زمانا طويلا وجوز أن يكون الأدبار على حقيقة أي تم تصرف عن المحس ما في البطل ذلك وقيل أدير يسمى هاديا من الثبات فيه روى أنه لما أتى العسا بقلبت ثيابا أسرفا قاترا أهد بين لحيته ندون رداءه فوضع لحيته الأسفل على الأرض والأعلى على صدره فصرخ فرعون وأحدث واهزم انتساس مردجين فمات منهم خمسة وعشرون العام من قومه وفي حصص الأنا أتم اهدت حية وارتفعت في السماء قدر ميل ثم سقطت مبقية بحور فرعون وحملت نمول باموسى صهي بما شئت ويقول فرعون أنت ملك بالقي ارساك الا أحده فأخذه فساد عصى وأنت نعل أن هذا ان كان بعد حشر السحرة للممارسة كما هو المشهور ولا يظهر محمة رده حيث إذا أريد بالحقير أي بعد حشرهم واث كان بعد الكذب والصديق وقبل الحشر فلا يظهر تراجع عصى الأواين نعم قيل ان تم عدية للدلالة على استبعاد ادباره مرعوب مسرعا مع زعمه الاهية وقيل أريد بقوله سبحانه ثم أدير ثم أهدل من قولهم أهدل يهدل أي أشأ لكن جعل الادبار ومع الافعال تليد وتبين على أنه كان عليه معادرا ودمارا ( فحشر ) أي جميع السحرة لقوله تعالى فارسل فرعون في امدائ حشريه قوله سبحانه فتولى فرعون جمع كيدهم أي أي بميكائيل من السحرة وآلاتهم وقيل جمع حيوده وجوران يراد جمع أهل ملكته ( فتأدى ) في الجمع نفسه فوسا سعة فلا تدى رأجا لاول قوله تعالى ( قَالِ أَتَأْتُرُكُمْ بِالْأَعْلَى ) وعنى التالى فيه بتدري أي فعلى فرعون أن ربيك الخ مع مدني التالى من النحور وفي بعض الآيات انه قام فيهم حطب فقل تلك الصيغة وأراد التبع تفصيل منه على كل من بن أمورهم ( فَأَخَذَهُ اللَّهُ فَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ) التكال بمعنى السكيل كالسلام بمعنى التسليم وهو السديد الذي يسكل من رآه أو سمعه ويمنه من تامل ما يرضى فيه وهو نصب عن أنه مصدر مؤ كد كعد الله وصفه الله فأن قبل بكل الله تعالى به كالآخرة والاولى وهو الاحراق في الآخرة والاعراق والادلال في الدنيا وجوز أن يكون نصا على انه مفعول مطلق لاخذ أي أخذه الله تعالى أخذ تكال الآخرة الخ وأن يكون مفعولا له أي أخذه لاجل تكال الخ وأن يكون نصا بترج الخد نص أي أخذه بتكال الآخرة والاولى واصافته الى الدارين باعتبار وقوع نصي الاخذ فيهما لا باعتبار ان ما فيه من معنى المتع يكون فيهما فان ذلك لا ينصور في الآخرة بل في الدنيا من القوة الاخرية شكل من صمها ومنه من تامل ما يؤدى اليها فيها وأن يكون في تأويل الماشق حالا واضافه على معنى في أي شكلا على رآه أو سمع به في الآخرة والاولى وجوز أن تكون الاضافة عليه لامية وحمل الآخرة والاولى على الدارين هو الظاهر وروى عن الحسن وابن زيد وغيرهما وعن ابن عباس وعكرمة والضحاك والشمس ان الآخرة قولك أما ربيك الاعلى والاولى قوله ما علفت لكم من اله غيرى وقيل بالمكس فهما الثنائ

وكان بينهما من قالوا أربعون سنة وقال أبو رزين الأولى حالة كفره وعصيانته والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى وعن محمد أيهما حارثان عن أول مديبه وآخرها أي سكل بالجمع والاضافة على جميع ذلك من إضافة المسبب إلى السبب ومآل من يقول بقول إسمان فرعون إلى هذه الأقوال وجعل ذلك النكال الأغرقي في الدنيا وقد قدمنا الكلام في هذا المقام (لَنْ يَفْزَحَ) أي لم يذاكر من لغة فرعون وما فعل وما فعل هـ (لَصِيْرَةً) عظيمة (لَنْ يَخْشَى) أي لمن شأنه أن يخشى وهو من شأنه المعرفة وهذا لأن من كان في خشية لا يحتاج للاعبار أو ليشمل من يخشى العمل ومن كان من شأنه ذلك على ما في قوله تعالى (وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا) خطاب للمعظمين في جواب القسم أغنى لتبين من أهل مكة أنكرين للعت بناء على صوته في ردهم بطريق التوبيخ والتوبيك بعد ما بين كل سهولة بالنسبة إلى قدرة الله تعالى بقوله سبحانه فأتاهم رجلة واحدة ونصب خفا على التخيير وهو محمول عن المبتدأ أي اخذكم بعد موتكم أشد أي أشق وأصعب في تقديركم (أم السماء) أي أم خلق السماء على عظمها وأطوالها على تسويتها تهافت التي تدر العقول عن ملاحظه أذناها وقوله تعالى (بَنَاهَا) الخ بيان وتفصيل لكيفية خلقها المستفاد من قوله تعالى أم السماء وفي عدم ذكر الفعل فيه وفيما عطف من الأفعال من التثنية على تبيينه وتنعيم شاه عز وجل ما لا يخفى وقوله سبحانه (رَفَعَ سَمَكَهَا) يلائم لشد أي جعل مقدر ارتفاعها من الأرض وفعلها إلى سمت العلو مديدا رفعا وجوز أن يفسر السمك بالخشخ فالحشي جعل ثقلها مرتفعا في جهة العلو ويقال للثخن سمك لأنه من الارتفاع الطبع الأعلى عن السطح الأسفل وإذا لوحظ هذا الاعتماد من العلو للعمل قبل له عمق ونظير ذلك المدرج والدرك وقد جاء في الآخر للمصنعة أن ارتفاع السماء الدنيا عن الأرض خمسمائة علم وارتفاع كل شيء عن سماء وشحن كل كذلك والعنصر تقدير ذلك السبيل للتماريف والمراد بالعدد المذكور التحديد دون التكثير ومن مع الظاهر إلا أن يتم عنه منع (فَسَوَّيْنَاهَا) أي جعلها سواء فيما اقتضه الحكمة فلم يجعل عز وجل قطعة منها عما تقتضيه الحكمة فيها ومن ذلك ترتيبها بالكواكب وقيل تسويتها جعلها ملساء ليس في سطحها انخفاض وارتفاع قبل جعلها بسيطة متشابهة لأجرامها والشكل فليس بعضها سطحها بعضا زاوية وبعضها خطا وهو قول كبريتها الحقيقية وإليه ذهب كثير وقالوا وحكاه الأمام ما ثبت أنها محسنة معتبرة إلى فاعل غفار فأي ضرر في ليس يتقدم كونها كربة وقيل سويتها تميم بما يتم به كمالها من الكواكب والسموات والتدابير وغيرها كما يرى في علم الهيئة من قولهم سوى أمره أي أصلحه أو من قولهم استوت أنفسا كذا إذا وضعت واست تعلم أن هذا مع شأه عن اتحاد السموات والأفلاك غير مبرور في الصدر الأول من السنين بعدم وروده من صاحب لمراج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعظم ظهور الدين عليه والأدلة التي يذكرها أهل الهيئة تلك الأمور لا يخفى خلقا ولهذا لم يقدر بما تقتضيه عظامهم من أهل الهيئة اليوم والله تعالى أعلم بحقيقة أعمال (وَلَفْطَشَ آيَاتَهَا) أي جمعه مضاعفا بقائه غطش الليل وأعطاه الله تعالى كما يقال طم ونظم ويقال أيضا أعطش الليل كما يقال أظم وساء ليلة عطشاه وإن أعطش وغطش قل الأعشى

عقرت لهم ناقة موهنا • فديارهم غطش

وفي البحر عن كعب بن الأشعث في القرآن أعطش أظم لغة أمد وأشمر (وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) أي أروها وأخرجها من الضحى في الأصل على ما يفهم من كلام الراغب أناسط الشمس وليندا التبر ثم سمي به الوقت

المروف وشاع في ذلك ونحوه عن النهار بقية انقباضه وقيل الكلام على حذف مضاد أي ضمير  
شمسها أي ضوء شمسها وحسنى بذلك عن النهار والاول أقرب وعبر عن النهار بالضمي لأن أشرف  
اوقاته وأطيبها وفيه من انماش الأرواح وليس في سائرهما مكان أوفق لمقام تذكير الحجة على منكري  
البعث وإعادة الأرواح إلى أبدانها وقيل إنه لذلك كان أحق بالذكر في مقام الاستبان وإضافة الليل والضحي  
إلى النهار لأنهما محدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهو ملوثة أودها أنما يحصلان بسبب حركتهما  
القول بحرکتها لا تعددها مع ذلك، وودها أنما يحصلان بسبب حركة الشمس في فلكها فيها على القول بأن السماء  
والملك متحركان والتحرك تمامه الكوكب في الفلك كما يقتضيه ظاهر قوله تعالى هل في ذلك يسبحون  
وان ذلك ليس إلا بحركى الكوكب في السماء، وقيل أضغسا إليها لأنهما أول ما يطران منها لئلا أول  
الليل باعبال انكسار من جهة المشرق وأول النهار بطلوع الفجر والليل الضياء منه وفي الكشف اضيف  
الليل والشمس إلى السماء لأن الليل ظلمة والشمس هي السراج المنق في جوها واعترض ما بين الليل وال  
الارض وأوجب بانه اعتبار بحر أي الخطر كذلك كما ان زينة السماء التي أضغسا سرائر أي الناظر وقيل  
اصغتها الي اغثار انهما انما يعدتان تحتها وشمالا بقا الاعتبار ما لم يخطر في اذهان العرب من بين  
نهار طويل إلى سبعة أشهر والليل ونهار عرص من حيث ليل ونور وحوى وتجب بأنهم قالوا ان ظل الارض  
لحرق وطى ينتهي إلى تلك الزهرة وهي في السماء الثالثة فاحصر غيرنا من فيه بضر فتأمل وبالجملة الاضافة لا تفي ملاسة  
(والارض بعد ذلك دحاها) الظاهر انه اشارة إلى ما تقدم من خلق السماء وانعطش الليل وإخراج النهار  
دون خلق السماء فقص وانقلب الارض بدعصر قيل على شريطة التفسير وقيل بتدويره تدويرا أو تدويرا وذكر وسئل  
ما في ذلك ان شاء الله تعالى ومعنى قوله تعالى (دحاها) بدحاها مدحا السكى أهلها ونقادهم في أقطارها من  
الدحو أو الدحي بمعنى البسط وعيه قوب أمية بن أبي الصات

وبت لخلق فيها دحاها • فهم قطانها حتى اقتدى

وقيل دحاها سولها وأنفسوا قول زيد بن عمرو بن نفيل

واسلمت وحوى لمن أسلمت لله الارض تجعل صخرًا تتلا

دحاها فلما استوت شدحا • ما يد وارسى عليها الجبال

والاكثر على الاو سواشد الامام يستبد فيه والظاهر ان دحوا مدحا فخلقها وقيل مع خلقها فخلقها مدحوة  
ودوى الاول عن ابن عباس ودفعه يوم نمارس بن ابيز أخرج عبد بن حيد وابن أبي حاتم عنه ان رجلا قال له  
آذنه في كتاب الله تعالى تخالف احدهما الاخرى فقال انما أتيت من قبل رأيتك اقرأ قال قل أنتكم تكفرون بالقدى  
خلق الارض في يومين حتى بلغ ثم استوى إلى السماء وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال خلق الله تعالى  
الارض قبل أن يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحا الارض مدحا خلق السماء وانما قوله سبحانه دحاها  
سحلها ونقص الامم من الجسم العظيم يكون ظاهرة الطبع المستوى ويستحسن أن يكون هذا الجسم العظيم  
مخلوقا ولا يكون ظاهرة مدحوا وسوطا وأحب أنه لعل مراد القائل بخلقها ولا ثم دحوا ثانيا خلق  
مادتها أولا ثم تركيبها وانما يراها على هذه الصورة والشكل مدحوة ببسطة وهذا كما قيل في قوله تعالى  
ثم استوى إلى السماء وهي دحان فسواهي سبع سموات ان السماء خلقت مادتها أولا ثم سويت وانظروا على  
صورتها يوم وعن الحسن ما يدل على أنها كانت يوم خلقت قبل الدحو كهيئة القمر ويشعر بأنها لم تكن  
على عظمها اليوم وتنبه بعضهم شيء آخر وهو انه بأى ذلك قوله تعالى خلق لسكر ما في الارض

جميعا ثم استوى الى السماء الآية فانه يفيد ان خلق ما في الارض قبل خلق السموات ومن المعلوم ان خلق  
 ما فيها انما هو بعد الدحو فكيف يكون الدحو بعد خلق السموات وأجيب بان خلق في الآية بمعنى قدر أو أراد  
 الخلق ولا يمكن أن يراد به فيها الابدان بل هو ضرورة في جميع المنافع الارضية لشدة حاجتها ولا بد ولا  
 سلبا أن المراد الابدان بالفضل لكن يجوز ان يكون المراد خلق مادة ذلك بالفعل ومن الناس من حل  
 ثم على التراخي الربحي لان خلق السماء انجب من خلق الارض وقال عاصم الدين ان بعد ذلك هذا كما في  
 قوله تعالى علق بعد ذلك زعيم معنى من بالارض ما فعل بعد ما سست في السماء والمراد التأخير في الاخبار  
 خلق الارض ودحوها واخرج ما فيها ومرعها وارسانا الخيال عنها بعد فعل خلق السماء كما يقتضيه ظاهر  
 الآية القرآنية المدخنة وأبعد حل المعنى على ما ذكر بان حملها على ظاهرها مع من الاشارة على  
 الاشارة في مجموع ما تقدم مما سمع نزل عليه من المعاني والبرهان وانما كان قبل خلق الارض ودحوها  
 وذلك كما لا ينبغي على تقدير انها غير مخلوقة أصلا ولا يبعد على تقدير انها مخلوقة غير عظيمة وأيضاً قيل  
 لو لم نعلم البعدية ما ذكر وقيل بعد ما قبل ابن عباس من تأخر الدحو عن خلق السماء مع تقدم خلق الارض  
 من غير دحو على خلقها مع تحميم مادة الاشكال ان آية المدخنة طاهرة في ان حمل الروي في الارض قبل  
 خلق السماء ونسبها وهذه الآية ان آخرها طاهرة في ان حمل الروي بعد والجهة انه قد احتج  
 اهل التفسير في ان خلق السماء مقدم على خلق الارض أو مؤخر فقال ابن ابي اسحق في نقل الواحد  
 عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على خلق الارض واحتجوا به جمع لكنهم قالوا ان خلق ما فيها مؤخر  
 وأجابوا عن هذا وآية القرية بان الحق فيها بمعنى التقدير أو بمعنى الابدان وتقدير الارادة وان البعدية  
 هي الابدان الارض وجميع ما فيها وعما دسا وآية المدخنة بتحو ذلك فقدروا الارادة في قوله تعالى  
 خلق الارض في يومين وكذا في قوله سبحانه وجعل فيها رواسي وقالوا يؤيد ما ذكر قوله تعالى فقدس  
 وللارض آتينا طوعا أو كرها قالوا آتينا طوعا من ان الله تعالى اراد ان ياتي في الوجود ولو كانت الارض موجودة  
 سابقة لما صح هذا فكانه قال سبحانه انك كنتم ترون بالحق ارادة الابدان والارض قائما بالامر التكويني فوجد  
 سبع سموات في يومين وأوجد الارض وما فيها في أربعة أيام ومكنة تقديم خلق الارض وما فيها في اقل  
 في سورتي البقرة والمدخنة على خلق السموات والمكس هو ان المقام في الاول مقام الامتنان والتعظيم  
 انتم على اهل الكفر والايمان فقتضاه تقدم ما هو ممة بالنظر الى المخاطبين من المريد فكانه قال سبحانه  
 هو الذي دبر أمركم قبل السماء ثم خلق السماء والمقام هنا مقام بيان كمال القدرة فقتضاه تقدم ما هو اقل  
 انتهى وفي الكتب اطلق اهل التفسير بأنه تم خلق الارض وما فيها في أربعة أيام ثم خلق السماء في  
 يومين الا ما نقل الواحد في السط عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فصلا عن دحوها  
 والكلام مع من فرق بين الابدان والدحو وما قبل ان دحو الارض وتأخر عن خلق السماء لاعتناء تدويرها  
 بردها على بعد ذلك فانه شارة الى السابق وهو رفع السمك والتسوية والحواب تراخي الزينة لابتدئ النقل  
 من اطلاق التفسيرين فالوجه ان جعل الارض منصوبا بمضمر فهو تذكر وتذكر وان ذكر الارض بعد ذلك  
 وان جعل مضمرا على شريطة التفسير حمل بعد ذلك اشارة الى انه قد ذكر من ذكر خلق السماء لا خلق  
 السماء نفسه ليدل على انه متأخر في الذكر عن خلق السماء نسيب على انه قاصر في الدلالة عن الاول لكنه تسمي  
 كما نقول جلا ثم نقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا كثير في اسماء العرب والمعجم وكان بعد ذلك هذا

التي عكسه لا تشمل نواحي الرقعة وقد تستعمل ثم رعد المني وحكما الله وهذا لا ينال قول  
الحسن أنه تعالى خلق الأرض في موضع بيت المقدس كهيئة القهر على دعاء ملتزم بها ثم أمدد الدخان  
وخلق من السوات وأمسك الزهر في موضعها وسطها الأرض وذلك قوله تعالى كأننا رانقا ففلقهم  
الآية فانه يدل على أن كون السماء دخانا سابق على دحير الأرض ونسوتها وهو كذلك بل طاهر قوله  
على ثم استوى إلى السماء وهو دحيت يدل على ذلك وابعد الجوهرة النورية والنظر إليها من الخلال  
شطر الرمة والحيال وذوها وامتياز لعبها عن كسبها وصعود المادة الدخانية للطبيعة وبه - فكشف هذا  
كله سابق على الأيام الستة وتب في الخبر الصحيح ولا ياتي الآيات وأما ما ذهب إليه الواحدى عن مقاس  
واحده الامام فلا اشكال فيه وتبين في سورتي البقرة والسجدة على تراخي الربة وهو أوفق لشهور فوائده  
الحكم، لكن لا يوفق ما روى أنه تعالى خلق جرم الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين ودحاها خلق ما يوم الثلاثاء  
ويوم الأربعاء وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس والخمسة وفي آخر يوم سبعة ثم خلق آدم عليه  
السلام الذي يسمى إميل اليه ن نسويه السماء بما فيها ساقية على تسوية الأرض بما فيها لظهور أمر الخلية  
في الاجرام العلوية وأمر الخلوئية في الاجرام السفلية ويسمى تأويل ما في ذلك كما سميت وأما الخبر لاجم  
في محله يقال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وقد مر نحوه مما يتفق بهذا المقام وقد أعدنا الكلام في  
ذكره في فصول الامام فتأمل والله تعالى أوفق لمحصل خبره وهو تعالى (أخرج منها ماءها ومرعاها)  
نار حمر منها عيونها وأخرى أنهارا (ومرعاها) يقع على الرعي بالكسر وهو الكسر والرعي بالفتح  
وهو المصدر وحكما على الوضع والزمان وزعم بعضهم أنه في الأصل للموضع وبالله أراد أنه أشهر  
سمائه والانس القدم المعنى الأول لكنه قيل أنه خاص بما ألقاه الحيوان غير الانسان والحيوان من مطلق  
الأن كقول الانسان وغيره فهو محال مرسل من قيل الرحمن وقال الطائي يجوز أن يكون استعارة مصرحة لأن  
الكلام مع منكرى الحشر شهدوا أنهم أشد خلقا قالوا قبل أيها المستدون المردون والقرن الهائلي لتنع بالحب  
والدهول عن الآخرة يرون ونمير دحدهوا كهيئة غان الكنى لا أنى مجرد السط والتبديل لا بد  
من تسوية أمر العاش من التأكل والمشرب أو حال من قاعه بأشجار قد وبدونه وكلا أو جرس مقص لتحرير  
الجملة عن العاطف وقولته في (والجبال) مصوب بمصر يفسره قوله سبحانه (أرسيها) أي أثبتة فوقها  
تنبه على أن الرسو التسويب إليها في موضع كثير من تحصيل ليس من مفصليات دها والله لامة احدثين  
كلام في أمر الأرض وكيفية بدنها لا مستند لهم فيه إلا أنار أرضيه يزعمون دلالتهم على ذلك هو في أصل  
الأرض عن ساحة القبول وقرأ عيسى برقع الأرض والحسن وأبو حيوة وعمر بن عبد الله وابن أبي عمير  
وأبو الجبال برقع الأرض واحبال وهو على ما قبل على الابتداء وتعبه الرجاء بأن ذلك مرجوح  
لأن الصلح على صفة وأورد عليه أن قوله تعالى ساها بيان لكيفية خلق اسماء وقوله سبحانه رفع سمكها  
بيان لله وليس لدحا الأرض وما بعده دخل في شيء من ذلك فكيف يهبط عليه ما هو مطلوب على  
الظهور عطف القصة عن القصة والمتم فيه تناسب التقدير وهو حاصل ما فلا خبر في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه  
على ذلك وقيل أن جملة قوله تعالى والأرض الخ على انفرادين ليست مطلوبة على قوله سبحانه رفع سمكها  
لأنها لا تصح بيانها لبيان السماء فلا بد من تقدير مطلق عليه وحيد يقدر جهة فسية على قراءة الجمهور  
أي فعل ما فعل في السماء وجهة اسمية على قراءة الآخرين أي السماء وما يتعلق بها مخلوق لله تعالى وجور  
عطف الأرض بالرفع عن السماء من حيث انتهى كانه قبل السماء أشد خلقا والأرض بعد ذلك أي والأرض

بعد ما ذكر من السمة أشد خفقا فيكون وزن قوله تعالى دحاها الخ وزان قوله تعالى بناها الخ وحينئذ فلا يكون بعد ذلك مشرا بتأخر دحو الارض عن شام السماء وقوله تعالى ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ﴾ قيل مفعول له أي فعل ذلك تمثيلا لكم ولأنفسكم لأن فائدة ما ذكر من الدحو وإخراج الماء والمرعى وإساقع الهم ولا يعلمهم فإن الرعى كما سمعت مجاز عما يأكله الإنسان وغيره وقيل مصدر مؤن كد نفسه الضمر أي متمكنا بذلك متاعا أو مصدر من غير لعله كان قوله تعالى أخرجه منها مدها ومرعها في معنى متع بذلك وأورد على الأول أن الخطاب للكبرى البحث والمقصود هو تنبيح المؤمنين فلا يلزم جهل تنبيح الآخرين فالقرص فالأولى ما بعده وأجيب بأن خطاب للشاهقة وإن كان خاصا بالحاضرين إلا أن حكم عام كما قرر في الأصول قال آت إلى تنبيح الجنس وأيضا نصب على المصدرية بفعله المقدور لا يدفع المذخور لكونه استثناء لبيان المقصود ولا يخفى أن كون المقصود هو تنبيح المؤمنين محل بحث وقوله سبحانه ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ الخ شروع في بيان ما علم أثر بيان أحوال معاشهم بقوله عز وجل متاعا الخ والقلة الدالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها على ما قيل كما ينبغي عنه لفظ التمتع والطامة أصح المعاني لأن من علم معنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم على الفرى وحاء السيل فطم الركب وعلاها على الدواهي غلبها عليها يرجع لما ذكر قيل فوصفها بالكبرى لتأكيدها ولو عسر كونها طامة يكونها غلبة الغلظة لا يقدر على دفعها لكان الوصف خصصا وقيل كونها طامة باعتبار أنها تطلب وتفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا وكونها كبرى باعتبار أنها أعظم من جميع الدواهي مطلقا وقيل غير ذلك وأنت تعلم أن الطامة الكبرى صارت كالعلم للقيامه وروى كونها اسما من ألقابها هنا عن ابن عباس وعنه أيضا وعن الحسن أنها الفضة الثالثة وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن القاسم بن الوليد الحمصاني أنها الساعة التي يساق فيها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار وأخرج ابن عمر بن قيس الكندي أنها ساعة يساق أهل النار إلى النار وفي معناه قول عجمي هي إذا دفنوا إلى ملك خازن جهنم ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ يدل على أبيض من إذا جاءت على ما قيل وقيل بدل من الطامة الكبرى فيكون مفعول المحل وقع لاصاقه إلى الصل على رأى الكوفيين وتكون الطامة حقيقة التذكر والبروز لأن حس العمل يغلب كل لغة وسواء كل مشقة وكذا بروز الجحيم مع الابتلاء به يغلب كل مشقة ومع الجدة عنه كل لغة ولا يخفى تسعة وقيل طرف لجأت وعليه الطبرسي واستظهر أنه منصوب بمعنى نفسا للطامة الكبرى وما موصولة وسى بمعنى عمل والمائدة مقدر رأى له والبراد يوم يتذكر كل أحد عامله من خير أو شر بأن يشاهده مدفونا في صحيفته وقد كان نسبة من فرط النعمة أو طول الأمد أو شدة ما نال أو كثرته التي تعجز الحافظ عن التنبه لقوله تعالى احصاء الله ونسوه ويمكن أن يكون تذكره بوجه آخر وجوز أن تكون ما مصدرية أي يتذكر فيه سببه ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ﴾ عطف على جاءت وقيل على يتذكر وقيل حال من الإنسان بتقدير قد أو بدوثة وللوصول بعد معنى عن المائدة وكلا القولين على ما في الإرشاد على تقدير الجواب يتذكر الإنسان ونحوه وسيأتي أن شاء الله تعالى فلا لفظ ومعنى برزت أظهرت اظهارا بينا لا يخفى على أحد ﴿لَمَنْ يَرَى﴾ كأنهم كانوا يروى أنه يكشف عنها فتلقى فيها كل ذى سر وخص بعض من بالكفر وليس بشيء وفراحت عائشة وزيد بن علي وعكرمة ومالك بن دينار وبرزت منبها للفاعل مخففا لمن يرى بالندبة الموقفة على أن فيه ضمير حينهم كما في قوله تعالى إذا رأيتهم من مكان بعيد واستاد الرؤية لها مجازا وهو حقيقة على أن يخلق الله تعالى ذلك فيها ويجوز أن

تكون خطاباً لسيد الخاضعين صلى الله تعالى عليه وسلم أو لكل ربه كقوله تعالى ولو ترى إذ المجرمون أي لمن تراء من الكفار وقرأ أبو نهب وأبو السيل وهرودن عن أبي عمرو وبرزت منياً للمفسون معناه وقوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ كَانَتْ لَهُ جِوَارٌ إِذَا عَسَى أَنَّهُ شَرِطَةٌ لَا عَرْفَةَ كَأَجُوزٍ عَلَى طَرِيقَةٍ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَمَّا يَأْتِيكُمْ مِّنْ هَذِي الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا جَاءَكَ بِتَوْحِيدٍ فَأَمَّا الْعَالِي فَاهُوَ أَمَّا الْقَدِيمُ فَكَرَمُهُ وَاجْتِنَاءُ أَبُو حَبِيبٍ وَقِيلَ جَوَابُهَا مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قِيلَ فَأَمَّا جَاءَتْ وَقَعَ مَا لَا يَدْرِي تَحْتَ ابْنِ مَوْسَى وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ فَأَمَّا الْخُصْمُ فَتَحْتَ ذَلِكَ الْمَحْذُوفُ وَفِي جِهَةِ جَوَابِهَا غَمُوضٌ وَهُوَ وَجْهٌ وَجِيهٌ يَدَّ أَنْ لَا غَمُوضَ لِي ذَلِكَ بِمَدِّ تَحْقِيقِ اسْتِفْهَامِ أَنْ يُقَالُ فَأَمَّا جَاءَتْ فَإِنَّ الطَّغْيَى الْجَبَّامُ مَأْوَاهُ وَغَيْرُهُ فِي الْجَنَّةِ مَتَوَاهُ وَزِيَادَةُ أَمَّا نَحْنُ لَقَدْ الْإِزْدَادُ لِلْمَالَةِ وَتَحْقِيقُ التَّرْتِيبِ وَالتَّبَيُّنُ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ وَقِيلَ هُوَ مَحْذُوفٌ لِمَلَالَةٍ مَا قِيلَ وَالتَّقْدِيرُ ظَهَرَتْ الْأَعْمَالُ وَنُشِرَتْ الصَّحُفُ أَوْ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ مَا سَمِيَ أَوْ لِمَلَالَةٍ مَا سَمِيَ وَالتَّقْدِيرُ يَقْسِمُ لِرَأْيَيْنِ قَسَمَيْنِ وَلَيْسَ بِذَلِكَ أَيْ قَامَ مِنْ عَنَاءٍ وَتَمَرُّهُ عَنِ الْعِلَاقَةِ وَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْمَيَّانِ حَتَّى كَثُرَ (وَأَثَرُ) أَيْ اخْتَارَ (الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا) الْعَالِيَةُ أَيْ عَلَى جَنَاحِ الْفَوَائِدِ فَانْتَهَتْ فِيمَا شَعَرَ فِيهَا لَوْلَمْ يَسْتَعِدَّ الْحَيَاةَ الْآخِرَةَ الْأَدْبِيَّةَ بِالْإِيمَانِ وَالطَّلَاعَةِ (فَإِنَّ) الْجَبَّامُ أَيْ ذَكَرَ شَأْنَهَا (هِيَ الْمَأْوَى) أَيْ مَأْوَاهُ عَلَى مَا رَأَى الْكُوفِيُّونَ مِنْ أَنَّ الدَّيْلِيَّ مِنْهُ عَوَسَ عَنِ الْمَضَى إِلَيْهِ الضَّمِيرُ وَهِيَ بِمَصْلِ الرِّبْطِ أَوْ الْمَأْوَى لَهُ عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ عَدَمِ كَوْنِهَا هَوًى وَرَابِطاً وَهَذَا اخْتِصَافُهَا فَلَمْ يَنْبَغِ لَهَا أَنْ يَكُنْ هُوَ صَاحِبُ الْمَأْوَى وَحَسَنَ وَقَوْمُ الدَّيْلِيَّ فَاصِلَةٌ وَهِيَ الَّتِي اخْتَارَهُ الرَّحْمَنُ وَهِيَ أَمَّا ضَمِيرُ فَصَلَّ لَا يَهْلِكُ مِنَ الْأَعْرَابِ أَوْ ضَمِيرُ جَهَنَّمَ مَبْدَأُ وَالْكَلامُ دَالٌ عَلَى الْحَصْرِ أَيْ كَأَنَّهُ قِيلَ فَإِنَّ الْجَبَّامُ هُوَ مَأْوَاهُ أَوْ الْمَأْوَى لَهُ لَا مَأْوَى لَهُ سِوَاهَا (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) أَيْ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ أَمْرِهِ يَوْمَ الطَّلَامَةِ لَكَرَى يَوْمَ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ مَا سَمِيَ عَلَى أَوَّلِ الْإِضَافَةِ مِثْلَهَا فِي رَفْعِهِ حَلَبَ أَوْ وَأَمَّا مَنْ خَافَ رَبَّهُ سَبَّحَانَهُ عَلَى أَنَّ لَفْظَ مَقَامٍ مُقَدِّمٌ وَالْكَلامُ مِنْ كُنَايَةِ عَنْ ذَلِكَ وَثَبَاتُ الْخَوْفِ مِنَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ بِطَرِيقِ رَحَائِي يُلِغُ نَظِيرَ مَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ نَسَالِي الْكُرَى مِثْوَاهُ وَتَمَامُ الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ (وَنَفْسٍ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) أَيْ زَجَرَهَا وَكَفَّهَا عَنِ الْهَوَى الْمُرْدِي وَهُوَ الْبَلِّ إِلَى اشتهوت وَضَبَّهَا بِالْمَعْبُودَاتِ وَطَوَّلَ عَلَى إِيثارِ الْخَيْرَاتِ وَلَمْ يَتَدَبَّرْ دَعَا الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَلَمْ يَضُرَّ زَخَارَتِهَا وَزِينَتِهَا عَلِمَاً بِوَسْخَامَةِ عَاقِبَتِهَا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَقَاتِلُ أَنَّهُ الرَّجُلُ يَمُومُ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ مَقَامَهُ لِلْحَسَابِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ سَبَّحَانَهُ فَيَخَافُ وَيَتَرَكُهَا وَأَصْلُ الْهَوَى مَطْلَقُ الْبَلِّ وَشَاخٌ فِي أَيْدِيهِ إِلَى الضُّوَّةِ وَاسْمٌ بِذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ الرَّائِغُ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِمَا هَمِي الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ رَاحَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْخَاوَةِ وَلِلْمَلِكِ مَدْحٌ مَحَالُهُ قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ إِذَا زِدْتَ الصَّوَابَ فَانْقَرَضَ هَوَاكَ فَخَلَّاهُ وَقَالَ الصَّبِيلُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَخَافَةُ الْهَوَى وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو لَنْ يَلْتَمِزَ

خَافَ هَوَاهُ وَأَعْمَاهُ أَنْ مَنْ يَطْلُعُ هُوَ يَنْفَسُ تَنْزَعُ بِهِ شَرِّ مَنَزَعٍ

وَمَنْ يَطْلُعُ النَّفْسَ الْغَوَاةَ تَزِدُهُ هُوَ وَتَزِيدُهُ فِي مَصْرَعٍ أَيْ مَصْرَعٍ

إِلَى خَيْرٍ ذَلِكَ وَقَدْ قَالُوا أَنْ يَكُونَ قَبِيحَ مُوَافَقَةِ الْهَوَى وَحَسَنَ مَخَالَفَتِهِ ضَرُورَتَيْنِ إِلَّا أَنَّ السَّلَامَ مِنْ مَنِ الْمَوَافَقَةُ قَلِيلٌ قُلْ سَهْلٌ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْهَوَى إِلَّا الْإِيمَانُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَعْضُ الصَّدِيقِينَ قَطُوبِي أَنْ يَلْمَ مَنْ (فَإِنَّ) الْجَبَّامُ هِيَ الْمَأْوَى) لَهَا لَاحِظُهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا التَّفْصِيلَ عَلِمَ فِي أَهْلِ الثَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي عَزْزٍ بْنِ عَمْرِو وَأَخِيهِ مَصْبُوحِ بْنِ عَمْرِو وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ الْأَوَّلُ طَائِعِيًا مَوْثَرًا لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَانَ مَسْرُوعًا لَهَا فَقَالَ رَبِّهِ دَعَا النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى وَقَدْ وَفَى



رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه يوم أحد حين تفرق الناس عنه حتى نفذت أنفاس أي السهام في جوفه فلما رآه عليه الصلاة والسلام متسحطا في دمه قال عند الله تعالى أحسنك وقال لاصحابه لقد رأيت عليه بردان ما تعرف فيمنهما وإن شراك ناله من ذهب وما أمر أخوه أبو عزيز ولم بعد وفاته أنكراما له وأخبر بذلك قال ما هو لي بخ شددوا أسيركم فإن أمه أكثر أهل الطعنه حليا وبالا وفي الكشاف أنه قتل أخاه أبا عزيز يوم أحد وعن ابن عباس أيضا أنهما نزلتا في أبي جهل وفي مصعب وقيل زلت الأولى في القصر وأنه المثلث المذكورين باللو في الكفر والغبان (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) أي متى أرساؤها أي قائمها يريدون متى يقيمها الله تعالى ويكونها ونشأ فالمرس مصدر ميمي من سار بمعنى ثبت ومنه الجبل الرواسي وحاصل الجملة الاستهزاء بالسؤال عن زمان نوبت ووجودها وجود أن يكون للمرسي بمعنى المنتهى أي متى ستهاها ومستقرها كما أن مرسي السفينة حيث تنهي إليه وتستقر فيه كذا قيل وتقدير الاستهزاء متى يقضى ان للمرسي اسم زمان وقوله كما أن الخ ظاهر في أنه اسم مكان ولذا قيل الكلام على الاستهزاء بجمل اليوم ابتعاد فيه كذا خص سائر لا يدرك ويوصل إليه مالم يستقر في مكان فخل وقت دراهم مستقره فندبر وقوله تعالى (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) كذا ورد السؤال للمفسرين عنها أي في أي شيء أنت من أن تذكر لها وقتها وتعلمهم متى يسألك بيات كقوله تعالى يسألك فانك حفي عنها بالاستهزاء للانسكار ولهم خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها على تقدير مضاف أي ذكرى وقت، متعلق بما تدق به الظن وقيل فيم انكار لسؤالهم وما بعده استئناف تمثيل للانكار وبيان لطعان السؤال أي فيم هنا السؤال ثم انتهى فقيل أنت من ذكرها أي رسالتك وأنت خاتم الأنبياء النبوت في نعم الساعة علامة من علامتها ودليل يدلهم على العلم بوقوعها عن قريب فحسم هذه المرة من العلم فمضى قوله تعالى (إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْجِبًا) على هذا الوجه إلى تعالى يرجع منتهى علمها أي علمها بكونها وتفاصيل أمرها وقت وقوعها لا إلى أحد غيره سبحانه وإنما وظيقتهم أن يعلموا باقترابها وشاؤنها وقد حصل لهم ذلك بمحك فامضى سؤالهم عنها بعد ذلك وأما على الوجه الأول فساء إليه عز وجل اتها علمها ليس لاحد مني كأنما كان قلبي شيء يسألونك عنها وقوله تعالى (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا) عليه تقرير ما قبل من قوله سبحانه فيم أنت من ذكرها وتعقيق لما هو المراد منه وبيان توطيئة عليه الصلاة والسلام في ذلك انذار بأن انسكار كونه صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء من ذكرها مما يروى بظاهره أن ليس له عليه الصلاة والسلام أن يذكرها بوجه من الوجوه فلا يخفى ذلك ببيان ان المنقضي من الله تعالى عليه وسلم ذكرها لم يتبين وقتها صحيح فادع يسألونه عنها فالمضى إنما انت منذر من يخشاها ويخاف اهواها وظيفة لك الامتناع عما أمرت به من بيان اقترابها وتفصيل ما فيها من دون الاحوال كما نهى عنه لا يعلم شمين وقتها الذي لم بغوض اليك فالهم يسألك عما لم يبعث له ولم يوض اليك امره وعلى الوجه الثاني هو تقرير اقوله تعالى انت من ذكرها بيان ان رساله عليه الصلاة والسلام وهو خاتم الأنبياء عليهم السلام منسرحهم الساعة كما يتحقق به قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث أنا والساعة كهاتين ان كادت لتبينني والغدر على الاول أن النفس من قصر للوصوف على الصفة والمسمى ما أنت الامنر لا أعلم بالوقت معين له وإنما ذكر صفة اسفدر اظهارا لكونها ذات مدخل في النفس لكون الكلام في النفس على متفر خاص ونفي اعلام خاص بقباله وكونه من قصر المدة على الموصوف من على ما يتقدر الى المهم من كلام السكاكي أن المنقضي إنما أنت وسفدر الخاشي دون من لا يخشى أي ما أنت صدر الامن يخشى دون غيره غير مناسب للمعلم على أنه

قيل عليه أن من يخشى من صلة منسدر ليس من متعلق إنما في شيء يجعل الحزم الأخير المقصود عليه الانتذار وهذا إن صح استلزم عدم صحة ماورد لكن في محله مضاف إذ يستلزم أيضا أن لا يصح إنما هو غلام زيد لامرو والمأ هو صواب عمر الأريدا مع شهرة استعمال ذلك من غير تكرار متأمل والظاهر على الثاني أن إنما لجرد التأكيد زيادة في الاعتناء بخلاف الخبر وليست المحصر إذ لا يتماق مغرض عليه حسب الظاهر على ما قيل وقوله تعالى (فأتهم يوم يرونها آل عتبة أو ضحاهم) ما انفردوا به من غير أن يثبتوا له عند الانتذار من سرعة عجيبة لئلا يذهبوا على الوجه الثاني والتمسوا بهم يوم يرونها لم يثبتوا بعد الانتذار الاقبالا وإعازلا ويجوز في سؤالهم فأتهم كانوا يسألون عما يطرق الاستثناء مستعجلين به وإن كان على نهج الاستثناء به ويجوزون في هذا الوجهان كشم صادق والتمسوا بهم يوم يرونها لم يثبتوا بعد الوعيد في الآية وفي هذا الكلام على ما قدس عن أبي حمزة أنه أصل وهو لم يأتوا لاساعتين لها عتبت أو صحاء موضع هذا المحصر وضعه وإنما أعلت الإساءة ذلك كما في الكشاف من حيث أنك إذا قلت لم يلبثوا الآية أو ضحى احتمل أن تكون العتبة من يوم والصحى من آخر فيتوهم الاستمرار من ذلك الزمان إلى مثل من اليوم الآخر، وإذا قلت عتبت أو ضحى لم يحتمل ذلك البتة وفي قولك صحى تمت العتبة ما يعنى على قولك عتبت ذلك النهار أو صحاء وقال العاصم به من المحتمل أن يراد بالعتبة أو الصحى كل اليوم مجازا ولم أضيف أفاد الكعبيد ونحو ذلك الاحتياك وجهه من باب رأيه يبقى وهو حسن ولكن السابق أبعد من التكلف ولا منع من الجمع وزاد الإساءة حسنا كون الكلمة فاسدة واعتبر جمع كون البيت في الدنيا وبصهم كونه في القبور وجوز كونه فيهما واستد في لارشاد ما قدمنا وقال ابن القتي يقتصبه المقام اعتبار كونه بعد الانتذار أو بعد الوعيد تحقيقا للانتذار يردا لاستقامتهم والجلية على وجه الأول حال من الوصول كانه قيل تدرم عشرين يوم يرونها في الاعتقاد بغيره يثبت بعد الانتذار بها الا تلك المدة اليسيرة وعلى الثاني مستانعة لا محل لها من الأعراب هذا ولا يخفى عليك أن الوجه الثاني أن كان حسنا في نفسه لكنه محال لمتادراتي انهم وعليه يحسن لو وقف على قيم ثم يستأنب أنت من ذكرها لثلاث يلس وقيل أن قوله تعالى فم ألح متصرف بسؤالهم على أنه بدل من حلة بسألوك ألح أو هو تقدير القول أي يسألونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في أي مرتبة أنت من ذكرها أي منها أي ما يبلغ علمك فيها أو يسألونك عن ذلك قائلين لك في أي مرتبة أنت ألح والحوال عليه لقوله تعالى الميراث منهاها ولا يخفى ضعف ذلك وأخرج الزوار وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأحمد ومحمد عن عائشة قالت ما زال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله تعالى عليه فيم أنت من ذكرها في ذلك صحتها فأنشئ عليه الصلاة والسلام فلم سأل بعدها وأخرج الترمذي وغيره عن طارق بن شهاب قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكتر ذكر الساعة حتى زلت فيه أنت من ذكرها إلى ذلك منتهى ما تكلف عنها وعلى هذا فهو تعقيب من كثرة ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم لما كانه قيل في أي شغل وانهم أنت من ذكره والسؤال عنها والتمس أنهم يسألونك عنها فاحرصك على جوابهم لا تراد ذكره وتساءل عنها ونظر فيه إن المنبر بان قوله عز وجل يسألونك كانه حتى عما يرد من إيرادك لا تعنى بالسؤال عنها ولا تتم بذلك وهم يسألونك كما يسأل الغني عن الشيء أي الكثير السؤال عنه وأجيب بأنه يحتمل أنه لم يكن منه صلى الله تعالى عليه وسلم أو لا احتمل ثم كان سؤالهم حد ونزول الآية بعد وقوع الاحتفاء وأنت تعلم ما في ذلك من إبداء وقر أبو جعفر وشيخه في إبداء الحديث وابن جرير وعيسى وطهارة وابن عيسى وابن منعم وأبو عمرو في رواية منسدر بالثوبن والأعمال وهو الأصل في مثله بعد اعتبار

المشابهة والاضافة للتخفيف فلا ينبغي أن الاصل في الاسماء عدم الاحمال والاحمال عارض لله والوصف عند اماله وضافته للتخفيف صالح للحال والاستقبال واذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كذلك هو منفر زيد أمس وهو هنا على ما قيل للحال لقارئة يخشى ولا ينبغي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم منفر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومنه يجوز فيه الاحمال وعنده ثم انفراد بحال حال الحكم لا حال التكلم وفي ذلك كلام في كتب الاصول فلا تغفل والله تعالى اعلم

### سورة عبس

وتسمى سورة الصاخة وسورة السعرة وسميت في غير كتاب سورة الاعمى وهي مكية بلا خلاف وأبيها اثنتان وأربعون في السجاذي والكوفي واحد في البرص وأربعون في الشامي والمصري الاول ولما ذكر سبحانه عينا قبلها إنما أنت منذر من يخشاها ذكر عز وجل في هذه من ينفعه الا نذر ومن لم ينفعه فقد عز من قائل

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلَّى إِنَّ جِلْدَهُ لَا تُغْنِي) بلغ روى أن ابن أم مكتوم وهو ابن خال حديجة وسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب بن حرم بن رواحة بن حبر بن عبد بن عامر بن لؤي القرشي وقيل عبد الله بن عمرو وقيل عبد الله بن شرح بن مالك بن أبي ربيعة القهري والاول أكثر وأشهر كما في جامع الاصول وأم مكتوم كنية أمه واسمها عاتكة بنت عبد الله الخزومية وعلق الخزومي في جعلها في الكشاف حدثه وكاف أعمى وصم بعد نور وفيل ولد أعمى ولما قيل لأمه أم مكتوم اني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده صناديد قرشي عتية وشيبة ابنا ربيعة وأبو جيل والعباس بن عبد المطلب وأمية بن خلف والوليد بن القيرة ينجيهم ويدعوهم الى الاسلام وجاء أن يسلم بأسلامهم فبرم فقال يا رسول الله أقرئتني وعلقت عا علك الله تعالى وكرر ذلك ولم يعلم تعاقبه بالقوم فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعه لكلامه وعس وأعرض عنه فنزلت فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عانني فيه ربي ويقول هل لك من حاجة واستخلفه صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة فكان يصلي بالناس ثلاث عشرة مرة كما رواه ابن عبد البر في الاحتياج عن أهل الطم بالسير ثم استخلف بعده أبا لبة وهو من المهاجرين الاولين هاجر عن الصحيح قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووم القرطبي في زعمه أنه مدني وأنه لم يجمع بالصناديد المذكورين من أهل مكة وموته قيل بالقادية شهيد يوم فتح المدائن أيام عمر رضي الله تعالى عنه ورآه أس يومئذ ودرج له راية سوداء وقيل رجع منها الى المدينة فأتى بها رضي الله تعالى عنه وشيعه عس وطهده قتي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التبر عنه عليه السلام بضمير النية اجلال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم ان من صدره ذلك غيره لانه لا يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم منه كما أن في التبر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بضمير الخطاب في قوله سبحانه (وَعَايِدُنِي مِن ذِكْرِي) ذلك لما فيه من الالباس بعد الابحاش والاقبال بعد الاعراض والتبر عن ابن أم مكتوم بالاعمى للاشعار بصدوره في الافهام على قطع كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ونشأه بالقوم وقيل ان النية أولا والخطاب ثانيا لريادة الانكار وذلك كمن يشكو الى الناس جثيا حتى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حوى على الشكاية مواجبا بالتوبيخ والزام للحجة وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف يناسب الاقبال عليه والتعطف وفيه أيضا وقع ايهام الاختصاص بالاعمى للدين وإيحاء الى أن كل

صنف يستحق الاموال من مثله على المحبوب لا يهوى الفاضل وهو عصافته وان يتقدير حرف المحراض  
لام التليل وهو معصوم لاول العمل على غنار الكوفين وتثبيها عن غنار البصريين وتثبيها على مذهب القر  
سم هو بحسب المتي لانها لا خلاف أي عسى لان جاء الامم وأمرض لذلك فوق أزيد من عسى بتثبيد  
اليه لمبالغة لا لامتدة وهو واخس وأوعمران العوي وعيسى آل حمزة ومدة بعدها وبعض القراء يسمون  
محققين والمهرة في القرائين للاستفهام الانكارى ويوقف على تولي والمضى الا ان جاء الامم فعل  
ذلك وضمير له للامم واظهار ان الملة متعلقة بفعل الدابة على وجه سد مسد معصولة أي أي شيء  
يحدث داريا عما هذا الامم له يظهر بما ينفذ من الشرائع من بعض أوضاع الائم (أو يكسر)  
أي بعد (فَتَقَرَّرَ الْقَرْيَ) أي دحرك ومو عظك والمضى لك لا تدري ما هو متروك منه  
من ترك أو ذكر ولو دبر متلك الذي كان والمرس في دابة أنه برك ويذكر والترجي راجع الى الامم أو الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم على ما قيل دلالة على ان رجاء تركه أو كونه عن رجى به ذلك كاف في الامتناع من  
الجنوس ولا عرض كيف وقد كان استركاؤه محققا ولما مضى من حقه في تعلق الرجاء به لا التحقق اعذر  
بتعلق التركي بمس الأوضار ترشيعا لذلك وفيه اظهر رعية مضى مقام العظمة فهنا من اخلاق التزكى وحله على  
ما يطابق عليه الاسم لا التكامل وقال بعضهم متعلق بالدابة محذوف أي ما يدرك أمره وعاقبة حاله وعظمتك  
على ذلك وقوله سبحانه له الخ أسداف وارديان ميلوح به ما قبله فانه مع اشعاره بأن له شأنافيا للاعراض  
عنه خارجا عن دابة التذير وروائه مؤذن بأنه تعالى يمره ذلك واعتبر في التركي الكمال فقال أي له  
يظهر بما يقتضى منك من أوضاع الائم بالكعبة أو يتذكر فتشفه مو عظك ان لم تبلغ درجة التزكى الائم  
ولل الاول أحمد بن مزي وغيره عن التزكى عن التذكرة تقدم التحلية على التحلية وخض بعضهم سائى بما اذا كان ما يتلوه  
من التواقل والاول بما اذا كان سوى ذلك وهو كما ترى وفي الآية تعريض وشعار بأن من تصدى  
صلى الله تعالى عليه وسلم تركتهم وتذكيرهم من الكفرة لا يرجى منهم التزكى والتذكر أصلا فهي كنولك لمن  
يقرر مسئلة لمن لا يهملها وعنده آخر قابل لهده لعل هذا يفهم ما تقرر فانه بشر بأنه قصد تقييد غيره  
وبس بأهل لا قصد وقيل جاء التعريض من جهة أن الحديث عنه كان متروكا من الآثم متحفظا وقيل ضمير  
له للكافر وترجى راجع الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أي لك طمست في تركه بالاسلام وتذكره  
بما وعظ ولذلك أعرضت عن غيره فإيتريك ان طمست فيه كائن وشعب بهم تقدم ذكر الكافر وبإيراد  
الضمير والظاهر وجه أي بد على المشهور في ان من دعا على الصلاة والسلام به كان جما وساء في بعض  
الروايات انه كان واحدا وقرأ الأعرج وعاصم في رواية أو يذكر مسكون القال وفيه الكاف وقرأ الأكثر  
فتنعه بالرفع عطفا على يذكر بالنصب قرأ عاصم في المشهور والأعرج وأبو حيوة وابن نبي هبوا الزعماني  
وهو عند البصريين ضمار أن بعد اتمام وعد الكوفين في جواب الترجى وهو كالنبي عنهم نصب في جوابه  
وفي الكشف أن النصب يؤيد وجوع ضمير له على الكافر لاشتمال الترجى معنى المني ليه المرجو من  
الحصول أي بالظن ان المجموع لما قد حصل من اليأس وعلى الباقي وجهه ترشيع معنى المصم فتذكر  
(ألمن استغنى) أي عن الإيمان ومما عندك من العلوم والمعارف التي يتلوى عليها القرآن  
وفي مساء ما قبل استغنى بكفره عما يريه وقيل أي وأما من كان ذنوة وغى وتنقب بأنه لو كان كذلك  
لذكر الفقر في مقامه وأجيب بما سمعنا ان شاء الله تعالى (فَأَمَّا لَهُ تَصَدَّى) أي تصدى وتعرض  
بالاقبال عليه والاهتمام برشاده واستصلاحه وفيه مزيد تعبيرة صلى الله تعالى عليه وسلم عن مصاحبته

فان الاقبال على مدرك من المروءة ومنه قيل

لأشقى رسول من لا يسعى على ولا أدب من لا يسعى إلى

وثله لو كرهت كفى مصححي يومئذ لك عن صحابي

وقرأ الحرميين تصدى تشديد الصادق على أن الأصل تصدى فثبت أنه صادف ودعت وقرأ أبو جهم

صدي ختم قتاد وتجب تصدعاً تصدعاً تصدعاً أي تمرص ومعه يدعو إلى تصدى وتصرص له

داع من الخرس وهريد الرعدة في الصلاة. وصل تصدى على ما في بحر تصد من تصد وهو ما

استلج وصار فثبت أن دارى صدد زه في قنن. وقبل من صدى وهو العطش وقبل من

الصدى وهو الصوت المرووف (وما عليك إلا يركض) وعس عات أن في أن لا شرک بالاسلام

حتى يمشي آخر من على الصلاة في الأعراس من أسم في راية وخلة حال مر ضمر تصدى والمضوع عنه

في الحقيقة الأعراس من أسم لا الاقبال على غيره ولاهت. أمره حرب على صلاة ويحذر أن يكون ما

التمهيد بالازكار أي أي شيء عليه في أن لا يركض ولا يركض (وما من جدك يسبي) أي حال كونه

مسرعاً طامعاً عبدك من أحكم الرشيد وحصل الخبر (وهو يخطي) أي يحرف لله تعالى وقيل

أوبة الكفار في الأتيان وقبل التذر والكنوء لم يكن معه فانه والحق حادين من على يسعى كان جهه يسعى

حال من فاعل صارت وتظهر بعض الأفعال أن تعاطي تحصيل من الاحتاد ذكر اتقى أولاً للهالة على

التعريض والخرى ر الحثية ثانياً دلالة على صدها ولا وكأنه حل السعي على ما قل خبراً وامتنع ما من

عليه فاحتاج لدفعه إلى هذه المكلف وعدم الاحتياج إليه على ما ذهبنا في عبه اليهود (فانت عنه ناهي)

بمخالص بمسح في عنه كرضي ورضي وانتهى ونهى وفي تقديمه سمره عليه صلاة والسلام على التصدير

تدب من من ماض الأكار خصوصته عبه الصلاة والسلام وتقديمه وعه أن لا تعريض بالاهتمام فضموا

وقيل الثانية لانهم ذنب الخشب وقيل الثالثة دليل للحصر وذكر تصدى في استغنى دون الاشتغال

به وهو يقال للتأني عن التسرع طغى وانتهى عنه دون عدم التصدى له وهو غفار بالتصدي فثبت قيل

للاشغال بأن الغياب للاهتمام بالأول لا الاشغال لا الاشغال بالكفر غير مجموع وعلى الاشتغال عن التي

لا لانه لا اهتمام له صلى الله تعالى عليه وسلم في أمره بالاهتمام به وجب لانه عليه الصلاة والسلام نفس

لا مذكراً وقرأ ترى عن أن كثير عموه صلى الله عليه وسلم في أمره في أمره وأمر جهم الذي بهم كتب

مب للمعقول أي يتعلم الخرس على دعاء الكافر للاسلام وطاعة من يدين وعنه واحدة وسكون

قلام (كلأ) مباحة في ارشاده صلى الله تعالى عليه وسلم في عدم مجاوده ع عوب عليه صلى الله تعالى

عليه وسلم وقد ضرب ذلك في خبر رواته بن جرير وابن مردويه عن أن عباس بعد أن نصي عليه صلاة

والسلام أجوه وذهب إلى أنه حاور كونه رشاد الله في ترك التمس عبه عليه الصلاة والسلام ما من أن

البرك في أنه دلت وقيل القضاة وفي بعض الآثار أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما عس في وجهه فقرأ

تصدي لفي وأناب الناس بذلك أدياً حسنًا قد روى عن سفيان الثوري أن الفقراء كانوا يحسنه أمراء والصبر

في قوله تعالى (إياها) بقرآن العظم والتمسك فثبت الخبر أغنى قوله (تذكره) أي موعظه

محب أن يعطيه وسهل مواعظها وكذا الصبر في قوله عز وجل (فمن شاء ذكره) والخلة يؤكد

تسليلاً لما أعادته كلايين عموه قرآن العظيم الذي استسعى عنه من صدى عليه الصلاة والسلام

والجملّة الثّانية اعترض حيّ به لارغب في القرآن والحك على حفظه أو الامساك به واقران الجملة للعرض بها بالفاء قد صرح به ابن مالك في التّيسيل من غير نقل اختلاف فيه ولام الزّحرفى في الكشف عند الكلام على قوله تعالى قالوا أهل النّكر نص في ذلك نعم قيل إنه قيل له فن شاء ذكره اعترض فقال لا لأنّ الاعتراض شرطه أوت يكون بالواو أو بدونه قلما بالفاء فلا أى وهو استطراد لسكن ثقب بأن النقل لما كانه ذلك ليس يثبت ويمكن أن يكون في القوم من ينكر ذلك خوفاً من تارة وخالفه أخرى ومألفه قول السّعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفاء به فاعلم فعمل المرء ينفع به هذا وقيل الضمير الأوّل في سورة أو الآيات السابقة والثاني التّذكرة والتّذكير لانهما معنى الذكر والوعظ أو لرجوع الأوّل والتّذكير باعتبار كون ذلك قرآناً ووجه عدم ارتكاب التأويل قبل الاحتياج إليه وتنبه بأنه ليس بذلك ما في السّورة والآيات وإن كانت متصلة بما سيأتى إن شاء الله تعالى من الصفات العريقة لكنها ليست بما أتى على من استحي عنه واستحق بسبب ذلك ما سيأتى إن شاء الله تعالى من الدّعوة عليه والتّجيب من كفره المقرط لنزولها بعد الحادثة وجوز كون الضميرين للمصطفية الواقعة وتذكير الثاني لكونها عناباً وفيه أنه بإياه الوصف بالصفات الآتية وإن كان باعتبار أن التّنبه وقع بالآيات المذكورة قبل وهي متصلة بما ذكر جده ما سمعت آفاً وقيل لك أوت تبطلها قد دعوة إلى الاسلام وتذكير الثاني لكونها معاه وهذا على ما فيه بما يليه المقام وقوله تعالى (في مصحف) متعلق بمضمّر هو صفة لذكره أو خبر ثان لأن أى كالتة أو مثبته في مصحف والمراد بها المصحف المتّخذ من اللوح المحفوظ وعن ابن عباس هي اللوح نفسه وهو غير ظاهر وقيل المصحف المنزّل على الأنبياء عليهم السلام كقوله تعالى وإنه لفي ذرّ الأوّلين وقيل مصحف المسلمين على أنه اخبار النبي قال القرآن بمخّ لم يكن في المصحف وإنما كان منفرداً في الدّفاف والخبر يدون نحوها ولول ما جمع في مصحف في عهد أو بكر المديق رضي الله تعالى عنه وهو كما ترى (مكرّم) عند الله عز وجل (مرفوعة) أي في السّماء السّامكة قال يحيى بن سلام أو مرفوعة تكفّر كما قبله (مطهّرة) منزّهة عن مسا أسدى الشّياطين أو عن كل دنس على مادوى عن الحسن وقيل عن الشّبه والتّناقض والأوّل قيل مأخوذ من مقابلته بقوله تعالى (بأيدي صفرّ) أي كتبه من الملائكة عليهم السلام كما قال مجاهد جاعلة لهم يستحقون الكتب من اللوح وهو جمع سافر أي كاتب والصدور سفر كالضرب وعن ابن عباس هم الملائكة التّوسطون بين الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام على أنه جمع سافر أيضاً بمعنى سفير أي رسول وواسطة والمصهور في مصدره هذا المنى السّفارة بكسر الهمزة وفتحها وجاء فيه السفر أيضاً كما في القاموس وقيل هم الأنبياء عليهم السلام لأنهم سفراء بين الله تعالى والأمة أو لأنهم يكتبون الوحي ولا يخفى بسببه قال الأنبياء عليهم السلام وظيفتهم التّلقى من الوحي لا الكتب لما يوحى على أن خاتمهم صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يكتب القرآن بل لم يكتب أصلاً على ما هو المتعارف وقد مرّ تحقيقه وكذا وظيفتهم ارشاد الأمة بالأمر والنّهي وتعليم الفرائض والأحكام لا مجرد السّفارة اليهم وأسفر عبد بن حيد وابن المنذر عن وهب بن منبه أنهم أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قيل لأنهم سفراء ووسائط بينه عليه الصّلاة والسلام وبين سائر الأمة وقيل لأن بعضهم يسفر إلى بعض في الخبر والتعليم والتّلم وفي رواية عن قتادة أنهم القراء وكان القولين ليس بالمحتمل عليه وقد قالوا هذه الفضلة مختصة بالملائكة عليهم السلام لأنكاد تطلق على غيرهم وإن جاز الإطلاق بحسب اللغة وماتها موضوعاً بجميع تراكيبها لا يتضمن الكشف كسفر المرأة إذا كفت القناع عن وجهها وإياه قيل متعلّقة بمطهرة

وقبل بضمير هو صفة أخرى لصاحب (كبرياء) أي اعراض على الله تعالى مطلق عنده عز وجل فهو من الكرامة بمعنى التوقير أو التعظيم على المؤمنين يستمدون لهم ويرثونهم إلى ما فيه الخير بالالهام وتزولون بما فيه نكيتهم من الشرائع فهو من الكرم ضد اللؤم (كبرياء) أي اقباه وقبل مطيعين فقتلوا من قولهم فلان ير سافه أي يصبه وقبل سافه من بر في بيته وهو جمع بلا غير وأما إيراد فيكون جمع كروب وادباب وجمع بار كصاحب وطلب وإن تضمن معنى الجاه لعدم المראה وخص على ما قيل لمصلحة الأول باللائكة والذين في الآخرة في القرآن الشارح صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ذلك لأن الإبرار من صنف الله دون البررة ومنه باللائكة أكثر من متى الآدميين فصار يستعمل صيغة الفة وإن لم ترد حقيقتها في الآدميين دوهم وقال الراغب حص بررة بهم من حيث لا يبلغ من إيراد فانه جمع بر ورجوع البر ورجوع إلى أصله من بار كما أن عدلا يبلغ من عادل وكأنه على أن الوصف بر أربع لكونه من قبيل الوصف مناصد من الوصف سائر لكن قد سمعنا أن يكون جمع بر وأيضاً في كون اللائكة حق بالوصف بالالام بما فيه إلى الآدميين مطابقاً بحيث وقيل أن الإبرار أربع من البررة أو هو جمع بار والبررة جمع بر وبار أربع من البررة بذاته وما كانت صفات الكمال في من آدم تكون كاملة ونافذة وصعوبة الإبرار أشاره إلى مدحهم بأكل الأوصاف وأما اللائكة نصف الكمال فيهم لا تكون ناقصة فهو صواب البررة لأن يد على أصل الوصف يصح النظر عن الناقصة فيه عدم حياهم لذلك وإشارة بصفة البشر لما في كبرهم إبرار من المهادنة وعصيان داعي البهجة وفيه إلا يخفى ومن استعمال البررة في اللائكة ما أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي ومسألة وإن حاجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو مكرمه مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه وهو عليه شاق له حزن (قيل الإنسان) دعاء عليه بالشفع الدعوات وأعطاه (ما أكرمته) تعجب من اعراضه في الكبرياء وبما لا تتحققه الدعاء عليه والراء من إيمان من استثنى عن القرآن الكريم الذي ذكرت صفته الحقة الموحدة للاتقال عليه والإيمان به وإما الجنس ما ذكر انتظامه له ولا مثله من أفراد ورجع هذا بأن الآية ثبات على ما أخرج ابن كثير عن عكرمة بن عمار عن أبي هب عاصب أباه فأسلم ثم استلحقه أبوه وأعطاه مالا وجهراً إلى الشام حيث في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كافر بر رب السجدة إذا هو فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم امث علي ظم حتى يفرسه ففعل كان في الله الطريق ذكر الدعاء فجعل من ألف دينار أن أصبح حب جسوه وسطا لرفعوا المتاع حول فقل أسد إلى الرجال وكتب ماذا هو ففرقه فكان أبو بكر يده ويكي عليه ويقول منفر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً قط لا كان وسيأتي إن شاء الله تعالى خبر في هذه القصة أطول من هذا الخبر فلا تقبل ثم إن هذا الكلام في غاية الإيجاز وقد قال سار الله لا ترى أسد ما اعطاه ولا يدل على منط ولا أسد شوما في التهمة مع تقرب طريقه ولا أجمع للأئمة على قصره حيث اشتغل على ما سمعت من الدعاء مراداه إذ لا يتصور منه تعالى لأمره وعلى صاحب الرد به لاسمح الله عليه سبحانه التعجب لكل سماع وقال الإمام ابن حنبل الأولى تدل على استحقاقهم اعظم انواع العقاب عرقاً وثانية يبي عن أنهم اتعدوا ما عظم انواع الفواحش والمسكرات شرعاً ولم يسمع ذلك قبل قول القرآن وما تدب إلى أمري به من قوله

يَمْنَى الْمَرْءُ فِي الصَّبِّ الشَّيْءَ ۖ فَاِذَا جَاءَهُ الشَّيْءُ اَنْكَرَهُ  
مَهْلًا يَرْمِي مَحَلَّ وَاحِدًا ۚ قَتَلَ الْاَسْلَافَ مَا اَكْفَرَهُ

لأصل له ومن له أدى معرفة بكلام العرب لا يعلم أن قائل ذلك مولى أو أدا لا مولى لا جاهل وجوز بعضهم أن يكون قوله تعالى قتل الإنسان خبراً عن أنه سبقت الكفار بالزوال آية القتال وغير الماضي مما يقتضيه أنه يستحق ذلك وليس بشيء ولعمري ما قيل أن ما استنبهية أي أي شيء أقره أي جهته كافر أي لا شيء يسوع له أن يكفر وقوله تعالى (من أي شيء خلقه) شروع في بيان أمره في الكفران تفصيل ما أقاض عز وجل عليه من مدأ فطرته إلى متى عمره من قنن النعم والوجبة لأن تقابل بالشكر والطاعة مع إخلاله بذلك والاستفهام قيل للتحقير وذكر الجواب أعني قوله تعالى (من نطفة خلقه) لا يقتضي أنه حقيق لأنه ليس بجواب في الحقيقة بل على سورته وهو بدل من قوله سبحانه من أي شيء خلقه وجوز أن يكون للتحقير والتحقير مستند من شيء النكر وقيل التحقير يقيم أيضاً من قوله سبحانه من نطفة الخ أي من أي شيء حقير دون خلقه من نطفة مذرة خلقه (قَدْ رَوَى) نهياً لما يصلح له ويلبى به من الأعضاء والأشكال فالتقدير يعني التهيئة لما يصنع ولما ساع عطفه بالعاء دون التسمية لأن المضاف يعني التقدير بهذا المعنى أو يصنعه فلا تصلح العاء وجوز أن يكون هذا تفصيلاً لأجل أولاً في قوله تعالى من أي شيء خلقه أي فقدره أطواراً إلى أن أم خلقه (ثُمَّ السَّيْلُ يَسْرُهُ) أي ثم من مخرجها من البطن كما جاء في رواية عن ابن عباس بأن فتحهم الرحم ومدد الأعصاب في طرفة ونكسر رأسه لأسفل يسره أن كان في جهة السور وعن ابن عباس أيضاً وثلاثة وأبى صالح والسدى للرد بالسبل سبل النظر القويم المؤدى إلى الأمان وتيسيره له حوجة العقل وتمكينه من النظر وقال مجاهد والحسن وعطاء وهو رواية عن الجبر أيضاً هو سبل الهدى والصلال أي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريق الجبر والهدى وطريق الشر والصلال بأن أقدره عز وجل على كل ممكنه والاقدار على الرداء سعة ظاهرة فطع النظر عن حيرته وسريته فلا يرد عليه أنه كيف يمد سبل طريق الشر والضلال من النعم وقيل أنه عد منها لأنه لو لم يكن سهلاً كميل الخير لم يحسب المدح والثواب بالأعراس عنه وتركه وهو مبنى على القبول بأن ترك المحرم كارتقاء مع عدم القدرة عليه لمة مثلاً لا يتأب عليه وقيل يتأب ويمدح عليه إذا قدر ما ترك في نفسه أنه لو يمكن لم يفعل وقال بعضهم الممدح عن الشر نعمة وأشد

جكوه شكر ابن نسي كزوم • كه زور صدم أوارى ندام

ونصب السبل بعضهم بفسره الظاهر وفيه مائة في التيسير وتمكين في النفس بسبب التكرير فيسب وفي مرفقه باللام دون الإضافة أشعار بمومه منه لو قيل سبه أوم أنه على التوزيع ولن السبل انسان سبلاً يخرجه وخمس بعضهم هذه التحسنة بالنسبة الآخر للسبل فتدبر وعلى هذا المعنى قيل إن فيه إساءة إلى أن الدنيا طريق والمقصود غيرها لما أشرت به الآية من أن يسير سبل المسكفين الذي يترتب عليه الثواب والمقاب وفيه حماء وأما كان التحذير للنصوص في يسره للسبل وليس في التمكنك ليس حتى يكون نصاً في البيان (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) أي جمعه ذا قبر توارى فيه حيثه بكرمة له وم يجعله مطروحاً على الأرض يستغذره من براء ومفئدة السبع والطيور إذا طفرت به كسائر الحيوان والبراد من جملة إذا قبر أمه عز وجل مدحه يذل قبر الميت إذا دفنه بيده ومنه قول الأعشى

لو أئدت ميلاً إلى نعريها • عشي ولم يذل إلى قابر

واقبره إذا أمر دفنه أو مكن منه في الآية إشارة إلى مشروعية دفن الإنسان وهي كما لا يخفى في ولادته غير من الحيوانات فقل هو مباح لا مكروه وقد جعل الأمر مشروع بقصه كدفع أدى جهته مثلاً وعدالامانة



من التزم لانيها وصلة في الجلة الى الحياة الابدية والنعيم المقيم وحصلت هذه التزم مائة وستة عشر لما فيها من ذكر أحوال الإنسان من ابتدائه الى انتهائه وما تتضمن من التزم التي هي محض فصل من الله تعالى فلذا تأمل ذلك السائل علم فيج الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى فشكره سئل وعلا بالآيمان والطاعة ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَتَشْرَهُ ﴾ أي اذا شاء اشاءه أنصره على القاعدة المروفة في حذف مقبول المثبتة وفي تنسيق الانصار بمشيئته تعالى ابدان بان وقته غير ممن أصلا بل هو تابع لها وهذا بخلاف الامانة فان وقتها معين اجمالا على ما هو المهور في الاعمار الطبيعية وكذا الحال في وقت الانبار بل هو أظهر في ذلك وقرأتم بين الحجاب كما في كتاب الخواص وابن أبي حنزة كما في تفسير ابن عطية عشرة بدون همزة وهما لغتان في الأحياء وقوله تعالى ﴿ كَلَّا ﴾ ردع للإنسان عما هو عليه من كبر التزم التزم القم مائة وقوة سبحانه ﴿ أَمَا يَقْضِرُ مَا أَمْرَهُ ﴾ بيان لسبب الردع ولما فيه جازمة ونقبا غير منقطع وما مودولة وضيق أمره له. للإنسان المستتر في بقض والمائدة الى الموصول محذوف أي به أو الموصول على المحذوف والايصال والمائدة الى الإنسان محذوف أي اياه قيل والثاني أحسن لان حذف المفعول أهون من حذف المائدة الى الموصول والمادة بما أمره جميع ما أمره والمضى على ما قل غير واحد لم يقص من أول زمان تكليفه الى زمان أمانيته والشارع أو من حين آدم عليه السلام الى هذه النهاية مع طول المدى وامتداده جميع ما أمره فلم يخرج من جميع أوامره تعالى اذ لا يخلو أحد عن قصير ما ونقل هذا عن مجاهد وقسادة وفيه حل عدم القضاء على نفي العموم وتلقيب مائة لا ريب في أن مساق الآيات الكريمة لبيان غاية عظم جدية الإنسان وتحقيق كثرته للفرط المستوجب للسخط العظيم وظاهر أن ذلك لا يتحقق بهذا التقدم من نوع نقص لا يخلو عنه احد من فراده واختير أن يحمل عدم القضاء على عموم النفي أما على أن المحكوم عليه هو الإنسان لمستثنى أو هو الجنس لكن لا على الاطلاق بل على ان صدق الحكم بعدم القضاء على أفرادهم وقد أسند الى الكل كما في قوله تعالى ان الإنسان اظلم كفارا وأما على أن صدق الحكم من حيث هو فلنطبق رفع الإيجاب الكل على السلب الكل فالمضى لما يقص جميع أفراد ما أمره بل أدخل به بعضها بالكفر والنسبان مع أن مقصود ما فصل من عموم التهمة الشاملة لكل أن لا يتخلف عنه أحد وعن الحسن ان كلا معنى حقيقيا في جملة أي حط لم يسل بما أمره به وقال ابن مورك الضمير في بقض لله تعالى أي لم يقص الله تعالى لهذا الكفر ما أمره به من الأيمان بل أمره اقامة للحجة عيبه بما لم يقص له ولا يخفى بعده والظاهر عليه أن كلا بمعنى حقا أيضا وقوله سبحانه ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ على معنى اذا كان هذا حال الإنسان وهو أنه الى الآن لم يقص ما أمره به أن يقص التزم السابقة التزم فيسطر الى طعامه الخ له يقص وفي الخواص المصاحبة لا يخفى ما في قوله تعالى لما يقص ما أمره من كمال تهيج الإنسان وتحرجه على امتثال ما يقصه من الامر بالنظر وتخرج الامر عليه متى على أن الاتهام كما يقص ان يتيسر بعد الارتداد عما هو عليه والظاهر أن المراد بالإنسان هنا نحو ما أريد به في قوله تعالى قد الإنسان ولما جور صاحب الخواص الله كورة حل عدم القضاء على السلب الكل وجعل الكلام في الإنسان للبالغ في الكثرة قال المراد بضمير يقص عبر الإنسان الذي أمر بالنظر فانه علم فلهذا أظهر ونضمن ما مر ذكر التزم النهاية أي ما يتناقض بذات الإنسان من الذات نفسها ولوازمها وهذا ذكر التزم الخارجية المقابلة لتلك وقيل الاولى نعم خاصة والثانية نعم عامة وقيل تلك نعم متعلقة بالحدوث وهذه نعم متعلقة بالبقاء وفي نظر والظاهر أن المراد بالطعام المعلوم بأنواعه وانصر عليه ولم يذكر المصروب لان آثار القدرة فيه أكثر من آثارها في المصروب واعتبار التلميح لا يخفى ما فيه وقوله تعالى ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ ﴾ مدح منه بدل اشتغال فانه لكونه من أسباب

فكونه كالمشعل عليه والمائد مخدوف أي حينا له وجوز كونه بعد كل من كل على معنى فليظهر الانسان الى اناسا في طمأنينة حينا له وهو كما ترى وأيضا كان المقصود بالنظر هو البذل وبذلك يضاف ما روى عن أبي عباس ومجاهد والحسن وغيرهم أن النبي فليظهر الى طمأنينة اذا صار رجيا لئلا يظن عافية الدنيا وما تملك عليه أهلها ولعلهم ان هذا بعد الازالة عن الياف ولا يظن أنه وقع على صحة روايته عن هؤلاء الاجلة الانعاف وتظهر المصطفى يخص من الماء الميت وهو للروى عن أبي عباس وجوز بعضهم ارادة الاعم وقال ان في كل منه ما من الله تعالى بخلق أسبابه على اصول الثبات وأنسنعلم أن اتصال الماء الى اصول النباتات بعد تسميته صبا وتأكيد الجفلة للائتمه بمضمونها مع كونها مئة الانكار القاصر لعدم الاحساس بمثل من الله تعالى وإنما يعرف الاستعداد اليه عز وجل بالنظر الصحيح وقرأ الأكثر في بالكسر على الاستداف اليه كما أنه لما أمر سبحانه بالنظر الى عارضة جبل وعلا من أنواع الماء كولات قبل كسب أحدث ذلك وأوجد بعد ان لم يكن فقولنا صبا له وقرأ الامام الحسين بن أمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجههما ورضي سبحانه عنه اني صبا بفتح الحمة والاضافة على معنى فليظهر الانسان كسب صبا الماء (صبا) عيب (ثم شققنا الارض) أي بالنبات كما قال ابن عباس (شقا) أي عيبا لا لئلا ينفذ من الثبات صمرا وكبرا وشكلا وجهته وقيل شقا بالكسب واستاده الى ضميره تعالى عز من باب الاستداف الى السبب وان كان الله تعالى عز وجل هو الموجد حقيقة فقد تدبر في موضعه أن استاده العمل حقيقة ان قام به لا من صدر عنه ايجادا ولهذا يشق اسم الماعل له واتقربانه بأيديه فله فهو افاده في قوله تعالى (فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا) فان الشق للمعنى المذكور لا توصيفه وبين الامطار أصلا ولا بين وبين انبات الحب بلامهولة فان المراد بالنبات ما نبت من الارض لي أن يكامل النمو وينفذ الحب فان الشقاق الارض بالنبات لا يزال ينزاه ويقع الى تلك المنة عن أن حقائق النظم الكريم لبيان النعم العائضة من حنائه تعالى على وحده يبيع خارج عن العادات المعهودة كما ينبغي عنه اوداف الفيلين للمصدرين فتوسط فل للنعم عبه في حصول تلك النعم نخل المرام وللمعت فيه محمل وقيل عليه أيضا أن اشق بالكسب لا يظهر في السبب والريثون والتخل وأحبيب منه ليس من لوازم المعصية فقييد المعطوف بجميع ما قيد به المعطوف عليه ويحتمل أن يكون ذكر الكسب في القول على سبيل التمثيل أو أريد به ما يشتمل الحمر وجوز أن يكون المراد شقا بالمعنى على أن المراد بسبب الماء اعطار المطر وهذا اجراء الانهيار ومنه بأنه يأباه ترتيب اشق على صبا الماء بكلمة التراخي وأيضا ترتيب الانبات على مجموع السبب والاشق للمعنى المذكور لا يلائم قوله تعالى وأترنا من المنجس من ماء تجلبا لخرج به حيا الآية لا شعارة باستقلال السبب وانزال الميت في ذلك ودعا بين ماء السيون من المطر لا من الاحرة الخفية في الارض ولا يحق على ذي عين أن هذا الوجه بعيد من كلف والفراد بالحجب جنس الحبوب التي يغوث بها وتدحر كالخطة والشمير والبردة وغيرها (وعبنا معروف) (وقضنا) أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال هو القصعة وقيدها الخليل بالرطبة وقال انما يست فهي الفت وسيت مصدر فضبه أي قطعه مائلة كأنها لتكرر نعمها وتكثره نفس القطع وضف هذا من فسر الاب ما يشتمل ذلك وقيل هو كل ما يابس لبائنه ابن آدم فضا من النبات كالقول والهيون وفي البحر عن الجبر أنه الرطب وهو يفض من التخل واستأنس له بذكره مع الغث ولا يخفى ما فيه (وزيتونا ونخلنا) ما معروفان (وحقنا) رابضا (غلبنا) أي عطاما وأسهل جمع أغلب وغلبه صفة الغنى وقد يوصف به الرجل لكن الاول هو الأغلب ومنه قول الاعشى

يعنى بها غيب الرقاب كأنهم قد يزل كسبين من تكحيل (١) جلالاً  
ووصف الحدائق بذلك على سبيل الاستعارة شبه تكائف أوراق الأشجار وعروقها بافظ الأوداج وانتفاخ  
الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غلظ الرقة ولا يدان الخلف في الأشجار أقوى لأن الأمر بالعكس  
ظراً إلى الاندماج وتقوى النضج بالبرق حتى صارت شيئاً واحداً وجوز أن يكون هناك مجاز مرسل كما  
في امرئ القيس إذ لا غلب التخييل مستقراً ويجوز في الاستدلال أيضاً لأن الحدائق نفسها ليست غليظة بل أغصانها  
وقال بعض أفراد الحدائق نفس الأشجار مكان العصف على ما في حيزاً أنتما فلا تفعل (٢) وفاكهة  
قيل هي الثمار كلها وقيل هي الثمر ماعداً السنب والرمان وأيضاً كان فذكر ما يدخل منها أولاً لا غلبه شيئاً  
(وَأَباً) عن ابن عباس وجاعة أنه السكلا والرمي من أبه إذا أمه وقصده لأنه يؤم ويقصد أو من أب  
لكذا إذا تبا له لأنه منبهي الرمي ويطلق على من سكن السكلا ومنه قوله

(٢) جذمتا قيس وسجد داراً به ولنا الأثب بها والمكرخ

وذكر بعضهم أن وفاكهة لا تدبون من النبات يسمى الحصيد والحصيد وما ياكله عيرهم يسمى الأب وعنه قول  
بعض الصحابة يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

له دعوة بمونة ربح الصبا بها يذلت الله الحصيد والأب

وأخرج عبد بن حمزة عن الضحاك أنه اتين خاصة وقيل هو ليس الفاكهة لأنها تؤب وتباً فبعضه قتلته به  
وأخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حمزة عن إبراهيم التيمي قال مثل أبو بكر الصديق  
رضي الله تعالى عنه عن الأب ما هو أفضل أي سيد نظائري وأي أرض تقبلي إذا قلت في كتاب الله تعالى  
ما لا أعلم وأخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وعبد بن حمزة وابن جرير وابن المنذر والحاكم ومحمد بن عيسى وغيرهم  
عن أنس أن عمر رضي الله تعالى عنه قرأ على المنبر فأنشأ فيها حباً وحباً إلى لوله وأباً فقال كل هذا قد عرفناه  
فأب لا بد من هذا كاتفي يده فقال هذا أمير الله هو تكلف ما عليك ما ابن عمر أن لا تدرى الأصابتين  
ما بين لكم من هذا الكتاب فعملوا به ولم ينفروا فكلوه إلى ربه وفي صحيح البخاري من رواية أنس أيضاً أنه قرأ  
ذلك وقال فما الأب ثم قال ما كلفنا أو ما أمرنا بهذا ويتراءى من ذلك النبي عن تنوع معاني القرآن والبحث عن  
مشكلاته وفي الكشف لم يذهب إلى ذلك ولكن القوم كانت أكبر منهم عاكفة على العمل وكان التشاغل  
شيء من العلم لا يعمل به تكلفاً طراد رضي الله تعالى عنه أن الآية متروكة في الامتنان على اللسان بمطعمه  
واستعداد شكره وقد علم من خواصها أن الأب بعض ما أنبت سبحانه للإنسان مناع له أو لنامته فعليك  
بما هو أهم من التواضع يشكره عز وجل على ما أنبت لك ولم يشكك بما عمد من نعمته تعالى ولا تشاغل عنه  
بطلب معنى الأب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له واكتف بالثمرة والجلية لي أن يتبين لك في غير هذا  
الوقت ثم وصي الناس بأن يجروا على هذا السن بعد أن أتت ذلك من مشكلات القرآن انتهى وهو فقاري  
ما يقال في توجيه ذلك لكن في بعض الآثار عن الفاروق كما في البراءة ما يمدح به إن صح هذا التوجيه  
في شيء وهو أنه ينبغي أن يحفظ نصيب المراد من الأب على التبيين رضي الله عنهم ونحوه من الصحيح وكذا  
الاحتلاف فيه لا يستدعي كونه عريب محلاً بالمصاحفة وأنه غير مستعمل عند العرب العربية وقد قسر ابن عباس  
لأب الأرق بما تشلف منه الدواب واستشهد به بقول الشاعر فتري به الأب والقطيع عتلتا \* ووقع في شعر

(١) التكحيل مصغر وهو النقط يطن به لعرب أهله

(٢) جذمت بكسر الجيم أي أسلنا أهله

بعض الصحابة كما سمعت ومن تتبع وجد غير ذلك (مَتَاعًا سَكْمًا وَلَا نَفْعًا مِنْكُمْ) فبطل ما مفعول له  
 أي فبطل ذلك فتمنع لكم ومواشيتكم فالتبعض النعم المعبودة طمأن لهم وبسببها عطف لدواهم  
 ويوزع وينزل كل على مقتضاه واللائحات لكل الانسان واما مصدر مؤكد لفظه الضمر بحذف الزوائد  
 أي تمنع بذلك متاعا أو لعل مرتب عليه أي فتمنع بذلك متاعا أي تمنا أو مصدر من غير عطف  
 فان ما ذكر من اللفظ الثلاثي معنى التمتع وقد مر الكلام في نظيره فتذكر (يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنَادِينَ) **ف**  
 شروع في بيان احوال معادهم بعد بيان ما يتعلق بخلافهم ومعاشهم والعدل واللافة على ترتيبها بعد ما على ما بشر  
 به لفظ المتاع من سرعة روال هاتيك النعم وقرب اسمعلاها والصاحبة هي اللذبة العظيمة من صبح يعني أم الخ  
 أي استمع وادراها بها النعمة الثانية ووصفت بها لان الناس يصغون لها حيث يستمعون في انظار أو الاستاد  
 وقال الرعب الصاحبة شدة صوت دى النطق يقال صبح يصبح وهو صاخب قديح هي بمعنى الصاحبة عجازا أيضا وقيل  
 مأخوذة من صبحه بالحر أي صك وقال الخليل هي صيحة تصيح الآذان صحاى بهما شدة وقشورته وأنه أخذ  
 الحفظ أبو بكر بن العربي قوله الصاحبة هي التي تروث النعم وأنها اسمعة وهو من يدع الفصاحة لكونه  
**أ** أصم بك بداعي وإن كان اسمعا **هـ** ثم قال ولعمري الله تعالى أن صيحة القيمة سمعة تصم عن  
 الدنيا ونسمع أمور الآخرة والكلام في جواب اذا وفي يوم من قوله تعالى (يَوْمَ يَفِرُّ الْغَرَّةَ مِنْ أَخِيهِ  
 وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ) أي زوجته (وَنَبِيِّهِ) على نحو ما تقدم في التارعات فتذكره فيما  
 في العهد من قدم أي يوم يمرض عنهم ولا يصاحبهم ولا يباين عن حالهم كما في الدنيا لا تشغله بحال نفسه  
 كما ذكره قوله تعالى (كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُفْهَمُ) فانه استشفى وارتد ليس بسبب القرار وجهه  
 جواب اذا والاعداد عن عدم التصدير بالفاء بتقدير الماضى بيوم قد أو انصارع الوقت أو بالفاء ببدال يوم يمر  
 المرء عداياه لان ببدال لا يطلب جزاء لا يخفى حاله عن من شرط الانصاف هي نفسه أي لكل واحد من امة كورين  
 شغل شغل وخطب هذين يكفيه في الاهتمام به وأخرج الطبراني وابن مردويه واسبقه والحكم وصححه عن  
 أم المؤمنين سودة بنت زمعة قالت قال صلى الله تعالى عليه وسلم يحضر الناس يوم القيامة فحراة خرافة  
 يلهمهم العري ويبلغ شعورهم الآذان قلت يا رسول الله وأسوأنا ينظر بعضهم الى بعض قال شغل الناس عن  
 ذلك وتلا يوم يفر الآيات وحاء في رواية الطبراني عن سهل بن سعد انه قيل له عليه الصلاة والسلام  
 ما شغلهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نهر الصحائف فيما مناقيل اللذات وثقل الخردل وقيل يفر منهم  
 لعله أنهم لا يفون عنه شيئا وكلام الكشاف يشر بذلك ويأناه ما سمعت وكذا ما قيل عن منهم حدوا  
 من مطلقهم بالتحالت يقول الاح لم تواسى بمالك والاموال قصرت في برنا والصاحبة أطعنتي الحرام وعلقت  
 وصمت والنون لم لعلت لم ترشدنا ويشر بذلك ما أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن قتادة قال بسى شيء  
 أشد على الانسان يوم القيامة من أن يرى من يرفعه مخافة أن يكون يطلبه بمظلة ثم قرأ يوم يفر الآيات  
 وذكر لارم بناء على أنه الرجل لا الانسان ليعلم منه حال المرأة من باب أولى وقبل هو من باب التعليب وجه  
 نظر وجعل الفاضى ذكر للتعامات على هذا التقيد من باب الترقى على اعتبار عطف الأب على الام سابقا على عطفها  
 على الاح ويكون المجموع معلوما عليه وكذا في صاحبه وبني فقال تأخير الاحب فالاحب للباقة كانه قبل يفر من  
 أخيه بل من أنويه بل من صاحبه وبني ولا يخفى تكلمه مع اختلاف الناس والطباع في أمر الحب وسبل  
 عدم مراعاة رقى أو تدل لهذا الاختلاف مع الرمر الى أن الأمر يومئذ أبعد من أن يحضر بالبال فيه  
 ذلك وروى عن ابن عباس أنه يفر قابيل من أخيه هابيل ويهر الى صلى الله تعالى عليه وسلم من أمه ويهر

ابراهيم عليه السلام من أبيه ويقر موح عب السلام من ابيهم لوط عليه السلام من امرأته وفي خبر رواه ابن عساکر عن الحسن بنحو ذلك وفيه خبرون أن هذه الآية أغنى يوم يرخ الخ نزلت فيهم وكلا الخبرين لا يحول عليهما ولا يثبت أن يلتفت اليهما كالأصح والذى أدب الله تعالى به دعاء بؤيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد أعت رسائل في ذلك وعما لا تف على القارى ومن وقفوا اعتقد أن جميع آياته عليه الصلاة والسلام لا سيما من ولها بلا واسطة أو من الناس حفظ ما أوتى ذلك من السادة والشرف وسمو القدر

كم من أب قد سبأ بن ذرى شرف كما سما رسول الله عثمان

وقرأ ابن عباس وابن أمي بن جعفر وعبد الواس السميع عليه بفتح الياء والميم اللقمة أى يسمي من الله الأمر إذا نهى أى أوقفه في أهم وما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه مالا ينه لا من عناه إذا قصده كما زعم أبو حيان وقوله تعالى (وَجُودٌ بِوَيْتِهِمْ مَسْفُوحَةً) بيان لأن أمر المذكورين وانقسامهم الى السادة والاشقياء بعد ذكر وقوعهم في داعية دهم فوجوه مبتداً وسوغ الابتداء به كونه في جزئ التوزيع كما مر وصورة خبره ويومئذ متعلق به أى مضية متعلقة من أسرار الصبح إذا أضاه وعن ابن عباس أن ذلك من قيم الليل وعن الضعيف من آثار الوضوء فيختص ذلك بهذه الأمة أى لأن الوضوء من خواصهم قيل أى بالنسبة الى الأمم السابقة فقط لا مع أسيانهم عليهم السلام وقيل من طول ما غمرت في سبيل الله تعالى (فَاحْكُم بَيْنَهُم بِأَمْرٍ مِّمَّا يَنْزِلُ فِي السُّورَاتِ) أى سرورة مما تنزل من الميم المقيم والبيعة القائمة (وَجُودٌ بِوَيْتِهِمْ مَسْفُوحَةً) أى غمار وكندورة (تَرْهَقُهَا) أى تلوها وتشتاق (فَقَرَّةٌ) أى سواد وظلمة ولا ترى أوحش من اجتماع النيرة والسواد في الوجه سوى الفير والبيد والجوهرى من العبرة والفترة قليل المرء الفترة المباركة فترة وبفترة ما يشتمل من العوس من المم وقيل لما على حقيقتهما ولما على ان عليها عبارة وكندورة فوق عبارة وكندورة وقال زيد بن أسلم النيرة ما انحطت الى الارض والفترة ما ارتفع الى السماء والمرد وصول الغبار الى وجوههم من غوف ومن تحت والممول عليه ما تقدم وقرأ ابن أمي عبلة فترة يسكون الله (أُولَئِكَ) إشارة الى أصحاب تلك الوجوه وما فيه من منى البعد للابدان بعد درجتهم في سوء الحال أى أولئك الموصوفون بذكر (هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ) أى الجامعون بين الكفر والسفور فذلك جمع الله تعالى لهم بين الدبرية والفترة وكان الفيرة المنحور والفترة المكفور ندوة بالله عز وجل من ذلك

### سورة التکویر

ويقال سورة كورت وسورة اذا الشمس كورت وهي مكية بلا خلاف وآياتها تسع وعشرون آية وفي التفسير تسع وعشرون وفيها من شرح حال اليوم القيامة الذى نصنه تحر السورة قيل من فيها وقد أخرج الامام أحمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت وإذا السماء انشعبت أى السور الثلاث وكلها بذلك مناسبة

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) أى انفت من كورت السامة اذا انفتها وهو مجاز عن رمها (١) وأزالتها من مكانها بالاقالة للزوم فإن التوب اذا أريد معه ينافى لها ويصوى ثم يردع ويصوى قوله تعالى يوم يصوى السماء ويحور أن يراد لف ضوئها بالسط في الآفاق

المتنصر في الانقطار اما على أن الشمس مجاز عن الضوء فإنه شائع في الصرف أو على تقدير الضاف أو على التحوز في الاستناد ويراد من لغة ذهنية مجازا بطلاقة لزوم كما سمعت آنفا وأورفقه وستره استشارة كإقبال وقد اشتهر نعتها الضوئية بالخواهر والامور النفسية التي اذا رقت لفشت في ذوب ثم تنبر الاستشارة ويجعل التكوير بمعنى آلاف قرينة ليكون هناك ستمارة ممكنة تخيلية وكون المراد انقضاء ضوءها صري عن الحسن وفائدة ومجاهد وهو ظاهر ما رواه جماعة عن ابن عباس من نصيره كورت باطلت والظاهر ان ذلك مع بقاء جرمها كالشمس في خسوفه وفي الآثار ما يؤيد ذلك وقيل ان ذلك عبارة عن إزالة نفس الشمس والذهب بها لزوم السدى واستلزام زوال اللازم لزوال المجزوء ويجوز أن يكون المراد بكونت ألفت عن فلكها وطرح من طعنه فجوره وكوره أي الغاء عنهما على الأرض والقائما في جهنم مع بعضها كما يدل عليه بعض الأخبار للرفوعة ويذهب اذ ذلك نورها كما سرح به القرطبي أو في البحر كما يدل عليه خبر ابن أبي العنينا فان أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن عتيك وفيه أن الله تعالى يبعث ريحا دورا فتفتحه أي البحر حتى يرجع نارا وعظم جرم الشمس اليوم لا يقتضي استحالة الثابت في البحر ذلك اليوم لجواز اختلاف الحال في الوقتين والله عز وجل على كل شيء قدير لكن جاء في الأخبار الصحيحة ان الشمس تدنو يوم القيامة من الأرض حتى تكون قدوسيل ويذهب الناس للرقق يومئذ ولا بحر حيث يلتقي فيه بعدد لا يعلم وعن أبي صالح كورت تكسب وقدر رواية من ابن عباس تكويرها اصطفا في العرش وعن مجاهد أيضا ضمحت ومدارها تركيب على الأقطار والجمع هذا ولم يبق لأحد من السلف على ارادة انها حقيقة وللتأخرين في جوار ارادته خلاف فقبل لا تجوز ارادته لان الشمس كرية مصمتة وغاية الغف هي الادارة وهي حاصلة فيها وقيل تجوز لان كون الشمس كذلك بما لا ينهت أهل الفروع وعلى تسليمه يجوز ان يحدث فيها قابلية الغف بأن يصيرها سبحانه منسبقة ثم ينفيها وله عز وجل في ذلك ماله من الحكم ويمد ارادة الحقيقة فيما لا يرى كونها ليعلم كانت من الأجرام التي لا تملك كالثبات ثم القدرة في كل وقت لا يتصلها شيء وارتفاع الشمس بفضل مضمير يفسره المذكور عند جمهور المصربين لاخصاص اذا الشرطية عندهم بالفعل وعلى الاستدلال عند الاخفش والكوفيين لعدم الاختصاص عندهم وكون التقدير خلاف الأصل وكذا يقال في قوله تعالى ( وإذا النجوم انكدرت ) أي انقضت وسقطت كما أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد وفائدة ومنه انكدر الباري اذا نزل بسرعة على ما يأخذه قال الزجاج يمدح عمر بن مسمر التيمي

إذا النجوم انكدرت، البع بدر \* نقض البازي اذا البازي كسر

داني جلسية من الطود فر \* أبصر خربان فضاء فانكدر

وهذا إحدى روايتين عن ابن عباس وروى عنه أنه قال لا يبقى يومئذ نجم الا سقط في الأرض وعنه أيضا أن النجوم قد تبدل معلقة بين السماء والأرض بسلاسل من نور بأيدي ملائكة من نور غامضات من في السموات والأرض تساقطت من أيديهم وظاهر هذا ان النجوم ليست في جرم أفلاك لها كما يقول الدلائلة المتقدمون بل معلقة في فضاء ويقرب منه من وجه قول الفلاسفة المتقدمين قائم يقولون بكونها في فضاء أيضا لكن بقوى متجاذبة لأمثلة بسلاسل بأيدي ملائكة وليس وراء ما يشاهد منها السماء بمعنى جهة علو السماء بلشئ المعروف وان صح خبر الخبر وهو في حكم المرفوع لم يمتد عن ظاهره الا ان ظهر استحالته وهيئات ذلك وحينئذ فالأمر سهل وقد ذكر بعض التأملين أن الملائكة قد تطلق على الأرباب الكورية كما في حوران لاسكل شيء ملكا وان كل قطرة من قطرات المطر ينزل معها ملك وخبر

المنى ملك الحيات وملك الحمار وتسمى الفل الأعلامونية وهي أوار مجردة قائمة نفسها مدبرة مذن قد تسمى  
 المرمومات حافظة أيها وهي النية والناذية والمؤلفة في السالكات والحيوانات ويقال في السالك أنه أريد  
 بها القوى التي بها حط الأوصاف أو نحو ذلك وقيل انكدرت تبهرت وانطمس بورها كاهو الرواية الأخرى  
 عن ابن عباس من سكدرت المساء فانكدر فبه تعبيه انطمس نورها بكدر الله الذي لا يبق منه سوا  
 ودونق مظرة وتكون هي حيثخذ على ما في بعض الآثار مع عبتها في النار وظاهر أن التجوم لاشتمل  
 الشمس وقيل تشبه وذكرها بعد ما سمع بعد تخصيص فلا تنقل ( وإذا الجبال سيرت ) أي أزيلت  
 عن أما كها من الأرض بالرجة الحاصلة على أن السير مجاز عن ذلك وقيل سيرت بعدد رمها في  
 الجوب كما قال تعالى وتري الجبال تحسبها حجارة وهي غير من السحاب وهذا مما يكون بعد النسخة الثانية  
 ( وإذا العشار ) جمع عشار كعاس جمع نساء وهي الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل في الفحل عشرة أشهر ثم  
 لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وقد يقال لها ذلك بعد ما تضع أيضا وهي أنفس ما يكون عند أهلها وأعز شيء عليهم  
 ( عطلت ) تركت مهمة لأراعي لها ولا حالب وقيل عطلت أهلها عن الحلب والصر وقيل عن أن يصر فيها  
 الفحول وذلك إذا كان قليل قيام القيمة لاشتغال أهلها بما عراهم مما يكون إذا ذلك وقيل إن هذا التطير  
 يوم القيامة فقال القرطبي الكلام على التخصيل إذا لا عشار حينئذ والمضى أنه لو كانت عشر لسقط أهلها  
 وشغلوا ما منهم وقيل على الحقيقة أي إذا قاموا من لقور وشاهدوا الوحوش والأنعام والنبات محدودة  
 ورأوا عشارهم التي كانت كثر ثم مواعهم فيها لم يدوا لشلهم بأنفسهم وهو كما ترى وقيل إن المراد بالمشتر  
 السحاب على تشبيه السحابة المتوقعة مطرها بالكافة الحشر القريب وضع حمل وفيه استعارة لطيفة مع  
 المساة التامة بينه وبين ما قبله فإن السحب تتعد على رؤس الجبال وتري غزها ولا تذهب كونه نبات  
 ما بعده على الأول فإنه معنى حقيق مرجح بنفسه وتعبها عور عن عدم ارتقاب مطرها لأنهم في  
 شغل عنه وقيل عن عدم امطارها وقيل في الدبار تعطل فلا تسكن وقيل الأرض التي يمشي رعاها تسكن  
 فلا تربع وقرأ مضر عن اليزيدي عطلت بالتخفيف والبناء للجهول وبقله في التوامع عن ابن كثير ثم  
 قال هووم فاعطت عطلت بفتح عين عطلت لأن تشديد للتعبية بقا عطلت الشيء وأعطلت فاعطل نفسه  
 وعطلت المرأة فهي عاطل إذا لم يكن عليها حتى فسد هذه القراءة استوى فيها عطلت وأعطلت أي في  
 التعدي وقيل لا يظهر أنه عدى بالحرف ثم حذف وأوصل الفعل بنفسه ( وإذا الوحوش حشرت ) جمع وحش  
 وهو حيوان ليس في طبعه الناس بين دم والمراد به ما يعم البهائم محلقا ( حشرت )  
 أي حشمت من كل جانب وذلك قبيل النسخة الأولى حين تخرج نار نهر الناس والأنعام منها حتى تنجم وفيه  
 أميتة من قولهم إذا أجهت النار حشرتها وبعوها أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد أنه قال حشرتها  
 موت وعن ابن عباس فسبح الحشر بالجمع إلا أنه قال كما أخرجه جماعة وصححه الحاكم حشمت بالموت فلان حشمت  
 ولا يحضر في القيامة عبر التباين وقيل بشت للقصاص فيحضر كل شيء حتى الفيل ودوى ذلك عن ابن عباس  
 أيضا وعن قتادة وجاعة وفي رواية عن الحر تهمع الوحوش حتى يقتص من بعضها لخص يقتص لأحصاء  
 من الفراء ثم يقب لها موئى فتسوت وقيل إذا قضى فيها ردت ترابا فلا يبقى منها إلا ما في سرور لى آدم  
 وعجاء صورته فالطالوس والطي وقيل بقتل ما لم ينفعه إلا المؤمن كقصة لم يأكل منها الا هو ويدخل ما يبقى الحية  
 على حال لا تفتك وذهب كثير إلى بشت جميع الحيوانات ميلا إلى هذه الأخبار ونحوها فقد أخرج مسلم  
 والترمذي عن أبي هريرة في هذه الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحلقوق إلى

أهلها يوم القيامة حتى يقاد لشاة الجاه من الشاة القرناء ورد أحمد بن حنبل وحق الفترة من الفترة وقال  
حجة الاسلام الغزالي وجاعة إلى أنه لا يحسن غير التعيين لعدم كونه مكلفاً ولا أملاً للكرامة بوجه وليس  
في هذا باب ليس من كتب أو منه ممول عليها يدل على حشر غيرها من الوحوش وخبر مسلم والترمذي  
ون كان صحيحاً لكنه لم يخرج مخرج التفسير للآية ويجوز أن يكون كتابة عن المحدث التام وإلى هذا القول  
أقبل ولا أجزم بخط القاتنين بالاول لأن لم ياصنع مستنداً في الجملة والله أعلم وقرأ الحسن  
وعمر بن ميمون سمعت بالنسب للكتيب (وإذا البحار سجرت) أي أحببت بن قتيص مياها  
وأظهر النار في مكاتبه وقد ورد على ما قيل أن البحر عطاء جهنم أو مشتق من فجر بعضا إلى بعض حتى يكون  
ماطها وغدوها بحرا واحدا من سحر التور إذا ملأ بالطلح ليحبه وقيل ملئت زيارا تضطرم لتعذيب أهل  
النار وقيل ملئت زيارا تسوية لها بأرض الحشر وليس له مستند أثر عن النسب ونقل في البحر عن  
حسان لغات القرآن أن سجرت بمعنى حمت لفة حشم ولعل حشها عليه بالتمجير وقال ابن عطية  
يحمل أن يكون المعنى ملكك وفيه اضطرابها حتى لا يخرج عن الأرض من لول فيكون ذلك مأخوذاً  
من ما جاور السحاب وهو خشية نحل في عقه ويقال سجره إذا شده به وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وسجرت  
بالنخشب (وإذا النعوس زوجت) أي أقرنت كل نفس لشكلها أخرج جماعة منهم حاكم ومحمد بن  
الحسان بن بشر عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه سئل عن ذلك فقال يقرن الرجل الصالح مع الرجل  
الصالح في الجنة ويقرن الرجل السوء مع الرجل السوء في النار فذلك تزويج الانفس وفي حديث مرفوع رواه  
الضمان أيضاً ما يقتضي ظاهره ذلك وقال بعض هذا في الموقف أن يقرن بين الطبقات الأنبياء ثم الأولياء ثم  
الأمثل فالأمثل وقال مقاتل بن سليمان يقرن نفوس المؤمنين بأزواجهم من خور وغيرهم ونفوس الكافرين  
بالتياطين وقيل يقرن كل نفس بكتبتها وقيل بسمائها وجور بن يرباد يقرن كل نفس بخصمها فلا يملكها الفرار  
منه وأنت تعلم أن كون كل نفس ذات خصم من الاتهام وأياها كان فالنفس بمعنى الله والتزويج حمل  
النفوس زوجاً أي مقارناً وقال عكرمة والمتحاك والضمي يقرن النفوس بأزواجها وذلك عند البعث والنفس  
عليه بمعنى الروح وقر عاصم زوجت على موعلت (وإذا النعوس زوجت) وهي النفس التي تدمي حياة  
من الواد وهو التقل كما سميت بذلك لأنها تنقل بالتراب حتى تموت وقيل هو مغرب الود وحكاية لمرتضى  
في دوره عن بعض أهل اللغة وهو غير مرضي عند أبي حنيفة وكانت التربة عند الناس محافة لطوف النار  
بهم من أجلهم وقيل محافة الاملاق والله بالنسبة إلى بعضهم ومنهم من يقول الملائكة بنات الله سبحانه هم  
يقولون فاحفظوا البنات به تعالى وهو عز وجل أحق من وذخركم غير واحد أنه كان الرجل منهم إذا  
ولدت له بنت فإراد أن يستحبها أنبها حيرة من صوف أو شعر ترعى له الليل والنعم في البداية وإن أواد  
قتلها تركها حتى إذا كانت سداسية فيقول لامها طيباً وينبها حتى أذهب بها إلى أحدها وقد حفر طائفة في  
الصخر له فبلغ ما البئر فيقول لها نظري فيها ثم يدهمها من خلفه ويدل عليه التراب حتى تروى التراب الأرض وقيل  
كانت الطام إذا قرمت حفرت حفرة فتمحضت على رأس الحفرة فإذا ولدت بنتاً رمت بها فيها وإن ولدت  
ابناً حسنته ورأيت أن ما يقع في بعض الكتب أن أول قبيلة وأدت من العرب ربيعة وذلك أنهم أعبر عليهم  
فنبئت بنت لا يمر لهم فاستردوها بعد الصلح فغيرت برسانهمين أبيها ومن هي عنده فاختارت من هي عنده  
وأقرنته على أبيها ففضب وسن لقومه الواد فملوه غيرة منهم ومحافة أن يقع لهم سعد مثل ما وقع  
وشاع في العرب غيرهم والله تعالى أعلم بصحة ذلك وقرأ البرقي في رواية للؤدة كمونة فاحتمل أن يكون



الاسل المؤثرة كقرأة الطهور فقل حركة الهمزة الى الواو قبلها وحذوت تم حذرت تلك ذلوا واحتمل أن يكون اسم مفعول من أذ والاسل المؤودة لحذف أحد الواوين فصارت المؤدة كما حذف من مفعول فصار مقولا وقرية المؤودة بضم الواو الأولى وتسهيل الهمزة أي تسهيل بحذفها ونقل حركتها الى ما قبلها وفي جمع النسخ والمهدة عليه روى عن أبي حمزة وأبي عبد الله وابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنهم قرؤا المؤدة بفتح الميم والواو والراء بها الرحمة القرابة وعن أبي جعفر قرأة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ورواد بقائها أو هو على حقيقته والاستاذ محاذي وإيراد قول المتصنف بها وتوجيه السؤال الى المؤدة في قوله تعالى (سئلت يا أي ذنب قتلت) دون التوائد مع أن الذنب له دولها لتسليها وإظهار كمال الخطأ والخطاؤها واسقاطه عن درجة الخطأ والمبالغة في تبيينه فإن المحنى عليه إذا سئل بمحضر الخاتمي ونسبت اليه احتياطة دون الخاتمي كان ذلك بشا للخاتمي على التفكير في حال نفسه وحال المحنى عليه فيرى برأمة ساحتها وأنه هو المستحق للعتاب والعتاب واحد نوع من الاستدراج وتوقع على طريق الترميم كما في قوله تعالى أنت قلت لانس اتخذوني وأمي المين وقرأ أبي وابن مسعود والربيع بن خيثم وابن عمر سألت أي خاصمت أو سألت الله تعالى أو قابلهما بما قيل قتلت لما أن الكلام اخبار عنها لا حكاية لما خوطبت به حين سئلت ليقال قتلت عن الخطأ ولا حكاية الكلامها حين سألت ليقال تناسخ الحكاية عن نفسها وقد غرأ كذلك على لرم الله تعالى وحبه وابن عباس وابن مسعود أيضا وجابر بن يزيد وأبو الصمعي ومجاهد وقرأ الحسن والأعرج سئلت بكسر الهمزة وفتحة على أنه من قال سئلت بغير همز وقرأ أبو جعفر مشد الباء لأن المؤدة اسم جنس مناسب للتكبر باعتبار الانحصار وفي الآية دليل على عظم جناية الواد وقد أخرج ابن زرار والحاكم في الكنى والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال جاء قيس بن عاصم التميمي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أنتي وأنت تعانين في الجاهلية فقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعنق عن قل واحدة رقية قال أنتي صاحب ابل قال فاهد عن قل واحدة بدنة وكان الأمر لا تندب لا للرجوب لتوقف صحة التوبة عليه فإن الاسلام يجب ما قبله من مثل ذلك وفيه تعظيم أمر الواد وكان من العرب من يستقيسه كصحة ابن ناحية الجاشسي جد المرزوق كان يغتدي المؤذات من قومه بن تميم وبه افتخر المرزوقي في قوله

وجدي الذي منع التوائد فاحبا التوبة فلم تؤد

والخرج الطبراني عنه قال قلت لرسول الله اني عملت عمالا في الجاهلية فهل بها من أجر احييت فلانما تقوسين من المؤذة اشتري كل واحد من يفتين عشراوين وجل قول لي في ذلك من اجر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لك أجره إذ من الله تعالى عليك بالاسلام وعدم الواد الزل لما أخرج الامام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه عن خفاعة بنت وهب قالت سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الزل فقال ذلك الواد الحقى رمى هنا فيل بحرمة وأنت تعلم ان السنة خلافة فقد قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم الدر وهو ان يعامع فلان فارب الازال تزعم وايزل خارج العرج مكروه عند نافي كل حال وكل امرأة سواء وضيت أم لا لانه طريق الى قطع النسل وأما التحريم فلقد قال الامام ابن القيم لا يحرم في جملة كونه لا في زوجته الامة سواء وضيت أم لا لأن عليه ضرر افي جملة بصيرها أم ولو امتنع بيها وعليه ضرر في زوجته الرقيقة بصير ولده رفيقا لها لانه وأما روجه الحرة فإن اذنت فيه لم يحرم هو الا فوجيان محبهما لا يحرم ثم الاحاديث التي طاهرها التمارص في هذا المطلب يجمع بينها بأن ما ورد فيها في النهي محمول على كراهة التزويج وما ورد في الاذن في ذلك محمول على أنه ليس بحرام وليس

منه نفى الكراهة انتهى وأجيب على الحديث السابق بأن تسميته بالوآء الحق لا يدل على أن حكمه حكم الوآء الظاهر فقد صح أن الرية شرك حتى ولم يقل أحد بأن حكمه حكمه ولا يبعد أن يكون الاستثناء باليد كالزول وأدأ خفياً وذكر بعضهم أنه إذا لم يختر الوآء حرام وأن خفي لم يحرم وكذا لا يبعد أن يكون التثنية مع من يجعله وطؤها كفلك ولم أر قائلًا يحرمه وبما الكلام في هذا المقام في كتب الفقه فلتراجع واستدل الزعفراني بالآية على أن أطفال المشركين لا يمتدحون وعلى أن العذاب لا يستحق إلا بالذنب أما الأول فلأن الحديث قائلها يبين تمييزها لأن استحقاق التكبيت إرثها من الذنب التي بكت سبحانه للكافرين إرثها من الذنب كبف يكر سبحانه عليها فيعمل بها ما ينشئ عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي وأما الثاني فلاشارة قوله تعالى بأي ذنب قتلت إلى أن القتل إنما يصار إليه بنسب وأنه لا يستحق إرثه وهو معلوم أن في مساء كل تمذيب ثم الآية لما دلت على أن المؤودة لا دسب لها إثم التكبيت تضمنت عدم استحقاقها العقاب وزعم أن ابن عباس سئل عن ذلك فاستجيب بهذه الآية وتعقب بأن مبي ما ذكره التحسين والتفصيل وقد بين ما فيها في موضعه وعلى التسليم نفع احصاء سبب التكبيت في البراءة على أن القتل لا باعث لذكور في القرآن بمعنى خشية الاملاق وذيلة يستحق بها التكبيت استحق بها للقول التعذيب الاخرى أولاً وشارة الآية على أن باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا أي أن الذنب أعني ما يستحق به المؤودة التعذيب معدوم من كل وجه وما روى عن ابن عباس لا تسلم صحته وفي الاخبار ما ينافيه أخرجه الامام احمد والقسالي وغيرهما عن سلمة بن يزيد الصفي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الواقعة والمؤودة في النار إلا أن تدرك الواقعة الاسلام فيمنو الله تعالى عنها وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والشافعي عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال الله تعالى إذا خلفهم أعلم بما كانوا عاملين وتفسيره على ما قيل ما روى أبو داود عن عائشة قلت يا رسول الله فذاري المؤمنين فقال من آباؤهم قلت بلا حمل قال الله تعالى أعلم بما كانوا عاملين قلت يا رسول الله فذاري المشركين فقال من آباؤهم قلت بلا حمل قال الله تعالى أعلم بما كانوا عاملين ولما سئل الامام احمد سأل خديجة عن ولدين ما باهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هما في النار وأنت تعلم أن في مسألة الأطفال من هذه الغيبة ما عدا أطفال الانبياء عليهم السلام فاتهم أجمع على كونهم من أهل الجنة كما قال القائل خلافاً فقد قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم أجمع من يتدبه من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفاً ونوقف فيه بعض من لا يتد به الحديث عائشة توفي صبي من الانصار يقال طوي له عمود من عصاير الجنة لم يصل السوء ولم يدركه قال صلى الله تعالى عليه وسلم أو غير ذلك ياءنة أن الله تعالى خلق لاجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاط آباؤهم وخلق قفار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاط آباؤهم وأجاب المصنف عنه بأنه لله عليه الصلاة والسلام نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع ويحتمل أنه عليه الصلاة والسلام قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة فاعلم صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله تعالى الجنة بفضل رحمته إياهم وغير ذلك من الاحاديث وأما أحاديث المشركين فتبين ثلاثة مذاهب قال الأكثرون هم في النار تبعاً لآباؤهم لحديث سئل عن أولاد المشركين من يموت منهم صديقاً فقال عليه الصلاة والسلام الله تعالى أعلم بما كانوا عاملين أي وغير ذلك وتولفت طائفة لهم وقالت الثالثة وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون أنهم من أهل الجنة ويستدل له

بأن شيعه منها حديث إبراهيم الخليل عليه السلام حين رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة حوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواء البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا منبئين حتى تبث رسولاً ولا يوحى على مولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والجواب عن حديث الله تعالى أعلم بما كانوا عاملين أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لقطة الله تعالى أعلم بما كانوا يصلون لو كانوا ولم يلقوا والتكليف لا يكون إلا باليدوع انتهى ونسب ما ذكره من الاحتمال في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بأنها ما ذكره من حديث إبراهيم عليه السلام فمن حديث عائشة كان بالمدينة لأنه في حبي من الانتصار وناؤه عليه الصلاة والسلام عليها ما كان فيها وحديث إبراهيم عليه السلام كان بمكة لأن الظاهر أن تلك الرؤية كانت ليه الحراج وهو قد كان فيها ولم يعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم أن الأطفال كلهم في الجنة يومئذ فكيف يحتل أن يكون ما قاله بعد قاله قبل أن يعلم أن الأطفال المسلمين في الجنة وأيضاً إذا كان حديث إبراهيم عليه السلام في مكة يضاف الجواب الأول عن حديث عائشة باحتمال أن تكون قالت ما قالت لأنه يلحقها ذلك الحديث ثم يذكر من أن للذهب في أطفال المشركين ثلاثة الظاهر أنه مبني على ما وقف عليه والا فهي غير منحصرة فيها بل منها أنهم في برزخ بين الجنة والنار ومما أنهم يحتضون بدخول النار يوم القيامة فمن كتب له السعادة أطاع بدخولها وورد إلى الجنة ومن كتب له الشقاوة امتنع فمسحب إلى النار كما جاء في بعض الروايات فلا يحكم على معين منهم بجنة ولا نار وعليه حل الله تعالى أعلم بما كانوا عاملين وفي اعتبارات الشيخ ابن تيمية أن هذا أحسن الاجوبة فيهم وقال الحلال السيوطي هو الصحيح المستدوم ما ذكره هذا الجلال واختاره الامام الرباني الفاروق السمرقندي قدس سره أنهم يحضرون ثم يصبرون تراباً كالوحوش وأن يريد بما تقدم من أنهم في الجنة كونهم فيها كسائر أهلها فلهذا قول آخر وهو أنهم فيها خصالاً لا يملكها الله وقد نقله النسفي في بحر الكلام عن أهل السنة والجماعة وفيه أحاديث جمة والظاهر أن المراد بالأطفال المشركين الأطفال الذين ولدوا لهم وهم مشركون ولو آمنوا بعد ولد عليه لوله عليه الصلاة والسلام السابق في ولدي خديجة مما في النار وهو يكره من يقول أطفال الذين ماتوا مشركين في النار وأطفال المشركين الذين آمنوا بعد موتهم في الجنة أكراماً لهم والذي اختاره القول بأن الأطفال مصلحاً وكذا أرخ أزنا ومن حين قل للبوغ في الجنة فهو الا خلق بكرم الله تعالى وواسع رحته عز وجل والأوفق للحكمة بحسب الظاهر والأكثر تأييداً بالآيات ولا بد في ترجيح الاخبار الدالة على ذلك بما ذكر على الاخبار الدالة على خلافه والقول بأن ما تضمنته حديثك الاخبار كان منه عليه الصلاة والسلام قبل علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن الاختلاف في الجنة بعيد عدى ثم يجوز أن يكون قد أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بأنهم من أهل النار بناء على اخبار الوحي به كاخباره بالوعيد التي يعمو الله تعالى عنها من حيث أنه مقيد بشرط كان لم يتسلم الوصل مثلاً لك لم يذكره كما لم يذكرها لحكمة ثم أخبر عليه الصلاة والسلام بأنهم من أهل الجنة بناء على اخبار الوحي به أيضاً ويكون متصفاً بالاخبار بأن شرط كونهم من أهل النار لا يتحقق فضلاً من الله تعالى وكرماً ويكون ذلك كالمنوع مما يقتضيه الوعيد ومثل ذلك اخباره بما ذكره بناء على مشاهدة كونهم في الجنة عند إبراهيم عليه السلام فتأمل (وإذا الصحف نصيرت)

أي مصحف الأعمال أخرج ابن المنذر عن ابن جريج أنه قال إذا ملئت الأسن طويت صحيفته ثم تنشر يوم القيامة فيحاسب بما فيها وقيل نصيرت أي فرقت بين أصحابها عن مرئيه بن وهبة إذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في الجنة علية وتلق صحيفة

الكافر في يده في سجون وحريم أي مكتوب فيها ذلك وهي صحت غير صحف الأعمال وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائي بشرت بالتعدد للمبالغة في النعر بمنية أو لكثرة التصحف أو لثقله الطير (وَإِذَا الدَّمَاحُ كُتِبَتْ) قُتِلَتْ وَأُزِيلَتْ لا يكشف الأهل عن الذميمة والقطعة عن الشيء المنور به فأصل السكتط الساج واستمر هنا للإزالة وقرأ عبد الله قشطت بالتحذف مكان السكتف واعتابهم غير عزيز كالكافور والسافور وعمرى قح وكح (وَإِذَا الْمُحْجِمُ سُحِرَتْ) أي أوقدت إيقاداً شديداً قال قتادة سرحا عصب الله تعالى وخطب، بنى آدم وقرأ جمع منهم على كرم الله تعالى وجهه سحرت بالتحبيب (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزِيلَتْ) أي قربت عن المتقين كقوله تعالى وأرسلت الجنة للفقير غير بعيد أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي أمامة أنه قسست آيات من هذه السورة في الدنيا والآخرة وست في الآخرة ذاك الشمس كورت إلى وإذا البحار سجرت هذه في الدنيا وإذا النفوس زوجت إلى وإذا الجنة أزيلت هذه في الآخرة وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي عمير عن أبي بن كعب أنه قسست آيات في يوم القيامة بين الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك إذ استكدت التحوم فبينما هم كذلك إذ وقست الحادل على وجه الأرض فتحركت واضطربت ففرغت الجن إلى الناس والناس إلى الجن واستطعت الثنواب والطير والوحش فاجأوا بعضهم في بعض وأهملت العذار وقال الجن للناس نحن ما نبيكم، طار فاطلقوا إلى البحر فإذا هو قارء صحيح فيناهم كذلك إذ تعدعت الأرض صدعة واحدة فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فاما أنهم وقال بعضهم إن السمت لا ولي فيما بين النفتين وأنه مرادهم قال تعالى في الدنيا وقيل هي فيما قبل النفخة الأولى ويليها إلى النفخة الثانية فلا تمل (عَلَيْتَ نَفْسًا مُحْضَرَةً) جوب إذا على أن المراد بها زمان واحد تمتد بسبع الأمور المذكورة مبدؤه ليل النفخة الأولى أو هو مبدؤه من الفصل بين الحلائق لكن لا يعني أن النفس تعلم ما تعلم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت للديد أو عند وقوع داعية من تلك الدواعي عند نشر الصحف إلا أنه كان حض تلك الدواعي من مبدئه وحض من روادعه سبب علمها بفنائك إلى زمان وفوق كلها تهويلا لا غضب وتعليق للعالم والمراد بما أحضرت أعمها من الخير والشر وبحضور الأعمال لما حضور محضاتها كما يرب عن بشرها وإن حضور نفسها على ما قالوا من أن الأعمال الطاهرة في هذه الدنيا تنشأ بصورة عرسية تبرز في الدنيا الآخرة بصور حوهرية صاسة لها في الحسن والفتح على كيميات محسوسة وهيئات مبية حتى أن الذنوب والمدامى تنجسم هناك وتصور وحمل على ذلك نحو قوله تعالى أن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نيراناً عن ابن عباس، يؤيده ويؤيده أيضاً حديث ذبح الموت وسحوه قبل ولا بعد في ذلك ألا يرى أن العلم يظهر في عالم المثال على صورة الما بين كما لا يعني على من له خبرة بأحوال المحضرات الحس وقد حكى عن بعض الأكابر أنهم يشاهدون في هذه الدنيا الأعمال عند خروجها إلى السهل وكان ذلك بنوع من التجميد وألمما كان فاستاد احضارها إلى النفس مع أنها تحضر بأمر الله تعالى كما يؤخذ به قوله تعالى يوم نحدد كل نفس ما عملت من خير محض، الآية لأنها لما عملتها في الدنيا فكأنها أحضرتها في الموقف ومعنى علمها بها على التقدير الأول الخلاء عليها معصية في الصحف بحيث لا يفد منها شيء كما يليه حب قولهم مال هذا الكذاب لا ينادو صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وعن التقدير الثاني أنها تعاهدتها على ما هي عليه في الحقيقة فإن كانت سالحة نشاهدها على صور أحسن مما كانت تدرك في الدنيا لأن الطاعات لا تخلو فيها عن نوع مشقة وإن كانت سيئة تشاهدها على خلاف ما كانت عندنا في الدنيا كانت مزينة لها موافقة

لهاها وتكبر النفس بعيد شئوث العلم، مرد من ألبوس أولابس منه، الإبدن بان ثبوت طبع امرأها قاطبة من الظهور والوضوح بحيث لا يكاد يحوم حوله شائفة قطرة، يمر على حدود وحيى، عبارة قدت على خلافه والرهري أن تلك النفوس أناله مع ذكر مع نور، مردها وتكثر أعدادها عما نستقل، السبه الى جنب الكبرياء والمهبة الذي شبر الى بعض دافع شؤنه بالنسبة عن عظم مداهنه عز وجل وفي الكشف ان هذا من عكس كلامهم الذي يفسدون فيه الافراط فيما يعكس عنه ومنه قوله تعالى رب، يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وممناه كم وأبلغ وقول القائل

قد أنزك القمر مصفرا أناله ١٢ كان أنوانه تحت بفرصاد

ونقول لبعض قواد الصائكر كم عندك من الفرسان فيقول وب فارس عندي أولا تقدم عندي فارما وهذا المقالب وقصده بذلك التحدى في تكثير فرسانه ولكنه أراد طهار برأيه من التزبد وأنه ممن يقال كثيره عنده فضلا أن يتزبد عنه مدط التقليل وهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين وبين ماكشف أنه عند ذلك مع ما في خصوص كل موقع من فائدة خاصة وذكر ان من القوائد هنا قبول اليوم شذيل النفس السنة وان كى جدها وإظهاره كلامهم عالم المظنة والكبرياء وان من يشتر هذه الاجرام النظام ويدها صفات ودوات تستل الانفس الانسانية في جنب قدرته سبحانه أيضا استقلال وتغلب ذلك أو السو بما لا يخلو عن نظر كالا يخفى على رأى طر حلي بن وصلا عن ذى نظر دقيق وجور أن يكون ذلك للاستمر بأه، اد علمت حيث لمع من النفوس ما أحضرت وجب على كل نفس اصلاح عملها، مخافة أن تكون هي تلك الى عمت ما أحضرت فكيف وكل نفس مله على طريقة فرائد الى تصحبه تلك مقدم ما علمات وورعها دم الانسان على ما حصل فانك لا تفقد بذلك أن ندما سرجو الوجود لا متيقن به أو داور لوجود ين ربه أن المنافس يحب عليه أن يحسن أمره يرجى به الدم أو قل ما يقع فيه فكيف اذا كان فطام الوجود كثير لوفوع واشتهر ان المكرة هي في معنى المموم وهي قد تم في الاثبات اذا أقدمى مقام أو وجود ذلك ومنه قول ابن عمر لبعض أهل الشام وقد سأله عن اهرم اذا قتل جراده أيتصدق بشرة فدينها تارة حير من جرده قبل وطدا المموم مع الابتداء بالمكرة فيه وقول بعض له لا عوم غير بل المموم جاء من بسوى نسبة بجره الى اور اذا جنس قيل معنى طين مناداه المموم لوحيدته والافراد وأستعمل ان ذلك تمايز في مسموم اشمولى دون الدنى وقال بعض لا يمدان به ان استفيد المموم بعملها في حيز اننى معنى لان علمت نفسى معنى م نجهن نفس لان احكم بانفسى يسرم ننى ضده ليس بنفى والا لعمت كل مكرة في الاثبات منحو هذا التويل وعن عبد الله بن مسعود بن فارة قرأ هذه السورة عنده فلما بلغ علمت نفسى، أحضرت قلب وتقطع طهرية (فلا أقسم بالجواري) جمع خاتن من الخنوس وهو الانثى الضعيف والاسنخض (الجواري) جمع حارية من العبرى وهو المر السريع وأصله لمر لاه وما يحرى بجرية (الكس) جمع كاس وكاسة من كسى بوحش اذا دخل كداه وهو بنت الذى يتخذ من أنصان الشعر والبرادها على ما أخرج المرباني وسعيد بن منصور وعبد ابن حيد وابن أبي حاتم والكم وصححه من طرق عن عى كرم الله تعالى وجهه الكواكب أى جربها فقل لانها تحس بالتهر فتبسم العيون ويكنس باللبس أى تطيع في مالها كالوحتن في كنفها وفي تفسير تكس بطلع خفاء وقيل لا بانحس بهر، ونخى عن ليمون مع طلوها وكوفا موق الاقوى وتكس مدطوعها في انفس وتدخل فيه كما تكس الظباء في الكس فيكون تحت الاقوى مدبن كانت فوقه وروى نفسه

الكواكب عن الحسن وقتادة أيها وأخرج ابن أبي حاتم عن الأبرار كرم الله تعالى وجهه أنه قال  
 هم حبة أجهم رحل وعصارة والمشتري وهو مسمى المريح والحررة والحسن الرواحي من حسن إذا  
 نأحر ووصفت، ذكر في الآية لا، نحري مع الشمس والنقير وترجم حتى تعثر تحت ضوء الشمس  
 غشوسه، رجوعها بحسب الرؤية وكنوبها خفاؤها تحت ضوءها وتسمى المتحيرة لاختلاف أحوالها في  
 سيرها فيما يشاهد فلها استقامة ورجعة واقامة فيمضاتها نحري إلى جهة إذا ما راجعة تجري إلى خلاف  
 تلك الجهة ويسمى لرها نحري إذا ما بقيت لا تجري وسبب ذلك على ما قال المتقدمون من أهل الهيئة كونه في  
 تدوير في حوامل مختلفة الحركات على ما في موضعه ولا يحدثن منهم التافيز، ذكر غير ذلك مما هو  
 مدكور في كتبهم وهي مع الشمس والقمر يقل لها السيارات السبع لأن سيرها بالحركة الخامسة لا يكاد ينفذ  
 على أحد بخلاف غيرها من النجوم وأخرج المصنف في كتاب النجوم وابن مردويه عن ابن عباس أنه المرادة  
 هنا ووجهها بالحسن مسمى الرواحي قيل من باب التسلية إذا رجعت للشمس ولا نقير والحسن لا يختلج  
 في مثبها وقيل الوصف ما علم أنها تعيب عن الميون وتطلع في أماكنها على نحو ما تقدم على تقدير أن  
 يكون المراد بها الكواكب حجبها وكون السيارات هي هذه السبع هو المعروف عند المتقدمين من المجتهدين  
 وأما اليوم فقد سموا إليها كواكب أخر يقال لها وسنا وزونو وبلاس ومرس وأورنوس  
 وتسمى هرتزل وهو اسم النجم الذي ظهر به بالرصد ربوا مقدار فطارها وإيجادها وحركاتها  
 ولولا عدمه لتطول لتذكرت ذلك وعمدوا من جهة السيارات الأرض بناء على زعمهم أن لها حركة  
 حول الشمس واشتهر أنهم لم يعمدوا القدر بها لكونه من توابع الأرض بزعمهم وأخرج حاكم ومحمد  
 وجماعة من طرق عن ابن مسعود أنه بقر الوحش وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وعبد بن  
 حيد عن محمد بن أبي بكرة عن الحسن بن علي بن زبير عن جماعة وأخرج ابن جرير عن  
 ابنه عن أبي بصير عن ذلك أيضاً عن ابن جبر ورواه عنه قالوا والخمس فأخر الأنف عن القبة مع ارتفاع قلبه من الأرض  
 وتوصف به بقر الوحش والظباء ومنه قول بعض المتقدمين

ما سلم للظبي على حسبه ٥ كلا ولا البدر الذي يوصف

قاله في فيه خمس عين ٥ والسدر فيه كلف يعرف

(والليل إذا عسعس) أي أدبر سلامه أو أقبل ولا يصح ما ثوران عن ابن عباس وغيره وهو من  
 الأسناد عند اللورد وقاب الرافض السمعة والمسلم وقتة الظلام وذلك في طريق الليل فهو من المشترك  
 المسمى عنه وإس من الأصناف وهو عسعس كما يقال وأدبر ما وقيل ذلك في هذا الليل ومعه  
 وقيل المراد جمع المقصود على من معنى عسعس أدبر وعليه الحاج يصعب الحر أو المقارنة

حتى إذا أصبح لها نقسا ٥ وانجاب عنها ليلها وعسعس

وقيل هي منقرش خاصة وقيل كونه بمعنى أقبل سلامه أو في قوله تعالى (والصبح إذا نفث) فإنه أول النهار  
 فياسب أول الليل وقيل كونه بمعنى أدبر أنت هذا المسكين، أدبر الليل وسعس الصبح من الملاصقة فيكون بينهما  
 مناسبة الجوار والاراد من نفس الصبح هي ما ذكر غير واحد أصواته وتلجبه وفي الكشف أنه إذا أقبل  
 الصبح أقبل بالقبلة روح وسيم حمل ذلك نفس له على المأزوق فيل نفس الصبح وعنى بالمجاز الاستعارة  
 لأنه لما كان النفس ربيعا خاصا يفرج عن القلب ساطعا وانقاسا شبه ذلك النسيم، النفس وأطلق عليه  
 الاسم استعارة وجمال الصبح فتفسا لمقارنته له في الكلام استعارة مصرية وتعود في الأسناد وظاهر

كلام بعضهم أنه بعد الاستعارة يكون ذلك كناية عن الاضادة وجوز أن يكون هناك مكنية وتخييلية فإن شبه الصبح بدمش وت من مسافة بعيدة ويشتبه الشمس لمراد به هبوب مسيمه محرز على طريق التحليل كما في تفصيص عهد الله وقال الامام الثمار بقضايا الليل للعظم كالمكروب وكما أنه بعد راحة بالنفس كذلك يخلص الصبح من الظلام وطوبوعه كأنه يخلص من كرب أو راحة وهذا أدق في الكشف كما لا يخفى وجوز أن يقال في الليل دعوى النهار ودفع به إلى تحت الأرض مكانه أمانيه ودفعه على ظهور حوته كالشمس لذلك على الحياة وهو نحو مما نقل عن الامم وقيل تنفس أي توسع وامتلأ حتى صار مرارا والظاهر من النفس في الآية إشارة إلى المحر الثاني الصدوق وهو ينشر ضوءه معتمداً لا في بخلاف الأول الكذب وهو ما يبدو مستطعلاً وأعلامه صوا من بقاءه ثم يعدم ونفقه غلبة أو ينقص حتى يعمى في الثاني على أنعم من أهل الهيئة أو يخسف حله في ذلك تارة وتارة بحسب الأزمنة والروض على ما قيل وسمى هذا الكاذب عارفاً في خبر مسم لا يفرتمكم دان بلال ولا بعد «ماضي لعمود الصبح حتى ينطير أي ينشر ذلك العمود في واحة الاقوى وكلام بعض الأجلة يشعر بأنه فيها إثارة في الكاذب حيث قال بوجد من شبه المحر الأول عارضاً للثاني في مرض الشجاع الثاني عنه في محر الثاني نحس قرب ظهوره كما يشعر به آتية في قوله تعالى والصبح اذا تنفس بعد ذلك لا يحس بنفسه من ثوبه من شبه كوة ومشاهدة في المحس ما يخرج منه صفة أن يكون أوله أكثر من آخره ويظهر من ذلك سبب طول العمود وصفة اعلاه إلى آخر ما نقل وفيه حيث ثم الظاهر أن الشمس الصبح وصيانه واسطة قرب الشمس إلى الاقوى الشرقي بمقدار معين وهو في مشهور خمسة عشر جزءاً وقوب الامم أنه يلزم على ذلك على آية الارض واستضاءه أكثر من جهات الشمس دائماً ظهور انصياؤه ونفس الصبح اذا فارقت الشمس سمت القدم من دائرة نصف الارض ودلك بعد نصف الليل والواقع خلافه فيك فيما يقرب من يكون يدير باوجبه عملة عن آحوا بظل الارض وانكاس الاشعة من أصدار صككتها أقمارها فتأمل ولا تغفل واو اوى قوله تعالى والصبح والليل على ما نقل عن أبي جنى لمطرب واذا بيس معمولاً لعمل القسم لفساد الخلق اذ تنقيد بالزمان غير مراد حالاً كان أو استقبالاً وإنما هو على ما اختاره غير واحد معيبر مضاف مقدر من نحو انظمة لان الانقسام يلقب اعظام له كما أنه ليل ولا أقسم بظلمة الليل زمن عديم وبنظمة النهار زمان نفس على نحو قولهم نحن من الليل اذا سها فانه ليس انتهى على تنقيد المنجب من هوله وعظمته في ذلك الزمان وقال هشام الهيثم ينبغي أن يجعل تنقيداً المقسم به أي أقسم بالذين كانوا اداعس والحال مقدرة أي مقدروا كونه في ذلك الوقت وصرح العلامة الشافعي في التلويح في مثله أن اذا بدل من الليل فلا يس المراد تنقيط القسم وتنقيده بذلك الوقت ولما منع المحققون كونه حالاً من قبل لانه أيضا يفيد تنقيط المقسم بذلك الوقت وسيأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة الشمس ما ينسب به من لفظه أيضاً (إنه) أي القرآن الحبل المشدود بما ذكر من الدواهي الحائلة وجعل تصديره بالخبر عن المحر ولشعر تصف (قوله رسول) هو كما قال ابن عباس في قوله والجمهور جبريل عليه السلام وسبته اليه عليه السلام لانه واسطة فيه ودقل له عن مرسله وهو الله عز وجل (كريم) أي عزيز على الله سبحانه وتعالى وقيل منعت على المؤمنين (ذي قوة) أي شديد كما قال سبحانه شديد القوى وجاء في قوله تعالى عليه السلام مثالي مدائن لوط وهو أربع مدائن وفي كل مدينة أرملة التي مقتل سوى الذررى عليها من قيام الأرض السعى حتى سمع أهل السماء أصوات السجاح وساح الكلاب ثم هوى بها فهلكها وقيل لمراد القوة في أداء طاعة الله تعالى وترك الأخلاق

بها من أول الخلق الى آخر زمان التكليف وقيل لا يمد أن يكون الراد قوة الحفظ والبعد عن التلبس والخلط  
 (عند ذي العرش ممكن) أي ذي مكانة رفيعة وشرف عند الله العظيم حل حيلاله عندية  
 اكرام وتفسير لا عندية مكان فالظرف متعلق بمكين وهو فعل من المكانة وقد كثر استعمالها في  
 الصحاح حتى ظن ان آدم من أصل الكلمة واشتق منه تمكن كما اشتق من المسكن تمسكن وجوز أن يكون  
 مصدرا مبينا من الكون وأصله مكنون بكسر الواو فصدر بالنقل والقلب مكنيا وأريد بالكون الوجود كأنه  
 من كمال الوجود صار عين الوجود والاول هو ظاهر وقيل ان الظرف متعلق بمعروف ونفع صفة أخرى  
 لرسول أي قال عند ذي العرش ملكيونة الثلاثة وهو كما ترى (مطاع) فيما بين الملائكة المقربين  
 عليهم السلام يصدر عن أمره ويرجعون الى رأيه (ثم) ظرف مكان للبيد وهو يحتمل أن  
 يكون ظرفا ل قبله وحمل اشارة الى عند ذي العرش والمراد بكونه مطاعا هالك كونه مطاعا في ملائكته  
 تعالى المقربين كما سمعت ويحتمل أن يكون ظرفا لبدء معنى قوله سبحانه (أعين) والاشارة بها لأمانيته  
 على الوحي وفي رواية عنه عليه السلام أنه قال أماني أماني أماني فمدوته الى غيره ولأمانيته أنه عليه السلام  
 بسخط الحبيب كما في بعض الآثار فذكر ان قرأ أبو جهم وأبو حيو وأبو البرهم وابن مسمع ثم يضم التاء بحرف  
 عطف تظن للامانة ويأنا لأنها أصل صفاته الممدودة وقال صاحب التواميح هو بمعنى الواو لان جبريل  
 عليه السلام كان الصفتين معا في حل واحدة ولو ذهب ذاهب الى الترتيب والله في هذا المقطع يعني  
 مطاع في الملا الأعلى على ثم أمين عند اتصاله عنهم حال وحيه الى الانبياء عليهم السلام لحاز ان ورد به أثر  
 انتهى والعمول عليه ما سمعت والمقام يقتضي تعظيم الامانة لان دفع كون القرآن افتراء منوط بأمانته لرسول  
 (وما صاحبكم) هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (بمجنون) كما تبيته بالكمرة فانهم الله  
 تعالى وفي الترمذ والصححة مضافة الى صاحبهم على ما هو الحق تكذيب لهم بالظن وجه إذ هو  
 يعلم الى أنه عليه الصلاة والسلام نشأ بين أظهرهم من اندله أمره الى الآن فأنهم أعرف به وبأنه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم أنهم الحق عقلا وأرجحهم قبلا وأكبرهم وصفا وأسماع ذهابا فلا يستدل اليه المجنون إلا  
 من هو مركب من الحق والمجنون . واستدل الرغيفري بالبراسة في ذكر جبريل عليه السلام وتركها في شأن  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على أصليه عليه السلام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأجابوا بما بحث  
 به والوجه في الجواب عني ما في الكتف أن الكلام موقوف لحقبة المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من  
 أهول القيامة وقد علمت أن من شأن البليغ أن يهرد الكلام لما سبق له لتلا بعد الرادة لكنه وقضولا  
 ولا خفاء أن وصف الآتي بالقول بشد من عند ذلك أبلغ شد وأما وصف من أنزل عليه فلا مدح له  
 في الدين إلا اذا كان الترمذ بحث عن اتبعه فهذا لم تعد الباقية في شأن جبريل عليه السلام وعد صفته  
 الكوامل وترك ذلك في شأن مينا عليه أفضل الصلوات والتسليمات على تعضله بوجه . وقال بعضهم ان  
 الباقية في وصف جبريل عليه السلام مدح بليغ في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان الملك اذا أرسل  
 لاحد من هو مبرز معظم مقرب لديه دل على أن المرسل اليه مكانة عنده ليس فوقها مكانة وقد علمت أن  
 المقام يسر للعبارة في مدح المنزل عليه وقبل اراد بالرسول هو نبي الله تعالى عليه وسلم كالمراد بالصاحب  
 وهو خلاف الظاهر الذي عليه الجمهور (ولقد رآه) أي وبالله تعالى لقد رأى صاحبكم رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم الرسول الكريم جبريل عليه السلام على كرسى بين السماء والارض بالصورة التي خلقه



لله تعالى عليها له -مائة جناح (يَا لَا أَفْقَى السُّيُنِ) وهو الأفق الأعلى من ناحية المشرق كما روى عن الحسن وقتادة ومجاهد وسفيان وفي رواية عن مجاهد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رآه عليه السلام نحو جبال وهو مشرق مكة وقيل إن المراد به مطلع رأس السرطان فإنه أعنى المطالع لأهل مكة وهذه الرؤية كانت فيها بعد أمر عار حراء . وحكى ابن شجرة أنه أفق السماء القرمي وليس بشيء . وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في الآية رآه في صورته عند سدرة المنتهى والأفق على هذا قيل يسمى الدحية وقيل سمي ذلك أفقاً مجازاً (وما هو) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على القيب) على ما يحجب به من الوحي إليه وغيره من النيوب (بصين) من انض يسكنر الصادقتهاءم الخ ل أي سجد لا يستحل بالوحي ولا يقصر في التبليغ والتلميع ومنع كل ما هو مستند له من القوة على خلاف الكهنة فاتهم لا يهتمون على ما يرضون ومرفته إلا بأعطاء حلون وقرأ ابن مسعود وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز وابن جابر وعروة وحشام بن حذاف ومجاهد وغيرهم ومن الشيعة الجعفيون وابن كثير مطلقين بالصحة أي بمنه من الملة بالكسر بمعنى التهمة وهو نظير الوصف الذي يأمين . وقيل مثله ضعيف القوة على تبليغ الوحي من قولهم شرطون إذا كانت قليلة الماء والأول أشهر ورجمت هذه القراءة عليه بأنها أنسب بالمقام لأنهم الكفرة لله صلى الله تعالى عليه وسلم ونفى التهمة والى من نفي مثل بيان التهمة فمضى على دون البطل فاته لا يمتدحى بها إلا باعتبار تصديقه مني الحرص ونحوه لكن قال الطبراني بالضعف خسرط المصنف كلها ولم يدر أراد المصنف المصادرة فاتهم فلو بالغ في الضعف لم يسمو ثم إن هذا لا ينبغي قول أبي عبيد الله أن الظاهر والظاهر في الحظ القديم لا يخفى أن الاربعة رؤس أحدها على الأخرى زيادة يسيرة قد تشبه كما لا يخفى والتميز بين تضاد والظاهر مخزجا من تضاد مخرج من أصل حافة اللسان ويدل على أن الأصابع من يمين اللسان أو يساره ومنه من يمكن من إخراجها منها والظاهر مخرجها من طرف اللسان وحسب الدنيا لعلها واخذوا في ذلك أحدهم بالأخرى من يتبع وتنفذ به الصلاة أم لا قبل بسند قياسي وثقة في الحديث البرهاني عن عامة المذاهب وثقة في الخلاصة عن أبي حنيفة ومحمد وقيل لا يستبعد وثقة فيها عن عامة المشايخ كآبي مطيع الباقى ومحمد بن سلعة وقال جمع أنه إذا أمكن التمييز بينهما فمجد ذلك وظن مما لم يقرأ به كما هو وغير انتهى فسدت صلانه والأول يصير التمييز بينهما خصوصاً على المعجم وقد أسلم كثير منهم في الصدر الأول ولم يقلل منهم عن امرق وتعلمه من الصحابة ولو كان لازماً لمعقود ونقل وهذا هو الذي يه من أن يكون عيسى ربه من وقد جمع بعضهم لالفاظ التي لا يختلف معنها صادراً ونه في رسالة صدره ولقد أحسن ذلك غير جمعهم (وما هو) أي القرآن (يَقُولُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ) أي يقول من المارقة للسمع لأن من الذي ترجم وهو مني لغوهم أنه كناية (فَأَنبِئْهُمْ أَنِّي لَا أُفْلِحُ لَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) أي أنبئهم أني لا أفلح لكم في أمر تقرأ أن الخاتم كقولك لتارك معاده لمعجب في بيت الطريق أن تذهب وانعد لا تيب ما عدما على ما فهم من ظهوره وحى (إِنْ هُوَ) أي ما هو (إِلَّا ذِكْرٌ لِّكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مؤنونة وتذكير عظيم من مسلم وصغير هو تقرأ أيضاً وجوز كون الضميرين لرسول عليه الصلاة والسلام أي وما هو مذنب بقول شيطان رجيم كما هو شأن الكفرة من هو الامدكر لاماين وقوله إلى الذين لا يصدقونهم في أمره صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كاذب وفعله سبحانه (أَمَنَ شَكَرًا مِنكُمْ) يدل من العاين يدل بعض من كل واحد هو المحرور وأعيد مع العاين على

المشهور وقيل هو الجار والمجرور وجوز أن يكون بدل كل من كل لالحق من لم يشأ بأبهاشم ادعى وهو .  
 تكلف وقوله تعالى ﴿إِنْ يَسْتَقِيمَ﴾ معمول شاء أى لمن شاء . معكم الاستقامة تحرى الحق وملازمة الصواب  
 وأبداه من السالين لانهم التعمون بالتدكير (وما تشاؤون) أى الاستقامة بسبب من الأسباب ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾  
 أى الا ان يشاء الله تعالى معيشتكم فخيركم بسبب مشيئة الله تعالى ﴿وَأَنَّ الْعَالَمِينَ﴾ أى ملك المخلوق  
 ومرسبهم أحسين أو .، فتعادون الاستقامة مشيئة نافعة مستقيمة لها الا بأن يشاءها الله تعالى وله سبحانه الفضل  
 والحق عليكم باستقامتكم ان استقمتم روى عن سليمان بن موسى والقاسم بن مخيمرة أنه لما نزلت لمن شاء  
 معكم ان يستقيم قال أبو حنبل جيل الامر لنا ان شئت استقمنا وان شئت لم نستقم عززل الله تعالى .،  
 تشاؤون الآية وأن وما معها هنا على ما ذكرنا في موضع خفض بإضمار ما المبيته وجوز أن تكون للمصاحبة  
 وذهب غير واحد الى أن الاستثناء مفرغ من أعم الاوقات أى وما تشاؤون الاستقامة في وقت من الاوقات  
 لا وقت أنت يشاء الله تعالى شأنه استقامتكم وهو معنى على ما نقل عن الكوفي بن من جوار  
 بيانه المصدر للزول من أن والعمل عن شطرف وفي الباب الثامن من ادعى أن أن وصلها لا يعطيان حكم  
 المصدر في النجاة عن طريق الزمان نقول جئت صلاة العصر ولا يجوز جئت أن تصلى العصر فلاولى  
 .، ذكرنا أولاً واليه ذهب منى وذهب القاضي الى انسى وقد اعترض عليه أيضاً بأن ما لنق الحال وأنت  
 خاصة بالاستقبال فيلزم أن يكون وقت مشيئة تعالى للسفل طرفاً لمشيئة السد بحالية وأجيب بأن لا نسلم  
 أن ما محضة بنى الحال ومن ادعى اختصاصها بذلك اشترط انتماء القرينة على خلافه ولم نسم هنا لمكان  
 أن في حيزها أو بان كون أن للاستقبال معبروط بانتماء قرينة خلافه وهنا قد وجدت لمكان ما قلنا  
 فهي مجرد المصدرية وقيل بدفع الاعتراض بحمل الاستثناء مطلقاً فليصل ذلك وان كان الأصل فيه  
 الانتماء وليس شئ وقد أورد على وجه السببية الذى ذكرناه نحو ذلك وهو أنه يلزم من كون ما لنق  
 الحال وان للاستقبال سببية للتأخر لتقدم وما ذكر سلم الجواب كما لا يخفى فتأمل جميع ذلك والله تعالى  
 لماضى لاوضح للسالك . وقال بعض أهل التأويل الشمس شمس الروح والنجوم نجوم الحواس والحال  
 حياى القوالب وهو كى كل وقت الا أنه يظهر ذلك للمحجوب اذا كشف له السطار والمشار عشر القوى القلبية  
 والوحوش وحوش الاخلاق للعبادة النفسانية واليبحار بحار الماصر الطبيعية والنفوس قوى العصبانية وتروبعها  
 قرن كل قوة بمساها والمودة الحواطر الاطمانية التى ترد على السالك فيشدها في قبر القالب ويضمها والمصحف على  
 مظهرها والسماء ماله الصدر والجحيم جحيم النفس وتسميها بيران لحوى والجهنمة القسيو الحشس الانوار  
 المودعة في القوى القلبية واللبس الانوار الحلالية والصبح الانوار الجمالية الى آخر ما قال ويستد بعلم  
 الحش على الحش وقد حكى أبو حيان شيئاً من نحو ذلك وعقبه بنشيع محتاج وهو لا يتم الا اذا أكرار اداة  
 انما هو وأما اذا لم تنكر وجعل ما ذكر وهو من باب الاشارة فلا يتم أمر النسخ كالحق ذلك في موضعه

### سورة الانفطار

وتسمى سورة انفطرت و-ورة المنطرة ولا خلاف في أنها مكتبة ولا في أنها نبع عشرة آية  
 ومناسبتها لما قبلها معلومة  
 ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إذا السماء انفطرت أى انشفت لدول اللالكه بقوله تعالى يوم

تشتق السماء بالهماء وتزلزل بالالكسفة وتزلا والكلام في ارتفاع السماء كما مر في ارتفاع الشمس  
**(وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ)** أى تافطت متفرقة وهو استعارة لازالة حيث شئت  
 جواهر قطع سلكها وهي مصرحة أو مكسبة **(وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ)** ففتحت وشقت جرائنها  
 فزال ما بينها من البرزخ واحتلقت السحاب بالاجاج وصارت بحرا واحدا وروى أن الارض تنشق اناء  
 بعد ابتلاء البحار فتصير مستوية أى في أن لا ماء وأريد أن البحار تصير واحدة أولا ثم تنشق الارض  
 حينما تصير بالاماء ويحصل أن يراد بالاسنواء بعد السحاب عدم بقاء الماء لقوله تعالى لا ترى فيها  
 عوجا ولا أمتا وقرأ مجاهد والربيع بن خنيم ونزعمراني والذوري فجرت مستخففت مبنيا للمفعول وعن  
 مجاهد أيضا مجرت به مبنيا للمفعول بمعنى دبت لزوال البرج من المبحر ينظر الى قوله تعالى لا يشبان لاد  
 البهي والمبحر اخول **(وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)** قلب ترابها لدى حتى الى موتها وأزبد وأخرج من دفين  
 قب على ما غمر به غير واحد وأصل البثرة على ما قيل تدبير التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج  
 شئ منه فقد يذكر ويراد منه ولازمة مما عليه ما سمت وقد يجوز به عن البعث والخراج كما في  
 الحديث حيث استند فيها في القبور دونها كما هنا وزعم بعض أنه مشترك بين البعث والخراج وذهب بعض  
 الائمة كالزمخشري والسبيل الى أنه مشترك من كثرين اختصارا ويسمى ذلك تحنا وأصل نشر موت ونظيره  
 سدل وحمل وحول وقوله وعدهز أى قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى واتام الله تعالى عزه في غير  
 ذلك من النشائر وهي كثيرة في لغة العرب وعلمه يكون معناه النش والخراج معا واعتز به أبو حيان  
 بأن الراء ليست من أحرف الزيادة وهو نوع منه كما فرق بين التركيب والنسج من كثرين والزيادة  
 على بعض الحروف الأصول من لغة واحدة كما فصل في الزهر نقلا عن أئمة الائمة نعم الأصل علم التركيب  
**(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَقَادِمَهَا وَآخِرَتُهَا)** جواب ذلك لعل أنها تلمح عند البعث بل عند نشر الصحف  
 لما عرفت أن المراد بها زمان واحد مبدؤه قيل النسخة الاولى أو هي ومنتها انفصل بين الخلائق لأزمة  
 متعددة بحسب لغة انا وانما كررت لتحويل ما في جزعها من القوي والكلام فيه قلدي مر في نظيره ومعنى  
 ما قدم وأخر ما أسلف من عمل خير أو شر وأخر من سنة حسنة أو سيئة يعمل بها بعده قاله ابن عباس وأبو  
 مسعود وعن ابن عباس أيضا ما قدم معية وأخر من طاعة وهو قول قتادة وقيل ما عمل ما تكلف به وما لم  
 يعمل منه وقيل ما قدم من أموره لنفسه وما أخر بورتته وقيل أول عمله وآخره ومعنى علمها علمها التفصيل حسب ما ذكر  
 فيها قسم **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ سُبُلَ اللَّهِ أَلَمْ تُؤْمَرُوا أَنْ تَقُولُوا لَنْ عَصَيْنَاكَ إِنَّا كُنَّا عَلَيْكَ تَرَاءً)**  
 وارتكاب ما لا ينبغي إسنائه عز شأنه وقد عمت ما بين يديك وما سيظهر من أمالك عليك وتعرض  
 لسوان كرمه تعالى دون قهره سبحانه من صفات الجلال لئلا تلاحظها عن الاعتراض للإيدان بأنه ليس  
 بما يصلح ان يكون مدارا لاعتزازه حسب يمويه الشيطان ويقول له اعمل ما شئت فان ذلك كريم قد  
 تفضل عليك في الدين وبسبب منه في الآخرة أو يقول له نعوذ بك مما مبدأ لك من كرم كقول  
 بعض شياطين الانس

تكثر ما استعانت من الخطايا • ستاق في غمد ربا غفورا

نض ندامة حزنك مما • تركت مخافة الذنب للمروا

فانه قياس عقيم ونحية دالة بل هو مما يوجب المبالغة في الاقبال على الايمان والطاعة والاحتجاب عن الكفر  
 والعصيان من المكنس وهذا غال بعض المارفين لو لم اخف الله تعالى لم أعصه فكانه قيل ما حملك على عصيانك



لا يبالغ فيها، بل اسكتة عن غيرها ما فيه ويكون ما شاء، وكذا كلامه مستأنفاً، أما موصولة أو موصوفة متصلة أو موصولة مطلقاً لو كانت أي، لكانت من التركيب، وكذا فيه أو تركيباً مشتركاً وحذوثن يكون شرطية وشبهه من الشرط وركب حرأوه أي ان شاء، وكذا في أي صورة عبر هذه السورة ركبت فيها والخطة الشرطية في موضع اصفه لصورة والماء محذوف وفي جود، أي حد الوجه، تعني الحرف، ذلك لأن ممدول ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه (كلاً) ردع عن الاعتزاز بكرم الله به أي وجبه ذميمة إلى الكفر والمعاصي مع كونه موجبات شكر والثناء وقوله (بَلْ تُكْذِبُونَ) ياءه نداء، صرل عن جملته مقدرة يعنى إليها الكلام كانه قيل بعد الرد بطريق الاعتراض وأسم لا تزدعون عن ذلك من جبرؤن على أعظم من حيث يكذبون بأمره وتثبت رأيت أو عيّن لاسلام الذين عاين من جهة أحكامه ولا يصحون سؤالا ولا جواً ولا جواباً ولا عداً وفيه ريب من الامور في الاعط وعى الخراب بل هو صحيح ثلثي وأطال الاول كأنه قيل ليس هنا مقص للمروءة ولكن مكذبهم حاهم على ما ركبه وقيل تقدير الكلام اسكن لا تفسدوا على ما توجه به من عاينكم وإرشادى سكم من تكذبون الخ وقيل لا ردع عما دون عاينهم هذه الخفة من عاينهم ليست ويل اصرت عن مقدر كانه قيل ليس الامر كما تزعمون من بل ثبت وانشور تم قيل لا تنبسون بهذا الذين بل تكذبون الخ وأدغم حارجه عن دفع ركبت كلاماً فاعى عمرو في ادغمه الكبير وقرأ الحسن وأبو جهم وشيبة وأبو بكر بكاء ون ياء العينة وقوله تعالى (وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لَلْأَغْلَافَ) حال من فاعل تكذبون مقبلة لبطالان تكذبهم وانحرفي ها يكذبون به من اخراده عن وجهين في الدس أي تكذبون ما لم اموأخا لن عاينكم فيبطلوا فاعلى لعمالكم (يَكُونُ لَكُمْ) لدينا (كاتبين) لها (يَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ) من الافعال فيبطلوا كذا كثير او يضطرونه فيقرأ أو قصير ليس ذلك لاجراء واقامة لجة والا لكان عتابه عنه اخيم لطيم وقيل حي. بعد الحال متبعه حاله كذب به مما لو ليس يداشوى قطع تكاذبه فيبناء عليهم بمخيم لامر الجراء وانه عند الله عز وجل من حلائل الأمور حيث اسعمل سبحانه به مؤلا لكرم لبره تعالى ثم ان مؤلا لاطمطين عبرا حقائق في قوله تعالى له مقاب من من يدهم من حدهم يحفظونه من أسراهم مع الأسان عدة ملائكة تروى عن عثمان انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كم من ملك على الناس فذكر عليه الصلاة والسلام عشرين ملكاً قال يهوى في التصيل وقبل ان قل ادعى يوقى به من حبي وقوعه نطيه في الرحمة أي موله أن يماته ملك ومن يكذب الاعمال ما سكا كاتب الحسنات وهو في شهرة على السابق الايمن وكاتب ماسرها وهو على السابق لايسر ولان أمين على الناس فلا يمكنه من كتبه سيئ الابد معنى ست سمعت من غير مكملها وبكسرتن كل شيء حتى الاعتقاد والارم والتقرير وحتى الايمن في الرسم وكذا يكتان حسنت الصبي على الصحيح ويخافان المسكاتب عند الجمع ولا بدخل مع احد الخلاء وأخرج بزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينهم عن التمرى فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم لكرام السكاين الذين لا يحارقونكم إلا بعد إحدى ثلاث حاجات الفاط والحاجة والمسن ولا يقع ذلك من دسها ما صدر عنه ويحصل الله تعالى لها أمانة عن الاعتقاد القلي ويحوى ويلزمان الحد إلى عناه فية ومن على لبره يسبحان وبطلان ويكبران ويكتب ثوابه للميت إلى يوم القيمة ان كان مؤمناً ولم يمت في يوم القيمة ان كان كافراً أو استنار بصرهم ثم ما اتان بالشخص وقيل بالنوع وقيل كاتب الحسنات تنفر دون كاتب السيئات وصوا على ان المحوون

لا حيلة فيه وورد في بعض الآثار ما يدل على أن بعض المحدثات ما يكتبها غير هذين الملكين والظواهر يدل على أن الكتب حقيق وعلم الآلة وما يكتب فيه موصى إلى الله عز وجل وقوله سبحانه (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) يشهد مسوق لبن نبذة الحفظ والكتب من التواب والعقاب وتكبير النعيم والجحيم لا يتحقق من النعيم والويل وقوله تعالى (يصلونها) ما صنعوا به من أجل من صدر العباد في الخبر أو ما تشافى على سؤال من ثم ويل كما قيل ما علم في قيل بقاسون حرمه وقرأ ابن مقسم بملوك مشددا مبينا لمعوله (يوم الدين) يوم الجزاء الذي كانوا يكذبون باستقلال أو من تكذيبهم بالسلام (وهم) عنهم (بنايين) طرفة عين فإن المراد استمرار لفي لاسيما استمرار وهو كقوله تعالى (وهم) بخارجي من في الدلالة على سرمدية السداب وهم لا يزالون محبين بالشار وقيل مقام وما كانوا عاتيين عنها قبل ذلك بالكتابة من كانوا يعدون وهو ما في نورهم حسبما قل النبي صلى الله تعالى وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار على أن غائبين من حكاية الحال المصيبة والحالة قبل على الوجهين في موضع الحال لكنها على الأول حال مقدرة وعلى الثاني من باب حاكم حصرت صورهم وقيل أنها على الأول حالية دون الثاني لانفصال بين صلى الله تعالى وعذاب القبر المثل ومافي موقف الحساب من هي عليه معطوفة على ما قبلها ويحمل اسم الداعل فيها أئني عاتيين على حال أي وهم عنها ما ذكر الآن بخبر المخطوف عليه الذي أريد به الاستفاد والكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عن المستقبلي منه لتخفيفه فلا يرد أن بعض العباد في زمرة الأحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر بعد الموت فكيف يحمل عاتيين على الحال وقوله تعالى (وما أدراك ما يوم الدين) ثم ما أدراك ما يوم الدين) تنعجم بشأن يوم الدين الذي يكذبون به أثر نعيمهم وتنجيب منه بعد تنجيب وإحطاب به عام والمراد أن كنه أمره بحيث يدركه راية داري وقيل الخطاب سيد الخطابين صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل للكاهن والآن في موضع الأصح لا يصح تأويله بول يوم الدين وخاتمته وقد تقدم الكلام في تحقيق كون لاسمهم في مثل ذلك عندما أو حراما قدما فلا تنقل وقوله سبحانه (يوم لا تمليك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله) بيان اجتماع كل يوم الدين أمر الله وهو فائدة خروجه عن الدائرة النورية قبل بطريق انحصار الوعد فان في الأدراء بشر الوعد الكريم بالأدراء على ما روى عن ابن عباس من أنه قال قل ما في القرآن من قوله تعالى ما أدرك فقد أدرك ما علم من قوله عز وجل ما يدرك فقد طوى عنه يوم منسوب بأخباره ذكر أنه قيل، مد تمخيم أمر يوم الدين وتشفية صلى الله تعالى عليه وسلم إلى معرفته ذكر يوم لا تلك نفس من النور من النور مطلقا لا لكافة فقط كما روى عن مقاتل شبها من الأشياء فإنه يدرك ما هو أو معنى على الفتح محله الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف عن رأي من يرى حوازي منه الطرف إذا أضيف إلى غير متمكن وهم الكوفيون أي هو يوم لا تلك الخ وقيل هو نصب على الظرفية بأخباره بداتون أو يشتد الحول أو نحوه مما يدل عليه الرفع أي أو هو معنى على الفتح محله الرفع على أنه يدل من يوم الدين وكلاهما يسا في تلك الخلوها عن أفادة ما أفاده ما قل وقرأ ابن أبي اسحق وعيسى وابن جندب وابن حكيم وأبو عمرو يوم بالرفع بالاثنتين على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو يوم لا يدل ما سمعت آهها وقرأ عبيد عن أبي عمرو يوم بالرفع والاثنتين لخطه لأنك لمخ في موضع الصفة له والعائد محذوف أي فيه والامر كما قل في الكشف واحد الأوامر لقوله تعالى لم تلك اليوم كان الأمر

من شأن الملك المتعاطف واللام للاختصاص أي الأمر له تعالى لا نفيره سبحانه لا شريك ولا استقلال أي أن التصرف حيمه فيه مستقدر منه عز وجل لا غير وفي تحقيق قوله تعالى لا الملك نفس نفس شئت لدلالة على أن الكل مدعوون معطوفون مشتقون بحل أنفسهم مقبورون مودتهم لسلطات الربوبية وقرب واحد الأمور أي الشأن وليس بذلك وقوله قددة فيما أخرجه عنه عدد من مبدعوا ابن السكيت ليس ثم أحد يقض شيئاً ولا يمنع شيئاً غير رب العالمين تفسير حاصل للمعنى لا شائ لمالك هذا وقوله وحده ليس بحجة بترك له الظاهر والمجازعة في الظهور مكارهة وإنما كان فلا دلالة في الآية على نفي الشفعة يوم القيامة كما لا يخفى وانتمألى أعلم

### سورة التطفيف

ويقال لها - وره المطففين واحتمل في كونه مكية أو مدنية فمن أن مدني وهو ضحك ابن مكية وعن الحسن وعكرمة ثم مدنية وعنه السدي قد كان المدينة رجول يكي أبا حنيفة مكية لأن بأحد الأوفى ويعطى بالانقص فترتب وعنه بن عباس رواه فأخرج ابن السكيت أنه قال آخر ما رل بمكة سورة المطففين وأخرج ابن مردويه والبيهقي عنه قال ولما رل بالمدينة وبين المطففين ويؤيد هذه الرواية ما أخرجه الترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح وعبرهم عنه قال لما قسم صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة كأدوا من أخت الناس كلاً فآل فآل الله تعالى ويل للمطففين فاحسوا بكيل بعد ذلك وفي رواية عنه أيضاً وعن قتادة أنها مكية الآية ن آيات من آخرها أن الذين أجرموا ألح وقيل أنها مدنية الآية آيات من أولها وبعض من يثبت لو اسطة بين المكي والمكي يقول أنها ليست أحدهما بل ترت بين مكة والمدينة لصالح الله تعالى أمر أهل المدينة قدس ودود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم وآبائهم وتلائون بالأخلاف والمناجبة بينهم وبين مقبلها إنه سبحانه يذكر فيما قبل السعداء والاشقياء ويوم العراء وعظم شأنه ذكر عز وجل ها ما أعد حل وعلا لبعض العصاة وذكره سبحانه أحسن ما منع من المعصية وهو التطفيف الذي لا يكاد يحدث شيئاً في تكميل دل ونسبته مع اشتمال هذه السورة من شرح حان المكثرين المذكورين هناك على زيادة انفصل كلاً لا يخفى وقاب الحلال السبوطي الفصل بهذه السورة بين الانقطاع والانشقاق التي هي مغايرتها من أوجه سكنة لطيفة أهمها الله تعالى وذلك أن السور الأربع هذه والسورتان قبلها والانشقاق لها كانت في صفة حل يوم القيامة ذكرت على ترتيب ما يقع فيه فمال ما وقع في التذكير وجميع ما وقع في الانقطاع يقع في صدر يوم القيامة ثم بعد ذلك يكون موقف الطويل ومقاساة الأهل فذكر في هذه السورة بقوله نعماني يوم يقوم الناس رب العالمين ثم بعد ذلك يحصل الشفاعة المظنى فنشر الصحف فأحديهم بين وأخذ ما عمل وآخذ من وره ظهره ثم بعد ذلك يقع الحساب كما ورد ذلك الآثار فاسب تأخر سورة الانشقاق لتي فيها ابتداء الكتب والحساب عن السورة التي فيها ذكر الموقف والسورة التي فيها ذكر من السورة التي فيها ذكر مبادئ الحوائج اليوم ووجه آخر وهو أنه حل حلال لما قال في الانقطاع وإن عليكم لحافين كرام كائين وذلك في الدنيا ذكر سبحانه في هذه حل ما يكتبه الحافظون وهو مرقوم يجعل في عشرين أو سجين وذلك أيضاً في الدنيا كما يدل عليه الآثار فهذه حاية ثانية للكتاب ذكرت في السورة الثانية وبه حاية ثالثة متأخرة عنهما وهي إثاؤه صاحبه باليمين أو غيرها وذلك يوم القيامة ها ب تأخير السورة التي فيها ذلك عن السورة التي فيها الحلة الثانية انتهى وهو وإن لم يحل عن لصناعة للبحث فيه بحال فتذكر





بالتقديم قصره عليه بطريق القلب أو الألف أو التثنية حسما يقتضيه المقام ولا ريب في أن الاستيفاء الذي هو عبارة عن الأخذ الواقع بما لا يتصور أن يكون على أنفسهم حتى يقصد تقديم الحذر والحرود قصره على الناس على أن الحديث واقع في الفعل لا فيما وقع عليه انتهى وأجيب بأن المراد بالاستيفاء المعنى بدنى عن ذلك الأضرار كما أنه غير إذا التوا خسرون الناس خاصة ولا يصحرون أنفسهم بل ينفعونها والضرر بطريق القاسم الأضرار مما يمكن أن يكون لأنفسهم كما يمكن أن يكون للناس وإن كان طامه الأضرار مختلعا حيث أن أضرارهم أنفسهم يأخذون القص وأضرارهم الناس يأخذون ثم أن خصوصية ما وقع عليه الفعل هو مدار الآم والمقدار بالويل وهو يحدث في حيز السلاوة انتهى ولا يخفى ما فيه فقدره الضمير للفصل في قوله تعالى ( وَإِذَا كَالُوا أَوْ وُزِنُوا يُخْسِرُونَ ) للناس وما تقدم في الأخذ من الناس وهذا في الاعطاء قلبي وذا كالألم أو وزنوا لهم للبيع يتقصون وقال تشمل مع الكيل باللام وبدونه فقد جاء في اللغة على ما قبل كاله وكاله بمعنى كاله وجعل غير واحد كاله من أب اءف و الألف على أن الأصل كاله فحذف الحاء وأوصل فعمل كافي قوله

وبعد جيتك اكوا وعافلا به واقدرتلك عن بيت الابر

وقوله في المثال الحريص بعيدك لا يحول أي جيتك لك بعيدك وجوز أن يكون الكلام على حذف المضى وهو مكيل وهو وزن (١) واقامه لاض في قوله لا حول واد كالألم كالم أو ووزنهم عن عيسى بن عمر وحركة الهمزة في الكيل والموزون له محذوف وهم صير مرفوع تأكيد للضمير مرفوع وهو الواو وكذا يقام على أو أو بن وقوله بيتان بهما أرادوا وقال الزمخشري لا يصح كون الضمير مرفوعا لأنه ملحق باللام فيكون الضمير عليه إذا أخذوا من الناس استوفوا وذا نوب الكيل أو الوزن على الخصوص أخسر وأوهو كلام متاخر لأن الحديث واقع في العمل لا في المباحث وذلك على ما في الكشف لأن التأكيد الظني يدفعه المقام فليس المراد أن يحقق أن مكيل صدر عنهم لا من عبيدكم مثلا والتقوى وحده يدفعه ترك الفاء في جواب إذا لأن النصيح ادراك فهم يخسرون فيبين السؤل على التخصيص ويظهر المدر في ترك الفاء فإني لا يخسر الأهم وبازم التاخر وفوات الفاء هذا وهم أولا في كالوم مانع من هذا التقدير أشد النفع والخل على حذف الحاء من بعدها وهو شطر الجراء لا نظير له وقبله بعد كون الضمير مرفوعا عدم اثبات الألف بعد الواو وقد تقرر في علم الخط أنباء بعدها في مثل ذلك وحري عليه ومن المصحف العناني في تحريمه وكونه هنا بخصوص مخالفا لما تقرر ولا شك في التغاير بعيدك لا يخفى ولعل الاختصار على الاكتبال في صورة الاحتكام ونذكر الكيل والوزن في صورة الاختصار أن المصلحة في كالألم لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا المسكالك من موازين لكنهم بالاكشبال من الاستيفاء والمعرفة ولذا أعطوا كالوا ووزنوا لتكميلهم من الخس في الوهم جيم والاصل أنه إنما جاء العلم التحليل هكذا ليطاق من نزل فيهم فالصفة تسمى عليهم كانوا أعلم من زيادة الخس والظلم وهذا صحيح جعلت الصفة مخصصة لحولاء المطفين كما هو الظاهر أو كاشفة لحالهم فقد أورد بالاول مموددعي وقال شيخنا صاحب العلامة السيد حجة الله الجيد في ذلك أن التخصيف في الكيل يكون شيئا فليس لا ساء به في الأعجب دون التخصيف في الوزن من آدمي حيلة فيه معنى إلى شيء كبير وأيضا القلب فيما يوزن ما هو أكثر قيمة مما يكال فإذا اخبرت الآية أنهم لا يسهون على الناس ما هو قليل ميسر من حقوقهم علم أنهم لا يسهون عليهم الكثير الذي لا يسامح به كثر الناس من أهل مكة أيضا لا نذكرنا بالعرض الأولى بخلاف ما ذا

(١) قوله واقامه لاض إلى قوله أو ووزنهم هكذا بخط المؤلف ومن فيه ساءا من قوله اه

ذكر أنهم يخسرون الناس بالأشياء الجزئية كما يهيم من ذكر الأضرار في الكيل فإنه لا يصح منه أنهم يخسرونهم بالقوى الكثير أيضاً بل ربما يتوهم من تخصيص الجزئية بالذكر أنهم لا يتعرون على أضرارهم بكليات الآدميين فلا بد في الدق الثاني من ذكر الأضرار في الوزن أيضاً فتكون الآية منافية على نعيم أنفسهم ناعية عليهم بشدح أحوالهم انتهى وتنبه بأنه لا يحسم السؤال لعوازن يقال لم يقل إذا كانوا على الناس يستوفون وإذا وزنهم يخسرون ليعلم من الفريقين أنهم يستوفون الكثير ويخسرون بالنثر الخفيف بالطريق الأولى ويكون في الكلام ما هو من قيل الاحتباك وقال الزجاج المتي إذا كانوا من الناس استوفوا عليهم الكيل وكذلك إذا ازنوا استوفوا الوزن ولم يذكر إذا ازنوا لأن الكيل والوزن يهيم الشراء والبيع فيما يكال ويوزن ومراده على ما نص عليه الطي أنه استغنى بذكر إحدى الفريقين عن الأخرى لدلالة القرينة الآتية عليها وهو كآرى وقيل إن المظنين بدعة وهم في الغالب يشتررون الشيء الكثير دفعة ثم يبيعونه متفرقا في دفعات وهم قدرأيا منهم من يشتري من الزراعيين مقداراً كثيراً من الحبوب متلا في يوم واحد فيدخره ثم يبيعه شيئاً فشيئاً في أيام عديدة ولا كانت السادة السائلة أخذ الكثير بالكيل وذكر الأكيل فقط في سورة الأشفاء ولا كان ما يبيعونه مختلفاً كثره وقلة ذكر الكيل والوزن في سورة الاعطاء أوله كان اختيار ما به تعيين المقدار مفعولاً إلى رأى من يشتري منهم ذكراً ما في تلك الصورة إذ مهم من يختار الكيل ومنهم من يختار الوزن وأنت تعلم أن كور المادة الغالبة أخذ الكثير من الكيل غيره وهم على الإطلاق وله في بعض المواضع دون بعض وأهل المدينة السلام لا يكتلون ولا يكونون أصلاً وأما عدتهم الوزن والآن مصنفاً وعدم الترخس للكيل وللوزن في الصورتين على ما قال غير واحد لأن صدق الكلام لبيان سوء معاملة المظنين في الأخذ والاعطاء لا في خصوصية للأحوذ والمعطى (الآن يظن أولئك أنهم مبعوثون) استئناف وارد انهويل ما ارتكبه من التظنيف والهزمه للانكار والتعجب ولا تسمية هليت الأعداء الاستحابة أو التذبية بل مركبة من هزمة الاستفهام ولا النافية والظن على معناه المعروف وأولئك إشارة إلى المظنين ووضع موضع ضميرهم للاستعارة بما ينط الحسم القى هو وصفهم بأن الإشارة إلى الشيء منصفة له من حيث اتصافه بوصفه وأما الضمير فلا يشرع للوصف وللإيدان أنهم يتنازرون بذلك الوصف الفصح عن سائر الناس أكل امتياز ما لولون حنزة الأمور المشار إليها إشارة حسية وما به من معنى أبعاد فلا شعاع معدود عنهم في القرارة والفساد أي الآن أولئك الموصوفون بذلك الوصف الشنيع لهائل أنهم مبعوثون (ليوم عظيم) لا يقدر قدر عظمه فإن من يظن ذلك وإن كان ظناً ضيقاً لا يكاد يعاين على أمثال هذه القبح فكيف بمن يتفقه ووصف اليوم بالمعلم لفظاً مافيه كما أن حمله على كيمت اختيار ما فيه وقدر مصهم مصافاً أي لحساب يوم وقيل الظن هنا بمعنى اليقين والأول أولى وأبلغ وعن الرغزى أنه سبحانه جعلهم أسوأ حالا من الكفار لأنه أثبت جل شأنه للكفار ظناً حيث حكى سبحانه عنهم إن نطق الأطا ولم يثبت عز وجل لهم ولم ير أدنى نفي تر لهم منزلة من لا يظن ليصح الانكار وقوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين) أي لحكمه تعالى وقضائه عز وجل مصوب باخبار أغنى وجوز أن يكون معمولاً بموتون أو مروع لجل خبراً لم يثبت بضمير أي هو أو ذلك يوم أو مجرد كما قال الفرابع لأم يوم عظيم وهو على الوجهين مبنى على الفتح لاصاقته إلى الفصل وإن كان ماصراً كما هو رأي الكواكب وقد مر غير مرة ويؤيد الوجهين قراءة يدين على يوم بالرفع وقراءة بعضهم كما حكى أبو ماذ يوم بالخروفي هذا الانكار والتعجب وإيراد الظن والآن باسم الإشارة ووصف يوم قيامهم بالمعظمة وأبداله يوم يقوم لخصه على القول به ووصفه

عالمى برهنة الثمانين من آيات الذبح عظم اندب وعاقم الأدم في التصديق بما لا يحصى وليس ذلك نظراً إلى  
تطهير من حدثه ونظف قلبه من حيث أن الإيمان قدوة العدل الذى قامت به السموات والأرض فيهم الحكمة  
التي لم يبق على الوجه الواحد من أولئك السبعين وغيره وصح من رواية الحاكم والطبراني وغيرهم عن ابن  
عباس وغيره مرفوعاً عن حماد بن عيسى عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مضى قوم العهد إلا سخط  
الله تعالى عليهم عدوهم وما حكموا به ما أقر الله تعالى إلا قدسهم الفقر وما ظهرت فيهم الفحشة إلا  
فتا بهم الموت ولا طعموا الكيل لا عدوا حيات وأخذوا بالسنة ولا مضوا حكمة إلا حسنى عنهم  
القطر وعن ابن عمر أنه كان يرى نفع فقوم اتقى الله تعالى وأوفى الكيل قال السبعين يؤفون وم القيمة  
لنحلة الرحمن حتى إن المرقى ليجمعهم وعن عكرمة شهد أن كل كمال ووزان في السما ففضل به أن  
ذلك كمال ووزان فقال اشهد أنه في النار وكأله أراه المائة لما علم أن عالم فيهم الضعيف ومن هذا  
القرين ما روى عن أبي رضى الله تعالى عنه لا تنس الجوانح من رزقه في رؤس الكليل وألسن البوار  
والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين يوم يقوم الخ على مع القيمة الناس لأخصاصه بالله تعالى وأجبت عبد  
الرحمن سيوطي رحمه الله تعالى في مقام الغرض من بيده أماً القيمة له إذا قدم ثم الجوارح فلا والله تعالى أن  
لا ية يمر من أن يستدل بها على ما ذكرناه في هذا الجوارح لا يرى الاستدلال على ذلك من المحب  
تسحب وقوله تعالى (كذب) رجع عما واغلب من تطهير النفس عن البش والحساب (إن كتاب الفجار  
لحي سجين) الخ من رجع أو وجوب لأرداع طريق التحقيق وكتاب قيل على مكروب فيمكنك  
من العمل الفجار إلى الخ وقيل مصدر بمعنى الكتابة وفي الكلام مضاف مقدر أى كتابة على الفجار إلى  
الخ والمتراد بالفجار هنا على ما قال أبو حيان الكفار وعلى ما قال غير واحد من معجم والمصنف فيدخل  
فيهم المشركون وسجين قبل صفة كسبر واحد غير واحد من علم الكتاب جمع وهو ديوان الشهود في المحل  
الفجر من اثنين كمال تعالى (وما أدراك ما سجين) كتاب مرقوم (فان الظاهر من كتاب سجين  
أو خروجه المحذوف هو صميم جوارحه أى هو كتاب وأصله وصف من سجين ينتج الطريق في الكتاب لأنه سبب  
الحس في الأصل قيل معنى فاعل أو لا يوافق كذا في تحت الأرض في مكانه حتى قاله مسجون فهو معنى معقول  
ولا يرم على حمله عما ذكره الكتاب طرق تلك الكتاب لا سميت من سجين كتاب الفجار وعليه يكون  
الكتاب المذكور طرق العمل المكتوب فيه وطرقاً للسكنة وقيل الكتاب على ظاهره والكلام نظار  
أن يقول من كتاب حجاب القرية الفلاة في الدنور العلان لما شئت من حسابها وحسب أمثلها في أن  
طريقة فيه من طريقة السكك المحرمة وعن الأما لا السكك في أن يوضع سجين في الآخر حذيفة أو يقدر  
ما في أحدها فلا يخرج عن أى عن أن قوله تعالى كتاب مرقوم أى موضع كذب وكتاب على ظاهره وسجين موضع  
عده ويؤيده ما أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة مرفوعاً أن الملق حب في جهنم على سجين حب فيها موضح  
وعليه يكون سجين نفس موضع في جهنم على سجين أنه موضع تحت الأرض السابعة ولا خلاف بين ذلك  
وبين الخبر المذكور على أن القلوب بان جهنم تحت الأرض وفي السكك لا يمد أن يكون سجين علم السكك وعلم  
للموضع أيضاً كما بين طاهر الآية وطاهر الجوارح من ذهب إلى أنه في الآية علم الموضع قال وما أدراك  
سجين على حذف مضاف أى وما أدراك ما كتاب سجين وقال ابن عبيد من قال بذلك فكأن كتاب عده مرفوع  
على أنه خبر أن والطرف الذى هو إلى سجين ملحق وتعب بأن الفاء لا يشئ إلا إذا كان معمولاً للخبير  
أعنى كتاب أو لصحة أى مرقوم وذلك لا يجوز لأن كتاب موصوف فلا يمدل ولا مرقوم الذى هو

صفت لا يجوز أن تدخل اللام في معموله ولا يجوز أن يتقدم معموله على الموصوف وفيه نظر وقيل  
كتاب خير ثان لأن وقيل خير مبنيا محذوف هو ضمير راحع إلى كتاب الفهار ومما الفائدة الوصف  
والحذف في اليقين اعتراضية وكلا القولين خلاف الظاهر وعن عكرمة أن -حين عبادة عن المحسوس والمعلوم كما  
يقول نفع دلائل لخصير- صادف غاية التحول والتكلام في وجه أدراك الخبيث يعلم محاذيرها وهذا خلاف المشهور  
درهم بعض القرويين أن قوله يدل من لأم وضمه سجين فهو كسجين في جبريل فليس مشتقا من السجن أصلا  
ومرفوع من رقم الكتاب أنا نحمه وبه ثلاثا يلتو أي كتاب بين الكتابة أو من رقم الكتاب إذا جعل له  
رقا أي علامة أي كتاب معطى يعلم من رآه أنه لا خير فيه وقال ابن عباس وأصحابه مرفوع محذوف لغة جبريل كسجين  
أنه يقال رقم الكتاب بمعنى حتمه ولم يخصه بلغة دون لغة وفي البحر مرفوع أي مثب كالرقم لا يدل ولا يحصى  
وهو كما ترى وشاع الرقم في الكتابة قال أبو حيان وهو أصل معناه ومنه قول الشاعر  
سأرقم في الله الاقتراح الزمك لله على مدكم أن كان الله راقم

وأما الرقم المعروف عند أهل الحساب فالظاهر أنه بمعنى العلامة وخص بعلامه العدد فيما بينهم وقوله  
تعالى (وَقِيلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) متصل بقوله تعالى يوم تقوم الساعات رب العالمين  
وما بينهما اعتراض والمراد للمكذبين بذلك اليوم فقوله تعالى (الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الدِّينِ)  
أما محذوف على أنه صفة ثمة للمكذبين أو يدل منه أو مرفوع أو منصوب على الفم وحذوف أن يكون  
صفة كاشفة موحدة وقيل هو صفة مخصوصة فارقة عن إن المراد المكذبين بالسف والاول أظهر لأن قوله تعالى  
(وَمَا يُكَلِّمُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَبِرٍ) الخ يدل على أن المعنى في النظم أي وما يكذب بيوت الدين الاكل تجاوز  
حدود النظر والاعتبار على في التقليد حتى جعل قدوة الله تعالى قاصرة عن الاعادة وعلمه سبحانه ماضيا عن  
معرفة الاجراء المتكررة التي لا بد في الاعادة منها بعد الاعادة محالة عليه عز وجل (أَتَيْبِهِمْ) أي كثير  
الانام مهبط في الشبهات لحدثة الغاية بحيث شغلت عما وراءها من المبادئ المتلفة الباقية وحلته على انكارها  
(إِذْ أَتَى عَلَى اللَّهِ آيَاتُنَا) الناطقة بذلك (قَالَ) من مرطحة واعر ضة عن الحق الذي لا يهدى عنه (أَصَاطِيرُ  
الْأُولَى) أي هي حكايات الاولين يعني هي باطيل حيلة بها الاولون وطول أمدا لاخبار بها ولم يظهر صدقها أو  
أباطيل ألقت على آياتنا الاولين وقذوها ولس أول مكذب بها حتى يكون التكذيب منا عجة وخروجها  
عن طريق الحزم والاحتياط والاول أظهر والآية قيل رلت في مصر من الحرف وعن الكلبي أنه رلت في  
الوليد بن المغيرة وأما كان قال كلام على السموم وقرأ أبو حيوة وابن معمر إذا ينل سد كبير العمل وفريه إذا  
نزل على الاستهزام الاسكاري (كَلَّا) ردع للمعنى الاتيم عن ذلك القول الباطل وتكذيب له فيه وقوله عز  
وجل (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) بيانت ما أدى بهم إلى التهور بتلك المطبعة  
أي ليس في آياتنا ما يصحح أن يقال في شأن مثل تلك القلة الداعية إلى ذلك انهم وعاب عليها ما  
استمروا على انكساره من الكفر والمعصي حتى صار كالصدائق المرأة تخاف فلاك بينهم وبين معرفة الحق ولذلك  
قالوا حاقوا بالذين في الأصل الصدأ يقال ران عليه الغنى وغمان عليه ربا وغيا ويقال ران فيه النوم أي  
رسخ فيه وفي البحر أصل الرن القلة يقال رانت الحمر على عقل شارب أي غلبت وران النفس على عقل  
المرضى أي غلب وقال أبو زيد يقال رن بالرجل ران به ربا إذا وقع فيما لا يستطيع منه الخروج وأريد  
به حب المعاصي الراغب يعالج أنه كالمدا المسود للمرأة والنفقة مثلا للغير من الحالة الأصلية وأخرج

لامام احمد والترمذي والحاكم ومصححاه والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أدب ذنب مكثت في قلبه نكتة - ودا - فان نسوزج و ستعز صفق قلبه وان عاد رادت حتى تلطو قلبه فذلك الرآن الذي ذكر الله تعالى في الفرائض كلال وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأخرج ابن المذر وغيره عن محمد أنه قال كانوا يرون أن الرين هو الطبع وذكروا أنه أسبابا في حديث أخرجه عبد بن حميد من طريق خلد بن الحكم عن أبي نجر أنه عليه الصلاة والسلام قال رجع خصال مفسدة للقلوب بحراة الاحق من جاريت كثر مثله وان مكثت عنه سلفت منه وكثرة لسوء مفسدة للقلوب وقد قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ولخولة بالنفس والامتناع من العمل برأيهم وبجثة الموتى قيل بارسل الله من هم قال كل غنى قد أبطره الله وقرىء مدعاه اللام في اراء وقال أبو جهم من السادش أجمعوا منى انقراء على لودم اللام في اراء لا مكان من وقت حفص على بل وقفا حميد يسرا كتيب الاطهر وليس كما قال من الاجماع في التوضيح عن فالون من جميع طرقه اطهار اللام عند الراء نحو قوله تعالى بل رصه الله اليه بل ريكوفي كتاب بن عطية وقرأناهم من ران غير مدغم وجه أيضا وقرأنا مع أيضا الادعاء والامالة وقال سيديوه في اللام مع لراه نحو أشعر رحمة اللين والادعاء حسن وقابا يص فادانت ينى بلام غير لام شريف سحر لام هل ويل فان الادعاء أحسن فان لم مدغم هي لاهل الغمزة وهي عربية حائزة وفي الكسب قرى جادع اللام في الرء وبلاطه والادعاء أجود وأمينت الانب وشمت فليحط (كَلَّا) روع ورجع عن الكسب الرائي أو بمعنى حقا (إِنَّهُمْ) أى هؤلاء المكذبين (عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَعْنٌ بَلْ كَانُوا مُسْتَعِزِينَ) لارونه سبحانه وهو عز وجل حاضر مظهر لهم بخلاف المؤمنين فالخطاب محذ عن عدم الرؤية لان المحض لا يرى صاحب أو الخطب للنفع والكلام على حذف مضاف أى عن رؤية ربهم لمستوعون فلا رونه سبحانه وحتج بالآية مالت على رؤية المؤمنين له تعالى من جهة دليل الخطاب والا فلو صحب الكل ما أنغى هذا التخصيص وقال الشافعى ما صحب سبحانه قوما بالخطب منه عن ان قوم يرونه بالرضا وقال أنس بن مالك صحب عز وجل أعداءه سبحانه فلم يرد به نجل جل شأنه لأربانه حتى رأوه عز وجل ومن أنكر رؤيته مالى كالمعزة قال ان الكلام تميل الاستخفاف بهم واحسانهم لانه لا يؤمن على الملوك الا الوجه المكرمين لهم ولا يوجب عنهم الا الادب الماتون عندهم كما قال

(١) اذا اعترفوا باب دى عية رحبوا الله واتشاس من بين مرجوب ومحجوب

وهو تقدير مصنف أى عن رحمة ربهم مثلا لمحجوبون وعن ابن عباس وقادة ومجاهد تقدير ذلك وعن ابن كيسان تقدير الكرامة لكنهم أرادوا محرم التقدير بل رؤية وغيرها من الطائفة تعالى والحداد والمجرور متعلق بمحجوبون وهو الله بل في يومئذ والنس في يومئذ فيه تبيين عوض وانعوض عنه هنا يقوم اللين السابق كأنه قيل لهم محجوبون عن ربهم يوم اذ يقوم الناس لرب العالمين (أَمْ أَنْتُمْ لَصَدُوقُوا الْجَحِيمِ) مقاسو حرها عن ما قالوا فليس وقيل دخلوب في وثم قيل لرأس الربة لكن به على ما عندهم فان صلى الجحيم عدم أشد من حدهم عن ربهم عز وجل وما عند المؤمنين لا سيما المؤمنين به سبحانه منهم فان الحجاب علق لا يندبه عذاب (أَمْ يَدَّأِلُ) هم مغرما ومويقتن حبة الحرمة أو أهل الله (هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)

(١) قوله اذا اعترفوا الفع مراد واعترفوا اذ غشبه ودى عية بهم اللين وتنفيد الجاء الموعدة أى ذلك

دى ذكر ورجو بالتخفيف أى عظموا اه منه

فدوقه عنه (كَلَّا) اكرر لردع الساق في قوله تعالى (ان الارواح في جيب على الا انك ستظنون) كتاب العجائب لمحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عوف  
 ذلك بوعد المصنف انه رآه في الطائفة غور ولا يقدره وقيل رجع عن الكذب فلا تكرار (ان) كتاب  
 الاثر اربعين علي بن ابي طالب (وما اذركم الا عبيدون ككتاب مرقوم) الكلام محدود امر في ضبطه بعد انهم ختموه  
 في عشرين على واحد آخره راجعهم في سبعين فقط غير واحد هو علم لربون الخير الذي دون فيه كل ما عده  
 ملائكة وصحبه تدوين مقوله من جمع على اثنين من الملو كعيسى من الحسن مني مدحت اذ لا سب  
 الارواح الى علي بن ابي طالب (لا مرقوم في السجدة السابعة او عدد هجاء جرش القمي مع ملائكة  
 مرقوم عليه السلام عليه له وقيل هو المواضع النادرة وحده على وكان ميثاقه بباله كاهنوا لافرو  
 سبة فمما جدهوا انه عوصوا بها الجمع بالواو والنون وحكي ذلك عن أبي الفتح بن جني وقيل هو وصف  
 ملائكة ولدت جمع بالواو والنون وقيل انما هو اسم موصوع على صفة الجمع ولا واحد له من المطلب  
 عشر وثلاثين وقيل ذات حمت جمعاً ولم يكن له شيء واحد ولا شبهة مخلوقه في المذكر والمؤنث بالواو  
 والواو (يشهد انه مرقوم) صفة أخرى ككتاب في مصحروه عن أبي عبد الله من الشهود في المصور وحضوره  
 كذبة عن حنيفة في الخارج ويشهدون بما فيه من الغفلة على أنه من الشهادة وعلى الوجهين المذكورين  
 جمع من ملائكة عليهم السلام كذا قالوا وأخرج عبد بن حميد عن طريق خالد بن عرفة وأبي عبد الله  
 ان ابن عباس سأل كذا عن هذه الآية فقال ان المؤمن يحضر الموت والحضره ومن ربه عز وجل  
 والامم منطعون ان يؤخروه صفة ولا يحضره حتى يحيى صاعته فاداءت صاعته قبضوا نفسه فدموه  
 في ملائكة لرحمة فاروه ما شاء الله تعالى فيرووه من الخيرة عرجوا بروحه في السجدة السابعة من كل  
 سنة مرقوم حتى ينهوا به في السجدة السابعة وضموه بن أبيهم ولا يظنون صلاتك عنه  
 وبأولون المأمون هذا عندك فلان قبضه الله ويدعون له في شاء الله تعالى يدعوا له فيحب تحب أن  
 تشهد اليوم أشبه وماركت من حيث امرشيت وبن اسمه في يوم شهود فذلك قوله تعالى كذب مرقوم  
 يشهد لقرآن وسأله عن قوله تعالى ان كذب العجبر الآية فذلك ان العبد الكافر يحضر الموت ويحضره  
 راجل ربه سبحانه فاداءت صاعته قبضوا نفسه فدموه في ملائكة السجدة السابعة ما شاء الله تعالى فيرووه من  
 الشريعة على الارض السجدة وهو سجد وهي آخر ما بين ليس فائز بالكتابة فيها حديث وفي بعض الاخبار  
 في طائفة ان بعض المملوك في سجن ويكون في عشرين وقد أخرج ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى قال  
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملائكة يرقصون اعدال بعد من عباد الله تعالى يستكثرون  
 ويركوبه حتى يبعثوا به الى حيث شاء الله تعالى من سجنه فيجوزي الله تعالى اليهم اربك حنيفة على عمر  
 عيسى وأما رقيب على ما في نسخة من عيسى هذا لم يره من في عمله في سجن ويصعدون من السجدة  
 يستقلونه ويصعدونه حتى يبعثوا به الى حيث شاء الله تعالى من سجنه فيجوزي الله تعالى اليهم اربك حنيفة  
 على عمر عيسى وأما رقيب على ما في نسخة من عيسى هذا لم يره من في عمله فاجابوه في عشرين وبنسب ما بين  
 رجع من في نسخة الآية فلا تميل وقوله تعالى (ان الارواح في جيب) (تفسير) تنوع في بيان محاسن أحوالهم  
 اربعين حال كذاهم ورجلة مستأنفة استأنف باب فانه قيل بعد حال كذاهم فما حالهم فما جيب بما ذكر أي  
 بهم لحي فقيم عظيم (على لا واثك) أي على لاسرة في الحجاب وقد تقدم تمام الكلام فيها (يظنون)  
 أي الى ما شاءوا من دعوات مناظر الحنة وما نحجب المحال أنصارهم وقال ابن عباس وعكرمة وعجاجة الى

ما أعد الله تعالى لهم من التكرامات وقال مقاتل إلى أهل النار أعد الله لهم يرتضيه بعض يكون في آخر السورة تأسيباً وقيل ينظر بعضهم إلى بعض فلا يجيب حبيب عن حبيبه وقيل النظر كناية عن سلب التوم فكانه قيل لا ينتمون وكأنه دفع توم التوم من ذكر الأرائك المدة التوم غالباً وفيه إشارة إلى أنه لا توم في الجنة كما وردت به الأخبار لما فيه من زوال الشعور ونفخة الحواس إلى غير ذلك مما لا ياسب ذلك المقام وعليه يكون قوله سبحانه (تُعرف في وجوههم نَضْرَةُ التَّيْمِيمِ) أي بهجة التيميم ورونته لنقى ما يوهجه سلب التوم من الضعف وتغير بهجة الوجه كما في الدنيا وهو وجه لا يعرف فيه الناظر نضرة التحقيق والمخاطب في تعرف لكل من له حظ من الخطاب للايمان بأن ما لم من آثار النعمة وأحكام النعمة بحيث لا يخص براء دون راء وقرأ أبو جعفر وابن أبي اسحق وطلحة وشيبة ويضوب تعرف مبنياً للمفعول نضرة رفعاً على التوبة عن الفاعل وجوز بعضهم أن يكون نائب فاعل تعرف ضمير الإبرار وفي وجوههم نضرة مبتدأ وخبر كأنه قيل تعرف الإبرار بأن في وجوههم نضرة التيميم وليس بمعنى لا يخفى وقرأ زيد بن علي كذلك إلا أنه فرأى عرف بالياء إذ تأنيث نضرة مجازي (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ) قال الخليل هو أجود الخمر وقال الاخفش والزجاج الفرابي الذي لا غش فيه قال حسان

يسقون من ورد يبرص عليهم ثم يردى يصفى بالرحيق السلسل

وفسر هنا بالشراب الخالص مما يكدر حتى القول (مَخْتُومٌ خِتَامُهُ مِسْكٌ) أي مختوم أوليته وأكوابه بالمسك مسكان الطين كما روى عن مجاهد وذكر أن طين الجنة مسك مسجون والظاهر أن الختم ما يحتم به وإن الختم على حقيقته وكذا استلذه وقولنا مختوم أوليته الخ ليس لأن الاستدعاء جزى له لأن الختم على الشيء أعنى الاستيقاق منه بالختم طريفة ذلك وختم أعناه به وانتهاراً للكرامة شأبه وكان ذلك مما هو على هيئة الطين ليكون على التبع للألوف ويجوز أن يكون ذلك تمهلاً لكل ما ساءت والا فليس ثمة غبار أو ذهب أو خيانة لسان عن ذلك بالختم وقال ابن عباس وابن جرير والمسن المنى خاتمه ونهايته رائحة مسك إذا شرب أي يجد شأبه ذلك عند انتهائه ذريته وكان ذلك لأن استعمال لفظة بكال لثمة تمنع عن إدراك الرائحة كما تقطع الشرب أدركت والا فالرائحة لا تنحصر لانتهاء قيل المنى ذواتها نهايته وما يبقى بعد شربه ويشرب في أوليته مسك وليس كشراب الدنيا نهايته وما يرسب في انائه طين أو نحوه وهو كما ترى وقيل إن الرحيق يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك فالمنى ذو ختام ختم مزاجه مسك وهو مع كونه خلاف الظاهر وفيما بعد ما يجده في الجنة يحتاج إلى نقل يقول عليه وقرأ على كرم الله تعالى وجهه والجنى والضحك وزيد بن علي وأبو حنيفة وابن أبي عمير والكسائي خاتمه بالف بعد الخاء وفتح التاء والمراد ما يحتم به أيضاً قال قاعلاً بالفتح يكون أيضاً اسم آلة كالقلب والطابع لكنه سلبى وعن الضحك وعيسى وأحد بن جبير الانطاكى عن الكسائي كسر التاء أي آخره رائحة مسك والجلل السابقة أعنى على الأرائك ينظرون وتعرف في وجوههم الخ ويسقون الخ قبل أحوال مترادفة وقيل مستأنفات كجسمة إن الإبرار الخ وقت أجوبة السؤال عن حالهم والفصل لثمة على استقلال كل في إيمان كرامتهم (وَفِي ذَلِكَ) إشارة إلى الرحيق وهو الأنسب بما بعد أو إلى ما ذكر من أحوالهم وما غلبه من معنى البعد للاشارة بطول مرتبته وبعد منزلته وجوز أن يكون لكونه في الجنة والحار والحرور متعلق بقوله تعالى (فَلْيَتَنَافَسِ) وقسم للاهتمام أو للحصر أي فليتنافس

وليرغب فيه لا في خور الدنيا أولاً في غيره من ملأها جميعاً (الْمُنَافِقُونَ) أي براعون في ابتداء إلى ساعة الله تعالى وقيل أي قليل لا أجل أي لأجل تحصيله خاصة والفوز به الدائم لقوله تعالى لئن هذا فليعمل المسلمون أي فيستحق في تحصيل ذلك «تساقون وأصل الناس التقلب في الشيء التغير وأصله من النفس لغزتها قال الواحدى» همت الشيء أنفسه نسبة والتنافس فاعل منه كان كل واحد من المنافقين يريد أن يستأثر به وقال البغوي أصله من الشيء التمس الذي تحرص عليه موسى الناس ويريد كل أحد لنفسه ويقال نفست عليه بالشيء أنفس نفاسة إذا مضت به عليه وفي معمرات الراغب لمنافسة المجاهدة النفس لنفسه بالأفضل وللحقوق بهم من غير أدخل ضرر على غيره وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينها وبين الحسد أظهر من أن يخفى واستشكل ذلك التعلق بأنه يلزم عنه دخول المصطف على المصطف إذا التمس وفليست نفس في ذلك وأوجب بأنه تفسير القول أي يقولون نسبة التلذذ من غير اختيار في ذلك فليست نفس المتنافسون أي في الدنيا على معنى أنه كان اللائق بهم أن يتنافسوا في ذلك وقيل الكلام على تقدير حرف الشرط والفاء واقعة في جواب أي وإن أريد تنافس فيمنافس في ذلك المتنافسون وتضديده الظرف ليكون عوضاً عن الشرط في تمن حيرة وهو أنفس مما تقدم وقوله تعالى (وَمَرَّاجُهُمْ يَنْتَسِمِينَ) علق على حتمه مسك سفة أخرى لرحيق منه وما بينهما اعتراض مقرر ساعته وتسميم علم لعين بينهما في الجنة كما روى عن ابن مسعود وعن حذيفة أنهما قال عمن عدن سميت بالتسميم الذي هو مصدر سمه إذا رماه إما لأن شرابها أرفع شراب في الجنة على ما روى عن ابن عباس أو لأنها تأتيهم من فوق على ما روى عن الكلبي وروى أنها تحرق في الهواء منتسمة فتصب في أوانيهم وقبل سميت بذلك لرومة من يصر بها ولا يلزم من كونه علف ما ذكر مع صرفة لا عليه والتأنيب لأن العين مؤنة إدهي فتذكر تأويل الماء ونحوه ومن يائبة أو تميمية أي ما يمزج به ذلك الرحيق هو تسميم أي ماء تلك العين أو بعض ذلك وحوز أن تكون ابتدائية (عَيْنًا) لص على المدح وقاب الرجاء على الحال من تسميم قيل وصح كونه حالاً مع جوده لوصفه لقوله تعالى (يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) أو لتأويله بمشقق كربة وأنت تعلم أن الاشتقاق غير لازم والباء إما زائدة أي يشربها أو بمعنى من أي يشرب منها أو على تضمين يشرب متى يروى أي يشرب راوين بها أو يروى بها شاربين المقربون أو صلة الالتئام أي يشرب ملتذاً بها أو الاستزاج أي يشرب الرحيق مختزجاً بها أو الاكتفاء أي يشرب مكتفين بها أوجه ذكرها وفي كونها صلة الاستزاج مقال فمقال ابن مسعود وابن عباس والحسن وأبو صالح يشرب بها المربوب صرفاً وتزج للإبرار ومذهب الجمهور أن الإبرار هم أصحاب الجنتين وأن المقربين هم السابقون كما أنهم إنما كان شرابهم صرف التسميم لا شغلهم عن الرحيق اغتوهم عبادة الحق القبول هي الرحيق التي لا يقاس بها رحيق والمدامة التي تروى على شرابها ذوقوا الاذواق والتحقق

على نفسه فليكن من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال لوم الأبرار والمقربون في هذه السورة معنى واحد يشهد كل من نعم في الحقرة وله تعالى (إن الذين أخرجهم) الخ حكاية لبعض قديم مشركي فريش أرى جهنم والوليد من المديرة والداس بن وائل وأشباههم حية يا نعيم لذكر بعض أحوال الأبرار في الجنة (كَاثِرًا) أي في الدنيا كما قال قتادة (مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) كانوا يشرون بفقرائهم كسار وصوب وخبيب وللال وغيرهم من الأبرار وفي المعمر روى أن علياً كرم الله



تعالى وجهه رجسا من المؤمنين معه مروا بجمع من كفار مكة فضحكوا منهم واستنقوا بهم فتركت ان الذين أخرجوا الخ قبل ان يصل على كرم الله تعالى وجهه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الكشاف حكاية ذلك عن الدقيقين واتهم قالوا دينا اليوم الاصلح أي سيدنا بنون عليا كرم الله تعالى وجهه وانما قالوه استهزاء ولعل الاول أصح وتقديم التجار والمجورين اما فنصر اشعارا بقاية شناعة ما فعلوا أي كانوا من الذين آمنوا يضحكون مع ظهور عدم استحقاقهم لذلك على ضجاج قوله تعالى أفي الله شك لمرعاة الفواصل (وإذا مروا أي المؤمنون (بهم) أي بالذين أخرجهم وادهم قرأينهم (يقاتلون) أي يعضض بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم استهزاء بالمؤمنين وارجاع ضمير مروا للمؤمنين وضد بربهم المحرمين هو الاظهر الاوفق بحكاية سبب النزول ونسبته لغير ابو حيان العكس مملا له بتناسق الضمائر (وإذا انقلبوا) أي المجرمون ورجعوا من مجالسهم (إلى أهلهم انقلبوا فكرين) مثليين باستخفافهم بالمؤمنين وكان المراد بذلك الاشارة الى أنهم يمدون سنينهم ذلك من أحسن ملاكسبوه في عينهم عن اعلمهم أو الى ان له وفاء في قلوبهم ولم يعملوا مراعاة لاحد وانما فعلوه لحظ أنفسهم وقيل فيه اشارة الى أنهم كانوا لا يعملون ذلك بما رأى من المارقين بهم ويكتفون حينئذ بالتمائم وقرأ الجمهور فاكرين بالالف قبل ما معنى وقيل فكرين أشرين وقيل فكرين وفكرين قبل منه كين وقيل فكرين (وإذا رآوهم) وإذا رآو المؤمنين أينما كانوا (قالوا إن هؤلاء أضلأون) ضلون جنس المؤمنين مطلقا لخصوص المرتين منهم والتأنيد لخرى بعد الاعتناء بهم (وما أرسلوا عليهم حفاظين) جملة حالية من ضمير قالوا أي قالوا ذلك والحال أنهم ما رآوهم من حيث لا يشعرون تعالى على المؤمنين موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويحذرون برشدكم ويضللهم وهذا تهكم واستهزاء بهم واشعارا بان ما جرتوا عليه من القول من وطائف من أرسل من جهة تعالى وجوز أن يكون من جملة قول المجرمين والاصل وما أرسلوا على حفاظين الا أنه قيل عليهم نقلا بالمعنى على نحو قال زيد بن فضال كذا وغرضهم بذلك اتكافر صيد المؤمنين اياهم عن الشرك ودعائهم الى الايمان (فألبسواهم أي اليهودون من المفراء (من الكسافير) أي من اليهودين وجوز النسيب من الجاتين (يضحكون) حين يرونهم اذ لا مفلولين قد غشيتهم قلوب الهوان والاضمار بعد المز والبكر ورحمهم ألوان اتضاب بعد التتم والترغ والطرف والتجار والمجورين مطلقان يضحكون وتقديم الحار والمجورين ليل فنصر تحديفا للمقابلة أي واليوم هم من الكفار يضحكون لا الكفار منهم كما كانوا يعملون في الدنيا وقوله تعالى (على الأرائك ينظرون) حال من قاعل يضحكون أي يضحكون منهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من سوء الحال وقيل يفتح الكفار باب الى الجنة فيذله لهم حلم حلم فاذا وصلوا اليها أغلق دونهم ينزل ذلك مرارا حتى ان أحدهم يقال له علم حلم فابأتى من اياه يوضحك المؤمنون منهم وتغيبان قوله تعالى (هل تروبه فكفاروا ما كانوا يعملون) يا أبا قانه صريح في ان صحت المؤمنين منهم جبراء لصحتهم منهم في الدنيا فلا بد من المجاسة والمساكاة حضا والحق انه لا اياه كما لا يخفى والتوب والامانة المجازاة وقيل توبه وأتابه اذا جراه ومث قول الشاعر

سأجزيت أو يجريك عن متوب عا وحبيك ان يقي عليك وتحمدي

وطاهر كلامهم اطلاق ذلك على المجازاة بالخير والشر واشهر بالمجازاة بالخير وجوز حله عليه ما على ان المراد التهم كما قيل به في قوله تعالى فبصرهم بغيب أليم ودف لك أنت العزيز الكريم كأنه تعالى يقول للمؤمنين هل أتيا هؤلاء على ما كانوا يعملون كما أتاكم على ما كنتم تعلمون فيكون هذا القول زائفا

في سرورهم لما فيه من تعظيمهم والاستخفاف بأعدائهم والجلالة الاستغماية حينئذ موصولة لقول مخذوف وقسح حالاً من ضمير يضحكون أو من ضمير ينظرون أي يضحكون أو ينظرون مقولاً لهم هل ثوب الخ ولم يتعرض لذلك الجمهور وفي البحر لاستعظام تقرير المؤمنين والمسنى قد جوزى الكفار ما كانوا الخ وقبل هل ثوب متعلق ينظرون والجله في موضع نصب به بعد اسقاط حرف الجر الذي هو الى انتهى وما مصدرية أو موصولة والمائد مخذوف أي يملونه والكلام بتقدير مضاف أي ثواب أو جزاء ما كانوا الخ وغير هو بتقدير به السبية أي هل ثوب الكفار بما كانوا وقرأ التحويان وحرة وابن عيسى بادغام اللام في التاء والله تعالى أعلم

### سورة الانشقاق

ويقال سورة انشقت وهي مكية بلا خلاف وبها ثلاث وعشرون آية في البصري والشامي وخمس وعشرون في غيرها ووجه مناسبتها لما قبلها يعلم مما نقلناه عن العلال السيوطي فيها قبل ووجز بعضهم في بيان وجه ترتيب هذه السور الثلاث فقال ان في انفطرت التريف بالحفظة اسكتين وفي المطففين مفر كتيبهم وفي هذه عرضها في القيامة

(يَسْمِعُ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) أي بالعلم كما روى عن ابن عباس وذهب إليه القرامطة والزجاج كما في البحر وبشده قوله لما الى ويوم تنشق السماء بالعلم فالمراد ان يفسر من بعض معضو قبل تنشق لمول يوم القيامة لقوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واحة ومعت فيه بانه لا ينافي ان يكون الانشقاق بالعلم وأخرج ابن أبي حاتم عن علي كرم الله تعالى وجهه انها تنشق من الحرة وفي الآثار انها لمب السماء وأهل الجنة يقولون انها صوم سفار متقلوبة جـ ما غير متعيزة في الحس وظاهر ذلك ظهوراً بينا على نظر اليها بالارصاد ولا منافاة على ما قبل من ان المراد بكونها باب السماء ان مـ طـ ملائكة عليهم السلام ومصدقهم من جهتها وذلك بجامع كونها نحوها سماراً متقلوبة غير مشيرة في الحس وخبر ان التي على الله تعالى عليه وسلم أرسل ماذا الى أهل اليمن فقال لا يسعد ائهم سائوك عن الحجرة فقل هي لعاب حية تحت العرش ومه قبل انها في البحر المكشوفة تحت السماء لا يكاد يصح والقول المذكور لا ينبغي ان يحكى الاكليم على حاله وقرأ عبيد بن عفيف عن أبي عمرو والشتت وكذا ما بعد من معائره بانهم التاء كسر في الوقف وسكن عند أفض الكسر أبو عبيد الله بن جالويه وذلك لغة طي على ما قبل وعن أبي حاتم سمعت عرابيا قاصداً في بلاد قيس كسر هذه التاء أي تاء التأنيث اللاحقة لفعل وهي لغة ولعل ذلك لان الواصل قد تجرى بحرى القوافي فكما ان هذه التاء تكسر في القوافي كما في قول كثير عزة من قصيدة

وب أنا بالفاعي لعة بالردى جـ ولا شامت ان قيل عزة دلت

في غير ذلك من أبيات تلك القصيدة تكسر في الواصل واجزاء الواصل في الوقف بحرى القوافي مبيع معروف كقوله تعالى اظنونا والرسولا في سورة الاحزاب وحمل الوصل على حانة الوقف موجود آية في الواصل (وَأَفَرَّتْ رِجْيَا) أي استمت له تعالى يقال أذن اذا سمع قال الشاعر

سم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بهر عذم أذوا

وقال لبيب ان يأتوا ردية طاروا بها فرحا • وما هم أذنوا من صالح مذنوا  
والاستماع هنا مجاز عن الانتباه والطاعة أي انقاد لتأثير قدرته عز وجل حين تملكت أرواحه سبحانه

بانشقاقها انقيادها لمأمور السموات إذا ورد عليه أمر الأمر المطاع والمعرض لتسوية الربوبية مع الاساقفة عليها  
للاستمرار بعمق الحكم وهذه الجثة ونظيرتها بعد قيل بتملة قوله تعالى أينما طائفتين في الأبد عن كون ما نسب  
إلى السهل والأرض من الانشقاق والمد وغيرهما جارية على مقتضى الحكمة على ما قررناه (وَحُتَّتْ) أي جلت  
حقيقة بالامتياز والابتداء لكن لا بعد أن لم تكن كذلك بل في نفسها وحدها ذاتها من قولهم هو محقوق بكذا  
وحقيق به وحاصل انتهى انقادت لربها وهي حقيقة وحيدة بالانقياد لما أن القدرة الربانية لا يتصلها أمر  
من الأمور للأمر احتضنت به من بين الممكنات وذكر بعضهم أن أصل الكلام حق الله تعالى عليها  
بذلك أي حكم عليها بتدعيم الانقياد على معنى إرادته سبحانه منها إرادة الانقياد لها وقيل المعنى وحق  
لها أن تنشئ لهذه المخلوق والحكمة على ما اختاره بعض الأجلة اعتراض مقرر لما قبلها وقيل معطوفة عليه  
وليس بذلك (وإذا الأرض رُضِيَتْ مَدَّتْ) قال الضحاك بسطت باندكاج حياط وآكامها ولم يودها فصلون  
فأما مفسرنا لا يرى فيها عوجا ولا أمنا وقال بعضهم زيدت سعة بسطة من مدته بمعنى أمدته أي زاده ونحوه  
ما قبل جرت فراد انبساطها وعظمت سعتها وأخرج الحكم يستد جيد عن جابر عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم أنه قال تعد الأرض يوم القيامة مد الأديم ثم لا يكون لابن آدم منها إلا موضع قدميه  
(وَأُلْقِيَتْ مَا فِيهَا) أي رمت ما في جوفها من النوى والكوز كما أخرج ذلك عبد الرزاق وعبد بن  
جديد عن قتادة واليه ذهب الرجاج واقتصر بعضهم وابن جرير وجاعة على النوى بناء على أن الفاء الكوز إذا  
خرج الدجال وكان من ذهب إلى الأول لا يسلم الفاء الكوز يومئذ ولو سلم يقول يجوز أن لا يكون  
علما لجميع الكوز وإنما يكون كذلك يوم القيامة والقول بأن يوم القيامة مدسح يجوز أن يدخل فيه  
وقت خروج الدجال بمعنى أن يلقى ولا يلتصق إليه (وَتَخَلَّتْ) أي وختت مما فيها عاية الخلو حتى لم يبق فيها شيء  
من ذلك كما أنها تكلمت في ذلك أقصى جيد مفسرة التمثل فتكلمت والمقصود منه المبالغة كما في قولك تخلم  
الحليم وتشكر الكريم وقيل تخلت بمن عن ظهرها من الأحياء وقيل عما على ظهرها من حيالها ودعورها  
وكلا القولين كما ترى وقد أخرج أبو القاسم الحلي في الديباج عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم أنه قال أنا أول من تنشئ عنه الأرض فاجلس جالس في قبري وإن الأرض تتحرك بي فقلت لها  
مالك فتألت أن ربي أمرني أن ألقي ما في جوفي وإن أتخذ فاصكون كما كنت لأشعر في ذلك قوله  
تعالى وألقت ما فيها وتخلت (وَأُلْقِيَتْ يَرْيَا) في الالتقاء وما بعده (وَحُتَّتْ) الكلام فيه  
بغير ما تقدم وفيه إشارة إلى أن ما ذكر وإن أسند إلى الأرض فهو بفعل الله تعالى وقدرته عز وجل  
وتكرير كلمة أنا لاستقلال كل من الجلتين بنوع من القدرة (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) أي جاهد  
ومجد جدا في عملك من خير وشر (إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا) أي طول حياتك إلى لقاء ربك أي إلى الموت وما  
بعد من الأحوال المشقة باللقاء والكدح جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها من كدح جلده  
إذا خدشه قال ابن كثير

وما العصر الا لثلاثين فهما ٥ أموت وأخرى أبهى العيش أكدر

وقال آخر ومضت لعاشة كل عيش صالح ٥ ولبيت أكدر الحياة وأحسب

(فملاقيه) أي فلاق له عيب ذلك لاهله من غير عارف يلويك عنه والضمير له عز وجل أي

فلاق جزائه تعالى وقيل هو فكدر أي فلاق جزاء الكدح ويبلغ فيه على نحو انما هي أعمالكم ترد إليكم

والظاهر ان ملائكة معطوف على كادح على الاولين وقال ابن عطية بعد ذكره النبي قاله على هذا ما ظهر  
جمله الكلام على الجملة التي قبلها والتقدير فانت ملائكة ولا يظهر وجه المحاسبين وادراك الانسان الجفس  
كما يؤذن به التفسير بعد وقال مقاتل اراد به الاسود بن هلال الهجري حاك أخته أبا سلمة في أمر  
البعث فقال أبو سلمة أي ولدتني خلقت ازركن الطقة وانو من الطقة فقال الاسود فابن الارض والسما  
وما حب الناس وكأنته أراد انها ترات فيه وهي نعم الحس وقيل المراد أي بن خلف كان يكادح في طلب  
الغنى وايقاه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والاعتراف على الكفر ولعل القائل أراد ذلك أيضا وأبعد  
غاية الاسود من ذهب الى انه الرسول عليه الصلاة والسلام على ان انبثت تكادح في البلاغ - ثلاث لله عمر  
وجل وارشاد هباه سحاه واحتمال الضرر من الكفار وأشرقت شفى الله تعالى هذا المس وهو عبر  
ضائع عنه حل شأنه وجواب اذا قيل قوله تعالى ( فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب  
حسابا يسيرا ) الخ كذا في قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا  
تعالى يا أيها الانسان الخ اعتراض وقيل هو معسوف لتحويل أي كان ما كان من يضيق عنه مطلق اليقين وفهمه  
مضمين محمود صرح به في سورتي النكوير والاعتراف وقيل هو مادل عاب بها الانسان الخ وقد مره لاق  
الانسان كدحه وقيل هو نفسه على حذف اعد والاصل فيها ان الانسان أوبى من المال وقال الاخفش والبرد  
هو قوله تعالى فلما كانت ملائكة مع الاسود في هذه جملة يا أيها الانسان الخ مخرجة وقال  
ابن الأبارى والباقي هو وأدلت على زائدة الواو كما قيل في قوله تعالى حتى اذا جاؤا وحملت أبواب  
وعن الاخفش ان ادعها لا جواب لها لانها ليست بشرطية بل هي في ادعاء السماء متجدة عنها متحدة  
وفي وادع الأرض خبر والواو زائدة أي وقت انشقاق السماء وقت مد الأرض وقيل لا جواب لها لانها  
ليست بذلك بل متجدة عن الشرطية وانما هو لا ذكر محذوف ولا يخفى ما في بعض هذه الأقوال  
من المصنف ولعل الأولى منها الأولى والاولان والحساب الذي لا مداحة فيه كما قيل وفهمه عليه  
الصلاة والسلام بامرض وبالنظر في الكتاب مع المتجاوز فقد أخرج الشيخان والترمذي وأبو داود عن  
عائشة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس أحد محاسب الا هلك فقلت يا رسول الله جعلني الله  
تعالى فذلك انيس الله تعالى يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك امرض  
مرضون ومن نوقش الحديث هلك وأخرج أحمد وعبد بن حيد وابن مردويه والبيهقي ومحمد بن عيسى  
قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما  
انصرف عليه الصلاة والسلام قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان يظهر في كتابه فتجاوز له عنه  
( وَيَقْلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ) أي عثبرته المؤمن من منبه حاله قائلا ها هم اقرؤا كتابه وقيل أي  
مريض المؤمنين مطلقا وان لم يكونوا عثبرته اكل المؤمنين نعم المؤمنين من جهة الاثارة التي لا يبرق في أي الى  
خاصة ومن أعده الله تعالى له في الجنة من الخور واللعان وأخرج هذا ابن كثير عن محمد بن وهب  
زيد بن علي ويقلب مصارع قلب ميتا للمؤمن ( وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَاهُ ظَاهِرًا ) أي يؤناه بنماه  
من وراء ظهره قبل ان يمتدح الى عفة وتقبل ثباته وراء ظهره فيؤني كتابه بنماه وروى أن ثباته تدخل  
في صدره حتى تخرج من وراء ظهره فيأخذ كتابه بها فلا تدافع بين ما هو مؤمن في سورة الحاقة حيث لم يذكر  
به الظاهر ثم هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تفر من هذا المصاة كما سطره في البحر  
وقيل لا بد في ادخال المعصاة في أهل اليقين لما لانهم يحسون كنهم باليقين بعد الخروج من الدركا ختاره ابن

عطية أو لانهم يطأون بها قبل لكن مع حساب غرق حساب المؤمنين ودون حساب الكافرين ويكون قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقيل انهم يطأونها بالعمال وتغير الكفرة يكون الاعطاء من ورده ظهورهم ومن ذلك لأن مؤتى الكتب لا يحسنون مشاهدة وجوههم لئلا يبدوا لها في بغضهم بينهم ولا يظهروا كتاب الله ورده ظهورهم (فسوف يدعوا سوريا) يطالبون بانه يقول يا سوريا وراه تعالى فهذا والتبور طلاك وهو جاء مع لانوع انكاره (ويصل سميرا) يقضى حرره أو يبدلها وقرأ أكثر السبعة وعمر بن عبد العزيز وأبو الشفاء والحسن والأعرج وصلى بهم الياء وضع الصاد واللام مشددة من التصلية لقوله تعالى وتصلية جسيم وقرأ أبو الأشهب وطارحة عن نافع وأبى عن عاصم والتسكى وجاعة عن أبي عمرو صلى بهم الياء ساكن الصاد مخدب اللام مبتدأ للمفعول من الاصل لان قوله تعالى وتصلية جهنم (إنه كان في أهلها) في الدب (تسورورا) فرحا بطارا مترقا لا يخطر بباله أمور الآخرة ولا يتفكر في العواقب ولم يكن حزينا متفكرا في حاله وما أنه كساة الصبحاء والمؤمنين والحلقة استئناف لبيان علة ما قبله وقوله تعالى (إنه ظن أن أن يحور) تسلي لسروره في الدنيا أى ظن أن لا يرجع الى الله تعالى نكذبا للصاد وقيل ظن أن لا يرجع الى الله أى ظن أنه لا يموت وكان غافلا عن موت غير مستعد له وليس بشيء والمحور الرجوع مطلقا ومنه قول الشاعر

وما لمرة الا كالشهاب وضوئه ثم يحور مراد بعد انذهو ساطع

والتيقيد من قربته نقد وان مخمعة من التبعة - دة مع ما في حبرها مسد معمولى السن عن الشهور (بلى) ابجاب للمبد لى وقوله تعالى (إن ربه كان به بصيرا) تحقيق وتعليل له أى بلى يحور لانه أن ربه عروجه الذى خلقه كان به وبإمائه الموجبة للحزلة بصيرا بحيث لا تخفى عليه سبحانه منها خافية فلا بد من رجعه وحسابه ومعداته (هلا أقسم يا أشقى) هي الحفرة استى تشاهد في أعق المذنب بعد القرب وأصله من رقة الغوى يقال شوى شوى أى لا يتناسك لرفته ومنه أشقى عليه رقى قلبه والشهقة من الاشتاق وكذلك الشقى قال الشاعر

نهوى حبالى وهوى موتها شفتا \* ولموت أكرم زوال على الحرم

وليل اليأس الذى يلى تلك الحفرة ويرى سد سقوطها وقى نسبة ذلك شفتا لخلاف ظنهم ورعى لا يسمى نهوا وحررة وعمر بن عبد العزيز وأبو حنيفة روى الله تعالى عنهم على نعيمى وروى أسد بن عمرو عن أن حبة ترضى الله تعالى عنه أنه رجع عن ذلك الى ما عبده الخمرور تمام الكلام عليه في شروح الهداية وأخرج عبد بن حميد عن محمد وعكرمة أنه ما اشتهر به وروى ذلك عن الصحابة وابن أبي نجيح وكأنه شجبهم على ذلك عطف الجبل عليه وعن عكرمة أيضا أنه ما في من المهر والهداية في حوائك شرط مقدر أى اذا عرفت هذا أو اذا تحققت المحور بانعت فلا أقسم يا أشقى (والهليل وما وسقى) وما ضم وجع يدك وسقى فانسق وانسوسق أى جبه فاجتمع ويقال طعم موسوق أى مجموع وأبى مستوسقة أى مخمعة قال الشاعر

ان لنا قلائضا حفايا \* مستوسقتهم جدى مستاقا

ومنه لوسق لاصواع مخمعة وهي سنون صاعا وحل وير لاجتماعه على ظهره وما جمعه من الصدرة والموصولة والجمهور على التانى والتالى عند وصف أى والذى وسقه وإرادته ما يجمع ما يلى ويرى فى مكانه من الدواب وغيرها

وعن جماعة ما يكون فيه من خبراً وشراً وقيل ما ترم وعطى عليه بظلت وقيل ما جمعه من القلعة وأخرج جدي بن حديد وابن المنذر عن ابن جرير انه قال وما وسق وما حمل فيه ومنه قوله

فيوما تراءت صالحين ونارة هـ تقوم بنا كالواقي التليب

وقيل وسق بمعنى طرد أي وما طرده الى أمانته من الدواب وغيرها أو ما طرده من ضوه النهار ومن الرواية قال في القاموس وهي من الأبل كالفقة من الناس فإذا سرقت طردت بها (والقمر إذا انفق) أي اجتمع نوره وصار بدراً (لتر كين طبعا من طبق) خطاب لجس الانسان الفادي أولاً باعتبار شموله لأفراجه وانزاد بالركوب الملاقة والطبق في الأصل ما يطبق غيره مطلقاً وخص في العرف بالحلل والمطابقة لغيرها ومنه قول الأقرع بن حابس

أني امرؤ قد حلبت الدهر أشطره هـ وساقى طبق منه الى طبق

وعن المجاوزة وقال غير واحد هي بمعنى يمدح في قولهم سادوك كلباً عن كابر وقوله ما زلت ألقع منها عن منهل هـ حتى أنفت باب عد الواحد

والمجاوزة والبعدية متقاربان والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة لطيفة أو حالاً من فاعل تركين والظاهر ان نصب طبق على أنه مفعول به أي لتسلافي حالاً مجاوزة لحال أو كائنة بعد حال أو مجاوزة لحال أو كائنة بعد حال كل واحدة مطبقة لاحتها في الشدة والهول وجوز كون ركوب على حقيقة وتجعل الحال مرثوية مجازاً وقيل نصب طبعا على التشبيه بالطرف أو الحلية وقال جمع الطبق جمع طبعة كشتم ونخمة وهي المرتبة ويقال انه اسم جنس جمعي واحد ذلك والمسمى لتركين أحوالاً بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض وهي الموت وما بعده من موطن القياسة والحوالها ورحبها العلي فقال هذا الذي يقتضيه نظم وترتيب انشاء في فلا أقسم على قوله تعالى بي أن دبه كان به نصراً وفسر بعضهم الاحوال بما يكون في الدنيا من كونهم نقطة الى الموت وما يكون في الآخرة من البعث الى حين المستر في احدي الدارين وقيل يمكن ان يراد بصدق طبق الموت المطابق للمدح الاصل والاحياء المطابق للحياة السابق فيكون الكلام قسماً على البعث بعد الموت ويجري فيه ما ذكره الطيبي وأخرج تميم بن حماد وأبو نعيم عن مكحول انه قال في الآية تكسون في كل عشرين سنة عن حال لم تكونوا على مثلها وفي رواية ابن مسعود وابن أبي حاتم عنه في كل عشرين عاماً تحذون أسراركم تكونوا عبياً فالتحق بمنى عشرين عاماً وقد عد ذلك في القاموس من جهة ما ياب وما ذكر بيان لأمضى المراد وقبله الطبق هنا لقرن من الناس منه في قول عباس بن عبد المطلب يمدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وأنت لما ولدت أشرفت الارض من وضأت بنورك الاق

تقل من صلب الى رحم هـ اذا مضى عالم بدأ طبق

وان المعنى تركين من من مضى قبلكم قرناً بعد قرن وكلا القوين خلاف الظاهر وقرأ عمر وابن مسعود وابن عباس ومجاهد والاسود وابن حمير ومسروق والشمس وأبو الصية وابن ولاب وطخينة وعيسى والاحوان وابن كثير اتركين بناء الحجاب وقبح البناء وروى عن ابن عباس وابن مسعود انهما أيضاً كسراً له الضارعة وهي لغة بني تميم على أنه خطاب للانسان أيضاً لكن باعتبار اللبس لا باعتبار الشموه وأخرج البخاري عن ابن عباس ان الخطاب لمنى صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ذلك عن جماعة وكان من ذهب الى أنه عليه الصلاة والسلام هو المراد بالانسان فيما تقدم يذهب اليه وعليه يراد تركين أحوالاً شرفاً بعد

أخرى من مرتب القرب أو مراتب من الشدة في الدب باعتبار ما يقديه صلى الله تعالى عليه وسلم من الكثرة ويمايه في فلاح الرعدة أو الكلام عنه فالصريح في ثلاث فتحاً بمدفتح ومدحراً بمدحراً وتثنية بالمرح أي تركب سماء بعد سماء كما أخرجه عبد بن حميد عن ابن عباس وابن مسعود وأيد بالتوكيد الجملة القسمة والتنقيب بالانكارية وأخرج ابن مسعود وجماعة عن ابن مسعود أنه قال في ذلك يعني اسماء سجدت ثم شق ثم سجد وفي رواية السجدة تكون كالمثل وتكون وردة كالمعان وتكون واجباً وتشتق فتكون حالاً بعد حال فالتسليم للأنثى والصغير الماعز عند عن اسماء وقرأ عمر وابن عباس أيضاً تركب بالياء آخر الحروف وفتح الياء على الالتفات من خطاب الإنسان إلى المعبود وعن ابن عباس يعني بيكم عليه الصلاة والسلام فعند الصديق له صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ما تقدم وقبل الصديق الماعز يعود على القصر لأنه يتغير أحوالاً من سرار واستهلاله وأبدر وقرأ عمر أيضاً ليركن ياء التثنية وضم الياء على أن ضمير المفعول باعتبار الشمول وقرئ به بالتثنية الوقفية وكسر الياء على تأنيث الإنسان لمخاطبة باعتبار النفس ومن تدبر العناية المشار إليها فيها مر على هذه القرآت لا يعنى والقائه قوله تعالى ( قَالَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) يجوز أن تكون لترتيب ما بعدها من الإنكار والتعجب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة وأحوالها المشار إليها بقوله تعالى تركب اسمع عن معنى الأوجه الموجبة للإيمان والسجود أي إذا كان حالهم يوم القيامة كما أشير إليه فأي شيء لهم حال كونهم غير مؤمنين أي أي شيء يمنهم من الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر ما يجب الإيمان به مع تماثل موجهاته من الأحوال التي تكون تاركه يومئذ وجوز أن يكون لترتيب ذلك على ما قبل من عظيم شأنه عليه الصلاة والسلام المشار إليه بقوله سبحانه لتركبوا على بعض آخر من الأوجه السابقة فيه أي إذا كان حاله وشأنه صلى الله تعالى عليه وسلم متأشراً به فأي شيء يمنهم من الإيمان به عليه الصلاة والسلام وجوز أن يكون لترتيب ذلك على ما سمي قوله سبحانه فلا أقسم على ما يدل على صحة البعث من التثنية بركات النبوة والسعادة المصالة على كل القدرة وبه ذهب الأمام أي إذا كان شأنه تعالى شأنه كما أشير إليه من كونه سبحانه وتعالى عظيم القدرة واسع العلم فأي شيء يمنهم من الإيمان بالبعث التي هو من حمة لمسكنات التي تشملها قدره عز وجل ويحيط بها علمه من حلاله ( وَإِذْ قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ) عطف على الجملة الحدية هي حاية مثلها أي فأي مانع لهم حال عدم سجودهم عند قراءة القرآن والسجود بخلاف عن الخضوع اللزوم له على ما روي عن قتادة أو للرد به الصلاة وفي قرن ذلك بالإيمان دلالة على عظم قدره كالأجتنع أو هو على ظاهره عذر ما قبله قرئ القرآن المخصوص أو وفي آية سجدة وقد صح حصول الله تعالى عليه وسلم أنه سجد عند فرائده هذه الآية أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعمر بن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في إذا السجدة شقت وقرأ باسم ربك وأخرج الشيخان وأبو داود وسائري عن أبي رافع قال حدثت مع أبي هريرة التهمة فقرأوا السجدة فسمعت فسمعت فقلت له فقال سجدت خلف أبي القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يزال أسجد فيها حتى القاء عجب الصلاة والسلام وفي ذلك رد على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال ليس في الفصل وهو من سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل من التفتح وقيل وهو قول الأكثر من المجازات سجدة وهي سنة عند الشافعي ورواية عنه أبي حنيفة قال الأمام روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ ذات يوم وأسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وفريش نضيق فوق رؤوسهم وتضرع فتركت هذه الآية واحتج أبو حنيفة على وجوب السجدة بهذا من وجهين

الاول ان فله عليه الصلاة والسلام يقتضى الوجوب لقوله تعالى فاتسوه الذى انه تعالى قد من بسمه ولا  
 يسجد وحصول القدم عند الترتيد يدل على الوجوب انتهى وفيه بحث مع ان الحديث كقَالَ ابن حجر مبحث  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا بَيِّنَاتُكُمْ﴾ أى ناقض وهو انتقال عن كونهم لا يسجدون عند قرائته الى كونهم  
 يكذبون ، سرهما ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسهيل عليهم الكفر ، ولاشعار حالة الحكم وقرأ الضحاك  
 وابن أبي عمير يكذبون محض وبفتح الياء ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أى بالذى ضرره في صدورهم من  
 الكفر والحسد والنميمة والى فاموصولة والمائد محذوف وأصل الإيلاء حل لغوى في وعده وفي  
 مفردات الراغب الإيلاء حفظ الامة في وعده ومنه قوله تعالى والشر اخذت ما وعيت من زاد في وأريد  
 به هنا الاضرار محاذ وهو المروي عن ابن عباس ولا يلزم عليه كون الآية في حق المنافقين مع كون  
 السورة مكية كما لا يخفى وفسره بعضهم بالطمع وحكى عن ابن زيد وجوز ان يكون المعنى والله تعالى أعلم  
 بما يصدره في محبتهم عن أعمال أسوء وأباماً كان فعمل الله تعالى بذلك كناية عن مجازاته سبحانه عليه  
 وقيل المراد الاشارة الى ان لهم وراء التكذيب قبائح عظيمة كثيرة يصبى عن شرحها نطق البارة وقال  
 بعضهم يحصل ان يكون المعنى والله تعالى أعلم بما يصرون في انفسهم من أدبه كونه أى ان القرآن حقا فيكون المراد  
 المبالة في عقابهم وتكذيبهم على خلاف علمهم والظاهر ان اجملة على هذا حال من صدر يكذبون وكونها كذلك  
 على ما قيل من لاشارة خلاف الظاهر وقرأ أبو رباح ما يوعون من وعى يعى ﴿فَقَسَّرَهُمْ بِكَلَامِ رَبِّهِمْ﴾  
 مرتب على الاخبار عنه تعالى ما وعون مراداً به زلتهم به وقيل على تكذيبهم وقيل الفاء نصب أى اذا كان  
 حاله ما ذكر ففسرهم الخ والتعشير في المشهور الاخبار سار والتميز به هنا من باب في نحية بهم شرب  
 وجميع في وجوز ان يكون ذلك على تنزيههم لانها لهم في المعاصي للوجبة للذئاب وعدم ترجاعهم عنها  
 منزلة الراغبين في الذئاب حتى كان الاذخار به تشريفاً وإخباراً بسر والفرق بين الوجهين يظهر بأدنى تأمل  
 وأسد جدا من قال ذلك تعريض بمحنة نبي الرحمة صلى الله تعالى عليه وسلم الشارة قبستار  
 لاسره عبه الصلاة والسلام بالانذار لفتح الشارة تعبيها تغايه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿إِلَّا  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ استثناء منقطع من الصبر الذصوب في وشرهم وجوز ان يكون متصلا على  
 ان مراد بالمتقين من آمن وعمل الصالحات من آمن وعمل بعد منهم أى من أولئك الكفرة والمضيق في الفيلين  
 باعتبار علم الله تعالى أوهما معنى المضارع ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان الاول أنسب منه بقوله تعالى ﴿لَهُمْ  
 أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ لان الاجر المذكور لا يخص المؤمنين منهم بل المؤمنين كافة وكون الاختصاص اصافيا  
 بالنسبة الى السابقين على الكفر منهم خلاف الظاهر عن ان ايها الاختصاص بالمؤمنين مهم يمكن في الترميم كما  
 لا يخفى والتور في أحر للتنظيم ومضى غير محذور غير مقطوع من من اذا قطع أو غير معتد به ومحبوب  
 عليهم من موت عليه اذا عند الصبغة وحسبها وجل بعضهم الى بهذا الذي من من يمس قطع أيضا  
 لما أنه يقطع النعمة ويقضى قطع شكرها والجملة على ما قيل استئناف مقرر لما أقاده الاستثناء من انتفاء  
 المذاب عن المذكورين وصين لكيفيته ومقارنته للثواب العظيم الكبير

### سورة البروج

لا خلاف في مكيتها ولا في كون اثنتين وعشرين آية ووجه مناسبتها لما قبلها من شأنها كالتى قبل على وعد المؤمنين



ووعبد الكافرين مع التسوية بين القرآن وخفاه قدره وفي البحار من سبحانه فذكر أنه نزل وعلا أعين عاصم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين من المكر والخذاع وإيقاد من أسلم بأنواع من الأذى كالصرب والقتل والصلب والحرق بالشمس والجماد الصخر ووضع أجساد من يريدون أن يفتنوه عليه ذكر سبحانه أن هذه العلقة كانت قديم تقدم من الأمم فكانوا يذنون بالنار وأن المتدين كان لهم من الثبات في الإيمان مامنهم أن يرحموا عن دينهم وأن الذين عذبهم ملعونون فكذلك الذين عذبوا المؤمنين من كفار قريش فهذه أسورة عصف القريش وثبت لمن يذنبونه من المؤمنين انتهى وهو وجه وجه

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) أي القصور كما قال ابن عباس وغيره والمراد بها عند جمع البروج اثنا عشر المروعة وأصل البرج الأمر الظاهر ثم صار حقيقة للقصر العالي لأنه ظاهر للظن وقال لا ارتفع من سور المدينة برج أيضا وروج والسما بالمسمى المعروف ون التحق بالحقيقة مبي في الأصل إشارة فأنها شبهت بالقصور لعلوها ولأن الجرم نازلة فيه ككلماتها هناك إشارة مصرحة تنبها مكينة وقيل شبهت السماء سور المدينة قائمت لها البروج وقيل هي منازل القمر وهذا راجع إلى القول الأول لأن البروج مقسمة إلى ثمانية وعشرين منزلا وقد تقدم لكلام فيه وقد مجاهد والحسن وعكرمة وقنادة هي النجوم وأخرج ابن مريه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه حديثا مرفوعا يلقط الكواكب يد التجوم والله تعالى أعلم بصحته وأخرج ابن المنذر وعبد بن حميد عن أبي صالح أنه قال هي النجوم المعظم وعليه إنما سميت بروجها لظهورها وكذا على ما قبله وإن اخفى الظهور وم يظهر شموله جميع النجوم وقيل هي أبواب السماء وسميت بذلك لأن النوار تخرج من ثلاثتها عليهم السلام منها طمات مشبهة بمصور المظاء النازلة أو أمرهم بها أولها لكونها مبدأ المظهور وصحت به عذرا في الطرف وقيل في نسبة والبروج اثنا عشر في الحقيقة على ما ذكره محقق أهل الهيئة مضرة في تلك الأعلى يسمى بفلك الأفلاك والفلك الاطلس وزعموا أنه العرش بسان الشرع لكنها لم تكن ظاهرة حسا دنوا عليها بما ساحتها وقت تقسيم الفلك الأعلى من الصور المروعة كالحل والنور وغيرها التي هي في الفلك الثامن المسمى صدهم بفلك الثوابت والكرومي في لسان الشرع على ما زعموا فبرج الحسن مثالي من الأجزاء من اثني عشر جزءا من الفلك الأعلى ساحتها صورة الحل من الثوابت وقت التقسيم ورج النور ليس الأجزاء من ذلك ساحتها صورة النور من ذلك الوقت أيضا وهكذا وإنما قيل وقت التقسيم لأن كل صورة قد خرجت لحركتها وإن كانت معلقة عما كانت مسانة له من تلك البروج حتى قاد ساحت الحل يوم برج النور والنور برج الجوزله وهكذا فلي هذا وكون المراد بروج البروج الاثني عشر أو المنزل قيل المراد بالسماء الفلك الأعلى وقيل الفلك الثامن لظهور الصور الثلاثة على البروج فيه ولذا يسمى فلك البروج وقيل السماء الدنيا لأنها ترى فيها بظاهر الحسن نظير ما قيل في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بهج وقيل الحسن الشمع لكل سماء لأن السموات شفافة فيشارك الدنيا فيها السفل لأنها ترى فيها ظاهرا وأما أروم البروج النجوم فقيل المراد بالسماء الفلك الثامن لأنها فيه حقيقة وقيل السماء الدنيا وقيل الحسن على نحو ما مر ولا يراد على ما قيل الفلك الاطلس أعني الفلك الأعلى لأنه كاسمه غير مكوكب وإنما أريد به الأبواب فقيل المراد بالسماء عدا فلك الأفلاك المسمى بسان الشرع بالمرئ فإنه لم يرد أن له أبوابا هذا وأنت تعلم أن أكثر ما ذكر مني على كلام أهل الهيئة للتقسيم وهو لا يصح له مستند شرعا ولا بكلام تسمع فيه الخلاق بالسماء على العرش أو الكرومي لكن لسمع بعض المسلمين

من الملائكة أهلًا كائنة وأراد تطلق ذلك على ما روى في التفرع زعم أن سمعة منها هي السموات السبع  
والأرض السبعين هما الكرسي والعرش ولم يذكر أن في الأحبار ما يأتي ذلك ويكون الدليل الذي يقتضيه  
عمل بحث كلاً يعني ومن رحم إلى كلام أهل الهيئة المحمدين ويطر في أدلتهم على ما قلناه في أمر  
الاجرام العلوية وكيفية ربيها قوى عدة وهي مذهب أتبه المتقدمون في ذلك فالذي ينبغي أن يقال  
"روح هو القدر للكرسي معتق أتبه مشاهدته أخواس وأحوال وما عليه في أي سماء كانت  
أو الكواكب أيها كانت أو أبواب السماء الواردة في شأن التفرع والاحتياط السبعة  
وهي كل سماء ولم يأت بالعرش ولا الكرسي مباحية ويراد به سماء جنبها أو الله تعالى في قول  
لا حبر على ما سمع من غير تقسيم فلا تفتن (والأولم المشهود) أي: لو وعد به وهو يوم القيامة تعالى التفسير  
وقبل من اليوم الذي يخرج الناس من ديارهم فقد قال سبحانه يخرجون من الأجناس سرعاً كما هم إلى مصيب  
ومصير حسنة أنصروهم رهنهم ذبه ذلك اليوم الذي قالوا يوم عدون أو يوم طوى السجدة كسر السجل  
تلك وقيل يمكن أن يراد به يوم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم على ما أشار إليه قوله تعالى عسى  
أن يستغفر لك مقام محمود ولا يعني أن يخرج ذلك من حال في يوم القيامة (وشاهد ومشهود)  
أي ومن يشهد بذلك اليوم ويحضره من الخلائق المحمدين به وما يحضره من الأحوال والمعاد  
وكون الله عز وجل قد أنعم سبحانه يوم القيامة وما فيه من تلك اليوم به ما ذكره وتذكر الوصفين  
للتظيم أي وشاهد ومشهود لا يكفهما ولكن كثيرين كما في علمت من ما تضرعت وأخرج الترمذي  
وجاء عن أي حريرة مرفوعة الشاهد يوم الحجة والمشهود يوم عرفة وروى ذلك عن أبي مالك الأشجري  
وجابر بن مسلم رضي الله عنهما مرفوعة أيضاً وأخرج جماعة عن أبي كرم الله تعالى وجهه وغيره  
من الصحابة والوفاء وأخرج الحاكم وصححه عنه مرفوعة أيضاً أنه قد عرفت يوم عرفة ويوم حجة والمشهود يوم  
القيامة وأخرج عبد بن حمزة عن أبي كرم الله تعالى وجهه أنه في يوم الحجة والمشهود يوم القيامة وأخرج  
في جرير وابن مردويه عن شخص بن علي رضي الله تعالى عنه وأكرم وجهه أن رجلاً سأله عن ذلك  
فقال هل سأل أحد من بني مالك من سأل من عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم النحر ويوم الحجة قال لا ولكن  
شاهد محمد وفي رواية جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في يوم النحر ويوم الحجة قال لا ولكن  
والشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم النحر في الناس وذلك يوم مشهود وروى الترمذي وجاءه من طريق  
عن أبي عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه قال يخرج عبد بن حمزة وابن أبي عمير عن أبي عبد الله رضي الله  
عز وجل والمشهود يوم القيامة وعن جماعة وعكرمة وعطاء بن يسار أن شاهد يوم عليه السلام ودرجته والمشهود  
يوم القيامة وعن ابن أبي عمير أن شاهد يوم القيامة والمشهود يوم عرفة وعن الترمذي أن شاهد يوم الحجة  
والشهود أي عليه الناس وعن عبد العزيز بن يحيى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عليه  
الصلاة والسلام وعنه أنما هي الأسماء عليهم السلام وأحمد وعنه ابن جرير ومما قالها الخوارج وأنصارها  
وقيل ما يوم الاثنين ويوم الجمعة وقيل ما الثلاثاء واللائي الله قنن عليهم السلام وقرآن العجر وقيل  
هما النحر والليل والنهار وقيل شاهد الله تعالى والملائكة وأولو العلم والمشهود هو الوحدة والدين  
عند الله تعالى الإسلام وقيل أنما هو مخلوقاته تعالى ومشهوده هو الوحدة وقيل هما الحبيب الأسود  
والحبيب وقيل الأبي والابن وسوا آدم فمن الحس ما من يوم الأبي الذي يوم جديد وأنما على ما سمع  
في شبهة فالتفتي فلو علمت شمس لم تفركني إلى يوم القيامة وقيل أمة تلي على الله تعالى عليه وسلم وسائر

الأمم وجوز أن يراد بهما المقربون والمعبودون بقوله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون وإن يراد بالشاهد الطفل الذي قال يا أماء اسيرى فأنك على الحق كما سيجيء أن شاء الله تعالى واشتهود له أمه والمؤمنون لأنه إذا كانت أمه على الحق فسائر المؤمنين كذلك وقيل وقيل جميع الأقوال في ذلك على ما وقعت عليه نحو من ثلاثين قولاً والوصف على مصها من الشهادة بمعنى الحضور ضد انصباعى بعضها الآخر من الشهادة على الخصم أوله شهادة الجوارح بأن معاقبة الله تعالى لنهى أنطق قل شيء وكذا الحجر الأسود ولا بعد في حضوره يوم القيمة الشهادة للصحيح وأما شهادة اليوم فيمكن أن تكون بعد ظهوره في صورة ظهور القرآن على صورة الرجل الشاحب إذ يلقى صاحبه عند قيامه من قبره وظهور الموت في صورة كش يوم القيامة حتى يفرغ من العجة والنار إلى غير ذلك وقال الشهاب الله تعالى قد عد على أن يحضر اليوم يشهد ولم يبين كيفية ذلك فإن كانت كما ذكرنا فذلك وإن كانت شيئاً آخر فإن يحضر نفس اليوم في ذلك اليوم فالظاهر أنه لم يرد أن يكون في زمان زمان وهو وإن حوّر من حوّر من التكلمين لكن في الشهادة بلسان القتال على حقه ومثلها بداء اليوم بنهى سمته آتت عن الحسن أن كان بلسان القتال أيضاً دون بيان الحال كما هو الأرجح عندى واختار أبو حيان من الأقوال على تقدير أن يراد بالشهادة للشهادة بالشيء الثاني فهو ما نلّك من يشهد في ذلك اليوم أي اليوم لموعود يوم قلة وإن المشهود من يشهد عليه فيه وعلى تقدير أن يراد بها الشهادة بالشيء الأول أقول إن الشاهد الحاشق الحاضرون المحبسون المشهود اليوم ولعل بكره القسم به وإن اختلف الموان زيادة تعظيمه فتأمل وجواب القسم قبل هو قوله تعالى إن الذين صلبوا وقال المبرد هو قوله تعالى إن يعش ربك تضيد وصرح به ابن جرير وأخرج ابن التند وأحمد ومحمد عن ابن مسعود ما يدل عليه وقد عير واحد هو قوله تعالى ( قتل أصحاب الأخدود ) على حذف اللام به الطول والاصل لقتل كما في قوله

حلفت لما نالته حلقة فاجر ثم لم يولد أن من حديث ولاصلى

وقيل على حذف اللام وقد والاصل لقد قتل وهو منى على ما شهر من أن الماضي «تنت» التعريف انتهى لم يتقدم مسوله لازمه اللام وقد ولا يجوز الانفصال على أحدهم إلا بحسب طول الكلام كما في قوله سبحانه قد أصبح من زكاهم بقوله تعالى واتمسس وصاحبها الخ وأبيت المذكور ولا يجوز تقدير اللام بدون قد لأن لا تدخل على الماضي المجرى منها وعدم الكلام في محله كشروح القليل وغيرها وأما كان بالخطبة خربة وقال بعض المفسرين أن الأظهر أنها دطابة دله على الجواب كانه قد قسم بهذه الاشياء أن كمار قبرش غلامون أحفاسان بقال فيهم قتلوا كما هو شأن أصحاب الأخدود فإن السورة وردت لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الإيمان وتصبرهم على أدبة الكفرة وتذكيرهم بما جرى من تقدمهم من التعذيب لأهل الإيمان وصبرهم على ذلك حتى يانسوا بهم ويصبروا عن ما كانوا يلقون من قوهم ويطمئنون أنهم مثل أولئك عند الله عز وجل في كونهم مملوون مطرودين بالقتل هنا عبارة عن أشد الألم والطرد لا احتجالة لعدم منه سبحانه حقيقة فإزله لازمه من السخط والطرد عن رحمة جل وعلا وقال بعضه الآخر إن بقدر أنهم يقولون كما قتل أصحاب الأخدود فيكون وعد الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل الكفرة التمردين لأعلاء دينه ويكون معجزة بقتل رؤسهم في عروة بدر انتهى وطهره أنقله القتل على حقيقته واعتبار الحلة خربة وهو كما ترى وحكى في البحر أن الجواب محذوف وتقديره لئلا ينسوه وليس معنى كما لا ينسى والأخدود الحفرة وهو الشق في الأرض وسحوها شاد ومنى لخلق والأخفوق ومنه ما جاء في خبر سرافاجين

نبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت قوائمه أى قوائم هرسقى أخافيق جردان • أخرج مسم  
والترمذي والسائي وغيرهم من حديث صديقه كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكنى له فقال  
له ذلك الكاهن امطروا إلى علاما فهذا وأعمه على هذا فابى أخاف أن أموت فيقطع منك هذا العلم  
ولا يكون فيكم من يعلمه فاطروا له غلاما على ما وصف فأمر به أن يحصر ذلك الكاهن وأن يختلف إليه  
لحمل القلام يختلف إليه وكان على طريق القلام راهب في سومة تحمل السلام يسأل ذلك الراهب كلما  
مر به فلم ير له حتى أخبره فقال عا أهد الله تعالى لحمل القلام يملكك عبد الراهب ويسمى على الكاهن  
عزرا الكاهن إلى أهل القلام أنه لا يكاد يحضرى فآخبر القلام الراهب بذلك فقال له الراهب إذا قال  
لك الكاهن يس كسب فعل عدأهلى وإذا قال لك أهلك أين كنت حرم لك كنت عبد الكاهن في القلام على ذلك إذ مر  
بجماعة من الناس كثيرة قد حبسهم دابة يعان كانت أسدا فآخذ القلام حجرا فقال اللهم إن كان ما يقول  
الراهب حقا فاسألك أن تقتل هذه الدابة وإن كان ما يقوله يس كاهن حقا فاسألك أن لا تقتلها ثم  
رمى فقتل الدابة فقتل ساس من عليها فقتل القلام وفرغ الناس وهاولوا قد علم هذا القلام عظام  
بعله أحد قد سمع أصمى فجاءه فقال له إن أنت رددت بصري فلك كذا وكذا فقال القلام لا أريد منك  
هذا ولكن رأيت أن رجعت عليك بصرك أنؤمن باللهى رده عديك قال نعم فرد عليه بصره فآمن الأصمى فبلغ  
أنك أصرهم فمات بهم فأتى بهم فقال لا تقتل كل واحد منهم قتلة لا تقتل به صاحبها فمر باراهب والرجل  
الذى كان أصمى فوضع الشمار على مرقى أحدهما فقتله وقتل الآخر بقتلة أخرى ثم أصر بالقلام فقال  
اطلقوا به إلى جبل كذا وكذا فأتوه من رأسه فاطلقوا به إلى ذلك الجبل فله انتهى به إلى ذلك المكان  
فبقي رادوا أن يلقوه منه فجهوا فيه فقتل من ذلك الجبل وتودون حتى لم يبق منهم إلا القلام ثم رجعت  
القلام فأمر به ملك أن يطلقوا به إلى البحر ويقوه فيه فاطل به إلى البحر فغرق الله تعالى القلين كانوا معه  
وأحمد الله تعالى فقال القلام لملكك أنك لا تقتلنى حتى تصدق وترمى ويقول بسم الله رب القلام فأمر به  
فصلب ثم رماه وقال بسم الله رب السلام فوضع القلام يده على صدره حين رمى ثم مات فقال الناس لقد  
علم هذا القلام عظاما على أحد فآمنوا من رب هذا القلام فقتل الملك أخرجت أن حالست ثلاثة بهذا  
السلم بهم قد خضعوك لقد أهدوا ثم أتى فيها الحبس والشار ثم حج الناس فقتل من رجع عن دبه تركناه  
ومن لم يرجع أتته في هذه الدار فجل فيهم في تلك الاخدود فقال يقول الله تعالى فذل أصحاب الاخدود  
حتى مع امريرا فجد وبه قام القلام فآمنه دوى ثم خرج فذكر أنه خرج في رمى عمرى لحطاب رضى الله  
بصلى عنه وأصره على صدره كما وضم حين قتل وفي بعض روايته كانت امرأة بار لها صبي فملكها  
فماعت أن تمنع في القمار فقال الصبي بأنه اصبرى فملك على احق وأخرج من مردوبه عن عبد الله  
ابن يحيى قال شهد عليا كرم الله تعالى وجهه وقد أنه اهدت بجرن فسأله عن أصحاب الاخدود فقص  
عليه القصة وقال على كرم الله تعالى وجهه أن أعظم بهم ملك يمت من الحبس إلى قومه ثم قرأ رضى الله  
تعالى عنه وقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من نفعنا عليك قد علمت فتابه  
الناس فقاتلهم فقتل أصحابه وأخذ فلوثق فاهلقت فانس إلى رجال فقاتلهم وقتلوا وأخذ فلوثق فهدوا  
أخدودا وجبلوا فيها النيران وحملوا امرصون الناس من نفع اتبى رمى به فيه ومن تابعهم  
ترك وجات امرأة في آخر من جاد وممها صى لها طرعت فقال الصبي فآمنه اصبرى ولا تدرى  
موقعت وخرج عبد بن حميد عن كرم الله تعالى وجهه أنه قال كان الخوص أهل كتاب وكسوا منسكبي

كتناهم وكانت بحرة قد أحلت لهم قسوته منها مئة من ملوكهم مائة على عقه فتأول اخته أوبت فوقع عليه فلما ذهب عنه تسكر ندم وقال له ويحك ما هذا الذي أتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه أن تعذب الناس فتقول أمي الناس إن الله تعالى أحسن تكاح الاخوات أو البت فقال الناس جاعلهم مدافعة تعالى أن تؤمن بهذا أو لا به أو جبهه أو برل عابت في كتاب مرجع الى صاحبته وقال ويحك إن الناس قد أبوا على ذلك قالت إن أبوا عليك فابسط عليهم السوط فبسط فيهم السوط فقالوا أن يقولوا قالت فوجد فيهم السيف فابوا أن يقولوا قالت فوجد لهم الاختود ثم أوقد فيها اتين من ناطك خذ عن معتقد لهم أحمدا وأوقد في الزيران ومرحس أهل محسنة على ذلك في أبي فند في النار ومن لم يأت بخل عن وعيل وقع الى نجرن وحل من كان على دين عيسى عليه السلام فأبوا وه سائر اليهم دونوا من اليهودي بجوده من حير صفيهم بين النار واليهودية فأتوا فاحرق منهم اثني عشر ألف في الاحديد وقيل سبعين ألف وذكر أن طول الاختود أربعون ذراعا وعرضه اثني عشر ذراعا والاختلاف الاخبار في القصة اشتقوا في موضع الاختود فقول نجران خلفا كغير الأخير وقيل يارض الحقة بغير ابن يحيى السنيق وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة عن علي بن كرم الله تعالى وحيه أنه كان في ذراعين أي قراء وهذا لا ينافي كونه نجران لأنه قد يالين وكذا اختلفوا في أصحاب الاختود له ثلث حكي فيه ما يزيد عن عشرة أقوال منها لهم حبة ومنهم من التبط وروى عن عكرمة ومنهم أنهم من بني اسرائيل وروى عن ابن عباس وأصح الرويات عندي في القصة ما تقدمه من صاحب رضى الله تعالى عنه والجمع ممكن فقد قال عصام الدين لسان جميع ما روى واقع وقرآن شامس له فلا تغفل وقرأ الحسن وابن مفسر قتل بالشميد وهو مبالغة في لسمهم سظم ما أتوا به وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم على ما أخرج ابن أبي شيبة عن هوف وعبد ابن حميد عن الحسن أن ذكر أصحاب الاختود ثم ذكر من جهاد الله (النار) بدل اشتغال من الاختود والرباط مقدر أي فيه أو أقام في مقام الصمير أو لا مسلم انصاه به فلا يحتاج لرباط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قبل وجوز أبو حنيفة كونه بدل كل من كل على تقدير عذوب أي أحمود ناز وليس بذلك وقرأ قوم النار بالرفع مدلى على معنى قاتلهم النار في قوله تعالى يسبح له فيها بالقدوس والآصال درجات على قراءة تسبح بالسبح للمعمول وقوله في ليك يريد صومعة تة ويكون أصحاب الاختود من ذلك للتؤمنين وليس المراد بالقتل للؤمن وجوز أن يراد بهم الكفرة والقتل على حقيقة على ما قال الربيع بن أنس والكوفي وأبو العدة وأبو اسحق من أن الله تعالى بعث على المؤمنين ريحا فقصت أرواحهم وخرجت النار فاحترقت الكافرين الذين كانوا على حافى الاختود وأتت نمل أن قوب هؤلاء مخلف لهول الجور وث دلت عليه القصص التي ذكروها فلا ينبغي أن يقول عليه من من القتل على حقيقة غير ملائمة للمقام ولعل الأولى في توجيه هذه القصة أن النار خير مبتدا عذوب أي هي أو النار ويكون الضمير راجعا على الاختود وكونه النار خارج مخرج المبدأ كما به نفس النار (ذات الوقود) وصف لها بداية المنظمة وارتداد للهب وكثرة ما يوجه ووجه افادته ذلك أنه لم يقل موقدة بن جهنم ذات وقود أي مالكة وهو كناية عن زيادته زودة مغرطة لكثرة ما يرتفع به لهب وهو الخطب الموقد به لأن تربيته استقرى وهو إذا تكسب موقوده عظام حرقها ولها وليس ذلك لأنه لا يقال ذو كذا إلا من ثمر عنده كذا لأنه غير مسلم ودونون ياباه وكذا ذو المرعى وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو حيوة وعيسى الوقود بهم الواو وهو مصدر بمتلاف مفتوحه قائمه ما يوقد به وقد حكي ميبويه أنه مصدر كضمونه وقوله تعالى (إذ هم عليها قومود)

لطرف لقي أي لسوا حين أحذقوا بالدار فاعدين حولها في مسكان قريب منها مقربين عليها من حافات الاحدود كما في قول الاعشى

نصب لمقربين بصطبانها • وبات على النار الذي والحق

وقيل الكلام بقدير مصاب أي على حافته أو بوجهه والجهور عن أن يراد ذلك من غير تقدير ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَمُنُّونَ بِآلِهِمْ﴾ أي بعهدهم لبعض عبد الملك بأن أحذقهم بعضهم أمره أو يشهدون عهده على حسن ما يعملون واشتبهه على الصلاح على ما قيل أو يشهد بعضهم على بعض بذلك العمل الشحيح يوم القيامة أو يشهدون على أنفسهم بذلك يوم تشهد عليهم جوارحهم بأعمالهم (قيل على معنى مع والفتن وهم مع ما يعملون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرفون لهم لما يتفوتونهم ومن زعم أن الله تعالى نحي المؤمنين وانما أحرق سبحانه الكافرين يقول هذا المراد وهم على ما يرضون فعله بتؤمنين شهود وأياما كان في المؤمنين نصيب والمراد المؤمنين والمؤمنات ومن القريب الذي لا ينفك إليه ما قيل إن أصحاب الاحدود عمرو بن عبد المصور يحرق ومن معه حرق مائة من بني نعيم وضميرهم على ما يفتنون لكفار قريب من الذين كانوا يشكوك المؤمنين والمؤمنات ﴿وَمُتَّعُوا بِهِمْ﴾ أي ما أمكروا بهم وما عذبوا وفي منكرات الرأع بقول مقب القبي إذا انكرته لمات أو بشقوة وفرأ ريدس على وأبو حنيفة وابن أبي عمير وما عذبوا بكسر القاف والفتح عطف على الجنة الآسية وحسن دث على ما قيل كور تلك الآسية لوقوعها في حير إذا مضوبه فكان المطب عطف صلي على فلية وقيل إن هذه القليلة بقدير وهم ما مضوا منهم ﴿إِلَّا أَنْ يَوْمَئِذٍ يَأْتُوا الْعَرْشَ الْحَبِيدَ﴾ استقاه معصم عن برائهم مما يصب ويكر بالكعبة على منهج قوله

ولا يحب فيهم غير أن سيوفهم • بين علول من فراع الكتاب

وكون الكفرة يرون الإيمان أمرا سكرًا والظاهر لا يرى العلول كذلك لا مصر على ما رأى في كون ذلك منه عز وجل جاريا على ذلك المهاج من فأزيد المدح مما يشبه الله ثم إن القوم إن كانوا مشركين فأسكر عنهم ليس هو الإيمان بالله تعالى بل هي مساواة من معبوداتهم الباطلة وإن كانوا معصية فأسكر عنهم ليس إلا آيات مصوة غير معبود لهم لكن لما كان مآل الأمرين «سكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والأكرم» عر بما ذكر مصصحه سمعت قتادة وليصنع الاعلام كلام في هذا المقام ففرد الشهاب قال أردته فارجع إليه وفي المختب إنما قال سبحانه إلا أن يؤمنوا لأن التعذيب إنما كان واقع على الإيمان في المستن ولو كفروا عنه لم يفتوا على ما مضى فكانه قال عز وجل إلا أن يؤمنوا على إيمانهم أنهي وكان يحمل النعم على الأسكار لمقوله وصفه عز وجل بكونه عزيزا غالبا حتى غلبه وحيدته شارب حتى وأبدنا كبد ذلك قوله سبحانه ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الاشارة) طابعتهم وقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وعد لهم ووعده لم يفتهم فن عم الله جل شأنه الجوارح لصفات الجلال والجلل بجميع الاشياء التي من جانب أعمال الفريقين يستدعي قوم جبراهل منها ولكونه تذيلا لذلك واللائق به الاستقلال سمي به بالأمم الجليل دون المصير ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي عمومهم لم دينهم ليرجوا عنه والرد بالذين قتلوا والمؤمنين والمؤمنات المختلفين أما أصحاب الاحدود والمطرحون فيه خاصة وأما الاعم ويدخل المذكورون دخول أوليا وهو الاظهر وقيل المراد ما يوصون كمار قريش الذين عذبوا المؤمنين والمؤمنات من هذه الأمة بتوابع من العذاب وقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ قال ابن عطية يقوى أن الآية

فوق قرشي لأن هذا القفظ فيهم أحكم منه في أولئك الذين قد علم أنهم ماتوا على كفرهم وأما قرشي فكان فيهم وقت نزولها من ناب وأمن وأنت تعلم أن هذا على ما فيه لا يمكن على أظهرية السوم والظاهر أن المراد بهم أن يتوبوا من قتلهم (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) أي بسبب قتلهم ذلك (وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) وهو نار أخرى زائدة الأحرار كما نلناه عنه صفة فصيل لعدم توشمهم ومالاتهم بمصادر منهم وقال بعض الأجلة في علمهم عذاب جهنم بسبب كفرهم فإن علمهم ذلك لا ينصرون غير الكافر ولهم عذاب الحريق بسبب قتلهم المؤمنين والمؤمنات وفي جيل ذلك جزاء الذين من الحسن ما لا يخفى ونصف بأن عنوان الكفر لم يصرح به في حلقب الصلوات كما لصرح به الله وعدم التوبة فالظاهر اعتبارهما سدين في جانب الجحيم على الترتيب وقيل أي فلهم جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا بناء على ما روى عن الربيع ومن سمعت أن النار انقلبت عليهم فاحرقتهم وقد علمت حاله وتعبه أو حيان أن ثم لم يتوبوا يأتي عن أولئك الحريقين لم ينقل لنا أن أحدا منهم ناب عن الظاهر أنهم لم يفلتوا إلا وهم قد ماتوا على الكفر وفيه نظر وعليه إنما أخرجهم عذاب الحريق ورعاية لقواصل أو للتنميم والترديد كأنه قيل ذلك وهو العقوبة النظامي كأنه لا محالة وهذا أيضاً لا يتجاوزونه وفي الكشف الوجه أن عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على أنه لله يودين جدا عن رحمة عز وجل وعلى أنه عذاب هو محس الحريق وهو الحرق البالغ وكفى به عذرا والظاهر أنه اعتبر الحريق مصدرا أو إضافة بانية ولا بأس بذلك لأن الوحدة التي ادعاه خلاف ظاهر المطاب وقال بعضهم لو جعل من عذاب الحصاص على العام للبيعة فيه لأن عذاب جهنم بالزمور والآخرى وغيرهما كان أقرب لول ما ذكرناه أبعد عن القابل والتقبل وحالة فلهم عذاب الحرق خيرا لأن أول الحرق والحرق والحرق والحرق مرتفع به على القامعية وهو الاحسن والعلامة ما في الجسد من معنى مشروط ولا يضر نسخته بأن وإن زعموا الأخفش واستدل الآية على معنى أو جهها على أن عذاب الكفار به عذاب ما قرأه من المعاصي (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَفَعَلُوا الصَّالِحَاتِ) على الإخلاص من المتقين وغيرهم (كَلِمَةً) بسبب ما ذكر من الإيمان والعمل الصالح (جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) إن أريد بالحدث الأشهر غريبان الاتهام من تحتها الظاهر ولن أريد به الأرض المشتملة عليها فالجنة أعضاء جزئها الظاهر فإن أشجارها سائرة أساحتها كما يرب عنه اسم الجنة وفصل الجنة قيل لا إنما كالتأكيد أشعرت به الآية لئلا من اختصاص العذاب بالذين قد اتوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا (ذَلِكَ) إشارة إلى كون ما ذكر لهم وحيازتهم إياه وقيل للجنات الموصوفة والتذكير لنا وبها بما ذكر وما فيه من معنى البعد للايمان بملو الدرجة وسد المنزلة في الفضل والشرق وعمله ورفع على الابتداء خبره (الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) الذي يصدر عنه الفوز بالدن وما فيها من الرغائب والفوز النجاة من الضر والظفر بالخبر على الوجه الثاني في الإشارة هو مصدر المطلق على القول بملانته وعلى الأول مصدر على حاله (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) استئناف حوطة به انتهى على الله تعالى عليه وسم إبداءا بالتركيب قوم مصيبا وهو ما من مصدونه كما ينبغي عنه التعرض لتوابع لربوبية مع الأصناف إلى صميمه عليه السلام والسلام والبطش الأخذ بصولة وصف وحيث وصف بالشددة فقد تضاعف وتضاعف وهو بعينه عرو جل بالحجارة والظلمة وأخذته سبحانه أيام بالعذاب والانتقام (إِنَّهُ هُوَ يُدْرِي وَيَعْلَمُ) أي أنه عز وجل هو يدرى الخلق بالانشاء وهو سبحانه بيده يا حشر يوم القيامة كما قال ابن زيد والصحة أنه أريد به كل ما يبدأ ويعدى ما يملك كما قال ابن عباس من غير دخل لأحد في شيء منهما ومن كان كذلك كان بطعه في غاية العدة

أوبى يدى البطش بالكثرة في الدنيا تم بيده في الآخرة وعلى الوجوه الجلمة في موضع التعليل لما سبق ووجهه على التالى ظاهر وعلى الاول قد اشرنا اليه وقيل وجهه عليه ان الاعادة المصارة هي منتزعة للبطش وليس بذلك وعن ابن عباس يدى المذاب بالكماء ويده عليهم فتكلمهم القار حتى يصيروا لحما ثم ييدم عز وجل خلقا جديدا وفيه حياة وان كان أمر الجلمة عنه في غاية الظهور واستهال يدى مع يده حس وان لم يسمع أبدا كما بين في محله وحكى أبو زيد أنه قرئ: مدأ من مدأ ثلاثيا وهو المدوع لكن القراءة بذلك شاذة (وهو الغفور) أي ربه من المؤمنين وقيل من تائب التائبين ومن يرى رأى أهل السنة إما لثبته مقام الأنداء أو لما في صفة الغفور من السائفة فاحد المفردة لا يتوقف على التوبة وزيادتها عما لا يعلوه إلا الله تعالى للتائبين (الودود) المحب كثيرا من أصناف فنعوب صفة مداعة في الولد اسم فاعل ومحبته لله تعالى ومودته عند الخلق بتمامه سبحانه وإكرامه جل شأنه ومن ههنا قصر الودود بكسر الألف والهمزة وعن ابن عباس أى الودود أى عاده تعالى شأنه بالمفردة وقيل هو قبوله بمعنى مقبول كركوب وحلوق أى يوده وبجبهه سبحانه عباده الصالحون وهو خلاف الظاهر وحكى الرافعي القاضى سمعيل بن اسحق أن الودود هو الذى لا دله له وأنشد قوله

وأركب في الروح عسبانة يـ ذلول الجرح نقاشا ودونا

أى لا دله لها نحن جبهه وحده مع الغفور على هذا المعنى غير مناسب كما لا يخفى (ذو العرش) أى صاحبه والمراد بالسكك أو خالقه وهو أعظم المخلوقات وعن علي كرم الله تعالى وجهه لو حمت مياه الدنيا ودمج بها سطح العرش الذى يبدأ له استوعب منه لا قليل وجاء في الأحبار من غرضه ما يبرهن القول وقال الفصيح ذو العرش ذو الملك والسلطان قائم بعمل العرش معنى الملك مطبق الكفاية والتحوز وجوده أن ينفى العرش على حقيقته ويراد بذي العرش الملك لأن ذا العرش لا يكون إلا ما كما وقرأ ابن عباس في رواية ذى العرش بالياء على أنه صفة لربك وجبته يكون قوله تعالى أنه هو الخ حقة معترضة لا ضير للفصل بها من الصفوة لوصوف وكذا لا يضر الفصل بينهما بغير المدد لأنه ليس ما جئى من الوصف هنا من تمة الشئ وقد قال ابن مالك في تفسيره بحدوث الفصل بين التامع والندوع ما لا يتضح من بينهما فدل ابن الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بغير المبتدأ شاذ كما في قوله

وكل أح معارفه أخوه ثم لصر أبىث إلا المرفد

(التعجيب) العظيم في ذاته عز وجل وصفاته سبحانه فانه تعالى شأنه واجب وجوده بدم القدرة كامل الحكمة وقرأ الحسن وعمر بن عبد الوهاب والاعشى والفصل عن عاصم والاحول الجويد بالجر صفة للعرش ومجده علوه وعظمته وحسن صورته وزكاته فانه قيل ان عرش أحسن الأجسام صورة وتركبا وليس من محده كون الخواص الكونية بنوعه أو ضاعه كما يزعمه السعدون فان ذلك مطلق شرعا وعقلا على من نصب أصولهم وحاز على قراءة ذى العرش بالياء أن يكون صفة لى وحوز كونه صفة لربك وليس بذلك لأن الأصل عدم الفصل بين التسامع والندوع فلا يقل به عالم بشيئ (فعال) إنما يريد بجيت لا يتخالف عن إرادته تعالى من أعماله سبحانه وأعمال غيره عز وجل فاما السوم وفي التكبير من التعظيم فلا يخفى وفيه رد ظاهر على المغرقة في قولهم به سبحانه وتعالى يريد إيمان استكثار وطاعة العاصي وتخليص عن إرادته سبحانه والمرفوع شاذها على ما استحسنه أبو حيان أخضر لم يوفق له تعالى هو الغفور وجوده أن يكون الودود وذو العرش والمجيد صفات للنعوذ ومن لم يجوز لعدم الخبر متدا واحدا يشوب بذلك أو تقدير مبتدأ



للمذكورات وأطلق الرخصى يقول بأن قال خبر لم تدع محذوف أى هو فعال فذل صاحب الكشف لما لم يجعله على أنه خبر السابق أى هو فى قوله تعالى هو الخنود لأن قوله - حذبه فقال - يريد بتحقيق الصفتين العشر بالاعداء ونفى واود للأولاد ونوحى حبيبى كانت هذه الكهنة وهو يصدق لطيف وقوله تعالى ( هل أتاكم حديث الخنود ) استئناف فيه تقرير لكونه تعالى فعالاً يريد وكذا الشدة بضمه سبحانه بالخفة المصاة والكفارة الشدة وأصله من أى الله تعالى عليه وحلم بالاشعار بأنه سبب كفرة قومه فأصاب الخنود وهو جمع جنس ذل لاسكر اعتدوا بخلطه من حذبه أى الأرض البسطة وكذا للاعوان ومثل لصف من الحاق على حدة وكذا لكل مجتمع والمراد بالخنود هما الجماعات الذين تعبدوا على أنبياء الله تعالى عليهم السلام واجتمعوا على أذنبهم ( فرعون وثمود ) يدل من الخنود يدل على من عصى حذف مصاب أى خنود فرعون أو على أن يراد فرعون هو وقومه والأخى يذكره عنهم لأنهم تبايعوا ولين يدل هو المجموع لأكل من المتألفين وهو خلاف الظاهر وقول الذين يجوز كونه موصوفاً أى لأنه لم يطلق مافيه وحذر قطعه وتنبأ أنه تفسير للخنود حيث يعود الاشكال وأجاب بأن المفسر حيث المجموع وليس اعتباره مع أى كاعتباره مع الأبدال والمراد بمحدثهم ما صدر عنهم من الهدى إلى الكفر والضلال وما حل بهم من المذبذبات والكال والله قد أتاكم حديثهم وعرفتم ما فعلوا وما فعل بهم فذكر قومه كإيم الله تعالى وشؤبه سبحانه وأنذرهم أن يصيبهم مثل ما أصابهم بقوله تعالى ( بل الذين كفروا ) أى من قومك ( فى تكذيبهم ) اضطراب انقلبوا عن عاقبتهم ولم يبالوا لكونهم أشد منهم فى الكفر والتطعن كما يتبعه عند المدلول بذكرهم فى تكذيب نفيد لاحاطة التكذيب بهم حصة الضرب بطروقه أو الشرح يحرر فيه مع ما فى تكبره من الدلالة على تعظيمه وتبويه فكانه قيل لبسوا منهم بل هم أشد منهم منهم عرقى ومثروا فى تكذيب عظيم لاقرآن الكريم فهم ولما منهم فى استحقاق المذاب أو كانه قيل لسم حبيبهم محمد عدم التذكر والاضاظة بما سمعوا من حديثهم بل هم مع ذلك فى تكذيب عظيم لاقرآن المطلق بذلك وكبره قرآن من عند الله تعالى مع وضوح أسره وظهور حاله بالبيان الباهرة وقوله تعالى ( والله من وراءهم مكب ) جور أى يكون اعتراضاً قديماً وإن يكون حالاً من الصدر فى البحر والحرور السابق والسكالكه تميل لعدم نعتهم من ما من الله تعالى عليهم فون الخط كما قبل غر وحذ وثان الذى أنه عر وحذ علمهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه ولا يقوونونه سبحانه وتعالى وذكر مصمم الدين أن فى ذلك نمرجها وثوبخا للكفار ما منهم بذوا لله سبحانه وراء تطويعهم وأقوا على الهوى والشهوات مكابهم ونمل ذلك من العنوب عن بهم الى من ورائهم وقوله تعالى ( بل هو قرآن مجيد ) رد الكفر وإبطال تكذيبهم وتحقيق الحق أى بل هو كتاب شريف على الصفة فيما بين الكتاب لاهية فى الضميمة أى لا يحق تكذيبه والكفرة وقيل اضطراب وانتدب على الأخبار بشدة تكذيبهم وعدم ارجعائهم عنه الى وصف القرآن للاشارة الى أنه لا ريب فيه ولا يضرك تكذيبهم ولاه والاول أدنى ورغم بعضهم أن الاضطراب الاول عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار ولغنى على أن جميع الكفار فى تكذيب ولم يكن منى فأردع عن تكذيبهم والله تعالى لا يهمل أسره وقب من نسلته صلى الله تعالى عليه وسلم حابه ويبيده أرداف ذلك بهذا الاضطراب وقرأ بن السميع قرآن مجيد بالاضافة قال ابن خالويه سمعت ابن الأثيرى يقول سمنا من هو قرآن رب محمد كقال الشاعر  
له ولكن الله رب عفور ته أى غنى رب مود وقال ابن عطية قرأ لى بالاضافة على أن يكون المحذوف

هو الله تعالى وهو محتمل للتقدير وعدمه وجوز أن يكون من إضافة الموصوف لصفته قال أبو حيان وهذا أولى لتوافق القراءتين ( في لوح ) أي كائن في لوح ( محفوظ ) أي ذلك اللوح من وصول الشياطين إليه وهذا هو اللوح المحفوظ المشهور وهو عن ما روى عن ابن عباس والزهدي على الراوي لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودرهائه باقونة حمراء وقلمه نور وهو مقود بالعرش وأصله في حجر ملك يقال له ساطريون لله عز وجل فيه في كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يحيى ويميت ويبرز ويذل ويفعل ما يشاء وأنه كتب في صدره لا اله الا الله وحده لا شريك له دينه الاسلام ومحمد عبده رسول الله فمن آمن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسوله أدخله الجنة وقال مقاتل ان اللوح المحفوظ عن ابن العرش وجد فيه اخبار غير ذلك ونحوه يؤمن به ولا يلزمنا البحث عن ما به من كنية كتابته ونحو ذلك نعم نقول ان ما يزرعه بعض الناس من أنه جوهر مجرد ليس في حيز وأنه كالمرآة لا صور العظيمة مخالف لظواهر العميمة وليس له مستند من كتاب ولا سنة أصلاً وقرأ ابن مسرور ابن السمين لوح يضم اللام وأصله في الله الهواء والمراد به هنا مجازاً ما فوق السبل السابعة وقرأ الأعرج وزيد ابن علي وابن عيسى ونافع بخلاف عنه محفوظ بالرفع على أنه مسفة لقرآن وفي لوح قيل منطلق به وقيل مسفة أخرى لقرآن وتلف يان فيه تقديم الصفة المرفوعة على المفردة وهو خلاف الأصل والمعنى عليه قيل محفوظ بعد التنزيل من التثنية والتعديل والزيادة والتثنية كما قال سبحانه انتبهن نزلنا الذكر وإنه له لما عاون وقيل محفوظ في ذلك اللوح عن وصول الشياطين إليه والله تعالى أعلم

### سورة الطارق

مكية بلا خلاف وهي سبع عشرة آية على المشهور وفي التيسير ست عشرة ولما ذكر سبحانه فيما قبلها تكذيب الكفار لقرآن به تعالى شأنهم على حقارة الإنسان فما استطرد جل وعلا منه إلى وصف القرآن ثم أمر سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يهتف أولئك المكذبين فقال عز قائلنا ( يَنْهَى اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ \* وَالسَّمَاءَ \* هِيَ الَّتِي يُرْفَعُ عَلَى مَعَالِيهَا الْجَبَدُ \* وَقِيلَ اضْطَرُّوا \* وَهُوَ أَحَدُ اسْمَائِهَا وَمِنْ قَوْلِهِ

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ لَوْمٌ \* وَجَنَاءُ وَإِنْ كَانُوا لَغَضَابًا

ولا يخفى حاله ( والطَّارِقُ ) وهو في الأصل اسم فاعل من الطرق بمعنى الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لأن السائلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسماء لملك الطريق لسموه أنه يطرقها بقدمه وأشهر فيه حتى صار حليفة ثم احتس بالآتي لبلا لانه في الأكثر يجد الأبواب مغلقة فيطرقها ثم اتسع في كل ما ينظر بالليل كأنها ما كان حتى تصور الخيالية البادية فيه والعرب تسميها بالطروق كما في قوله

طرق الخيال ولا غلبة مدالج \* مدكا (١) . ارحلوا لم يتخرج

ولما مر به هنا عند الجهور الكوكب البدي بالليل إما على أنه اسم جنس أو كوكب . يهتف كما سئل ان الله تعالى وقوله تعالى ( وَمَا أَذْرُكَ مَا الطَّارِقُ ) توبه بعأنه امر نسيجه بالانبياء وتنبه على انه قد قدره بحيث لا ينال ادراك الخلق فلا بد من تلقها من الخلاق العليم ما الاول مبتدأ وأدراك خبره وما الثانية

(١) مدكا يفتح فكسر أي مولدا له مث

[illegible]

أمة مشهورة كما نقل أبو حنبل عن الأعمش في حديثين وغيرهم يقولون أقسمت عليك أو سألتك ما صلت  
كذا يريدون الأقلت وهم ذا رد على الجوهري الشكر لذلك وقال الرعي لا يجي "الابعدني" ظاهراً أو مقدر  
ولا شك أن لا في التفرغ أي بخلاف الأول لنا كيد العموم لتحقق أحد من وقوع التكرار في سياق الذي وهو  
مبتدأ والخبر على المشهور حافظ وعليها منطبق به وعلى ما سمعت عن الرعي عذوف أي ما كل نفس كاذبة  
في حال من الأحوال إلا في حال أنت يكون عيباً حافظ أي مبین ورفيق وهو الله عز وجل كما في قوله  
تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً

إذا ما حوت الدهر يوماً فلا تقل • خلوت ولكن قل على رقيب

وقيل هو من يحفظ عباد من الألائكة عليهم السلام ويحصى عليهم ما ناسب من خير أو شر كما في قوله  
تعالى وإن عليكم لحافظين كراماً كانوا كاتبين الآية وروى ذلك عن ابن سيرين وقنادة وغيرهما وخصصوا النفس  
بالسكافة وقيل هو من نقل على حفظها والذب عنها من الألائكة كما في قوله تعالى له مقادير من ربي يديه  
ومن حمله يحفظونه من أمر الله وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهل بالؤمن  
مائة وستون مسكاً بدون عيه كما يذب عن قصعة الصل الذناب ولو قل العبد أي نفسه  
طرفة عين لا تخطفه الشياطين وقيل هو العقل يرشد المرء إلى ما يلحقه ويكفه عن مضاره  
وقرأ الأكثر لما بالتخفيف عند الكوفيين إن غافية كما سبق واللام عنى الأوامر وأئمة وصرحوا بأن كل  
وحدة مبتدأ وخبر الاتعمل وعند البصريين إن محممة من شقيقة وكل مبتدأ وما ثمة وتكلام هي الماخلة  
لأنه بين أن الثانية وإن الخنفة وحافظ خبر المبتدأ وعليها اتفاق به وقدر لأن ضمير الشأن ونصب بأنه  
لا حاجة إليه لأنه في غير مفتوحة ضعيف لعدم العمل مع أنه محل لإدخال اللام الفارقة لأنه إذا كان الخبر  
حالة الأولى أدخل اللام على الجزء الأول كما صرح به في التسهيل وأدخل على الجزء الثاني كما صرح  
به في نفس الأفاضل في حواشيه عليه وليس منة لأى إن الشأن كل نفس عليها سقط لم يرد تقدير الصبر وإنما  
أراد بيان حاصل المعنى وحكي هرون أنه قرئ إن بالتشديد وكل بالنصب ولما بالتخفيف واللام هي الماخلة  
في خبر إن وما رائده وعلى جميع القراءات أمر للجوابية ظاهر لوجود ما يلقى به القسم والقياس بالمتعددة  
مشهور وبالحقيقة بالله أن كنت لرددين وبانفابة وإنى زال أن أمسكها وقوله تعالى (فلينظر الإنسان  
مِمَّ خُلِقَ) متفرع على ما قبله وليست الفاء بمصيبة خلافاً لما طعن له لا يحتاج إلى حذف في استقامة الكلام  
أما على تقدير أن يكون الحافظ هو الله عز وجل أو الملك الذي وكله تعالى فإنه لا يحاط على الوجه الذي سمعته فلا نه  
لما أثبت سبحانه أن عليه رقيباً منه تعالى حتى على النظر المعروف لذلك مع أوصافه كانه قبل فليعرف  
المؤمن عليه نصبه الرقيب أو يسمه وليعلم رجوعه إليه تعالى وليس ما سر له حال الرجوع وغير عن  
الأول فلو تعالى فلينظر ليسين طريق المعرفة فهو وسط فيه إيجاز ولدمج فيه الآخرين وأما على تقدير  
أن يكون المراد به العقل فلا نه لا أثبت سبحانه أن له عقلاً يرشد إلى المصالح ويكف عن المضار حتى على  
استعماله فيها نعمه وعدم تخطيطه وإفائه كانه قبل فلينظر مثله ولينكره في مبدأ خلقه حتى يتضح له قدرة  
وأهيه وأنه إذ قدر على اتفائه من مواد لم نسم رائحة الحياة فطمو سبحانه على إعادته أقهر وأقهر  
فيسلمه بمسره حين الأعداء وقد يقرر التمرير على جميع الأوجه يتعمق واحدنا بل ومخلق استهم ومن متلفه  
مخلق والمخلة في موضع مسبب بظن وهي مسلفة بالاستهتام وقوله تعالى (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ) استئناف وقع  
جواباً عن استهتام بقدر كانه قيل مخلق قبل خلق من ماء الخ وظاهر كلام بعض الأجلة أنه جواب الاستهتام

المذكور مع نسق الحار ينظر وفيه مسامحة وكأن المراد أنه على صورة الجوب ووجه جو له حقيقة على أنه مقطوع عن شعرايين يعني عند من له نظروا لدوق صلب فيه دفع وسيلان بسرعة وأريد الماد الذي التقى ودافق بين معنى مدفوق على تأويل اسم الفاعل للمفعول وقد قرأ بذلك زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما وقال الحليس وسبويه هو على النسب كلاب ودر أي دى دوى وهو صادق على الفاعل والمفعول وقد هو اسم فاعل واسماده إلى ماد عجز وأسند إليه صاحبه أنه أو هو شارة مكبة وتخييلية كذهب فيه السككي أو مصرحة بحله دافقا لأن لتأخ قطارته كأنه يسوق أي يدفع صده بعد وقد فسراين عطيه الدمق بالدفع فقتل الدمق دفع الماء بصدده يعني ينال دموق الولد واسيل غا جاد يركب به صه بمصاويصم أن يكون الماء دافقا لأن بصدده يدفع بصدفه دافق ومنه مدفوق ومعناه أبو حيان بن الدوق يعني لدفع غير محفوظ في القلة المحفوظ أنه الصلب وقيل عن الديث بن دوق بمعنى أصب بمرة فدافق بمعنى صمت فلا حاجة إلى التأويل وبعبارة ما نورد به الآية كما في التاموس وغيره وقيل من ماء مع أن الإنسان لا يتناول الماء من الرجل وماء المرأة ولذا كان خلق عيسى عليه السلام حارقا لامادة لأن المراد به المنزج من المايين في الرحم وبالامتزاج من ماء واحد ووصفه بالدوق قيل باعبار أحد جريته وهو من الرجل وقيل باعبار كليهما ومعنى المرأة دافق أيضا إلى الرحم ويشير إلى أولدة المنزج على ما قبل قوله تعالى (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ) أي من بين أجزائه صلب كل رجل أي ظهره (والترائب) أي ومن بين ترائب كل امرأة أي عظام صدرها من ترائبه ونسرت أيضا بموضع الفلاد من الصدر ودوى عن ابن عباس وهو لكل امرأة واحد لأنه جمع كما في قول امرئ القيس

مهملة بضمه (١) غير مفصلة • ترائبها مفعوله كالسجنجل

باعتبار مفعوله على ما في البحر وحده في المفرد ترائب كما في قول للشعب التبيدي

ومن ذهب بين على قريب • كاون الملح ليس مذى عضون

وحال الآية على ما ذكر مروى عن سيبويه فائدة لأنهم قالوا أي يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة وظاهره كالاتية من أحد الطرفين للبيئة الصلب والآخر الترائب وهو غير ما قلناه وغيره قيل هو كقولنا يخرج من بين زيد وعمرو حيز كتب على معنى أنه حين فيه وقيل إن ذلك باعتبار أن الرجل والمرأة يصيران كالقنق الواحد فكان الصلب والترائب لشخص واحد فلا تغفل ثم إن ما تقدم من أن على أن الترائب محصورة بالمرأة كما هو ظاهر كلام غير واحد ومن على حمل بعضها على العهد وقال الحسن ودوى عن قتادة أيضا أن معنى يخرج من بين صلب كل واحد من الرجل والمرأة وترائب كل منهما ولم يصر الترائب بقول عظام الصدر وقيل ما بين التدين وقيل ما بين المكيين والصدر وقيل التراقي وقيل أربع أصلاخ من بين الصدر وأربع من يسره وعن ابن حبيب الإصلاح التي هي أسفل الصلب وحكي مكى عن ابن عباس أنها أطراف المرأة رجلاء ويداها وعيناه والأشهر أن عظام الصدر وموضع الفلاد منه وطعن في ذلك على مقال الإمام يعني الملاحدة حدثهم الله تعالى بأن أنى أنما يتولد من مصلة المصم ارباع وينفصل من جميع أجزائه البدن فيأخذ من كل عضو طبيعة وخاصية مستعد لأن يتولد من ذلك لا عصب وان كان المراد أن معظم أجزائه البدن يتولد في ذين الموضعين فهو ضريب لأن معظمه إنما يتولد في الدماغ الأخرى أنه في صورته يشبه الدماغ ولكن من يظن الصلب أولا في دماغه وعينه وإن كان المراد أن مستقره هناك

فهو ضبيب أيضا لأن مستقره عروق يلتصق بعضها بالعضة عند اليدين وتسمى أوعية للي وان كان المراد أن يخرجها هناك فهو أيضا كذا لأن الحس يدل على خلافه وأجاب رحمه الله تعالى بأنه لا شك أن أعظم الاعضاء مدونة في توليد التي الدماغ وخليته الخواص في الصلب وشبه ندره في مقدم اليدين وهي اثرية وهذا خصا بالذكر على أن كلامهم في أمر التي وتولده محس الوم والظن لضبيب وكلام الله تعالى المجيد لا يأتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه فهو المقبول والمقول عليه ١ = وفي الكشف أقول الجاع بين الصلب والترائب لا يحتاج إلى تخصيص الزرية بالنساء فقد يمنع الصلب التازله على أن تلك النساء كانت فهي اعصاب (١) لاذات تجاوزت ولوجه والله تعالى أعلم أن الخواص والقوى الدماغية والنفسية والكبدية كلها تتعاون في إراز ذلك الفصل على مدونة عليا لا لأن مدونة مدأ الضبيب على ما بين في موضعه وقوله سبحانه من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلاثة فائرا في عمل القلب والكبد وشبهها قلب أظهر والصلب الخضع وتوسطه الدماغ ولعله لا يحتاج إلى تشبيه على مكان الكبد ظهوره ذلك لأنه دم تضيق ونفسا احتيج إلى ما خفي وهو أمر الساع والقلب في أن يكون ذلك القلب قلبه على مكانهم وقيل بدله الخروج منه كما أتت أنه لم بالاحليل انتهى وقيل لوجين مدين الصلب والترائب كذا في عن اليدين كذا لم يبدو وكان تخصيصهما بالذكور كما لو علمه للقلب الذي هو المضافة العظمى في وأمر هذه الكتابة على ما حكى عن بن عباس في الترائب أظهر وزعم بعضهم جو ركوس الصلب والترائب للرجل أي يخرج من بين صلب كل رجب وترائبه فالمراد بذلك الدوق من الرجل فقط وجعل الكلام اما على التلصق أو على أنه لا بد من امرأة أصلا فضلا عن النساء الذائق كما قيل به ولا يخفى ما فيه وأقول بأن المرأة لا يمكن أن تكون شريفة وغيرها وقرأ ابن عباس وابن مقسم يخرج منها الخاضعول وهما وأمر محكو عيسى صلب بضم الصاد واللام واليدين بفتحهما وروى على المتن قول السجج

ربا النظام حكمة المحسوم ١ في صلب مثل آمان مؤم (٢)

وفيه لغة رامة وهي صلب كما في قول الدياس ٢ تنقل من صلب إلى رجم ٣ وهو قتيبة لاستعمال واستشهد بعض الأجلة بقوله تعالى خلق من ماء دافق على أن الإنسان هو المخلوق المخصوص كما ذهب إليه جمهور المتكلمين الثافين بالنفس الناطقة الإنسانية المجردة التي ليست تدخل البدن ولا خارجة وقيل أنه شاع فوى على ذلك وتأويله بأنه على حكمة للنفذ أي خلق من الإنسان لا يصنع ما لم يرم برهان على أن ذاع طاهر انتهى وأنت تعلم أن القائلين بالنفس الناطقة المجردة قد أقاموا فيما عندهم برهين على أنها مع ال فيها إجماعا لذقين وتحقق ذلك بما لا مزيد عليه في كتاب الروح للعلامة ابن القيم عليه الرحمة (إنه على رجه لقادر) انضمام الأول للحاق في شأنه وكما غم أولا يترك الغافل في قوله تعالى مع خلق حاق لا لا يذهب إلى حلق سواء عر وجعل غم بالاضيار ثانيا والضمير الثاني للإنسان أي أن ذلك الذي خلقه ابتداء على طاقته بعد موته ليس القدرة وهذا كما في قوله

أئن كان تهدي برد أنبياء إلى يدي لا أقدر مني أني لعنير

فإنه أراد ليس القدر والام يصح إرادته في مقابلة لا أقدر مني والتاكيد البالغ لفظا لما قام عليه البرهان الواضح معنى ولما فسر قادر هنا بين القدرة كما في الكشاف واعتبر به أيضا الاختصاص بقول أي على

(١) فيه أنه لا يضر كونها أعصابا كما لا يخفى اهـ

(٢) أي المصالح المعلن يصف لمن صلبها اهـ

أعدته خصوصاً وكان ذلك لأن العرض لمسوق له الكلام ذلك فكان ما -واه مطرح بالنسبة إليه  
 وحينئذ يراد ما ذكره من الحار من صفة لقادر أو مدلولاً على موصله به على الذهبين وقصص الجاهل عما  
 سبق لكونه جواب الاستهزاء دونهم وقال مجاهد وعكرمة المصير الثاني للمساء أى أنه تعالى على رد الماد  
 في الأجل أو في العمل لقادر وأبى شيء ومنه ثبوت المعنى على تقدير كونه للإنسان أنه عز وجل عن  
 رده من الكبرياء التدب لقادر كما روى عن الصادك وما ذكرناه أولاً مروى عن ابن عباس (يَوْمَ تَبْلَى  
 السَّرَائِرُ) أى يتعرف ويتضح ما أسر في قلوب من العقائد والنيات وغيره من أحوال الأعمال ويعين بين  
 ما طاب منها وما خبت وأصل الابتلاء الاختبار والملازمة على ما ذكرنا خلاف على اللازم وحمل السرائر على الصوم هو  
 الظاهر وأخرج ابن مسعود عن عطاء ودهي بن أبى كثير أنها الصوم والصلاة والفعل من الخيانة  
 وأخرج السبق في الشعب عن أبى الفرداء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضمن الله تعالى  
 خلقه أربعة الصلاة والزكاة وصوم رمضان والعمل من الخيانة وهن السرائر التى قال الله تعالى يوم  
 تبلى السرائر وفى البحر ضم الوحيد اليه ولعل المراد بآيات عظمها على سيل المبالغة لاختصاص الحصر  
 وسمي الحسن من نفسه قول الأخوص

مدنى لما فى مضمون القلب والحشا بـ سريرة ويوم تبلى السرائر

فقاله أغنى عما فى السبل والعارف وكان معناه أنه أفى على عدم التعرف أصله فى يوم عند جمع من الخلق طرف  
 لم يعرف يدل عليه رجوع أى رجوعه يوم الخ وقال الزمخشري وجاءه طرف لرجوعه أى من فيه فصلاً بين المصدر  
 ومفعوله بأجبي وأجبت ثمة منه جائز لتوسمهم في الظروف وأخرى بين المصل هنا رجوعه لأن ما نصير  
 أو عادل على الذهبين وقيل معناه الذين ب المصل بهذا الأجنبي فلا فصل لأن المصول في بية التقديم عليه  
 وإنما أخر لرعاية الفصاحة وبه ما لا يخفى وقيل طرف لناصر بعد وتقبه أبو حيان بأنه فاسد لأن ما  
 بعد الده لا يدل جوازاً له أو كذا ما الداية على اشتهور تصور وقيل مضمون لا ذكر محذوف وهو كما ترى ويتم  
 هو أو ما قبله على رأى مجاهد وعكرمة ورأى الصادك السامع أيضاً وجوز الطبرسي تعلقه بقادر وم  
 بصفه جمهور المبرزين به لأنه يوم اختصام قدرته عز وجل يوم هو يوم كما قال غير واحد وقال  
 ابن عطية فروا من أن يكون قائم لقادر للزوم تخصيص القدرة في ذلك اليوم وحده وإذا تؤول  
 المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب حاز أن يكون العامل وذات أنه تعالى قال عز وجل لقادر على الإطلاق  
 أولاً وآخر وفى كل وقت ثم ذكر سبحانه من الأوقات الوقت الأعظم على الكفار لأن وقت الحزاء  
 والوصول إلى الدواب يجتمع الناس على حذرهم والحول منه انتهى وهو على ما قبل لا بدع لاجم (قوله)  
 أى الإنسان (من قوة) بنفسه يتضح (ولا غامر) يتصره (واللهما) وهي المظنة في قول الجمهور  
 (ذات أريج) أى المظنة في قول الخفس

يوم الوداع ترى نعوها جارية ٥ كارجع في (١) للجنة السارية

وأصله مصدر رجوع المسمى واللازم أيضاً في قول ومصدره الحسن بالرجوع معوا به بطر كاسم بالأوب  
 مصدر آب ومنه قوله

رياء شيا لا بأوى لقلها ٥ الا السحاب والا الأوب والليل





المهلك أو تأن وانتظر الانتقام منهم ولا تستعجل والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فإن الأخبار تنويع  
تعالى لكيدهم بالنيات وعدم بمهالهم بما يوجب أمهالهم وترك العدى لمكائدهم قطعاً ورضع الظاهر موضع  
التضمير لهم بأبى الحيات وأما وقيل للاشعار بملة ما تضمنه الكلام من الرعيد وقوله تعالى (أَمْهَلُمْ)  
بدل من مهل على ما صرح به في الإرشاد وقوله سبحانه (رُؤُوسُهُمْ) لما مصدر مؤكّد لمنى السدى أو  
نعت لمصدره المهدف أى أمهالهم أمهالاً رويماً أى قريباً كما أخرج ابن اندر وابن جرير عن ابن عباس  
أو قبيلاً كما روى عن قتادة وأخرج ابن اندر عن السدى أنه قال أى مهلهم حتى آمر بالقول وله  
المراد بالأمهال القريب أو القليل واختار بعضهم أن يكون المراد إلى يوم القيامة لأن ما وقع بعد الأمر بالنقل  
كأنه وقع يوم بدر وفي سائر الفزوات لم يسم الكل وما يكون يوم القيامة بهم والتقريب باعتبار أن كل  
آت قريب وعلى هذا النوع التقليل على أن من مات فقد مات قيامته والظاهر ما قال السدى وقد مرّام بعد الأمر  
بالقتال ما مرّام وعدم السوم استحق لا ضرر وهو في الأصل على ما قال أبو حنيفة تصدير روءى بالمص  
وأشبه به كأنها تحمل معنى عى روءى أى على مهل وقال أبو حيان وجاءت تصدير روءى مصدر روءى  
بالترخيم وهو تصدير تخفيف وتقليل وله في الاستعمال وجهان آخران كونه اسم فعل فهو روءى أى أمهله وكونه حالاً  
نحو سار القوم رويداً أى متمهلين غير مستعجلين ولم يذكر أحد احتمال كونه اسم فعل هنا وصرح ابن  
الشيخ بعدم جريانه وعلى ذلك بأن الأمر كلها بمنى فكانه قيل أمهل الكفرس أمهالهم أمهالهم وقاله  
التأكيّد تحصل بالتأني فبأنه الثالث وفي التبدل نظر فقد يسلك في التأكيّد باله ظ منجدة لفظاً ومعنى نحو  
ذلك في الحديث أيما امرأة أتكلمت بها بدون ولي عكاحا باطل ، طلي باطل ولا فرق بين الجمل والمفردات  
نعم هو خلاف الظاهر جداً وجوز رحمه الله كونه حالاً أى أمهالهم غير مستعجل والظاهر أنه حال مؤكّد  
كما في قوله تعالى لا تتوا في الأرض مفديين فلا تغفل وهو أيضاً بيد وظاهر كلام أبي حبان وغيره أن  
الأمر الثاني توكيد للأول قالوا والمخافة بين المقتربين في النبوة لزيادة تسكبه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعبيره  
عليه الصلاة والسلام وإنما دلت الزيادة من حيث الاشعار بالتقدير كأن كلام مستفاد بالأمر بالتأني فهو  
أولّد من مجرد التكرار وقرأ ابن عباس مهديم بفتح الميم وشدهاء موافقة للفظ لأمر الأول

### سورة الاعلى جل وعلا

وتسمى سورة صبح والجمهور على أنها مكية وحكى ابن الفرس عن بعضهم أنها مدنيّة فذكر صلاة العبد  
وزكاة الفطر فيها ورده الجليل السيوطي بما أخرجه البخاري وابن سعد وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب  
قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجاءا بقرئنا  
القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في عشرين ثم جاء النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به عبد الصلاة والسلام حتى رأيت الولائد  
والنسيان يقولون هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدعاه فاجاء عليه الصلاة والسلام حتى قرأت  
صبح اسم ربك الأعلى في سور مثلاً ثم أن ذكر صلاة العبد وزكاة الفطر فيها غير مسلم ووجه فلاذلة فيه  
على ذلك ما سيأتي أن شاء الله تعالى تفصيله وهي تسع عشرة آية بلا خلاف ووجه ما سببوا لقبه أنه ذكر في سورة  
الطارق خلق الإنسان وأتبعه إلى خلق النبات بقوله تعالى والأرض ذات الصدع وذكر أمهالي قوله تعالى خلق  
فدوى بقوله سبحانه أخرج المرعى فجعله غثاء أحرقى وقصة النبات هنا أوضح وأيسر كما أن قصة خلق الإنسان

هناك كذلك نعم ان ما في هذه السورة أهم من جهة شموله للانسان وسائر المخلوقات وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحيا أخرجه الامام أحمد والبخاري وابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحث هذه السورة صبح اسم ربك الأعلى وجاء في حديث أخرجه أبو عبيد عن أبي تميم أنه عليه الصلاة والسلام فيها أفضل المبهعات وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الوتر في الركعة الأولى سبع وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمودعين وفي حديث أخرجه المذاهب ورواه غيرهم الا الترمذي عن أبي بن كعب نحو ذلك يده أنه ليس فيه المعوذتان وأخرج ابن أبي شيبة والامام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ في البيدين ويوم الجمعة سبع اسم ربك الأعلى وهل أذاك حديث الغاشية وان وافق يوم الجمعة قرأها جميعا وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الحرث قال آخر صلاة صلاحا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للعرب يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ أي زده أسماؤه عز وجل عما لا يليق فلا تقول بما ورد منها أسما من غير مقتض ولا يفتق على طاهره اذا كان ما وضع له سم لا يسبح له تعالى ولا تعلقه على غيره سبحانه أصلا انه كان مختصا كالاسم العظيم أو على وجه يشر به تعالى والغير فيه سواء انه لم يكن مختصا فلا يقل من أعطاك شيئا مثلا فها رازي على وجه يشر بذلك وصيه عن الابتغال والتفرد به في عمل لا يليق به كالحلاء وحالة التذوق وذكره لأعلى وجه التدبوع والتعظيم وربما يمد بما لا يليق ذكره عند من يذكره معاه من غير ضرورة اليه عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه انه كان اذا لم يجد ما يمسح السائل يقول ما عدي ما أعطيت أو انفي في وقت آخر أو نحو ذلك ولا يقول نحو ما يقول الناس يرزقك الله تعالى أو يموت الله تعالى أو يسطبك الله تعالى أو نحو فستل عن ذلك فقال ان الدائل أنال من على سمع وأبضه اليه قول لمسؤول ما يفيد رده وحرمانه فانا أحيل اسم الله سبحانه من أن أذكره لمن يذكره سبحانه ولو في ضمن جملة وهذاته رضي الله تعالى عنه غيبة في الورع وما ذكر من التعبير مني عن الظاهر من ان لفظ اسم غير مفهوم وذهب كثير الى انه مقدم وهو قد يفهم بضم من التعظيم على سبيل الكناية ومنه قول لبيد  
 قد الى أطول ثم اسم السلام عليك  
 قلن زده ربك عما لا يليق به من الاوصاف واستدل لهذا بما أخرجه الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم عن عتبة بن عامر الجني قال سألت فصبغ باسم ربك العظيم قال لا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعا في ركوعكم فلا قلت سبح اسم ربك الأعلى قال اجتمعا في سجودكم (١) ومن المعلوم أن المحمول فيهما سبحانه ربي العظيم وسبحان ربي الأعلى وما أخرجه الامام أحمد وأبو داود والبخاري والبيهقي في سننه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قرأ سبع اسم ربك الأعلى قال سبحانه ربي الأعلى دوي عبد بن حميد وجماعة أن عليا كرم الله تعالى وجهه قرأ ذلك فقال سبحانه ربي الأعلى وهو في الصلاة فقبل له أتريد في القرآن قال لا إنما أمرنا بشيء فقطه وفي الكشاف تسبيح اسمه تعالى تنزيهه عملا يصح فيه من المعاني التي هي الحادق أسماؤه سبحانه كالغير والتعظيم مثلا وان يصدق عن الابتغال والتفكر لأعلى وجه التدبوع والتعظيم (٢) وفي الكشاف وقولهم يقرؤون في الركوع اللهم لك ركعت وفي المعبود اللهم لك سجدة وليس في هذا الحديث المروي عن سميت له

عمل المفسرين على ما قيل واجبين الى الاسم وان كان الاول بالحقبة واجبا اليه عز وجل لكن كما يصح أن يقال تراءى القديس عما لا يصح له من الأوصاف أن يقال أيضا تراءى أسماؤه تعالى الدالة على السكالات عما لا يصح فيه من خلافه وليس المنى الاول مبنيا على أن لفظ اسم مفعول ولا على أن المراد به المسمى إطلاقا لاسم الدال على المدلول نعم قال به بعضهم هنا وهو أن كان للاختيار السابقة كافي دعوى الاقحام فلا بأس وإن كان لفظ أن التيسير لا يكون ملافا للوضوء انتهى فليس بشيء لفساد هذا الظن بظهور أن التيسير يكون لهذا سميت وقد قال الامام أنه كما يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته جل وعلا عن القائص يجب تنزيه الاسماء الموضوعات عن الرمت وسوء الادب ومن هذا يعلم ما في التيسير عنه تعالى شأنه نحو ليل ونعم كما يدعى ذلك في قول ابن القارض قدس سره

أبرق بدا من جانب النور لامع • أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

وفوه إذا سمعت نعم على بنظرة • فلا سمعت صمدى ولا أجات جل

أي غير ذلك من آياته وقد عاب ذلك بعض الاجلة وعدمه من سوء الادب وغالما افوله تعالى وفيه الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية وأجاب بعضهم بأن ذلك ليس من لوضع في نوى وهم الحضرة الالهية من القديس الالهي اما هو طارق الاشارة كما قالوا في مهم المس الامارة من البقرة مثلا في قوله تعالى ان الله يأمرهم أن تذبحوا ذبائحهم والسكر لا يقطع بهذا ولا يظهر أن يقال ان الكلام المورد فيه ذلك من قيل الاسماء التثنية ولا نظر فيها الى تشابه المفردات المفردات فليس فيه التميز عنه عز وجل بليل ونحوها واستعمل الاسماء التثنية في شأنه تعالى لما لا بأس به حتى أنهم قالوا في البسطة كما لا يخفى على من تتبع رسائلهم فيها هذا ولعل عندهم خبرا منه وقال جمع الاسماء بمعنى التسمية والمسمى تارة تسمية ذلك ما نذكره وانتهى له سبحانه معظم وفي كره حل شأنه محترم وانتهى علم ان هذا يندرج في تسمية الاسماء كالتقدم عن ابن عباس ان للمنى صل يلسم ذلك الاعلى كما يقول ابدأ باسم الله تعالى وحذف حرف الجر حكاية في البحر ولا أظن محتم وقال عطاء الدين لا يريد أن يراد الاسم الاثر أي مسح آثار ذلك الاعلى عن القصاص فان أثره تعالى دال عليه سبحانه كالاسم فيكون منعا عن عيب المخلوقات أي من حيث انها مخلوقة له تعالى وعلى وجهه ينافي قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولا يخفى بعده وان كان فيما بعد من الصفات ما يتناسى به له وأنا أقول ان كان سبحانه بمعنى تراءى فلا كلام الاخرين من كون لسم مقصدا وكونه غير مقصود وسبق التيسير به على الوجه الذي سمعت محتمل عبر جيد وانما كان معناه قل سبحانه كما هو المعروف فيهم فيكونه معصية من اذ لم يسمع منها وحلفان يقول سبحانه اسم ربى الاعلى أو سبحانه اسم الله والاختيار ظاهرة في ذلك وحل ما فيها على اختيار الاحصاء المتعارف لغيره كما ترى ويؤكد هذا قراءة ابن عباس كسبا في خبر سعيد بن منصور وعبد بن جابر وابن النضر وحاكم وصححه عن ابن جابر سبحانه ربى الاعلى وما ما قيل من ان الاسم عين المسمى واستدل عليه بهذه الآية ونحوها وما لا يحول عليه أسلاوة تقدم الكلام أول الكتاب فارجع اليه ان أردناه والاعلى صفة الرب وأريد بالاولى بالقرآن والاقطار لا يملك ان يستعانه عليه سبحانه واللفظ وان لم يؤولوه بذلك لكنهم أيضا يقولون باستعانة الله تعالى على عز وجل وجوده صفة لاسم وعوله تراءى عن أن يشارك اسم في حقيقة معناه واستشكل بان قوله تعالى (الذى خلق) الخ ان كان صفة الرب كما هو الظاهر لزم الفصل بين الموصوف وصفته بصفة غيره وهو لا يجوز فلا يقال رأيت غلام هذا القائل الحقة وان كان صفة لاسم أيضا احتل المنى اذ الاسم لا يتصف بالخلق وما بعده

واجب اختيار الثاني ولا خلاف أن الاسم يعني المسمى أو لانه لما كان مقصداً كان اسم ربك منزلة فوق  
 وصفه عما يوصف به الرب عز وجل وفيه نظر والعوالم مقبول إن الذي على ذلك التقدير إما من وقوع  
 على أنه خبره بدأ محذوف أو منصوب على المدح ومعمول حلق محذوف ولذا قيل بالمعوم أي الذي خلق كل شيء  
 (فَسَوَّى) أي جعله متساوياً وهو أصل معناه وأراد خلق خلقه كما تقتضيه حكمة سبحانه في ذاته وحدانيته وفي معناه  
 ما قبل أي جعل الأشياء سواء في باب الأحكام والأفضال لانه سبحانه أتقن مضادون بمعنى ورد بمادلت عليه الآية  
 من السوء على أمره في زعمهم من السوء في الأفعال والزمعوى مع أن مدعيه مذهبهم قبل هذا بالمعوم ولعله  
 يريد المعوم الحقيقي أو أردده لكن على معنى حلق كل شيء إما بالذات أو بالواسطة وجعل ذلك في أفعال  
 السوء بافتراده سبحانه وتكميلهم على حلتها تخييرهم وقدرهم أو هو به لهم وعن التكملي حلق كل شيء  
 روح معوي بين يديه وعينه ورده عن الرجاج خلق الإنسان معدد قائمه ولم يجهه عنكوسا كالبهائم  
 وفي كل تخصص لا يقصده طاهر حذف (والذي قدر) أي جعل الأشياء على مقادير مخصوصة في  
 حركاتها وأحوالها وأفرادها وصفاتها وأفعالها وأحوالها (فقدري) فوجه كل واحد منها إلى ما يصدر  
 عنه وينبغي له طمأنينة أو اختياراً ويسر ملكاً حلق له يخلق البدن والألحاف ونصب الدلائل وأنزل الآيات  
 ولو تمت أحوال السموات والحيوانات لرأيت في كل منها ما تحل في القول وتصيق عنه دهم القول  
 وأما دون هذا منه سبحانه وتعالى للإنسان على الخصوص فهو ذلك سراجاً واعدته ثم بعد  
 الوفاء من المآز وبهيات أن يحيط بها ملك المصداق والتحرر ولا يكاد يبلغها إلا اللطيف الخبير

أزعم أنك جرم صغير في وملك تطوى العالم الأكر

وقيل أي الذي قدر الخلق على ما خلقهم في من الصور والحيثيات وأجرى لهم أسراب معاشهم من  
 لأوراق والأقوات ثم هداهم إلى دبه وسرقة توحيد الطهار الدلائل ونيتت وقيل قدر أقدارهم  
 وهدم لعبها وعن يمينه والسلكي قدرهم وكراماً وادان وهدى الذكر كيف يأتي الإنش وعن يمينه  
 قدر لسان وإنهاتهم وهدى الإنسان للحير والسر والهم ثم لم يراع وعن السدى قدر الولد في البطن  
 نسمة أشهر أو أقل أو أكثر وهداه للخروج مع التمام وقبل قدر المنافع في الأشياء وهدى الإنسان  
 لاسمراجها والأولى ما ذكر أولاً وأصل ما في من الأقوال من باب التخييل لا التخصيص وروى القراما  
 في الآية كنهه والأصل هدى وأصل وبس معنى وقرأ الكسائي قدر بالتخفيف من القدرة أو التقدير  
 (والذي أخرج المرعى) أي أنبت ما رعى العوالم عصاراً يطير (فجعله غنماً) هو ما يقدر به  
 اسيل على جانب الوادي من الخيش والنبات وأصله على ما في الجمع الإخلاط من اجناس شتى والعرب تسمى القوم  
 إذا اجتمعوا من قبائل شتى إخلاطاً وكنهه وفاق غنائه ما يندد بدوحه جاء على أعتابه وهو غريم من حيث جمع  
 صال على أفعال المراد به ما اليبس من النبات أي جعله بعد ذلك يسهل (أخرى) من الحوة وهي  
 كما قيل السواد وقال الأعمى لون يصر إلى السواد وفي الصحاح الحوة السرة فالمراد ما جرى أسود أو أسر  
 والنبات إذا يبس أسود أو أسمر فهو صفة مؤكدة لامتلاء ونفس الحوة بشدة الخضرة وعابه قوله ذي الرمة  
 لمسه في شعثها حوة ليس في وفي النبات وفي أياما شنب

ولا ينبغي ذلك تفسيرها بأسود لأن شدة الخضرة ترى في بدية النضر كالدواء وجور كونه حالاً من المرعى أي  
 أخرج المرعى حال كونه طرياً غضائياً بالخضرة حاله غنائه والأصل بطريق بين الحان وصاحبها ليس معصلاً جبي  
 لاسيما وهو حال يقاب الأول من غير تراج وسر التقديم للبالغة في استغناء حالة البضف حاله لرفيق

والفضارة كأنه قبل أن يشر في غرضه بذكر غنا مع هذا هو خلاف الظاهر وهذه الأوصاف على ما قيل يتضمن  
 كل منها التدرج في الوصف بالتعريف لمن التزمه وهو ما دلل على ذلك شيخنا في تأويله تعالى (من ترك فلا تنس)  
 بيان هدايته تعالى شأنه الخاصة برسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أثر بيان هدايته عز وجل العامة لسكاة  
 مخلوقاته سبحانه وهي هدايته عليه الصلاة والسلام لتلقى الوحي وحفظ القرآن الذي هو هدى الصالحين  
 وتوفيقه صلى الله تعالى عليه وسلم لهداية الناس أجمعين والذين لم يأتوا كيد ولما لا المراد إفراده ما أوحى إليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ وما سبحانه صلى الله عليه الصلاة والسلام بعد فهو وعده كريم باستمراره الوحي  
 في من الوعد بالأقران وأسد الأقران إليه تعالى مجازي أي سترتك ما يوحى إليك الآن وعيظه  
 على لسان جبريل عليه السلام قلته عليه السلام الواسطة في الوحي على سائر كلياته فلا تنسى أصلاً من  
 قوة الحفظ والانتقال مع أنك لم تكن تدري ما لك كتاب وما القراءة ليكون ذلك لك آية مع ما في تضاعيف  
 ما تقرر من الآيات البينات من حيث الإعجاز ومن حيث الإيجاز بل هيأت وجوز أن يكون المعنى  
 منجبتك كارتقاء العلم القراءة أي في الكتب من من تعليم أحداً هو المادة فقد روي عن جعفر الصادق  
 رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ للكتابة ولا يكتب ويكون المراد بقوله تعالى فلا  
 تنسى في التبيان مطلقاً عن عليه الصلاة والسلام امتناعاً عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه أدنى قوة  
 الحفظ وفيه أنه مع كونه خلاف ما تقرر عن السلف في الآية تأييداً له التبريع وجوز أيضاً أن يكون المراد  
 من نسيان احضون أي سترتك القرآن فلا تعمل به فتضاف في أعمالك فبه وعد بتوفيقه عليه الصلاة  
 والسلام لا تترك عليه من الأحكام وهو كما ترى وقيل فلا تنسى هي والآيات لمراعاة العاصية كما في قوله  
 تعالى وأصلوا السبلا وفيه أن التبيان بس الاختيار فلا ينسى عنه إلا أن يراه مجرداً ترك أسباب  
 الاختيارية أو ترك السبل بما تضمنه للقرأ وفيه ترك كتاب تكلف من غير داع وأيضاً رسماً باليد بقصى أنها  
 من البينة لا للإطلاق وكون رسم المصحف مخدماً تكلف أيضاً نعم قيل رسمت ألف الإطلاق به موافقة  
 غيرها من الفواصل وموافقة أصلاً مع أن الإمام المازني صرح بأنه عند الإطلاق ترد المحذوفة وقيل  
 هو نهي لكن لم تحذف الألف فيه إذ لم لا يحذف الحازم حرف الهمزة وحسن ذلك هنا مراعاة العاصية  
 وفيه أيضاً ما فيه والأحرف لطلب معنى النسي أن يقول هو غير أن يريه النسي على أحد التأويلين السلفين  
 أنه (الإلّا مكشاة الله) استثناء مفرغ من أعم المتعبد أي لا تنسى أصلاً عما سترتك شيك من الألف  
 الاماء الله أن نساء قيل أي أبداً قال الحسن وقتادة وغيرها وهذا بخلافه تعالى سخره وأن يرفع  
 حكمه وتلاوته والظاهر أن التبيان على حقيقته وفي الكشف أي إلا ما شاء الله فنحذف به عن حفظك برفع  
 حكمه وتلاوته وجعل التبيان عليه بمعنى رفع الحكم والتلاوة وكناية عنه لأن ما رفع حكمه وتلاوته يترك  
 غيبى فسكانه قيل أنه على إرادة المضي في السكيات سترتك القرآن فلا تنسى شيئاً منه ولا يرفع  
 حكمه وتلاوته إلا ما شاء الله فتشاه ويرفع حكمه وتلاوته أو نحو هذا وأنا لا أرى ضرورة إلى اعتبار  
 ذلك والبطلان في برفع الح السببية والمراد ما بين السبب المادي البعيد لطلب الله تعالى به عن الحفظ فلن  
 رفع الحكم والتلاوة يؤدى عادة في الطلب إلى ترك التلاوة لعدم التمسك بها وإلى عدم الخطأ في الحال  
 لعدم بقاء حكمه وهو يؤدى عادة في الطلب أيضاً إلى التمسك أو بيان السبب المانع لاستبعاد الطلب به عن  
 حفظه عليه الصلاة والسلام هو كالتسبب المحذور فلا شكراً بل كان ملاحية إلى جعل معنى فلا تنسى فلا تترك تلاوة  
 شيء منه والمطل به فتأمل ثم انه لا يلزم من كون ما شاء الله تعالى نسيته بما قصي سببته أن يرفع

حكمه وتلاوته أن يكون على ما ارتفع حكمه وتلاوته قد شاء الله تعالى نسيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له فإن من ذلك ما يحفظه العلماء إلى اليوم فقد أخرج الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان فيما أزل عمرو بن مسعود من معلومات فسخن بخمسة معلومات الحديث وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم نسي الجميع بعد عليه ونفى ما نفي عند بعض من سمعه منه عليه الصلاة والسلام فقل حتى وصل إلينا بعد وإن لم يكن عقلاً وقيل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يسجل بالقرآن إذا لقته جبريل عليه السلام فليل لا تسجل كان جبريل عليه السلام مأموراً أن يقرأ عليك قرآن مكرراً إلى أن تحفظه ثم لا تستاء إلا ما شاء الله تعالى ثم تذكره بعد النسيان وأنت تعلم أن الله كرم النسيان وإن كان واجباً إلا أن العلم به لا يستفاد من هذا للقدم وقيل إن الاستثناء بمعنى القلة وهذا جار في العرف كأنه قيل إلا ما لا يعلم لأن المشقة بحياة وهو لا يحال أقل من الباقي بعد الاستثناء فكانه قيل فلا نسي شيئاً إلا شيئاً قليلاً وقد جاء في صحيح البخاري وغيره أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أسقط آية في قراءته في الصلاة وكانت صلاة الفجر فحب أي أنها نسخت فداها عليه الصلاة والسلام فقال نسيها ثم أنه عليه الصلاة والسلام لا يشر على نسيته التقليل أيضاً بل يذكره الله تعالى أو يسر من يذكره ففي البحر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين سمع قراءة عبد بن بغير لقد ذكرتني كذا وكذا آية في سورة كذا وكذا وقيل الاستثناء بمعنى القلة وأريد بها التي مجازاً كما في قولهم قل من يقول كذا قبل والكلام عليه من باب عتولا عيب فيهم غير أن سيوفهم التي والى فلا تنسى إلا نسياناً مدحياً وفي الخواص المصنوعة على أنوار التنزيل أن الاستثناء على هذا الوجه لا يثبت عموم التي لا تقضى عمومها وقد يقال الاستثناء من أهم الأوقات أي فلا تنسى في وقت من الأوقات الا وقت منية الله تعالى نسيانك لكنه سبحانه لا يشاء هذا كما قيل في قوله تعالى في أهل الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك وقد قدمنا ذلك وإلى هذا ذهب القراء فقال الله تعالى ما شاء أن ينسى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً إلا أن القصور من الاستثناء بيان أنه تعالى لو أراد أن يصيره عليه الصلاة والسلام ناسياً لفعل ذلك لقد عليه كما قال سبحانه وأنت عتقنا لنفج من بالذي أوحينا إليك ثم أنا قطع بأنه تعالى ما شاء ذلك وقد له صلى الله تعالى عليه وسلم فن أشركت ليحيطن حملك مع أنه عليه الصلاة والسلام لم يعرك الجنة وبالجملة فقائدة هذا الاستثناء إن يعرفه الله تعالى قدرته حتى يعلم صلى الله تعالى عليه وسلم أن عدم النسيان من فضله تعالى واحسانه لأمن فونه أي حتى يتقوى ذلك جدياً أو يعرف غيره ذلك وكان نفي أن يعد الله تعالى نسيانه عليه الصلاة والسلام معلوم من خروج ومنه آية لا تحرك به لسانك لتسجل به الآية وقد أشار أبو حيان إلى ملأه القراء وإلى الوجه الذي قبله وأباهما غاية الأبداء لادم الوقوف على حقيقتها وقال لا ينبغي أن يكون ذلك في كلام الله تعالى بل ولا في كلام قصيب وهو مجازفة منه هذا الله تعالى عنه ثم إن المراد من نفي نسيان شيء من القرآن نفي النسيان التام المستمر عما لا يقر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كالذي تضمنه الخبر السابق ليس كذلك وقد ذكروا أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على النسيان فيما كان من أصول الفرائض والواجبات وقد يقر على ما ليس منها أو منها وهو من الآداب والسنن ونقل هذا من الإمام الرازي عليه الرحمة فليحفظ والاكثفت إلى الاسم الجليل على سائر الأوجه لتربية اللبابة والايذان بدوران العبادة على عنوان الألوهية المستقيمة لسائر الصفات وربط الآية بما قبلها على الوجه الذي ذكرناه هو الذي اختاره في الإرشاد وقال أبو حيان أنه سبحانه لما أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالتسبيح وكان لا يتم إلا بقرآن ما أزل عليه من القرآن وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يفسر في نفسه مخافة أن يلى أزال سبحانه عنه ذلك فانه عز وجل يقرئه وأنه لا يلى إلا

ما شئ أن يسبه لمصلحة وفيه نظر لا ينبغي ولو قيل ان سترتك استشاف واقع موقع التليل لتيسر  
 أول الامر به فيفيد جلالة الاكراء وأنه مما ينبغي أن يجادل بتره الله تعالى واجلاله كالأهون مذكور ونحوه  
 كونه في موقع التليل على منى هي نفسك للاقتضاء عليك بتيسر الله تعالى لاستترتك فلا تنسى الاما شئ  
 الله ويتضمن ذلك الاشارة إلى فضل التيسر وتعودت أخبار كثيرة في ذلك وذكر التليل بمصانها وتلقاها ابن الشيخ  
 في حواشي على تفسيره اليسرى بوجهه (إِنَّ يَتْلُمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى) تليل لما قبله والجهر منه  
 ما ظهر قولاً أو فعلاً أو غيرهما وليس خلاصاً بالأقوال بقربة القابلة أي أنه تعالى يعلم ما ظهر وما يعلن من الأمور  
 التي من جلتها حالك وحرصك على حفظ ما يوحى اليك بأسره فيترك ما يترك ويحفظ عن سبيل  
 ما شئ منه وخفيك ما شاء منه مراعاة لما نبط بكل من المصالح والحكم التنصيرية وقيل تو كيد بلجج ما  
 تقدمه وتوكيد لما بعده وقيل توكيد لقوله تعالى سترتك الخ على أن الجهر ما ظهر من الأقوال أي  
 يعلم سبحانه جهرك بالقرائة مع جهره عليه السلام وما دعاك اليه من مخافة التبيان فيعلم ما فيه الصلاح  
 من ابتداء وإنشاء أو فلا تخف فإني أكفيك ما تخاف وقيل انه متعلق بقوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى)  
 وهذا اليسرى كما ترى (وَتَيْسَرُكَ الْيُسْرَى) عطف على سترتك كما ينبغي من الالتفات إلى الحكاية وما  
 بينهما اعتراض ولورد لما سمعت وتليق التيسر بصل الله تعالى عليه وسلم مع أن الشائع تليله بالأمور المسخرة  
 للفاعل كما في قوله تعالى (ويسر لي أمري) للابن يثوق تمكنه عليه الصلاة والسلام من اليسرى  
 والتصرف فيها بحيث صار تلك المملكة راسخة له لأنه عليه الصلاة والسلام جعل عليها أي نوقفه توفيقاً مستمرا  
 للطريقة اليسرى في كل باب من أبواب الدين علماً وتليماً واحتماءً وهدايةً فيندرج فيه تيسر تلقى طريق  
 الرضى والاحاطة بما فيه من أحكام الشريعة السمعة والتواميس الآلية مما يتعلق بتكامل نفسه الكريمة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وتكامل عييه كما يفصح عنه الفاء فيما بعد كذا في الارشاد وقيل المراد باليسرى  
 الطريقة التي هي أسهل وأسهل في حفظ الرضى وقيل هي الشريعة الخفية السهلة وقيل الأمور الحسنة في  
 أمر الدنيا والآخرة من التصبر وعمل الخيرة والرفقة في الجنة وضم إليها بعض أمر الدين وهو مع هذا  
 انضم تيسرهم حسن وظاهر عليه أيضاً أمر الفاء في قوله تعالى (فَدَكَّرْ إِنَّ نَفْسَ اللَّهِ كَرَى) أي فذكر  
 الناس حينما يسرنك بما يوحى اليك واهدم إلى ملقى تضاعف من الأحكام الشرعية كما كنت تفقه وقيل  
 أي فذكر بعد ما استتب أي استقام وثباتك الأمر فإن أراد لم على التذكير بعد ما استقام لك الأمر  
 من القرائن الرضى وتطبيق القرآن بحيث لا غنى منه إلا ما التفتت للمصلحة فبانه وتيسر لك الطريقة  
 اليسرى في كل باب من أبواب الدين ففلك والا فليس يقوى وتليد التذكير بنفع الذكرى لما إن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان قد ذكر وبالحق فيه فلم يدع في القوس منزلاً وسلك فيه كل طريق فلم يترك  
 مضيقاً ولا مهيأ حراماً على الإيمان وتوحيد الملك المدين وما كان زيد ذلك بعض الناس إلا كراً وعناداً  
 ومكرماً وفلساداً فأمر صلى الله تعالى عليه وسلم تخفيفاً عليه حيث كان المحرص على إيمانهم بوجه سهام القلب  
 إليه كما قال تعالى فلنك باضع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً بأن يخص التذكير بمواد  
 التمتع في الجملة بأن يكون من يذكره فلا أو بضاً من يرجى منه التذكر ولا يشب نفسه الكريمة في تذكر من  
 لا يورثه التذكير إلا اعتوا ونفورا وفلساداً وغرورا من المطبوع على قلوبهم كما في قوله تعالى فذكر بالقرآن  
 من يخاف وعيد وقوله سبحانه فأعرض ممن تولي عن ذكرنا وعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بمن طبع  
 على قلبه بعلام الله تعالى إياه عليه الصلاة والسلام بفهمه صلى الله تعالى عليه وسلم بمتبليغ وإتمام الحجة

لا يجب عليه تكرار التذكير على من علم أنه مطعون على أفعاله فالعسر على هذا على حقيقة، ولعل أنه ليس كذلك وإن هو استبعاد النفع بالنسبة إلى هؤلاء المذكورين لما عليهم بالنصيب كأنه قيل أفضل ما أمرت به لتوجيه وإن لم ينتفعوا به وفيه تسلية له صلى الله تعالى عليه وسلم ورجح الأول بأن فيه إبقاء العسر على حقيقة مع كونه أنسب بقوله تعالى (سيدكر ممن يبخسني) أي سيدكر تذكر من يبخسني من شأنه أن يخفى اقتضائى حق خشيته أو من يخشى الله تعالى في الحجة فيرد ذلك بالتذكير فينسى في أمر ما تذكره به فيقف على حقيقة يؤمن به وقبل أن يخشى ذلك في قوله تعالى وأنتم الاعيون إن كنتم مؤمنين أي اذكسهم لأنه سبحانه لم يخبرهم بكونهم الاعيون إلا بعد إيمانهم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية أهل القبور ولما إن شاء الله تعالى بكم لآحقون وأنتم هذا المني لها الكوفيون احتججا بما ذكره وظائره وأجاب النافون عن ذلك بما في المني وغيره وقيل هي بمعنى قد وقد قال بهذا المني قطارب وقال عصام الذين المراد أن التذكير يعني أن يكون بما يكون بهما إلى التذكير فينبغي تذكير الكافرين بالإيمان لا بالعروج كالصلاة والصوم والحج إلا أنه بدون الإيمان والتذكير المؤمن التذكير الصلاة بها دون الإيمان مثلا وهكذا فسكنه قبل ذكره واحد بما يهده ويأبى به وقال المراد والنحاس والحرياني والزهرادى الكلام على الاكتفاء والأصل فذكر بـ مضى التذكير وإن لم تدع كقوله تعالى سراويل نصيبكم الطر والظاهر أن الذين لا يقولون مفهوم الخلفاء سواء كان مفهوم العسر أو غيره لا يدل على كل عليهم أمر هذه الآية كما لا يخفى (وَبَخْسَها) أي وبخسها المذكورين وبخسها أي (الاشقي) وهو الكافر العسر على انكار المعاد وتعوذ العازم بنى ذلك مما يقتضى الحظية، وهو أثنى أنواع الكفرة وقبل المراد به الكافر المتوغل في عداوة الرسوب صلى الله تعالى عليه وسلم كالأمة بن المذمة وعشيرة ربيعة وقد روى أن الآية نزلت فيها فانه أثنى من غير المتوغل وقيل المراد به الكافر مطلقا فانه أثنى من التذوق وقيل للمصل عليه كفرة سائر الأمم فانه حيث كان المؤمن من هذه الأمة أسعد من مؤمنهم كان الكافر منها أثنى من كافرينهم والأوجه عندى في المراد بالاشقي من تقدم (الَّذِي يَقْتُلِي أَبْنَاءَ الْكُفْرَةِ) أي العاقبة السلي من أهل الكفرة كما قال المراد ولا يصدق ما مضى من الآخرة وكونهم بها أكبر من ههنا وأشد حرارة وقال الحسن الكبير نار الآخرة والعصرى نار الدنيا أي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا ناولكم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وفي رواية للإمام أحمد عنه مرفوعة أيضا إن هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم فمصل السبعين وارد مودة للتكثير وهو كثير (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا) يسد روع (وَلَا يَحْيَى) أي حياة نفسه وقل أن روح أحدهم نصير في حلقه فلا يخرج من موت ولا ترجع إلى موضعه من الحسد فيحيا وهو غير غنى عن التقييد بنحو حياة كاملة على أنه بعد لا يغفل عن محنت وثم لا تراخى في الرلة فإن هذه الحاة أظلم وأعظم من نفس الصل وقال عصام الذين يمتثل أن يكون هذا الكلام كناية عن عدم النجاة لأن النجاة عن العذاب إنما يكون بالعمل في دار يموت فيها العامل ويجب والنظم أقرب إلى هذا المعنى كيف واللائق بالمعنى السابق ثم لا يكون ميناغيا ولا حيا فتأمل انتهى وفي كون اللائق بالمعنى السابق ما ذكره دون ما في النظم الجليل مع ظاهر والظاهر أنه لا يثنى به مع تضمنه رعاية العوازل وكذا في توجيه كون ما ذكر كناية عن عدم النجاة خفاء وكأنه قلنا أمر بالتأمل وقد يقال إن مثل ذلك الكلام يقال لمن وقع في شدة واستمر فيها فلا يمد أن يكون فيه إشارة إلى حدودهم في العذاب وأمر التراخي الرئي عنه ظاهر أيضا لظهور أن الخلود في النار الكبرى أظلم من دخولها وصلها وأعلم أن عدم الموت في النار على ما صرح به غير واحد مخصوص بالكفرة وأما عصاة المؤمنين الذين يدخلونها



فيؤمنون فيها واشتد لذلك بم أخرجه مسلم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحرون ولكن نفس أصابهم النار فموتهم أو قال بخطاياهم فأماهم لله تعالى إمامة حتى إذا كانوا نعما أذن في الشفاعة فحضر بهم ضائر ضائر فبثوا على النار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة فيضوا عليهم من الماء فينبثون ما الجنة في جبل السيل قال الحافظ ابن رجب انه يدل على أن هؤلاء يموتون حقيقة وتعارف أدوهم أجسادهم وأبدانهم كيد الفصل المله در في قوله عليه الصلاة والسلام ما هم الله تعالى إمامة وأظهر منه ما أخرجه البزار عن أبي هريرة مرفوعا أن أدنى أهل الجنة خطاؤا نصيبا قوم يخرجهم الله تعالى من النار فيرتج لهم الرب تبارك وتعالى وذلك أنهم كانوا لا يشركون بالله تعالى شيئا فينبثون بالمرء فينبثون كما ينبت البقل حتى إذا دحبت الأرواح أجسادهم فيقولون ربنا كما أخرجتنا من النار وأرجعت الأرواح إلى أجسادنا فاصرف وجوهنا عن النار مبصر فوجوههم عن النار وهذه الإمامة على ما حقاؤه غير واحد بعد أن يدقوا ما يستحقونه من عذابها بحسب دعوتهم كما يشمر به حديث مسلم وبفأثم فيها ميتة إلى أن يؤذن بالشفاعة لا يبدل تأخير دخولهم الجنة تلك المدة كل تمتة لموتهم بنوع آخر فتكون تنويعهم قد اقتضت أن يعدوا بالنار مدة ثم يحدوا فيها من غير عذاب مدة فهم من أدنى الدنيا فتنافسوا في الصبر وحسب بعد الصبر جزاء لغيره وم يبقوا أحياء فيها من غير عذاب كزنتها أما لكون بعد من أن يولد لهم رؤيتها أو لكون إمامة وإخراج الروح من تمتة العقوبة أيضا وقال القرطبي يعوز أن تكون إمامتهم عند ادخالهم فيها ويكون ادخالهم وصرف بهم الجنة عنهم مدة كره فيها عقوبة لهم كالخس في السجن بلاغل ولا قيد مثلا ويعوز أن يكونوا من أئلين حالة موتهم بحوال الكفار يمدونهم وقبيل قيلم الساعة ويكون ذلك أخف من تألمهم لوبقوا أحياء كما أن تألم الكفار يمدونهم في قبره أخف من تألمه أدخل النار بعد البعث وهو كما ترى وفي مطامع الاهتمام يعوز أن يراد بالإمامة المذكورة في الحديث الإمامة وقد سمي الله لهالي اليوم وفاة لأن فيه نوعا من عدم الخس وفي الحديث الرفوع دا أدخل الله تعالى الموحدين النار أماتهم فيها فإذا أراد سبحانه أن يفرحوا أسمهم المذاب تلك الساعة انتهى القول عليه ما ذكرناه أولا والله تعالى أعلم ( قد أفلح ) أي بعباد من المكروه وطهر به يرجوه ( من ترك ) أي تترك من الشرك يذكره وانما ظاهرا بالذكرى وحله على ذلك مروى عن ابن عباس وغيره وأخرج الرازي عن مرفوعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال في ذلك من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشهد أني رسول الله واعتبر بغيره من أسيرين فقتل أي تطهر من الكفر والمعصية وعليه يعوز أن يكون. ان تقدم من باب الانتصار على الأمم وقيل ترك أي تكفر من التقوى والجد تمن لكاه وهو الخوف وقيل تطهر بالصلاة وقبل أي الرقة وروى هذا عن أبي الأحوص وقتلته وجاعة ( وقد كثر اسم ربه ) بلسانه وفه لا بأسا مع غلبة القلب انتملك ذلك لا نواب فيه فلا ينسى أبدا دخله ما يترتب عليه الفلاح والذكر القلبي باستحضار اسمه تعالى في القلب وإن كان محدودا بالاشبهة إلا أن إرادته بخصوصه بم ذكر خلاف الظاهر وحكام في مجمع البيان عن بعض وماروى عن ابن عباس من قوله أي ذكر معاده وهو قوله بن يدي ربه عز وجل ظاهر فيه وفي إقحامه لفظ اسم وذهب بعض الحديث إلى أن المراد بهذا الذكر تكبيره الانتاح كانه قبل وكبر الانتاح ( فصل ) أي الصلوات الخمس كما أخرجه ابن السمر وغيره عن ابن عباس وروى ذلك في حديث مرفوع وقيل الصلاة المفروضة وما أمكن من التوافل واحتج بذلك على وجوب التكبيره حيث ينطبه الفلاح ووقع بين واحد بين واحد من الذكر والصلاة مع أن الاحتياط في العبادات واجب

فلا يضر الاحتمال وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه عز وجل وهو ظاهر وعلى ان التكرير شرط لادراك النطق بالفقه وعطف الكل على الجزء كعطف الاسم على الخاص وان جائز لا يكون بها معناه توسع معناه بشكك فلا بد له من نكتة ليدعى وقوعه في الكلام للمعجز حيث لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبناه الركبة عليه والانصاف انه مع ما سمعت احتجاج ليس بالقوى وقيل هو خصوص بسم الله الرحمن الرحيم قبل الصلاة وليس يعنى وعن علي كرم الله تعالى وجهه ترى أى تصدق صدقة الفسود كرام اسم ربه كبر يوم العيد فصل صلاة العيد وعن جماعة من السلف ما يقتضى ظاهره ذلك وتنسب بان الصلاة مقدمة على الزكاة في القرآن وان السورة مكية ولم يحسن حينئذ عيبه ولا مطر ورد بان ذلك اذا ذكرت باسمها أما اذا ذكرت بغير فتدبرها غير مطرود ومنه الا صدق ولا حيل على انه يجوز ان تكون مخالفة العادة وهنا الارشاد الى ان هذه الزكاة المقدمة قولاً ينبغي تقديمها فعلاً على الصلاة ولهذا كانوا يخرجونها قبل أن يصلوا العيد كاجابا في الآثار وكون السورة مكية غير مجمع عليه وعلى القول بمكيتها الذي هو الاصح يكون ذلك مما تأخر حكمه عن نزوله وأقول يجوز أن يقال تركى أى ظهر من الذكر بان آمن بقلبه وذكر اسم ربه أى قال لا إله الا الله صلى أى الصلاة المفروضة وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ما يثبت انه يكون تركى إشارة الى التصديق بالبيان وذكر اسم ربه الى النطق بالاسم وصل الى العمل بالاركان لما أن الصلاة عماد الدين وأفضل الاعمال البدنية وما هيبة عن الضميمة والتكرار فلا بد أن تذكر فيرد جمع الاعمال البدنية والعبادات القلبية وقد يقال اقتصر على ذكر الصلاة لان الفرائض والواجبات البدنية لم تكن تامة يوم نزول السورة وكانت الصلاة أهم ما زل ان كان قول غيرها وقد روى عطاء عن ابن عباس ويزيد النخعي عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن ان أول ما نزل من القرآن بمسكة اقرأ باسم ربك ثم انزل ثم المذكر ثم ثبت ثم اذا الشمس كورت ثم صبح اسم ربك ثم ان من ودان لا إله الا الله محمد رسول الله وكان ذكر الله تعالى المطلوب هو مجموع الجملتين فلا بد في أن يراد من ذكره تعالى في الآية وإذا اعتبر الالفاظ باسمه عز وجل في الجملة الثانية على الوجه الذى أنى به ذكره تعالى كان أمر الارادة أقرب وهذا الوجه لا يخلو عن حسن وقلة قد لما انه غلبه الاخبار بسوء حال المتجنب عن الله كره في الآخرة بتوقع السامع الاخبار بحسن حال المتذكر فيها ولا يبعد أن تكون الجملة مستأنفة استئنافاً جواباً لسؤال نفا عن بيان حال المتجنب والسكوت عن حال المتذكر الذى يغنى عن حاله قبل ما حال من نذ كره قبل قد أفلح الى آخره وكان الظاهر قد أفلح من نذكر الا أنه وضع من تركى الى آخره موضع من نذكر إشارة الى بيان المتذكر بسم الله وقوله تعالى (بل تؤثرون الحياة الدنيا) اضرب عن مقدور يساق اليه الكلام كأنه قيل انما بيان ما يؤدي الى العلاج لا تفعلون ذلك بل تؤثرون الخ وله مراد من قال انه اضرب عن قد أفلح الخ وقبل اضرب عن بيان حال المتذكر والتجنب الى بيان أنه لا ينفع هذا البيان وأضافه للمتردين على وجه يتضمن بيان سبب عدم النفع وهو ابتار الحياة الدنيا والخطاب على هذا فكفرة الاشقيين من أهل مكة وعلى الاول يحتمل أن يكون ظم فالمراد بابتار الحياة الدنيا هو الرضاء والاعطاشان بها والاعراض عن الآخرة بالكلفة كافي قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واما ماتوا بها الآية ويحتمل أن يكون لجميع الناس على سبيل التعليل فالمراد بابتارها ما هو اهم مما ذكر وما لا يحلو عنه الناس غالباً من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة في التمسك وترتيب المبادئ وعن ابن مسعود ما يقتضيه والاتفاق على الاول لقصد بالتوبيخ وعلى الثاني كذلك في حق الكفرة ولتقديده المتعبد

حق لمسلمين وقيل لانتفاع لانه يتفديهم بقرآن عبد الله وأبو رجاء والحسن والجهدي وأبو جوبة وابن أبي عمير وأبو عمرو والأعرجاني وابن مقسم يؤثرون ببلد النبية وقوله تعالى (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) حل من قاعل يؤثرون مؤكدة للتوبيخ والتاب أي تؤثرونها على الآخرة والحال أن الآخرة خير في نفسها لما ان نعيمها مع كونه في غاية ما يكون من اللذة خلاص عن شائبة الدالة أبدى لا تصر له وعدم الترض لبيان تكدر نعيم الدنيا بالتفصيص وانقطاعها قليل لنهاية الظهور (إِنْ هَذَا) اشارة على ما أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد الى قوله تعالى والآخرة خير وأبني وروى ذلك عن قتادة وقال غير واحد اشارة الى ما ذكر من قوله سبحانه قد أفلح من ترك الخ وسيأتي ان شاء الله تعالى في الحديث ما يثبت به وقال الضمك اشارة الى القرآن فالآية كقوله تعالى واته لفي رر الاولين وعن ابن عباس وعكرمة والسدي اشارة الى ما تضمنته السور جبريا وفيهم (لَيْسَ الصُّحُفِ الْأُولَى) أي تلبت مهامته وقرأ الامس وهو من وعصمة فلاها عن أبي عمرو يسكون الخاء وكذا فيما بعد وهي لغة تميم على ما في النواصح (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) يدل من الصحف الاولى وفي ايامها ووصفها بالقدم ثم ينهاها وتفسيرها من تعظيم شأنها ما لا يخفى وكانت صحف ابراهيم عشرة وحسبنا صحف موسى عليه السلام والمراد بها ما عدا التوراة أخرج عبد بن حميد وابن مريويه وابن عساكر عن أبي فرقة قلت يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب أنزل على شيت خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال أنشد قلها أيها الملك القليل على الليل للفرود لم أبئك لتجميع الدنيا بسنها الى بعض ولكن بعتك أرد عن دعوة المظلوم فاني لأردها ولو كانت من كافر وعن العاقل عالم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناحى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وشذ كر فيما شئع وساعة يخلو فيها لحاجته من الخلال فان في هذه الساعة عوننا تلك الساعات واجتماعا للقلوب وتقربا لها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه حذرا على شأنه حافظا لسانه فان من حسب كلامه من عمله أقل الكلام الاقياس فيه وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمناش أو تزود لمعاد أو نهذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها هيبت لمن أيقن باللوثة ثم فزع لمن أيقن بالنار ثم ضحك لمن يرى القرب وتلقبها باهلها ثم يطمئن اليها ولن أيقن بالفقر ثم يحنب ولن أيقن بالحساب ثم لا يميل قلت يا رسول الله هل أنزل عليك شيء عما كان في صحف ابراهيم وموسى قال بالآبذر نعم قد أفلح من تركي وذكر اسم ربه فعلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى والله تعالى أعلم بصحة الحديث وقرأ أبو رجاء ابرهم بمحذف الالف وقلبه وبالخاء مفتوحا مكسورة وعبد الرحمن بن أبي بكر بكسرها لا غير وقرأ أبو موسى الاشعري وابن الزبير ابراهم بالتيين في كل القرآن وقرأ مالك بن دينار ابراهم بأنف وفتح الهاء وبغير ياء وجاء في قال ابن خالويه ابرهم بضم الهاء بلا ألف ولا ياء وهذا من تصرفات العرب في الالمام العجيبة فان ابراهيم على الصحيح منها وحكى الكرماني في عجائبه أنه اسم عربي مشتق من البرمة وهي تسعة النظر ونسب قد تقدم وكذا نسب موسى صلى الله تعالى عليهما وسلم

### سورة الناشئة

مكية بلا خلاف وعدة آياتها ست وعشرون كذلك وكان صلى الله تعالى عليه سلم كما أخرج مسلم وأبو داود والنسائي

وإن ما جاء من النمل بن بشر يقرؤها في الجملة مع سورتها ولما أشد حاشته فيما قيل إلى المؤمن والكافر والجنة والنار إجمالاً سطر الكلام هنا فقل عز قالوا

(سَمِيعُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) قيل هل عني قد وهو ظاهر كلام قطرب حيث قال أي قد جئت يا محمد حديث الغاشية والخشوع أنه للاستفهام وهو استفهام أريد به التعجب مما في حيرة والتدقيق إلى استماعه والاشعار بأنه من الأحاديث البديعة التي حثت أن تنافها الرواة ويتنافس في نقلها الوعاة وأخرج بن أبي حاتم عن عمرو بن عبيد قال سألني النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة غراً هل أتاك حديث الغاشية قال نعم الصلاة والسلام يستمع ويحور ثم قد جاني والغاشية القيامة كما قال سفيان والجمهور وأطلق عليها ذلك لأنها تسمى الناس بشيئها وتكسبهم بأحوالها وقال محمد بن كعب وابن جبير عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه من قوله تعالى (وَجُودٌ بِرَحْمَةٍ) لفرق بين جود وجرار الأبداء به وإن كان سكرة لفرق بين موضع التوبيع وقبل لأن في حديث الكلام أصحاب وجوه والحبير ما يستدق النظر في مشقته والتجسس عوص عن جهة اشتمت بها إليه أي يوم لا يغيب والحق إلى قوله تعالى مشقته استئناف وقع جواباً عن سؤال نفا من الاستفهام للتخويف كأنه قيل من جهة عابه الصلاة والسلام ما أتته حديثها ما هو قبل وجوه الخ قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يكن أثناء من الله تعالى عليه وسلم حديثها فأخبره سبحانه عنها فقال جيل وعلا وجوه يومئذ (غَاشِيَةٌ) والمراد غاشية دابة أو نوصف بالليل انبساطها في وضعها بالخضوع من الإشارة إلى التهمك وإنما لم تخضع في وقت يقع فيه الخضوع وكذا قوله تعالى في قوله سبحانه (حَاقِيَةٌ) على ما قيل وهو قوله تعالى (غَاشِيَةٌ) خزان حرار لوجوه الدواب والحيوانات وفي ذلك الاحتمال الآخر سألني أن شاء الله تعالى أي علمه في ذلك اليوم تباهيه وذلك في الرجل يمد يده عن ابن عباس والحسن وابن جبير وثلاثة وعمل فيها على ما قيل جر السلاسل والاعلال والحوس في خوض الأيل في الوحل والسمود والمهبط في فلالها ودهانها وذلك جزاء التكبر عن العمل وطاعة الله تعالى في الدنيا وعن زيد ابن أسلم أنه قال أي عامة في الدنيا ناسبة بها لأنها على غير حدى ولا ثمرة لها إلا النصب وخاتمة النار وجه ذلك في رواية أخرى عن ابن عباس وابن جبير أيضاً وظاهر أن الخضوع عند هؤلاء باق على كونه في الآخرة وعليه فيومئذ لا تعلق له بالوصفين معنى بل متعلقهما في الدنيا ولا يخفى ما في هذه الوجهة من البعد بظهور أن العمل لا يكون في الآخرة بعد تسليمه لا بد من دعاء في دفع بعده وقال عكرمة عامة في الدنيا ناسبة يوم القيامة وظاهر أن الخضوع على ما مر ولا يخفى على من جسد الخطأ باستقبالين ماضون من البعد قبل الأوصاف الثلاثة في الدنيا والكلام على سؤاله في ذلك انفسهم ناسبة في أي ظهر لهم يومئذ أنها كانت خاتمة عامة ناسبة في الدنيا من غير مع وأما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون أنهم يحسون مستأ وهؤلاء التماسك من اليهود والنصارى كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس ويشمل عبرهم مما شاهدتهم من مساك أهل الضلال وهذا الوجه أنه من أخويه وقوله تعالى (تَصَلَّى فَأَرَأَيْتَ الْخَاشِعِينَ) مناجاة في الحر من حيث النار إذا اشتد حرها خزا آخر لوجوه وقبل غاشية صفاتها وما بعد أخبار وقبل الأولان صفتان والآخران خزان وقيل الثلاثة الأول صفات وهذه الجملة هي الخبر

والشكل كما ترى وجوز أن يكون هذا وما بعده من الجنتين استثناء ميباً تفصيل أحوالهما وقرأ ابن كثير في رواية شبل وحيد وابن عيصن عاملة ماضية بالنصب على القم وقرأ أبو رجاء وابن عيصن ويعقوب وأبو عمرو وأبو بكر نصل ضم التاء وقرأ خارجة نصل ضم التاء وفتح الصاد مشدداً للهمزة (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آفِيَةٍ) لفتانها أي غابتها في الحرف في متناهية فيه كافي قوله تعالى وبين حميم آن وهو انفسه المشهور وقد روى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقال ابن زيد أي حاضرة لهم من قولهم أنى الشيء حضر وليس بذلك (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) بيان لطعامهم أثر بيان شرابهم والضريع كما أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس الشريق اليبس وهي على ما قال عكرمة شجرة ذات شوك لاطنة بالأرض وقال غير واحد هو جنس من الشوك نزعاً الأبل رطباً قاذوا ييس تحلته وهو سم قاتل قال أبو ذؤيب

رعى الشريق الريد حتى إذا قوى ٢٠ وصار ضريماً بل عن التحدث

وقال ابن جرارة الخليل يفكر أبل وسوء صرعى

وحسن في هزم الضريع فكلمها ٢١ حذباء ذميمة اليدى حرود

وقال بعض اللغويين الضريع ييس الضريع إذا انقطع له وقال الزجاج بيت كالسوسج وقال الحافظ ثبت أخضر من الریح يرمى به البحر والظاهر أن المراد ما هو ضريع حقيقة وقيل هو شجرة قارية تشبه الضريع وأما تعلم أنه لا يميز الله تعالى الذي يخرج من الشجر الأخضر باراً أن ثبت في السار شجر الضريع نعم يزيد ما قبل ما حكاه في البحور الزاهرة عن البهوي عن ابن عباس رفضه الضريع شيء في النار شبه الشوك امر من الصبر واثق من الجيفة واشد حراً من النار قلن صح فذلك وقال ابن كيسان هو طعام يضرعون عنده ويذلون ويضرعون إلى الله تعالى طلباً للخلاص منه غسمى بذلك وعليه يحتل أن يكون شجراً وغبره وعن الحسن وجماعة أنه الزقوم وعن ابن جرير أنه حجارة في النار وقيل هو ولد في جهنم أي ليس لهم طعام إلا من ذلك الموضع ولعله هو الموضع الذي يسيل إليه صديد أهل النار وهو السليخ وعليه يكون التوفيق بين هذا المصير والمصير في قوله تعالى ولا طعم إلا من غسيلين ظاهراً بأن يكون طعامهم من ذلك الوادي هو الغسيلين الذي يسيل إليه وكذا إذا أريد به ما قاله ابن كيسان واتحد به وقد تحدد بهما عليه أيضاً الزقوم واتحد به بالضريع على القول بأنه شجرة قريب وقيل في التوفيق أن الضريع مجاز أو كناية أريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ وهي الشوك فلا ينال كونه زقوماً أو غسيلاً وقيل أنه أريد أن لا طعام لهم أصلاً لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلاً عن الناس كما يقال ليس فلان ظل إلا الشمس أي لا تظل له وعليه يحصل قوله تعالى ولا طعام إلا من غسيلين وقوله تعالى أن شجرة الزقوم طعام الآثيم فلا محنة أصلاً وقيل أن غسيلين هو الصديق القدر الإلهي أن تنجيه على هيئة الضريع والزقوم طعامهم السليخ والزقوم الثاني هو الضريع ولا يخفى تسف على الرصيع وقد يقال في التوفيق على القول بأن الثلاثة متباعدة بالذات لأن المذنب ألوان والمعتدون طبقات فبهم أكلة لزقوم ومنهم أكلة السليخ ومنهم أكلة الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم (لَا يَسْئُرُ وَلَا يَنْفِي مِنْ جُوعٍ) أما في محل جر صفة لضريع والمفنى أن طعامهم من نوى ليس من طعام الأسماك وأما هو شوك وأنشوك مما نزع الأبل وتناول به وهذا نوع من تمره ولا يقربه ومنه ما أفاء متمثل عندها إمالة الجوع وإفادة القوة والسمن في البسبب وأن شئت عقل الله من نوى مكروه يضرع عنده ويضرع إلى الله تعالى ويطلب منه سبحانه الخلاص عنه وليس فيه منافاة للفداء أصلاً وأما في محل رفع صفة

طعام انقدر اذ التقدير ليس لهم طعام الا طعام من ضريع والمشي قريب مما ذكر ولا يجوز كونه صفة  
 المذكور اذ لا يدل حيث على ان طعامهم منحصر في الضريع بل يدل على ان ما لا يمن ولا يمن من طعامهم  
 منحصر فيه ويضد المعنى وما لا عمل له من الاعراب على أنه منسأب والاول أظهر ويرى ان كفار  
 قريش كانوا لما سمعوا صدر الآية ان الضريع ينس على ابد فتزلت لا يمن الخ قبل ولا يقولوا  
 'ما ان يتكذبوا ويتصوا بذلك وهو الظاهر في قوله بل من السمن والشبع وما أن يصدقوا فيكون المعنى  
 ان طعامهم من ضريع ليس من جنس ضريعكم انما هو غير سمن ولا عفن من جوع وعلى الاول هو  
 صفة مؤكدة راداً لما رجوه لا كاشفة اذ لا خفاء وعلى الثاني هو صفة هضمة وإلما كان تكبير الجوع للمعصية  
 أى لا ينفع من جوع ما وتناظر نفي الاغناء من الامانة التوصل به الى انصرم على كلا الامرين  
 اذ لو غدا لما احتيج الى ذكر نفي الامانة ضرورة استلزام نفي الاغناء عن الجوع ابد وانك كرر  
 لا تكايد النفي وفي الارشاد ان نفي الامر من غير على أن لهم اعتماداً للشبع والسمن الا أنه لا يبعد  
 شيئاً منهما بل على أنه لا اعتماد من حينهم ولا افادة من جهته وتحقيق ذلك ان جوعهم وعطشهم ليس من  
 قليل ما هو المعبود منهما في هذه النشأة من حالة عارضة للانسان عند اشتداد العطية ليدل ما يشغل من  
 البدن مشوقة له الى المعامول والشروب بحيث يلتذ بها عند الأكل والشرب ويستقوى بها عن غيرها  
 عند استقرارها في المدة ويستفيد منها قوة وسماً عند انقضائها بل جوعهم عطشهم عن اضطرارهم  
 عند خطرهم النذر في أحشائهم الى اذغال شيء كذب يفتؤها ويخرج ما فيها من القلب وأما أن يكون  
 لهم شوق الى مطوهم والنفاذ به عند الأكل والتمتع به عن النذر واستفادة قوة من بهت وكذا عطشهم  
 عبارة عن اضطرارهم عند أكل الضريع والتمتع به في بطونهم الى نزع ما نفع برد ليطفؤ من غير  
 أن يكون هم التذاذ بشربه أو استفادة قوة به في الجملة وهو لما يبارى انه تعالى يحاط عليهم الجوع بحيث  
 يضطرون الى أكل الضريع قائداً أكلوه سلب عليهم العطش فاضطروا الى شرب الحميم يثوي وجوعهم وينقطع  
 اعتمادهم اعدنا الله تعالى وسائر المسلمين من ذلك انتهى وهو خلاف الظاهر ومنه لا ينفى عن الراى وليس له فيما  
 وقفنا عليه مستند يقول لأجله الظواهر فالحق أن لهم جوعاً وعطشاً وشهوة الى طعام والشراب كالأجانب  
 والمطمان في الدنيا شهوة اليهما لكنهما لهما ذلك قد بلغا القدية بنسبته الله تعالى عز وجل بدون سبب  
 عارض على نحو ما في الدنيا فيضطرون لذلك الى الضريع والحميم كما يضطر من أدرط فيه الجوع والعطش  
 في الدنيا الى تناول الكربة النشع من المطوهم والشراب لكنهم لا يتنصرون بما يشاؤون بل يزادون  
 به عذاباً فوق العذاب نال الله تعالى العقوبة والمأبة بمن وكرمه وقوله تعالى (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاهِيَةٌ)  
 شروع في رواية حديث أهل الجنة وتقديم حكاية أهل النار لانه أدخل في سور النارية وتعيم حديثها  
 ولان حكاية حسن حال أهل الجنة بعد حكاية سوء حال أهل النار مما يزيد الحكى حسنا وجهة الكلام  
 في امر به نهي عن البهجة وحسن المنظر أى وجوه يومئذ ذات بهجة وحسن كقوله تعالى تعرفني وجوعهم  
 نضرة العيم أو من العيم أى وجوه يومئذ متممة (لستبوا) أى سمن الذى عمت في طرا القدير وهو منطلق بقوله تعالى  
 (وَأُحْيِيَةٌ) والتقديم للاعتناء مع رعاية القاصلة واللام يمت للتقابل بل ضلها في رضى بكنا مكانه قيل  
 راضية بسببها وذكر بعض المحققين أنها مقوية لتعدي الوصف بنفسه ولذا قال سفيان في ذلك كما أخرجه عنه  
 بن أبي حاتم رضى عنها ووضاها به كناية أو مجاز عن أنه محمود الناقة مجازى عليه أعظم الجزاء وأحسن

وقيل في الكلام مضاف مقدر أى ثواب حبة راضية وجوز كون اللام لتحليل أى لأجل سببها في طاعة الله تعالى راضية حيث أوتيت ما أوتيت من الخير وليس بذلك (في سَجَنَةٍ عَائِلَةٍ) مرتفعة المحل أو علة القدر فالمراد إما حتى أو موسى وجمع أبو حنن بينهما (لَا تَسْمَعُ) خطاب لكل من يصلح للخطاب أو هو مسند الى ضمير المائدة المؤنثة وهو راجع للوجود على أن المراد بها أصحابها أو الاسناد مجازي وكذا يقال فيما قبل وأشار بعض الى أن في الآية صفة الاستخدام اختيارا لأن المراد بالوجود أو لاحتياجها وعند إرجاع الضمير اليها تأييد أصحابها منهم الذين لا يسمون (فِيهَا لَا رَغِيَّةٌ) أى لغوا قهى مصدر بماء ويجوز كونها صفة كذا محذوفة على أنها لنسب أى كذا ذات لغو وجوز على تقدير كونها صفة كون الاسناد مجازيا لأن الكلمة ملغوية لا لامية ويجوز أن تكون صفة ندى محذوفة أى لا تسمع فيها تنصلا لامية و جعلها مسموعة ملغوية يسمع كما نقول سمعت زيدا يقول كذا وجوز أن يكون ذلك على المجاز في الاسناد أيضا وقرأ الأعرج وأهل مكة والمدنية ونفع وابن كثير وأبو عمرو يخدعونهم لا تسمع بناء التانيث مبنيا للمفعول لا غية بالرفع وان هيصن وعيسى وابن كثير وأبو عمرو وكذلك إلا أنهم لم يروا بالياء التحية لأن التانيث مجازي مع وجود الفاصل والحمد لله كذلك إلا أنه نصب لا غية على معنى لا يسمع فيها أى أحد لا غية من قولك أصدت زيدا (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) قبل يعرى ماؤها ولا ينقطع وعدم الانقطاع لما من وصف العين لأنها الماء الجارى فوصفها بالجرىمان يدل على المداومة كما في نار حامية وأما من اسم الفعل فإنه للاستمرار بقرينة المقام والتكثير لتعظيم وإخبار الزمخشري كونه لتكثير كافي غلت نفس أى غيرت كثيرة تجري مياهها (فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ) رفعة السك أو القدر وقيل مرفوعة من رفعت كذا أى خبائه (وَأَنْتَابٌ) وقدح لاعتراها (مَوْضُوعَةٌ) أى بين أيديهم وقيل على حافات العيون وجوز أن يراد موضوعة عن حد الكبار أو وسط بين الصغار والكبر كقوله تعالى قدروها نذيرا ولا يخفى بعده (وَتَمَارِقُ) ووالد قال زهير

كبولاً وشباناً حسناً وجوههم \* على سرر مصفوفة وتمازق

جمع مرفقة بضم النون والراء وبكسرهما ورفعهما وبغير هاء (مَصْفُوفَةٌ) صف بعضها الى جنب بعض الاستناد اليها والانسكاك عليها وقال الكافي وسائد موضوعة يصفها الى جنب بعض كالشيء الذى جعل صفا أينما أراد أن يجلس المؤمن يجلس على واحدة واستند الى أخرى وعلى رأسه وصائف صائفين اليافوت والمرحان (وَزُرَابِيٌّ) وسط قاحرة كما قال غير واحد وقال الفراء هى الطنافس التى لها خيل رقيق وقال الراغب أنها فى الأصل ثياب محبرة منسوبة الى موضع ثم استعملت للبط واحدتها ردية مثلثة الزاوى ولم يفرق فى اصحاح بين الزرابي والتمازق والتمازق الفرق ثم قيل قد جاء تمازق بمعنى الزرابي ومنه

نحن بنات طمازق \* نتمى على التمازق

لظهور أن الرمال لا يمتدحى عليها عادة (مَبْشُورَةٌ) مبسوطة أو مرفقة بالمجالس (أَفَلَا يَنْظُرُونَ) إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خَلَقَتْ استئناف مسوق لتقرير مافصل من حديث العائنية وما هو مبنى عليه من البعث الذى هم فيه مختلفون بالاستشهاد عليه لا يستطيعون إنكاره وأخرج عبد بن حديد وغيره عن قتادة قال لما نعت الله تعالى ملكة هب من ذلك أهل الضلالة قاتل سبحانه وتعالى أفلا ينظرون لمع ويرجع هذا فى الآخرة الى إنكار البعث كما لا يخفى والهمزة للإعجاز والتوبيخ والفاء للخطب على مقدر

يقضيه المقام وكذا كيف منصوبة بما بعدها على أنها حال من مرفوع خلقت كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله فمعلق بالفعل النظر والحيلة بدل اشتغال من الأبل وقد تبدل الحيلة فيها الاستفهام من الاسم الذي قبلها كقولهم عرفت زيدا أبو من هو على أصح الأقوال على أن العرب قد أدخلت إلى على كيف بلا واسطة إبدال كما أدخلت عليها على لحكي عنهم أنهم قالوا انظر إلى كيف يصنع كما حكى عنهم أنهم قالوا على كيف يسبح الآخرين وذكر أبو حيان في البحر والتذكيرة وغيرها أنه إذا علق بالفعل عما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته وقيل كيف بدل من الأبل ونمته في المسمى بما في نفسه نظر وجوز في جمع البيان كونها في موضع نصب على المصدر وهو كما ترى والأبل يقع على البهائم الكثيرة ولا واحد له من لفظه وهو مؤنث ولما إذا صغر دخلته التاء وقالوا آيلة وقالوا في الجمع آبال وقد اشتقوا من لفظه فقالوا أبل وقيل الرجل ونسبوا من هذه الفعل على غير قياس فقالوا ما أبل ربدا ولم يحفظ سبويه فيما قيل أنها جاء على فعل بكسر الفاء والمعين غير أبل أي أبشكرون ما أشير إليه من البهائم وأحكامه يستبعدون وقوعه من قدرة الله عز وجل فلا ينطرون إلى الأبل التي هي نصب أعينهم يستعملونها كل حين كيف خلقت خلقا بديعا مدولا به عن سائر حقائق أصناف أنواع الحيوانات في عظم جنتها وشدة قوتها وبخيب هياتها الثلاثة يتأني ما يصدر عنها من الأقاويل الشافعة كالنوء بالاقطار الثقبلة وهي بركة وإصلاحها الانتقال العاصدة إلى الاقطار النازحة وفي صبرها على الخوف والمخاض حتى إن ظاهرها ليبلغ التمسك بكسر فككون وهو تخاية أليم بين الوردين وربما يجوز ذلك وفي حديث الطوازي بإطاعة المهمل والمزاي واكتفاها ليسير ورعها لكل ما يتيسر من شوك وشعر وغير ذلك مما لا يكاد يرعاه سائر البهائم وفي انشادها مع ذلك للسان في الحرقة والسكون والبركة والتهوض حيث يستملها في ذلك كيف يشاء ويقتادها عطارها كل صغير وكبير وفي تأثرها بالصوت الحسن على غلظ أكردها إلى غير ذلك وخضت «لذكر لآل» أنجب ما عند العرب من الحيوانات التي هي أشرف للركبات وأكثرها صنما ولهم على أحوالها أنهم وقوف وعن الحسن أم خدمت بالله ذكر لانها تأكل النوى والتوت وتخرج اللبن وقيل له الدبل أعظم في المحبوبة فقل للعرب بعيد العهد بالقبيل ثم هو حذر لا يؤكل لحمه ولا يركب ظهره أي على نحو ما يركب ظهر الحمار من غير مشقة في تربيته ولا يعذب حره وقال أبو العباس البرد الأبل هنا السحاب لأن العرب قد سمعوا بذلك أثنائي ارسالا كالآل وتزجي كما تزجي الأبل وهي في حياتها أحيانا تشبه الأبل يعني أن لرادنه منها على طريق التشبه والحناز وكانه كما قال الزمخشري لم يدع القائل بذلك إلا طلب المناسبة بين المتعاطفات عن ما يقتضيه قانون البلاغة وهي حاصلة مع بقاء الأبل في عطائها قال الأمام التناسيب مبالغة الكلام مع العرب وهم أهل أسفل على الأبل في البراري قربنا اعرموا فيها والفرس يتمكر لعدم رفيق بجلده وشاعل يشغل فيتمكر فيما يقع عليه طرفه فإذا نظر لنا معه رأى الأبل وإذا تعار لم يوقفه رأى السماء وإذا نظر عينا وشدا رأى الجبال وإذا نظر لأسفل رأى الأرض فأمر بالنظر في خلقه لما يتعلق به النظر من هذه الأمور فينبغي مناسبة بهذا الاعتبار وقال عصام الدين أن خيال العرب جامع بين الأربعة لأن ما لهم النعيس الأبل ومداد السق لهم عن السماء ورعيهم في الأرض وحفظ ما لهم بالخيال وما ألقب ذكر الأبل بعد ذكر الضريع كان خطوره بعده على طرف القمام وإذا صح ما روي من كلام قرشي عند تولد تلك الآية كان ذكرها أطف وألف وقرأ الاسم عن أبي عمرو إلى الأبل يسكون الباء وقرأ على كرم الله تعالى وجهه وابن عباس رضي الله تعالى عنهما أبل بتشديد اللام ورويت عن أبي عمرو وأبي جعفر والكسائي وقالوا إنها السحاب عن قوم من أهل اللغة



(وَإِلَى الْمَاءِ) الله يشاهدونه ليلاً ونهاراً (كَيْفَ وَرُفِعَتْ) رفعاً صحيحاً (إِلَى بِلَا عَمَادٍ وَلَا سَاكٍ) بحيث لا يناله الهمم والأدراك (وَإِلَى الْجِبَالِ) التي ينزلون في أقطارها وينعمون عائبها وأشجارها (كَيْفَ نَصَبَتْ) وضعت دعاماتها بتأني من رفقها فلا تمج ولا تعبد يمكن الرفق إلى دارها (وَإِلَى الْأَرْضِ) التي يضر ون فيها ويتقربون عليها (كَيْفَ سَطَّحَتْ) سطحا بتوطئة وتمهيد وتسوية وتوطيد حسب يقتضيه صلاح أمور أهلها ولا يسافي ذلك القول بأنها قريبة من الكثرة الحقيقية لكان عضها وقرأ على كرم الله تعالى وجهه وأبو حيوة وإن أمي عجلة خلقت وصمت نصبت سطحت بناء المتكلم مبيها للدعل والمفعول صمير محذوف وهو العائد إلى سجد من بدل شتال أي خلقها رمتها صمير سطحت وقرأ الحسن وهرون الرشيد سطحت بتعديده الصاد والمنى فلا ينظرون بطل التدمير والاعتبار إلى كيفية خلق هذه المخلوقات العديدة بمقابلة البحث والتشور ليرجعوا معاً من لاسكار والفور ويسمعوا أصداءك ويستمدوا اللقائه بالامسان والطاعة وجوز أن يحمل النظر على الاسار ويكون فيه دعوى ظهور المطلوب بحيث يظهر بمجرد إحصاء هذه المخلوقات وهو خلاف الظاهر والظاهر قوله تعالى (فَذَكِّرْ) إزليب الاسر بالتذكير على ما ينشأ عنه الانكار السابق من عدم النظر أي فالتصر على التذكير ولا تلح عليهم ولا يهتث انهم لا ينظرون ولا يذكرون وقوله تعالى (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) تبليط فلاسر وقوله سبحانه (أَنْتَ عَلَيْهِمْ يَمُصُّظِرٌ) تقرير له وتحقق معنى الانذار أي لست بمسيطر عليهم فجرهم على ما تردد لقوله تعالى وما أنت عليهم بجبار وقرأ الجمهور بمسيطر بالصاد وكسر الطاء والاصل السين والصاد بدل منه فانه من النظر بمعنى التسلط يقال سطر عليه إذا تسلط وقرأ حمزة في رواية شمله الصاد زابا وهرون بفتح الطاء وهي لغة تميم وسيطر متعدهم عندهم ويدل على قولهم سيطر لكان المطوعة وقوله تعالى (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) قبل اسناده منقطع والايه معنى لكن وعن موصولة مبتدأ وما بعدها صلة والعائد اصمير المستتر فيه وقوله سبحانه (فَيَذَرُوهُ الْغَدَابَاتُ الْكَثْرَ) خبر للسند والفاء لتضمن للابتداء معنى الشرط نحو الذي يأتي في درهم وجعل من شرطية معده وجود الفاء فيما يصلح لجوابها بدونها وتقدر فهو يذره تكلف مستثنى عنه وأيا ما كان فن التسلط ما يقع بعد الايه حمله أي لكن من أمرس وأقلع عن الكفر منهم يذره الله تعالى العذاب الأكبر وهذا عذاب الآخرة في النار فانه الأكبر وعذاب الدنيا بالنسبة إليه أصغر وجعل الزعشري الانقطاع على معنى لست بمسيطر عليهم لكن من تولى وكفر منهم فإن الله تعالى ولاية عليه والقهر فيذره في نار جهنم ولم يجعل على ما قيل متصلاً لأنه يلزم عليه لونه صلى الله تعالى عليه وسلم مستولياً على من تولى وقد حصر الولايته تعالى وجوز اتصاله بأن يكون من ضمير عليهم فيكون من في محل جر تاسا له وتسلطه صلى الله تعالى عليه وسلم على المتولى باعتبار جهده وقلة الذي وعد به عليه الصلاة والسلام ولا ينافي حصر الولاية به تعالى لأنه بأسره وحل فكأنه قبل لست عليهم بمسيطر إلا على من تولى وأقام على الكفر فأنك تسقط عليه بما يؤذن لك من جهده وقلة وسيد وأمره وسد ذلك يذره الله تعالى في جهنم فيكون في الآيات اسناد لهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وجوز أن يكون اسناداً بالجهاد فقط على أن المراد بالعذاب الأكبر القتل وسبي الأسرار والأولاد سائر ما يترتب على الجهاد من البلايا فيكون فيها إشارة إلى أن هذه الأمة أكبر عذابهم في الدنيا ذلك لاسا كان في الأمم السابقة من الحسف والمنع ونحوها وأقيم فيذره الخ مقدم فتشكون عليه

منسلحا ايدانا بأن ذلك من قبله عز وجل حتى كأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل له فيه وقال عصاء الدين في كون الاستثناء منقطعا اشكال لأن المستثنى المنقطع هو المذكور بمدا لا غير مخرج عن شمله فلهذا لم يسم دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من تولى وكفر خارجا عن قوله تعالى عليهم وليس حكمهم مخالفا له ثم أجاب بأن الاستثناء المنقطع قصد يكون لدفع توهم نافي عما سبق من غير أن يخالف المستثنى عنه في الحكم فالواجب ذكر حكمه ليعلم أنه ليس حكمه مخالفا لحكم المستثنى عنه فكأنه ههنا لدفع توهم المذهب فأنامل وجوز كون الاستثناء متصلا من قوله تعالى فذكر ومن موصولة لا غير والمراد بالمذهب استحقاق المذهب أي فذكر إلا من انقطع طمعك من إيمانه وتولى فاستحق المذهب الأكبر وقوله إنما أشلى على هذا اعتراض ورجع لافضاح بأن ابن عباس وزيد بن علي وقادة وزيد بن أسلم قرؤا الأ حرف تية واستفاح وقوله تعالى (إِنْ إِيَّانَا يَأْتِيهِمْ) لعل لتعذيبه تعالى إياهم بالمذهب الأكبر وإياب مصدر آب أي رجع أي أن اليانا وجوعهم بالموت والبعث لا إلى أحد سوانا لاستقلالنا ولا اشتراكنا ووجه الصبر فيه وفيما بعده باعتبار معنى من كما أن أفراده فيما سبق باعتبار قطعها وقرأ أبو جعفر وشية إياهم بتشديد الياء قال البطلاني في كتاب التثنية هذه القراءة تحتل تأويلين أحدهما أن يكون إياب بالتشديد فعلا من أوب عن زحف ككذب كذا وأصله أواب لم يند بالواو الأولى حاجزا لضمها بالساكون فابدل من الواو الثانية ياء لانكسار الهمزة عصار في التقدير أوليا ثم نسبت الأولى ياء أيضا لاجتماع ياء وواو وسكون أحدهما ولأن الواو الأولى إذا لم تسع من انقلاب الثانية فهي أجدر بالانقلاب والتالي أن يكون فيهما وأصله إيويا فاعل اعلال سيد وقوله على هذا أي على وزن فاعل كحوقل حيقلا من الإياب وأصله إيوب فأعل كما ذكرنا والوجه الأول اقيس لأنهم كانوا في مصدره التأنيب والتعجيل مصدر فعل لا فاعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع لاوية والاية مسكنهم آثروا الياء لحقتها انتهى وقد ذكره من الوجوه الزمخشري إلا أنه في الأول منهما يجوز أن يكون أصله أوانا فعلا من أوب ثم قيل إيويا كدوا في حوا ثم قيل ما فعل بصل - سيد وطاهره أن الواو الأولى هي التي قلت أوليا واعتراض بأن للقرآن الواو الأولى إذا كانت موضوعة على الأقدام وجد ما قبلها مكسورا لا قلب ياء لاجل الكسر كما في آخره مصدر آخره وان ميوانا إذا كان مذكورا أقياس عليه لا للتظهير لا صلح لذلك لتسم على شذوذه وكان البطلاني عدل إلى ما عدل لذلك وفي الكشف لو جعل مصدر فاعل من الأوب فقد جاء فيه فيمال حتى قال بعضهم إن فعلا محفف عنه لكان أظهر لأن فيصل لا يثبت الأسم والاول كالنقاس ومعنى المذلة حيثما المبالغة وأما مصافقة بعضهم بعضا في الأوب وأدجله فعلا على ما قرر الزمخشري فابعد إلى آخر كلامه وكونه من فاعل جوزه إن عطية أيضا لكنه قال ويصح أن يكون من آوب فيجيء إيويا - هبت همزته وكان اللازم في الأقدام يردا أوليا لكن استعنت فيه الياء على غير قياس فاعترضه أبو حيان بأن قوله وكان اللازم الخ ليس بصحيح بل اللازم لنا اعتبار الأقدام أن يكون إيويا لأنه قد اجتمعت بالمعنى المدلقة من المعززة بالتسويل وولود هي الكلمة واحدا ساكة فقلب الواو ياء وندغم فيها الياء فيصير إيويا فلا تنقل (ثم) (إِنْ) (عَلَيْنَا) (حِسَابُهُمْ) في المعززة لا على غير ما ذهبوا إليه الرقي لا لزماني فالترتيب الزماني بين إياهم وحسابهم لا بين كون إياهم أيتعالى وحسابهم عليه سبحانه فليهما أمران مستتران وفي تصدير الجملتين بأن وتقديم خبرها والبيان بضمير السطة وعطف الثانية على الأولى يتم العدة بعد منزلة الحساب في الشدة من الإياب عن غاية السخط الموجب لشدة المذاب مالا يخفى وفي الآية رد على كثير من الشيعة حيث زعموا أن حساب الخلائق على الأجر

كُرم الله تعالى وجهه واستدلوا على ذلك بما اُثروه عليه وعلى أهل بيته رضى الله تعالى عنهم أجمعين من الأخبار وصلى قوته كُرم الله تعالى وجهه أنا قسم الجنة والدار أن صح أن الناس من هذه الأمة فرقان فريق مسمى فهم على هدى وفريق على فهم على ضلال فقسم مسمى في الجنة وقسم في النار ولهم عنا أن علياً كُرم الله تعالى وجهه يحاسب الخلائق بأسره عز وجل كما يقول غيرهم بأن الملائكة عليهم السلام يحاسبونهم بأسره جل وعلا وهو مسمى لا ينافي المحصر الذي تقتضيه الآية لكن لم ثبت وأى خصوصية في الأمر كُرم الله تعالى وجهه من بين جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين عليهم الصلاة والسلام أجمعين تقتضيه ولا تفصل له كُرم الله تعالى وجهه في نفي ذلك عنه ويكفيه رضى الله تعالى عنه من ظهوره في يوم القيامة أن يرف إلى الجنة بين النبي وإبراهيم عليهما وعليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث إلى غير ذلك مما يطول في ذلك اليوم والله تعالى أعلم

سورة القجر

مكية في قول الجمهور وقال علي بن أبي طلحة مدينة وآياتها اثنتان وثلاثون وثلاثون آية في المجازي  
وثلاثون في الكوفي والثاني وتسع وعشرون في البصري ولما ذكر سبحانه فيما قبل وجوه يومئذ  
سائمة ووجوه يومئذ ناعمة أتبعه تعالى بذكر العاوانب المكذبة من المتجبرين الذين وجوههم خاتمة  
وأشار جل ثناؤه إلى الصف الآخر الآخرون الذين وجوههم ناعمة بقوله سبحانه فيها يأتينا النفس المطمئنة وأيض  
فيها بما يتلقى بأمر الغائبه حاديا وقال الجلال السيوطي لم يظهر لي في وجه ارتباطها سوى أن أولها كالإقسام  
على صحة ما حتم به السورة انتهى قبلها أو على ما سمعته من الوعد والوعيد هذا مع أن جملة التزكيات صل ربك  
ساجدة لجملة أفعلا ينظرون وهو كاتري

(يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَالْفَجْرُ) أَتَسْمِعُ سُبْحَانَهُ بِالْعَجْرِ كَمَا أَتَسْمِعُ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّحِّحِ فِي قَوْلِهِ لِمَالِكٍ وَالصَّحِّحُ أَمَا تَسْمِعُ فَأَلْزَمَهُ الْقَبْرَ الْمَعْرُوفَ كَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ وَإِنْ عَبَّاسُ بْنُ الْزُّبَيْرِ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَقِيلَ لِمَرَادٍ عَمُودُهُ وَضُوؤُهُ لِمُنْدٍ وَأَصْلُهُ شَقَّ الشَّيْءِ شَقًّا وَأَصْلُهُ وَسَمِيَ الصَّحِّحُ فَجَرًّا لِكُونِهِ قَاجِرًا مُبِيلًا وَهُوَ كَاذِبٌ لَا يَتَمَلَّقُ بِهِ حُكْمَ الصُّورِ وَالصَّلَاةِ وَصَادِقٌ بِهِ يَتِمَّاقُ حُكْمُهُمَا وَقَدْ تَكَامَوْا فِي سَبَبٍ كُلِّ مَا يَطُولُ وَتَقَدَّمَ بَعْضُ مَنْ وَلِلَّهِ إِمْرَادُ بَعْضِهَا الصَّادِقُ فَهُوَ أُخْرَى بِالتَّكْسِيمِ بِهِ وَالْمَرَادُ عِنْدَ كَثِيرٍ خُصِّيَ الْقَبْرُ لِأَخْرِ بَوْمٍ مُخْصُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُحَمَّدٍ فَجَرُّ يَوْمِ النُّجُومِ وَعَنِ عِكْرَمَةَ فَجَرُّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَعَنِ الضُّعَاكِ فَجَرُّ يَوْمِ الْحَقِّ عَنْ مَقَاتِلٍ فَجَرُّ لَيْلَةِ جَمْعٍ وَأَخْرَجَ سَيْدُ بْنُ مَسْرُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الشَّعْبِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَهَ قَالَ هُوَ فَجَرُّ الْحَرَمِ فَجَرُّ السُّورِ رَوَى عَنْهُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذَهَبٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِيهِ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ سُمِّيَ صَلَاةُ الْعَجْرِ وَرَوَى لِحُمْوٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ فَهُوَ مَا عَلَى تَقْدِيرِ مَضَى أَوْ عَلَى إِطْلَافِهِ عَلَى الصَّلَاةِ عَجَارًا وَهُوَ شَالِعٌ وَقِيلَ لِمَرَادٍ فَجَرُّ الْعَبِيدِ مِنَ الصُّغُورِ وَغَرَّهُ (وَأَيَّالٍ عَشْرٍ) مِنْ الشَّعْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَصْحَى كَمَا خَرَجَ جَاهِلُكُمْ وَصَحَّحَهُ وَجَاعَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمُسْرُوفٍ وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَعِكْرَمَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَخْرَجَ فَكَّاحُ أَحْمَدُ وَالسَّائِي وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَابْنُ مَرْثُومٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الشَّعْبِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهَذَا مِنْ تَفْصِيلِ مَا هَذَا وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ خَالَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْثُومًا مَا مِنْ أَيَّامٍ فِيهِنَّ الْعَمَلُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَصْلٌ مِنْ أَيَّامِ الشَّرِّ قَبْلَ يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بَشْيَءٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ وَابْنُ أَبِي

حاشي عن أبي عيسى انتهى العشر لاوخر من رمضان وروى أيضا عن ضحاك بن زعم التبريزي الامام علي بن  
 هذه العشر وانه لم يخالف فيه أحد واستدل له بعضهم بالحديث الذي نقله عن عنترة بن عتبة رضي الله  
 تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دا دخل العشر تسمى العشر الاوخر من رمضان  
 ثم من ثور وأحبا ليله وأبغض أهله وتلقاه بمصمهم بأن ذلك عمل لائق يحظى عليه الصلاة  
 والسلام ليلة القدر لأنه فيها لا يكون العشر المرادة هنا وعن أبي حريش انتهى العشر الاوخر من رمضان  
 وعن يوحنا بن أبي عمير العشر الاول من المحرم وفيها يوم عاشوراء وقد ورد في فضله ما ورد أخرجه الشيخان  
 وعبرها عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة في اليوم الذي فيه عاشوراء فقال  
 عليه الصلاة والسلام هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أنسى الله تعالى فيه موسى وأغرق  
 آل فرعون فيه سلمة موسى عليه السلام شكرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنحن  
 أحق بموسى منكم فصام صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه صيامه وسبح في الصبحين أنه عليه الصلاة والسلام  
 أرسل عبدا عاشورا الى قرى الأمصار التي حول المدينة من كل أصح صائما فليتم يومه  
 ومن كل أصبح مطرا فليتم بقية يومه فكان الصلوة بعد ذلك يصومونه ويصومونه صبيانهم الصغار  
 ويصومون بهم الى المسجد ويجعلون لهم الأمانة من المهرن فإذا بقي أحدكم على الطعام أعطوه إياها حتى  
 يكون الاضطرار وأخرج أحمد وغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وساموا  
 فيه اليهود وصوموا قبله يومه ويومته يوما وجاء في الأمر بالصوم فيه عن أبي هريرة عدة أحاديث صيغة  
 لكن قال البيهقي هو وان كانت صيغة اذا ضم مضى الى بعض أحدث قوة وأياما كان مسكرا حاله من قبل  
 فتبين لانه بعض ليالي السنة أو شهر أو اثنين أو ثلث ولولا قصد ما ذكر كان الظاهر تميزه  
 فأحواله لأن ليالي اليهودية ميسرة وقد مضى عليهم على رادة صلاة تمجرب فيما مر مضافا هنا أي وعبادة  
 بال ويقل نحوه فيما بعد في بعض الأقوال فيه وليس يلزم ولا أثر فيه وقرأ ابن عباس بالاصقة  
 فضله بعضهم وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم وليلى عشر بياء وهو التباس والرد وليالى أيام عشر  
 تحدى الموصوف وهو محدود وفي مثل ذلك يجوز أنه وتركه في العدد ومنه وأتبعه يست من شوال وما  
 حكاة الكسائي صيدا من الشهر حسا والرجح للترك ههنا وفوقه فاصلة وجوز أن تكون الاضقة يابسة  
 وهو خلاف الظاهر (والشفع والوتر) ما عني ما في حديث جابر المرفوع الذي أخرجه إليه فيما  
 تقدم يوم البحر ويوم عرفة وقال الطبري روي عن الأمام أحمد والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة مضى شفع ومضى وتر ثم قال الحمد هو الشفع انتهى  
 لا يعيد عنه انتهى وقد روى عن عمران أيضا عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو أي  
 حاتم وصححه لكن في البحر ان حديث جابر أصح من حديث عمران بن حصين ورواه ذلك  
 قول كثيرة فأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه قال أقسم وبني خالد دله منه الشفع ومنه الوتر وأخرج  
 عبد الرزاق عن محمد أنه قال الحديث كله شاع ووتر فاقسم سبحانه بخلقه وخروج ابن المنذر وجهه عنه أنه  
 قال الله تعالى الوتر وخلفه سبحانه الشفع الذكر والاشي وروى نحوه عن أبي صالح ومسروق وقرأ ومن كل  
 نية خلقا زوجين وقيل المراد جمع الملك المباني ووتره وقبل الشفع أيام عاد والوتر لياليها وقيل الشفع ابواب الجنة  
 ووتر ابواب النار وقيل غير ذلك وقد ذكر في كتب التحرير والتحريم مما قيل فيها من ثلاثين قولاً وفي  
 الكشف قد اكد في الشفع والوتر حتى كادوا يستوون اجناس ما يقام فيه وثقل قلب الطائفة جدير

باللهي عنه وقد يعمى الأفاضل لا اشتمار لفظ الشمع والوتر بتخصيص شيء مما ذكرناه وتعيينه بل هو انما يدل على معنى على تناول لذلك ولعل من فسرهما بما فسرهما به يدعى الانحصار فيما فسر به بل اورد بالذكر من أنواع مدلولها ما رواه أظهر دلالة على التوحيد أو مدخلا في الدين أو مناسبة لما قبل أو لما بعد أو أحسن مفعلة موجبة لشكر أو نحو ذلك من السمات وإذا ثبت من الشارع عبه الصلاة والسلام تفسيرها بعض الوجوه فالظاهر أنه ليس مبنياً على تخصيص المدلول بل وارد على طريق التيسيل بما رأى في تخصيصه بالذكر قائمة منتهى ما حاشيته يجوز للمفسر أن يجعل اللفظ على بعض آخر من احتمالاته لعائدة أخرى انتهى وهو مبدل إلى أن أُل فيهما للحس لا القامد والظاهر أن المتقدمين من باب القطع بالتحسين دون التيسيل لكن يشكل أمر التوفيق بينهما حينئذ وإدماج ما قال في البحر كان القول عليه حديث جابر رضي الله تعالى عنه والله تعالى أعلم بحقيقة الحال. وقرأ حزة والكسائي والأعرابي ابن عباس وابورجله وابن وثاب وقنادة وطلحة والأحمش والحنن بخلاف عنه والوتر بكسر الواو وهي لغة عجم والجمهور على فتحها وهي لغة فرس وهما لغتان كالجر والجر بمعنى السالم على ما نقل صاحب المطلع في الوتر المقابل للشفيع وأما في لوتر بمعنى الترة أي الحقد فالكسر هو المسموع وحده ولا يصحى حتى فيه أيما اللتين وقرأ يونس عن أبي عمرو بفتح الواو وكسر الباء وهو ما لاقه أو شغل حركة الواو في الوقفاً قبله (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ) أي يخفى كونه تعالى والليلاد ادير والليلاد عيسى والظاهر أنه محار مرسل أو استدارة ووجه للفت كالتأخر وإذا على ما صرح به العلامة الصاراني في التلويح بدن من الليل وحروجهما عن الطريقة مما لا بأس به أو طرف متخفى بمصاف مقدر وهو المتعطف على ما اختاره بعضهم والاقسام بذلك الوقت أو تقييد العظمة به لما فيه من وروح الدلالة على كمال القدرة وهوور النعمة أو يسرى فيه على ما نقل أبو حيان عن الاحتش وابن قتيبة كقولهم صلى انقام أي صلى فيه على أنه نحور في الاسناد باسناد مالك بن قارمان كما يستدلون به وأما ما كان قارمان بالليل جنبه وقال مجاهد وعكرمة ولكي يتراد به ليلة النحر وهي يسرى الحاج فيها إلى المدركة بعد الافاضة من مرفقات وليس بذلك والاقسام والتقييد على الوجه الاحبر لم في السير في الليل من دعة الخلف من حر الشمس وشتر قطاع العريق على، وحدثت الياء عند الجمهور وصلاً ووقفاً من آخر يسر مع أنها لام مضارع غير مجزوم الكسوة عنها بالكسرة للتحفيف والتوافق رؤس الآي وله رسمت كذلك في المصحف ولا ينبغي أن يقال أب حدثت سقوطها في جعلها فانه يقتضي أن القراءة بالبيع ارمم دون روية سابقة عليه وهو عبر صحيح وخص نافع وأبو عمرو في روية هذا الخلف بالوقف لمرعاة الفواصل ولم يحدث مطلقاً ان كثر ويقوف وفي تفسير البغوي سئل الاحمش عن لغة سقوطه به يسر فقال الليل لا يسرى ولكن يسرى فيه وهو لتليل كثرأ ما يسئل عنه طعانه وانحواب أنه أراد انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغيرهما كان حقه معنى عرفه لان المعنى يحدر حسه لائقه في التطور على أمثلها تقع في وهذا كما قيل في قوله تعالى ما كانت مكشفاً لها عدل عن غيبة سقطت منه النساء ولم يلغ بغيه ومثله من بدائع اللغة العربية ويمكن التمثيل بحوه على تفسير يسر بمعنى لم فيه من المدلول عن المصدر في تلمني أيضاً علمت من أنه محاز في تلك وقرأ أبو الجبار الاعرابي والمحر والوتر ويسر بالتوس في الثلاثة قال ابن خالويه قد كما روى عن بعض العرب أنه وقف على أواخر القوالي بالتوس وإن كانت أصلاً أو فيها آل نحو قوله

فلى اللوم عاذل والغائب • وفولى ان أصبت لقد صابن

انتهى وهذا كما قال أبو حيان ذكره النحويون في مقوفا المطلقة يعنى الحركة اذا لم يترسم الشعر وهو  
أحد وجهين العرب انما يترنوا والوجه الآخر الوقف ويقولون الذئاب وأسد ب كحلهم اذا وقفوا على  
الكلمة في الشعر وهذا الامراسى أجمروا القواصل مجرى الوقف وعاملها مصلة القوافي المطلقة ويسمى هذا  
التنوين تنوين الترنم ولا اختصاص له بالاسم وينبى على ظنى أنه قيل يكتبوننا بخلاف أقسام التنوين  
المختصة بالاسم وقوله تعالى (كَلِمَاتٍ فِي ذِكْرِ) الخ تحقيق وتقرير لمخاطبة الاشياء المذكورة المقسم بها  
وكونها مستحقة لان تنظيم بالاقسام بها فيبدل على تنظيم المقسم عليه وتأكيده من طريق الكناية فذلك  
اشارة الى المقسم به وما فيه من معنى البعد لزيادة تنظيمه أى هل فيما ذكر من الاشياء (قسم) أى مقسم به  
(لذى حجب) أى هل يحجب عنه ان يقسم به اجلالا وسطيما و مراد بتحقيق أن الكل كذلك وانما لو نزلت  
هذه الطريقة حضا للمعنى وايداننا بظهور الامر وهذا كما يقول المتكلم بعد ذكر دليل واضح الدلالة على مدعاه  
هل دل هذا على ما قلناه وجوز ان يكون التحقيق ان ذوى الحجب يؤكدون بمثل ذلك المقسم عليه  
فيبدل ايضا على تنظيمه وتأكيده فذلك اشارة الى المصدر اعنى الاقسام هل في اقسامى بتلك الاشياء  
اقسام لدى حجب مقبول عنده يند به ويضل منه ويؤكد به المقسم عليه وحاصل الوجهين فيما يرجع الى  
تأكيد المقسم عليه واحد الا أن لوجه مختلف كما لا يخفى ولعل الاول أظهر والحجج القليل لانه يحجب  
صاحبه أى يمنه من التهاوت فيما لا يخفى كما سى قفلا ونهية لانه يقل وينهى وحصة من الاحصاء وهو  
الضبط وقال الفراء يقل انه لذنو حجب اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها والمقسم عليه مذكوف وهو لم يذن كانه  
من قوله تعالى شأنه (ألم تر كيف فصل ربك بينكم وبين آلهم) الخ فانه امتشاهد بملحه صلى الله تعالى عليه  
وسلم بما يدل عليه من تذييل عاد وأشرابهم لنشواكس لقومه عليه الصلاة والسلام في العتيان والمساعد على طريقة  
ألم ترالى الذى ساج ارلهم في ربهم لا يتوقوله سبحانه ألم تر أنهم فر كل واد يبعون وقال ابو حيان الذى يظهر انه  
مذكوف يدل عليه ما قبله من آخر صورة العاتبة وهو قوله تعالى (ان لىا ايهم تم ان علينا حسابهم)  
وتقديره لا يأتهم لىنا وحسابهم عليها وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قرأ وقسم  
الى قوله سبحانه اذا يسر فقال هذا قسم على أن ربك بالمرصاد والى انه هو المقسم عليه ذهب ابن التبارى  
وعن مقاتل أنه هل في ذلك الخ وهل يمتنى ان وهو باطل روية ودراية اذ يبق عليه قسم بلا مقسم عليه  
والمراد بعد اولاد عاد بن عرس بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود عليه السلام سواهم  
أبيهم كما سى بوا هاشم هاشمها واطلاق الاب هل تسله بجز شائع حتى ألقى بعضه بالحقينة وقد قيل لا والله  
عاد الاولى ولا اخرهم عاد الاخرة قال عماد الدين بن كثير فاما ورد في القرآن خبر عاد والمراد بعد فيه  
عاد الاولى الا ما في سورة الاحقاف ويقال لهم أيضا اوم لسمية هم باسم جددهم والتسمية بالجد شائعة  
أيضا وهو اسم خاص بالاولى وعليه قول ابن الرقيات

مجددا تلبدا ببناء اوله قد أدركت عاد وقبلها اوما

وضعه قول زهير

وأخري توى المسذى عدتهم • من نسج داود أو ما أوردت إراما

فقوله تعالى (إرام) عطف بيان لما دللايدان بانهم عاد لا ذوى وجود ان يكون بدلا ومنع من الصرف للعلمية  
والكثبات باعتبار القيلة وصرف عاد باعتبار الحى وقد يمنع من الصرف باعتبار القيلة أيضا وقرأ الضحك  
فذلك في إحدى الروايتين عنه ورجح اعتبار الصرف به بحسن لسكون وسطه وقدر بعضهم مصافا

في الكلام أي حبط أرم وجعل أرم عبه اسم أمهم وهو قول فيه حكاية في القاموس ووجه منع الصرف فيه ظاهر وأبى بعضهم إلا حبط اسم جدهم ومعنى كونهم سبطه أنهم ولد ولده ولا يظهر على هذا على منع صرفه. ولعل ذلك هو الذي دعا إلى جملة اسم أمهم لكن رأيت في تعليقات بعض الأفاضل على الخواص السامية على تفسير اليساوي أن أرم إنما مع من الصرف سواء كان اسماً لفتية أم لبعثة لفتية والمجبة وكان اتها موجودتان في عاد أيضاً إلا أنه لكونه ثلاثياً ساكني الوسط يجوز فيه الأسرن للصرف وعدمه ورغم أن هذا هو الحق ويكره اسم الفتية قال مجاهد وقادة وابن اسحق ولا حاجة معه إلى تقدير مصافق بقوله تعالى (ذات البهار) صفة لأرم نفسها والمراد ذات القدر والطوال على تشبيه قاتلهم بالأمهدة ومنه قولهم رجس ممد وممدن إذا كان طويلاً وروى هذا عن ابن عباس ومجاهد واشتهر أنه كان قد أحدهم التي حبط ذراعاً وأكثر وفي تفسير الكواشي قالوا كان طول الطويل منهم أربعاً ذراعاً وكان أحدهم يأخذ الصخرة النطية فيلقها على الحصى فيهلكهم وعن قتادة وابن عباس في رواية عطاء المراد ذات الحياض والأمهدة وقادوا سيرة في الربيع فإذا هاج التمت وجروا إلى منازلهم وقال غير واحد كانوا يذوقون أهل عمد وخيام يسكنونها حللاً ورتعلاً. وقيل أراد ذات الرغمة أو ذات الوفاة أو ذات الثبات وطول العمر والسك على الأسنة وقوله تعالى (التي لم يخلق مثلاً في الأسلاف) صفة أخرى لها أي لم يخلق مثلهم في علم الأجر أو القوة في بلاد الدنيا وقد سمعت ما نقل عن الكواشي أيضاً وما ذكره من أنه كان أحدهم يلجأ في حديث مرفوح أخرج ابن أبي حاتم وفي مرقويه عن القدم بن سعد يكرب وقيل أرم اسم مدينة لهم قال محمد بن كعب هي الإسكندرية وقاب ابن المسيب والقبري هو دمشق وقيل اسم أرمهم وهو بن عثمان وحصر موت وهو رس رمال واحقاق فقد قال سبحانه وتعالى واذكر أحماء أذ ذر قومه بالاحقاق وهذا عرس القبول بأن مدينتهم الإسكندرية والقبول أنه دمشق حيث اتها بستان من بلاد الاحقاق والرمال لأن يقال لها عاد لاوى وما في آية الاحقاق عاد الآخرة ويستزم عدم اتحاد منزلها وعن القوم بكونه اسم مدينتهم أو اسم رضهم هو بتقدير مصاف لتصحیح الترجمة أي أهل أرم وقيل بتقدير مصاف في حداد لشيوخ أي مدينة أو عرس عاد أرم وهو كما ترى ومنع الصرف على الوجهين لم سمعت الأكثرون على أنها اسم مدينة عظيمة في أرض اليمن والوصفان لها والمراد ذات البناء الرفيع أو ذات الأساطين التي لم يخلق مثلاً سعة وحسن بيوت وسائقين في بلاد الدنيا وروى أنه كان لها ابنان شدا هو شديد مذكراً وهرا ثم مات شديد وخلص الأمر بشدة فلك الدنيا ودانت له ملكها فسمع بذكر الحجة فقال أبى شدا هي أرم في بعض محاورى عدن في ثلثةائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزرجة والياقوت وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة ولما تم بناؤها حار اليها بأهلها فكانت لها من مسيرة يوم وليلة تحت الله تعالى عليهم صبيعة من الصبياء المذكورة وعن عبد الله بن قلابه أنه خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحملها فحدر عليه ما تم ويلع خبره مأوية فاستحصره ففصل عليه فبعث إلى كعب فسأله فقال هو أرم ذات النهد وسيد خاها رجل من أسلمين ورماتك أحرأشتر نصير على حاجته حتى وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر بن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل وخبر شد د المذكور أحوه في الضعف بن لم تصح روايته كما ذكره لفظ ابن جرير وهو وسوق كبر ابن قلابه وروى عن مجاهد أن أرم مصدر أرم بأرم إذا هلك فأرم بمعنى لاك مصوب على جوهه مصب مصدر التشبيه مصاف إلى ذات والتي صفة لثبت أرم أرم المدينة وكعب هو في

لوة كعب أهلك فكما قيل ألم تركيب أعطاك ذلك عاداً كهللك ذلك الهادى لم يخلق مثله في البلاد وهو قول  
 غرس غير فرسب وقرأ الحسن معناده بإضافة عاد إلى إرم عزان تكون إرم جدار الوصفان لئلا يؤخذ أن يكون مدينة  
 والوصفان لازم وجوز أن يكونا المد وقرأ ابن الزبير مد إرم بالاضافة أيضاً لأن إرم بفتح الهمزة  
 وكسر الراء قبل وهي لمة في المدينة لا عبر وعن الصحاح أنه قرأ مد مصر وعا وغير مصروف إرم بفتح  
 الهمزة وسكون لراء لتخفيف وأصله إرم كقعد وفري، إرم ذات بصادة إرم إلى ذات فقه الازم عليه  
 العلم والمضى ماد أعلام ذات الهاد وهي مدينتهم والتي صفة ذات الهاد عن الأطهر وعن ابن عباس أنه قرأ  
 إرم والتشديد فعلا ماصياً ذات بالنصب على المفعول أى جبل الله تعالى ذات الهاد رميةا ويكون إرم على  
 ما في البحر بدلاً من دول أو ديسا له والمراد بذات الهاد عيبه بما عدا نفسها ويكون فيه وضع الظاهر موضع  
 ضمير والتكئة فيه حاضرة ولما مدبشهم ويكون جعلها رمية أى أهلها كناية عن جملهم كذلك وقرأ  
 ابن الزبير لم يخافى ميبا للفاعل وهو ضميره عز وجل مثله بالنصب على المفعولة وعنه أيضا معنق دون  
 المنظمة (وَقُتِبُوا) عطف على عاد وهي قبيلة مشهورة سميت باسم جدهم ثمود أخى جديس وهي أيضا عابر  
 ابن لؤم بن مام بن نوح عليه السلام كما ذكره ما من العربية يسكنون الحضر بين الحجاز وتوك وكانوا يبنون الأبنام  
 ومنع الصرف للعلية والتأنيث وقرأ ابن وثاب بالتشوي صرفه اعتبار الحكي كذا قالوا يظهر أنه عرسى  
 وقد صرح بذلك فقال هو قول من التثنية وهو الساء القائل الذى لا مادة له ومنه قيل خلال ثمود  
 غمته النساء أى قطن مادة مائل كثيرة عشائه على وثمود ذات الشريعة السؤال حتى نعت مادة ماله  
 وحكى الرابع أن محمى فع الصرف للعلية والنحمة (الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ) أى قطعوا صخر الجبال  
 واستخذوا فيها بيوتا اتخذوها من الصخر كقوله تعالى وتحتون من الجبال بيوتا قبل أول من بحث الحجارة  
 والصخور والرخام ثمود ويتوا أنفاً ومبجئة مدينة كلهم بالطجارة ولا أظن صحة هذا التام (يَا لَوْ دَر) هو وادى  
 القرى وقرى ناب، آخر الحروف والباء فخر فيه والجار والمجرور متعلق بجاءوا أو يحذف هو حال من الفاعل أو  
 المفعول وقيل الدهلا لة أو الواسية، متعلقه بجاءوا أى جابوا صخر يوادهم أو نسسه أى قطعوا الصخر وشقوه وجعلوه  
 وادياً وملا كائهم فعل ذوى القوة والالاء وهو خلاف الظاهر وأما كان فاطوب القطع والظاهر أنه  
 حقيقة فيه تقول جيت للبلاد أجوبها إذا قطعها قال الشاعر

ولا رأيت الموصا قبها حدثت شتى وسقا ولا جات بها لها

ومنه أطوار لأنه يقطع السؤال وقال الراغب الجوب قطع الجورة وهي الفاط من الأرض ثم استعمل  
 في قطع كل أرض وهو الالكلام هو ما يقطع الجوب فيعمل من فم القائل لى سمع يستمع لكنته  
 خص لما يسود من الكلام دون المشا من الخطاب انتهى فاحتراسك ما يجلو (وَفِرْعَوْنُ ذِي الْأَوْتَارِ)  
 وصف ذلك لكثرة جنوده وخيـهم التي يصربون أو يدها في مسازلم أو لأنه كان يذق للمدب  
 أرملة أوتاد ويشده بها مملوحا على الأرض فيعذه بما يريد من حرب أو احتراق أو غيره وقد تقدم  
 الكلام في ذلك (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ) لما مجرور على أنه صفة المذكورين عدا ومن بعده أو مصوب  
 أو مرفوع على التمه أى طغى كل طغية، بجى بلاده وكما استكلام في قوله تعالى (فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ)  
 أى بالكفر وبإلحادهم (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ) أى أنزل سبحانه نرا لا شديداً على كل طائفة من أولئك  
 الطوائف عقوبه، فسدت من الطغاة والفساد (سَوْطًا عَذَابٍ) أى سوطاً من عذاب على أن الامة بمعنى



من والذهب بمعنى المنفذ به والمراد بذلك حاصل كل منهم من طنون المذاب التي تخرجت في سائر السور  
الكريمة والسوط في الأصل مصدر من ساط بسوط اذا خلط قال الشاعر

أحارث نالو تساط دعاؤنا \* تراطن حتى لايمس دم دعا

وشاع في الجاهلية والدي يضرب موسى بالكونه مخلوط للعلاقات بعضها ببعض أولاته يخلط الذهب بالعم والصير  
عن أنزاله بالصلايدان بكثرة تواتر معمراته فانه عبارة عن الرافعة في مائع أو جارح رافق السيلان كالطوب  
داره وأخره شدة وكثرة واستمراره فانه إلى السوط مع أنه على طامع ليس من هذا القصد باعتبار تشبيهه في  
سرعة برونه بالتي للصبوب وتسمية ما أنزل سوط قبل اللابدان بأنه على عضه بالنسبة إلى ما أعظم في الآخرة  
كالسوط بالنسبة إلى سائر ما يندب، وفي الكشف راحة السوط في المذاب ثقيل لما أصابهم منه ولا يأتى ذلك  
التعبير بالصلب للتؤدن بالكثرة لأن الفلة والكثرة من الأمور النسبية وجوز أن يراد بالمذاب التصليب  
والإضافة حيث أخذ على معنى الالام وحرر التبريد بالصلب والتسمية بالسوط على ما تقدم والآية من قيل قوله  
تعالى فإذا هم الله ليس الخوع وجوز أن تكون الأصمعة كالاصفة في الحين المساء أى صلب عليهم ركب  
عذابا كالسوط على معنى أنواعا من المذاب مخلوطا بعضها ببعض اختلاط طاقات السوط بعضها ببعض  
وأن يكون اسوط مصدرا بمعنى حصول والإضافة كالأضافة في جرد قطعة أى فصب عليهم ركب عذابا  
مسلوطا أى مخلوطا وماله فصب أنواعا من المذاب خلط بعضها ببعض وفي المصحح سوط عذاب أى  
فصب عذاب ويقاب شدته لأن المذاب قد يكون بالسوط وأراد أن العرض التصوير والالاق بعزلة التبريد  
ما تقدم (إِنَّ رَبَّكَ لَبِئْسَ صَادِرًا) تليق لما قبله وإيدان بأن كفا قومه حتى الله تعالى عليه وسلم يصيبهم  
من ماصاب أضربهم المذكورين من العذاب كما ينشأ عنه التمرض لنوعان الربوبية مع الإضافة إلى  
ضميره عليه الصلاة والسلام ولما صاد المكان الذي يقوم به الرصد ويرقبون فيه فعال من رصده كالمقات  
من وقته وفي الكلام استمارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لأعمال العباد على ما روى عن الفضائل  
مترفاهلها ومحاربا على نقيضه وقطعها بحيث لا ينصو منه محادثة أحد منهم بحال من أحد على الطريق  
مترصدا لمن يسلكها أخذ موقع به ما ربه ثم أطلق لفظ أحدهما على الآخر والآية على هذا وعبد  
للمصاة مطلقا وقيل هي وعيد للكفرة وقيل وعيد للمصاة وعيد للغيرم وهو ظاهر قول الحسن أى رصده  
سبحانه أعمال بني آدم وجوز ابن عسبة كون الرصد صيغة مبالغة كالطمع والطمع وتمقبة أبو حيان بأنه  
لو كان كما زعم لم تدخل إليه لآنها ليست في مكان دخولها لا زائدة ولا غير زائدة وأجيب بأنها  
على ذلك تجريدية نعم يلزمه إطلاق الرصد على الله عز وجل وفيه شيء وقوله تعالى (فاما الانسان)  
الحاصل معارضة كانه في الله سبحانه بل الرصد من أجل الآخرة فلا يصح عز وجل الا السمي له فاما الانسان  
فلا يهيم الا الدنيا ولها فان ما من شئ يثار في الاستخط وكان اللائق أن لا يهيم الا ما يطلبه الله عز وجل  
ولا يكون حاله ذلك وقيل هو متصل به منمرع عليه على معنى فالانسان يؤاخذ لآلته بين غنى  
مهلك وجب لتكرار الاقتحار بالدنيا وبين فقر لا يجر إليه ويصكر لاجله بالخروج والقول بما لا يهيم  
وهو كما ترى (إِذَا مَا ابْنَنِي رَبِّي) أى علمه بماله من يتلبه بالفي واليد يرى هل يشكر أم لا والقوله في  
قوله سبحانه (فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) تصديقه من الأكرام والتعظيم عن المراد بالابتلاء وما كان الأكرام والتعظيم  
حكم نبي واحد انصر على قوله أكرم من في قوله سبحانه (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَ) ولم يهيم اليه ولم يهيم وهذه  
بطنة خير للسماء الذي هو الانسان والله في أما من معنى الشرط والظرف أى اذا متعلق بقول وهو

على ربه التأخير ولا تمنع الماء من ذلك كما حرجه الزمخشرى وغيره من متقدمي النحاة ولهم من بعدهم كآثر  
حيان والسيد والسفاسى مع جمع غير من المفسرين وهو كما كان للشهاب الحلى الذى لا هيد عنه وخالفهم في ذلك  
المرضى ومن تبعه كالسيد السامى في شرحه انتهى فقالوا نعم يجوز تقديم ما بعد الله عليها إذا كان التقديم هو  
الفصل بين أم والفاء لما يتعلق بتقديمه من الأعراس فإن كان تحت فاصل آخر (١) امتنع تقديم غيره فيمنع  
أما زيد طعامك فأكل وإن حاز أم طعامك فريد أكل وقالوا في ذلك أنهم لما التزموا حذف الشرط لم  
دخول أدائه على فاء الجواب وهو مستكره فسدت الضرورة للفصل بينهما انتهى مما بعد الفاء والفاصل  
الواحد كاف فيه فيجوز الاقتصار عليه وزعم الجلبى محسن المأطول أن هذا متفق عليه فرد به عن المفسرين  
اعرابهم السابق وقال أنه خطأ والصواب أن جعل نظير من لفظة رزقه واستدأ في الحقيقة والتقدير فاما شأن  
الإنسان إذا لمع فاعرف من ثمة الأجرة المصروفة ليس فضلا ثانيا فلو كانت أم أحسن زيد في القبر  
نفس ويرد على تقديره أنه لا يصح وقوع جملة يقول حرا عن الشأن إلا يصعب كأن يكون الفصل بتأويل  
المصدر وأن لم تكن معه في المقطع أن المصدرية كما قيل في تقدم المسمى خبر من أن ترمته وهو مراد  
من السحب إلى المزاج ونهت أم البه إلى أن إذا شرطية وقوله تعالى يقول جوبها وبجملته الشرطية  
خبر الإنسان ويلزمه حذف الفاء بدون أفول وقد قيل أنه ضرورة وقوله عز وجل (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتِغَاةَ)  
عامه معاملة من يتلب ويختبره بالحاجة والقبول على يد بهرام لا (فَقَدَرَ رَحْمَةً رَزَقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانِ)  
تقديره وأما هو أى الإنسان إذا ما ابتلاه الخ ليصح التفصيل ويتم التوازن وفيه الكلام فيه كما في سابقه والظاهر أن  
كنا الجملتين متضمنة لأنكار قول الإنسان الذى تضمنت وإنكار قوله إذ صلى عليه رزقه ربي أهان  
لدلائله على تصور نظره وسوء فكره حيث حسب أن تصديق الرزق أهانة مع أنه قد يؤدي إلى كرامة الدارين  
ولقد كرم الله أهانة أصلا لم يقل سبحانه في تحسير الابتلاء فاهانه وقدر عليه رزقه نظير ما قال سبحانه أولا  
فأكرمه وبمه وإنكار قوله إذا أكرم ربي أكرمني مع قوله تعالى فأكرمه أولا من حيث أنه أنت أكرام  
الله تعالى له على خلاف ما أثبت الله تعالى وهو قسداً الله تعالى أعطاه أكراماً له مستحقاً ومنوج  
لصد جباريا على ما كانوا عليه من اقتدارهم وزعمهم حلافة أقدارهم والحاصل أن إنكار حكونه عن  
استحقاق حسب أو سب وفي الفصل ما يدل على أن أصل الأكرام منكر لا كونه عن استحقاق  
وإنكار أصل الأهانة بضده ووجه ما أثبت تعالى من الأكرام أن الله عز وجل أثبت الأكرام بإشياء اللذ  
والثومة وهو عمله أكراماً كما ثبت في ربي عنده تعالى فأنكر أنه ليس من ذلك الأكرام في شيء ووجه  
أن يكون الإنكار إنكاراً لأهانة فقط بحيث أنه إذا اتصل عليه بالخبر وأكرام به اعترف بتفصل الله تعالى وإكرامه  
وإذا لم يتفصل عليه سمي ترك التفصل هوأنا وليس به قيل وبضده ذكر الأكرام في قوله تعالى فأكرمه  
وفي الآية مع ما بعد شمة من أسلوب قوله تعالى إن الإنسان حقيق جنود إذا سب الشر جروعا وإذا  
سه الخير منوعا ولا يخفى أن الوجه هو الأول وقرأ ابن كثير أكرمني وأهانتى بابتليت الياء فيها وبأصح  
بابتلتها وصلا وحذفها وقد وحبر في الوجهين أبو عمرو وحذفها في السبعة فيها وصلا ووقفا ومن - -  
وقفا سكن الزوب فيه وقرأ أبو جسر وعيسى وخالد والحسن بخلافه وابن عباس فقد رزقه بتقديره الدال  
للبتلة (كَلَّا) ردع الإنسان عن قوله المحكيين وتكذيب له فيها لا عن الأخير فقط كما في الوجه  
الأخير وقد نص الحسن على ما قلنا وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المسمى ببتله بأشئ لكرامته على

ولم آله يلقر لمواته على بل ذلك لحض النفس والذم وقوله سبحانه **(يَلٰٓئِيْكُمْ مِّنَ الْيَتِيْمِ)** الخ قال وترق من دمه بالبيع من القول الى الابع من الفعل والاتصاف الى الخطاب لتسديد التقرع وتأكيد التوسع وقيل هو يقدر قل فلا تفتنهم به من الاشياء التي تفتنهم ما فيه الجمع باعداد معنى الانسان اذ المراد هو الخمس أي بل لكم أفض وأحوال أشد شراً مما ذكرنا وأدل على تهالككم على المال حيث بكرمكم الله تعالى بكثره المال فلا تؤذون ما يلزمكم به من الأكرام اليتيم بلائرة به والاحسان اليه وفي الحديث أحب البيوت الى الله تعالى بيت به يذم مكره وقرأ الحسن وعنه وأبو رجاء وفائدة والحديث وأبو عمرو لا يكرمون بيا النبوة **(وَلَا تَحْسَبُوْنَ)** يهدف احدى الذين من تعاضون أي ولا يحض ويبحث بكم بصا **(كُلِّ طَعَامٍ لِّيَتِيْمِيْنَ)** أي على اطعمته فالطعام مصدر بمعنى الاطعام فالطعام بمعنى الاعطاء وزعم أبو حيان أن الأولى أن راءه الشيء المعلوم ويكون الكلام على حذف مضاف أي على يذن طعام لمسكين ولما راء بالمسكين مبهم الفير وقرأ عبد الله وعائفة وزيد بن علي وعبد الله بن الملوك والشيرازي عن الكسائي كقراءة الجماعة إلا أنهم ضموا تاء تعاضون من الحاجة وقرأ أبو عمرو ومن سمعت الحسن ومنه ولا يحضون بيا النبوة ولا آله بعد الحاء وبقي السبعة بيا الخطاب كذلك وكذا الفعلان بعد والفعل على الغرائين يجوز أن يكون متعديا ومفعوله محذوف ففعل القسم أو انفسكم وقيل أعاليم أو أمليكم وقيل أحد أو حوز وهو الأولى أن يكون مترا لا منزلة اللازم لتسم **(وَلَا تَكُونُوا تَارَةً)** أي تاراة وأسله ورات فادب الواو ما كما في تخمة ونكارة ونحوها **(أَكَلًا لِّهَا)** أي تالم أو هو نفس الم على البائنة والم الجمع دمه قول الثانية

ولست بمحقق أظنا فله ه على شئت أي الرجل الهذب

والراء به هنا الجمع بين الحلال والحرام وما يحمده وما لا يحمده وقول الخطبة

إذا كان لم يتبع الم ربه ه فلا قدس برحم تلك الطواحي

حتى انكم جميعون في أظكم بين صبيكم من الميراث وصبي غيركم ويرى بهم كانوا لا يورثون السلوا لصغار الأولاد فيكون صبيهم ويقولون لا يخلف الميراث لأن قال ويحمي الحوزة هذا وهم يعلمون من شرية اسمعيل عليه السلام أنهم رثون فادفع ما قبل ان الدورة مكية أو يقدوا ريث مكية ولا يعلم الخل والحرمه لأن الشرع قال الحسن والنصح للفقير بيا مذهبا لنا وقيل يسي تأكلون ما حجه الميت للنور من حلال وحرام ما بين بذلك ففعلون في الأقل بين حلاله وحرامه وفي الكشف يجوز أن يتم الوارث الذي ظهر بالملك سلا مهلا من غير أن يرق فيه حبيبه فيسرف في اتعده وبأكله أكلا واسد جامعا بين ألوان المستهتات من الاطعمة والاشربة والدراسكة ونحوها كما يفعله اوارث الظالمون ونفق بانه عبر مناسب لسياق **(وَتَحْسَبُونَ الْمَالَ حَبًّا حَبًّا)** أي كثيرا كما قال ابن عباس وأنشد قول أمة

إن تضر الله لم تضر جانا ه وأي عبدك لا ألكا

والمراد انكم تحبون مع حرم بشره **(كَلَّا)** ودع لهم عن ذلك وقوله تعالى **(إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)** الى آخره استأنفحي بمطريق أو بعد تسليل الردع والله قال الجليل كسر الحاء والظلمة والجمل وسعوا وتكرره للدلالة على الاستيعاب عايس الثاني تأكيذا للأول بل ذلك طير خال في نحره فرك جازوا رجلا وجلا وعلمت الحلب بيا بيا أي



الذكر بمعنى الإنعاط ي ببط على يرى من آثار قدرة الله عز وجل وعظايم عظمته تعالى عليه وقوله تعالى  
**(وَأَنَّى لَهُ الْإِذْقَارُ كَرَسِي)** اعتراض حتى به التحقيق أنه ليس بتذكر حقيقة لمرآته عن الحموى لعدم وقوعه  
في أوامره وتلقى خبر مقدم والذكرى مجازاً وله مثاقيق ما يتعلق به الخبر أي ومن أين تكون به الذكرى وقد  
قالت أوامرها وقبل هذا مصدق عذوب أي وأني لا مشقة الذكرى ولا مد من تقديره فلا يكون سلف  
وقد علمت أن هذا يتحقق بما قرر ولا على أنه إذا حل أحد من هؤلاء بمصداق أي الشفع سقاء من  
عبر تقديره ويكون أذكاء أن تكون له كرى لا عليه وأما كونه حكمة لما كان به في الدنيا من عدم العلم  
والاستعداد فليس بشيء والسبب الثاني أن التوبة من حث هي توبة غير واجبة القبول عقلاً كما رجم  
لعمرة ما على وجوب الأصلح عدم وقبل في توجيهه أنه لو وجب قبولها لوجب قبول هذا المذكور فإنه  
توبة له هي كما هي في غيره عدم على نصية من حيث هو موصية وأمر على أن لا يوجد لها قدس غير  
وم يعتبر أحد في تبرئها كونها في الدنيا وإن كانت نصية من لا يكون إلا في هذا وهذا المذكور هو عين عدم  
المذكور وقد صرح المصنف كما أخرجه عن ابن أبي حاتم فإنه توبة وهو يقبل لعدم رتب دفعه عليه انتهى  
هي من لوازم القبول وعرض من أن يمتنع بها يقولون بوجوب قبولها بشرط عدم رفع التكليف وقبل أن  
تذكره ليس من التوبة التي وقاه عالم ما أم أنه تكون في الدنيا كما يرب عنه قوله تعالى **(يَقُولُ يَا أَيُّدُنِي**  
**قَدَّمْتُ يَحْيَا نِي)** ويحل ما فيه من تقدم من توجيه الاستدلال فلا تغفل وهذا المحل المذكور شتمت  
من يتذكر أو استأنف وقع جواباً عن سؤال شامته كأنه قيل ماذا يقول عند تذكره وقبل قول  
بالبقي الخ واللام للتعليل والمراد بجبانه حدثه في الآخرة وهو موت قدمت محذوف فكأنه قال يا أيدي قدمت  
لأجل حياتي هذه أعمالاً صالحة انتفع بها فيها وقبل اللام للتعليل لأن من ياتيني قدمت أعمالاً  
صالحة لأجل أن حياة صالحة فاعلمه وقال ذلك لأنه لا يموت ولا يجب حياً وهو كما يرى وجوب من يكون  
للام توفيقية مثلاً في نحو كنهه خمس عشرة ليلة مهيمن من غمر وجئت خلق الشمس ويكون مراد  
بحياته حياته في الدنيا أي التي قدمت وعملت أعمالاً صالحة وقت حياته في الدنيا لا تمنع من اليوم وليس  
في هذا الثاني شامته لانه على سقوط المد بده وإما يدل على اعتقاد نوع متباعدة من تقديم الأعمال  
الصالحة وإنما في ذلك بعض قدرته تعالى أو بعضه لله عز وجل عند صرف قدرته السكانية له  
فكلاورعه لرحمته على الاستقلال ورد به على مجرده ولم يمد به غير ضرورة وإنما منه المدة  
بين الغنى والمحر وقد علمت أنه لا دلالة عن ذلك وفي الكشف أن معنى قد يقع على المساجيل على ما سأل  
كالعريق هذا وهل الحق لا يكون سلب الاختيار الكفة **(فَيَوْمَئِذٍ)** أي يوم إذ يكون ما ذكر من الأحوال  
والأقوال **(لَا يَدْعُبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُوَثَّقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ)** هذه لله عز وجل أي لا يتولى عذاب الله تعالى  
ووثاقه سبحانه أحد سواء عز وجل وكذلك لا يعمل عذاب الله تعالى ووثاقه ولا يباشرها أحد وذلك لأن العمل  
في ضمن كل فعل خاص والعمل ذلك استعجالاً في مثل ذلك وقد قيل بين العبر والبرهان أن نطق  
لا تذكروا لمداد معول به وكذا الوثائق وفيه تعميم عذاب الله تعالى ووثاقه سبحانه لهذا لأن الله يشرح  
من أحوالها شرح على طريق الكيفية فادعه من صاحب من عدم قوة متى على مدير عود الصبر  
إليه تعالى به على قوات التنظيم الذي يذهب السبق المذموم عن مكتبة الكسبية وأما للام  
للموصوف والاضافة أي المذموم أي لا يندب ولا يوثق أحد من تربية أحد من أهل النار مثل ما  
يحدثونه ويوقوه كأنه أشد عذاباً ووثاقاً لأنه أشد سيئات أعمال وقد نوح أحوال وهو وجه



انقضى أن يحسبون للمنى ما ذكر ويعوز أن يكون للمنى رجس يتخذه الغيب عن الأعمال والانتقال إليها ولا يهتم بامرهم أن قبل أم لا أى إلى ملاحظة رتب والانتفاع إليه وترك الالتفات إلى مأسوءه. عر وجب كما كنت أولاً كان النفس للعصاة لما دعيت للحسب شمل فكرها وإن كانت مصممة بمتصى العلية وحال اليوم بامر الحبيب وما ينتهي إليه وأنه ماذا يحسبون حال أعمالها أن قبل أم لا فلما تم حسابها وقبلت أعمالها قبل ما ذلك تطلباً لقلب بأن الأمر قد انتهى وفرغ منه وليس بعد الأكل خير ونداءها بنحو لا طمأنين لتدبرها بما يتصى الرجوع نظار قولك لشجاع مشهور بالشجاعة أحجم في بعض المواقف بأية الشجاع أقدم ولا يحجم وظاهره على لاوب لا يباسم ولا يخفى معنى قوله سبحانه إلى ربك على الوحيين من مرید المخلص بها وقد لم يقل نحو ما دعيت في الله تعالى أو إلى (رأيت) أى بما توثقته من التمسك بالتمسك لا تنهض وقديرة رضية بالتقوى من خفة الحساب وقبول الأعمال وليس بذلك (مرضية) أى عند الله عز وجل وقيل المراد راضية عن ربك مرضية عنه وزعم أنه الظاهر واعترض بأنه غير مناسب للسياق وفيه نظر والوصف منسوبة على الخلق والظاهر أن سلك الأولى مقدرة وقيل مقارة وذكر الحال الثانية من باب الترفي فقد قال سبحانه تعالى وروى أن من أتته أكر (فادخلني في عبادي) في رتبة عبادي الصالحين المخلصين لي واتصم في سلوكهم وكوني في محبتهم (وادخلني جنتي) عطفت على الجنة فيها داحلة معها في حيز الغاء المقيدة لكون ما بعدها غيب ما قبلها من غير تراخ وكان الأمر بالدخول في حلة عبده الله تعالى الصالحين إشارة إلى السعادة الروحانية لكل استنساخ النفس بالجلوس الصالح والأمر بدخول الجنة إشارة إلى السعادة الجسدية والفصل الأولى على الثانية قدم الأمر الأول وجزه بالثاني على وجه التعميم وسكنت الآفات بينهما طاهرة بأدنى التفات وتسمى الدخول أولاً في وثائق بدونها قال أبو حيان لأن اندخول فيه إن كان عبر طرف حقيقى تسمى إليه في الاستعمال في تقوى دخلت في الأمر ودخلت في عمل الناس وإذا كان خفياً حقيقى تسمى إليه في الحال غير وسقط فلا عمل وقيل المراد أرحمى إلى موعد ربك واستظهر أن المراد بموعدته تعالى على تقدير كون القول اندكور بعد تمام الحساب ما وعدته سبحانه من الجنة والكون مع عباده تعالى الصالحين والفاء تفسيرية واستشكال عبه الأمر بالرجوع أدب يقتضى أن تكون الجنة مقر النفس قبل ذلك وأحب تحقيق هذا القضى بما عني وحدها بالقوة في طهر آدم عليه السلام حين كان في الجنة وقد قيل نحو هذا في قوله تعالى إن الذى عرض عليك القرآن لربك لي معاد على ما روى عن أمير المؤمنين على لرم الله تعالى وجهه وعن بن عباس رضى الله تعالى عنهما من أن المراد بالمعاد الجنة دون مكة وأنت تعلم أن هذا على ما فيه لا يتم إلا على القول بأن الجنة آتم عبه السلام هي الجنة التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة لا جنة أخرى كانت في الأرض والجنات في ذلك قوى كما لا يخفى على من رجع كتاب مفتاح السعادة للأئمة ابن القيم وأصح على أدلة لطيفة وقيل المراد لرجعي إلى أمر ربك و يظهر أن المراد بالأمر على ذلك التقدير وحده الأمور وبسر بمعاملة الله تعالى إياها بما ليس فيه ما يشغل بها أو بتعبيرها بموقف كرم أو بنحو ذلك كما يحقق معه ما يتصبط به الرجوع وقبل المراد لرجعي إلى كرامة ربك ويراد بحس كرامته سبحانه والرجوع إليه باعتبار أنها كانت بعد الموت في البرزخ أو بعد البعث وقبل الحساب في نوع منه والفاء عليه قبل تفسيرية أيضاً وعن عرمة والضحاك أن ذلكنا قول عند البيت قبل النفس بمعنى الفات بضم والبراد بالرب هو الله عز وجل والسلام على حلف مضاف ولا يخفى محل كرامته تعالى مراداً به الموقف الخاص على ما دعيت لأنه إنما يكون لها مدخل النفس بمعنى الروح والمراد بالرب بالصاحب

وعصر بالحسد رفاق الآلة على حاله أي ارحمني الى حسدك كما كنت في الدنيا فادخلي بعد الرجوع اليه في حلة عبادي وادخلي دار ثوابي وقيل امر ديدنفس والثرع ما ذكر وقوله تعالى في عبادي على حذف مضاف أي فادخلي في أحساد عبادي وجاء هذا في رواية عن ابن عباس وابن جبير ولا يضر الافراد أولا ويجمع ثانيا لان المعنى على العنفس وقال ابن زيد وحاجة ان ذلك القوم بعد الموت وأيد بما أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن جبير قال فرئت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ولم يأتها النفس المظنة الآتية فقتل أبو بكر رضي الله تعالى عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك - يقولونك بعد الموت وجاءنا من رواية الحكميم الترمذي في نوادر الأصول من طريق ثابت بن محلات عن سالم بن عامر عن صدق رضي الله تعالى عنه والنفس عليه بمعنى الروح ومعنى على مفيد ارجسي للموت الى عالم قدس حيث رضية بما تؤمن من اليمين وأراضية عن ربك مرضية عنده تعالى فادخلي في روضة عدي اقربين سكة حطائر اقدس ودخل جنتي التي أعدتها - لدى العوس للمصيبة وهذا ان الدخول يقين الرجوع الا ان دخول الاول يقفه لا تراج قبل يوم القيمة والثاني يقفه سرح لانه يوم القيامة ان يريد بالدخول الجنة دخوله على وجه الخلود الا ان الامر تنجده بجوار مقبلة بعده وجوز أن يكون تعقيب الامرين على هذا فيخذ ان أراد بالدخول في عاده تعالى تطاها في سلك التبريد الصالحين من حشده ويجوز على رادة هذا التعقيب ان يراد فادخلي في أجساد عدي وجوز أن يكون تعقيب الامرين لا تراج ان أريد بالدخول في العباد بالدخول في روضة المقربين من سكة حطائر اقدس والدخول في روضة الدخول لادخل وجه الملوذين لدفع من انضم الى ان تقوم الساعة في الحديث ان رواج المؤمنين في حواصل طيرود في الجنة وفي بعض الآثار اذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة أي نصف الجنة التي وعد دحوطة يوم القيمة وذكر في وجه ادخاله مع الارواح القدسية طارده المصفوية فاما انهم مضوا الى بعض نماكست اشدة أنوار الملوذ فيظهر شكلها ما يكملها ويكون سدا لهم لتكامل السموات وسائط الدرجات وهو عسدي قلام حطلي وعن بعض السلفاء يؤيد بعض هذه الاوجه أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح انه قال في الآية ارجسي الى رشت هذا عند الموت ورجوعها في رشت اخر ورجوعها في رشت القامة قبل الدخول في عدي وادخلي جنتي وقيل ان هذا القوم بعد موت وقبل القيمة والراد برجوعها الى رب رجوعها الى جسدها لسؤال الملكين أخرجه ابن كثير عن محمد بن كعب القرظي انه قال في الآية ان المؤمنين اذا مات ربي مثله من الجنة فيقول اركبوا وتعالى يا أيها النفس المظنة عدي ارجسي الى حسدك الذي خرجت منه راضية بما رأيت من ثوابي مرضيا بما كنت حتى سألت ما كره وكبر وقيل انه في دواخل ثلاثة أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم انه قال في الآية انشئت دابة عند موت وعد البعث يوم الجمع وتفسير عليه عيطاق على الجمع وقيل يجوز ان يكون ذلك في - لرأوفات النفس في حياتها في الدنيا واما بالامر بالرجوع الى الرب الامر بالرجوع اليه تعالى في كل أمر من الامور والراد بالامر بالدخول في الصلح الامر بالدخول في روضة العباد لحسن الدين يس للشيخان عليهم سلطان بالاكثر من الصلح الصالح وبالامر بالدخول في حلة الامر بالدخول فيها بقوة القرينة فكانه سبحانه يريد أن يأنس جل وعلا في سوء حال الامارة ورجعها حاطب المظنة بذلك وأرشدنا - حبه الى طاعة صلاحها ونتجتها ولا يخفى طاعة فلا يخفى ان يسد وجهها وبما كان من لوجه فالظاهر الموم قب وان اخرج ابن أبي حاتم من



طريق جوير عن الصحاح عن ابن عباس أنها نزلت في عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حين اشترى  
شرا رومة وجعلها شاة للناس وقبل أنها نزلت في حزة بن عبد المطلب قبل نزلت في طيب بن عدي الذي  
صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه إلى المدينة فقل اللهم إن كان لي عندك خير لحول وجهي نحو قبلك فحول الله  
تعالى وجهه نحو ما فلم يسطع أحد أن يعوله بعد فتفسير النفس المذكورة بأسرها لا المذكورين فأنزل عن  
بعض من يلب الخيل وإن صورة السبب قطعية الدخول وينبغي أن يعمل قول ابن عباس في تلك النفس كما أخرجه عنه  
ابن مردويه هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على حد ذلك وانتشرت الآية على بعض أوجهها بأن  
الارواح مخلوقة قبل الأبدان ومقرها اذ ذلك في عالم الملكوت والخلاف في المسألة شير وجهود المتكلمين  
على أنها مخلوقة عند تعداد الأبدان لمب وكذا فلاطون وأصحابه وقرأ ابن عباس وعكرمة والصحاح  
وتجاهد وأبو جعفر وأبو صالح وأبو شيبه والبيهقي في عدي عن الأئمة واستظهر أن المراد الجنس  
كافي النفس، والسادسة الصوفية قدست نفوسهم كلام طويل في تقسيم مراتب النفس وقالوا أن  
الآية متضمنة لمراتب ثلاث منها المطفئة والراعية والرعية وغسروا كلاما فسروه في أرواه مبرجع  
إليه في كتبه وأما أقول كما علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصحابة على ما أخرجنا جابر بن عبد الله  
عنا كره أن يمتدحى الله تعالى عنه اللهم أني أسألك دعا مطمئنة تؤمن لقائل وترضى بفضلك وتضع بعتلك

### سورة البقرة

مكية في قول الجمهور بناءً وقيل مدنية بناءً وقيل مدنية الأربعة آيات من أولها واغرض كلا القولين بأنه  
يأباهما قوله تعالى بهذا البلد قبل والقوة الاعتراض ادعى الزمخشري الإجماع على مكيتها وسيأتي أن  
شاء الله تعالى أن في بعض الأخبار ما هو ظاهر في نزول صدرها بمكة بعد الفتح وهي عشرون آية  
لا خلاف ولما تم سبحانه فيما قبلها من أحب المال وأقل الأثر إلا لما دلم بعض على طعام  
المكين فحسبوا جل وعلا لا يها الحاصل التي تطلب من صاحب المال من تلك الرقبة والطعام  
في يوم ذي مسنة وكذا لم يذكر عز وجل النفس المطفئة هناك ذكر سبحانه هنا بعض ما يحصل  
في الأطمشان فقل عز قائلا

(يَسْمُرُ اللَّهُ الرُّحْمَ الرَّحِيمَ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) أقسم سبحانه بآله الحرام أغنى مكة فانه المراد  
بالمسار إليه بالاجماع وما عطف عليه على الإنسان خلق مأمورا في مكابدة الشاق ومعاناة الشدائد وقوله  
تعالى (وَأَنْتَ رَحْلٌ بِهَذَا الْبَلَدِ) على ما اختاره في الكشف لغرض بين القسم  
وجوابه وفيه تحقيق مضمونه بذكر بعض المكابدة على هيج براءة الاستهلال واجماع  
أسوء صنيع المشركون بصريح بدمهم على أن احل بمعنى استحلال بركة الممول الذي لا يحترم مكانه  
قول ومن المكابدة أن مثلك على عظم حرمة يستحل بهذا البلد الحرام ولا يحترم كما يستحل المبيد في  
غير الحرم من شر حيوان بن سمح بجرهون أن يفلوا به صيدا ويضدوا شجرة ويستحلون أخراجك وقتلك  
وفي تأكيد كون الإنسان في كبد بالقسم تنبيه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبمث على أن بطلان  
هذه الكريمة على احته قال ذلك قدر محرم وجوز أن يكون الحلال بمعنى الحلال ضد الحرام قال ابن عباس  
فيما أخرجه عنه ابن جرير وغيره وأنت يا محمد رحل لك أن نقابل به وأما غبرك فلا وقال مجاهد أحله  
الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ساعة من نهار وقال سبحانه له ما صحت فيه من شيء فأنب في حل

لا تأخذ به وروى نحوه ذلك عن أبي صالح وقادة وعطية وابن زيد والحسن والأصمعي ولعله يقول سبحانه أنت حل بالحرم فاقبل إن شئت أودع ذلك يوم الفتح وقد قتل على الله تعالى عليه سلم يومئذ عبد الله بن خطيل وهو الذي كانت قریش تسيب هذا القدين نفسه أبو رزينة سيد بن حرب لأسلم فضررت امرأته صلى الله تعالى عليه وسلم عظمه وهو متدق باستار الكعبة وكان قد أظهر الإسلام وكنت لرؤس الله تعالى عليه وسلم شياطين الوحي فارتد وشنع على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان عليه من القرآن منه عليه الصلاة والسلام لأن الله تعالى وقتل غيره أيضا كما هو مذكور في كتب السير ثم قال عليه الصلاة والسلام إن الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرم إلى أن تقوم الساعة لا تدخل لأحد قبلي ولن تدخل لأحد سدي ولم تدخل لي إلا ساعة من نهار ولا يصفد شجرها ولا ينجي خلاها ولا ينفر حبشها ولا تدخل بقطرها إلا بشد فذل الناس بالرسول لله إلا لأحد حقه فبقونا وقبورنا وبوتنا فقال عليه الصلاة والسلام إلا الأذخر وتقديم السد إليه على هذا الاختصاص كأشهر الآية خبر ابن عباس وحل على معنى الاستدلال به عن أن ترون السورة من الحجر التي هي قبل الفتح كخبر أبي جهم عن ابن عباس وهو طاهر في أن الآية مرت بعد أن ضرب أبو رزقة عرق ابن خنيس يوم الفتح فلان صح لا يكون له معنى الاستدلال بكون الجهور على الأول وفي تعظيم أنفسهم به وتوكيد التقسيم عليه بالأقسام وتوكيد لما سبق له الكلام وهو على ما ذكرنا غافرة لاحتساب والكتابة إلى الفتح وظهر والغرض تسليته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ترشيحه بالانصراف عما يكون من الغلبة وتعظيم البشير يدل على تعظيم من أحل له وفي الأقسام به توطئة لانتظية لأن تعظيم السد بضمير الناس فيه وجوز أن يكون محل على نحو ما ذكر في هذا الوجه لكن المسمى وأنت حل هذا السد بمعية تدره أنه من الآثم من خرج يرى منها والمضى في الأقسام السد أعظمه وفي الاعتراض ترشيح التعظيم والاعتراف بكون مثله صلى الله تعالى عليه وسلم في حلالته القدر ومحبب الدعوة ما كنا فيه صابت ما عليه القادة والطبع والقائدة فيه تأكيده أنفسهم عليه بأنهم من أهل الطابع فلا نعمهم شرف مكان وانتمكن فيه طاعة قبل أقسم بهذا السد الطيب نفسه ومن سكن فيه أن أهله بني مرض قلب وشئت لا تقامر أموره وقبل الحال صفة أو مصدر بمعنى الحال يقال حل أي تزاحل حلا وحولا وقال أيضا هو حل هو صاع كذا كذا حال به والقول بأن الصفة من الحلول حال لأجل ومصدر حل بمعنى تزاحل الحلول وحل فتح الحلاء والحل فعل ناتى من قوله لتتبع ولا عتراس نذكره صلى الله تعالى عليه وسلم يحل حلوله بمعية الصلاة والسلام مطلقا لا عتده البد بالأقسام به وحل بعض الأجزاء الحلة على هذا الوجه حالا من هذا الحد وكذا جعلها بعضهم حظية على التوجه من قبل إلا أن الحال على ذاتهم مقارنة وعلى أولها مقدره أو مقارنة إن قيل أن الزوال ساعة انحلت مكة وحل ابن عطية حالا على الوجه الأول أيضا أعني كون الحل بمعنى انشراح الكفة به مكنون لا دلية عزز ذلك ما مل وأيام كان فحق الإشارة وتامة الظاهر مقدم المصدر من تعظيم الله ما فهم (ووالله) عطف على هذا الله المقسم به وكذا قوله تعالى (وما أولئك) والفراد بالأول آدم عليه السلام وبالناس جميع والله عن ما أخرج لكم وصححه من طريق محمد بن أبي عيسى برواه جماعة أيضا عن محمد وقادة وابن جرير وفيه إيراد آدم عليه السلام وتبعه من بعده وقيل لوح عليه السلام وقتر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عمر بن أحمد ما راهاهم عليه السلام جميع رده وقيل راهاهم عليه السلام وولده اسمعيل عليه السلام والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادعى أنه نبي عن ذلك المعلوم عليه حرم إبراهيم ومثث اسمعيل ومثقت رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمه أجبرين وقال الطبري

والله تعالى يقول: **وَاللَّهُ يَكُونُ الْوَالِدُ لِلَّذِي صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تقدم ذكرهما ولما أتته لقوله عليه الصلاة والسلام: **أَنَا أُنَالِكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ لِلدُّوْلَةِ** عبد الله وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وفي القسم بذلك مبالغة في شرفه عليه الصلاة والسلام وهو كما ترى وقيل للزاد كل والد وولده من الغفلة وغيرهم ونسب ذلك لابن عباس وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن طريق غيرهم عنه أنه قال: **الوالد الذي لدوماً ولد الصافر الذي لا يلد من الرجال والنساء ونسب إلى ابن حبر أيضاً فاعلم أنه فيحتاج إلى تقدير موصول يصبغ به المني الذي أريد كونه قيل والد والذي ما ولد واضمار للوصول في مثله لا يجوز عند البصريين ومع هذا هو خلاف الظاهر ولعل ظاهر اللفظ عدم التعيين في المطلقين وظاهر اللطيف على هذا البند إرادة من له دخل فيه وشبهة نسبة البند إليه والفتور في ذلك إبراهيم وسبيل عليهما السلام وشكروا والد على ما احتاره غير واحد للتعظيم وإثارة ما على من شاء على أن المراد بما ولد العاقل لإرادة الوصف فتعبد التعظيم في مقام المدح وأنه لا يكتفى كنهه لشدة إبهامها ولما أفادت التعجب أو التعجب وأن لم تكن استعجالية كما في قوله تعالى والله أعلم بما وصفت أي أي مولود سلب الشان وضته والتعظيم والتعجب على تقدير أن يراد بما ولد ذرية آدم على السلام مثلاً فيل باعتبار التعجب وقيل باعتبار الكثرة وما حصل به الإنسان من خواص البشر كالقل وحسن الصورة ومن تأمل في شؤون الإنسان من حيث هو إنسان يعلم أنه من تلك الحيثية تعظم تعجبه به **(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)** أي في تعب ومشقة فإنه لا يزال يقلى خزون للشعائد من وقت فتح الروح إلى حين رعي وما وراءه يقال كبد الرجل كبداً فهو أكبد إذا وجعت كبده وانتصت فانتع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت الكبدية لمقاصاة الشعائد كما قيل كبته يمي أهلها وأصله كبده إذا أصيب كبده قل بيد يرني أخاه**

يعني هل يكبت أريد أن لا قد وقام المضوم في كبد

أي في شدة الأمر وصونه المطلب وعن ابن عمر مكابد الشكر على السراويل مكابد العسر على الضرر وعن ابن عباس وعبد الله بن شداد وأبي صالح والضحك ومجاهد أنهم قالوا أي حافوا من متعب الفاقة واقعد ولم نجعل من كبد على وجهه وقال ابن كيسان أي انتصا رأسه في بطرأه فإذا أذن له في الخروج قلب رأسه إلى قدمي أموهذه الأقوال كلها صيغة لا يعمل عليها خلاف الأولى وقد رواء الحليم وصححه جماعة عن ابن عباس وروى عن غير واحد من الصنف نعم يجوز أن يكون المني لقد خلقناه في مرض شاق وهو مرض القلب وفساد الطمان وهذا بناء على الوجه الثالث من الأوجه الأربعة السابقة في قوله تعالى لا أقسم بهذا السهد وأنت حل بهذا السهد والمراد بالإنسان عليه السلام علم الله تعالى منهم حين خلقهم أنهم لا يؤذون ولا يملون الصالحات والظاهر أن المراد على ما عداه جنس الإنسان مطلقاً وقال ابن زيد المراد بالإنسان آدم عليه السلام وبالكبد السهد وشاع في وسط السهد كالكيداء والكيداء والكبد يفتح فسكون وليس يفتح أصلاً والضمير في قوله تعالى **(أَيَحْسَبُ)** على ما عدا ذلك رجع إلى ما دل عليه السياق من كبدته صلى الله تعالى عليه وسلم ما يكاد من كفار قريش وينتهك حرمة البيت وحرمة عليه الصلاة والسلام وعليه للآسان والتهديد مصروف لمن يستحقه وقيل على إرادة البعض هو أبو الأشداس بن طلحة الجمحي وكان شديد القوة متراً بقوته وكان يسطر له الأديم السكاكي فيقوم عليه ويغول من أزالته عنه فلهكذا فيجديه عصرة فينقطع قطعاً ويبقى موضع قدميه وقيل عمرو بن عيود وقيل الوليد بن المغيرة وقيل أبو جهل بن هشام وقيل الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ويجوز أن يكون كل من هؤلاء سبب الرسول فلا تغفل وجعل عصام الدين الاستقام

لتحسين على معنى أبطل (أَنْ لَّنْ يَغْدِرَ عَلَيْهِ) أي على الانتقام منه ومكافأته بما هو عليه (أَحَدٌ) مع أنه لا يتخلص من المكابدة ومقاراة التعادد وإن غشعة من التقية ولم في ذلك ادماج عدم الإيمان بالقيامة (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا) أي كثيرا من ثلب الشيء هنا. جتمع أي يقول ذلك وقت الاغترار خيرا ومباهاة وتمطعا على المؤمنين وأراد بذلك ما أنفق ربه وسعة وعبر عن الاغترار بالهلاك الطاهر والعدم الأكثراته وأنه لم يعمل ذلك رجاء نفع فكانه جعل ادال الكثير ضائعا وقيل يقول ذلك اظهارا لصدقه وعداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مريدا بذلك ما أنفق في مساندته عليه الصلاة والسلام وقيل يقول ذلك ابتذاله عليه الصلاة والسلام من مقابل أن الحرف من قوله كان إذا أدب ستمنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فبأسره عليه الصلاة والسلام بالكفارة فقال لقد أهلك مالا لبدا في الكفارات والتبيلات صد أظمت عمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل المراد ما تقدم أولا إلا أن هذا القول وقت الانتقام منه وذلك يوم القيامة والتعير عن الاتفاق بالهلاك لا أنه لم ينفقه يومئذ وفرأ أبو جعفر لبدا بعد الماء عنه وعن زيد بن علي لبدا يسكون الماء وفرأ مجاهد وابن أبي الزناد لبدا بضم اللام والياء (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) أي حين كان ينفق ما ينفق رثاء الناس أو حرصا على معادته صلى الله تعالى عليه وسلم مني أن الله تعالى كان يراه وكان سبحانه عليه رقيقا فهو عز وجل يسأله عنه ويجازيه عليه وفي الحديث لا تزال قدما المبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فبم القاء وعن ما به من جمعه وفيه أنفعه وعن عليه ماذا عمل به وجوز أن يكون المني أن لم يعمده أحد على أن المراد بالرؤية الوجدان اللازم له ولم معنى لي وعبر بها لتحقيق الوقوع يعني أنه تعالى بعده يوم القيامة فيحاسبه على ذلك وعن الكلبي أن هذا القائل كان كاذبا لم ينفق شيئا فقال تعالى أبطلن أن الله تعالى ما رأى ذلك منه ولم يضل انفق أو لم ينفق طر رآه عز وجل وعلم منه خلاف ما قال وقرر سبحانه القدرة على مجازاته ومحاسبتها والاطلاع على حاله فوله جل وعلا (أَنَّهُمْ نَجِسُوا لَهُ عِثَتَيْنِ) يصريهما (وَلِسَانًا) يصيح به عما في صميره (وَتَفْسِيرًا) يستر بهما ويستر بهما على النطق والاعل والتصرف والنفع وغير ذلك والفرد شعة وأصلها شفة حدثت بها اللها ويدن عليه شدة وتجاه وشاهدت وهي محال بالجور جمع بالكس والتساء وان كان فيه ناه التأييد على ما في البحر (وَهَذَيْنِ) لتجديتين أي طريق الخير والشر كما أخرجه الحاكم وصححه والطبراني وغيرهما عن ابن مسعود وأخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس وروى عن عكرمة والصحاك وآخرون وأخرجه الطبراني عن أبي أمامة مرفوعا والتحد مشهور في الطريق المرتفع قال اسره القيس

فريقان منهم جازع بطن نخلة في وآخر منهم قاطع نجد كيك

وسيت نجد ولا رعاها عن انخفاض تامة والامتنان الحديث منه بان هدا سبحانه وبن تعالى شأنه ان سلكه بها وما ان سلكه ذلك ولا يوفق الامتنان على سلوك طريق الخير وقد حمل الامام هذه الآية كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما ان كفو او وصف سبيل الخير بالصفة والتجديتة ظاهرا بخلاف سبيل الشر فان فيه هو طاهر فلووة العطرة الى حضيض الشقاوة فهو على التليب أو على توهم التخيبة له صمود. ولما استعمل الزنبي في الوصول الى كل نوع وتكليه كذا قيل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس أنها التدين وروى ذلك عن ابن السبب أي تدين الام لانها كالطريقين حياة الولد ورزقه والارتفاع فيها ظاهر والبطن تخفيها كالقصور والمرب تقسم تدين الام فتقول أما وجدتها ما فعلت ونسب هذا التفسير لابي بكرم الله

سأل وجهه أيضا والمذكور في الدر المنثور من رواية القريائي وعبد بن حميد وكذا في مجمع البيان انه كرم الله تعالى وجهه ان اناسا يقولون ان النجدين النديان فقال لاما الخمر والشر ولعل القائل بذلك رأى أن يقصد بصفته مع ظهور الامتنان عليه جدا (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) الاقتحام الدخول بسرعة وخطة شدة وبذل قصيق الامر فعموما رى معه بعض غير رواية والعقبة الطريق الوعر في الجبل وفي البحر هي ما سب منه وكان صموما والجح عيب وعقاب وهي هنا استناره لما قصرت به من الاعمال الشاقة المرتدة القدر عند الله تعالى والقرينة ظاهرة واثبات الاقتحام المراد به القتل والكسب ترشيح ويجوز أن يكون قد جعل فعل ما ذكر اقتحاما وصعودا شاقا وذكره بعد النجدين جبل لاستنارة في لدوره الصيام من البلاغ والثناء ثم تحدث عنه بانه مقصر مع ما أمس الله تعالى به عليه من الدم الطعام والايادي الجليسة الجسام كانه قبل فصر ولم يشكر تلك الدم العظيمة والايادي الجسيمة نفس الاعمال الصالحة بل غطت السمعة وكفر بالتمتع واتبع هواه نفسه وقوله تعالى (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) اي شئ اعلمت ما هي تعذيب لمن ان الدنيا تسيرة بقوله سبحانه (عَلَيْكَ رَقَبَةٌ) الخ وتفسرها بذلك بناء على الادعاء والمجاز وهو مما لا شبهة في فهمه وان لم يتعد العقبة والعكس حقيقة فلا حاجة الى تقدير مضاف كما زعمه الامام ليصح التفسير أي وما أدراك ما الاقتحام العقبة ذك الخ وقال بعضهم يحصل أن يراد بالطفة نفس الشكر عر بها عنه لصوته ولا ياباه وما أدراك الخ لانه بمنزلة ما أدراك ما اشكر فك رتبة وهو كما ترى وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن أبي شيبة عن ابن عمر أن العقبة جبل زلال في جهنم وأخرج ابن جرير عن الحسن بن وهب وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انها النار وفي رواية عبد بن حميد عنه انها عظيمين الجنة والنار وعن مجاهد والصحاح والكلبي انها الصراط وقد جاء في صفته ما جاء ولعل المراد عقبة بين الجنة والنار وهذا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس انها قال بلخي أن العقبة التي ذكر الله تعالى في القرآن مطلقا ستة آلاف سنة ومهدها ستة آلاف سنة وهذه الأقوال ان صحت شئ عليها أن يراد بالاقتحام للدور والجواز بسرعة وان يفكر المصافي أي وما أدراك ما الاقتحام العقبة فثك الخ وجعل العك وما عطف عليه نفس الاقتحام على سبيل للماتة في سببه حتى كأنه نفسه وما آل المعنى فلا فعل ما ينحو به ويجوز به العقبة الكؤد يوم القيامة وبها يتدفع ماله به الامام عن الواحدى بعد نقله تفسيرها بجبل زلال في جهنم وبالصراط وسعد ذلك وهو قوله وفي هذا التفسير نظر لأن من المعلوم أن هذا الانسان وغیره لم يقتحموا عقبة جهنم ولا جازروها فعمل الآية عليه يكون إنباسا لو اصبحت ثم قال ويدل عليه انه لما قال سبحانه وما أدراك ما العقبة فسرها جل شأنه بالعقبة والاطام انتهى سمى بالأهول انتهى من ذلك حتى أصبح فيه تعذيبا بلاية رواية مردوعة والعك تحبب من شئ قال الشاعر

فيارب مكروب كررت وراهم هـ وعان مككب الص من ههناى

وهو مصدر مك وصككدا فكك أصبح العاء كما يصعب العراء والمشهور أن المراد به ما تعظم رتبة الرفيق من وصف الرقيب بالاعتاق وخرج أحمد وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن البراء بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتق السمعة وفك الرقة قال أو ليسا بواحد قال لا ان عتق السمعة أن تنمرد بنفسها وفك الرقة أن تعين في عتقها الحديث وعليه يكون نفى الفتق عن الحديث عنه متحققا من باب أولى ومن العك بهذا المعنى اعطاء المكاتب ما يصرفه في جهة فكك نفسه وساء في فضل الاعتاق أخلاق كثيرة منها ما أخرجه أحمد والبيهقي والترمذي وعبرم

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى الفرج بالفرج وهو أفضل من الصدقة عند أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه وعند صاحب الصدقة أفضل والآية على ما قبل أدل على قول الإمام لمكان تقديم الفك على الإطعام عن العبي تفضل المتى أيضاً على الصدقة على ذي القرابة فضلاً من غيره وقال الإمام في الآية وجه آخر حسن وهو أن يكون المراد أن يترك المرء رغبة نفسه بما يكافئه من العبد الذي يصير بها إلى الجنة فهي الحرية الكبرى وعليه فيلزم ما بعد من قليل المتكسب من التميم وفيه يد كما لا يخفى (أو إطعام في يوم ذي مشقة) مصدر ميمي بمعنى السب قال أبو حبان وهو الجوع للسلم وقد يقال سب الرجل إذا جاع وقال الراغب هو الجوع مع التعب وربما قيل في العطش مع التعب وفسره ابن عباس هذا بالجوع من غير قيد وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن إبراهيم أنه قال في يوم فيه الطعام عزير وليس يتنفس بالمشى الموضوع ٤ . ووصف اليوم بذي مشقة نحو ما يقول النحويون في قولهم في فاصب ذو نصب وليس نائم ذو نوم ونهار صائم ذو صوم (يقيماً ذا مشقة) أي قرابة فهو مصدر ميمي أيضاً من قرب في النسب يقال فلان ذو قرابتي وذو مفرق بمعنى قال الزجاج وغلان قرابتي قبيح لأن القرابة مصدر قال

يكنى القريب عليه ليس يعرفه ٥ . وذو قرابته في الحى مسرور

وفيه بحث وفي الطعام هذا جمع بين الصدقة والمعة وفيهما من الآخر ما فيها وقيل أنه لا يخص القريب نسباً بل يعمل من ٤ قرب بالحوار (أو يسبكتك ذا مشقة) أي القطار وهو مصدر ميمي كما تقدم من قرب إذا انظر ومنه التصق بالتراب وإنما أنرب فاستثنى أي صار ذا مثل كالزبان في الكثرة كما قيل أنرى وعن ابن عباس أنه فسرهما بالذي لا يجه من التراب شيء وفي رواية أخرى هو المطروح على ظهر الطريق فاعداً على التراب لا يمتد وهو قريب مما أخرجه ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعاً هو الذي ملأه للزابل فإن صح لا يصل عنه وفي رواية أخرى عن ابن عباس هو الذي يخرج من بيته ثم يلقب وجهه باليسبقا أنه ليس فيه إلا التراب وأخرج عبد بن حميد وابن الأثير وابن أبي حاتم عنه أنه قال في ذلك معنى بعيد التربة أي بعيداً من وطئه وهو بعيد والصفة على بعض هذه التفسيرات كاشفة وبعض آخر محضة وأد على ما في البحر فتويع وقد استشكل عدم تكرار لا هنا مع أنها دخلت على الماضي ولم قالوا يلزم تكرارها حيثند في قوله تعالى فلا صدق ولا سئل وقول الخطيب

وان كانت النماء فيسم جزوا بها • وان أنصوا لا كدروها ولا كدوا

وشذ قوله لا أن الحمر بن جيه • جنى على أبيه ثم قتله

وكانت في جاراته لأحمد ٤ • قال امرئ القيس لا نصه

وأوجب بأن اللازم تكرارها لفظاً أو معنى وهي هنا مكررة معنى لأن تفسير العتبة بما فسرت به من الأمور المتعددة يلزم منه تفسير الاتصاف فيكون فلا اتصاف الحقيقة في معنى فلا تكرر لفظاً ولا أطعمه يتبع ما لم يرد على البيت ثم وذلك لأن يغلغل المصوم في مقام التكرار ويلزمه على ما قيل جواز لا جاني زعمه ولا في معنى لا جاني زيد ولا جاني عمرو ومنهم من يذهب إلى أن التكرار لا يكون من قولهم تعالى (ثم كان من الذين آمنوا) فانه صلب على التثنية أعني اتصافه فكانه قبل فلا اتصاف ولا آمن ولا يلزم منه كون الإيمان غير داخل في مفهوم القبة لأنه يكون في محال صلب والتكرار كونه جزءاً أشرف من غيره بالذكر عطفاً فلفت صورة التكرار ضرورة إذا لم يلزم على غير ذلك

مفسد للمعنى ويلزمه جواز لا أهل زيد وشرب على العطش على التثنية المتقدم يتنه وقيل ان لا له على الكلام دعد على ذلك الكافر أن لا يرزقه الله تعالى ذلك العير وقيل لا عطف ألا التحضيض كلاً فكأنه ليل فلا اقتحم أو الاستفهام مخوف والتقدير أفلا اقتحم ونقل ذلك عن ابن زيد والجبالي وأي سلم وفيه أنه لم يرف تخفيف ألا التحضيض وأنه كما قال المرتضى يرفع حذف حرف الاستفهام لمثل هذا للوضع وقد عيب على عمر بن أبي ربيعة قوله

ثم قالوا تعجباً لك بمرأته عند الرمل والحصى والثراب

وقولهم لو أريد التثنية لم ينصل الكلام ليس بشيء يظهر كان تحت التثنية والنصل الكلام عليه قبل الكلام اخذار عن المستقبل فليس مما يلزم فيه التكرار أي فلا يقتحم العقبة لأن ما ضيه معلوم بالمشاهدة فالأهم الاخبار عن حاله في الاستقبال لكن لتحقق الوقوع عبر الماضي ونقل الطيبي عن أبي على العارضي عدم وجوب تكرار ما راد على الزجاج في زعمه ذلك وقال هي كالم وتكرر في نحو فلا صدق ولا سئل لا يدل على الوجوب كالم لم يسرقوا ولم يبقروا وعن عدم التكرار جاء قول أبيه السابق

ان تعدر الله تعرجاً ٥ وأي عسبك لا أأنا

والمتين عندي أسكربة التكرار وأما وجوبه فليس يمتنع والله تعالى أعلم وقرأ ابن كثير والنحويان فك قلاً ما ضياً رقة بالنصب أو أطعم قلاً ما ضياً أيضاً وعن هذه القراءة فكت مبدلة من اقتحم وما يتنها اعتراض ومناه أنك لم تعد حكمة صحتها على النفس وكذا نوابها عند الله عز وجل وقرأ أبو رجاء كذلك إلا أنا قرأ ذاتية بالالف على أن دامحسوب على التعميلية بأطعم أي أطعم في يوم من الأيام انساناً ذاتية ويكون يلبس بدلاً منه أوسع له وقرأ حوايضاً والحسن أو اطعم في يوم ذات بالالف أيضاً على أنه مفعول به المصدر وقرأ أصم التامين فك رقة بالاصافة أو أطعم قلاً ما ضياً وهو موقوف على المصدر لأوله به والرائي المتهوم من ثم في قوله تعالى ثم كان الخ رنى فالإيمان فوق جميع ما قبله لأنه يستقر بكونه سبباً للنجاة وشكراً بدون الاعمال كما فيمن آمن بشرطه ومات في يومه قبل أن يجب عليه شيء من الاعمال فإن ذلك يفي بموعده بخلاف ما عداه فإنه لا يستد به مدونه وقوله حيحانه (وتوأمروا بالصبر) عطف على أمروا أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الإيمان والثبت عليه أو بذلك والصبر على الطاعات أو بعد الصبر عن محاسن وعلى المحى التي يتلى بالانسان (وتوأمروا بالمرحاة) أي بالرحمة على عباده عز وجل ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو توأمروا بسباب رحمة الله تعالى وما يؤدي إليها من الخيرات على ان الرحمة مجاز عن سببها أو الكلام على تقدير مضاف وذكر ان توأمروا بالصبر إشارة الى تطهير امر الله تعالى وتوأمروا بالمرحاة إشارة الى الشفقة على خلق الله تعالى وهما اعلان عليه مدار الطاعة وهو الذي قاله بعض المحققين الاصل في التصديق امر ان صدق مع الحق وخلق مع الحق (أو وليك) إشارة الى الوصول باشار الصافي بما في حيز صله وما فيه من معنى البعد مع قرب المعنى اليه لاسره رسة في اولئك الموصوفون بالنعوت الخلية المذكورة (أصحاب المينة) أي حبة البسبب التي فيها السعداء واليمن لكونهم ميامين على أنفسهم وعلى غيرهم (والذين كفروا بآياتنا) بما نصناه دليلاً على الحق من حكايتهم وسعة أو بشران (هم أصحاب النار) أي حبة الفيل التي فيها الاشقياء أو القوم على أنفسهم وعلى غيرهم (عليهم نار) عظيمة (مؤمنة) مطبقة من آصت

الجب اذا غلغله وأطبقه وهو لثة قرش عى مروي عن مجاهد وظاهر كلام ابن عباس عدم الاختصاص بهم ومن ذلك قول الشاعر

نحن الى أجب مسكاً نلقى له ومن دونها أواب منها موصدا

ويحوز أن يكون من أوصدت بمعنى عقلت أيضاً وهز على حد من قرأ بأسوق مهموزاً وفيه غير واحد من السبعة موصدة غير هز فيظهر أنه من أوصدت وفيه يحوز أن يكون من آصدت وهم متاهة في وقت وقال الشاعر

قوما يسألج فلا تتؤم له وسلاسلأواباً موصدا

ومراده نطقه أواباً وإنما عقلت لتعديد المذاب والمذاب بالله تعالى عليهم صرح، وغيرهم لم يصرح بوعداً مؤمسين لأنه الأنسب بما سبق له الكلام والأوق في القوس وإنما جئنا بضمير متصل بهم لأفادته لخصر واعتبروا غيراً كأنهم بحيث لا يصاحون بوجه من الوجوه لأن يكونوا مشار إليهم ولم يكن نحو هذا المسكت في الجهة الأولى التي في شأن المؤمنين ودل عن الشئ أنه قال أحكمه في ترك ضمير النص في الأولى والأبواب بدله بهم الإشارة أن اسم الإشارة يؤس به لتييز ما أريد به أكل يميز كقوله

هذا أبو القدر قد دافى محاسنه من نسل شيبان بين الصالح والدم

ولا كدنت الضمير قل اسم الإشارة الجيد بعيد التعظيم لنزول رقة على المشار به إليه من إقصد ورجت بهم الإشارة للظلم ولاشدة إلى تمييزهم واستحقاقهم كل الشهرة بخلاف أصحاب الشامة والضمير لا يبعد ذلك سوى وفيه دال على الإشارة كما يبعد التعظيم بعيد التحقير كما في قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم وكل الشهرة كما يكون في الخير يكون في الشر فأي مانع من اعتبار استحقاقهم كل الشهرة في الشر والجهة كما ذكره ليس بشئ وإنما مذكروا هو الأولى متدبر

### سورة الشمس

مكية بالأخلاف وآياتها ست عشرة آية في السجدة والمدني الأول وخمس عشرة في الدقية وإنما ختم سبحانه السورة المقدمة بذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشامة أعلاه شأنه في هذه السورة الفريقين على سبيل التملكة بقوله سبحانه قد أفانح من دكاها وقد خلب من دساها وفي هذه فاهما خورهما ونفواها وهو كالبان لقوله تعالى في الأولى وهذا منه الجدين على أول التفسيرين وحتم سبحانه الأولى بشئ من أحوال الكفرة في الآخرة وحتم سبيل هؤلاء في الدنيا فقال عز من قائل

(إِنَّمَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَنُجُومُهُمْ) أي شؤمها كما أخرجها عن محمد بن عباس والمراد إذا أشرقت وقم سلطانها وقال بعض المحققين حقيقة الصبح بعد الشمس عن الأماق الشرقى للربى وبروزها فانظرين ثم صار حقيقة في وقته ثم أنه قبل لأول الوقت ضحوه ولما يده ضحى ولما بعده إلى قريب الروك ضمه بالضح والمدا فإذا أضيف إلى الشمس فهو محار عن اشرقها كما هي وتقر عن الجرد أن الصبح مشتق من الصبح وهو نور الشمس واللقب معلومة من الحساء الثانية وكذلك الواو من ضحوه وقوله منها وتنبه أبو حنيفة بقوله أنه محقق عنه لأن الجرد أجمن من أن يذهب إلى هذا وهذا من مدتان مختلفتان لا تنتسق أحدهما من الأخرى وأجيب بأنه لم يرد الاشارة في الضمير ولا يخفى حاله عن الضمير ولكن وعن مقاتل أن سجدتها حرها وهو متف يربا لا يتم وعن مقاتل المراد به النهار كله وفيه أنه تعالى أقسم به بعبدة ذلك (والقمر إذا تلبها) أي تبعها فقبل باعتبار طلوعه وطلوع أي د تلال طلوعه وطلوعها بان طلع من الأماق الشرقى بعد



طلوعها وذلك أول العبر فإن الشمس اذا طلعت من الأفق الشرقي أول النهار يطلع بعدها القمر لكن لا سلطان له  
فيمر بعد غروبها غللا ومناسة ذلك القسم لانه وصفه بانتهاء أمره فكذا كان الصبح كشباب النهار فكذلك آخره  
الشهر كولاته وقيل باعتبار طلوعه وغروبه أي اذا تلا طلوعه غروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر  
فانه حينئذ في مقابلة الشمس والمعد بينهما نصف دور التلك فاذا كانت في النصف الفوقاني منه أعنى  
مايلي رؤسنا كان القمر في التحتاني منه أعنى مايلي القدماء فاذا غربت طلعت من الأفق الشرقي وهو امرؤى  
عن قنادة وقولهم سمي مدراً لانه يسبق طلوعه وغروب الشمس فكانه يفرها بالطلوع لا يساوه لانه مبي  
على التفریب ومناسة ذلك القسم لانه وقت ظهور سلطانه بسايب نظيم شأنه وقال ابن زيد تبعها في  
الشهر كله في النصف الأول بعدها بالطلوع وفي الآخر بالغروب ومراده ما ذكر في الفوايى وقيل المراد  
نجم في الاضائة بأن طلعت ونهر مصباً عند غروبها آخذاً من بورها وذلك في النصف الأول من الشهر  
فانه فيه يأخذ كل ليلة منه لسرا من دور حالته في النصف الثاني وهو مروى عن ابن سلام واختاره  
الزحشرى وقال الحسن والفراء كما في البحر أي نجم في كل وقت لانه ينصبه منها فهو يلوها لذلك وأنكر  
بعض الناس ذهب أحد من السلف لى أن دور القمر مستو من سوء الشمس وزعم أنه رأى النجمين لا غير وما  
ذكر حجة عليه واجبة عن أصل المسألة ظهر من الشمس وهي اختلاف أشكاله النورية فربما بدأ منها مع رهاب  
بوره عند حيوة الأرض بسببه وببها يكون الاختلاف لا احتمال أن يكون أحد نصيبه مضياً والنصف  
الآخر غير مصى وأنه يتحرك على محوره حركة وضعية حتى يرى كل نصف منهما تدربها ويكون ذهب  
النور عند الحيلولة لاحمال حيلولة جسم كسيف يبدأ وبينه لازاء أصعب من حبل القمر كما لا يخفى وقال  
الزجاج وغيره تلاها معه امتلا واستداره كان تامل في الاستدارة وكال التور ( والنهار اذا جلتها )  
أي جلى النهار الشمس أي أظهرها فاب تسمى وتظهر اذا انبسط النهار ومضى منه مدة فالاستدار مجازى  
كالاستاء في نحو صم نهاره وقيل الصمير المصوب يعود على الأرض وقيل على الدنيا والمراد به وجه  
الأرض وما عليه وقيل يعود على الظلمة وجلاها حيث معنى ازلاها وعدم ذكر امر جمع على هذه الأقوال الظلم  
به والاول أولى لانه كرا يرجع واسمها الصبار ويجوز بعضهم أن يكون الصمير المرفوع المنشر في جلاها عليه  
عائداً على الله عز وجل فإنه قبل النهار اذا جلى الله تعالى الشمس فكون قد انقسم سبحانه بالنهار في كل  
حال انه وكترى ( والليل اذا يغشىها ) أي الشمس فيمطى صومها والاستدار كمر وقيل أي الأرض وقيل أي الدنيا  
وحى ما صنعها دون انصاف كما في السابق بأن يقلد عشبها قال أبو حنيفة رعاة للعاصلة ولم يقل  
غشائها لانه يحتاج الى حذف أحد المولى لصدره اليهما فانه يقال غشيت كذا كما قال الراغب كذا قيل وقال  
بعض الأجلة جنى بالمصارع لانه على شواء اللازمة عنده تعالى شأنه وقال الخفافى الأولي أن يقال للرد  
تأليل العلة لحدثة عدم الضوء لا عدم الأصل والظلمة الاساية فان هذه أظهر في الدلالة على القدرة  
وهي مستغنية بالنسبة لغيره فلا يفتى بغير التعبير ليدل على المراد واستصعب الزحشرى الأمر في مصب اذا  
بأن ما سوى الواو الأولى ن كانت عاطفة بزم النطق على ممدولى عملين محذوف كحذف النهار مثلا على  
الشمس الممدول لحرف القسم وسقط لظرف أعنى اذا في اذا جلاها على نظيرتها في اذا تلاها الممدول لتفصل  
القسم وان كانت قسمة لزم اجتماع المقسمات المتعددة على جوب واحد وقد استكره الخليل وسيبويه  
وأجاب باختياره اشق الواو ونفى ما لزمه فقال ان الواو القسم مطرح منها ابرار القمل اطرا حلقها (١) فكان لما شئت

(١) وصرح ابن كيسان بعبارة الصريح جعل القسم مع الواو فلا يغفل عنه

خلاف شأن الباء حيث أبرز فيها الفعل نازة وأضمر أخرى فكانت الواو قائمة مقام فعل القسم وناؤه سادة مسدداً مما والواوات المواقف بواب عن هذه الواو فهي علامة الجبر وعلامة الصب فالموقف من قيل الموقف على معمولي عامل واحد وهذا كما تقول ضرب زيد عمراً ويكر خلافاً لترفع بالواو وتصب إقبالها مقام ضرب الذي هو عاملها انتهى وأنت تعلم أن أول الواوات للمواقف هي ليس معها ما يعمل فيه الصب فلهذا أراد أنها تعمل ذلك إن كان هناك منصوب أو هي علامة باعتبار أن متى والشمس وضحاها والشمس وضوحها إذا أشرقت وفيه أيضاً أنه لم يبق أحد بأن الحروف المواقف عوامل وأيضاً الاشتغال مبنى على امتناع المعاني على معمولي عديمين مطلق حتى لو جاوز مطلقاً أو بشرط كون المنطوق مجزواً على ما ذهب إليه جمع كما في قولك في النار زيد والحجرة عمرو ولم يكن إشكال وأيضاً هو معنى على قبول هذا الاستكراه وعدم إمكان التخصيص من الاجتماع بتقدير جواب سكل من المقدمات حتى إذا لم يقل أو قبل وقدر سكل جواب لم يبق إشكال وأيضاً هو مبنى على أن إذا طرقة وهو مجموع يجوز أن تكون قد تجردت عن الطريقة وحينئذ يكون بدلاً عما بعد الواو كما قيل في قوله

وبعد عد ياطف نفسي من غد **ثم** أنا راح أصحابي ولست راتبع

إن إذا بدل من عد وعلى تسليم أنها طرقة يجوز أن يقدم مع كل مضاف تنطق به كان يقدم وتلو القمر إذا تلاها وتجلية النهار إذا جلاها وعبيان الليل إذا بشتها أو تجعل متعلقة بمحذوف وقع حالا مقدرة مما نبه أي أقسم بالقمر ثالثاً إذا تلاها وطاليل ثالثاً إذا جلاها كما زعمه بعضهم وغيره بحث وأيضاً يرد على الزمخشري مثل قوله تعالى والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس لأن الواو هنا كعلامة عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ ابن الحاجب على أن التحقيق كما قال بعض المحققين أن الظرف ليس معمولاً لنفس القسم لنفسه المسمى إذا التقيد بالزمان غير مراد حالا كان أو استقبالا وإنما هو معمول مضاف مقدور من نحو المظلة لأن الأقسام بالنفس اعظام له فكانه أقسم بمظلة زمان كذا ومقابل عليه من أن أقسامه تعالى بنفسه مستعمل لظاهر عظمتها وإيادته شرفه فيجوز نقيضه باعتبار جزء لمنه المراد يعني الأظفار وأيضاً إذا كان الأقسام اعظاماً لما تقديره فلو سلم فالاستمارة من تبعه أو تنيلية وعلى كل حال ليس تحتها يكون متعلقاً بحسب الصناعة والله خير يفتق به ويظهر ما أريد منه مؤكداً فلا غوية **(والتساءل وما بينهما)** أي ومن بناها وإيثارها على من لأرادة الوسيلة تعجيب على ما تقدم في وما وإن كانه قيل والقادر العظيم الشأن الذي بناها يدل على وجوده وكمال قدرته بذاتها والرد به إيجابها بحيث يدل على ذلك ويستدل بها عليه وهو أولى من نصيره بابقا لا شمار بل انحصر البعد **(١)** وكذا الكلام في قوله تعالى **(والأرض وما عليها)** أي بسطها من كل جانب ووطأها كدحائها ويكون طحا بمعنى ذهب كقول عطفة

طحايت قلب في الحسان طروب **ثم** بيد الشباب عصر جان مشعب

وبمعنى أنصرف وأرتفع ومن أيانهم لا والقمر الصالح ويقال طحا بطحا وطحا وطحا يطحا وقوله سبحانه **(وأنفس وما سواها)** أي أنفاسها وأبدانها مستعدة للحكاية وذلك بتعديل أعضائها وقواها الظاهرة والباطنة وتجهيزها لتكثيره قيل فتعظيم على أن المراد بالقسم آدم عليه السلام والاول أنسب بجواب القسم الثاني وهو ذهب إلى ذلك منه من الاستخدام وذهب الفراء والزجاج والمبرد ولئلا يذهبوا عنهم إلى أن في باقي المواضع **سديّة** أي

وثنائها وطحورها وتوسيتها وتغنيها الرغشخري نانه ليس بالوجه لقوله تعالى (فَأَنهَآ أَفْجُرَهَا وَفُتًرَهَا) وما يؤدي إليه من فساد العلم ودلك على ما في الحواشي لما يلزم من عطف العمل على الاسم وإن لا يكون له فاعل لا صاهر وهو ظاهر ولا مضر آدم مرجعه واعتبر من الأخير، يستغنى بالأفعال السابقة أعني ثنائها طحورها سواها على أن دلالة السابق كافية في صحة الأخير وأما الأول فبأن عطف العمل على الاسم ليس بفاسد وإن كان خلاف الظاهر على أنه عطف على ما بعد ما كان قبل ونسب وتوسب فاعلمها محورها وتلقواها واعتبر من هذا أن الغناء يدل على الترتيب من غير مهذبة والسوية قبل مع الروح والأهلام بعد اللوح وأوجب أن اتسوية امتد إلى الأعضاء والقوى ومنها المفكرة والأهلام عبارة عن بين كبد استعملها في التجدد في هذا المثل وهو غير مطابق عنه منذ سوى نعم يزاد بحسب إردباد القوى فكيف لا وجودا على أن الهمة في نحوها عري وقد يستغنى دون ترج ثم أنه معترك الإلزام ولا معنى للقول القبيح النظم المسمى بوجوب موافقة الفرائض فلا يجوز ونسب وتوسبها فأعلمها الله فهي حاملة وإنما ذلك لله على توهم أن قوله تعالى فأعلمها حجة وباطلة لا يلوح فساد هذا الوجه وأن القاضي عبد الجبار لا المصدرية دون التوصلية قال لما يلزم مما تقدم الأقسام غير الله تعالى على التسامع سبحانه نفسه عز وجل وأجاب عنه الإمام بأن أعمم المحسوسات الشمر فذكره الله تعالى مع أوصافها الأربعة الدالة على عظمها ثم ذكر سبحانه تارة القدسية ووصفها جل وعلا بصفت ثلاث يحظى العقل إدراك جلال الله تعالى وعظمته سبحانه كما يليق به جل جلاله ولا ينزعه الحس فكان ذلك طريقا إلى جذب العقل من حضيض علم المحسوسات إلى بيده أوج كبريائه جل شأنه وجور أن تكون ما عبارة عن الأمر الذي له بيت السماء وطبعيت الأرض وسويت النفس من الحكم والنسخ التي لا تخصي ويكون أشد الأفعال إليها عجار وقاعل أعلمها بجور أن يكون ذلك أمر ويكون الأسياد بحار ألبها وهو كاتري وأفجور والقوى على ما أخرج عبد بن حميد وعبره عن الصحاح المصنوعة والطاعة مطبق قلبين كما أوقاليرين والهلهله النفس على ما أخرج هو وابن جرير وحمدة عن عباد نعيمها بهاها بحيث تغير رثدها من صلاته وروى ذلك عن ابن عباس كما في البحر وقريب منه قول ابن زيد أعلمها بجورها وتقواها يعني لها وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهما نحوه عن قتادة واللابة على ذلك نظير قوله تعالى وهديته التحددين وقدم الفجور على التقوى لأن العلم بهذا الحق من مبادئ لعبه وهو بحلية والتعبية مقدمة على التعبية وقيل فهم مراعاة لفواصل وأصفا إلى صير النفس قبل إشارة إلى أن اللهم للحس لجور وتقوى قد استعملت لها فهما لها بحكم الاستعداد وقيل رعاية لافواصل أيضا وقوله تعالى (قد أفلح من زكيا) جواب القسم على ما أخرج الجماعة عن قتادة وأبوه ذهب الزجاج وغيره وحذف اللام كثير لا سيما بعد طول الكلام المتخفيف أو لسه مسدها وقاعل زكاهاصير من والضمير النصب للنفس وكذا في قوله تعالى (وقد خاب من دميها) وتكرر قد فيه لإبرار الاعتناء بتحقيق مضمونه والأيذان شملوا أنفسهم أسالة والتركبة التسمية والتدسية الإحصاء وأصل دمي دس فبذلك من ثالث التثنيات به ثم أنشد أنها التحريك والتفتح ما فيها وإساق بعضهم فقال الله من ذلك حرف علة كما قالوا في نقصن نقصي ودس بالفتح في دس يعني أخفى قال الشاعر ودست عمرا في التراب فأصبحت قد حلالته من أرامل صيا

وفي الكشف التركيبة الآتية والاعلاء والتدسية النفس والاختفاء أي لقد قار بكل مطلوب ونجا من كل معكروه من أتى نفسه واعلاها بالتدوى علما وعملا ولقد خسر من نفسه واحسانها بالفجور

جيلا وقصدا وجوز ان تفسر التربة بالظهور من دس الجبولى والتدسية بالاغصاء فيه والتلوث به وإلها  
كان فى الوعد والوعيد المذكورين مع انقسامه تعالى عليهما بما انقسم به عما يدل على السلم بوجوده  
تعالى ووجوب داته سبحانه وكذا صفاته عز وجل ويذكر عظام آلائه وجلاله نعماته جل وعلا من  
الطبع بمباداه ما لا يحفى وقوله تعالى (كذبت ثمود بطونها) استئناف وارد لتقرى روضون قوله تعالى  
وقد حلب من دسها وجل الزمخشرى قوله تعالى قد افلح الخ بكما لقوله تعالى فاطمها الخ على سبيل  
الاستطراد وأبى أن يكون جواب القسم وحمل اجواب حذفوا مدلولها عليه بهذا كنه قبل ليعلم من  
الله تعالى على حكمه انهم كذبتهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما دعم على ثمود لكذبهم  
صالحا عليه السلام قبل ان يهلكوا بلزم من حذف اللام وأنه لا يبق بالتظلم المجز أن يجعل أدنى  
الكلام أى التزكية لاحتمالها بالقوة السلبية المتصورة بالاقسام وبمرض عن أعلامها أى التحلية  
بالبائتة البنية التى هى لب الألباب وزبدة منخضة الاحقاب ولو سلم عدم الاحتمال فى مقدمة التحلية  
فى البابين وأما حذف القسم عليه فكثير شائع لا سيما فى الكتاب التزوي وتسبق بان حذف اللام كبر لا سيما  
مع الطول وهو أسهل من حذف الجملة تليها وقد ذكره فى أدلج المؤمنون فأحدا عما بدأ وأن التزكية مراداً  
بها الأمد لا اختصاص لها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولو سلم فلامتج من الاعتدال بعض المقدمات أحيانا  
لتوقف المقامد عليها فتدبر وأخرج عبد بن حميد وابن اللذر وابن أبي حاتم عن سيد بن جبير أنه  
قال فى قائلها أرمها وأخرجها الله تعالى عن أنس مرعوا وعلى ذلك قال الراصدى وحاصل الموضع  
الالهام أن يوقع فى القلب التوحيق والخذلان فإذا أوقع سبحانه فى قلب عبد شيئا منها فقد ألهمه سبحانه  
ذلك الشيء ويزيد ذلك قوة ما أخرجه البخارى وسلم وأبو داود عن عمران بن حصين أن رجلا من  
مزية أنبا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس ويكذبون فيه  
أشئ قضى عليهم ومضى قديم من قدر قد سبق أو فيا يستقبلون به كما ألهم به نبهم وثبت الصحة عليهم  
فقال عليه الصلاة والسلام لا بل شئ قضى عليهم ومضى قديم من قدر قد سبق أو فيا يستقبلون به كما ألهم به نبهم وثبت الصحة عليهم  
وما سواها فاطمها بطورها وتقولها ولا ينقض ذلك أن لا يكون لقوة البعد واختياره مدخل فى التجور  
والتقوى بالكلية وأن قبل أن ما ه الى خلق الله تعالى إلهما يقال بأياه حينئذ قوله تعالى قد أفلح من  
زكاها الخ حيث جعل فيه البعد كامل التزكية والتقوى والتدسية بالمعجور لأن الاسناد يقتضى قيام السمعوى بكفى  
فيه للمخلية المذكورة ولا يتوقف صحة الاسناد حقيقة الى البعد على كون فيه لايجاد بالاستدلال بهذا  
الاستدلال كونه ممكنه من اختياره ما شام من المعجور والتقوى وإيجاد إياه بلهفة مستقلة فيه على خلاف ما يقوله  
الجماعة ليس بى على أن القدير المستتر فى زكاها وكذا فى دسها لله عز وجل والبارز لمن تأويل النفس  
فقد أخرج ابن جبر وابن اللذر وابن أبي حاتم عن أنس مرعوا وعلى ذلك قال الراصدى وحاصل الموضع  
من زكى الله تعالى نفسه فهداه وقد خاب من دس الله تعالى نفسه فأشله بل أخرج عنه ابن أبي حاتم  
وأبو الصيغ وابن مردويه والبيهقى أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى قوله  
تعالى قد أفلح من زكاها الآية أفلمت نفس زكاها الله تعالى وخابت نفس خيبها الله تعالى من كل خير وأخرج  
الاحام أحمد وابن أبي شيبة وسلم والنسائي عن زيد بن أرقم قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
اللهم أنت تقضى قولها وزكا أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها وفى رواية الطبرانى وغيره عن ابن عباس  
أنه عليه الصلاة والسلام أفاد لا هذه الآية ونفى وقال ذلك ولهذا الاخبار ونحوها قال بعضهم ان ذلك هو

المرجع وجه صاحب الاستصاف من الضائر في السماء وما بناها الخ تكون عليه مضمقة عائدة كالماء الى الله تعالى  
وبأن قوله تعالى قد أنفج من ترى أوفى به لأن ترى مطاوع ذكره فيكون معنى قد فلع من زكاة الله تعالى فتزكى  
ومع هذا كله لا ينبغي أن ينكر أن المعنى السابق هو السابق الى الذهن وما ذكر من الاخبار ليس  
نصاً في معنى المعنى الآخر نعم هو نص في تكذيب الزعم الذي في زعمه أنه من تكريس الطهوية يعني بهم أهل  
الجنة والجماعة قتالهم والطهوية مصدر من الطهرين يعني تحاوز الحد في الصيام فصاروا بين الاسم والصفة  
قيل من بنت إليه بأن قبوا إليهم أو في الاسم وتركوا القسب في الصفة فقالوا في الصفة سر أن سراديا وخز أو في الاسم  
تقوى وطهوى كد في الكشف وغيره وكلام الرغب يعل على أن طهوى واوى ويئى حيث قل يقال  
طهوت وطهيت طهوتاً وطهيتاً فلا تهل . والله عند الجمهور للمسيبة أى قتلت التكذيب  
بسبب طاعتها كما يقول طهيت حيث سجدته على الله تعالى وجعلها الرخصى للاستسنة  
والامر سهل وجوز أن يكون صلة للتكذيب على معنى كذبت بما أوعدت به في لسان نبيها من العذاب  
دى الطهوى أى التجاوز عن الحد والزيادة ويوصف العذاب بالطهوان بهد المعنى كما في وقوله تعالى فاهلكوا  
بالطاغية وقد يوصف بالطهوى مبالغة كما يوصف بسائر المصدر لذلك فلا يكون هناك مضاف  
محذوف . وقرأ الحسن ومحمد بن كعب وحماد بن سعدة طهوها بصم الطه وهو مصدر أيضاً كالرجس  
والحق في المصادر إلا أنه قيل كان القياس الطهيا كالسقاء لأن قيل بالضم لا يفرق فيه بين الاسم والصفة  
لأنهم شددوا فيه قلبوا إليه وأرادوا أنهم أن أولو عند من يقول طهوت أصلية (إِنْ أَنْبَيْتَ) متعلق  
بكذبت أو طهوى وأنبت مطاوع به معنى أوسه والمراد إذهب بغير الناقة (أَشْقِيَهَا) أى أشق عود  
وهو (١) قد مر سالف أوهو ومن تصدىقه بغيرها من الانبياء الذين على ما قاله الفراء أو أكثر كان أقبل  
التفضيل إذا اضيف الى معرفة يصلح الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وفعل شقوتهم على من عداهم لما شرهم  
القرم مع اشتراك الكل في الرضوخ لحياتهم ذلك يطهرها الله تعالى فيهم من فوق حياتهم من عدم (فَقَالَ لَهُمْ)  
أى لقود أو لاشها على ما قيل بناء أن المراد به جمع ولا يأثم وسفاهة كما لا يخفى (وَسَوْفَ اللَّهُ) هو  
صالح عليه السلام وعبر عنه بعنوان الرسالة ايذاناً بوجوب طاعته وبياناً لثباته وتوحيده وتوحيده في الطهوان وهو  
السرى لصحة الناقة إليه تعالى في قوله سبحانه (فَقَالَ اللَّهُ) وهو مصب على التحذير وشرطه ليس ينكر  
لحقه أو كونه محذراً بما بعده حفظ قيل هو منصوب بتقدير ذروا أو احذروا لأعلى التحذير بل شرطه  
ذلك أو المصطف عليه كما على ما نص عليه مكي والكلام على حذف مضاف أى احذروا عقر ناقة الله أو  
ادعى على ذلك وإن لم يقع في معام الكلام وجوز أن يكون التقدير عظموا أو الزموا ناقة الله وليس بشيء  
(وَسَقِيَهَا) أى واحذروا سقياها فلا تتسرعوا بمحاربتها في موتها ولا تسأروا بها عليها وقيل  
الاولى فمعية والمراد ذروا ناقة الله مع سقياها ولا تمسوها بها وهو كما ترى وقرأ زيد بن علي ناقة الله بالرفع  
فيل أى حكم ناقة الله وسقياها فلا تمسوها ولا تسأروا بالسقيا عليها (فَكَذَّبُوهُ) أى في وعيده أياماً كما  
حكى عنه بقوله تعالى ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب أليم فالتكذيب خبر مقدم ويعجز أن يكون خبر تصت  
الامر التحذيرى السابق وهو الخبر بحلول العذاب ان هموا ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الأمر قاله  
ما قاله عن الله تعالى كما يؤذن بذلك التميمي عنه عليه السلام بعنوان الرسالة وما آله فذلك أنه قال لهم انه قال الله تعالى

أما الله وسقياها فالسقيبت لذلك وهو وجه لا بأس به ( فمروها ) أي فمروها أو فقلوها وصبر  
 الطمع للاشوق وجهه على تقدير وحدته لرضا الكل بقطعة قال قتادة قلت انه لم يقرأها حتى تأخه صبرهم وكبرهم  
 ودكرهم وأنهم ( فَمَسَّتْهُمْ عَلَيْهِمْ رِثْمُهُمْ ) فاطلق عليهم الرثم ذئاب وقالوا ندمهم عب القبر أي أطلقه وهو  
 ثم شكر رغبة العاه عوزة سهل لا صعب من قولهم ثافة مدمومة إذا لبسها شحم وعماها وقال في القاموس  
 معناه أنهم المذاب عليهم وكان مؤرج لندمة اهلاك يستتال وفي الصحاح جمدت الشيء أثرت بالارض  
 وطحطت وفرا أن ليربرقدهم بهاء بين الدارين والمضى كما تقدم ( يَدُشُّهُمْ ) صوب دبرهم عكس  
 والصريح بذلك مع دلالة نعال عليه بالانذار بعاقبة الدن ليشير به كل مذنب ( فَمَوَّاهَا ) الصمير الدنم  
 مبهومة من ندم أي محض الندمة سواء بينهم أو جملها عليهم سواء فلم يملت سبحانه منهم أحدا لا صغير  
 ولا كبيرا أو هو من ذواتها تأدت باعتبار القطة كما في طقواها وأشقاها والمضى ما ذكر أيضا أد فمروها بالارض  
 ( وَلَا يَخَافُ ) أي الرب عز وجل ( عَقَبَهَا ) أي عاقبها وتمنأ كما يخاف المذنبون من الملوك عاقبة مائة ملونه  
 وثبت وهو استمارة ثبيلة لأهانتهم وأنهم أداء عند الله حل جلاله والووا للعدل أو للأنشاف رجور  
 أن يكون صغير لا يخاف برسول أو ولو للأنشاف لا عبر على ما هو الماهر أي ولا يخاف لرسول عفى  
 هذه القطعة بهم إذ كان قد أنزههم وحدهم وقال السدي والصحاح ومقاتل والزجاج وابنو على لووا للعدل  
 والصمير عند على أشقاها أي نعت لقرها وهو لا يخاف عقي فله لكرم وطميانه وهو ليس بمخافه  
 كبير وقرأ أي بالأعرج ونافع وابن عامر ولا يخاف منه وقرى ولم يخفوا وعمل يجوز دم لم يهابوا علف  
 في هؤلاء القوم هل آمنوا تم كبروا ولم يؤمنوا وأصلها لظهور عن الثاني ودعب بعض إلى أنهم آمنوا وبجوا  
 سالامة ثم كذروا وكفروا فأكفوا بها فصل في موسع آخر وقال الشيخ الأبرعى الذين قدس سره  
 في قصصهم وقوم لود عليه سلام لا نجاة بهم يوم القيامة بوجه من الوجود ولم يسار غيرهم من  
 لأم الكثرة لله في الدنيا كقوم نوح عليه السلام بهم ولكلامه قدس سره أهل به به وبه فارجع إليهم  
 في فهمه أن وحدهم وذكر من أهل التأويل أن الشمس إشارة إلى ذات واجب الوجود سبحانه  
 ونسأى وصحها إشارة إلى الحقيقة المحمدية والقمر إشارة إلى ماهية الممكن المستعينة للوجود من  
 شمس لذات والهر إشارة إلى العالم سائر أمواجه الذي ظهرت به صفات جلاله وحلاله وقاله والليل  
 إشارة إلى وجوده ما شاهد من أنواع الممكنات السائر في أعين المحجوبين للوجود الحق والسماء إشارة إلى  
 عالم العقل والارض إشارة إلى عالم الحس والنفس معلومة وثقة الله شارة إلى راحة الشوق بموصلة إليه  
 سبحانه وسقياها إشارة إلى مشربها من عين الذكر والفكر وقال بعض شجر الشمس إشارة إلى الوجود  
 الحق الذي هو عين الواجب ثماني فهو أظهر من الشمس لله نور السموات والارض وقال شيخ مشايخنا  
 السديعي قدس سره

فما رأيت ولكن لا ترى ثم ليون حجبها العظ

وصحها الشد في أول التعيين بأي اسم سمى هو الأمر إشارة إلى الاعيان لذات المعاشة بالعباس الأقدس أو الشمس  
 إشارة إلى الذات وصحها إشارة إلى وجودها والإسفة للعباس الاعتباري والقمر إشارة إلى أول المكنات  
 والنهار إشارة إلى المكنات المعصية ببعض القدس والليل إشارة إليها أيضا باعتبار مظهر المحجوبين أو انهار  
 إشارة إلى صفه الجلال والبر إشارة إلى صفه القهر والحلال والسماء إشارة إلى عالم المعاشة وذكر النفس حد  
 مع دخولها في هذا الدم للاعتناء بشأنها والارض إشارة إلى عالم الكثرة وثقة الله شارة إلى الطريقة وسقياها

عشرها من عين الشريعة وقبل غمدك والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

### ﴿سورة البدر﴾

لا خلاف في أنها إحدى وعشرون آية واختلف في مكنتها ومدينيتها فجمهور على أنها مكة وقيل على برأس طلحة مدينة وقيل بمكة وبها مكى وبها مديني وكذا اختلف في سبب روعها فجمهور على أنها نزلت في شوال أي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وروى ذلك صاحب حديث عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما وقيل الصديق أبو تراب في أبي الدرداء الانصاري وذلك أنه كان في دار منافع تعينه يقع منه في دربهم في جوارحه بعض بلع في حده منهم فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها محل في الجنة فابى فاشترها أبو الدرداء فبذلها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أذهب لهم الجنة التي في الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أذهبهم فذهبهم فزنت وروى نحوه مطاولا منها في أبو الدرداء ابن أبي حاتم عن ابن عباس يمدح ضيف كما نص عليه الخطيب وروى في ذكرهم من قوله تعالى فيها وسبعها لا تنق الخ مرل في أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسكت عنه عدة وقيل عن بعض المفسرين أن هذا جمع عليه وأن دهم بعض المشركين أنه مرل في الأمير كرم الله تعالى وجهه ومضى في شاء الله تعالى شرح ما له ثوب وما ذكره سبحانه فيما فيها قد أخرج في ذكره من الأول في بعضه في الفلاح وما يحصل من طيبة ففهم نوع نصيب بذلك لا سيما وقد تم جل وعلا ذلك في من أنواع الفلاح وأنواع الجنة والجنة الله تعالى فقال عز من قال ﴿يَسْمُرُ لَهُ الرُّحْمَنُ الرُّحِيمُ وَالْبَلَدُ إِذَا يَمُشِي﴾ أي حين يمشي الشمس كدونه تعالى والبلد إذا يغشاها أو كغيره كدونه تعالى البدر البدر أو قل ما يواريه في حلقه خلافة ونفسه في الأوجه الثلاثة البدر كله ﴿وَأَنفَعُ إِذَا تَجَلَّى﴾ ظهر سروره طرفة بابل ودين وكتب بماء الشمس والأول على تقدير كون المعنى نهار أو ليل ما يورى إذا طما اعتبار وجود الظلام والشمس على تقدير كونه الشمس إذا طما اعتبار غروب الشمس التبدل بين الفريقين على ذلك واختلاف بطون نصيب وسبقا لا قد تقدم الكلام في وفرا عبد الله بن عبد بن عمر تنحل شمس على أن ضمير الشمس وقرى نحن بضم ناء ويكون الحسم على أن الضمير لها أيضا ﴿وَمَا خَافَتْ لَهُ كَرْوَلَا أَنَّى﴾ أي والقادر العظيم القدرة الذي خلق حتى الذكر والأنثى من الحيوان لانهضت يدك وقيل من بني آدم وقال ابن عباس وحسن والتكلى لمراد بالذكر آدم عليه السلام والأنثى حواء رضي الله تعالى عنها وأبدان كانا موصولة بمعنى من وولدت عليهما الأربعة الوصفية على ما سمعت ومحمد صدره وأيس بذى وقرى وبنى حاق وقرأ ابن مسعود والله ذكر والأنثى وبنى ابن عباس كما أخرج ذلك ابن المنذر في تاريخ خداد من طريق الصحاح عنه ونصت لعل كرم الله تعالى وجهه وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم عن عائشة أنه قدم الفاء فيجلس في أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه فقال له أبو الدرداء أنت فقال من أهل الكوفة قال كيف سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الليل قال يقرأ في سورة البقرة والذكر والأنثى فقال أبو الدرداء أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ هكذا وهو لا يريد أن يقرأ أم خاف أن يقرأ أم خاف الذكر والأنثى والله لا أناسهم وأنت تعلم أن هذه قراءة شدة مقولة آحادا لا تجوز القراءة بها لكنها يمسبلى من سمعها من أنى عليه الصلاة والسلام في حكم التواتر تجوز قراءته بها وذكر نصيب أن من تسلف من قرأ وما خلق الذكر بجزر الرد وحكاما لثم عشرى عن الكسائي وحرجوا ذلك على البدر من

بمعنى وما خلقه الله شئ مخلوق الله الذكر والامثى قيل وقد يخرج على تروم المصدر اعلى مصدره تعالى  
وحقق الذكر والامثى كما في قوله

بطلوف الشفة بأبوابه كاطاف بابية الراهب

يجر الراهب على تروم انطق المصدر أى كعواقب الراهب الشفة (إن سبىكم أى مساعىكم فان  
المصدر المضاف يفيد العموم ويكون هما معنى واحد أخر عنه يجمع أعشى قوله تعالى (أعشى)  
فانه جمع شئت معنى متفرق ويجوز أن لا يترى سبىكم فى معنى الجمع ويكون شئ مصدرأ  
مؤنثا كذا كرى ويترى خرا له تقدير مضاف أى نحو شئ أو بأوله فالوصف أى شئت أو حظه  
عين الاتفاق مبالغة وأياها كان فالجمله جواب القسم كما أخرجه ابن جرر عن قتادة وجوز أن  
يكون نحواف مقدر كما مر غير مرة والمراد تفرق السبى اختلافها فى الحره وقوله تعالى (فأما من  
أعشى) ملح مصيل مبين لفرقها واختلافها فى قنن وجوز أن يراد باختلافها كون المعنى طالبا لأيوم  
الشمس والارض طالع ليرسل لثاني وبصر مستعدا بالذكر وبعضها مستعدا بالانثى فيكون نحواف  
شديد الاختصاص بالقدم ولا يخفى منه وركائنه والظاهر ان المراد بالاعطاء بدل السبى ومن هنا قال  
ابن زيد المراد انما ساق ماله فى سبيل الله تعالى وقوله قتادة معنى أعشى حق الله تعالى وطاهره الخفوق  
السبى (واقى) أى واقى الله عز وجل كما قال ابن عباس وفي معناه قول قتادة واقى مانى  
عنه وفى رواية محرم الله تعالى وقال مجاهد وفى الخذل وهو كما ترى (وصدق بالحقسنى) أى بالكلمة  
الحقنى وهى كما قال أبو عبد الرحمن السبى وغيره وروى ذلك عن ابن عباس لا اله الا الله او هى ما ذلت  
عن حق كما قال بصبر وسخر كلمة التوحيد خولا أو لا أوليا أو بطله الحقنى وهى ملة الاسلام وقال عكر مؤيد عذروى  
عن ابن عباس أى هو الذوبه الخلف فى الشرايع انصاعه وقال مجاهد الحية وقيل المشقة مطلقه ويرجع عندي أن  
الاعطاء إشارة الى العادة المالية والافتاء إشارة الى ما يشمل من ثمر العبادات من قبل الحسنات وترك السيئات  
مطلقا والصدق بالحقنى إشارة الى الايمان بالتوحيد أو بما يعمه وغيره مما يجب الايمان به وهو تفصيل  
شامل للسبى كما وتقدم الاعطاء به من النزول طاهرا فقد أخرج الحاكم ومحمد بن عمار بن عبد الله  
ابن الزبير عن أبيه قال قال أبو حمزة لا ينكر رضى الله تعالى عنه أولك تصق رقابا ضامفا فلو أنك  
ادفنت ما دفنت أعتقت رجلا حيا يموت وبقيته دونك فقال يا أبا حمزة أريد ما أريد فقلت  
فأعلمن أعطى واقى أى وما لاحد عنده من نعمة تعزى وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر  
عن ابن مسعود قال ان أبى بكر اشترى بثلاثين مائة من خلف بريدة وعشرة أواق فأنقذ فأنزل الله تعالى  
والليل اذا عدى الى قوله سبحانه ان سبىكم اشترى وقد حلى القوم بأنهم تولت فى أى الدجاج ولما كان الايمان  
أمرا معنئى به فى وقت أخر عن الانتفاء ليكون ذكره منه من باب ذكر الخالص بعد العلم مع ذلك  
من رعاية الفصلة وقبل المراد أعطى الطاعة واقى للصبة وصدق بالكلمة الدبة على الحق ككلمة التوحيد  
وفيه أن المروق فى الاعطاء تنفقه المال خصوصا وقد وقع فى مقابلة ذكر البخر والسبى وأمر تاجر  
الايمان عليه بما هو من أجله لان من جملة عطاء الطاعة الامساك بكلمة التوحيد لا يتم الايمان الا به لوس جهة  
الانتفاء الانتفاء عن الاشرار وهما متقدمان على ذلك وليس معنى (فيسبىه البسرى) فسرته للخصلة  
اشترى لى يسرورا كدحول الجنة وما يديه من يسر الدرس للركوب اذا أسرجها وأجلها ووصفها



باليسرى اما على الاستعارة المصروفة أو المجاز المرسل أو التحوز في الاسناد (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ) فلهفم يذله في سبيل الخير وقيل أي يبخل بخل مأموره وبه فيه (وَأَسْتَغْنَى) أي وزهد فيما عنده عز وجل كانه مستغن عنه سبحانه ثم يتقه جيل وعلا أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقب لا في مقابلة وانق كان قوله تعالى (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) في مقابلة وصديق الحسنى وانراد بالحسنى فيما مرقا الاقوال قبل (فَسَيُجْزَىٰ) أي العنقبة المؤدبة الى المعسر والشددة كمد طول النار وما يديه ووصفها باليسرى عن نحو ما ذكرنا اصل التيسير من اليسر بمعنى السهولة لكن أراد التهمة والاعاء عند الامرا أغنى ما يفيض الى راحة وما يفيض الى شدة واليسر في تنبيهه قيل لتأكد دوة الادلالة على أن غزاه الموعود معظمه يكون في الآخرة التي هي أمر متظر متراخ وتقدم البخل فالاستغنى فالتكذيب فلم وجهه مما تقدم وفي الارشاد لعل نصير القسمين الاعطاء والبخل مع أن كلامهما أصح وثبة مما مد في استباح التيسير اليسرى والتعير لليسرى للابدان بأن كلا منهما أصيل فيما ذكر لا سدهم من التصديق والتهوى والتكذيب والاستغناء وقيل التيسير أولا بمعنى اللطف وثاني معنى الخذلان والتيسير واليسرى الطاعة لكونها يسرى على النبي وأمره على غيره والى أما من أعطى فسلطاف به وتوفقه حتى يكون الطاعة عليه يسر الامور وأهونها من قوله تعالى فمن ير الله أن يهديه يترج صدره للاسلام وأما من بخل فاستغنى ونعمه اللطاف حتى تكون الطاعة أسير شيء عبه وأشد من قوله تعالى بجعل صدره صقرا حرجا كاذبا يصعد في السحاب وأص هذا التيسير المعصية اليسرى ثم أريد ما ذكر على أن الوصف هو المقصود يتفق التيسير أغنى التعير لا الوصف أغنى الطاعة ومع هذا اطلاق التيسير اليسرى معصية وجوز أن يراد باليسرى طريق الحق وما المعصية طريق النار والتيسير في الموضوعين معنى الهداية وهو في الآخرة وعدا ووعيدا وأمر المشاكسة فيه على حاله وحوز أن يراد بالتيسير التهمة والاعتماد واليسرى والمعصية والطاعة والمعصية وما يهديها من الصفات الحمودة والمذمومة وهو وجه حسن غير مدس الاول وكلاما حسن الغياق للصالح في الاخاء أخرج الامام احمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قال سمكنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حذارة ففصل ما بينكم من احد الا وقد كتب مقدمه من الجنة ومقدمه من النار فقلوا يا رسول الله أولا تتكلم فقال اعملوا فكل ميسر لم يخلق له أماما كان من اهل المادنة فسر لعل اهل المادنة وأما من كان من اهل الشقاء فليسر لعل اهل الشقاء فسر اعليه الصلوات والسلام فاما من أعطى واتقى الآتين وكان حاصل ما أرادته صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اعملوا الصالحات فكل من السوء وما خلقتم لاحله وامرتم بعلوا الامور الزموية المعينة الى صاحبها الا عليكم بشئنا واباما كان عاردا من اعطى لم يمتحل له ان يتنصف بغير العلة فقلوا ان كان السبب خاصا بالمرء يصوم الاطلا بخصوص سبب نعم هو قلعى المحول وقيل من اعطى ابو بكر رضي الله تعالى عنه ومن بخل حمزة بن حذاف وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ان الاول ابو بكر رضي الله تعالى عنه والثاني اوسيمان بن حرب ونحوه عن عبد الله بن ابي اوفى وفي هذا نظر لان ابا سيمان أسلم وقوى اسلامه في آخر أمره عند اهل المدينة وفي رواية الطحاوي عنه أن وأما من بخل الخزل في أي جهل ولعل كل ما قيل من التخصيص فهو من باب التخصيص على بعض افراد العام لنحقق دحوه به عند من خصص (وَمَا يَنْبَغِي عَنْهُ مَالُهُ) أي ولا ينبغي عنه على ان ما ناقبه أو أي شيء بقي عنه

عنه ان الذي يضل به على أنها استهائية (إذا تردى) أي هلك تفعل من الردى وهو الهلاك قاله مجاهد وقيل تردى في حفرة الذبوقان فتادة وانما صالح تردى في جهنم أي سقط وقال قوم ترى بأكفانه من الرداء وهو كناية عن موته وعلاجه (إن علقيناهم الهدى) استأنف مقولنا قبله أي ان علينا بموجب قصتنا الحق على الحكم البالغة حيث خلقنا المخلوق لعبادة أي ندبهم ونرشدهم الى الحق أو أن نبين لهم طريق الهدى وما يؤدي اليه من طريق الضلال وما يؤدي اليه وقد قطعنا ذلك ما لا مزيد عليه فلا يتم الاستدلال بالآية على الوجوب عليه عز وجل الحق الذي يرغمه المنزلة لتوقيل الرافض ان الهدى هو قول علينا لا على غيرنا كما قال جديده انه انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وليس للنبي أن يهدي يجب علينا حتى يكون مظاهره دليلا على وجوب الاصلح عليه تعالى عن ذلك عنوا حكيما وفيه أن نطلق الجوار بالكون المحس أي موكولا بخلاف الظاهر ومثله ما قيل أن المراد ثم أن علينا طريقة الهدى على معنى أن من حلت الطريقة المينة بالهدى والأرشاد اليها يصل اليها كما قيل في قوله تعالى وعمل الله قصدا السبل أي من سلك السبل القصد أي المستقيم وصل اليه سبحانه (وإن لنا للآخرة والأولى) أي التصرف الكلي فيهما كيف يشاء فنعمل فيهما ما نشاء من الأفعال التي من جملتها ما ذكرنا فيمن أخطى وفيمن يضل أو أن لنا ذلك فنيب من الهدى وأنجم به هدانا أو أن لنا كل عاقبة فالمرن فلا يضربا تركم الاحكام وعدم انتفاعكم بهدانا أو فلا ينصنا احتسابكم كما لا يضربا ضلالكم فن اهدى فانما يهدي نفسه ومن ضل قائما يضل عليها (فأنذر متبعكم أن لا تخطئوا) قبل متفرع على كون الهدى عليه سبحانه أي هديتكم بالانذار وبماست في هدايتكم وتخطئوا بمعنى يذهب وأحده تخطئ يتأمن فخذت منه احداهما وقد قرأ بذلك ابن الزبير وزيد بن علي وطهارة وسفيان بن عيينة وعبيد بن عمير (لا يضلها إلا الآخرة) المراد به الكافر فانه أشق من الفاسق وينصح بذلك وصفه بقوله تعالى (الذي كذب) أي بالحق (وتوكل) وأعرض عن الطاعة (وسيجزيهم) أي سيبدلهم (الآخرة) البالغ في الله الكفر والله صي فلا يعوم حولها واستشكل بأن صلى الله دخرها أو مفاضة حرها وهو لازم دخولها على الشهور فالخصر السابق يقتضي أن لا يصل المؤمن العاصي النار لانه ليس داخلها في عموم الآخرة الموصوف بما ذكره وسببها الاتق يقتضي بقومه أن غير الاتق أغنى التي في الجملة وهو المؤمن الذي لا يضلها بل يضلها فين الحصرين مخالفة وأوجب ما في الصل ليس مطلق دخول النار ولا مطلق مفاضة حرها بل هو مفاضة على وجهه الأشدية فقد نقل ابن القيم عن آفة الله أن الصل أن يحضروا حفرة فيحرقوا فيها حجرا ذريتهم يمسوا شاة فيدسوها وسطه بين أطباقه واني لا يمدب بين أطباقها ولا يفسد حرها على وجهه الأشدية إلا الآخرة وسببها عنها الاتق فلا يدخلها مضافا مفاضة ذلك فيلزم من الاول أن غير الآخرة وهو المؤمن العاصي لا يمدب بين أطباقها ولا يفسد حرها على وجهه الأشدية ولا يلزم منه أن لا يدخلها ولا يمدب بها أصلا فيجوز أن يدخلها ويمدب بها على وجهها عذابا دون ذلك العذاب ويلزم من الثاني أن غير الآخرة لا يدخلها ولا يلزم منه أن غيره أغنى التي في الجملة وهو المؤمن العاصي يضلها ويضربها أشد المذاب بل غاية أنه لا يمدبها فيجوز أن يدخلها ويضرب بها على وجهها عذابا ليس بالأشد فلا مخالفة بين الحصرين وانحرر بعضهم في الصل الأشدية لما ذكره والزم هنا لقائمه بقوله تعالى وسيجزيهم كذا قيل واستحسن جعل الصل لنا كيد ليكون المعنى يحياها الاتق ولا بد فيزيد على القول بالمعوم أن غيره وهو المؤمن العاصي

لا يعنها ولا يد على منى أنه يجوز أن يعنى ويجوز أن لا يعنى بل يدخلها غير صلح بل هو قرر الزمخشري  
 الاشتغال بأنه قد علم أن كل شئ صلاه أو كل شئ يعنى لا يخص الصلح بالاشتغال بالاشتغال ولا التعجب والاحسان  
 بالاشتغال بالاشتغال ونظائر الجائين ذلك وأجاب بما حمله أن أحصر حيث كانت الآية الواردة بالاشتغال من حالتي  
 عظيم من التضرين وعظيم من مؤمنين ادعائي بمسألة لا حقيق كان غير هذا الاشتغال غير  
 حال وغير هذا الاشتغال غير محب بالكلية واستحسنه في الكشف فقل هو معنى حسن وأنت تعلم أن  
 منى ما قاله على الاعتراض وتخليد الصلة في النار وقال القاضي أن قوله تعالى لا يصلها لا يدل على أنه  
 تعالى لا يدخل النار إلا الكافر كما يغوب المرجحة وذلك لأنه تعالى ذكر النار فيها فالمراد أن ناراً من  
 النيران لا يصلها إلا من هذه حاله والنار درجات على ما علم من الآيات في أبي عروب أن هذه النار  
 لا يصلها قوم آخرون ونسب الزمخشري بأنه ما يصنع عليه بقوله تعالى وسيجبرها الأنبياء فقد علم أن  
 أمضى للمسلمين بحسب تلك النار المخصوصة لا الأنبياء منهم خاصة وأجيب بأنه لعل هذا القول لا يقول  
 بمفهوم الصلة ويجوزها ولا تهد الآية الله كورة عدم الحصر ويكون تفسير هذا اللفظ عدم مجموع  
 التعجب وما سيذكره بعد على كل من لا يقول باللفظ لا يصلها عليه لاسر لا أسر الحصر في لا يصلها الخ  
 فانه كائن في بادئ النظر فيما بدعي للرجحة لمعلم الصلح في عن معانيه لدخول وأبدوه بما خرج  
 الاسم أحسن ما جاء وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عيسى وسلم  
 لا يدخل النار إلا من شق قلب ومن اشتق قال الذي لا يصل الله تعالى طاعة ولا يتردقه تعالى مصيبة  
 وهذا الخبر ونحوه من الأخبار مما يستندون إليه في تحقيق دعواهم وأهل السنة يؤيدون ما صح من  
 ذلك القصص الدالة على تعذيب بعض من ارتكب الكبيرة على ما بين في موضعه وقيل في الجواب أن المراد  
 بالاشتغال والاشتغال والاشتغال وشاع أعمل في مثل ذلك ومنه قول طرفة

تخي رجال إن أموت فإن آمت به فذلك سبيل ست فيها بأحد

فانه أرادوا واحداً وعرض بأنه لا يحسم مادة الاشتغال وذلك الذي في الآية ليس إلا الكافر فينضم الحصر أن لا يدخل  
 النار أو لا يقربها غير مع أن اختلاف المذهب الحق وأبصار ذلك الذي فيه قد وصف بما وصف على القول باللفظ  
 يلزم أن لا يجبرها الذي الغير الموصوف بتلك كالتق الذي لا مال له وكثير الكافين من الأعمال والجهل من معانيه أنهم  
 يجزمونهم وليس غير ذلك وسلك بعد لا اطلاع عليه وتديق الطرق في جميع ما قبل واستحسن ما عليه الجماعة في أهل الجمع  
 استحسن أن قلت بمفهوم ما استحسنه صاحب الكشف من مرعى الزمخشري وأن لم تكن عن بقول تعقيب أهل  
 الكبار من المؤمنين وتأمل وجوب يتعدى إلى مقولتين فالضمة هي للمصوب الثاني والاشتغال للمفول الأول وهو  
 ثنائيتي عن العادل ويقال جند فلان خيراً وجب لعلوا إذا أدين في قليل حب فلان قضاء على ما قال لرأى أنه  
 عن الخير وأصل حسنة كما قيل جندك على جانب منه وكثيراً ما يراد منه التبع ومنه ما ذهب ولذا قلنا أي  
 سيمد عنها الاشتغال ( الذي يؤتي ماله ) أي عطية وصرفه ( يتزكى ) طارفاً أن يكون عند الله  
 تعالى زاكياً ما لا يريد به رياء ولا سمعة أو متطيراً من الذنوب فالعلة نصب على الخصال من صهر  
 يؤتي وجوز أن تكون بدلاً من الصلة فلا محل لها من الأعراب وجوز أيضاً أن يكون الفعل وحده بدلاً  
 من الفعل السابق وحده واعتبر كلا الوجهين بأن البدل من قسم التبع لا عرف بكل ثابت أعرب  
 بأعراب سابقة ولا أعراب الصلة حتى ثبت لها مع فيه وسبب الأعراب وهو الرفع في الفعل متوفر  
 مع قطع النظر عن التبيين وهو على المشهور مجردة عن الناصب والجازم وليس مراداً بأعراب سابقة يظهر

ذلك في حكون امره للثمة وهو هذا ليس له الجرد وأجيب مع الاعراض عما في ذلك لتبريد  
 ثمانية على هذه ترضى أم على الأول فإن أفراد العرب ما عرب سابقه إن كان له العرب أو أن المراد  
 عرب ما عرب سابقه وجوداً وعدمه وقبل الخلاق شائع على ذلك وتجوهر من الحرف والفضل الغير للعرب  
 مما من حيث النعمة مع موافقة سابقه وبما له وأما عن الثاني من الذي قد قصد به وإن كان  
 محققاً قبل ذلك الشيء لا مر آخر كما في الثانية وود الجمع ما يؤتى بما يدلالة على الثنية والجمع  
 وبهذه فإنما تأتي عامل الرفع على الشيء وهو من وجه فيما قبله فيقصد به ذلك الذي عيسى المراد بقوله لم  
 كل قال العرب على أن العرب لو لم يكن من العرب ولا نزل وجوز أن يكون يركب تقديره لأن ركي  
 مطلقه يؤتى على أنه تم حدوث الاسم وحدها من أن شائع ثم حذف أن فادرج الأول أو في منصرفه كالي  
 قول طرفه لا في هذا الرجز أحضر لوعى وقد روى رفع أحضر ونصبه قولاً به بتقدير لأن أو عن أن  
 أحضر وصنع فيه بحسب ما قدمت وأما كان ذلك الكلام على أن المراد به مصره في جوهه في رواية الخيرة وأما حسن  
 من على بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم يركب ما دعاهم في الراي (وما لا حاية  
 عتبة من نعمة بحرى) استئناف مقرر لما تقدمه الكلام السابق من كون ابتداءه لازماً خالصاً  
 في نصلي أي ليس لاحد عند هذه نعمة من شيء أن جرى ذلكاً فيقصد بابتداء ما يؤتى بحسب ما يعلم  
 في ذلك أن ما تجزى للمعول لأن المقصد ليس له عن معين وقبل أن ذلك لكونه فاسلة وأصله يجزى بها  
 في بحرى ما (إلا ابتداء وجوه ربي الأعلى) منسوب عن الأئمة المنقطع من نعمة لأن الانقضاء  
 لا يبرح فيها فمضى لكنه فعل ذلك لأبته وجوهه سبحانه وطالب رصاه عن وجل لا لكادته مصغراً  
 بحسب وتبائنه بالرفع على أنه من محل من نعمة الله ترفع ما على افعالية أو على ابتداء من مربعة  
 والرفع في مثل ذلك نعمة عليم وعليها قوله

ولهذا ليس به أبس • لا بما فيه ولا أبس

وروى بالرفع وأجيب على ما في البحر قول يفر من أبي حازم

أصبحت خالداً قماراً لأبس ما • إلا الجأدر والظلال تغلب

وجوز أن يكون نصه على أنه معصوم له على الماضي لأن معنى الكلام لا يؤتى منه لأجل نبي من الأشياء  
 لا لأجل طالب رصاه عن وجل لا لكافة نعمة وهو استثناء مفرغ من أعم العدم والاحسان وإنما  
 أو لأن الكلام أعني يؤتى ماله موجب والاستثناء المفرغ يختص بالحق عند الجوهرة لكنه ما ذهب بقوله  
 فعلى وما لاحد وقد قال سبحانه ولا تشركوا به شيئاً من الرضاء والسموات عن الماني المذكور وقراً  
 ابن أبي عمير الاستثناء مفرغ وفيه احتمال الصواب والرفع وهذه الآية عن مسند نزل في أبي بكر  
 رضي الله تعالى عنه لما أنه كان يفتق قايلاً صافاً فقال له أبوهم فاك وأجاباً هو أجباً وقد أوصحت ما أهمه  
 رضي الله تعالى عنه في قوله فيه إنما أريد ما أريد في رواية بن حريز وابن عباس رضي الله تعالى عنهما أي أنه إنما أريد ما عند  
 الله تعالى وفي رواية عطية والنضج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أي لا ولا وكان رفيقاً لادية  
 ابن حنبل بعدد لاسلامه برطل من ذهب فأعتقه فقال المذكورون ما أعتقه أبو بكر إلا بعد فاست له عنده  
 مبرك وهو رضي الله تعالى عنه أحد الذين عدوا لاسلامهم فاشترى المديق وأعتقهم فقد أخرج بن  
 أبي حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أعتق سبعة كلهم يندب في الله عز وجل  
 بلال وعامر بن ميمونة والتهدي بن ميمونة وأمة بن ميمونة وفي زلت وسبحتها الآية

الى آخر السورة واشتمل بذلك الامم على انه رضى الله تعالى عنه أفضل الامة وذكر ان في الايات ما يأتى قول الشبهة أنها في عن كرم الله تعالى وجهه وأطلق الكلام في ذلك وأننى بما لا يخفى عن قيل وقال قوله تعالى (وَأَسْوَفَ يَرْضَى) جواب قسم مصر أى والله لسوف يرضى والصبر فيه للاتقى للحدث عنه وهو وعد كريم ينيل جميع ما يستحقه على كل حال وجوه وأجته منه يحقق الرضا وجوز الامام كون الصبر غرضاً تعالى حيث قاله من مفسر الحق على رضى الله تعالى عنه وجه آخر وهو ان الرضا لما اتفق الاطرب رضوان الله تعالى واسوف يرضى الله تعالى عنه وهذا عندى أعظم من الاول لان رضى الله سبحانه عن عبده أكل للبدن من رضاء عن ربه عز وجل وبالجملة فلا بد من حصول الامرين كما قال سبحانه من صبر ضربة نهي والقدر هو الاول وقد فرغ. والسوف يرضى بانه للعبود من الارضاء وما أشبه ليهي معنى راضية مرصبة عبر متبين كما سمع وفي هذه الجملة كلام يعلم بما: أى قريب ان شاء الله تعالى

### سورة الضحى

مكية وآية واحدة عشر آية بالاخلاف ولما ذكر سبحانه فيما قبلها وسبحي الانبي وكان سجد لآبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عقب سجدته ذات بدر معه عز وجل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الامام لما كانت الاولى سورة أبى بكر رضى الله تعالى عنه وهذه سورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عقب جل وعلا ما دام يجول بينهم واسطة اليه لم أن لا واسطة بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصدق رضى الله تعالى عنه وتقديم سورة الصديق على سورة ربه عليه الصلاة والسلام لا بد على أصله من صلى الله تعالى عليه وسلم ألا ترى أنه تعالى أقدم أولاً بقى من عذوقاته سبحانه ثم أقسم بمعه عز وجل في عدة موضع منها السورة السابعة على ما علمت والحد قد تقدم من يدى السادة وكثير من السق أمر بتفديته عن فروض السادة ولا يصح الدور الآخرة عن أعصاته ولا السلان كونه في طرف مرانه ثم أن ما ذكره رهرة وسع لا تتحمل الترك كما لا يخفى

(يَسْمِعُ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) تقدم الكلام في وترادفه هنا وقت ارتفاع الشمس ففى على وقت برورها لناظرين مودن ضوئها ورتد عنها لاه أسبباً بعد وتخصيصه الاقسام به لان شلب النهار وقوله فيه قوة غير قريبة من صدها. ولقد عد شرفاً يومياً للشمس وحدها ولاه على ما قالوا ساعة التي كرم الله تعالى فيها موسى عليه السلام والتي فيه السحرة سجداً اقرله ذلى وأن يحضر الناس ضعى فبه مناساة للمعظم عليه وهو انه تعالى لم ترك شي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعارقه الطاعة تعالى وتكليمه سبحانه وقيل المراد به النهار كما في قوله تعالى أن يأتيهم ناره ضحى واعرض بامرق ظنه دفعه هلك في مقابلة انيك وهو صادق للذل وهى في مقابلة القيل مقيداً معنى باشتداد ظلمة فماسب أن يراد به وقت شدة وقوة اصائه وأجابه يمنع دلالة القيد عن الاستدلال وسنسمع ان شاء الله تعالى ما في ذلك وأبى ما كان قاطعاً أن المراد الخسر أى وجس الضحى (وَالْأَيْسَلُ) أى وجس البيل (إِذَا صَجَى) أى سكى أهله على انه من السجو وهو السكوت مطاب كما قال غير واحد والاسناد مجزى أو هو على تقدير المصاف كما قيل ونحوه مازوى عن مناده أى سكى الناس والاصوات فيه وهذه يكون في الثواب فيما بين طريقه أو بعد معنى برهة من أوله أو ركد ظلامه من سجا البحر سكنت أمواجه قال الاعشى

وما دُنِيا من حاشي بحر من عسكر منة وبمرك صايج لا دورى للعداء  
 فالمسحوقين على هذا في الأصل يكون الاموج ثم عموار ليسكون طلاءه عدم تغيره بالاشتداد واللين أي في البحر  
 يظهر وذلك اذا فكر حسا بوضوح الشمس اني سمعت لقديما وقيل به وصريحه: «تأخر الاشتداد واللين الاعرابي حيث  
 ان سجا لائل اشتد علامه وأخرج ابن تيمويه عن ابن جرير انه قال أي اذا أقبل فسطى على شيء وأخرج ابن  
 جرير وابن مردويه عن طريق الحموي عن ابن عباس: «سير سجا بالليل بدون ذكر التغطية وأخرج  
 وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا أنه قال سجا ذ ذهب وكلا التفسيرين خلاف المنصور وشيء ليل ساكن  
 أو ساج سا لا ريح فيه ووصفه بذلك أعني ان يكون فيس عن الحقيقة كما قيل ليل لا ريح فيه ولا يقال  
 ان الساكن هو الريح بالحقيقة لان السكون عليها حقيقة محالة لانه هو منحل ثم اتهم بقولونه لما  
 لا ريح فيه لا لما ساكن ريحه والتحقق أن يقال ان السكون على سبيله أعني عدم الحركة عما من  
 سانه حركة أو كونه في حيز واحد لا يصح على ليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون أهواه عساه  
 عدم في التوقف الذي امدد الاحتباس أو تصدع عدم الريح لا طواه بل ينساج وساكن وصفا قبل على  
 الحقيقة أي لا اسد فيه الى غير ملائم على به يخلد ب يحصل السكون بهذا معنى حقيقة عرويه وجور حل  
 في الآية على هذا الشائع وعلى تقييد ذلك لان الحب الذي لا ريح فيه امد عن احوال وقد ذكر بعض المعنيين  
 في الريح شديدة فلا عذر من عذر رطابة ومن عن قسوة وماتل ان المراد بالصحي هو الصحي الذي علم الله  
 صلى الله عليه وسلم عليه السلام وبالليل ليلة المخرج ومن اتى من مفسر الصحي بوجهه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وبالليل مشروعه عليه الصلاة والسلام كما ذكر الامام وقال لا استمراد به وهو كما ترى ومنه ما قيل  
 الصحي ذكور أمه بنته عليه الصلاة والسلام انهم وهن الامم يخلد ب يقول الصحي رسالته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم والليل زمن احتباس الوحى فيه لان في حال نزول حص الاستشاس وفي زمان الاحتباس  
 حصل الاستشاس واصحى ور علمه تعالى قدى يعرف المستور من المبوب والليل عمود تعالى الذي به  
 يسترجع لمبوب أو الصحي قبل الاسلام به ان كان عربيا والليل شارة الى أنه سيؤد عريسا أو  
 الصحي قال الحسن والليل حد الموت أو الصحي علائق عليه الصلاة والسلام التي لا يرى الخلق عليها  
 عيا والليل مره صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينفك عنه الميب عليه عيب انتهى ولا ينفك من التفسير في قوله  
 «وب التأويل والاشارة يدخل فيه أكثر من ذلك وتقدم الصحي على الليل منه على ما قلنا والاشارة شره  
 ما فيه من ظهور ريدة النور ونور شرف ذنى على الظلمة لكونه وجودا أو لكثرة منامه أو لما است اعلم  
 بلاشك هاهنا توراتية وتقدم الليل في السورة لانه لما فيه من الظلمة التي هي المصير أصلا دور الحادث  
 مراتب لانه حادثه وقيل مقدمه ذلك لان سورة في أبي بكر وهو قد سبقه لفر وتقدم الصحي هنا  
 لان السورة في رسوب الله عليه الصلاة والسلام وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سبقه ذلك وتخصيصه  
 في الوقف لاقسم قبل ينشبر سبحانه بحطما الى حل ما وقع له عليه الصلاة والسلام ويؤد عز وجل  
 في ما توهم فيه عكاه تعالى يقول الرحمن ساعة مساعة ساعة ليل وساعة ثم ثم تارة تردد ساعات الليل  
 وتخص ساعات النهار وأخرى بالمعكس فلا الريادة لوى ولا انصاف لقل بل على الحكمة وكذا أمر الوحى  
 مره نزال وأخرى حبس فلا كان الارال عن هوى ولا الحبس عن قتل بل كل الحكمة وقيل بسلى عز وجل  
 بحطما حيبه عليه الصلاة والسلام كأنه سبحانه يقول انظر الى هذا يساجوارين لا يسلم أحدهما الآخر  
 من الليل غيب تارة والنهار أخرى فكيف تطلع أن تسلم من الحاق والمولان مفيان على أن المراد بالصحي

الهاركهم ما بين اداسي جمع الابل وتخصيص الضحى على ما سمعت اولاد سمعت وتخصيص الليل على ان المراد وقت شتد شغلها قيل لانه وقت حدة الحب المحبوب والامن من كل دني ورغب وقال بطي حبيب الله تعالى في ذلك انه تعالى أقسم له من ان الله تعالى عليه وسلم وقتين فيها صلاته عنه الصلاة والسلام التي جمعت فرقة عبته وسب مريد فريه وأمنه أما الضحى فلما رواء لدار قطي في الخبي عن من عيسى مرعوا كسب على اسحر ولم يكتب عليكم وأمرت الصلاة الضحى ولم تؤمروا وأما الليل فله قوله تعالى ومن الليل فتجده ماحلة لك رغاء لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قتلاء وجنك وكناه قبل وحق قريك لدين وزاد في عدنا . أصطفيك ومجربك وفيتك هو وقوله في وثا يثاها اغرض في وهو ما تستطيع أصل الاذواق ويمكن أن يكون الاقسام ما ليس على ما نقل عن زيادة من باب وسابك أيضا وكذا الاقسام بها عن بعض الاوجه المودة لا يخفى وعن كون المراد ضحى الوقت معروف من النهار وبالبل جميعه قيل في المعرفة الإشارة إلى ان ساعة من النهار تسمى جميع الليل كما ان التي عليه الصلاة والسلام يوازي جميع الايام عليهم السلام والاشهر لكونها وقت سرور والليل وقت الوحشة وانتم الى أن هجوم الدين وعمومه آدم من سرورها وقد روي أن الله تعالى ما خلق امراض أطعت عن بساطه عمارة فادت ماذا أمعرا قامت أن تعمر العموم والاحرار فامعرت مائة سنة ثم التكتفت فامعرت مرة أخرى بذلك وهكذا الى اتمام ثلثمائة سنة ثم أطعت عن يمين امراض عمارة بضد فادت ماذا أمعرت فامعرت أن تعمر السرور ساعة قنبا ربي العموم والاحرار آدم من اسلم في الدين والله تعالى أعلم بصحة الخبر وقيل غير ذلك وقوله تعالى (ما ودعك ربك) الخ جواب القسم وودع من التوديع وهو في الأصل من الدعة وهو أن تدعو لنفسك من يدع الله تعالى عنه كآية السفر وأن الله الدعة وخفف النيش كما أن التسليم دعاء له مسلاما ثم صار متارفا في شيع للمافر وتركه ثم استعمل في الترك مطلقا وهو ربه في ترك كثير من وفي البحر والتكشاف التوديع مبالغة في التوديع أي الترك لأن من ودعك مفارقة فقد باع في ترك كثير وعده يرم أن يكون معنى الترك لما بلغ فيه دون أصل الترك مع أن الطاهر في ذلك فلا بد من أن قال الله تعالى ذلك لانه الواقع في كلام المشركون في ترك الآيات أو أن لما نودع على النبي فيكون المراد بالمبالغة في النفي لأنني ابتدع وقد ذكرنا نظير هذين الوجهين في قوله تعالى وما تركت مطلاة فاسد ففسد وقيل أن معنى ما قطعت قطع التوديع على أن التوديع مستعار من ترك نية الترك وفيه من اللطيف والعظيم مالا يخفى فان التوديع إنما يكون بين الاحباب ومن لم يعرفه كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا • فلم أدر أي الطائفتين أشيع

وحقيقة التوديع استعار غير متصوره بها وتفسيره على هذا لا يكون رد ما قاله المشركون لانهم لم يفهموا ودعه ربه على هذا المعنى كقوله عز وجل عن اعتقاد كونه عليه الصلاة والسلام ما نحن الذي هو صلى الله عليه وسلم ربه من ربه سبحانه وقيل في الجواب به يجوز أن يدع ودعه على ذلك الآية فانهم الله تعالى قالوه على سبيل التهنئة والسخرية وحين رد عليهم قصد ما يشعر به الماخذ على التحقيق وقيل أن ترك مطلق في كلامهم وانظر من حاطمهم لم يرموا انصافا من حيث هو ولا من حيث تحقها في ضمن مالا يحل بشرط مقدمه عليه الصلاة والسلام بل المنية من حيث تحقها في ضمن ما يحل بذلك وما كان المقصود ايسره على الله تعالى عليه وسلم وازالة وحدته عليه الصلاة والسلام حتى لا يضمن نبي ما عموه على أبلغ وجه كانه قيسر ان هذا

النوع الغير المحل عندك من الترك لم يكن فصلاً عما زعموه من الترك المحل مبرز مقلبت وعبدى أن الظاهر أن ذلك القول أى معنى كان صادر على سبيل التعميم إذا كان المراد بالرب هو الله عز وجل وكان الغائب من المتركين كما لا يخفى على الناس وقرأ عروة بن زبير وابنه هشام وأبو حنيفة وأبو بكرة وابن أبي عمير، ودعيت بالحق بموهبي عن مقال ابن حنبل فرأه الذى صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه عن أن ردع بحديث ودع وهو معناه قال في القاموس ودعه كوضعه ودع بمعنى وقيل ليس بمجوعة بل هو من برأه بمعنى ترك وأنه يترك على قول النجاشية أماته العرب ماضى يدع ويذر ومصدرها واسم فاعلموا بسمهم وطعنوا واستنوا بما يترك من ذلك وفي المغرب أن الصحابة زعموا أن العرب أماتت ذلك والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحهم وقد دل عليه الصلاة والسلام ليدفن آذنان عن ودعه بطاعات وقرأ ماودعك وقال أبو الأسود ليت شعري عن قتادة بن معاذ قال في طلب حتى ودعه

ومنه قول آخر وهم ودع آل عمرو وعامر في فرائس أطراف الثقة المبررة وهو دليل أصح على استنباط ودع وهو معنى ترك الملتحق بضمول فلا يغفل وفي الحديث اتركوا وهو متركوك ودعوا الطائفة ماودعوه وفي المستوفى أن كل ذلك قد ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام الصحابة وإذا جاء خبر الله تعالى عن مقل لم يورد في الخبر وقال الطبري بعد أن ذكر ورود هذا وثراً أنه حسن هذه القراءة لموافقة بين أسكتين بنى هذه وما عهد كما في حديث ترك والحجبة لأن رد العجز على أصدر وصحة الترميز قد جزم منه وقيل إن الغائب أى قالوا ودعه من التخفيف فنزلت فيكون الخس له قصد الشاكفة في قوله وم نكلموا بغير المعروف منهم كأي غير المعروف من الغائب مما تقدم من الخس ترميزه وأنهم لما قصدوا سحرية حسن سهل القصد وقد قالوا بحسن السهل لأنماط العربية ونحوها في الهجاء فلا بعد أن يكون في السحرية كذلك وأما ما بعد ثبوت ورود لا يحتاج إلى تكلف محسنه والظاهر أن المراد بالرب هو الله عز وجل وفي التفسير أنه سؤال الربوبية وإضافته إلى صميمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطلب بالاجتناب فكانه قد متركك لتكتمل بمصالحك والتكلم لك على سبيل التيسير كاللثاني لك (وما قننى) أى وما أصلت وحدف بمعون أتلا بوجه عليه الصلاة والسلام نسبة القننى وإن كانت في كلام منى طامه صلى الله تعالى عليه وسلم وشذفة عليه الصلاة والسلام أو لثنى صدره عنه عز وجل. النسبة إلى صلى الله تعالى عليه وسلم والأحد من أمته ومن أحب صلى الله تعالى عليه وسلم أى يوم القيمة أو للاستفهام عنه بذكره من قبل مع أن فيه مرادة للفواصل والمنة للصدرة في مصارع قلى بقلى كرمى وطيه نقول بخل مفتح العين كبرضى وتفسير القلى المص شاع وفي القاموس من الواوى قلا زيدا قلا وقلا أنصه ومن الذى قلا كرماء وروى قلى وقلا ومغلية أنصه وكرمه نية لكرامة فتركه أو قلا في المحروقة في البعض وفي معرلات لراعب الثنى شدة البس يقف قلا بغزو وقليه في حمله من الواوى وهو من القلى أى الرمي من قوطم قلت النافذة راكها قوا وقوت سلفه فكان القلى هو الذى بلغه نقل من بعضه فلا يقفه ومن جهة من يأتى من قلب البسر والسوق عن أفلاقة شتى وبها معاملة لا تخفى وعلى اعتبار شدة البسر فاعلم أن ذلك في الآية ليس إلا لأنه الواقع في كلامهم قال المسرون أنطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبأسركون قد قلا ربه وودعه فارتل الله تعالى ذلك وأخرج الحاكم عن زيد بن رقيم قال ما رويت يداى لطلب الخ قرأ لامرأة أبى لطلب ثم جعل أن محمداً صلى الله تعالى عليه



وسلم قد هجلك فأنته عليه الصلاة والسلام وهو صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في الصلاة فأتته ياحمدا  
علام نهجوني قال انى والله ما هجوتك ما هجالك الا الله تعالى فقلت هل رأيتى أحمل حطب أو فى حديد  
حبل من مسد ثم انطلقت فكث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يترل عليه فقلت فقلت ما ترى صاحبك  
الاعتدودك وقلاك فأنزل الله تعالى ذلك وأخرج الترمذى ومحمد بن أبى حاتم عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى  
صلى الله تعالى عليه وسلم يصر في أصبه فقال ه ما أنت الا أصبح ديت ه وفي سبيل الله ما ديت ه  
فكث ليزين أو ثلاثا لا يقوم فقلت له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركك وفي رواية الترمذى أيضا  
والامام احمد والبخارى ومسلم والنسائى وجماعة بلغه اشكى لى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقم  
لبثين أو ثلاثا فأنزل الله تعالى والضعى والليل ما سجدى ماودعك ربك وما فى ليس فيه حديث  
المرأة ولا الخمر والرجز وذلك لا يظن في محته وقال جمع من المفسرين أت اليهود سألوه عليه  
الصلاة والسلام عن اصحاب الكهف وعن الروح وعن قصة ذى القرنين فقال عليه الصلاة والسلام ما جركم  
عدا ولم يستثن فاحتبس عن الوحي فقال المفسرون ما قالوا هزت وقيل ن عن ابي اهدى ابي صلى الله تعالى  
عليه وسلم عنق تمر فجاء سائل فاعطاه ثم اشترى عن ابي مدرم فقدمه له عليه الصلاة والسلام  
ثانيا ثم عاد السائل فاعطاه وهكذا ثلاث مرات فقال عليه الصلاة والسلام مالاخف لاعدائى أسائن أنت يا فلان  
لم تاجر فتأخر الوحي ابما فستوحش فزلت ولما لم ايضا قالوا ما قالوا واخرج ابن ابي شيبة في مسنده  
والطبرانى وابن مريم من حديث خولة وكانت تخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جروا  
دخل تحت سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال باخولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والامام حريز  
لا يأتنى فقلت يا بنى الله ما أئنى علينا يوم خبرنا اليوم فاخذ برده فذهب وخرج ففتت في نفسى لو هيات ليت  
وكشبه فاهويت بالمكنفة تحت السرر فذا شئ - قيل فلم أزل به حتى دالى الخروج فاخذته يدي فاقبته  
خطب الفار فجاء لى صلى الله تعالى عليه وسلم ترعد لى وكان اذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فقال  
باخولة دثرى فأنزل الله تعالى والضعى والليل إلى قوله سبحانه فترضى وهذه الرواية تدل على أن الانقطاع  
كان أربعة أيام وعن ابن جريج انه كان اثني عشر يوما وعن الكلبي حصة عشر يوما وقيل بضعة عشر يوما وعن  
بن عباس حصة وعشرين يوما وعن السدى ومقاتل أربعين يوما وأنت تعلم أن مثل ذلك من بينه وت العلم  
بمدله ولا يكاد يعلم على التحقيق إلا أنه عليه الصلاة والسلام والله تعالى أعلم وفي بعض الروايات ما يدل على أن  
قائل ذلك هو النبي عليه الصلاة والسلام عن الحسن انه قال ابطل الوحي على رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقال لحدبجة ان ربي ودعنى وقلانى يشكو ابها فقلت فلا واللهى مبتدأ الحق ما تدرك الله تعالى  
بهذه الكرامة الا وهو سبحانه يريد أن ينهاك فزلت واستشكل هذا بأنه لا يليق بالرسول صلى الله تعالى  
تعالى عليه وسلم أن يظن ان الله تعالى شأنه ودعه وقلاه وهل الا نحو من العزل وعزل النبي عن السوء غير  
جائز في حكمته عز وجل والنبي عليه الصلاة والسلام أعلم بذلك فهو أعلم صلى الله تعالى عليه وسلم أبدا  
ابطال الوحي وعكس لا يخلو كل منهما عن مصلحة وحكمة وأجيب بأن مراده عليه الصلاة والسلام نصح ان  
يجر بها ليعرف فغير عليها أو ليعرف الناس ذلك فقل ما قال صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب من التوبل  
كان يكون قد قصد ان ربي ودعنى وقلانى يزعم المفسرون أو ان معاملته سبحانه اياي بأطه الوحي تشبه سورة  
معادلة المودع والتالى وانت تعلم ان هذه الرواية شاذة لا يبول عليها ولا يلتفت اليها على ما في كتاب التفسير

ونحوها ما دل على أن قال ذلك خدعة رضى الله تعالى عنها أخرج بن جرير وابن المنذر عن عروة قال باطنا  
 جرير بن عبد السلام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج حزعا شديدا فقلت خديجة أرى ربك  
 قد فلك ما أرى من جزعك فذلت والصحي والليل إلى آخره والقول ما رضى الله تعالى عنك أوردت  
 أن هذا الجزع لا ينبغي أن يكون إلا من قبل ربك وبك وحاشى لى بفلك في هذا الجزع بعد عبادة البعد  
 والدول ما عليه الجمهور وصحت به لأحار أن الثقل هم المتركون وأنه عليه الصلاة والسلام إنما أحرمه  
 بقصى العلية انبشيرة تبيهم وعدم رؤية جرير بن عبد السلام مع مرید حبه أبوه وفي بعض الآثار  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجرير بن عبد السلام ما جئتني حتى استفتيتك فقال جرير بن عبد السلام  
 كنت أفتيتك شوق ولكي بعد أمور وتلاوما تتنزل إلا بأمر ربك وفي رواية أنه عاتبه عليه الصلاة  
 والسلام فقال أما علمت لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة ذراوى هذا يروى أن السبب في إعطاء الرضى  
 وجود جرير في بيته عليه الصلاة والسلام بروايات في ذلك مختلفة وجوز بعضهم أن يكون الإعطاء لتجمع الأسباب  
 ثم أنه قد روى بعض الروايات السابقة جواز أن يكون المراد بذلك في ما عندك ربك دون ما عند  
 صاحبك والمراد به جرير بن عبد السلام وهو كما ترى وحيث تضمن ما سبق من نفي التوديع والقل أنه عز  
 وجل لا يزال يواصيه عليه الصلاة والسلام بالوحي والكرامة في الدنيا بشرى صلى الله تعالى عليه وسلم بأن  
 ما سيؤتاه في الآخرة أجزل وأعظم من ذلك قيل (والآخرة خير لك من الأولى) لا أنها ما فيه  
 صافية عن الشوائب على الإطلاق وهذه فانية مشوبة بالفساد وما أولى عليه الصلاة والسلام من شرف  
 النبوة وإن كان مما لا يبدله شرف ولا يذات فضل لكنه لا يتخلو في الدنيا عن بعض الموارض المفادحة  
 في غشية الأحكام مع أنه عندما أعد له عليه الصلاة والسلام في الآخرة من السبق والخدم على كافة الأديان  
 والرسول عليهم الصلاة والسلام يوم الجمع يوم يقوم الناس لرب العالمين ويكون أمته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 شهداء على سائر الأمم ودرجته درجات المؤمنين وإعلاء مراتبهم شعاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك من  
 الكرامات المنية التي لا تحيط بها العبارات وتقتصر دورها لا رات بمنزلة بعض المبدى بسببها إلى المطالب كما  
 في الإرشاد والاختصاص الذي تقتضيه اللام قبل الشاق على معنى اختصاصه عليه الصلاة والسلام بخبرة  
 الآخرة دون من آداه وشمت تأخير الوحي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مانع من عمومته لجميع  
 الفائزين كيف وقد علم بالضرورة أن الخبر للهد له عليه الصلاة والسلام خير من الممد به على الإطلاق  
 ويكفي في ذلك اختصاص النقام المحمود به صلى الله تعالى عليه وسلم على أن اختصاص اللام ليس قصيرا كما  
 قرر في موضعه وحل الآخرة على الدار الآخرة بمقالة الله والاولى على الدار الاولى وهي الدار  
 الظاهر المراد عن أبي اسحق وغيره وقال ابن عطية وجاعة يحتج أن يراد ما تارة أمره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وما تارة قالام فيهما للهد أو عومس عن المضاف إليه أى لنهاية أمره خير من بدايته لا تزال  
 تنزاه قوة وتتصاعد رفته وفي بعض لأحبار المروعة ما هو أظهر في الاول أخرج الطبراني في الاوسط  
 واليسع في الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ما هو مقصود لافى بعدى فسرني فارك الله تعالى والآخرة خير لك من الاولى ثم لا يبعد أن يكون الوجه  
 الذي سمعته هو حذره عبدا واحدا من الاجلة وجوز أن يقال فيه أنه ما رآه ودعته وشكره على جعل له عليه الصلاة  
 والسلام به تشريف عظيم فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم استعظم ذلك فحين له والآخرة خير لك من  
 الاولى على معنى أن هذا التشريف وإن كان عظيما إلا أن ما لك عند الله تعالى في الآخرة خير وأعظم

وجوز أيضاً أن يكون المعنى أن انقطاع الوحي لا يجوز أن يكون لما يتوهمون لأنه عزل عن النبوة وهو منجبل في الحكمة بل أقصى ما في الباب أن يكون ذلك لأنه حصل الاستثناء عن الرسل القوزلك مارة الموت فكانه تعالى قال انقطاع الوحي متى حصل حل على الموت لكن الموت خير لك فان مالك عند الله تعالى في الآخرة أفضل مما لك في الدنيا وهذا كما ترى دون ما قبله بكثير والتبادر بما فرووه أن الحكمة مستأنفة واللام فيها ابتداءية وقد سرح جمع بانها كذلك في قوله تعالى (ولسوف يسطبك ربك قترضي) وقالوا غائتها تكيدهم من الجملة وبعدها مبتدأ محذوف أي ولانت سوف يسطبك الخ وأورد عليه أن التأكيد يقتضي الاعتدال والحذف يشابه وإذا قال ابن الحاجب أن المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وإن غلام مع المبتدأ كقيد مع الفعل وإن مع الاسم فسكاً لا يحذف الفعل والاسم ويقتضيان حذفهما كذلك لا يحذف المبتدأ وتبقى اللام وإن يلزم التقدير والأصل عدمه وإن اللام تخلص المضارع الذي في حيزها لاحتكاك كيد مضمون الجملة وهو ما مفروق بحرف التنفيس والتأخير فيلزم التأخر ورد بأن تأكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تأكيد حذفه ولام ابن الحاجب ليس حجة على الفارسي وأمثاله وإن يحذف معها الاسم كثيراً كما ذكره النحاة وكذا قد يمتنع بعدها الفعل كقوله

أزف الترحل غير أن دكلنا قد لما نزل برحلتنا وكان قد

مع أنه لو سلم فقد يفرق كقول الطيبي بين أن وقع هذه اللام بانها مؤثران في المدخول عليه مع أنها كيد مختلف هذه اللام قائم اقتضاها أن تؤكد مضمون الجملة لا غير وهو يبق وإن حذف المبتدأ فالتقياس قياس مع الفارق والتوهمون يقدرون كثيراً في الكلام كما قدروا المبتدأ في نحو فت واسك عينه وهو لأجل الصناعة دون المعنى كما فيما نحن فيه واللام المؤكدة لا سلم أنها تخلص المضارع للحال أيضاً بل هي إلتفات إلى كيد فطريتهم معها الحال بالقرينة لأنه أنسب بكتنا كيد على تسليم أنها تخلص المضارع للحال أيضاً يجوز أن يقال إنها تعهدت فتنا كيدنا فترشدهم سوف بعدها واللام تأكيدي المؤخر أعني الاعطاه لا تأكيد التأخير فالمعنى أن الاعطاه كائن لأهالة ولن تأخر الحكمة وعلى تسليم أنها للأسرير ولا تعهد يجوز أن يقال نزل المستقبل أعني الاعطاه الذي يقبه الرضا لتحقيق وقوعه منزلة الواقع الحال في نظير ما قيل في قوله تعالى إن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة وقيل يحسن هذا جداً فيما نحن فيه على القول بأن الاعطاه قد شرع فيه عند نزول الآية بناء على أحد أوجهها الآية بعد أن شاء الله تعالى وذهب بعضهم بأن اللام الأولى القسم وكذا هذه اللام ويقسمتها جزم غير واحد قالوا عليه لعطف فكل الوعد داخل في القسم عليه ويكون الله تعالى قد أقسم على أربعة أشياء اثنين متباينين واثنين متباينين وهو حسن في نظري واعترض بأن لام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع النون المؤكدة فلو كانت القسم ليل لسوف يسطبك ربك ولا يخفى أن هذا أحد مذهبين للنحاة والآخر أنه يستثنى ما قرئ بحرف تنفيس كما هنا من المعنى أنه يجب اللام وتفتح النون فيه كقوله

فوري لسوف يجرى القى \* اسلف المره شيئاً أو جبلاً

وكذا مع فعل مسمول الفعل بين اللام والفعل نحو واثقتم أو قتلتم لاني الله تعهدون ومع كون الفعل لحال نحو لا قسم وقد يمتنع ذلك مع الفعل للمتن نحو تالله فتتؤ وقد يحبان ذلك فيما بقي نحو تالله لا حكيدين أمسانكم وعليه لا ينجح الاعتراض مع أن المنوع بضمون النون في جواب القسم لا في المقطوف عليه كما هنا فإنه يقتضي في التابع مالا يقتضي في التبعوع وأما ذكرت اللام فأكد القسم وتذكيراً به وبالجملة هذا الوجه أقل دغدغة من الوجه السابق ولا يحتاج فيه إلى توجيه جمع اللام مع سوف إذ لم يقل أحد من

عطاء الرتبة من اللام التسمية غلظة المضارع للحدث كما لا يخفى على من تتبع كتبهم وظاهر كلام الفاضل الكاوي أن كلام اللامين موضوع للدلالة على الحال ووجه الجمع على تقدير كونها في الآية قسمة باسم محمولة على مثلها الخفي وسوف محمولة على ما كبد الحكم ولقد قامت مقام إحدى الزوئتين عند أبي على العارضي وقد أخذ رحمه الله تعالى الكلام بما يملق هذا المقام رأسي على عراره فحصل بما يستبعد صدور من منه وقال رحمه الله بن الأظهر إن جملة ما ودعك حالية أي ما ودعك ربك وما قلناك لعل أن الآخرة خير لك من الأولى وأنت تختارها عليه ومن حقه كذلك لا يتركه ربه ففيه إرشاد للمؤمنين إلى ما هو ملاك قرب المبدأ إلى الرب عز وجل وتوبيخ للمشركين بما هم فيه من قترام أسر الدنيا ولا عراض عن الآخرة وحيث أنه منى قوله سبحانه وسوف يعطيك الله سوف يعطيك الآخرة ولا يخفى حيث قال اشتدك الجمل انتهى وبه أن دخول اللام عليها مع دخوله على الجملة معها وسبقها بالقسم بهما الحلية جداً وبهذا المعنى ذكره على تقديرها عبر ظاهر من الآية وكان الظاهر عليه عندك بذلك كما لا يخفى عليك وأخبرني في قوله تعالى وسوف الخ قبل هو عدة كريمة شاملة لما أعطاه الله عز وجل في الدنيا من كل التمس وعلوم الأولين والآخريين وطهور الأسرار وأعلام الدين بالقرآن الواقعة في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وفي أيام خلفائه عليه الصلاة والسلام وغيرهم من الملوك الإسلامية ومنسوبة الدعوة والاسلام في مشارق الأرض ومغاربها وما لا دخر جيل وعلا عليه الصلاة والسلام في الآخرة من الكرامات التي لا يملكها إلا هو جيل جلاله وعم نواله وقبل عده بأعطاه سبحانه وتعالى في الدنيا من فتح مكة وغيره والجهاد ورعى أنه عده آخره فخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن علي قال هي الشفاعة وروى نحوه عن بعض أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أخرج ابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن طريق حرب بن شريح قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين علي جدهم وعليهم الصلاة والسلام أرويت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي قال أي ولله حدثني محمد بن الحنفية عن علي كرم الله تعالى وجهه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شفع لأمتي حتى ينادي رب ارضني يا محمد فأقول نعم يا رب رضيت ثم قبل على فقال أنكم تقولون يمشي أهل العراق إن أرحم أياً في كتاب الله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً قلت ثنائف قول ذلك قال فكاننا أهل البيت نقول إن أرحم أياً في كتاب الله تعالى وسوف يعطيك ربك رضي وأقول هو الشفاعة وقيل هو أعم من الشفاعة وغيرها ويرشدها ما أخرجه السكري في المواضع وابن مردويه وابن النجار عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على فاطمة وهي نطعن بالرسا وعليها كساء من جلد الأبل فلما نظر إليها قال بفاطمة تجعل مراة الدنيا بنعيم الآخرة غدا فأقول الله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وأقول أيو حبان الأولي المومنين في الدنيا والآخرة على اختلاف أنواعه والخبر المذكور لو سمححت لأبني ذلك نعم عطايها الآخرة أعظم من عطايها الدنيا بكثير فقد روى الحاكم ومحمد وجماعة عن ابن عباس أنه قال أعطاه الله تعالى في الجنة أثبت قصر من أولئك ترابه المسك في كل قصر ما يقبض له من الأزواج والحشم وأخرج ابن جرير عنه أنه قال في الآية من رضا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عنه أنه قال رضا الله تعالى عليه وسلم أن يدخل أمته كلهم الجنة وفي رواية الخطيب في تلخيص المشابه من وجه آخر عنه لا يرضى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأحد من أمته في النار (١) وهذا ما يقتضيه

(١) ومن ههنا قوله أم يرضك الرحمن في سورة الصحر حيث أشاك أن ترضي وبنا معذب له اه منه

تفقت عليه الصلاة والسلام على أمته بعد كان صلى الله تعالى عليه وسلم حريص عليهم رؤيتهم منهم  
أمرهم وقد أخرج مسلم في الدر المنثور عن ابن عمر بن الخطاب عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
السلام في معنى قوله تعالى في عيسى إن تعذبهم فاعذبهم عذابك الآية ورع عليه الصلاة والسلام به وقيل  
الهم آتى آتى ومضى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب إلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقل له إن سر صيل  
في نفسك ولا سمك وفي أعدة مع أرب مع ضاهيه إلى صبره عليه الصلاة والسلام فلا يخفى إيه  
من اللطيف به صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله تعالى ( أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ) تدل لما افاض عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم من أول أمره إلى وقت النبوة من عذوب التحية انطباع يستفهم بالظن  
الموجود على المرقب الوعود فبراه قلبه بشرب طه وسدره الرحيم طه سيرة ومرورا وبشرحا وحبور  
ولما وصلت الحلة والحمة لانكار النبي وتغدير النبي على بلغ وجهه قلبه قد وجدت الخ ووجدته  
على ما قال لحي معنى ستة على صفة ويرس وجو في العلم محذرا ملافة التزوم وفي مكررات الرأى  
لوجود الضرب ووجود الخواص الطاهرة ووجود القوى العلية ووجود العقل وما نسب إلى الله تعالى من  
لوجود بمعنى العلم المجرد إذ كان الله تعالى منزها عن الوصف بالروح والآلات وقد فسر بعضهم بالعلم  
وحمل معوله لأوب التصير ومعوله الثاني أنها ريعهم ما عارفة وحمل متعبا لولدها بها لا وأت تعلم  
إن المصادفة لا يصح في حقه تعالى لأنها ملافة هم يكن في علمه سبحانه رقة خبره جل شأنه فلا د من  
التحذير عن تعلق عنه عز وجل بذات ويتم تقطاع العبي عن أبيه قبل بلوغه والأبواء هم انتهى  
إلى آخر يقال آوى إليه فلا أى صم إلى الله أى لم يملك طملا لا لك ضمنت أى من قام دمر  
روى أن عبد المطلب بحث ابنه عبد الله أدرسوه الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتارنرا من شرب فتوى  
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قد نت عليه - أن شهر فلما وصته كان في حجر جده مع أمه فنت  
وهو عليه الصلاة والسلام ابن ست سبي والماع عبه الصلاة والسلام تعالى بين مات جده فكفله عنه شقيق  
الشقيق أبو طالب بوصية من أبيه عبد المطلب وأحسن تربيته صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الكتاب ما نبأه  
عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانى سبى فكفله عنه وكان شديد الاعتناء به إلى أن مات الله  
تعالى وكان يرى منه صلى الله تعالى عليه وسلم في صغره ما لم ير من صغره روى أنه قال وما لأخيه العباس ألا  
أخبرك عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بما رأيت منه فقال بلى قال بى صمت إلى فكنت لا أفارقه ساعة  
من ليل ولا نهار ولم أتمن عليه أحدا حتى أنى كنت أومه في درائى فامرته الله أن يخضع لبيته  
ويشع منى قرأيت التكرارية في وجهه وكره أن يخافنى فقال يا هاه أصرف وجهك عنى حتى أخضع  
تيسبى من لأحب أن تنظر إلى جدى فتحدث من قوله وصرفت بصري حتى دخل العرش فله  
دخلت معه العرائش إذا بينى وبينه ثوب والله ما أدخلك في قرأنى فهذا هو في غابة القن وطيب الراحة  
كأنه غمس في الملك فحدث لا تنظر إلى جده فساكت أرى شيئا كثيرا ما كنت أفقه من قرأنى  
فاد فب لا طلبة نادى هاهنا يا عم فارح وكنت كثير ما أسمع من كلاما يحبى وذلك عند ما مضى من  
الليل وكما لاسمى على الطعام والشراب ولا محمد وكان يقول في أوب العظام سم الله الأحد فاذا فرغ من  
طعامه قال الحمد فمكت أعجب منه وم أرمه كسبه ولا صحا ولا جهلية ولا وقت مع الصبيان وهم يلعبون  
وهذا امرى عيش من عيش

في المديرب عن صلوة جده في أثر النجاة ساحع الزمان

وقيل المعنى ألم يجدك بينما كنت الراسع فأولك من مرحمة وجنح عليك بأن رزقها وصحبك الحبيب  
والبركة حتى أحسنت وتكفلتك والأول هو الظاهر وقيل غير ذلك مما شططه سبحانه تعالى ومن  
مدح التعامير على ما قاله ابن محسنى أن بينما من قولهم درة بيعة والمعنى ألم يجدك واحداً في قريش عديم  
للصير فأولك والأول عبيد أن يقال ألم يجدك واحداً عديم الظير في الحقيقة لم يجدك ذلك صدى إلا مكان  
فأولك إليه وجعلك في حق اصطفاؤه وقرأ أبو الأشعث فأوى ثلاثياً يجوز أن يكون من أواء بمعنى آواه  
وأن يكون من أوى له أى رحمه ومصدره إيوايه (١) ومازوية وماوية وتحفينة عن مافال الراعب أى رجع  
إليه بقلبه وصلة قوله لا أوتى ولا لغيره أنه آية لا وقوله تعالى (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) عطوف  
على مقتضيه الأسفار السابق كما أشير إليه وعلى المضارع لأننى لم أجدك في حركته كائنه قبل أمأوجدك بآية ما أوى  
ووجدك ما فلا من الشرائع التي لا تهدي لها المفلول كما في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب المبين ولقوله سبحانه وإن  
كنت من قبلهم لآخذنهم من حيث لا يحتسبون في تضاعيف ما أوحى إليهم من الكتاب المبين وعلمك ما لم تكن تعلم وعلى  
هذا كما قال الواحدى أكثر المفسرين وهو اختيار الزجاج وروى سعيد بن المسيب أنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم سافر مع محمد بن أبي طالب إلى الشام فبينما هو راكب مائة دابة ليلة ظلماء وهو نائم جاءه أسير فأخذ  
بزعامة الثلاثة فهدى به عن الطريق فحاده جبريل عليه الصلاة والسلام فنفخ في نبطه فخرج منها بالحبيبة  
ورده إلى القنطرة فلى الآية إشارة إلى ذلك على ما قيل وقيل إشارة إلى ما روى عن ابن عباس من أنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ضل وهو صابر عن جده في شطاب مكة فمرآه أبو جهل مصرف من أعصابه فردّه  
جده وهو متسوق باستار الكعبة يتصرع إلى الله تعالى في أن يرد إليه محمداً وذكر له أنه ما رأه أبداً فالتفت  
وأركبه من خاتمه فبعت أن تقوم فأركبه أمامه فقامت فكانت الساقية تقول بأحق هو الأمام فكيف يقوم  
خلف المقتدى وفي إرجاعه عليه الصلاة والسلام إلى أهله عن يد أبي جهل وقد علم سبحانه منه أنه فرعون  
يشبه رجوع موسى عليه السلام إلى أمه على يد فرعون وقيل ضل عليه الصلاة والسلام مرة أخرى وطلبوه فلم  
يجدوه فصاب عبد الطالب بالكعبة جماً وتضرع إلى الله تعالى وسجدوا فأنشأ ينادى من السماء يا هيرالس لا تصجدوا  
فإن لمحمد ما لا يخطئه ولا يضيقه وإن محمداً يوالى تهادى عند شجرة «السر» فدار عبد الطالب وورقة بن  
نوفل فاد الذي صلى الله تعالى عليه وسلم قائم تحت شجرة يهيب بالأغصان والأوراق وقيل أضنه مرحمة  
حليمة عند باب مكة حين قصته وحانت به لثروته على عبد الطالب فضلاً على هذه الروايات من صل  
في طريقه إذا سلك طريقاً غير موصلة إلى مدمه وضيق من الآية على ذلك ما نلته بالنسبة إلى ما تقدم لا بعد  
من اسم الله تعالى على صل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم التي ممتن سبحانه بها عليه وقيل الفضل الشجرة  
المتفرقة في اليد ليس حولها شجر والرماد أما وحده وحده ليس معك أحد فهدى الناس إليك ولم يتركك  
منفرداً وقال الخليل قد صبره أى وحده متعبراً في بيان الكذب المزب عليك فهداك لبيتك وفيه قرب ما من  
الأول وقال منهم وجدك غافلاً من قدر نفسك فأما ذلك على عظيم محلك وقيل وجدك ضالاً عن معنى بعض المودة  
فقدك كاساً من شراب القربة والمودة فهداك به إلى معرفته عز وجل وقال حفر الصادق رضى الله تعالى عنه  
كنت ضالاً عن محبتي لك في الأول فهدى فهدى بك بمعنى وهو قريب من سبقه وقال الحريرى أى وجدك متردداً  
في غوامض معاني الحق فهداك لما هو أيضاً كذلك وكل ذلك مترجى ورأى أبو حيان في منامه أن  
الكلام على حذف مضاف والمعنى وجدك ضالاً فهدى بك وهو كما ترى في يفتنك وقوله تعالى

(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) على نمط سابقه والمائل المنقر من عمل جيل عيلا وعيلا وعيلا  
ومعلا اصغر أى وجدته عديم القديرات فأغنى بك بحصول لك من ربح التجاره وذلك في سفره صلى الله  
تعالى عليه وسلم مع يسره الى الشام وبما وحته لك خديجة رضى الله تعالى عنها من اذن وكانت دحال  
كثير فله تزوجها عليه السلام رهنه جميعه له صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثا بقول قائل ما يتقل على  
سمعه الشريف على الصلاة والسلام ويحب أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان أيضا دحال قاضى  
به كله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد عيه الصلاة والسلام ما تركت ايبالك فقل تركت الله تعالى  
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل عما أفاء عليك من الغنائم وفيه نالدورة مكبة والفسالم فما كانت بعد  
الهجرة وقيل لمراد قديك وأغنى قديك فان غنى القلب هو الغنى ولقد قيل من عدم القناعة لم ينفذ المال غنى وقيل  
أغناك به عز وحل مع سوء وهنفا منى بالافتقار اليه تعالى ولي أعديت اللهم أغنى بالافتقار اليك  
لا تغفنى بالاستغناء عنك وهذا أم بعض الشعراء فقل .

ويحبنى فقري اليك ولم يكن به ليحيى لولا محنتك الفقر

وشاع حديث الفقر غسرى وحمل الغفريه عن هذا المعنى ما قال ابن حجر باطل موضوع  
وأشد منه وصما وبطلانا ما ذكره من التصوف لاذنهم الفقر فهو الله سبحانه وتعالى مما يقولون علوا  
كثيرا وقد خاصوا في بيان المراد به بما لا يدفع بشاعته بل لا يقتضى استغناؤه وليل عائلا أى ذا عيال من  
بلى يقول عولا وعيالة كثير عياله ويحتمل المعين قول جرير

الله رلى في الكتاب جريمة به لابن السيل والغفير المائل

ولعل التامنى فيه أظهر ورجح الاول في الآخرة من معمود عدي رانه عيه الصلاة والسلام بمكى في عياله في أول  
سفره صلى الله تعالى عليه وسلم وقرأ بجاني عيلا كسيد بيد الله المكسورة هذا وذكر عدم الدين في  
هذه الآيات انه يحتمل ان يراد بالبينم ما قد اعلم فان الآباء ثلاثا من علمك ومن روجت ومن ولدك وبنايه  
حمل الصلال عن الصلال عن العلم وحمل لمين أى عن زهير عائلا ما عيال على عيال الامة الطالبة منه  
معرفة مصالح الدين مع احتياجه الى المعرفة فغضه الله تعالى بالوحى اليه عيه الصلاة والسلام ولا  
يحق ما فيه وحذف المذموم في الاعمال الثلاثة لظهور مراد مع رعاية القواعد وقيل ليد على سنة  
الكرم والمراد مالك وأوى لك ولك وحدائك ولك ولك وعائك ولك ولك وشاهر اعاء مع تلك الافعال  
أبى ذاك وأطاب الامام المكلاب في الآيات وأتى فيها بشئ ومين ولولا خشية الملل لذكر ما فيه (وأما

البينيم فلا تفهم) فلا تسدله كما قال ابن سلا وقريب منه قول مجاهد لا تخفوه وقاس سفيان لا تغله نصيب  
ماله وفي هذه من قيل لا تشبه على ماله وليس تقيد مراعاة الغالب والاولى حل الفهم على القلبة والتدليل مناسب  
يراد به التسلط بما يؤدى أو يستعمل الماثر لك في منتهى على القوب بموازاة وفي مفردات الراغب الفهم التلبه  
والتدليل معا ويستعمل في كل واحد منهما وقرأ ابن مسعود والشبي وابراهيم التينى فلا تكرر بالكاف  
بدل القاف ومعه على ماقى لبحر فلا تقهر وفي تهذيب لازهرى لكهر الفهر والكهر عوس الوج  
والكهر الشتم واختار بعضهم ها أوسطها قالى فلا تمس قروجه وهو شى عن الشتم والفهر عن ماسم  
من مناه من باب الاولى واباما كان في الآية دلالة على الاعساء بشأن البينيم وعن ابن مسعود مرفوعا  
من مسح على رأس بيقم كان له بكل شرة غمر عليه يده دور يوم قيامه وعن عمر رضى الله تعالى عنه  
مرهوعا أيضا ان البينيم ادبى اهتز لسكان عرش الرحمن بقول الله تعالى لا تمكثن على تلك الحق من أبكى هذا البينيم

الذي غيب أبوه في الشرب فيقول الملائكة أنت أعلم فيقول لله تعالى يا ملائكتي إني أتعهدكم أن علي من أسكنه  
ولرماه أن أرسيه يوم القيمة فكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا رأى بديما مسح رأسه وأعطاه شيئا ولم  
يصح في كنية مسحه شيء والرواية عن ابن عباس في ذلك قد قيل فيها ما قبل وروى عنه صل الله  
تعالى عليه وسلم أنه قال أما وكافل اليتيم كهاتين أداتين لله عز وجل وأشار بالسبابة والوسطى إلى عير ذلك من  
الاحار (وأما السائل فلا تنهر) أي فلا ترجزه ولكن تفصل عيبه بشيء أورده بقول  
جبل وأريد به عدد جمع السائل مستجدي الطلب لشيء من الدنيا وقد الآية على الاعتناء بشأنه أيضا  
وعن إبراهيم ابن آدم ثم القوم السائلون رادفا إلى الآخرة وعن إبراهيم السخري السائل يريد  
الآخرة يحيى إلى باب أحدهم فيقول نؤمنون التي أهداكم شيء وشاع حديث السائل حق وإن جاء على  
مرس وقد قال فيه الامام أحمد كما في تغيير الطيب من الحديث لا أصل له وأخرجه أبو داود عن الحسين  
بن علي رضي الله تعالى عنهم موقوفا وسكت عنه وقال العراقي حذوه جيد وقته غيره وقال ابن عبد البر  
أنه ليس بالقوي وعول كثر على مقال الامام أحمد وفيه ما احتجوا به من أن لا أصل له في الحديث لا أصل له  
وروى من طرق عن عائشة وغيره ما صدق السائل ما أخرج من رده وهو أيضا على ما قال ابن الجوزي لا أصل له  
وقال ابن عبد البر جمع أسانيد يستلثونه نعم أخرج البخاري في الكبير عن أبي أمامة مرسوفا بغيره وهو  
لو أن السائلين يكتفون ما أخرج من ردهم ولم أفت على من تتبعه ثم الذي على المنهج في ما قالوا ذلك يقع في السؤال  
أخرج ولم يقع الرادفين فلا بأس الزجر وقال أبو الدرداء والحسن وسفيان وغيرهم المراد بالسائل هنا السائل  
عن العلم والدين لا رادف له بل وليس الذي عن رجزه على القول الأول بل بالاولى ويشهد لذلك أنه  
أنه لا وعيد على ترك أعطاه للتعدي لمن يحد ما يستحقه بخلاف ترك جواب سائل العلم لمن يحد من  
الحديث من سئل عن علم فكشتمه أعلم بالحكم من دار وسألتني ابن شاذان الله تعالى ما قبل من ابن الطاهر  
الثاني من القواين (وأما ينعمون) لك محدث (فإن التحدث بها شكرها كما قال عمر بن عبد العزيز والحسن  
وقتادة والبيهقي بن عباس وأخرج البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وحسن وأبو يعلى وابن حبان  
والبيهقي والصب عن جابر بن عبد الله مرفوعا عن أبيه أعطى عطاء فوجد قلبه جزبه قال لم يجد قلبه به فمن أتى  
به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تكلم به لم يطق كان كلاس نوبى رور ولما استحب بعض السائل  
الحديث من عمله من الخير إذا لم يرد به الرب والافتقار إليه بل بعض أهل البيت رضي الله تعالى عنهم جعل الآفة  
على ذلك أخرج ابن أبي حاتم عن مفسر قال لقبت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأرسلها فقلت  
أخبرني عن قول الله تعالى (وأما نعمة ربك فحدث) فقال الرجل المؤمن يعمل عملا صالحا فيخبر به أهل  
بنته وأخرج ابن أبي حاتم عن رضي الله تعالى عنه أنه قال فيها إذا أصبحت خيرا حدث أخواتك والظاهر أن  
مراد بالنعمة ما أقامه الله تعالى على بيته صلى الله تعالى عليه وسلم من قنون الذم التي من جعلها ما تقدم  
وأخرج ابن الدرداء وغيره عن جماعة تفسيرها بالنبوة ورووا عنه أيضا تفسيرها «تقرآن ووافقه في الأول  
محمد بن إسحق وفي الثاني السكلي وعليهما المراد بالتحديث التبايع ولا يخفى أن كلا التفسيرين غير ما  
سألت وهذه الجمل الثلاث مرثية على ما فيها قليل على القلب والشر لشوش وحاصل المعنى أنك كنت  
فيها وضالا وعدلا فأوالك وهما لك وأعانك لهما يكن من شيء فلا تنسى نعمة الله تعالى عليك في هذه  
الثلاث واقفد الله تعالى فتطعم على اليتيم وترحم على السائل فقد ذلت اليتيم والعقر وقوله تعالى  
وأما بسمه الخ في مقابلة قوله سبحانه وحدك صلا فهدى لهداه عليه الصلاة والسلام من



الصلاة بتعليم الشرائع وغير ذلك من النعم ولم يراع أن يقرب لتقديم حقوق العباد على حقهم عز وجل هلته سبحانه وتعالى  
غنى عن العباد وقيل لتقدم التولية على السلطة أو لتقرب أولي القربى أو لمراعاة الفواصل وهو في كل ذلك  
وقال طي الطاهر إن المراد بالسائل طالب العلم لا المستند وعليه لا يصح من كون التوسيل على الترتيب  
فيقال أنه تعالى فذكر أحول له صلى الله تعالى عليه وسلم على وفق الترتيب الخارج من يراد بهدائه  
عليه الصلاة والسلام ما بهم توقفه لا خطر الصحيح في حياءه فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم موقفاً لذلك  
ولقد لم يجد عليه الصلاة والسلام منها أو راد بابعائه ما كان بعد ائحة ثم فسر صحابه على ذلك الترتيب  
فحل عدم فهم التيم في مقابلة يوانه تعالى له عليه الصلاة والسلام في شمه وعدم رد من السائل طالب  
العلم والتعلم منه في مقابلة عدمه به والتحدث بحجة في مقابلة العي ون كانت النعمة شاملة له ولغيره وآثر  
سبحانه فحدث عي في قول يكون ذكر النعمة به عليه الصلاة والسلام حدثنا لا يندبه ويوجد به شاعة بحسب حاجة  
ونفقه صلى أعلم وبدي الكبير بعد حاشية هذه السورة الكريمة وكذا ما منه الى آخر القرآن العظيم فقد أخرج  
الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طرق في أي الحسن البصري المقرئ قال سمعت عكرمة بن  
سليمان يقول قرأت على ابن عباس في قصصين فإسما بعت والضحي قال كبر عبد حاشية كل سورة  
حتى تحتهم طائى قرأت على عبد الله بن كبر بعد الحب والصحي قال ذكر حتى تختم وأخبره عبد الله  
بن كبر أنه قرأ على عاهد فصره بذلك وأخبره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمره بذلك وأخبره  
بن أبي بن كبر رضي الله تعالى عنه أمره بذلك وأخبره ابن أبي بن كبر رضي الله تعالى عنه أمره بذلك وكان  
ذلك منه عليه الصلاة والسلام ورواه أبو الوحي حدثنا خبره وبعث حتى قيل ما قيل هذا وعلى ذلك عمل الناس  
اليوم والحمد لله رب العالمين

### سورة الم نشرح

وتسمى سورة الم نشرح وهي كاردى عن ابن السري وعائشة مائة وأخرج ذلك ابن السري والنحاس والبيهقي وابن  
مردويه عن ابن عباس وهي رواية عن ربه رات عبد الصبحي ورع من السري أنها عدة منه وهو حديث طويلاً أخرجه  
ابن مردويه عن حارس بن علقمة ما هو ظاهر في قوله تعالى فيها من هم السري يسراً أن مع السري يسراً أنزل  
بالعدة لكن في صحة الحديث وقوف وآبها من السري وهو شديدة لأبعد سورة الصبحي حتى كاردى  
عن طائوس وعمر بن عبد العزيز أنها كما يقولان ما سورة واحدة وكانا يقرآنها في الركعة الواحدة وما  
كانا يصلان بيدهما مع الله الرحمن الرحيم وعلى ذات الشدة كما حكاه الطائوس منهم قال الإمام وكفى  
دعاً لي ذلك هو أن قوله صلى الم نشرح كما مضى على قوله تعالى الم يبعث الله نبياً في كل أمة من أمة من الله  
كان عند ختم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من بعد الكفرة وكانت خاتمة حاله وصيق صدره  
والنبي يقتضى أن يكون حاله الأول فتمت ح التمدد طلب القلب منى مجتمعين وفيه عطر وأخلق أن  
مدار مثل تلك الرواية لا الداراية سور كوردما سورين والفعل بهما شاملة لهما معاً مستان معنى جذا  
ويبدو أنه ما في حديث لاسم كاردى أخرجه ابن أبي حاتم رضي الله تعالى عنه عليه الصلاة والسلام محمد  
ألم أحذرك مفداً فآيت وضلا فهدى وبخله عانت ونسحت لك صدرك وحططت عنك وردك ورقت  
لك ذكرك فلا أدكر إلا ذكرت معي الحديث

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) الم نشرح في الأصل المشرح وهو مفتوح شاع استعماله

في الايضاح ومث شرح الكتاب اذا اوضحه لما أن فصح العبره وسطه مستلزم لاختيار ما طنه وما خفي منه وكذا شاع في سرور النفس حتى لو قيل أنه حقيقة عرفية فيه لم يمد وذلك اذا تعلق بالقلب كان في كل شرح قلبه هكذا أي سرهيه لما أن القلب كالنزل للنفس والمزم عادة من فصح المنزل ونوست سرور النازل به وكذا اذا تعلق بالصدر الذي هو محل النفس ورعا يؤذن ذلك صحة القلب لما أن العادة كالمطرشة في أن توسعة ما حوالى المنزل إنما تكون اذا كان للرب واسما فيوسع ما حوالىه لتحصيل زيادة بهجة ونحوها فيه فينتقل منه في سرور النفس بالوسط وقد يراد به اذا تعلق بالقلب أو الصدر أيضا فكثير ما فيه من المعلومات فقبل يتخيل أنها تحتاج الى فصل تكون فيه وإن ذلك محلها في كانت كثيرة اقتضت أن يكون محلها واسما ليسها وقد يراد بها فكثير ما في النفس من ذلك فقبل أيضا يتخيل أن فكثير معلوم ما يستدعي توسيعها وتوسيعها يستدعي توسيع ذلك لتزيره منزلة محل وقد يراد به تأييد النفس بقوة قدسية وأحوار لمية بحيث تكون ميدانا لمواجبة المعلومات وسه لكواك للمساكن وعرضا لأبواب التحليات ومرضا موائم الواردات فلا يشغل شأن عن شأن ويستوى لهية يكون وكأنه وكان وجهه سببا الى الصدر على نحو ما حر ولردة القلب من الصدر والنفس من القلب بملاقة المحلية وسحوها في الاندفاع الى النفس وإرادته كل ما ذكر بقرينة انعام والانسب مقام الامتحان ما ارادة هذا يعني الاحبر وجوز غيره فالنفس لم يسح صدره حتى حوى على القرب والشهادة وجمع بين ملكتي الاستعادة والافادة فاصدك الملاسة بالملائق الجسادية من اقتباس أنوار الملكات الروحانية وما عاقلك التعلق بمصالح الخلق عن الاسترقاق في شؤون الخلق وقبل المعنى ألم رل همت ونمكت بطلاعت على حقائق الامور وحجارة الدنيا فهان عليك احتجاب المسكوة في الدعة الى الله تعالى ومقل عن الجمهور ان لاني أهدمها بالحكمة ونوسعتي برنا لك انق ما يوحى اليك بعد ما كان يشق عليك دعوى ابن عباس وجماعة أنه اشارة الى شق صدره الشريف في صاء عليه الصلاة والسلام وقد وقع هذا الشق على ما في بعض الاخبار وهو عند مرصته حليلة فقد روى عنها انها قالت في شأنه عليه الصلاة والسلام لم زل تعرف من الله تعالى الزيادة والحر حتى همت سذاه وهملته فكان يشق شيئا لا يشق الفهم فلم يبلغ حنثيه حتى كان غلاما حفرا فقد نابه على أمه ونحو اخر من شيء على بقائه عندما ما زى من بركته فقلنا لانه لو تركته عندما حتى يفلد ظلا نخفى عليه وباء مكة فلم يزل يبعثنا حتى ردتنا معا فرجسنا فوالله انه بعد مقدمنا به بشهر أو ثلاثة مع أخيه من الرضاة لني هم لنا خلفنا بيوتنا جاء أخوه مشد فقلنا ذاك أخى القرني قد جاءه رحلان فابهما ثياب بيض فاضعمه وشقعه ففرحت أنا وأبوه نشد نحوه فوجدناه قائما متفدا لوب فاعتقه ثوبه وقال أي بني ما شأنك قال جاني رحلان عليها ثياب بيض فاضعماني وشقطني ثم استخرجه من بيتنا فطرحاه ثم رداه لما كان فرحنا به معا فقال أبوه يا حليلة لقد خشيت أن يكون لبي قد أصيب فانتظرتي فردني الى اهله فلان يظهره ما تخوفه قالت فاحتملته الى امهات ماودكا بفقد كته حريصين عليه فداخشي الاختلاف ولا أحداث فقالت ما ذاك بيكا فاصدقاني شاكيا فلم تدع حتى احرمنا جرم فقالت اخشيتنا عليه الشيطان لا والله ما الشيطان عليه سبل والله لكانن لاني هذا شأن مدعاء عندك وفي حديث لابي يحيى وأبي تميم وابن عساكر ما يدل على تكرار وقوع ذلك له عليه الصلاة والسلام وهو عند حليلة وه وقع له صلى الله على الله صلى عليه وسلم أيضا بعد بلوغه صلى الله تعالى عليه وسلم في البر امتور أخرجه عبد الله بن أحمد في روائد السعد عن أبي بن كعب ان اباه ريرة قال ياربول لله ما أول ما رأيت من أمر النبوة ما توى رسول

له صلى الله تعالى عليه وسلم حاله، وقبل لقد ماتت أبا هريرة إلى نبي محمد، ابن عشرين سنة و شهر ادا  
تكلّم فوق رأسى وادّرجل يقول لروح أهو هو فاستقلانى بوجوده لم أرها، حتى أظن أرواح لم أجدّها  
من حتى قط وثبات لم أجدّها على أحد قط فأقلا إلى عثمان حتى ادّ دبا أحد قتل واحد منهم، بصدى  
لا أحد لاخذها مأسأ قال أحدّها: حاجب ادق صدره فهو أحدّها، فى صدرى فملقه مع أرى، لا دم ولا وجه  
وقال له أخرج النمل والحسد فأخرج شئاً كهيفة لظفة ثم مد يده فدخله الرأفة والرحمة فادامنى الذى أخرج  
شئ العضة ثم حرا به، رحي النجى وقبل اعد واسلم فرجعت أعدو بها رة على نصف ورحمة على الكرم وندى  
أبت فى شرح الحدية لاس ححر لمكى روة هذا الحرس، ط آخر وفه أنى لى محمد له واسنة ابن عشر  
صحح اذا أنا حطى فوق رأسى يقول أحدّها لصاحبه أهو هو الى آخر ما، فكون الشق عليه قبل اللوع  
أبصاراً والله تعالى أعلم ثم على الروايتى لى ص على فى وقوع شق فيه لحوار أن يكون الذى استمر  
به السوء هو هذا لا ما قبله ووقع له عليه الصلاة والسلام أنصا عند محي - حزين عليه السلام الوحى فى  
عابر حراره ومن روى ذلك العباسى والحارث فى مسندهما وكذا أ وميم ولطفا أن حراى وميكائيل عليه  
السلام شق صدره وعلاه ثم قال اقرأ باسم ربك الآيات ووقع أيضاً مرة أخرى ثوابت فى الروايات  
حلافاً لى بكره ليله الاسراء به صلى الله تعالى عليه وسلم روى الحدرى وسلم وانمرى ونسائى عن قتاده  
قال حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن حصصه عن النسي عن الفضالى عليه وسلم قال يا أبا عبد الله الب  
بين النائم واليقظان ثابتت سطت من ذهب وذهب زهرم وشرح - بدرى الى كذا وكذا قال قتاده قلب  
بى لانس ما بى قال الى أصل عطى قال ع - خرج فاقى ع - سل - له وخرج ثم أعيد مكانه ثم حتى  
يعلق وحكمة ثم أنى مد به دون النمل وفوق الحار الرراق فانقلب مع حراى عليه السلام حتى أذا  
السبب الحديث وطى القاضى عيد الحيار فى ذلك ما حدس به انه يلزم على وقوعه فى الصبر وقبل  
لتبوة عدم الصبر على السوء وهو لا يجوز ووقعه مد السوء وأن لم يرم عليه مد كر، لأن مد كر  
معه من حديث اصل وادخال الرأفة والرحمة وحشو الايمان والحكمة يرد عليه أن الصل بما لا أثر له فى  
التكبر الروحاني ومنها هو لارالة أمر جسماني وانه لا يصح ادخال ما ذكر وحشوه فاعلم هو نى، يحذف  
الله تعالى فى التفسير وليس مثنى فان تقدم الحارى على السوء حائر عدد وتسميه زهاص، والاحياز كثيرة فى  
وقوعه له عليه الصلاة والسلام قبل النبوة والصل الله كان لارالة أمر جسماني ولا يبدل أن يكون ارائه  
وتغل الحل بماه مخصوص كما زعم على ما صح فى بعض الروايات وقد قال: «باقى الله قص من ماء لكونه موحى  
لنديل المراح وهو مذكور فى التكبر الروحاني وقد ما صرحت بحال الكواكبهم بالرياسة التى يحصل بها تدبيل  
لأزاج ورشد لى ذلك تغير أحوال النفس وحالاتها ص وكهولة وشبهه فوخة وامراد من ادخل الرأفة  
وحشو الاعيان مثلاً ادخال ما به يحصل كمال ذلك وكثير ما يسمى السبب باسم السبب مجازاً ويعتدل أن  
يكون على حقيقته، انجم المسمى حارز وقال الفاروز بن أبى جرة كما فى المواهب اللدنية للصفوانى ما خاصه  
أن ما دل كلام الذى صلى الله تعالى عليه وسلم على حوهرته وجسمته من أعيان المخلوقات التى ليس  
للحواس الى ادراكها سبل هو كما دل عليه كلامه عليه الصلاة والسلام فى بعض الامروء الحكيم من  
تكلّم أو يحوم عليها بالمرصية انما هو دغش ما ظهر له بعينه والقل حد يقف عنده والحقيقة فى  
الحقيقة ما دل عليه خبر الشارع المؤيد، «روحى الالهى والتور القديم المخلق، مصاحبهما فى حو لحقائق الى  
حيث لا يسمع لعله النمل مدينة ولا مروءة مع عسة فالامان والحكمة ونحوهما مما دل عليه كلام النى

صلى الله تعالى عليه وسلم على جوهريتها جواهر محسوسة لامعان وإن حسبها من حسبها كذلك انتهى  
والامر فيه اغتفالا وانكارا اليك ولا أزمك الاعتقاد فإريد أن أشق عليك وقال بعض الاجلة لعل  
ذلك من باب التمثيل، إذ تمثيل اسمائى قد وقع كثيرا كما مثل له عليه الصلاة والسلام الجنة والدار في عرض  
حائط مسجد الشريف وفادته كدب المغوى بالمحسوس وهو ميل الى عدم الوقوع حقيقة وقد قال غير  
واحد جميع ما ورد من الشق واخراج القلب وغيرها يحب الايمان به وإن كان خارقا للمادة ولا يجوز  
تأويله لصالحية القدرة له ومن زعم ذلك وقع في هوة المضرة في تأويلهم محسوس مؤال امكين وعذاب  
القبور ووزن الاعمال والصراط وغير ذلك انتهى وأما حكمة ذلك مع امكان ايجاد ترتيب عليه بدونه  
فقد اطلوا الكلام في بيانها في موضعه نعم حمل الفرح في الآية على ذلك الشق ضيق عند المحققين  
والتميز عن ثبوت الفرح بالاستهزام الانكارى عن انتفائه للايمان مان ثبوته من الظهور بحيث لا يقدر  
أحد أن يجيب عنه بمرئى واسناد فضل الى ضمير العظمة للايمان بعظمته وجلالة قدره وزيادة الحار  
والجور مع توسيطه بين الفعل ومفعوله للايمان من أول الامر بأن الشرح من منافع عليه  
الصلاة والسلام ومصلحه ملوثة الى احوال السرة في قلب الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم وتوسيطا  
له عليه الصلاة والسلام الى ما يتبعه ليتمكن عنده وقصوره من عكس وقرأ أبو جعفر المتصور أن الشرح  
بفتح الحاء وخرجه ابن عطية وجاعه على أن الأصل لم تشرح بنوناك كيد الحقيقة فأبدل من النون التاء  
ثم حذوها تخفيا كما في قوله

اضرب عتك الظوم طارقا ٥ صريك بالسيف قوسى العرس

ولا يخفى أن الحذف هنا أصح مما في البيت لأن ذلك في الامر بعد في الشق ولقد اوردى ابن جنى في التوقيف عن  
أبي عماد أنه غير جائز أصلا فتون التوكيد شبه شيء به الاسهاب والاطباب لا الايجار والاحتصار والبيت يقال  
انه مصدوع والاولى في التمثيل ما تقدمه ابو زيد في موادره

من أى يومى من أموت افر ٥ اليوم لم بقدر م يوم قدر

وقال غير واحد لعل ابا جعفر بين الحاء والياء في محرجها معن السامع انه فتح وفي البحر ان هذه القراءة تخريجا  
أحسن مما ذكر وهو ان التفتح على لغة بعض العرب من النصب لم قد حكى المحققان في موادره أن منهم  
من ينصب بها ويحزم بها على عكس المعروف عند الناس وعلى ذلك قول عائشة بنت الاعمم تدمج الحناري ابن عبيد  
في كل ما هم أمسى رأيه قدما ٥ ولم يشاور في الامر لدى فلا

وخرجه بعضهم على ان التفتح ملوثة ما بعدها كان كسر في قرلة الحمد له سحر وهو لا يثنى في بيت  
عائشة وثانى فيما عساه مما مر وقوله تعالى (وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ) عطفت على ما أشير  
اليه من مدلول الجملة السابقة كانه قيل قد شرحت لك صدرك ووضنا لك وعنك فنطق بوضنا وقدميه  
على للمعقول اصريح لما مر من الفصل الى تسجيل السرة والتفوق الى المؤخر ولما ان في وصفه نوع  
طول فتأخير الجار والمجرور عنه محل تتجاوز اطراف الظلم الكريم والوزر الحبل الثليل أى وحططنا عنك  
حملك الثليل (الذي أنقض ظهرك) أى حملته على التبرير وهو صوت الانتفاض والامتلاك أى  
الصبر ولا يهتم بصوت المجدل والرجال بل يضاف الى العادل يقرب نفيس الفاصل ويراد صوتها  
فتفيض الظهور ما يسمع من معاصله من الصوت ثقل ليل وعليه قول عباس بن مرداس  
وأقص ظهري ما تطويت منهم ٥ وحسنت عليهم مشغلتنا

[illegible]

أعسر عليه الدعوة حاتم • من الله مشهود بلوح وبشهادة

وَضُمَّ الْإِلَهِ إِيَّاهُ إِلَى اسْمِهِ • إِذْ قَالَ الْخَلْقُ يَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ

ولا يخفى لعلمنا بحسب الرقيم بهذا الوسم والكلام في المطاف وزينة بيت كالقدي سابع والهادي قوله عز وجل (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) على ما في الكتاب وصحة الكلام عدله على الله تعالى عز وجل مسلم مسوق للفتنة والتفليس قال كان المشركون يسمون وحوش الله صلى الله عليه وسلم على الله تعالى عليه وسلم

والمؤمنين «يسر» والصيغة حتى سبق إلى ذمها الشرع لله الصلاه والسلام اتمم رءوا عن الاسلام  
لافتقار أهله واحفادهم فذكره سبحانه ما أتم به عليه من جلائل النعم ثم قال تعالى شأنه إن مع العسر  
يسراً كأنه قال سبحانه خولك ما خولك فلا يخفى من هذا الله تعالى قال مع العسر لدى أتم فيه يسراً  
وهو ظاهر في أن آل في العسر للعهد وأنه التوسل في سر فلهذا يحتمل أنه قيل إن مع العسر يسراً عطية  
وأي يسر والمراد به ما يسر لهم من خروج في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو سر الدائم فلهذا قوله تعالى  
(إن مع العسر يسراً) بمعنى أن يكون يسراً للجنة العاقبة لا في العسر مساعداً وفي العسر  
وتفكير في القلوب كما هو شأن الكفر ومحتمل أن يكون وعداً مستانداً واليوسين على ما سبق مدان  
المراد ليسرهم ما يسر لهم في أيام الملوك أو يسر الآخرة وحتم الاستيفاء هو الراجح لما علم من  
هذا التأسيس على التأكيذ كيف وكلام الله تعالى محموم على أنفع الاحتياض وأودعهم والقدم كما تقدم فقام  
التبليغ والتأسيس والاستئناف محموم ويحده عن أول أو أكثر من ن يحصى ولا يحتاج إلى بيان بكتة  
لأن الأصل وقيل عصام الدين لا يبعد أن يكون بكتة العصال كونه في صورة التكرير فاحتفظ فانه من  
البدائع وتنبه دحوماً ذكر. وكان الظاهر على ما سمعت من مراد باليسر تيسره لا أنه أوثر الكبير  
للمعجم وقد يقال إن هذا يظهر في التأسيس لأن البكرة المدة طهرها التبر والامتداد والعرق بين  
العسر واليسر ويظهر في ذكر وجه ما أخرج به عدد الرأويين في تحرير الخكم واليهيقي عن الحسن في حرج  
رسول الله عليه الصلاة والسلام فخرج يسراً وهو يصحك ويقولان بقلب عسر يسراً مع العسر يسراً  
إن مع العسر يسراً وإحدى بعض الآية أن الكلام تحرير لما قبله وعنده أنه صلى الله عليه وسلم علم  
تيسير كل عسر فلهذا قيل سببه ودحبت على السبب وإن تعارف دخولها على السبب فلهذا سببه دبره على  
ذكره من ذكر أحدهما يسري ذكر الآخر وإن في العسر الاستعراق فيدحس فيه سبب الرسول  
والذين في يسراً على ما سبق كأنه قيل صدق بك ذلك وكذا لأن مع كل عسر كعسر الصدر والورد والبعض  
الظاهر وخول يسراً عصباً ذالفرج والوسع ورفع الفكر فلا يرس من روح الله تعالى إذ عراك ما يملك  
وهذا معنى الله للفرع وهو من قيل يرفع الحجة على الدليل في صورة الاستدلال بالحرثي على الكلى وذلك  
كما قول أما ترى إلى الإنسان والعمرس والنعم كلها مجردة لك لا حول عند الصبح وعلم بذلك أن كل  
حيوان يعمل كذلك فندبر وفي الحجة النسيبة الاحتمال الساجل ولاشتاف أيضاً هو الراجح لما تقدم  
وعلى اتحاد العسر وتعدد اليسر يكون الطاهر من الخدين مع كل عسر يسرين عظيمين وظاهر أن  
المراد بذلك يسرين يسر دبري ويسر آخرى وقبل الظاهر من الجملة الثانية تكرير للأولى كما بهاء العسر  
فيه. عني العسر في الأولى كما أن العسر لذلك والكلام تبارقونك إن مع العسر يسراً إن مع العسر  
يسراً وهو ظاهر في وحدة العسر والرمح وإن يفت عسر يسرين يسر يفتي على الاستئناف إذ يصح  
على التأكيد أيضاً أن يكون مفيداً على كون التوسل في يسراً كالتفخيم لحمل بقوة الرحمة على يسر الدين  
وذلك سران في الحقيقة وشهد لذلك أنه ليس في مصحف ابن مسعود الجملة الثانية مع أنه جاء عنه أيضاً  
لن يطلب عسر يسرين وقيل يمكن أن يحمل الخبر على أنه إن يفت فرد من أفراد العسر ذكر اليسر مرين  
ونكره في مقام التوعيد وهو كما ترى والمشهور على جميع الأصح أنه شبه الخافين بالخافين فاستبرأ لفظ مع  
لمى بعد وذلك قد لفته في مدققة ليسر العسر واصاله به وانشكل أمر الاستعراق بأن من العسر ما لا يفتيه  
يسر دبري كالتفر واللزم لدأين إلى الموت ولا أفرا ترضى القول من الموت يسر دبري وإن من العسر

مالا يقبه يسر أخرى أيضا كسر الكافر والحوادث بان الحكم بالنسبة للمؤمنين كما يقتضيه مقام النسبة والتفيس وبشره مرواه ملك في الموحا عن زيد بن أسلم قال كتب أبو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يذكر له جوعا من الروم وما يخوف منهم فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه أمامه فانه مهما ينزل بعد مؤمن شدة يجعل الله تعالى بعده فرجا ولي يخلص عسر يسر لا يحسم الاشكال اذ بقي معه ان من عسر المؤمن مالا يقبه يسر دنيوي كما هو ظاهر بل منه مالا يقبه يسر أخرى أيضا وذلك كسر المؤمن الجوارح فانه لا يثبت عليه في الآخرة والظاهر من اليسر الأخرى هو الثواب فيها على ذلك كسر وإرادة المؤمن الصابر يبقى معها ان من عسره أيضا لا يقفه اليسر الدنيوي وأجاب بخص على وجه التأكيد بان الاستغراق في وكفى فيه ان العسر في الثواب يقبه يسر وعلى وجه التاميس جدا مع كون الحكم بالنسبة للمؤمن الصابر وآخر بان الحكم مشروط بعبادته تعالى وأن لم تذكر قيل وبشر بذلك ما أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشر هذه الآية أنهم يفتقن عليه الصلاة والسلام ان يقب عسر ان شاء الله تعالى يسرين ويهمهم من كلام بعض الأفاضل انه يجوز على وجه التأكد ان يكون مع عسر طهرها والتدوير ليسر الدعوة ولا إشكال في الاسترقاد لا يجوز ان في حال العسر عن نوع من اليسر ونفقه دفع ما هو أعظم مما أصابه عنه ويجوز أن يكون التدوير لتنعيم أيضا ويكون اليسر العظيم بخلاف العسر هو دفع ذلك الأعظم وما من عسر الا وعد الله تعالى أعظم منه وأعظم وانه لا يابى ذلك ان يهاب عسر يسرين اما لان المعنى ان يقب فرد من أفراد العسر ذكر اليسر سرين في مقام النسبة أو لأن الآية أفادت ان مع العسر يسرا وقد علم ان بعده آخر عن ما حثت به المادة العادلة أو نعم من قوله تعالى يجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزوله متقدما وذكر بعضهم ان الآية على حقيقتها عند الخاصة على معنى ان كل ما عمل المحبوب محبوب كما يشير اليه قول الشيخ عمر بن العاص قدس سره وتهديك عذب بلدى وجوركم **ع** على بما يقتضى المولى لكم عدل

وقول الآخر رحا تم أرتوهرج... **هـ** - - - - - جدجاي منت است

كسوك جوما... **ت** - - - - - وكر خجر ستم

وتسمية ذلك عسرا لانه في نفسه وعد العدة كذلك لا بالنسبة ان من أصابه من المؤمنين يستغني فهو الكمال كما ترى ثم يهيمد لراثة الملب الحقيقة ما أخرجه البراد وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي في الشعب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا وحياه حاجر وقال عليه الصلاة والسلام لو جاء كسر فدخل هذا الحجر لجهاد اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فارتل الله تعالى ان مع العسر يسرا الخ ولقط الطبراني وتلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دن مع العسر يسرا وإرادة المهادس من القبول والقال **ع** كان من اختاره اختاره لذلك مع الاستشعار به بسبب التروك لكن الذي يقتضيه الظاهر ومقاماتها الخطابة بالاستغراق فدا قبل به فلا بد من التيقيد بكون من أصابه العسر واثقا بالله تعالى حسن الرجاء به عز وجل منقطعا اليه سبحانه أو ينحو ذلك من التقيد بقدر واقفه تعالى ليسر لسكل ما ينسر وقرأ ابن وثاب وأبو جهمر وعيسى السري وسرا في الموضعين بضم السين **ف** فإذا فرغيت **ع** أي من عبادة كتيلخ الوحي **فانصب** فانصب في عبادة أخرى شكرا لما عند ما عيش من المم السائلة ووعظك من الآلاء الأتمة فانه عز وجل لما عند عليه ما عند ووعده صلى الله تعالى عليه وسلم بما وعد به على العسر والاجتهاد في العبادة وان لا يخل وقتا من أوقاته منها فلذا فرغ من

عادة أتبعها بأخرى (وإلى ربك) وحده (فأرغب) فأخرج من السؤال ولا تسأل غيره تعالى فاته القادر على الأساف لا غيره عز وجل وأخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس أنه قال أي إذا فرغت من الصلاة فأنصب في الدعة وروى نحوه عن الضحاك وقتادة وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود أي إذا فرغت من الترتيب فأنصب في قيام الليل وعن الحسن أي إذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم نحوه وأخرج ابن نصر وجدة عن عماره أي إذا فرغت من أسباب نفسك ولي لفظ من ذلك فصل وفي رواية أخرى عنه نحو ما روى عن ابن عباس والأنس بن مالك لاية على ما تقدم وأما قول ابن عباس ومن معه فهو تخصيص لبعض العبادات مراعاة وشكلا متالا لا أن المصطلح هو الاظهر وكذا يقال فيما روى عن ابن مسعود وأما لأن الصلاة أهم العبادات البدنية والعقلية العبادة مهملها وقول الحسن فيه ما شاع من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رجعتا من الجهاد الاسر الى الجهاد الاكر وهو قريب الا أنه قبل عليه أن السورة مكتوبة ولاسر بالجهاد بعد الهجرة ولله يقول بمديتها أو مدياة هذه الآية أو أم بما أخر حكى عن زيده كآيات أخر وقول مجاهد نظر فيه الى أن الفراغ أكثر ما يستعمل في الخلو من الاشغال الدنيوية كافي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اغتنم فراغك قبل شغلانوهو أضيق الاقوال لهذه عما يقتضيه السياق وتؤنن به العام وقال عطاء الدين لاسب ان يراد إذا فرغت من يسر فأنصب يسر آخر طلبا للمسر في إذا كنت كذلك فكان راء الى ذلك يعني لا تتحمل عسر الدنيا طمعا في يسر في بها بل تحمل عسر طلب الرب وقربه حل شأنه ليسر في انتهى ولعمري أنه خلاف ما يفهم من لا سقم في ذهنه من المصطلح. وأشهدت الآية بأن اللائق بحال الصديق أن يسرق أوقاته بالمعنى أو أن يسرق الى العبادة بعد أن يسرق من أمور دنياه على ما سمعت من قول مجاهد فيها وذكروا انهم قد روي الرجل فارغ من غير شغل أو اشتغاله بما لا ينفع في دينه أو دنياه من سفه الرأى وسفاهة العقل واستيلاء الفقه وعن عمر رضي الله تعالى عنه اني لا اكره ان أرى أحدا فارغا سبيلا لا في عمل دنياه ولا في عمل آخرته وروى أن مريكا مر رجلا مصطرا عان فقال ما هذا أمر الفارغ وقرأ أبو السبا فرغت بكسر الراء وهي لغة قال الزمخشري ليست بمصيبة وقرأ قوم فأنصب مشد الساء مفتوحة من الاحباب والمركب فتوجه الى عبادة أخرى هل التوجه ونسب الى بعض الامامية انه قرأ فأنصب بكسر الصاد فقبل أي فإذا فرغت من النبوة فأنصب عليك للامامة وليس في الآية دليل على خصوصية المنقول فالتسبي ان يقدره أما بكر رضي الله تعالى عنه فان احتج الامامي بما وقع في غدير خم مشع النبي دلالة على ما ثبت عنه على النصب ويحتمل على ما يرويه الامامي واحتج لا قدره بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس وقال انه أوفق بما فرغت لما انه صدر منه عليه الصلاة والسلام في مرض وانه قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف ما كان في التبرر عنه لا يظهر ان زمانه زمان فراغ من النبوة ظهور كون زمان الامر كذلك وان رجح وقال المراد إذا فرغت من الحج فأنصب عليك أسرى السورة مع ما لا يخفى وقال في الكشف لوصح ذلك للمرضى لصح للناس ان يقرأ هكذا ويجهل أسرا بالنصب الذي هو بنفس على كرم الله تعالى وجهه وعنايته وجهه نظر ومن الناس من يقول لا يقول خطبة والامر به حين وقال ابن عطية ان هذه القراءة شاذة صيغة المعنى لم تثبت عن عالم وقرأ زيد بن علي وابن أبي عمير فرغب أمر من رغب بعد التين أي فرغب الناس الى طلب ما عنده عز وجل.



## سورة والتين

ويقال لها سورة التي بلا واو مكتبة في قلوب السجود عن مدتها نيام سنة وكذا عن ابن عباس على ما في البحر ومع البيان رواية العدل وأخرج عنه بن الصريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي ميثاقه قولنا سجود وقريده إشارة الحضور في قوله تعالى وهذا البلد الأمين فإن أراد به مكة فاجع القصور فيه بنموا بها ثمانيات في قولهم حبة ولما ذكر سبحانه في السورة السابقة حل أكل شجر الإنسان بالاعتاق من كل خلق الله عز وجل على الأطلاق صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره وحسن في هذه السورة حله سوح وما يتنهي إليه أمره وما أعد سبحانه من آمي منه بذلك الفرد لأن وشهد هذا النوع أهل صلى الله تعالى عليه وسلم وسرف وعلوم وكرة في لسان قتلا (بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) قسم بيفتح مباركة شريفة على مذهب فيه كثير فاما البلد الأمين فكذلك الله تعالى بالاختلاف وجاء في حديث مرفوع وهو مكاب البيت الذي هو همدى قالمين ومولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودمه ولأم من صيد له معنى فاعل أي الامن من أمن الرحمن بضم الهمزة ثمانية فروع آمن وجاء ثمانية ثمانية كرم كريم وسكران ولم يسمع آمن بضم فاعل وسماع على معنى تسبب كما في قوله تعالى حرما كتب معنى ذي أمن وأمانته أن يحفظ من دخله كما يحفظ الامن ما يؤمن عليه ففقهه الله به الرحمن الامين والامني معقول أي المؤمنون من آمنه أي من حبه ونسبته الى الله المحبوبة والمؤمنون حقيقة الناس أي لا تخالف عوائدهم فيه أو الكلام على طريف ولا حد أي المؤمنون فيه من اهل البيت و قد تم لهم الاشارة للمطهر وأما طور سين فالحل الذي كلم الله تعالى شامه موسى عليه السلام عليه وقال له طور سينه بكسر السين والمد وفتحها والمد وقد فرأى الاول من بدل من ص من الحطاب وعد الله وطلحة والحسن والثاني عمر أبه وزيد بن علي وطور سين مع التين وهي لغة كرم وتجمع وقد فرأى ابن أبي اسحق وعمر بن ميمون وأبو رباح وفي البحر أنه لا يضاف في المحل ما لا يورثه الشهاب منه خلاف المشهور فان المعروف اهور طور سينام هو قرب ارض مصر وواقعة وسير بن اسم لثمة التي في البحر أصبغ اليه الغور ويحل في الأعراب من طلبة يجرى وسجود فيمرس دواو وايم ويقر على اليه وتحرك الدون بحركات الأعراب وفتح الأعراب من جمع بمعنى شجر واحد سبعة فكانه قبل مدور الأشجار وأخرج ابن أبي حنيفة وابن المنذر وعبد بن حميد عن ابن عباس أنه قال سين هو حسن وأخرج عبد بن حميد نحوه عن الصادق وثقلت أخرجه هو وعنه عكرمة زيادة ليس واحدة وأخرج هو أيضا عن جرير وابن عسار وعبرهما عن قتادة أنه قال سين من حسن ذو شجر والافاقه على ما ذكر من اضافة الصفة الى الموصوف والمعين والزيادون مروى جماعة عن قتادة أن الاول منهما العدل الذي عليه مشق والثاني الجبل التي عليه بيت المقدس ويقال على ما أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن ابن حبيب لحث بن محمد الاول طور تين والثاني طور ريشا وحدثناهم من التين والزيتون وكما في الكلام على هذا على حذف مضارع فاعل التين يكون قد تحور بينين والزيادون عن ميمون وشيخ حدث وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الله القاسمي أن التين مسجد دمشق وزيادون بيت المقدس ولين طلائعها عليه لان وجهه شعر آمن جنسهما وعن كعب الأحبار أنهم ذهبوا في قوله بيت المقدس وكان تين ميمون بذلك من تسمية أهل بامم الحلال فيه وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب أنهم

مسجد أمهات الكهف ومسجد إيليه وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس أنهما مسجلان على السلام الذي نزل على الجودي وبسبب القدس وعن شهر بن حوشب أنهما الكوفة والشام ونسب بأن الكوفة طيبة إسلامية مصرها سعد بن أبي وقاص في أيام أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه وحله أراد الأرض التي تسمى اليوم بالكوفة فقد كانت في القادوس وغيره من مروج عليه السلام وقال بعضهم إن الكوفة بلد كانت قبل لكنها خربت فبُعدت في أيام عمر رضي الله تعالى عنه وقيل هما جبلان طيبان حلوان ومهند وجبال الشام لأنهما ضابتهما وأما ما كان فالتطيمات منسوبة في أن الملائكة لها أماكن مخصوصة وقيل المراد بهذا الشجران المروغان وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس أنه قال الذين والذينون الملائكة التي يأكلها الناس وأخرج ابن جرير وابن اللند وغيرهما عن عباد بن محمد وحكام في البحر أبيض عن إبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وجابر بن زيد وعطاء بن السكيت وعكرمة والحسن وخسبهما الله تعالى على هذا القول بالاقسام هما من بين الملائكة لأخصاصهما بحواس جليلة من الذين فاكهة طيبة لا تفصل لها وغذاء لطيب سريع الانضمام بل قيل له أصبح الدواكة غداء إذا أكل على الخلاء ولم يتبع حتى وهو مود كثير لنتع يفتح السدد ويغوى الكبد ويذهب الطحال وعسر البطن وهزال الكلى والمفطان والربو وعسر النفس والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القعدة إلى غير ذلك وعن علي الرضا بن موسى الكاظم على جدتها وعبيد السلام أنه يزيل نكهة اللحم ويطول الشعر وهو آدم من الهالج وروى أبو ذر أنه أهدى إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طبق من ثمن فأكل منه وقال لا تهاجوا فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة ملائمتها فاكها فأنما نطلع النواصير ونرفع من النقرس ولم ألق للمحدثين على شيء في هذا الحديث لكن قال داود الطبيب بعد مرمر نذرة من خواص الذين وفيه من النواصير حديث حسن وذكر أن نعمة من النقرس إذا دق مع دقيق الشب أو القمح أو الحلبة وذكر أنه حينئذ ينفع من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل وله مبرداً ومرطباً خواص أخرى كثيرة وكذا لشجرته كما لا يخفى على من راجع كتب الطب وما أشبه شجرته تؤثر على نفسه ويكره عمل ولا يقول وأما الذين فهواد مودوا وفاكة فيما قيل وقالوا إن المكس منه لأشياء مثله في الحضم والضم والنفوس وتقوية الأعضاء وتكفؤ فضلا عنه الذي عم الاصطلاح في اساجد وبحود مع ما في من المنافع كتحسين الألوان ونصبة لا خلط عند الأعصاب وكشف السدد وإخراج الدود والأدرار وتفتيت الحصى وإصلاح الكلى شرب الماء الحار وكشف اليأس وتقوية البصر كذا في غير ذلك وشجرته من الشجرة المباركة للشهود لها في الشربل وإذا تقيمت حواس أجزائها ظهر لك أنها أجدي من تعريق الصا وعن معاذ بن جبل أنه مر بشجرة زيتون فأخذ من سواها فاشتاك به وقال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نعم الدواكة الزيتون من الشجرة المباركة يطيب اللحم وينهب بالخرة وسمعت عليه الصلاة والسلام يقول هو سواك رسولك الأبياء عليهم السلام قبل وقال بعضهم إن تفسيرها ما ذكر هو الصحيح وكان المراد عليه تين تلك الأماكن المقدسة وزيتونها والقرص من النسم بذلك الأشياء الأبدية عن شرف القاع المباركة والمر بها من الخير والبركة ويرجع إلى القسم بالآرام المباركة وبالبلد الأمين وفيه رسر إلى فصل إلهي كما يشعر به كلام صاحب الكشف ويدل ذلك في الكشف بقوله وذلك أنه فصل بركتي الأرملة المقدسة الدينية والمدينة بذكر الشجرتين أو ثمرتيهما والطور الذي نودي به موسى عليه السلام وبالله ووعده منب والارمن المباركة على جبل الكعبة فظهر الاسباب في العاصم على وجهه بين أدعطف إلهي على مجموع الملائكة لانها

فالفرد بهذا الاعتبار كأنه قيل والأرض التي بركت فيها دينا ودنيا والبلد الآمن من دخله في الدارين وذلك بركة بتضامل دونها كل بركة بتضاد دونها كل بركة ويتضمن ذلك أن شرف تلك القاعة بمناحة موسى عليه السلام به عز وجل أبلغا معدومة ولم توجبت في الله الأمين ثم قال والحل على (١) الظاهر أريد المنابت أو الصخر أن يكونه المناسبة بين الأولين والبلد الأمين لأن مناسبة طور سيناء لله غير مناسبة لهما والكلام مسوق الأول انتهى فتأمل فانه دقيق وأما كان الجواب القسم قوله تعالى ( لقد خلقنا الإنسان ) الخ وأريد بالإنسان الجنس فهو شامل للمؤمن والسكران لاغصوم من مالتني وأشدل عليه صحة الاستثناء وإن الأصل فيه الاتصال وقوله تعالى ( في أحسن تقويم ) في وضع الحال من الإنسان أي كافي في تقويم أحسن تقويم والتقويم التقيف والتعديل وهو فعل الله عز وجل فمن كثر الإنسان كاتفاق ذلك على ما قيل انه ما تيسر به نظير قوله فلان في رضا زيد يعني أنه مرضى عما قاله الجاهل هو مؤول بمعنى القوام أو المقوم وفيه مضاف بقدر أي قوام أحسن تقويم أو في زائدة وما بعدها في موضع لقوم اطلق وقد باب فيه عن الصغر سقته والتقدير قوماء تقويما أحسن تقويم والبراد بذلك جسمه على أحسن ما يكون صورة ومعنى قبشيل ماله من انتصاب القامة وحسن الصورة والاحساس وجودة العقل وغير ذلك ومن أعين نظره في أمره وأجاب فكره في دقائق ظاهره وسمه رآه كما قال بعض الأسماء مجمع بحري الثيب والشهادة ومطلع يرى فسكى الأعادة والاستعادة والنسخة الجملة لما في رسائل اخوان الصفا وسائر المتنون والتفارج بطور طروس المجانب الأهلية للودعة فيه لما كان وسيكون وظاهر له صدق ما قيل ونسب لمن كرم الله تعالى وجهه

دواؤك فيك ولا تشمر ٥ ودؤك منك وما تبصر

وترجم لك جرم صغير ٥ وفيك انطاوى العالم الأكبر

ومما يدل على أحسنية تقويمه أن الله تعالى رسم فيه من الصفات ما تذكره صفاته عز وجل وتدل عليه آياته على ما مریدا قادرا الى غير ذلك وقال تعالى تخلقوا باخلاق الله لئلا تقوم ان ما السيد على السيد حرام ويكنى في هذا الباب وهو القول الفصل أن الله تعالى خلقه بيديه وأمر سبحانه ملائكته عليهم السلام بالسجود له وهم للكرمون لديه وحده أن الله تعالى خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وهي تأني احتمال هود الضمير على آدم على معنى خلقه غير متقل في الأطوار كذنيه ولكونه النسخة الجامعة قال يحيى ابن معاذ الرازي من عرف نفسه فقد عرف ربه والثاني يزعمونه حديثا وليس كما قال النووي ثابت وعن يحيى بن أكنم وبعض الخنبة أنهم أتوا من قال لزوجته ان لم تصحكوني أحسن من القمر فقلت طالق معه وقوم الطلاق واستدلا بهذه الآية في قصة مشهورة والقمر له في تفضيل مشوقهم على القمر لانه ما يضيق عنه نطق الحصر والحق أن الفرق مثل الصبح ظاهر ومم في قوله تعالى ( ثم رددناه أصفأ ) أي أصفأ ( سافلين ) فتراضى الزعماني أو الرئي والرد إما بمعنى الجبل فينسب منقولين أصلها المبتدأ والعبر كما في قوله

مرد شعور من السود يصا ٥ ورد وجوه من اليمس سودا

فاسدل بمنقول تن له عسا والمضى تم جطاء من أهل النار الذين هم أفتح من كل قبيح وأشد من كل سافل خلقا وتركيبا لسم جريه على موجب ما خلفاه عليه من الصفات وجور أن يكون المراد بالرد

(١) قوله والحل على الخ كذا في الصح ولله على الظاهر اه أريد أو حيث اه

تفسير الحال فهو متد لواحد وأصل حال من التعمول أى رددناه حال كونه أقبح من قبح صورته وأشوهه  
 خلفه وهم أصحاب النار وأن يكون الرد بمساء المعروف وأصل منصوب شرع الحافض وجعل الاثنى  
 عليه صفة لكل ويريد السامعين لا يمكن السائلة أى رددناه الى مكان أصل الامكنة السائلة وهو جهنم أو  
 القدره الأصل من النار ويكرر على هذا جميعها جمع العقلاء وكونه لفاصلة أو الترتيب منزلة العقلاء ليس  
 بما يهتس له وبطل الأولى على ذلك من يراه من أصل من أصل من أهل الدرر كات وقال عكرمة والضحاك والنسفي  
 وقادة في رواية المراد بذلك رده الى طهر وضبط القوى الظاهرة ووساطة أى تيردناه بعد ذلك التقوم  
 والتعريف أصل من سئل في حسن الصورة والشكل حيث تكسناه في خلقه فقولس ظهره بعد اعتداله وايض  
 شره بعد سواده وتشتت جلده وأن هذا وكل سمعه وبصره وكانا حدين وتغير كل شئ عنه الشيء دليـ  
 وصوته خلعت وقوته ضعف وشهادته خرف والآية على هذا نظير قوله تعالى ثم يرد الى أصل  
 وقوله سبحانه ومن نعمره حكمه في الحاق وهو باعتبار الجسد فلا يدرى أن يكون كل الانسان كذلك  
 وفي عراب أصل قبل الأوجه السابقة والأوجه من غير خفى ثم المتبادر من السياق الإشارة الى حال  
 الكافر يوم القيامة وأنه يكون على أقبح صورة وأنتها بعد أن كان على أحسن صورة وأندعها لعدم  
 شكره ثبات النسمة وعمله بوجوه وتردده مذكر لا بلائمه ومن هنا قيل إنه خلاف الظاهر والظاهر ما لا بد من ذلك كما هو  
 المروي عن الحسن ومجاهد ونحوه المأثور من ريدون فائدة أيضاً وقرأ عبد الله السامعين مرونه وقال وقوله تعالى  
 (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) على ما تقدم استند متصل من صير رددناه المأثور على الانسان فانه في معنى  
 طمع فالتؤدون لا يردون أسفل سافلين يوم القيمة فولا فصح صورهم فلا يردون بهجه الى جهنم وحب الى جنهم  
 وقوله تعالى (قَلَمُمْ أَخْرَ عَيْرُ مَمُؤْنٍ) أى غير مقطوع أو غير مؤمن به عليهم مقرر ببقية الاستثناء من  
 خروجهم عن حكم الرد ومنه كلفية حلهم وعلى الأخذ الاستثناء منقطع والموصول مستداً ووجه لهم  
 آخر جبره والله لئلا يفسد المبدأ معنى الشرط والكلام على معنى الاستدلال كأنه قيل لكن الذين آمنوا  
 لهم أجر الخ وهو لدفع ما يؤوم من أن التأوى في أدل العمر يقتضى التأوى في عمره فلا رده أنه كيف  
 يكون منقطعاً والتؤدون داخون في الردودين الى أدل العمر غير مخالفين لغيرهم في الحكم وقال بعض  
 المحققين الانقطاع لانه لم يفسد آخر جهنم من الحكم وهو مدار الأعمال والانقطاع كما سرح به في الأصول  
 لا الخروج والله خول فلا يعمل وحل غير واحد هؤلاء التؤدين عن الصالحين من المرمى كأنه قيل  
 لكن الذين كانوا صالحين من المرمى لهم ثواب دائم غير منقطع أو غير مسموم به عليهم لصبرهم على ما انتلوا  
 به من الهرم والتبخر ووجه لما بين ديارهم من المرمى لاداء وطقتهم من البقاء أخرج أحمد والبخاري  
 وابن حبان عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا مر من المسجد أو سافر  
 كتب الله تعالى له من الأجر من ما كان يعمل محبباً مقيماً وفي رواية عنه ثم قرأ صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عليهم أجر غير ممنون أخرج الطبراني عن شداد بن أوس قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يقول ان الله تبارك وتعالى يقول إذا انابت عبداً من عبادي مؤمناً حميداً على ما أبائته فانه يقوم من  
 مصعبه كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب عز وجل اني أنا قديت عبدي هذا وأبائته  
 فأجروا له ما كنتم تعبرون له قبل ذلك وهو صحيح وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال في  
 الآية إذا كبر السن وصفه عن العمل كتب له أجر ما كان يعمل في شبته ومن الناس من حملهم على  
 قرأ القرآن وجعل الاستثناء منقطعاً مخرجاً لهم عن حكم الرد الى أدل العمر سلك على ما أخرج الحاكم

ومحمد والسبق في الذنب عن الخبر قال من قرأ القرآن لم يرد إلى آدم ولا إلى غيره وذلك قوله تعالى لم يردنا  
أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وقرؤا القرآن وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن جرير عن عكرمة بنحو  
وفيها أنه لا يرسل ثلاثة أسرى إلى أي الحرم كي لا يعلم من بعد علم شيئاً أحد من قرأ القرآن ولا يخفى أن تخصيص لم يرد  
آمنوا بما خصصه خلاف الظاهر وفي كون أحد من القرءاء لا يرد إلى ذلك الأمر أو وقف فأنسخ وأخطأ في قوله تعالى  
(فَإِنْ يَكْفُرْكَ بِهَذَا بِالَّذِينَ) عند الجمهور إلا أناساً بمعنى طريقة الآيات اقتضت ذلك وسبح والكتب  
والعلم لتفريع التوزيع على البيان السابق وإسهام السببية والردود في الجرد من التبعث أي فإيضا  
كذلك سبب الجزاء وإن كان بعد هذا الذين ولحق من خلق الأناس من طاعة وتقوية على وجه  
بهر الأدب وبشيق عنه نطاق اليأس أو هذا مع تحويله من حال إلى حالين أوضح الدلائل على قدوة  
الله عز وجل على التبعث والجزاء وأي شيء يصطرك أيم الأسس بعد هذا الدليل المصمم إلى أن تكون ألام  
تسبب تكذيبه على كل مكذب بائع هو كذاب وقال قتادة والاحتمال والامراء لخطاب لرسول صلى الله  
سألى عليه وسلم أي في شيء يكذب بغيره بعد ظهور دليله وهو من باب الالتجاء والتعريض والتكدير  
أي أنه لا يكذب شيء ما بعد هذا البيان الجزاء لا كقول الذين لا يزالون ما بات الله تعالى ولا يرفعون به  
رأساً فالاستعظام لدى التكذيب وإعادة أنه عليه الصلاة والسلام لا يصرر الدلائل وما بعده مستمر على ما هو  
عليه من عدم التكذيب وفيه من اللطف ما ليس في الآيات وجوز على هذا الوجه كون قوله تعالى في قوله الملق  
وتقدير مصاف عليها ونفى أي شيء ينسبك إلى التكذب في إخبارك بالجزاء أو يسبب إخبارك به بعد  
هذا الدليل وكونها صلة التكذيب وليس أعلاه وليس أي شيء يعطيك مكذراً مدين الآلام وروى محمد  
عن محمد وقتادة والاستعظام على ما سمعت وجوز كون الذين بمناه على الوجه الأول أيضاً ومن من  
ذهب إلى كون الخطاب سيد المظالم صلى الله تعالى عليه وسلم جسد بمعنى من لأن الكفر عليه  
ظهر وصمم به خلاف المعروف في ما لا ينبغي تركه مع الله تعالى عن المعروف فيها (أَلَيْسَ  
اللهُ بِأَعْلَمَ بِكُمُ الْغَائِبِينَ) أي أليس الذي فعل ما ذكرناكم بالحكم الحاكمين صفاً وتذكيراً حتى يكون عذر  
الاعادة والجزاء حيث استحال عدم كونه سبحانه أحكم الخد كقولهم الاعادة والجزاء والخطبة تقر  
ما قلها وقبل الحكم معنى غرضه في وعيد الكفار وأنه عز وجل يحكم عليهم أنهم أعدائه من العدا  
وأياها كان فالاستفهام على ما قيل تقرير عام على ما قيل ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذي وأبو داود  
وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأكم بدين والقرءاءة  
في قوله تعالى أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل لي وأنا عن ذلك من الغافلين وجاء في بعض الروايات أنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم كان يقول إذا أتني على هذه الآية - حدثت من وقد قدم على ملق يده في غير سورة  
لا أقسم يوم القيمة فتذكر

### سورة الملق

ويسمى سورة الملق في مكنتها وأسماء الخلاف في عدد آياتها وفي بعض الروايات في  
آية وفي الروايات تسع عشرة وفي الشافعي ثمان عشرة وفي أنها أول ما نزل أولاً فذهب كثير  
إلى أنها أول ما نزل فقد أخرج البخاري في الكبير بسند على شرطه تصحيح عن أبي رباح سفيان  
قال كان أبو موسى الأشعري يقرأنا فيحلف حلفاً عليه ثوبان أبصر هذا تلا هذه السورة قرأها

وبك قال هذا أول سورة أنزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخرج لحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل ومصححاه عن عائشة نحوه وأخرج غيره واحد عن مجاهد قال أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم وروي الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أولاً قال بآياتها المنترقات يقولون اقرأ باسم ربك قال أحدكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبما حدثت مستدلّاه على ما دعيه وأجاب عنه الأولون بعدة أجوبة من ذكرها وقيل العاتجة واحتج له بحديث مرسل رجاله ثقات أخرجه البيهقي في الدلائل والوحيدى من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمر عن أبيه عن أبي بصير عن عمرو بن شرحبيل وأجيب عنه بن ماجة بحمل أن يكون خبر عما نزل بعد اقرأ بآياتها المنترجة أن غيره أقوى منه رواية وحزم جابر بن زيد بأن أول ما نزل اقرأ ثم ن ثم بآياتها المنتر ثم العاتجة وقيل أول ما نزل صدوها إلى ما ثم اعلم في غزوة بدر ثم نزل آخرها مدد ذلك بما شاء الله تعالى وهو ظاهره ما أخرجه الامام أحمد والشيخان وعبد بن حميد وعبد الرزاق وغيرهم من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة في حديث بدء الوحي وفيه فاخذنى فمطلى الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلنى فقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترجف بجوارحه الى ان قالت ثم لم يشب ورقة أن نولي دفتر الوحي وفي آخر ما رويوا قال بن شهاب وأجربى أبو سلمة عن جابر ابن عبد الله الانصارى قال وهو يحدث عن فترة الوحي فذكر في حديث يدا أنا أمى إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذى جالس بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعته منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فانزل الله تعالى بآياتها المنترقة فذكر وروى جابر وروى يونس بن ماجة والرجز «مرخصى الوحي» وتابعه ويعلّم «سبب الاستدلال على كون سورة المنتر أول ما نزل من القرآن على الإطلاق بما روى أولاً عن جابر ان ذكره لا يصح عن الواقف عليه وقد ذكرناه صدر الكلام في سورة المستدر لهوله به وهو يحدث عن فترة الوحي وقوله هذا الملك الذى جالس بحراء وقوله خسى بوحى وتتابع أى بعد فترته وبما جنة الصحيح قال المص وهو الذى اختاره ان صدر هذه السورة الكريمة هو أول ما نزل من القرآن على الإطلاق كيف وقد ورد حديث بدء الوحي للروى عن عائشة من أصح الأحاديث وفيه جوده الملك فقال اقرأ فقد قلت ما أما بفارى فاخذنى فمطلى حتى بلغ مني الجهد الخ والظاهر ان ما ذكرنا مقبل قال النووي هو الصواب وذلك انما يتصور أولاً والا لكان الامتناع من أشد العاصى ويطابقه مذكوره الآية في باب تأخير البيان وسنمير إليه ان شاء الله تعالى وفي الكشف الوجه حل قول جابر عنى السورة الكاملة وفي شرح صحيح مسلم الصواب أن أول ما نزل اقرأ أى مصفياً وأول ما نزل بعد فترة الوحي بآياتها المنتر وما قول من قال من المفسرين أول ما نزل العاتجة فطلاناً أظهر من أن يذكر انتهى وعدم الكلام في هذا المقام بطلب من عظه والله تعالى أعلم وما ذكر سبحانه في سورة التين خلق الانسان في أحسن تقويم وين عز وجل ها أنا نعالى خلق الانسان من علق فكأن ما تقدم كايان لقطة الصورة وهذا كايان لقطة المادة وذكر سبحانه ها أيضاً من أحواله في الآخرة وهو أسط بما ذكره عز وجل هناك فقال سبحانه ونعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم «اقرأ») أى ما وحي اليك من القرآن المقبول مقدر بقربة المقدم كما قبل وليس القدر من لا ضرورة اللازم ولا أن معموله قوله تعالى (يا أيتها ربك) على أن الياء رائدة كما قال

أنو عيدة ورعهم أن للمنى اذكر وبت بل هي أصلية ومماها الملاسة وهي متعلقة بما عندها أو بمحدود وقع  
حالا كما روى عن قتادة والمضى اقرأ مبتدئا أو مقتبعا باسم ربك أى قر بسم الله ثم قرأ وهو مخبر في أنه  
و افتتح بغير اسمه عز وجل لم يكن مثالا واحتدل بذلك على أن البسملة جزء من كل سورة وفيه بحث  
وكذا الاستدلال به على أنها بسم من القرآن لمقابلة الآية التي يقول أنها تخلص القرآن المقدس معمولا  
بغيرها وبهم استدلال على أنها ليست بقرآن في أوائل السور بأنها لم تذكر فيما صح من أخبار بدء الوحي  
الحالية لكيفية نزول هذه الآيات كذا أفاده النووي عليه الرحمة ثم قال وجواب الذين أنها لم تنزل أولا  
في رات و وقت آخر كما رتبنا في السورة كذا وقد خلاصه من ذلك خروج الواحدى عن عكرمة والظاهر أنها  
قالا أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وأول سورة اقرأ وكذا خلاص ما أخرجه ابن جرير وغيره من طريق  
الصحيح عن ابن عباس أنه قيل ولما نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا محمد ستند  
ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وقد عتد القول بأنها أول ما نزل أحد الأقوال في تفسير أول من من  
القرآن وقال الحلال السيوطى أن هذا القول لا يندى قولاً برأسه فانه من ضرورة نزول السورة  
نزل البسملة معها فهي أول آية نزلت على الإطلاق وفيه من ذلك ما لا يخفى وجوز أن يكون الباء  
للإسمائة متعلقة بما عندها أو بمحدود واقع حالا ووجبت الملاسة بسلامتها عن إتمام كون اسمه تعالى  
آية نيرة وقد تقدم ما يتعلق بذلك أول الكتاب ثم انه ليس في الأمر مذكور شكيف بما لا يطاق سواء دل  
الأمر على الأمر لا لا صلى الله تعالى عليه وسلم عند ان ما أوحى قرآن فهو مكلف بقرئته عليه الصلاة  
والسلام ولا مخوف في كون اقرأ إلى ما مورأ بفرائده لصدق الأمور بقرئته عليه وهذا كما تقوم لشخص  
اسمع قولك فانه مأمور سبحانه هذا القسط أيضا وقد ذكر جمع من الأصوليين ان هذا بين للأمر  
به في قول جبريل عليه السلام قرأ نفعك في حديث بدء الوحي المتفق عليه قال لا تمدى عند  
ذكر أدلة جوار تأخير البيان عن وقت المحتض الذي ذهب إليه جماعة من السنية وغيرهم ومن الأدلة  
ما روى أن جبريل عليه السلام قال لبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ قل وما قرأ كرر عليه ثلاث مرات  
ثم قال به اقرأ باسم ربك الذي خلق فآخر بيان ما أمره به أولا مع اجتهادى ما بعد ثلاث مرات من  
أمر جبريل عليه السلام وسؤال لبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع إمكان بيانه أولا وذلك دليل جور  
التأخير إلى آخر ما قال سؤالا وجوبا لا يتعلق بهما عرضا ولا يحق أن كون هذا بيان للفراد على الوجه  
لدى ذكرناه فظاهر وكونه كذلك مجعنا اقرأ باسم ربك إلى آخر ما رل أو بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ  
الح على ما اوعده الحلال معمولا لاقرأ المكررى كلام جبريل عليه السلام بما لا أعلن ان أصوبيا بقول به ومنه  
كونه كذلك بحمل الآية على ما سمعت من أى عيدة وما يند الاستدلال على ما في بعض الآثار من أن  
جبريل عليه السلام جاء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يجزأ بنمط من دجاج مكتوب فيه اقرأ باسم ربك إلى  
ما لم يبلغه فقال له اقرأ فقل عليه الصلاة والسلام ما أنا بقارئ قل اقرأ باسم ربك ان يكون اقرأ بيان وتلاوة من  
جبريل عليه السلام لما في النمط المنزول لدم العلم بما فيه وان كان مشاهدا حرة الفصل العاشر في بيان  
فلا يخفى حاله فتأمل ثم ان في كلام الآمدى من حيث رواية الخبر ما فيه فلا تغفل والتعرض بعنوان  
الرواية المثبتة عن التربة والتبليغ إلى السكك الثلاث شيئا فشيئا مع الاضافة إلى ضمير مصلى الله تعالى عليه  
وسلم للاشارة بتبليغه عليه الصلاة والسلام إلى المائة الفاضلة من السكك البشيرة بإزال الوحي للآخرة ووصف  
الرب بقوله تعالى ( الذي خلق ) لذكروا على الصلاة والسلام أول النعماء العالمة عليه صلى الله تعالى

عليه ومع منه سبحانه مع ، في ذلك من الثبوت على قدرته تعالى على تعليم القراءة بالطب وجوه وقيل  
 لأن كيد عمم أرواحه غيره تعالى من الرب فإن العرب كانت تسمى الأصنام أرباباً لكنهم لا ينسبون الخلق  
 إليها والفعل لما منزل سورة الأدم أي الذي له الخلق أو مقدره معوله علما أي الذي خلقه من نوره الأول بقيد  
 السوم أيضاً على الوجهين يكون وجه تخصيص الإنسان بالذكر في قوله تعالى (تخلق الإنسان) أنه انصرف  
 عن غلوفات وجهه من بدنه المنعم والتدبير ما به فهو أول على وجوب العبادة المقصودة من القراءة مع أن التبريل  
 إليه ويجوز أن يراد خلق الإنسان إلا أنه لم يذكر أولاً وذكر تانياً قصداً لتعظيمه بالإبهام ثم التفسير  
 وعن الزمخشري أن المناسب أن يراد خلق الإنسان بعد الأمر بقراءة القرآن تبيهاً على أنه تعالى خلقه  
 لقراءة والدراسة كما أن ذكر خلق الإنسان عقيب تعليم القرآن أول سورة الرحمن لمحو ذلك وقوله تعالى  
 (من عاقب) أي دم جدهم لبيان كمال قدرته تعالى بالظهور ما بين حاله الأولى والآخرة من التباين  
 البين وأتى به دالاً على الطمع لأن الإنسان مراده من الخلق هو في معنى الجمع فأتى به خلق منه كذلك  
 لبطاقته مع حاف ذلك من رعاية الفواصل وله على ما قيل السر في تخصيص هذا الطور من بين سائر أطوار  
 الطبيعة الإنسانية مع كون التعبد والتراتب على كمال القدرة لكونها أمدته بالنسبة إلى الإنسانية في الحرم  
 يذكر سبحانه مادة الأصل من آدم عليه السلام وهو التراب لأن خلقه من ذلك لم يكن متفرداً عند الكفار ففكر  
 مادة الفرع وخلفه منها وترك مادة أصل الخلقة تفرجاً لأفهامهم وهو على ما فيه لا يصح مادة السؤال ولعل خير  
 هذا الطور تذكراً له عليه الصلاة والسلام لما وقع من شرح الصعرة في النبوة وإخراج الطلق منه تبيهاً  
 تبييناً لما يصح أن يكون له بعد فكأنه قيل الذي خلق الإنسان من جنس ما أخرجه من صدور الشرف  
 يهينك بذلك مثل ما بقي اليك الآن وبهذا نفى مناسبة هذه السورة لسورة الشرح قبلها أتم  
 ما أسلفه لا سيما على تفسير الشرح بالخلق فتدبره ومن الأسس من زعم أن إيراد الإنسان آدم عليه السلام  
 وإن أنشئ خلق آدم من طين يخلق باليد وهو محتمل لأنطق به من القول ولما كان خلق الإنسان أول  
 النعم الفائضة عليه من تعالى وأقدم الدلائل الدالة على وجوده عز وجل وكمال قدرته وعلمه وحكمته سبحانه  
 وصف خلقه تعالى بذات أولاً بعبادته عليه الصلاة والسلام به على تمكنه تعالى من القراءة ثم كرم جل  
 وعلا الأمر بموته تعالى (اقرأ) أي اصل ما أمرت به تأكيداً للإعجاب وتمهيداً لما يقبضه من قوله تعالى  
 (وذكر بك الأكرم) الخ فإنه كلام متأنف وإرادته أن لا يراحمه من الله تعالى عليه وسلم من العذر بقوله عليه الصلاة  
 والسلام لم يريل عليه السلام حين قال له اقرأ أم أباقاري برمد أن القراءة شأن من يتكسب بقرأ وأنا أمي فقيل وربك  
 الذي أمرتك بالقراءة فتعجبا وبتهابه الأكرم (الذي علمم يا قسّم) أي علم ما علم بواسطة العلم لا غيره تعالى  
 وكما علم سبحانه القاري بواسطة الكثرة بالقلم بملك يمشيها وحقيقة الكرم إعطاء ما يستحق لا لفرس  
 أو صفة لا يشترك تعالى في إطلاقها أحد فاعول للفتق وجوزان لا يكون اقرأ هذا تأكيدهم للاول وأما  
 ذكر يوصل منه ما يرجع العذر في قوله الخ في موضع الحال من الضمير المستتر فيه وقوله تعالى (علمم الإنسان)  
 (ما علمم يعلمم) مدد اشتمال من علم بالقلم أي علمه به ويدونه من الأمور الكلية والجزئية والحلية  
 والحفية ما لم يخطر بباله وفي حذف للقول أولاً وإبراده بعدوان عدم المعرفة تانياً من الدلالة على كمال  
 قدرته تعالى وكمال كرمه عز وجل والأشعار بأنه تعالى يعلمه عليه الصلاة والسلام من العلوم ما لا يحيط  
 به القول ما لا يحصى قاله في الإرشاد وقدر بعضهم معول علم الضبط وجعل بالقلم متعلقاً به وأيد فتراته



ابن الزبير الذي علم الحط، بالقلم حيث صرح فيها بذلك وقال الحياثي ان اقرأ الاول أمر بالقراءة لنفسه وقيل مطلقا والثاني أمر القراءة للتبليغ وقيل في الصلاة المشاورة، فيما بعد رجلة وربك الحط تختمل الخالية والاستشافية وحاصل المعنى على ارادة القراءة للتبليغ في قول ما غفرت وربك الاكرم الذي يثبتك على عملك بعد ينقض كرمه ويغويك على حفظ القرآن لتبليغه وأولى لأوجه، وأظهرها التأكيد وأسد بهم جدا فزعم ان يسم في الصلاة عشاق، اقرأ الاول ويسم ربك عشاق، اقرأ الثاني ليفيد التقديم اختصار اسم الله تعالى بالابتداء وجوز أيضا ان يبنى باسم الله على ما هو انشور فيه واقرأ أمر بأحداث القراءة ويسم ربك مطلقا اقرأ الثاني فذلك ولا يخفى أن الطاهر تعلق باسم ربك بما عنده وتقديم الفعل ههنا وقع لأن اسورة المذكورة على ما سبق من التصحيح أول سورة زلت بالقراءة فيها أم نظرا للمقام وقيل انه لو سلم كون غيرها مازلا فبها لا يضر في حسن تقديم الفعل لأن المعنى كما سمعت عن قتادة اقرأ مفتحا باسم ربك أي قل باسم الله ثم اقرأ فلو افتتح بقدر البسطة لم يكن مختلا فضلا عن أن يفتح بما يضادها من أسماء الاسماء هو لقدم الجمل أقدمني آخر وهو أن المطلوب عند القراءة أن يكون الامتصاص باسم الله تعالى لا باسم الاصنام ولا تكون القراءة في تسهيل مطلوبة لما علم أن مقتضى التقديم أن يكون أصل العمل مسلما على ما هو عليه من زمان ماضيا كان أو حاضرا واجاب من عاق الحار بالثاني بأن مطوية القراءة في نفسها استقيمت من اقرأ الأول فلا تنحل والطاهر أن اعلم بالقلم عبرتين وقيل هو كل شيء كتب وكان الصحيح هو ادريس عليه السلام وهو أول من خط وقال كتب هو آدم عليه السلام وهو أول من كتب وقد نسبوا لآدم وادريس عليهما السلام بقوسا مخصوصة في كتابة حروف الهجاء والذي يعلب على اطلاق عدم صحة ذلك وقد أدمج سبحانه وتعالى التنبيه على فضل علم الكتابة له فيه من المنافع العظيمة وبيل اسرتب القنينة ولولاه لم يعم دين ولم يصلح عبس ولولم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره سبحانه دليل الأمر بفعل والمطالكتن بهوقد قيل فيه

لعب الاقاعي الغاملات لهبه \* وأرى انجنى اشجاره أيد عواجل

وما نسي الزمهرى في ذلك بعضهم على ما قيل به

ورواهم رأتى كذل أراقهم \* فطقت الحطى تبه أقصى السدى

سود القوائهم بعد مصرها \* الا اذا لمت بها يض للمنى

ولهم في هذا الباب كلام فصل يضيق عنه الكتاب وظاهر الآثار ان المكتبة في الامم غير العرب قديمة وفيهم حادثة لا سي في أهل الحجاز وذكر غير واحد ان المكتبة نقلت اليهم من أهل الحيرة وانهم أخذوها من أهل الانبار وذكر النكلى والمينم بن عدى ان النادل المخط العربي من العراق الى الحجاز حرب ابن امية وكان قد قدم الحيرة فماد الى مكة به وأنه قيل لانه أبى حنبل عن أخذ أموك هذا الخط فقال من أسلم بن أسدرة وقال ما لت أسلم عن أخذت هذا الخط فقال من واضه سرا من مرة وقيل كان حجر كتيبة يسمونها المسند متصلة غير منقطة وكان لها شان عندهم فلا يتطاعها الا من اذن له في لمسها واصناف المكتبة كثيرة وزعم بعضهم ان جل كتابات الامم اثنا عشر صنف العربية والحجربة والفارسية والعبرانية واليونانية والرومية والقبطية والبربرية والاندية والمهدية والصينية والسريانية ولعل هذا ان صح باعتبار الاصول والا فالفروع توشك ان لا يحصها ثم كما لا يخفى والله تعالى أعلم ولم ير بعض العلماء من الادب وصف غيره تعالى بالاكرم كما يصفه كثير من الناس في رسائلهم فيكتنون الى فلان الاكرم ومع هذا يمدون وصفنا نزلنا وينهجونه بالنسبة لملوك ونحوهم من الاقارب وقد يصفون

به اليهودي والنصراني ونحوهما مع انه تعالى يقول وربك الاكرم من البهائم ان يراعى الادب مع هؤلاء شاكرًا كرمه الذي أولاها (كَلَّا) ردع ابن كمر من جنس الانسان بنعمه الله تعالى عليه صفاته وان لم يدكره لالة الكلام عليه وذلك لان مفتتح اسورة الى هذا لقطع يدل على عظيم متناهى على الانسان فانما قيل كَلَّا فان ردعا للانسان الذي قيل تلك التعم الجلال والكفران والعنيان وكذلك التمايل بقوله تعالى (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآكْفِرٌ أَعْيَىٰ) أي ليعذوزواخذ في المعصية واتباع هوى النفس ويستكبر على ربه عز وجل وقال المكي أي يرتفع عن منزلة الى منزلة في اللبس والنعصام وغيرها وليس كذلك وقمر معهم بعد قوله تعالى ما لم يعلم يستكر تلك التعم حليلة فعلى وكفر كَلَّا وقيل كَلَّا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع ولخرج طائرا فقوله سبحانه ان الانسان لم يزل في آخرة السورة قبل قوله في آخرة سورة البقرة قوله سبحانه (أَنْ رَأَاهُ أَهْنَىٰ) - معول من أجله أي يعنى لان رأى نفسه مستغنى على ان جلة - معنى معقول ان لو رأى لانه يسمي علم ولذلك ساع كون فاعله وهو قوله ضميرى واحد نحو عمتى فقد قالوا ان ذلك لا يكون في غير أفعال القلوب وقد وعدم ونهت جماعة انه أن رأى البصرية قد تعنى حكم القلبية في ذلك وجعلوا منه قول عائشة لقد رأيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان طعام الا لاسودن وأشدوا ولقد أرايتي لرماح دريئة \* من عن يميني نارة وأمامي

قادر جئت رأتى هنا بصيرة كالجولة في موضع الحال وتمايل طغيانه رؤيته لابس الاستغناء كى بى عنه قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لمياده لبغوا في الارض لايذنان بان مدا طغيانه زعمه العاصد على الأول وبجرد رؤيته طاهر اعمال من غير روية وتأمل في حقيقته على الثاني وعلى الوجهين المراد بالاستغناء المعنى بالمال أعنى مقدس للفقر المعروف وبسبب انما أت رأى نفسه مستغنى عن ربه سبحانه بعشرته وأقوله وقوته وهو خلاف الظاهر ويبدو ظاهر ما روى أن أبا جهن قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أترعم ان من احقنى معنى فاجب لنا جمال مكذبا وفصة لعلنا نأخذ منها فنطلى فتدع دينك فنزل حبريل عليه السلام فقال ان شئت فقلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلمناهم ما فعلنا ما صحاب ائمة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء اليهم وقرأ قبل اختلافه عن أن رآه حذف الالف التي بعد الهزة وهي لام الفعل وروى ذلك عنه ابن مجاهد ونعظه فيه وقال ان ذلك حذف لا يحوز وفي المعري يذنى ان لا يخالطه لى يتطلب له وجهها وقد حذف الالف في حو من هذا فب \* وصانى المعاج فيمن وصى \* يريد وصانى حذف الالف وهي لام الفعل وقد حذف في مصارع رأى في قولهم أساب الناس جهد لوتر أهل مكة وهو حذف لا يخالص لكن اذا صحت الزواجر أحب الله ولذا قرأت جئت على لغة العرب قبسها وشذها وقوته تعالى (إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ) - مع بطلان على وتحذير لهم عاقبة الطغيان ولخطاب قرون الانسان والاتصا بالشد يد في التهديد وجوز أن يكون الخطاب لبيد التحذير من الله تعالى عليه وسلم وامرأه أيا تهديد الطاعى وتحذيره واهله الاطهر حار الى الخدييات قبله والرجعى مصدر بمعنى الرجوع كالمعري والاتص فيها التثبت وتقديم حجار والمجرور على التقصير أى ان الى ربك رجوع الكل بالوثق واليتم لا اى غيره سبحانه استغناء أو اشتراكا ترى حيث عاقبه الطغيان وفي هذه الآيات على ما قيل دماج تنبيه على مدمة المساك ان في الآيات الاول دماج التنبيه على مدح العلم وكفى ذلك مرغبا في الدين ونظم ومنعرا عن الله بال واما قوله تعالى

(أَرَأَيْتَ الْغَزِيَّ يَنْهَى عَبْدَهُ إِذَا صَلَّى) ذكر بعض آلودعنيان ووعيد عديلهما يختلف المفسرون  
كما قال ابن عطية في إن السيد للعلي هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي هو العلي هو  
فقد أخرج أحمد وسلم والنسائي وغيرهم عن أبي هريرة أن أبا جهن حلف باللات والعزى لئن رأى  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي ليظن على ربه يهوى بغير وجهه فاني رسول الله عليه السلام والسلام  
وهو يصلي ليبدل فاجابهم منه لا وهو يكس على عقبيه ويبقى يديه مقبلة مالك فقال ان بيني وبينه  
خندقا من نار وهو لا وأجابه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لودن مني لأحطقت لللائكة  
عصوا عضو وأمر الله تعالى فلا ان الانسان لى آخر السورة وقول حسن هو مية بن حنف كان  
يهي سلف عن الصلاة لا يكاد يصح لانه لا خلاف في ان سلام سلمان رضى الله تعالى عنه كان  
بمدينة مع الميرة كما لا خلاف في ان السورة مكتبة مع حكم لا ية عام فان كان ما حكى عن أمية  
واقفا لحكمها شامل له والصلاة التي أشدت فيها الآية كانت على ما حكى أبو حنبل صلاة الظهر وحكي  
أيضا أنها كانت تصلى جماعة وهي أول جماعة أقيمت في الاسلام ولله كان معه عليه الصلاة والسلام  
أو بكر وعلى رضى الله تعالى عنهما فر أبو طالب ومعه ابنه جعفر فقل له ياني صرح ان ملك وانصرف  
مسرورا وأشأ يقول

ان عايدها وجعفر تقى ع عند علم الزمان والكرب

وَاللّٰهُ لَا أَخْذِلُ الْاِيْمٰنِيْنَ وَلَا يَعْزِلُ عَنْ اِيْمَانِهِم مِّنْ حَيْثُ كَانَ

لَا تَحْزَنْ وَلَا تَأْسُرَا ابْنَ مَرْكَبٍ ۚ أَخِي لَأَمِيٍّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَمِيٍّ

وفي هذا نظر لأن الصلاة فرضت لیسلة الأسماء لا لخلاف واحدی من حرم الإجماع على أنه كان قول  
المجبر سنة وحزم ابن فارس بأنه كان قبلها سنة وثلاثة أشهر وقال السدي سنة وخمسة أشهر  
وموت أبي طالب كان قبل الهجرة سبع وثلاث سنين لأنه كان قبل وفاة خديجة بثلاثة وقبل حمنة  
أبوم وكانت وقتها بسنة المنة بمصر سبعين على الصحيح فابو طالب على هذا لم يمتد عرسية الصلاة  
نعم حكى القاضي عياض عن الزهري ووجهه البودي والقرطبي أن الأسماء كان بعد المنة بخمس سنين  
لكن قيل غايه ما قيل فليراجع انتهى قيل بمعنى الجمع وعبر به إشارة الى عدم اقتدار اللين على غير ذلك وفي  
بعض الأخبار ما يفهم أنه حصل منه نهى أعطى فقد أخرج أحمد والترمذي وصححه وغيرهما عن ابن عباس  
قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصل فجاء أبو جهل فقال لم أتك عن هذا ألم أتك عن هذا الحديث  
واتمير بما بيده لاستنبط الاستعداد الصورة لماضية نوع غريبة والرؤية قبل قلبية وكذا في قوله تعالى  
(أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمُنْهَى أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَى) وقوله عز وجل (أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُمْ بِقَوْلِي)  
والمنعوب الأول للأول الموصول والثاني والثالث محذوف وهو ضمير يعود عليه أولهم إشارة بشار به اليه  
والمفعول الثاني لثالث قوله سبحانه (أَلَمْ يَتْلَمْ يَا نَّ اللَّهُ يَوْمَ) والأولان متوجهان اليه أيضا وهو مقدر  
عندهما وترك الظاهر اختصارا وبغير ذلك أخبرني عن زيد وفدت عليه أخبرني عنه ان استخبرته أخبرني  
عنه ان توسلت اليه بما يوجب حتى وليس ذلك من التنازع لالاجل لا يصح اخباره بذلك هو من الطلب المتعدي  
ولخفف في غير التنازع وحواب الشرط في الجملتين محذوف لدلالة ألم يعلم عليه وبغير حسنا تقتضي  
المتابعة وقبل يدين عليه أرايت مراد به ما سيذكر قريباً ان شاء الله تعالى ويفسر كذلك والمكلام عليه  
أبداً بطريق ما مر آتاهما والظاهر المستتر في كان وما بعد من الإفعال قلتم و مراد من أرايت أخبرني

فإن الرؤية لما كانت مباحة لم تجز الاستفهام عنها مجرى الاستخبار عن منافعها والاستفهام الواقع موقع  
المفعول الثاني هو متعلق الاستخبار بها وهذا الاجراء على ما يفهم من كلام بعض الأئمة يكون مع الرؤية  
البصرية والرؤية القلبية والنعاة فيه قولان والحطاب في الشكل على ما اختاره جمع لكل من يصلح أن  
يكون محالاً على له مسكة وقيل لا لأن كالمطاب في إلى رك وتثوين عيدا على ما هو ظاهر كلام الحنف  
للتكثير وتقييد التهي بالخرف يشهد بأن التهي عن الصلاة حال التلبس بها وفصل بين الجلس للاعتناء  
بأمر التفتيح والتعميد حيث أشعر أن على جهة مقصودة على جوابها فتشع سبحانه على التهي أو لا تنبيه  
عن الصلاة وأوعده عليه مطلقاً بقوله تعالى أرأيت الذي أتى خبرني بلس له أدنى تميز أو أي  
الاستماع عن ينهى عن الصلاة بمس عبد الله تعالى ألم يعلم بأن الله تعالى يرى ويطلع فيجازه على  
ذلك التهي وشع سبحانه عليه ما يتبينه عن ذلك وأوعده عليه أيضاً على تقدير أنه على  
رعه على هدى ورشد في نفس التهي أو أنه أمره واسطة التقوى لأن التهي عن الشيء أمر بصدقه أو مستلزم  
له فقال تعالى أرأيت من كان الخ أي أخبرني عن ذلك التهي ألم يعلم بأن الله تعالى يطلع فيجازه إن كان  
عن هدى ورشد في نفس التهي أو كان أمراً بواسطته التقوى كما برعم وشع حق سبحانه عليه فالتبذك وأوعده  
عليه أيضاً على تقدير أنه في نفس الأمر وفيما بقوله تعالى مكذب بحقيقة الصلاة متولياً عنها معرضاً عن فعله  
بقوله تعالى أرأيت أن كذب الخ أي أخبرني عن ذلك التهي ألم يعلم بأن الله تعالى يطلع على أحواله أن  
كذب بحقيقة تهي عنه وأعرض عن فعله على ما تقول نحن وأحصل أنه تعالى شع وأوعده على التهي عن  
الصلاة بدون تعرض لحال التهي الزعمي أو الحقيقي ثم شع وأوعده جل وعلا عليه مع التعرض لحاله  
الزعمي ثم شع عز وجل وأوعده عليه مع التعرض مع حاله الحقيقي وقد كالترق في التفتيح والجمهور على  
عدم تقييد ما في حيز الشرطين مما ذكره حيث قالوا أن كان على طريقة جديدة فيما ينهى عنه من عبادة  
الله تعالى أو كان أمراً بالحرور والتفوى فيما يأمر به من عبادة الأولين كما برعم وكان مكذبا بحق  
ومتولياً عن الصواب كما يقول وذكر أن الشرط الذي تكرر للأول لأن معنى الأول أنه ليس على الهدى  
وأوضح بأن ادخال حرف الشرط في الأول لأدعاء الثمان صورة والتهم حقيقة إذ لا يكون في التهي عن  
عبادة تعالى والأمم عبادة الأصنام هدى التهي وفي الثاني فذلك والتهم على عكس الأول فلا شك أنه مكذب  
متولياً فالحال إلى واحد وقيل إن الرؤية في الجملة لاوى بصرية فلا تنحاح إلى مفعول ثان وفي الثانية  
والثالثة قلبية والمفعول الأول على ما تقدم والمفعول الثاني عدم مدد الجملة الشرطية بجوابها وهو في  
الآخرة ألم يعلم الخ المذكور وفيما عليها مخوف دل هو عليه ولم تعطى الآخرة على ما قبلها للإيدان  
باعتقالاتها بالوقوف في نفس الأمر واستنباح الوعيد الذي ينطبق به الجواب وأما ما قبلها فامر الشرط  
فيه ليس إلا لتوسيع الدائرة وهو السرف في تجريد عن الجواب والاحالة له على جواب الشرطية بعدم  
والخطاب في الشكل لمن يصلح له والتثوين في عيدا لتخصيمه عليه الصلاة والسلام واستنظام التهي وتأكيده  
التعجب منه والمعنى أخبرني عن ذلك التهي كذا على الهدى فيما ينهى عنه من عبادة الله تعالى الخ لما ذكرنا أن  
يعلم أن الله يرى ويطلع على أحواله فيجازه به باعتي خبراً على ما قبله أو أن أرأيت في أصل الثلاث من الرؤية القلبية  
والمفعول الأول للأول الوصول ومفعولها الذي الجملة الشرطية الأولى بجوابها المخوف التفتيح عنه بجواب  
الشرطية الثانية إذ علم من ضرورة التفتيح وأرأيت الثانية تكرار الأولى وأرأيت الثالثة ومفعولها الأول  
محذوف للقرينة مسقة لأنها تقابل الأولى للتقابل بين الشرطين يعني قوله تعالى إن كان الخ وقوله سبحانه

ان كذب الخ وفي الانجيل بالجملة لاخيرة من دون العطف ترشيح لاسكلام المكت وثنيه على حقة الشرط  
 لهذا صرح بحوايه ليتمحص وعيد والخطاب على ما تقدم أولا واسكلام من قيل المكلام المصنف ولوحده  
 لسان ولد قبل عبدا ولم يقل بيا بخبي فكأنه قيل خبرني باسم له أدى خير عن حال هذا الذي بهي  
 من عباد الله تعالى فضلا عن النبي المجتبي عن صلاته ان كان ذلك الذي على هدى فيها ينهى عنه من عبادة  
 محذوف أو كان أمرا بالتقوى فيها يأمر به من عبادة الاسماء كما يزعم وكذلك ان كان على التكذيب  
 بحق وتقول عن الدين لتصبح كما تقول ألم يعلم الخ وقول أرايت في السموات والارض تذكروا  
 الاول وانعرجت من بحوايهما سادس مسد المفعول الذي للاولى وألم يعلم الخ جواب الشرط الذي  
 وجواب الاول محذوف لدلالته عليه ولم يقل او ان كذب الخ لانه ليس منقسم له على ما قيل وانما على  
 هو ما سمعت وأورد على جميع هذه الأقوال وفي عبور الابرار بالاستهزاء في جواره فشرط من عبور الماء وان صرح به  
 انهم يدري في كذبه وانصاه الرضى واستشهد له بقوله تعالى قل وأنت ان تأم عدل الله فاعرفه أو حيرة  
 هل يهلك الا القوم الظالمون بخلاف ان ظهر بقول الرخصى مدسه في الفصل وبطل غيره وجوب انه  
 فاكال العزاء حيلة نشائية والاستهزاء وان لم يأت على الحقيقة في مخرج على ما في الكشف من الانشاء  
 قال أبو حيان ان وقوع جملة الاستهزاء حوانا لشرط غير فاه لا أعلم أحد أجاره بل صوا على وجوب  
 فاه في كل ما اقتضى طمأ بوجهه ولا يجوز حذفها لا في ضرورة أو شمر وقال للمفسرين في شرح التفسير  
 ان حمل على يهلك جزء ما يكل معتم افتراء بالفاء والافتراء بها في مثل ذلك واجب وخرم أيضا  
 جعل الجملة لشرطية في موضع المفعول الثاني لا رأيت ان مفعول الثاني لا يكون الا جملة استفهامية كما هي  
 عليه أبو حيان وجاعة أو فسب في الأرض وقيل الخفاحي ان حمل الشرطية في موقع مفعول والجملة الاستهزاء  
 في موقع جواب الشرط لما على ظهره أو على أنها لدلالته على ذلك جملة كما هذا كذاك لدها  
 مسد المفعول والجواب وما ذكر صرح الرضى والهدى في شرح التفسير في باب اسم لا رتبة قيل من  
 ان المفعول الثاني لا رأيت لا يكون الا جملة استفهامية محذوف لما صرحوا بأنه محذوف جديوه فلا ينسب إليه  
 لم يجعلوا فيما ذكر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا للكافر الذي لان السيق منقص لخروج الهدى  
 والنهي عن مورد الخطاب واستظهر في البحر جملة النبي صلى الله عليه وسلم وجوز غيره جملة الكافر  
 والمراد تصوير الحال بمنون على وهو كما ترى وقيل المصيرين في ان كان وأمر له صلى الله عليه وسلم  
 كذب وتقول ويعلم الذي بهي وحاصل الهدى على ما قال الفراء ارايت الذي ينهى عبدا يصلي واسمى على  
 الهدى وأمر بالتقوى والهدى مكذب متولد في نعم من هذا الظاهر ان جواب الشرط عليه محذوف  
 وهو ما أعجب من دقة آرايت فانه بعد التمعن والروية فيه قبل علمية والمفعول الذي محذوف وهو  
 هذا الجواب وقيل حسنة وألم يعلم الخ جملة مسأمة لتقرير ما قبله وتأكيده وأو تفسيرية هي الواو وقيل  
 الخطاب في أرايت الثانية للكافر وفي الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم وهو عز وجل كالحاكم الذي حصر  
 الخصمان بخطاب هدم مرة والآخر أخى وكأنه مسد فابا كافر جرمي ان كانت صلاته هدى ودعاه الى  
 الله تعالى أمرا بالتقوى انتهاء وأخبرني أيم الرسول ان الذي مكذب بحق ماؤيا عي الدين الصحيح  
 لم يسم بان الله تعالى يجره وسكت هذا القائل عن الخطب في أرايت الاول وقيل اسكل من يصلح  
 به وقيل الانسان وقيل الذي صلى الله تعالى عليه وسلم كخطاب في التثنية وقوله انتهاء بحمل انه جملة  
 محذولا لرأيت ويحتمل انه جواب شرط وأو كما في مسد ولعل ذكر الامر في الجملة الثانية لان

ليس على ما قيل كان من الصلاة والامر بما وكان الظاهر عليه ان يذكر في الجملة الاولى ايضاً بان  
يقال آرايت الذي ينهى عبداً اذا صلى او أمر بالتقوى لكنه حذف الكثرة بذكره في الثانية واقتصر على  
ذكر الصلاة ولم يمسك لأن الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والعمل أقوى من القول وإنما كانت  
دعوة وأمرأ لأن مقتضى هذا فعل فلا كان في قوة قوله انسلوا هذا وقيل المذكور او لا ليس انتهى من الصلاة بل  
الذي حين الصلاة وهو محتمل ان يكون لها اول فغيرها وعندها حول الصلاة لما انحصرت في تكبيل أنفس المصلين  
بالعبادة وكحل غيرهم بالدعوة فيه في تلك الجملة يكون عن الصلاة والدعوة مما لا يذكر في الجملة الثانية انتهى  
فلا تغفل وحوز الامام حكون الخطاب في الكل له عليه الصلاة والسلام وقال في بيان معنى آرايت ان  
كان الخ آرايت ان صار على الهدى واشتمل بامر نفسه لما كان يليق به ذلك الا هو رحل عاقل ذو ثروة  
ملو اختار للرأى الصائب والاعتدال والامر بالتقوى لما كان ذلك جوا له من الكبر بلغة تعالى والهي  
عن خدمته سعيه وطاعته عز وجل كأنه تعالى يقول تاهب عليه كيف غوث على نفسه المراتب اسلية  
وقد طرأت الرتبة واعبر عظام الدين هذه الجملة كويخا لي تعويث ما جمع وما سدا نويخا على كسبه  
ما يضر فقال ان قوله تعالى الذي آرايت الذي اتج استهزاء لطيف الا ان ان رآته مستحيا والرؤية بمعنى  
لا يحار أي أشهدت الذي ينهى عبداً اذا صلى وعرفت طهرت الانسان اسمي وانه لا يكتفى بذكراته  
وينحاور في تكليف العبد الذي ارسل المسيح عن الكفران بالكفران وقوله سبحانه آرايت ان كان الخ توابع له  
على موت ملا يلم كنه موت لمدي والامر بالتقوى يعني اعلم انه على اي فور ان كان على الهدى والامر بالتقوى  
وقوله عروحل آرايت كذب الخ توابع له بما كسبه من استحقاقه الذل والجد عن رب الارباب أي اعلمت انه  
على أي عقوبة وه واحدة وقوله تعالى ألم يعلم الخ هديد ووعيد شديد بعد التوبيخ على كسب حال شقي  
وموت حال السعيد انتهى وهو كثرى فتأمل جميع ما تقدم والله تعالى بمراده أعلم ثم ان الآية وان رب  
في أي حال عليه لانه لكن كل ان نهي عن الصلاة ومنع منها هو شرك في اوجبه ولا يلزم على ذلك  
الانع عن نهي عن الصلاة في الضرر المصيرية والارقات للكروحة لأن النهي عنه في حقيقة ايس من الصلاة  
وهو ياتل عن وصايا النذور والحدود الاحتياط تحاشي بعضهم عن النهي مطلقا عروى عن أمير المؤمنين كرم  
الله تعالى وجهه انه رأى في المصل أفواجا يملكون قسدا صلاة العبد فقال ما رأيت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يعدل ذلك فقول له رضى الله تعالى عنه ألا نهىكم فقال رضى الله تعالى عنه حتى نأخذ  
تحت وعيد قوله تعالى آرايت الذي ينهى عبداً اذا صلى وفي رواية لا أحب ان ينهى عبداً اذا صلى ولكن  
أحذرتهم بما رأيت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد هلك نحو هذا المسلك أبو حنيفة عليه الرحمة  
فقد روى ان أبا يوسف قال له أيقول انصبي حين يرفع رأسك الركوع اللهم اعمرني فقال يقول وسلك  
الحدود يجد ولم يرح بالهي ويقض على النهي عن الصلاة النهي عن عمره من أنواع العبادة ولا  
فرق بين النهي التام والنهي الحالى ومنه أتت يمدخل المرء المرء عن ذلك وقد استل به كثير  
من الناس (كلاً) ردع للناسي اللعين وذجر له واللام في قوله تعالى (الذين لم يذنبوا) موطن  
للقسم أي والله ان لم ينه عما هو عليه ومن ترحر (كسفاً بالناحية) أي لأخذ ما سببه  
ولنجبه به إلى تسار يوم القيامة والسبع قال البرد التجذب بشدة وسبع بتأنيده مره جذب قال  
عمر بن عبد بكر

قوم اذا كثر الصياح رأيتهم في طريق منجم مبره أو سبع

وقال هــ ر ج السمع الاخذ بالنص فريش والناصية شرا الحجة وتطابق على مكان الضم وأل فيها هموا اكتفى ما عني  
 الاضافة وهو معنى كونهما عوضا عن المضاف اليه ليظهر الكلام كناية عن صحته الى النار وقول أبي حنبل انه عبر بالناصية  
 عن جميع الشخص لا يخفى ما فيه وقيل المراد لتسجنته على وجهه في الدنيا يوم يمدو فيه بعاقبته بأنه تعالى يمكن  
 المسلمين من ناصيته حتى يحروه ان لم يكن وقد فعل عز وجل فقد روى انه لما نزلت سورة الرحمن قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قرش فقام ابن مسعود وقال أما يا رسول الله فلم يأذن له  
 عليه الصلاة والسلام أضغطه وصعرجته حتى قالها ثلاثا وفي كل مرة كان ابن مسعود يقول أنا يا رسول الله  
 فأذن له صلى الله تعالى عليه وسلم فأنا هم وهم مجتمعون حول الكعبة فشرع في القراءة فقام أبو جهل فقلعه  
 وشق اذنه وأدمه فرجع وعينه اندمان فزل جبريل عليه السلام ساحكا فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في ذلك فقال عليه السلام سئل فلما كان يوم بدر قال عليه الصلاة والسلام انسوا أبا جهل في القتي فقرأ  
 ابن مسعود مصروعا بخور فارتقى على صدره ففتح فيه فصره فقال لقد ارتقيت مرتقى سبأ يا ربوبي الله  
 فقال ابن مسعود الاسلام يسو ولا يعل عليه فسلح قطع رأسه فقال القميين دولته فاقطع بيني فقطعه ولم يقدر  
 على حمله فشق أديمه وجل فيها خطا وجعل يجره حتى جاء به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء جبريل  
 عليه السلام بضلعك ويقول يا رسول الله أذن بأذن والرأس زبده وكان تخصيص الناصية بالذكر لان القميين  
 كان شديد الاتهام بزجهاها وتطليها أولان السمع بها غاية الاذلال عند العرب إذ لا يكون إلا مع  
 مزيد التمكن والابتلاء ولان عادتهم ذلك في اليائس وقرأ عيوب وهرق كلاما عن أبي عمرو لنفس  
 بالدون القديس وقرأ ابن مسعود لا همس كذلك مع اسناد العمل الى صير المتكلم وحده وكنت التور  
 الخفية في قرأه الجمهور ألفا عسرا محال لوقف قائم بوقف عيبا بالالف متبها طابا لتوس وة عده لكبه  
 جبهه على حال الواف والابتداء ومن ذلك قوله في ومما نداء منه مزاراة تماما وقوله في يحبه الجاهل  
 عالم يلماة وقوله تعالى ( ناصية ) بدل من الناصية وجاز البدل عن المعرفة وهي تكرة لانها وصف  
 بوله سبحانه ( كاذبة خاطئة ) فاستغلت بالاقادة وقد ذكر البصريون أنه يفترط لاندال النكرة  
 من المعرفة الاقادة لا غير ومذهب الكوفيين أنه بدل منها شرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة ويشمل  
 بظاهره كل ناصية هذه صفها وهذا مما يتأني على سائر المذاهب ووصف الناصية بما ذكر مع أنه صفة  
 صاحبها للبالغة حيث يدل على وصفه بالكذب والخطا بطريق الأولى ويفيد أنه لشدة كذبه وخطئه فأن كل  
 جزء من أجزائه يكذب وخطا وهو كقوله تعالى نصف ألسنتهم لكذب ولولهم وجوها يصع الحلال  
 فلاستد مجازي من اسناد ما لا بكل الى الجزء وقرأ أبو حيوة وابن أبي عمير وزيد بن علي ناصية كاذبة  
 خاطئة بنصب الثلاثة على الشتم والكسائي في رواية برفها أي هي ناصية الخ ( فليدع ناصية )  
 النادي الجالس الذي يتدى فيه القوم أي يجتمعون للحديث ويجمع على أندية والاسلام على تقدير  
 المضاف أي وليدع أهل ناديه أو الاسناد فيه مجازي أو أطلق اسم الخلل على من حل فيه وصلة في هذا  
 المجلس ونحوه كما قال جرير أو ذو الرمة

لهم مجلس صعب اتسبل أدق له سواية أحوارها وعبيده

وقل رهير وفيهم قاعات حسان ومجومم له وأندية ينسبها القول والفعل

وهنا إشارة الى ما صرح من أن الجبريل هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأتها فاعط  
 عليه الصلاة والسلام فعل أنه يدري أما أكثر أهل الوادي ناديا والامر على من في البحر فتمسروا الإشارة الى أنه لا يقدر

عن نو، (صَدَقَ رَبِّيَ نَيْتُ) أي ملائكة الملائكة ينحروه الى النار وهو في الاصل الفرح أي  
أعوان الولاة واختلف فيه فقل جميع لا واحد له من لفظه كديود وقل أبو عبيدة واحسنه  
زينة كسر فـ ككون كعربة وقل الكسائي واحد منه زني بالكسر كأنه قد سب الى الزن بالفتح  
وهو يدفع ثم غرقت ب وكسر أوله كاسي وأصل الطبع زباني فب زبنة ب زبنة ب كسب احسنه  
وتعوض الله عنها وقل عيسى بن عمر والاحش واحسنه ان والعرب فقد طابق هذا اللفظ على من  
اشهد حقه وان يمكن من أعون ولاء ومنه قوله

مطعم في قصوى مطاعين في نوعي تـ زبنة على عظام حسوبها

وسبى ملائكة الملائكة بنكبتهم من مدبو إلى النار وهذا بدعي في رواية علي بن زياد على روى من أن يكون ما نادى لاحذنه  
الربانيات والطاهر أن سبغ مرفوع جرده عن الأصل والحازم وزعم في التصحيح بدون ولا يفتح ثوبه لفظ  
عنها محدودة في من وصل لانتدائه كسب أوله كلمة المبدع وغيره عزوه في جواب لا مرفوعة تغز وقرأ ابن  
أبي عمير سيدعي لزبانه باسماء ثمه بول وروى الزبانية (كَلَامًا) روى عبد الله بن سعد وروى جرجير  
(الأنطية) أي دم على ما أسب عليه من معانيه (والصحة) وروى غير مكثرت به على معبودك وهو  
على طاهره وتعزى الصلاة (واقترت) وتقرب ذلك إلى ربك وفي صحيح مسلم وغيره من حدث أبي  
هريرة مرفوعة أقرب ما يكون البعد من ربه وهو متحدثا كثروا لفساد وفي الصحيح وغيره أيضا من  
حدث ثوبن مرفوعة، عات كثره السجود فإنه لا تصحفة تعالى سجدة لا ربك الله تعالى ما دحا  
وسط عات ما حطت وهذه لا خذ ونحوها ذهب غير واحد إلى أن السجود أفضل أركان الصلاة ومن  
أدرك أن الخبز من عدم السلام من أحقة ألغة الشاذية قال في جواب الدعاء فيه وفي البحر ثم في الصحيح  
أنه عليه الصلاة والسلام سجد في ليلته انشقت وفي هذه السورة وهي من الرائي عند على كرم الله  
تعالى وجهه وقال مالك يسجد فيها في حصة من ربه والله تعالى الموفق

### سورة القدر

قال أبو حنبل مدي في قول الأكثر وحكي أسودري كسر دكر لو احسن أنها أول سورة نزلت بالمدينة  
وقال لخلان في الانسان بها قولان والأكثر في أنها مكبة وبسبب تكونها مدينة في أخرجه الترمذي  
والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما عن أبي جابر عن أبيه وسلم روى في أمية على  
سيرة فبذلك قرب أعينك الكون وروى ما أوردته في ليلة القدر حديث وهو كما قال الترمذي  
حديث منكرو انتهى وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في القدر مستور عن ابن جرير والطبراني وابن مردويه  
والبيهقي في قولهم أيضا من رواية يوسف بن سعد وذكر فيه أن الترمذي أخرجه وضعه وان الحديث  
أخرج عن ابن عباس نحوه وكذا عن ابن مسعود بنحو قال بن أبي عمير رضي الله تعالى عنه وسلم أريت  
بن أمية يحدون منبري فشق ذلك على فاربب ما أوردته في ليلة القدر في قول الترمذي هو مستكرتود عندي  
وبما كان هذا مشكلا وجه دلالة عن كون سورة مدي وأجاب بأنه يحتمل أن يكون ذلك لقوله في علي  
مبه وظاهر أن يكون لدر موجودا زمن الرزنا وهو لم نجد لا في المدينة وآيات في انسي  
ونشأني وحسن بها عندهم وحده في حدث أخرجه محمد بن سير عن أبي مرفوعة أنها بعد ربع القرآن  
ودكر غير واحد من الشافعية أنه يسن قراءتها بعد الوضوء وقال بعض أتباعهم ثلاثا ووجه مناسبتها ما



فما أهاك كليل بالامر مراده القرآن المتقدم في كتابه قل اقرأ القرآن لان المراد عصم وشأنه  
عظيم وقول الخليل مراد بالكتابة في قوله تعالى وبها نؤمن لا يراد في قوله تعالى الى اقرأ وليد  
وحسب بعد ارتداده التدمي أبو بكر بن العربي وقال هذا بدعي جدا والله امره أن يقرأ في الصلوة المصنوع  
في ذلك لاقرأ الخ عن ما استعمله من شاهد الله تعالى وكونه ثلثاً في المبرور المصنوع من قرأه يكون في معنى  
رجوعه للقرآن بخلاف الظاهر فلا يعمل

(اسم الله الرحمن الرحيم) إِنَّ أَوَّلَ آيَةٍ فِي آيَةِ الْقَدْرِ (تصريح عبد الله بن عباس وادعى الإمامية  
أصح المفسرين وكان يفتي بكونه برحمة لم ير عليه سلام وغيره أصحوه قوا وفي نصيبه  
الآيات مع عدم تقدم ذكره عليهم أنه في الآية ما كان صريحاً في أحد معاني قوة المذكور  
وكذا في مداركه إلى أن قوله صريح في إرادة الاختصاص لا لزوم  
في صحاحه ما ادعى به من أن سميت في صاحبك ثم قدم فيه العمل المصوب على العمل ونعت  
لمن مذكروه في التصريح المنفصل دون التخصيص كما في قوله من الاختصاص بهم من سياق الكلام  
وفيه أنه لم يصرحوا بإشراطه ذكر وكذا في بعضه وقت زمانه قوله تعالى (وَمَا أَذْرَاكَ مَا آيَةُ الْقَدْرِ)  
التي هي دلالة على أن قوله خارج عن دائرة حقيق لا يدل على ما لا يعلمه لا علام المصوب كما يشعر به  
قوله سبحانه (آيَةُ الْقَدْرِ حُورٌ مِنْ أَهْبَ شَهْرٍ) فالتعبير الجلي شاملاً لثبوتها عليه صلاة والسلام إلى  
دراسيات ذلك معرب عن أوعد ما ذكره عن عيسى بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن علي بن فضال عن  
الله تعالى به عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وما فيه من قوله سبحانه وما يدريك لعلهم عز وجل ما قد مر  
لديه إعراب جليل وفي الظاهر إليه القدر في الموصوفين من تأكيد تعظيمه والتعظيمه لا يخفى والمراد بآية  
آية كل جملة واحدة من النوح فهو من الله الذي قد صرح عن ابن عباس أنه قال أنزل القرآن  
في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا وكان موقع النجوم وكان الله تعالى ينزله على رسله صلى الله  
تعالى عليه وسلم بمعه في أنزل بعضه في رواية ذلك وكان مواقع النجوم بعد ذلك في عشرين سنة  
رواية أخرى عنه أنها أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت النجوم في السماء ثم نزل به جبريل  
عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب كلام الصادق وأعلمه وفي أخرى أنه أنزل في رمضان  
ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسله في العصور والأيام وكون النزول بعد في عشرين  
سنة قولهم وقال بعضهم وهو الأشهر في ثلاث وعشرين وقال آخر في خمس وعشرين وهذا الاختلاف في عدة  
أقامته صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة بعد هجرة النبوة إلى المدينة ثم نزل به في أول شهر ربيع الأول من رمضان  
الآيات قرأه أنه كان نزولها بحسب ما أراد أن ينزل في كل ليلة من شهر ربيع الأول من رمضان  
فمن صح وكان المراد كل ليلة من الأقطار كلام شاعري غير مستقيم اللهم إلا أن يقال أنه أراد شدة أثره  
إلى السماء الدنيا فهو ولا يلزم أن يحد ذلك وشدة أثره عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في الزمان ثم  
أن في أوله على ما ذكره في الأثر لأنه أشد فيه ما أحضره إلى الكل أو مجازاً الطرف أو تصميماً  
وقيل المراد بالله من النوح إلى سيد الغيب معرفة في بياني قدره على أن المراد بسنة الحسب وقد قيل أن  
القرآن أنزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين وكان ذلك في كل  
ليلة ما يقدر الله تعالى برأيه في كل السنة ثم ينزله سبحانه في جميع السنة وهذا القول ذكره الإمام  
أبو حمزة ولا يفتي في كل من كثير من عائل لكه مما لا يجوز عليه والصحيح منه ما عليه كما قال

ابن حجر في شرح البخاري أنه أنزل حملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا بل حتى  
 نضم الإجماع عليه نعم لا يبعد القول بأن السعة هناك نجومها لجبريل عليه السلام في الظبائي المذكورة  
 وأجاب المبدعي بأنه لا محذور في ذلك بناء على جو زمل أنكم بحجراته عن التكلم. قوله أنكم وفي ذلك  
 اختلاف بين الدولتي وغيره ذكره في رسالته التي ألغها في الجواب عن مسألة الحذر الأصم أو يقرب رجوع الصمير للقرآن  
 باعتبار جملة وقطع النظر عن أجراته فيخبر عن الجملة بأنها أنزلت وإن كان من جملتها أن أنزلت المدرج في  
 جملتها من غير نظير له بخصوصه وقد ذكروا أن الحرم من حيث هو مستقل مدبر في من حيث هو في نفس  
 الكل وفي الاتفاق عن أبي شامة قال قلت أنا أنزلت إن لم يكن من جملة القرآن الذي نزل جملة في نزل  
 جملة وإن كان من الجملة فما وجه هذه العبارة قلت لها وجه أحدهما أن يكون المعنى أنا حكمت بأنزلته في  
 ليلة القدر وقضيا به وقدرناه في الأول والثاني أن لفظ أنزلت ماضٍ ومضاه على الاستقبال أي نزلته جاء  
 في ليلة القدر انتهى ولم يظهر لي في كلا وجهيه وجه قد تعالى شامة حسن عاجل في ذلك نظرا عما ذكرنا  
 وقيل المعنى أنا أنزلته في مثل ليلة القدر أو في شأنها وحققوا بالكلام على تقدير ماضٍ أو الظرفية مجازية  
 كما في قول عمر رضي الله تعالى عن خشيته أن ينزل في قرآن وقول عائشة رضي الله تعالى عنها لا أحقر في  
 شيء من أن ينزل في قرآن وحمل مصهم في ذلك الوجه والصمير قيل لاقرن بكاء الدائر بين الكل والحرم وقيل  
 بمعنى السورة ولا ياباه كون أن أنزلناه فيها من آياتها لا حاجة إلى أن يقرب المراد به ما عدا أن أنزلناه في ليلة القدر وقيل  
 يجوز أن يراد به المجموع لأشبهه على ذلك وأياما كان لحمل الآية عن هذا المعنى غير معمول عليه واء  
 معمول عليه ما تقدم والمراد بالأنزل الظهور القرآن من علم النفس إلى علم الله أداة أو إثباته لدى السقفة هناك أو  
 نحو ذلك مما لا يشك ديبته إلى القرآن واختتموا في تلك الليلة فدل أنها رفعت الخبر في ذلك وهو كما قال  
 الكرماني غلط لأن آخر الخبر يردده والمراد رفع تمثيله به وعن عكرمة أنها ليلة النصف من شعبان وهو  
 قول شاذ غريب كما في نعمة المحتاج ونظائر ما هنا مع ظاهر قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن  
 يردده وعن ابن مسعود أنه تنزل في إحدى السنة فتكون في كل سنة في ليلة ونسب النووي إلى أبي حنيفة  
 وصاحبه والاكثرون على أنها في شهر رمضان فعن ابن رزق أنها ليلة الأولى منه وعن الحسن البصري  
 السلمي عشر لأن وقعة بدر كانت في صبيحتها وحكي عن زيد بن أرقم وإن مسعود أيضا وعن أنس عرفة  
 التاسعة عشر وحكي وقفا على ابن مسعود أيضا وعن محمد بن اسحق الخديبة والفسرون لما في الصحيحين وغيرها  
 من حديث أبي سعيد الخدري أنه عليه الصلاة والسلام قال قد رأيت هذه الليلة في ليلة القدر ثم نسيتها وقد  
 رأيته أم سعد من صبيحتها في ماء وطين قال أبو سعيد قطرت السماء من تلك الليلة فوكف الله بعد فاصرت  
 عباي رسول الله وعلى جهته وأنه أنزل السماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين وفي مسلم من صبيحة  
 ثلاث وعشرين ومنه مع ما قبله مال الشافعي عليه رحمة إلى أنها ليلة الحادية أو الثالثة والفسرون وأخرج  
 أحمد ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن أنيس أنه سئل عن ليلة القدر فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 عنه وسلم يقول تنزلها الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير  
 عن بلال قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة القدر ليلة أربع وعشرين وفي الألفان وسائر  
 أنها الليلة التي أنزل فيها القرآن وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر أنه سئل عن ليلة القدر فقال كان عمر  
 وحذيفة وماس من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين وأخرج  
 ابن نصر وابن جرير في تهذيبه عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تنزلوا ليلة القدر

في آخره بل يفتقر رصداً وفي رواية أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً أنها آحر ليلة وقيل هي العشر الأولى وسطاً نقل فيه  
وقيل في أوله وقيل في أثنائه وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن عائشة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم في شهر ربيع الأول من العشر الأولى من شهر رمضان وفي حديث  
أخرجه أحمد وجماعة عن عباد بن الصامت مرفوعاً وحديثين أخرجهما ابن جرير وغيره عن حار  
بن سمرة وعن عبد الله بن حار كذلك ما يدل على ما ذكره أيضاً في الأخبار الصحيحة الدالة عليه كثرة  
والجمل في الأقوال فيه محضه جيداً إلا أن لا كثيراً على أنها في العشر الأولى لكثرة الأحاديث الصحيحة  
في ذلك وكثيراً من أن في أولها ذلك أيضاً وكثيراً من ذهب إلى أنها الليلة السابعة من تلك الأول  
وصح من رواية الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وقته أن من حبان وعبرهم أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله لم يأتها ليلة سبع وعشرين فقل له لم تقول ذلك يا أبا القاسم فقل بالآية  
والعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم أنها تصبح من ذلك اليوم تصبح الشمس ليس لها شعاع وبعض  
الأخبار عن أبي عيسى ظاهرة في ذلك وفي بعض الأحاديث أنه يدل على جلالة شأن الساعة التي قالوا فيها أنها  
تأم من كون السموات سما والأرضين سما والأشجار سما والنفوس بالبيت سبعاً والحدود على  
سبع إلى غير ذلك مما ذكره ما علمت من الأخبار الصحيحة المتصرفة وهو زمان ضعف الدين وفيه يريد  
تجبر السل ووقت قوة الأسباط التحذير من الأهمية وإنها في الأول من أرحى للأحاديث أيضاً مع أن  
الله تعالى وترحب بوتر وقال ابن حجر الميمني اختار جمع أنها لا يلزم ليلة منها من العشر الأولى  
نقل في ليلة فله أو عوام تكون وتر إحدى أو ثلاثاً أو غيرها وعاماً أو أعواماً تكون شفعاً اثنتين  
أو أرساً أو غيرها قالوا ولا يجمع الأحاديث المتعارضة فيها لا تحت وكلام الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه  
لم يجمع بين الأحاديث بقصبة انتهى ولا ينبغي أن الجمع بين الأحاديث المتعارضة فيها مطلقاً لا ينبغي  
وأنما ينبغي الجمع بذلك بين الأحاديث المتعارضة فيها بالحدود التي في الجمع مطلقاً أنها مقل وما صح  
من التعيين في الحدة أو على صحيح محمول على ليلة قدر في شهر رمضان محسوس بأن يكون قد علم صلى الله  
صلى الله عليه وسلم أنها في أول شهر رمضان فربما كذا وقال عليه الصلاة والسلام هي ليلة كذا أي في هذا الشهر  
رمضان المحسوس وعلم عليه الصلاة والسلام بها في شهر رمضان بعد ليلة كذا غير تلك الليلة التي ذكرها  
قوله فقل صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم هي ليلة كذا وعلم من الله تعالى عليه وسلم أنها في آخر من العشر الأخير  
منه فقل هي في العشر الأخير أي من هذا الشهر المحسوس وهكذا وهو كما ترى وعلى قول سابقها ادعى  
بعضهم أنه إذا كان أول الشهر ليلة كذا فهي الليلة السابعة والعشرون وإن كانت ليلة كذا فهي الليلة الحادية  
والعشرون إلى آخر ما قال وقد ذكرناه مع طه في إقرار المذهب وليس في ذلك ما يقوم حجة على المعبر  
وفي بعض الأخبار ذكر علاءات لها ففي حديث الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن عباد بن الصامت من  
أمراتها أنها ليلة ليلة صافية ساكنة لاحدة ولا مودة كأن فيها قرأ ساطعاً لا يرى فيه يجمع حتى تصباح  
وأخرج نحوه من ابن جرير في تهذيبه وأن مردويه عن حار بن عباد مرفوعاً وحمل ذلك أن صح  
على ليلة قدر من شهر رمضان محسوس كالثاني لعدم طراد ولا أعديته فيما يظهر والحكمة في إختلافها  
أن يجهل من يطهر في البادة في غيرها ليعاد في كل يحيى إلى شهر رمضان فلها كما كان دأب السلف  
والإمام في هذا المقام كلام حسن مثله عن أنكلم مثله ولعمري لقدسها فيه وهو بيت وأتى فيه بما يوشك  
أن يدل على حيله ومعنى ليلة القدر ليلة التقدير وسببت بذلك ما روى عن ابن عباس وغيره أنه يقدر

فيها وانهى ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وأحيا وأماتة الى السنة الثالثة والاراد الظاهر تقديره تعالى ذلك لعدائكم عليهم السلام المأمورين بالحوادث الكونية والا فتقديره تعالى جميع الاشياء انزل قبل خلق السموات والارض لكن قال معنى الآية كون التقدير في هذه الآية بشكل عليه قول كثير انه آية النصف من شعبان وهو المرد بالآية لبركة التي قال الله تعالى فيها فيها يعرف كل أمر حكيم واجاب بان بها ثلاثة اشياء الاول نفس تقدير الامور أي تبيين مقاديرها وأوقاتها وذلك في الاول والثاني والثالث تلك المقادير للخالقة عليهم السلام بان تكتب في تالوح المحفوظ وذلك في ليلة النصف من شعبان والثالث ثبات تلك المقادير في دسج ونساجها الى ارضها من المديرات فتدفع نسخة الارزاق والنباتات والاعطار الى ميكايل عليه السلام وسجدة طروب والرياح والحدود والزلزال والصواعق والحسب الى جبريل عليه السلام وسجدة الاعمال الى اسرافيل عليه السلام وسجدة المصائب الى مالك الموت وذلك في ليلة القدر وقيل يقدر في ليلة النصف لآجابه والارزاق وفي ليلة القدر الامور التي هي الخير والبركة والسلامة وقيل يقدر في هذه ما يتماق به عزاء الدين وما فيه الصع العظيم للمسلمين وفي ليلة النصف يكتب أسماء من يموت ويسلم الى ملك الموت والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وقال الزهري المعنى ليلة النصف والعشر من قولهم رجل له قدر عند فلان أي زنة وشرف وصيت بذلك لأن من أتى هذه الطاعات فيها صار ذا قدر وشرف عند الله عز وجل أو لأن الطاعات لها فيها ذلك وقيل لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر وبواسطة ذلك ذي قدر على رسول ذي قدر لأنه ذات قدر وقيل لأنه شتت فيها ملائكة ذوات قدر وقيل الخليل بن أحمد المعنى ليلة الضيق من قدر عليه رزقه ضيق وحدث بذلك لأن الأرض تضيق فيها للملائكة عليهم السلام وخيرتها من ألف شهر باعتبار العبادة عند الأكثرين على معنى ان العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر ولا يعلم مقدار خيرتها منها الا هو سبحانه وتعالى وهذا فضل من تعالى وله عز وجل ان يخلص ما يشاء ويرب عن قلبه خير من عمن كثير ولا ينبغي هذا قاعدة أن كل ما كثر وشق كان أفضل لخبر مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما نزل رضى الله تعالى عنها أجرك على قدر صيت لآله عليه على ما قال غير واحد ولا شك ان اصل القليل قد يفصل الكثير باعتبار الزمان وباعتبار المكان وباعتبار كيفية الاداء كصلاة واحدة أدبت بجماعة قائما تعدد خمس وعشرين مرة صلاة مثا أدبت على الافراد الى غير ذلك نعم هذه الاخصايه قد تنقل في بعض وقد لا كما فيما نحن فيه ولا حرج على الله عز وجل ولا يعلم ما عده سبحانه الا هو جل شأنه ومعه من الالف بالذكر قبل اما للتكثير كما في قوله تعالى يود أحدكم لو يمسر ألف سنة وكذب ما براد بالاعداد ذلك وفي البحر حكايته ان الذي عليه خبر من الدهر لله أو لما أخرج ابن اسفروا بن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن محمد بن ابي حاتم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس تسلاح في سبيل الله تعالى ألف شهر فصحب المسلمون من ذلك ونفقت رتبته بهم أعمالهم فأقر الله تعالى السورة وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة قال ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما أربعين من بني اسرائيل عدوا الله تعالى فمابين طالما لم يمضوه طرفة عين فذكر أيوب وركبوا وحزقيل بن العجوز وداود بن لؤي فمجب أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فأناب جبريل عليه السلام فذل يا محمد بحيث أعتك من عدة هؤلاء نفر فمابين سنة فقد أنزل الله تعالى عليك خيرا من ذلك فقرأ عليه انا أنزلناه ليخ لم قال هذا أفضل مما هيئت أنت وأنتك منه فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله تعالى ألف شهر فأعطوا ليلة إن أحبوا كانوا أحق

من يسموا عبدين من أولئك العباد وقال أبو بكر الورقاء كان ملك من سليمان وفي القرنين خمسة عشر شهرا لله تعالى العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكهما وفي هذا نظر لأنه إن أراد يذو القرنين الأول فهو على القول به قد ملك أكثر من ذلك بكثير وإن أراد به الثاني أعني قاتل عادا فهو قد ملك أقل من ذلك بكثير ولعل أرى صلى الله تعالى عليه وسلم أحمر الأمام كافة فاستنصر أحمر أمت حلف عليه الصلاة والسلام أن لا يلبثوا من العمل مثل ما يبلغ غيرهم في طول السر فاعطاء الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر لسائر الأمم وذكره الإمام مالك في الموطأ وقد سمعت ما يدل على أن الألف إشارة إلى ملك بني أمية وكان على ما قال القاسم بن الفضل ألف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص يوم على ما قبل عشرين سنة وهي ألف شهر تقريبا لأنها ثلاثة وعشرون سنة وأربعة أشهر ولا يكثر على ذلك منكم في جزيرة الأندلس بعد لأنه ملك سب في بعض أطراف الأرض وآخر عمارة العرب ولما لم يجد من ملك منهم هناك من خلفائهم وقالوا بانتقائهم بهلاك سروان الحار وطمع القاضي عبد الجبار في صكون الآية إشارة لما ذكر بأن أيام بني أمية كانت مفعومة أي باعتبار الغالب فيعد أن يقل في شأن تلك الليلة أنها خير من ألف شهر مفعومة

ألم تر أن السيف ينقص قدومه • إذا قيل إن السيف خير من النصارى

وأجيب بأن تلك الأيام كانت عظيمة بحسب الساعات المنيوية فلا يمدان بقول الله تعالى أعطيتك ليلة في الساعات الدنيوية أفضل من تلك في الساعات المنيوية فلا تنق فائدة واختلاف في أن تلك الليلة تستنق يومها أم لا فقال الشعبي نعم يومها مثلها وقيل لعل الوجه به أن ذكر الليالي يستنق الأيام ومنه إذا نذر اعتكاف لثنتين نزلت يومها والكثير لا لكن قيل يستنق الاجتهاد في يومها كما يستنق فيها ولما جاء في وصفها أن الشمس تطلع صبيحتها وليس لها شعاع كأنهم أي لعظم أنوار الملائكة الصاعدين والنازلين فيها فانه لا فائدة فيه سوى معرفة يومها ولا فائدة فيها بولم يستنق الاجتهاد فيه ومع بأنه يجوز أن تكون الفائدة معرفتها نفسها ليجتهد فيها من قابل بناء على أنها لا تنتقل وظاهر الآية أنها أفضل من ليلة الجمعة والجمعة خلافة وأكثر الأمانة على أنها أفضل منها للآية ولأن الله تعالى أنزل فيها القرآن وهو هو ولم ينزل في غيرها ولأنه سبحانه أمر بطاعتها فمن بن عاص أنه قال في قوله تعالى وأبنوا ما كتب الله لكم ليلة القدر ولأنه عز وجل جعلها ليلة القدر والحكمة فقال جل شأنه فيها فرق في أمر حكيم وسماها جل وعلا ليلة القدر أي التقدير ولما روى عن كعب أنه قال إن الله تعالى اختار الساعات فاختار ساعات لوقات الصلاة واختار الأيام فاختار يوم الجمعة واختار الصهور فاختار شهر رمضان واختار الليالي فاختار ليلة القدر فهي أفضل ليلة في أفضل شهر ولأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حث على العمل فيها فقد صح من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر ونهى عليه الصلاة والسلام أن يفتن ليلة الجمعة بقيام ويومها بصيام ولأنه سبحانه وتعالى أخفاها ولم يبينها كما أخفى سماته أعظم أسماؤه عز وجل وكما أخفى جل شانه أفضل الصلوات وهي الصلاة الوسطى إلى غير ذلك ونهبا أكثر الخبايا فأي الحسن العزري وعبد الله ابن بطيعة وبنو الرمي وغيرهم إلى أن ليلة الجمعة أفضل لما أخر ج مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفر الله تعالى ليلة الجمعة لأهل الإسلام أجمعين وهذه فضيلة لم تجيء لغيرها ونحوه ما روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ليلة جمعة إلا ويظهر الله تعالى إلى خلقه ثلاث مرات فيعبر لمن لا يعبرك بالله تعالى شيئا ولأن روى ابن بشكوال في كتابه



لأمرهم إلا يوم القيامة أو الجنة وقيل حافظة على الملائكة كاللائكة الحفظة علينا وقيل خلق من خلق الله تعالى يأكلون ويلبسون لبسوا من الملائكة ولا من الأسس ويخلق ما لا تعلمون وما يعلم جنود ربك إلا هو وهم على ما قيل حدم أهل الجنة وقيل هو عيسى عليه السلام ينزل طائفة هذه الأمة ويروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل أرواح المؤمنين ينزلون لزيارة أحبهم وقيل الرحمة كما فرى لائكة من روح الله بالصم وعلى الأول المول والمظهر الذي تشهد له الأجساد أن ينزل إلى الأرض يقول إن ذلك لما ذكر الله تعالى بهد وبإتاني إن شاء الله تعالى السلام به وقيل ينزلون إليهم فيفصلهم على المؤمنين وقيل لأن الله تعالى جعل فضيلة هذه اللئكة في الاستعمال طاعت في الأرض فهم ينزلون إليها نصير طاعتهم أكثر نوابا كما أن الرجل ما يذهب إلى مكة نصير طاعت كدث فيكون المقصود من الأخبار بذلك ترديد الإنسان في طاعة وقال عصم الدين يستعمل أن يكون نزلهم لأدر كآه لبس في السماء ليل والجنة حيث تد مقررة لما سبق لأهمية لحاظ الفض وفيه نظر لا يخفى وقيل غير ذلك مما يشير إليه إن شاء الله تعالى وقيل المراد نزلهم إلى السماء الدنيا وهو خلاف السادر ونزل معبذ كبر كون براد تنزلهم فنزلهم عن مراتبهم العلية من الاستعمال بالله تعالى والاعتراق بمطالعة جلاله عز وجل ليسلوا على المؤمنين واعتظروا أن براد الملائكة عليهم السلام جميعهم وستشكل بين لهم كثرة عظمة لاحتجها الأرض وكذا السماء الدنيا لأنها قبل نزلهم بموت طاعت السماء وحقق لها أن تنظم في موضع قدم الأ وفيه ملك ساجد أو راكم أو قائم وأحب أنهم ينزلون قوما قوما في منازل وسعد كالحاج فأنهم على كثرتهم يدخلون الكعبة مثلا يأمروهم لكن لأعنى وحده الاجتماع بل هم ين داخل وخارج وفي التفسير تنزل المفيد للتدرج دون نزل رمز إليه وقيل أنهم لكثيرهم نواوا لا تراحم بينهم فالنور إذ ملا حجرة مثلا لا يمنع من إدخال الف نور عليه وهو كما يرى ومن شمس من حص الملائكة ببعض فرقمهم وهم سكان سدرة المنتهى أو بعض منهم وفي القنية للقطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره عن ابن عباس رضي الله عنه قال بلغه قال ليلة القدر بأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ومنه سكان سدرة المنتهى سبحون الله ملك ومعهم ألوية من نور فإذا هبطوا إلى الأرض ذكر جبريل عليه السلام لوجه الملائكة عليهم السلام الويتهم في أروسة مواطن عند الكعبة وقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يقول جبريل عليه السلام نعرفوا بغيرفون ولا يبق دار ولا حجر ولا بيت ولا سبية فيها مؤمن أو مؤمنة إلا دخلته الملائكة عليهم السلام إلا يبق فيه كلب أو خنزير أو حمار أو حبيب من حرام لو صورة فماتل فيسبحون ويقدسون ويهللون ويستغفرون لأمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى إذا كان وقت الفجر ثم يصدون إلى السماء فيستأمنهم سكان السماء الدنيا فيقولون لهم من ابن أباثم فيقولون كآه الدنيا لأن ليلة ليلة القدر لأمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول سكان السماء الدنيا ما فعل الله تعالى بعوائج أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول جبريل عليه السلام إن الله تعالى غفر لأهلهم وشغفهم في ما لهم فترفع الملائكة بهم الدنيا أصواتهم بالقسيع والتفديس والتناء على رب العالمين شكرا لما أعطى الله تعالى هذه الأمة من المنة والرضوان ثم تسمعهم الملائكة السماء الدنيا في الثانية كذلك وهكذا إلى المباشرة يقول جبريل عليه السلام يسكن السماوات أو حموا فترجع الملائكة كل سماء إلى مواضعهم فإذا وصلوا إلى سدرة المنتهى يقول لهم سكنها أين كنتم فجيروهم مثل ما أجابوا أهل السماوات فترجع سكان سدرة المنتهى أصواتهم بالقسيع والتفديس والتناء فتسمع الجنة الأولى ثم الجنة الثانية وجنة عدن والفردوس وتسمع عرش الرحمن فيرفع

العرش صوته بالتسبيح والتكبير والثناء على رب السبعين تكمرا بما أعطى هذه الأمة ويقول الهى لفتى عنك نك  
غمرت السرحة لصالحى أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشهدت لها في طاعتها بقول الله عز وجل  
صدقت يا عمر بنى ولادة محمد عليه الصلاة والسلام عدى من الكرامة مالا عى رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر وفي رواية عن كعب بن زول جميع ملائكة سدرة المنتهى مع جبريل عليهم السلام  
ولا يعلم عددهم الا الله تعالى وان جبريل عليه السلام لا يدع حدا من الناس الا صلحه وفي رواية لا يدع  
مؤمنا ولا مؤمنة الا سمع عليه الامه من الحمر واكل لحم الحنظل والنصح الزعرمان وان علامة مصافحه عليه  
السلام فشمرا الحلة ورقة القلب ودمع العين وروى في نزوله مع ملائكة عليهم السلام وعروجه معهم  
عبر ذلك وقد ذكر بعض اصحابنا من ذلك الامام وغيره وسأل الله تعالى محبة الاخيار وذكر بعضهم ان جبريل  
عليه السلام يقدم تلك الليلة ما ينزل من رحمة الله تعالى حتى يسترق آحوا للمؤمنين فيقول يا رب نى من  
الرحمة كثير فاصنع به فيقول الله عز وجل قسم على أموات أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقسم  
حتى يسترقهم فيقول يا رب نى من الرحمة كثير فاصنع به فيقول سبحانه وتعالى قسمه على الكفار  
فيقسمه عليهم من آصابه منهم شىء من تلك الرحمة مات على الايمان (يا أيها الذين آمنوا) متعلق بتزل  
أو محذوف هو حال من فاعله أى ملتبهين بأذن ربهم أى يأمرهم عز وجل والتشديد بذلك لتعظيم أمر تنزيلهم  
وقيل الاشارة الى أنهم راء ونزل اهل الارض من المؤمنين وشاهدوا منهم يستأذنون فيؤذن لهم فيصير معترضا  
في الاجتهاد في الطاعة واستشكل أمر هذه الرغبة مع كثرة العاصي وأجيب بأنهم غير دائبين عن تفاصيلها  
أولم يذروها مائة من ذلك لانهم يرون من أنواع الطاعات مالا يرونه في اسماء أو ليسموا أنى المصاة  
التأين ففى الحديث القدسي لا يلى للدين أحب الى من رجل يسبح أو يعظموا مع من يبه ويدينهم  
ماسبة من الصديقين أداء للرسم الخبة فان أرواح الصديقين المنحدرة عن جلايب الأبدان لم تزل تزور  
الملائكة عليهم السلام في مواضعهم بروحهم اليهم فاسب أن تزورهم للملائكة عليهم السلام في رواياتهم  
وان اقتضى ذلك الاجتهاد مع عجزهم عن ليسوا كدنت له أمر تسمى • ولاجل عين الله عز وجل •  
(من كل أمر) أى من أجل كل أمر تسمى به التقدير في تلك السنة ان قابض وأطهره سبحانه  
وتعالى لهم فاه عز واحد من معنى اللام التامية متعلقة بتزل قال عصام الدين فان كانت للفردات لا تدل  
في تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا تزل ملائكة عليهم السلام فيها لاجل تلك الامور قلت لعل تنزيلهم  
لتعين اعداد تلك الامور لهم وانزلهم لاجل كل أمر ليس على معنى تزل كل واحد لاجل كل أمر ولا تزل  
كل واحد لأمر بل على معنى تزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يحسبون في الكلام تقسيم الملك على  
الملكوات انتهى وأقول يمكن أن يكون تنزيلهم لاعدد القوال للقول أمر واحد واشهد بما ذكره من التقسيم الى انه  
محوز أن يكون تزل الواحد منهم لعدة أمور وقولهم من أجل كل أمر متعلق بالمع قد تقدم ما فيه من  
البحث فنذكر وقال أبو حاتم من معنى به أى تزل بكل أمر فقول أى من الخير والبركة وقيل من  
الخير والشر وحلت البلد عليه للندية فيرجع المنى الى نحو ما مر ومن جعلها للعبادة وامراد بلا يستهم  
له ملائكتهم للامر فكانه قبل تزل ملائكة وهم مأمورون بكل أمر يكون في السنة وكونهم يتزلون  
وهم كذلك لا يستدعى عليهم حين ما أمر به في تلك الليلة والظاهر على ما قالوا أن المراد بالملائكة  
المندبرات اد غيرهم للاحاق له في الامور التي تعاقبها التقدير يستلزم لاجلها على المنى السابق وهو خلاف  
ما تدل عليه الآثار من عدم اختصاصهم بالمندبرات فتدبر وكأنه قد ثبت في ان من كل أمر متعلق بفعله



تعالى (سَلَامٌ) وهو مصدر بمعنى السلامة خبر مقدم وقوله تعالى (هِيَ) مبتدأ أي هي سلام من كل أمر مخوف ونسأل الله تعالى على التوسيع في الخلق والافمول المصدر لا يتقدم عليه في المشهور وقبل هو متعلق بمحذوف مقدم يفسره المذكور ومن وقع على كلام السلامة للمنازلة في أوائل شرح التلخيص في مثل ذلك استحق عما ذكره وقبل من كل أمر متعلق بنزل لكن على معنى نزل إلى الأرض متصلة من كل أمر لها في السماء وتاركاً له وفيه إشارة إلى مزيد الاهتمام بالنزل إلى الأرض وفيه من المدح وفيه وتقديم الخبر المحصر كما في تعالى أما والآخر بالمصدر للمبالغة أي ما هي إلا سائلة جداً حتى كأنها عين السلامة قال السجستاني في معنى ذلك أنه تعالى لا يقدر ولا ينقض فيها لا السلامة قبل أي لا يبعد تقديره تعالى ويتحقق قضاؤه إلا بذلك وحاصله لا يوجد إلا ذلك وقال مجاهد إن سلامة من الشيطان وأداء وروى أن الشيطان لا يخرج في ليلة القدر حتى يضيء فخرها ولا يستطيع أن يصيب فيها أحداً بجبل أو داء أو ضرب من ضروب السوء ولا يبعد فيها سحر ساحر وأمل ما يصدر من المصطفى على هذا من النفس الامارة بالسوء لا بواسطة الشيطان وإنما شكل كلام الضحاك بناء على ما قيل فيه بأنه لا تخلوا ليلة من الليل والأمر المخوف ولا يوجد إلا الله عز وجل فبذلك أراد ما تقدم فله غير بعيد من أن الله تعالى إنما قدور في هذه ليلة السلامة والخير أي لا يظهر سبحانه لأملاكه عليهم السلام إلا تقديره عز وجل ذلك وقيل ما هي إلا سلامة على نحو ما روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا راحة وإراد أنها سبب تام للسلامة والنجاة من الهلاك يوم القيامة حيث إن من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وقبل السلام مصدر بمعنى التسليم أي ما هي إلا تسليم لكثرة التسليم والمسلمين من أملاكه على المؤمنين فيها وروى ذلك عن النبي ومنصور وجه لها عين التسليم للمبالغة أيضاً والله تعالى (حتى مطلع الفجر) غيبة تين تعميم السلامة أو التسليم كل الليلة فليخرج متعلق بسلام ومطلع اسم زمان وقد صرحوا أنه من بعد ويصل بفتح التين وصلها على مفعول مفتوح البين ويحوز كونه مصدر ميمياً بمعنى الطلوع ويحتاج إلى تقدير مضاف قبله هو وقت أو ما في مثله انتبه الثابتة وإنما فيكون من جنس واحد وصح تعلق الخبر بذلك مع الأصل لأنه ليس بمصدر نظراً للحقيقة وأفاد العارضي وغيره أنه لابد من تأويله سائلة أو سائلة يصح التعلق أم لو أتى على مصدر به فلا يصح الروم الفصل بين الصلة والوصول وذهب بعضهم إلى أن الفصل بين المصدر ومفعوله مبتدأ مقدم وجوز أن تنسب غاية ينزل على معنى أنه لا ينقطع تزلزم وجوباً بدفع فوج إلى وقت طلوع الفجر وتقيب به تصديق لأن سلام هي أجيب وليس بخراس فلا يحسن الفصل به وجهه حالاً من الضمير المحرور في قوله تعالى فيها أي ذلت سلامة أو سلام لا يخفى حله وقبل يحوز أن يكون الوقف على سلام وهو خبر محذوف ومن كل أمر متعلق به وهي مبتدأ وحتى مطلع الفجر خبره ولم يحوز ذلك الطبري والعارضي وغيرها قلوا عدم العائدة بالخبر عنها بأنها حتى مطلع الفجر إذ كل ليلة بهذه الصفة وأجيب بأنه لا أخبر عنه بأنها خير من ألف شهر وفهم أنهم مخالفة لسائر الجاهلي في الصلة وكان ذلك مطلقاً توهم أن ذات في المقدار معدومة لدوات الجاهلي فيه أيضاً دفع ذلك بقوله تعالى هي حتى مطلع الفجر أي لم تخالف سائر الجاهلي في ذلك وإن خالفها في الفضل والخبرة وقرأ ابن عباس وعكرمة والكلبي من كل أمرى به عز في آخره أي تزل من أجل كل إنسان أي من أجل ما يتحقق به مما قدر في تلك الليلة ويرجع إلى دعوى ما تقدم أو من أجل مصلحته من الاستعداد له وتحوطه على أن المراد بذلك كل أمرى به من على ما قيل وقيل الخبر متعلق بسلام والمراد بكل أمرى به أملاكه عليهم السلام أي سلام ونحوه في كل المؤمنين من كل ذلك وأنكر كما قال ابن حنبل هذه القراءة أبو حاتم وقرأ أبو جعفر والاعشى وابن وثاب وطهحة وابن

محسن والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه مطلع بكسر اللام على أنه مصدر كارجع ويقدر مناف كما سمعت أو اسم زمان على غير قياس كما يشترك فإن مفعلاً بالكسر قياس بفعل مكسور السين وفي البحر قبل مطلع ومطاع بالفتح والكسر مصدران في لغة تميم وقبل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز انتهى وأرادة الموضع ههنا لا موضع لها كما لا يخفى ههنا وأعلم أنه يستلزم الدعاء في هذه الليلة المباركة وهي أحد أوقات الاجابة وأخرج الامام أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وصبرهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فنت يرسون الله إن وافقت ليلة القدر ف أقول قال قولي اللهم أنت عمود تحب النفوس فأعجبني ويعتبد فيها أنواع العبادات من صلاة وغيرها وقال سفيان الثوري الدعاء في تلك الليلة أحب من الصلاة ثم أقاد أنه إذا قرأ أو دعا كان حسناً وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعتد في ليالي شهر رمضان ويقرأ فيها لمائة مرة لا يمر بآية رحمة الأسأل ولا بآية عذاب ولا بتوذوق كربان وجب إن الاكل الطمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتكبر وقد كان عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك كله لا سيما في الشهر الآخر ويحصل فيها على ما قاله البعض بصلوة الأرايح وأخرج البيهقي عن الحسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى المغرب والمشاء في جماعة حتى يختم شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر يحفظه وغر وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن زنجويه والبيهقي عن سعد بن السبيط قال من شهد المشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها وفي نسخة للحاج لابن حجر الميمني عليه الرحمة يسئ مراثيهم ولا ينال قصدها أي كله إلا من طلبه لله تعالى عليها انتهى والظاهر بمعنى برؤيتها رؤية ما يحصل به العلم به بما خصت به من الآثوار ونزل الملائكة عليهم السلام أو ضحوا من الكشف المقيد للمسلم عما لا يعرف حقيقته إلا أهله وهو كالنص في أنها يراها من شاء الله تعالى من عباده وقال أبو حفص بن شاهين على ما حكاه ابن رجب إن الله تعالى لم يكتفها لأحد من الأولين والآخرين ولا للتدين والرسولين في يوم ولا ليلة إلا أنبياء صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه أنزلها عليه وعرفه قدرها أراه عليه الصلاة والسلام أيها في منامه وعرفه في أي ليلة تكون فأصبح عالماً بها وأراد أن يخبر بها الناس لسروره فتلاهي بن يديه رجلان قالسها صلى الله تعالى عليه وسلم وأمر بطبها في ليالي الشهر الآخر لأنهم لا يرونها مكاشفة لها ولا يراها أحد سده صلى الله تعالى عليه وسلم صلاً فأتسروا بذلك ليتسرع مضيا في الليالي المشاة انتهى وحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رآها ونسبها قد رواه الامام مالك والامام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم وهو مما لا يرد في صحة لكن في دلالة على أنه لم يعلم عليه الصلاة والسلام ما وم يراها بعد ولا يراها أحد من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم إذا اردوا دليل الأمر بالخامسة في الشهر الآخر مثلاً يشير إلى رجاء رؤيتها فيها إذ لا يرجى في زمان أو مكان لا يحسن أن يؤمر أحد بالتسابق فيه عادة وفي بعض الاخبار ما يدل على أن رؤيتها مناماً وقعت لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم في صحيح مسلم وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله ليلة القدر في المنام في السبع الآخر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أرى رؤيتكم قد توأمت في السبع الآخر فمن كان متحيراً فليتحرها في السبع الآخر وحكي نحو قول ابن شاهين عن غيره أيضاً وعلط في شرح الصحيح للتوروي أعلم أن ليلة القدر موجودة وأنها ترى ويتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما ظاهرت عليه الأحاديث وأخبار ناصحين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصى وأما قول القاصي عياض عن مهلب بن أبي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فملط فاحش ذهب عليه لئلا يهتز به انتهى

بقى في الكلام على هذه الليلة بحث مهم وهو أنه على قلوب المؤمنين لا اختلاف للطالع بلزم القول بتمددھا في رمضان وكونھا وتراً من لياليه عند قومه وشعبا عند آخرين فلا يصح إطلاق القول بأحدھا وكذا لا يصح إطلاق القول بأنها ليلة كذا كلية الساع والعشرين أو الحادي والعشرين مثلاً من أشهر على ذلك أيضاً بل لا يصح إطلاق القول بأن وقت التقدير وتنزل اللائكة ليس فائدية عند قوم نهار في الجهة للمدينة لأقدامهم وهي قد تكون مكنونة ولو بوسطه سفينة تمر فيها وربما يكون زمان الليل عند قوم بعض ليلاً وبعضه نهاراً عند آخرين كاهل بعض المروض البعثة عن خط الاستواء بل قد تنقضي أشهر بليل ونهار على قوم ولم يتقصر يوم واحد في بعض المروض بل لا يصح أيضاً إطلاق القول بزمانها في رمضان وإنما الليلة الأولى أو الأخيرة منه إذ الشهر دخولا وخروجاً مختلف بالنسبة إلى سكان البسطة وأجواب بعض يلتزم أن ما أطلق من القول فيها ليس على إطلاقه فيكون القول موثوقاً بالنسبة إلى قوم وبشعبها بالنسبة إلى آخرين وهكذا القول بأنها ليلة كذا من الشهر وبالتزام أنها ليلة بالنسبة إلى قوم نهار بالنسبة إلى آخرين وإن التمييز بالليلة لرعاية مكان التنزل عليه القرآن عليه الصلاة والسلام وغالب المؤمنين به عان ما هو سمعت اقتداءهم بما لديهم نهاره م يسمو بالسلم بل لا يسكاد بمرهم حتى يرت الله تعالى الأرض ومن عليها وقال أنها حيث كانت نهاراً عند قوم لا يبعد أن يعطى الله تعالى أجراً من اجتهادهم غيرهم في ليلة ذلك النهار وإن يعطى سبحانه ذلك بعضهم اجتهدهم ليلاً وهو عدمهم نهاراً وعلى هذا يقال في الصور التي ذكرت في البحث وأدعى أن هذا نوع من الجمع بين الأحاديث المتعارضة وإن في قولهم من الاجتهاد في يومه من المالقة من ذلك وهو كآرى وأجاباً آخرها يستحق القلم من ذكره ويرى تركه هو الحري بقدره وسمعت من بعض أصحابي أن الشيخ أساميل المحلوني عليه الرحمة تعرض فيها شرح من صحيح البخاري للشيخ من هذا البحث وجواب عنه ولم ألق عليه وعندي أن البحث قوى والأمر عالا محال لعنق فيه ومثل ليلة القدر فيها ذكر وقت نزوله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا من الليل كما سمعت به الأخبار وكذا ساعة الإجابة من يوم الجمعة إلى مثل آخر والشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى كلام طويل في الأول لم يحضرني منه الآن ما يروى القليل وله يوم كان حجر كلام مختصر في الثاني وهو مشهور وربما يقال أنها لكل قوم بليلتهم وإن احتافت دخولا وخروجاً بالنسبة إلى آفاقهم كسائر لياليهم فندخل الليلة محلياً في بغداد مثلاً عند غروب الشمس فيها وبعد نصف ساعة منه ندخل في المملوك مثلاً وذلك أول وقت الغروب فيها وهكذا والخروج على عكس ذلك فكان الليلة راكب يسير إلى حية فيصل إلى كل منزل في وقت يلتزم أن تنزل اللائكة حسب مديرتها ولا يبعد أن ينزل عند كل قوم ما شاء الله تعالى منهم عند أول دخولها عندهم ويمرحون عند مطلع فجرها عندهم أيضاً ويبقى المتنزل منهم هناك إلى أن تنقضي الليلة في جميع المعمورة فيمرحون مما عند انقضاءها ويلتزم القول بتعدد التقدير حسب السير أيضاً بأن يقدر الله تعالى في أي حزمه سبحانه منها بالنسبة إلى من هو عندهم أمورا تتعلق بهم ومثل الفضل لكل قوم تحفظاً بالنسبة إليهم وقيامهم فيها ومثل هذه الليلة فيما ذكر سائر أوقات العبادة لوقت الظهر والنصر وغيرها وهذا غاية ما يخطر بالبال فيما يشاقق بهذا الاشكال وأمر ما يسكر عليه من أخبار الاتحاد سهل على أن الكثير منها في صحة مثال فتأمل في ذلك والله عز وجل يتولى هذا كما أن ليلة القدر عند السادة للصوفية ليلة يختص فيها السالك بنجل خاص يعرف به قدره ورفيقه بالنسبة إلى محبوبه وهي وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام البصيص في المعرفة وما العطف قول الشيخ عمر بن الفارض قدس سره

واللآيالي ليلة القدر ان دنت **هـ** كما كل أيام القضا يوم جمعة  
هذا والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

### ﴿ سورة البينة ﴾

وتسمى سورة البينة وسورة البينة وسورة البرية وسورة لم يكن قال في البحر مكية في قوله الجمهور قال  
ابن الزبير وعطاء بن يسار مدينة قاله ابن عطية ففي كتاب التحرير مدينة وهو قول الجمهور وروى  
أبو صالح عن ابن عباس أنها مكية واختاره يحيى بن سلام انتهى وقال ابن العرس الأشهر أنها مكية ورواه  
ابن مردويه عن عائشة وحزم ابن كير ماتها مدينة واستدل على ذلك بما أخرجه الأمام أحمد وابن قانع  
في معجم الصحابة والطبراني وابن مردويه عن أبي خنيفة التميمي قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من  
أهل الكتاب الى آخره قال جرير عليه السلام يا رسول الله ان ربك يأمرك أن تقر بها أيها فقال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يا رضى الله تعالى عنه أن جرير عليه السلام أمرني أن أقرئك هذه السورة فقال  
أبي أوقد ذكرت ثم يا رسول الله قال نعم فبكي وهذا هو الصحيح وآيا تسع في البصري عثمان في غيره وجاء في  
هذه ما أخرجه أبو موسى المديني في المعرفة عن اسمعيل بن أبي حكيم عن مطر لاذني أولادني عن النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم قال لان الله تعالى يسمح لفرقة لم يكن الذين كفروا فيقول أبصر عدي فوعزني لأناك على حال  
من أحوال الدنيا والآخرة ولا يمكن لك في الجنة حتى ترضى ووجه مناسبتها لما قبلها ان قوله تعالى فيها لم يكن  
الذين الخ كالتمثيل لان القرآن كانه قبل ان انزلناه لانه لم يكن الذين كفروا متفكرين عن كفرهم حتى  
ياتهم رسول يتلو محفاه مبهره وهي ذلك المنزل فلا تنفل

(سَمِعَ اللَّهُ الرَّحْمَنَ رَحِيمَهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أي اليهود والنصارى  
وأرادهم بذلك المتواضعين لا عظام شناعة كفرهم وقيل للاشعار بطله حاسب اليهم من الوعد بانواع  
الحق فان مناط ذلك وحيدانهم له في كتابهم وهو في حق وجه ياتى ان شاء الله تعالى في الآية بعد وأراد  
الصلة لعلنا ان كفرهم حدث بعده انيائهم عليهم السلام بالاحاديث صفات الله عز وجل ومن  
التبويض كما قال علم الهدى الشيخ أبو منصور الساري في التواتر والبيان لان منهم  
من لم يكفر بعد نيه وكان على الاعتقاد الحق حتى توفاه الله تعالى رعد من ذلك المكتابة من النصارى فقبل  
انهم كانوا على الحق ليل متغورول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذين يقتضى كفر جميع قبل البت والظاهر  
خلافه وأيد لرواية التبويض بما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من أن المراد بأهل الكتاب اليهود  
الذين كانوا بالمراف المدينة من بني قريظة والنضير وبني قينقاع وقال بعض لا نسلم ان الذين يقتضى كفر  
جميع قبل البت لجواز ان يكون التمييز عنهم بالذين كفروا باعتبار حالهم بعد البتة كأنه قيل لم يكن هؤلاء  
الكفرة ويبدوا بأهل الكتاب (وَالْمُشْرِكِينَ) وهم من اعتقدوا الله سبحانه شريكا مناه لو غيره وخضع  
بعض بعيدة الامنام لان مشركي العرب الذين بمكة والمدينة وما حولهما كانوا كذلك وهم انفسهم دون  
ما على ما روى عن الجبر وإباما كان فالعطف على أهل الكتاب ولا يلزم على التبويض أن لا يكون بعضهم  
كافرين ليجب المدح مع التبيين لاسم بعض من المجموع كما افاده بعض الاجلة واحتمال ان يراه  
بالفرسكين أهل الكتاب وشركهم لقولهم المسيح ابن الله وهزبر ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
والعطف للمادة المتواضع ليس بنفسه وقرىءه وانفركون بالرفع عطفا على الموصول وحمل قرأه الجمهور على

ذلك واعتبار أن العبر لا يجوز أن لا يعنى حابه والمجاز والمخبر في موضع الحال من صير كعروا وقولنا تنال  
 (منفسكين) خبر يمكن واللام كالتي الأصل خبر عن الأور من جهة نوع مرايلة وأريد به المرافقة كما كانوا  
 عليه مما شرفه إن شاء الله تعالى فهو صوابهم فعلى من أنفق الله من النعمة الداخلة على الدنيا والمخبر وعم  
 من النعمة أنه وصف بها والمخبر عن مدح أى داعين ، مع ساقى أو نحوه وصفت مع كونه خلاف  
 الظاهر لأن خبر كان وأخواته لا يجوز حذفه في النعمة لا استدارا ولا اختصارا وحينئذ ليس خبر أى في  
 النية ضرورة وقوله تعالى ( حتى تأتيهم اليأس ) متعلق بمفكيه ولياسة صفة معنى اسم الماهل  
 أى المين للحق أو هي بمعنى المعروف وهو الحجة للثبوت للمدعى وراى بها المحر وعلى الوحدين فقوله  
 تعالى ( رسول ) يدل على ما يدل على كل أو خبر بقدر أى هي رسول وتوابعه للتعظيم والمراعاة نيلنا على  
 الله تعالى عليه وسلم وقوله - سبحانه ( من الله ) في موضع النعمة له معنى للنعمة الأصادية وهو مؤكدا  
 أقاده الثوبين من النعمة الثانية وقوله تعالى ( يسدوا صغرها طهارة ) صفة أخرى لأوحد من الصير في صفة  
 الأولى كما أن قوله سبحانه ( فيها كتب قيمة ) صفة ثانية له بعد أوحد من الصير في صفة الأولى أعني طهارة ويجوز  
 أن يكون الصفة أو الحال هنا الحار والمخبر ورعا وكسرت فاعلى الماعلى والطلاق اليه عليه الصلاة والسلام  
 على المعنى الأول ظهر وعلى المعنى الآخر يشار أن أحسنه وصفاه من الله تعالى عليه وسلم كانت دائمة  
 حد الامتزاج كما قال الترمذى في التلذذ من الصلوات وشأنه الزوحدى بقوله

كذلك بالعلم في الأسمى معجزة على في الشهادة والتأديب في اليتم

ويعلم منه حكمة حله عليه الصلاة والسلام بقا أو اعتبار حشرة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 غير مذكور وظهورها وجوز أن يراد الياسة القرآن لانه معنى المعجز مشد للمدعى وروى  
 ذلك عن قتادة وابن زيد ورسول غيره فيل يدل اشبهل أو يدل كل من كل أيضا بتقدير مضاف  
 أى بية أو وحى أو معجز أو كتاب رسول أو هو خبره كما أنه مدعى أى في رسول ، فقدر مع مسمى  
 كما صفت وجوز أن يكون رسول مبتدا لوصفه وخبره جله يلواخ وحلة مبتدا وخبره مفسرة قيمة وقيل  
 اعتراضا مدحا وقدر صفة لها مرادها المراد ورد بالصحة الطهارة الياسة وقد دسب موضع صيرها مكاتب  
 الرابط وقرأ أبى وعبد الله رسولا بالنصب على الحابة من الياسة والصحة جمع جميعه ولقد المصطفى  
 القرطيس الذى يكتب عنها وصلها المصنوع من التوى والمراد بظهورها تسريها عن السطل على سبيل  
 الاستطراد الصريح ويجوز أن يكون في الكلام استعارة مكينة أو مظهر من يمدح على التجوز في المعنى  
 فكانه قيل بعبارة لا يفسرها الا انطهرون والمراد بكتابة المكتوبات وبالعبارة المستقيمة واستقامتها بطقها بالحق  
 وفي التيسير هي كتب الانبياء عليهم السلام والقرآن مصدق لها فكما فيه ووصفه عليه الصلاة والسلام تلاوة  
 الصحف المذكورة بناء على الشهور من أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقرأ الكتاب كما أنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لم يكن يكتب من كتب التجوز في القصة الى المصنوع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقرأ ما فيها  
 فكأنه قرأها وقيل على تقدير مضاف أى مثل صحف وقيل في صيرها لوانتمارة مكينة بتفسيره عليه الصلاة  
 والسلام لتلاوته من مافيه نيلها أو الصحف محار عما فيها ملاقة الخلق من ضمير فيها استخدام لعوده  
 على الصحف بالمعنى الخلقى وقيل المراد بالرسول جبريل عليه السلام والصحة الملائكة عليهم السلام  
 اللطيفة من اللوح المحفوظ وبظهورها اسبق والمراد تلاوته عليه الصلاة والسلام أيها ظهر وجعلها

عباراً عن وجهيه إياه غير وجهه والاولى حل الرسول على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المروي عن ابن عباس ومقاتل وغيرها وقد اختلفوا في المعنى المراد بالآية اسلاماً كثيراً حتى قال الواحدي في كتاب ابيسط انها من اصعب ما في القرآن طناً وتفسيراً وبين ذلك به على ان الكفر وصف لكل من المريقين قبل البينة بان الطاهر ان المعنى لم يكن الذين كذبوا من المريقين منعك من عدم عليه من الكفر حتى ياتيهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وحتى لا تتساءل المسألة فتتضي أنهم انكروا عن كذبهم عند اتيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خلاف الواقع وبناقضه قوله تعالى ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ فانه ظاهري ان كفرهم قد زاد عند ذلك فقال جبر الله كان الكفار من الفريقين يقولون قبل الميث لا نثبت مما نحن فيمن ديننا حتى يبعث الله تعالى النبي للوعود التي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فحي الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال سبحانه وما تفرق الخ حتى انهم كانوا يمدون اجتهاد الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقه عن الحق وأفرقه على الكفر الا محيً ونظيره في الكلام ان يقول الفقير الفاسق لمن يظلمت يبتك ما أنا فيه حتى يرزقني الله تعالى التي فيرزقه الله عروجل ذلك فيرداد فدعا فيقول واعطه لم تكن منك عن الفسق حتى توسرهم فتمت راسك في الفسق الا بعد اليسار يذكره ما كان بقوله نوبخا والاراما وحاصله ان الاول من باب المسكاة لزمهم وقوله سبحانه وما تفرق الخ الزام عليهم حتى الله تعالى كلامهم على سبل التوبيخ والتعير فقال هذا هو اثره وظاهره انه لو اد بتفرقهم تفرقهم عن الحق وحل على التبات على الكفر والباطل لا التزامه اياه وعدم التمسك بالشركين في قوله تعالى وما تفرق الخ لم حاطم من حل الذين اوتوا الكتاب بالاولى وقيل وهو قريب من ذلك من وجه وفيه ايضا حله من وجه اى لم يكونوا ممكنين عما كانوا عليه من الوعد باتباع الحق والابتن بالرسول المبوت في آخر الزمان الى ان اذم ما جبروه ميثاقاً للاجتهاد والاتفاق فاجملوه ميثاقاً للاسكك والافتراق كما قال سبحانه وما تفرق الخ وفي التعير بنفسك اشارة الى وقادة وعدمهم وهو من أهل الكتاب مشهور حتى أنهم كانوا يستفتحوون ويقولون اللهم اخرج علينا وانصرنا بالنبي المبوت في آخر الزمان ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اطل زمان نبي يخرج بصدق ما قلنا ففتنكم منه قبل عاد وإرم ومن المشركين لسه وقع من متأخريهم بعد ما شاع من أهل الكتاب واعتقدوا صحت مما شاعوا مثلاً من بعض من يولق به بينهم من قومهم كزيد بن عمرو بن نفيل فقد كان يطلب نبياً من العرب ويقول قد اطل زمانه وأنه من قریش بل من بني هاشم بل من بني عبدالمطلب ويشهد لذلك انهم قبل منه عليه الصلاة والسلام سعى منهم غير واحد ولله بمحمد وجهه أن يكون النبي المبوت والله أعلم حيث يصل رسالته والتعير عن ائمانه بعبعة المضارح باعتبار حال المحكي لا باعتبار حال المسكاة كما في قوله تعالى وانيعوا ماتلوا الشياطين أى قلت وقوله تعالى وما تفرق الخ كلام مسوق لمزيد التشنيع على أهل الكتاب خلسة ببيان ان ما نسب اليهم من الافتكك لم يكن لاشاء في الامر بل بعد وضوح الحق وتبين الحال وانقطاع الاعذار بالمسكاة وهو السر في وجوبهم بآية الكتاب المبني عن كمال محكمهم من معالته والاحاطة بما في تصانيفه من الاحكام والاحبار التي من جملتها ما يتفق بالنبي عليه الصلاة والسلام ومعه بعد ذكرهم فيما سبق بما هو جدر مجرى اسم الجنس لظانتهين ولما كان هؤلاء والمشركون باعتبار انصافهم على الرأي للدور فوحكم فريق واحد عبر عما صدر منهم عقب الاتفاق عند الاخبار بوقوعه بالافتكك وعند بيان كيفية وقوعه بالتفرق اعتبار الاستقلال كل من

فريق أهل الكتاب وايداعا بين امكانهم عن الرأي المذكور ببعض بطريق الاتفاق على رأى آخر بل بطريق  
الاختلاف القديم ونسب الفريقين بأنه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ارادة ممكنين عن  
الوعد باتباع الحق وقال القاضي عبد الجبار المنى لم يكن القبر كدروا متفكرين عن كفرهم وان جادتهم  
الينة ونسبته الامام بل تفسير لفظة حتى بما ذكر ليس من الله في شيء وبسببه اراد ان اراد استمرار  
الحق وان في الكلام حدا اي لم يكونوا متفكرين عن كفرهم في وقت من الاوقات حتى وقت ان تأتيهم الينة  
الا انه عبر بما ذكر لانه اخصر وفيه ايضا حالا يعنى وقبل انسى لم يكونوا متفكرين عن ذكر الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالثواب والفضائل الى ان اتاهم حبيته ففرقوا فيه وقال كل منهم فيه عليه الصلاة والسلام  
قولوا زورا وتعب بأنه لا دلالة على ارادة ما قدر متعلق الانشكاك وقيل المنى لم يكونوا متفكرين عن كفرهم  
الى وقت هيى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فلما جاءهم ففرقوا بينهم من آمن ومنهم من اصر  
على كفره ويكنى ذلك في العمل بموجب حتى ونسب بأن ظاهر وما تفرق الخ ذم لمجهم وتنبع عيبهم  
ويؤيده قوله سمعته سعد ان الذين كفروا من أهل الكتاب الخ وبعد ذلك على حل التفرق على  
ايمان من اصرارهم وقيل المنى لم يكونوا متفكرين عن كفرهم بأن يترددوا فيه بل كانوا مجازمين بمعتقد  
حقيقته الى ان اتاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك اضطرت خواطهم وافكارهم وتشكك  
كل في دينه ومذاهبه وفيه مالا يعنى معنى متفكرين هالكون من قولهم انك صلا المرأة عند الولادة وهو  
ان يفصل فلا يلتصق والمنى لم يكونوا متفكرين ولا هالكون الا بعد قيام الحجة عليهم بارسال الرسل وانزال  
الكتب وقريب منه معنى ما قبل لم يكونوا متفكرين عن الحياة بأن يموتوا ويمكوا حتى تأتيهم الينة وهو  
كما ترى وقيل المراد أنهم لم يتفكروا عن دينهم حقيقة الى مجيء الرسول التالى لاصحاب المينة بسعة واطلاعه  
ولما جاء وتبين ذلك انكروا عنه حقيقة وان بقوا عليه صورة وفيه ما به وقال أبو حيان الطاهر ان المنى  
لم يكونوا متفكرين أى متفكرا بعضهم عن بعض بل كان كل منهم مقرأ الآخر عن ما هو عليه مما  
اختاره لنفسه هذا من اعتقاده بغيره وهذا من اعتقاده بأخيه وحاصله انه اتصلت مودتهم واجتمعت  
قائم الى أن أتتهم الينة وما تفرقوا الذين أولوا أى من المدركين وانفصل بعضهم من بعض فقال كل ما يدل  
عنده على صحة قوله الا من بعد ما جادتهم الينة وكان يفتنى عند محيى ان يجتهدوا على اتباعها ولا يعنى  
ان قوله بل كان ممكن منهم الخ في حين المنع وايضا حل وما تفرق على ما حل عليه غير ظاهر وقيل  
ان عطية هذا وجه بارع المنى وذلك ان يكون لمراد لم يكن هؤلاء القوم متفكرين من امر الله تعالى وقدرته  
ونظيره سبحانه حتى يات عز وجل اليهم وهو لا ملنا يقيم تعالى عليهم به حجة وهم على من آمن به بالنسبة  
فكانه قال ما كانوا يتركوا حدى ولهذا انحاز في كتاب الفجل جلاله هذا ما ظهر تأييد الاوجوايلوحر حارسه بل انهم  
اننى أقول ما تقدم في تقرير الاشكال مبنى على مذهب القائلين بمجموع العاية وهم اكثر الفقهاء وجاعة من  
التكلميين كالفاضل أبي بكر والقاضي عبد الجبار وأبي الحسين البصري وغيرهم دون مذهب الصير القائلين  
به وهم اصحاب لامد أبي حنيفة وجماعة من الفقهاء والتكلميين واختاره الآمدى واستدل عليه بما استدله  
ورد ما يارضه من ادلة الخلف وعليه يمكن ان يقال انه سبحانه وتعالى بين أولا حال الذين كفروا  
من الفريقين الى وقت اتيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله عز وجل لم يكن الذين كفروا من  
من أهل الكتاب والشركيين متفكرين أى عوامهم عليه من الذين حسب اعتقادهم به الى ان تأتيهم الرسول  
ولما لم يتعرض في ذلك على ذلك المذهب لحالهم بعد اتيان الرسول عليه الصلاة والسلام بينه سبحانه بقوله

جل وعلا وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلح أي وما تفرقوا ففرق بعض منهم الحق وآمن وعرفه بعض آخر منهم وعاند فلم يؤمن في وقت من الاوقات الا من بعد ما جاءته البينة وطوى سبيلهم حتى لا يشركوا الله الاولي من حالهم ثم انتمدلى ذكر مدح كل من الفريقين المؤمنين والكافرين وأنه في الآخرة مثواه سبحانه القبر كبروا الحق وقوله تعالى ان الدين آتوا به والذي أهيل اليه بما تقدم كون الانفسك عن الوعد باتبع الحق ولعل الفريق على اعتداله وحالته ويحتل نحو آخر من النوحية وحدث بأن يجعل الكلام من باب الاعمال ويقال ان متفكك يقضي متفكك هو الشك عنه وتأنيهم يقضي قاعلا وليس في الكلام سوى البينة فكل منهما يقتضيه فاعمل فيه تأنيهم وحذف مفعول متفكك لدلائل عليه فكانه قيل لم يكن الذين كبروا من الفريقين متفككين عن البينة حتى تأنيهم البينة وحيث كان المرد بالبينة الرسول كان الكلام في قوة لم يكونوا متفككين عن الرسول حتى تأنيهم ويراد بعدم الانسكاف عن الرسول حيث لم يكن موجودا اذ ذلك عدم الانسكاف عن ذكره ولوعده بانه وبكونه في الكلام في الآية على نحو ما سبق على تقدير لوادة . يمكن مما كان عليه من الوعد بالتحق وان شئت قلت في قوله تعالى وما تفرق البغ أنه من معنى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب عن الرسول وما انصكوا عنه بالاصرر على الكفر لا من بعد طاعته فذلك حرج ما أتيت به والله تعالى أعلم بأسرار كتابه وقوله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ حجة حافية مفيدة غاية قبح ما فعلوا ويراد بالامر مطلق التكليف وتنقله محذوف واللام للتنزيل والكلام في تنزيل آفاده تعالى شيء والاستثناء مفرغ من نعمه الملل أي والحال أنهم ما كفوا في كتمانهم بما كانوا عليه من الأشياء إلا لأجل عبادة الله تعالى وقال البراء المحرم يعمل لام موضع أن في الأمرة أمره لم وكذلك في الإرادة كيريد الله أني حكمه هنا بمعنى أن أي الا بأن يسدوا لله وأبعد بقوله عبد الله الا أن يصعدوا فيكون عبادة الله تعالى هي الأمور بها والامر على طاهره والأول هو الظاهر وعليه قال علم الهدى أبو منصور انما يريد هذه الآية علم بها معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي الا لأمرهم بالعبادة فيعلم المطيع من الناس وهو كما قال الشهاب كلام حسن دقيق ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ أي جاعلين دينهم مخالفا له تعالى فلا يشركون به عروجه والذين مفعول لمخلصين وجوز أن يكون تعبيرا على اسقاط البعض ومفعول مخلفين محذوف أي جاعلين أنفسهم مخالصة له تعالى في الدين وقرأ الحسن مخلصين فتج اللام وحينئذ يتبين هذا الوجه في الدين ولا ينشئ الاوب نعم جور أن يكون تعبيرا على المصدر والمعامل يسدوا أي ليدنوا . لله تعالى بالعبادة الخدين ﴿ حَقَّ قَوْلُ ﴾ أي عاتين عن جميع العقائد الزنة التي الاسلام وقبيل من تأكيد الاخلاص ما قبله فالتخلف الميل الى الاستقامة وسمى مائل الرجل الى لا عوجاج . حذف للتأويل أو محذوف مرسل بمراتب وعن ابن عباس تفسير حذوه هنا بحدسها وعن قتادة مخلصين محرمين لتسكاح الام والحارم وعن أبي قتادة يؤمن بجميع لرسول عليهم السلام وعن محمد بن جعفر من رآهم عليه السلام وعن الربيع بن أنس . مخلص القبله بالعبادة وعن بعض العلماء في الدين وحال الأقوال لا يخفى ﴿ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ان اورد بها ما في شريعتهم من الصلاة ولزكاة فالامر بها ظاهر وان اريد ما في شريعتي فني أمرهم بها في كتابهم ان أمرهم دفع شريعتنا أمرهم بجميع أحكامها التي هي من حكمها ﴿ وَذَلِكَ ﴾ إشارة الى ما ذكر من عبادة الله تعالى بالاخلاص وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وما قبله من البعد للاشعار ببلو رتبته وسد زك في الشرف ﴿ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ أي الكتب القيمة



قال المصنف إشارة إلى ما تقدم في قوله تعالى فيها كتب قسمة وإليه ذهب محمد بن الأشعث الطائفي وقال الزجاج  
 أي الأمة المذمومة أي المستقيمة وقيل غير واحد أي الأمة القيمة والغير المستقيمة من الذين والملة يجمع  
 الإضاعة ويضعهم يدر موصوفاً ومعمل القيمة بمعنى الملة وقيل أي مناصح قسمة وقيل أي عبد الله رضي الله  
 تعالى عنه الذين القسمة قبل التأييد على ما قبل الذين الملة وقيل الملة الملة (إن الذين كفروا من أهل  
 الكتاب والمشركين في نار جهنم) فبطلان حال المشركين في الآخرة بعد بيان حالهم في الدنيا  
 وذكر مشركين اثلاً يتوهم اختصاص أهل الكتاب بحسب اختصاص مشهدة شواهد النبوة في  
 الكتاب بهم فانراد هؤلاء الذين كفروا هم المتقدمون في صدر السورة وفي حديث حنبل أشرباً إلى الله لا يتصل بمعنى  
 كوجه في تاريخهم أنهم يصيرون إليها يوم القيامة لكن اتفق ذلك لم يصرح به وحججه بلغة السبغة أو يفهم  
 معاق لجار بمعنى مستقبل أو أنهم فيها الآن على الإطلاق تاريخهم على ما يوجبها من الكفر بمازاسر بلا إطلاق  
 اسم السب على اسم وجوزت الاستعارة وقيل إن منهم قسمة الكفر والمعاصي عن النار إلا أنها ظهرت  
 في هذه القسمة بصورة عرضية وستحلها في النشأة الآخرة وتظهر صورتها الحقيقية وقد مر نظيره  
 غير مرة (خالفين فيها) حال من المشركين في النار واشترك المرتين في دخول النار بطريق الخلود لا  
 ينال تفاوت عذابها في الكيفية فإن جهنم والمعاد الله تعالى دركات وعذابها ألوان فيعد أهل الكتاب في  
 درك من نوعها من المذنب والمضرب في درك أسفل منه عذاب أشد لأن كفرهم أشد من كفر أهل الكتاب  
 وكون أهل الكتاب كفروا بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع علمهم بتعويل الشريعة وبمحبة رسالته من  
 كتابهم ولم يكن للمشركين علم بذلك كعلمهم لا يوجب كون عذابهم أشد من عذاب المشركين ولا مساوياً  
 له فإن الشرك ظلم عظيم وقد انضم إليه من أنواع الكفر في المشركين مما ليس عند أهل الكتاب وقد استعمل  
 الآية على خلود الكفر معطفاً في النار (أو نيك) إشارة إليهم باعتبار انصافهم عما هم فيه من المنافع المذكورة  
 وما فيه من معنى البعد بعد صيرتهم في النار أي أدنى البعد المذكورون (هم شر البرية)  
 أي الحقيقة وقيل أي المشرك والمراد بقلهم شرارية أعمالهم لا تكون الجنة في حزن التبدل بل هو دهم في النار وقيل شر حافضاً  
 ومضراً فتكون تأكيدياً بظلمة حالهم ووجه الأول بأنه الموافق لما سبق أي بـ شر الله تعالى في حق  
 المؤمنين وأيضاً كان مضموم على ما قبل مشكل فإن بـ ليس وجوده شرهم عملاً ومفعلاً وكذا المشركون  
 المتفقون حيث صموا إلى الشر المتفق وقد فن مسبحة بـ المتفقين في الدرك الأسفل من النار وقال  
 بعض لا يبعد أن يكون في كفرهم من هو شرهم كفرعون وعاقراً لافقة وأجاب أن المراد بالبرية المصرون  
 لهم ولا يعنى أنه يبق منه لا شكل باليس ومحوء وأجاب أن ذلك قد كان المحصر حقيقة وأما ما كان اساقياً  
 بالسة إلى المؤمنين بحسب درجهم فلا شكل إذ يكون المعنى أو أن شر البرية لا يعبرم من المؤمنين كبرعون  
 قلاً أو حالاً وقيل براد بالبرية أي شر وبرد بشرتهم بشرتهم بحسب الاعمال ولا يبعد أن يكونوا بحسب ذلك  
 هم شر جميع البرية لما أتت عنهم مع انهم صحة رسالته عليه الصلاة والسلام ومشاهدة معجزاته الدائمة  
 والخاصة ووعده الآمن به عليه الصلاة والسلام ومع ادخالهم به الشبهة في قلوب من يأتيهم وتسمهم  
 به ضلال كبير من الناس إلى غير ذلك مما تضمنه واستمره من المنافع شر كفروا قبيح لا يتنى مثله لاحد من  
 البشر إلى يوم القيامة وكذا سائر أعمالهم من تعريف الكلام عن مواضع وحسد الناس عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ومحاربتهم إياه عليه الصلاة والسلام وكون كفر فرعون وعاقراً لافقة وفعلهم بتلك الشبهة  
 غير مسلم ويلتزم دخول المنافقين في عموم الذين كفروا أو كون كفرهم وأعمالهم دون كفر وأعمال

المذكورين وفيه شيء لا يخفى فتأمل وقيل ليس المراد بأولئك الذين كفروا أقواما مخصوصين وهم المحدث عنهم أولا بل الأعم الشامل لهم ولغيرهم من سالف الدهر الى آخره وهو على ما فيه لا يتم بدون حل البرية على البشر فلا تمد وقرأ الأعرح وابن عامر ونافع البرية هنا وفيما سدد بالهمزة فقبل هو الأصل من برأهم الله تعالى بمعنى ابتدأهم واخترع خلقهم من عبادة بمعنى معبوده لكن عامة العرب الا أهل مكة التزموا تسهيل الهمزة بالابتداء والادغام فقالوا البرية كما قالوا القدرية والحامية وقيل ليس بالأصل وإنما البرية غير حمز من البرية المقصور بنى التراب هو أصل رأسه والقرآنان مختلفان أصلا ومادة ومقتان معنى رأى وهو أن يكون المراد عليهما البشر ومختلفان فيه أيضا في رأى آخر وهو ان يكون مراد بالمعوز الخليفة الشاملة لخالكة والخن فالشعر وبغير المعوز البشر المحلوقون من التراب فقط وأما كان فليست القراءة بالهمز خطأ كبر وقد نقلت عن ثبوت عصمت مع ان الهمزة لمة قوم من أنزل عليه الكتاب صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بيان لحسن أحوال المؤمنين اثنان سوء حال الكفرة حمزا على السنة القرآنية من شفع الترهيب بالترغيب أو هو على ما أشرنا اليه سابقا وقال عصام الدين ان قوله تعالى ان الذين كفروا لى كيد كيد لقوله تعالى وذلك دين القيمة ان لا تحقيق لكونها الله القيمة فوق أن يكون جزاء المعرض هنا وجزاء للمثل ذلك الا أن ذلك اقتضى قوله تعالى ان الذين آمنوا لى وقائه فصل لتخيل عدم المناسة بين المخلصين لاني السند اليه ولا في السند (او آتيت) أى المؤمنون يملكو الناية القاصية من الصرفة والفضيلة من الايمان والطاعة (هم خير البرية) وقرأ حميد وعامر بن عبد الواحد خيار البرية وهو جمع خير كيد وحيد (جزاؤهم) بمقابلة سالم من الايمان والطاعة (عبد ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا) تقدمت ظاهرا وفي تقديم مدحهم بخير البرية كمال الجزاء للذين يكون ما منح في مقابلة طوعوا به وبيان كونه من عنده تعالى والترضى سواء الرواية المستة عن التربة والتسليم الى السكك مع الاضافة الى صبرهم وجمع الجنات وتقيدها بالاصافة وبما يزيد بها نبيها وتأكد الخلود بالابود من الدلالة على عاية حسن حالهم لا يخفى ولظاهر ان جملة هم خير البرية خير اسم الاشارة وكذا ما بعد وزعم نفس الاجلة أن الاسم بالمعنى السابق ان تعمل مخرجة ويكون الجزاء ما بعدها وفيه نظر وقوله تعالى (ورضى الله عنهم) استئناف نحوى واخبارها بفضل عز وجل به زيادة على ما ذكر من أحرية أعمالهم ومعوز أن يكون يلينا جوامان يقول ألم فوق ذلك أمر آخر وجوز أن يكون خيرا بعد خبر أحوالا بتقدير قد أو بدونه وجوز أن يكون معاملة من دهم وهو محاز عن الاجابة مع زيادة التكريم وهو خلاف الظاهر ويحده عطف قوله تعالى (ورضوا عنه) عليه وعطف وخامم بانهم يلنوا من المطالب قاصيتها ومن لما رت ناصيتها واتيح لهم حالا غير رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ذلك) أى ما ذكر من الجزاء والرضوان (لكن خشي ربهم) فان الحنية ملاك السادة الحقيقية والمعوز بالمراتب العالية اذ لولاها لم تترك المناهي والندى ولا استدل يوم يؤخذ فيها والنواهي وفيه اشارة الى أن مجرد الايمان والنسل الصالح ليس موصلا الى أقصى الرأى ورضوان من الله أكبر بل الموصول له خشية الله تعالى وإنما يخشى الله من عباده العلماء ولنا قال لجيد قدس سره لرب على قدر قوة الصلح والرسوخ في المعرفة وقال عصام الدين الاظهر ان ذلك اشارة الى ما يترتب عليه الجزاء والرضوان من الايمان والعمل الصالح وتغيب بال فيه غفلة عما ذكر وعن انه لا يكون حينئذ

لنوره تعالى ذلك الخ كبير قائمة والترض لنوان الربوبية امرية عن الملكية والبرية للاشمار بطة  
الحشة والتعذيب من الاغوار بالبرية واستدل بقوله تعالى ان الذين آمنوا الخ على ان البشر افضل من  
الملك لظهور ان المراد بالذين آمنوا المؤمنون من البشر وفي الاثر ما يدل على ذلك اخرج ابن ابي حاتم  
عن ابي هريرة مرفوعا اضعيوني لئلا تكونوا من اللاتكة من الله تعالى والذى نفسى يده لئلا العبد المؤمن عند  
الله تعالى يوم القيامة اعظم من منزلة الملك واقروا ان شئتم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير  
البرية واخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله من اكرم الخلق على الله تعالى قال باعثة  
أما نقرذين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وأنت تعلم ان هذا ظاهر في ان المراد  
بالبرية الخلقة مطلقا بشم الاستدلال ثم انه يحتاج أيضا الى ادخال الانبياء عليهم السلام في عموم الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات بان لا يراد بهم قوم بخصوصهم اذ لو لم يدخلوا لزم تفصيل عوام البشر أى الذين  
ليسوا بانبياء منهم على خواص الملائكة أعني رسلهم عليهم السلام وذلك مما لم يذهب اليه أحد من  
أهل السنة بل هم يكفرون من يقول به فيلنطقن والامام قد حذف الاستدلال في تفسيره بما لا يخلو  
عن بحت ولعل الابد عن القبل وقال جعل الحصر اضيقا بالنسبة الى ما يزمه أهل الكتاب والمشركون قالوا  
أوحالا من انهم هم خير البرية وكذا يجعل الحصر السابق بالنسبة الى ما يزمونه من أن المؤمنين هم شر البرية  
ومحة ما سبق من الآثار في حيز القبح تم الظاهر ان المراد بالذين آمنوا الخ مقابل الذين كفروا والافهم من الذين  
انصفوا بما في حيز السنة بخصوصهم وزعم بعض انهم مخصوصون فقد اخرج ابن مردويه عن علي كرم الله  
تعالى وجهه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألم نسمع قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات اولئك هم خير البرية ثم استوشيتك وموعدي وموعدي الخوض اذا جئت الامم للحساب يدعون  
قرا محبين وروى نحوه الامامية عن يزيد بن سراجيل الانصاري كاتب الامير كرم الله تعالى وجهه وفيه  
انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك له عند الوفاة ورأسه الشريف على صدره رضى الله تعالى عنه واخرج  
ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا الخ قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لعل رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه هو أنت وشيتك يوم القيامة راضين مرضيين وذلك  
ظاهر في التخصيص وكذا ما ذكره الطبرسي الامام في مجمع البيان عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن  
ابن عباس انه قال في الآية نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وأهل بيته وهذا ان سلمت عنه لاحذوفه  
اذ لا يستدعي التخصيص بل الخمول في السوم وهم بلا شبهة داخلون فيه دخولا اوليا وأما ما تقدم فلا تسلم عنه  
قانه يلزم عليه أن يكون على كرم الله تعالى وجهه خير من رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والامامية وان قالوا انه  
رضى الله تعالى عنه خير من الانبياء حتى أولى العزم عليهم السلام ومن الملائكة حتى المقربين عليهم السلام  
لا يقولون بخير من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قالوا ما البرية على ذلك مخصوصة بمن عناه  
عليه الصلاة والسلام فالدليل القاطع على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خير منه كرم الله تعالى وجهه قيل إنها  
مخصوصة أيضا بمن عدا الانبياء والملائكة ومن قال أهل السنة بخيرته للدليل القاطع على خيرتهم  
وبالحق لا ينبغي أن يرتاب في عدم تخصيص الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالامير كرم الله تعالى وجهه  
وشيته ولا به رضى الله تعالى عنه وأهل بيته وان دون اثبات صحة تلك الاخبار خرط القناد والله  
تعالى أعلم ثم ان الروايات في أن هذه السورة قد نسخ منها كثير كثيرة بعضها اخرج الامام أحمد والترمذي  
والحاكم وصححه عن ابي أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى أمرني ان أقرأ عليك



اسم الحركة المرددة وانتصب ههنا على المصدر نحووا لبدء مصدر وقال أيضا ليس في الآية ملال  
بالفتح الا في المضاعف وذكروا أنه يجوز في ذلك التثنية والكسر الا ان الأغلب فيه اذا فتح أن يكون بمعنى  
اسم الفعل كصلصال بمعنى مصلصل وقصقص بمعنى مقصقص ووسواس بمعنى موسوس وليس مصدرا عند  
ابن مالك وأما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة أو اسما جامدا وبهرام وبسطام معربان ان  
قبل جملة المتح فيهما ومن المأخوذ عن المعجمين وهو الناقصة التي بها تطلع ولم يثبت بعضهم غيره وزاد ثعلب  
فهناز لوهو الحجر الصلب وقيل هو جمع وقيل هو لغة سبعة والاصحبة قهقر يشديد الراء واد آخر قسطالا  
وهو الثبار وهذا الزلزال على ما ذهب اليه جمع عندنا من النسخة الثانية لقوله تعالى (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْمَارَهَا)  
تقد قال ابن عباس أي موتاهما وقال القشيري الزجاج ومسلم بن سعيد أي كوزها وموتاهما وروى عن ابن عباس  
أيضا وهذه الكنوز على هذا القول غير الكنوز التي تخرج أيام الدجال على ما وردت به الاخبار وقتك  
بان تخرج بعضها في أيامه وبعضها عند النفخة الثانية ولا بعد في أن تكون بعد الدجال كنوز أيضا فتخرجها  
مع ما كان قد بقي يومئذ وقيل هو عند النفخة الاولى وأندلس ما في جوفها من الكنوز أو منها ومن الاموات  
ويغير الوقت ثمنا وقبل يحتمل أن يكون اخراج الموتى كالكنوز عند النفخة الاولى وسببها في النفخة  
الثانية وسكون على وجه الارض بين النفختين وأست نعلم به خلاف ما عند عليه النصوص وقيل انها تزلزل  
عند النفخة الاولى فتخرج كنوزها وتزلزل عند الثانية فتخرج موتاهما وأريد بها بوقت الزلزال ما يسمي الوقفين  
واقصر بعضهم على تفسير الاثقال بالكنوز مع كون المراد بالخوف وقت النفخة الثانية وقال تخرج  
الارض كوزها يوم القيامة ايراهما أهل الموقف فيتحسرن بالصلاة اذا نظروا اليها حيث عصوا الله تعالى ههنا  
ثم تركوها لا تفي عنهم شيئا وفي الحديث نالق الارض أفلاذ كبدها لئلا الاسطوانات من الذهب والفضة  
فبعض القائل يقول في هذا قتلت وبقي القاطع فيقول في هذا قطعت رجلي وبقي السارق فيقول في  
هذا قطعت يدي ثم يدمونه فلا يأخذون منه شيئا وقيل ان ذلك لشكوى بها جباه الذين كذبوا وجنوبهم  
وظهورهم وأياما كان فالاثقال جمع ثقل بالتحريك وهو على ما في القاموس متاع المسافرين وظل نفس  
مصون وتجوز به ههنا على سبيل الاستعارة عن الثاني ويجوز أن يكون جمع ثقل بكسر فسكون بمعنى  
حل البطن على النفس فيه والاستعارة أيضا كما قال الشريف المرتضى في الدرر وأشار الى أنه لا يطابق على  
ما ذكره الا طريق الاستعارة ومنهم من فسر الاثقال ههنا بالامرار وهو مع مخالفته للظاهر سيد واطهر  
الارض في موقع الاخبار لزيادة التقرير وقيل للايماء الى تبدل الارض غير الارض أو لان اخراج الارض  
حال بعض أجزائها والظاهر ان اخراجها ذلك مسبب عن الزلزال كما ينقض الساط ليخرج ما فيه من  
النفار ونحوه وإنما احتجرت الواو على انتهاء نفوسها لدهن السامع كذا قيل ولعل الظاهر ان لم ترد الية والمسية  
بل ذكر كل ما ذكر من الحوادث من غير تفرس نسب شيئا منها على الآخر (وقال الامسكان) أي كل فرد من أفراد  
الانسان لما يهرم من الطامة الثالثة ويدهمهم من الداهية العظمى (ماتلها) تزلزلت هذه المرقبة من الزلزال  
وأخرجت ما فيها من الاثقال استعظاما لما شاهدوه من الاسرار الهائلة وقد سيرت الجبال في الجوارح وحيث  
هباء وذهب غير واحد الى ان المراد بالاسكال الكافر غير المؤمن بالبعث والظاهر هو الاول على أن  
المؤمن يقول ذلك بطريق الاستعظام والكافر بطريق التمجيد (يومئذ) بدل من اذا وقوله تعالى  
(تُخَذُّهُمُ أَخْبَارُهُمْ) أي الارض واحتمال كون المسائل الخاطبة كما زعم الطبرسي لا وجه له  
عائد فيهما وقيل القائل مصر بدل عليه مضمون الجمل بعد والتقدير محضرون لما رازلت ويومئذ متعلق

بعدت وإذا عيه مجرد العرفية وقبل هي نصب على التقوية لا ذكر محذوة أي ارد في ذلك الوقت فابست  
 طرفية ولا شرطية وجور ان يكون شرطية منصوب بحواب مقدر أي يكون مالا يدرك كنهه أو نحوه  
 والمراد يوم انزل الترازوا لهما وأخرج أفعالها وقال الانسان ما لها تحدث الخلق ما عدها من الاجبار وذلك بان  
 يخلق الله تعالى فيها حياة وذا وتكلم حقيقة فتشهد بما عمل عليها من طاعة أو معصية وهو قول ابن مسعود  
 والتوري وغيرها وبشهادة الحديث اخى الصحيح المريب أخرج الامام أحمد والترمذي عن أبي  
 هريرة قال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية يومئذ تعدت أخبارها ثم قال أنذرون  
 ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فأت أخبارها ان تشبه على كل عند وأمة مما عمل على  
 طهرها تقول عمل يوم كذا كذا ففهم أخبارها والباء في قوله تعالى (بأن ربك أوحى لها)  
 بالسية أي تحدث حسب إحصاء ربك لها وأمره سبحانه إياها بالتحدث واللام بمعنى إلى أي  
 أوحى إليها لان المعروف تدعى الوحي بها كقوله تعالى (وأوحى ربك إلى النحل) لكن قد  
 نمدى باللام كما في قول السجاني يفسد الأرض أوحى بالقرار فاسفرت عنه وشدها بالراسيات الثابت  
 ومن اختياره لمرعاة الفواصل وجور أن تكون اللام على أو الماسة لان الأرض يتحدتها بمسائل المعصاة يجعل  
 لها تشخيصها موضحها بهم يذكر نتائجهم وأوحى اليه هي أخبارها الوحي بحيث ان يكون وحي العلم وان يكون وحي  
 رسال بان برس سبحانه اليها رسولاً من الملائكة بذلك وقال الطبري وقوم الحديث استارة أو مجاز  
 مرسل لظن دلالة حلالها والايضاح أحداث ما ندل به فيحدث عز وجل فيها من الاحوال ما يكون به دلالة  
 تقوم معلم التحدث بالتمام حتى ينظر من يقول ما لها الى تلك الاحوال فيعلم لم رزالت ولم لمطت الأصوات  
 وان هذا ما كانت الانبياء عليهم السلام يدرونه ويحدثون منه وما يعلم هو أخبارها وقبل الايجاز على تقدير  
 كون التحدث حقيقاً أيضاً مجاز عن أحداث ساقطة يقطعها سبحانه بها كايضاح الحياة وقوة التكلم والاجاز  
 على ما سمعنا أنها وقال يحيى بن سلام تحدث بما أخرجت من نقاط ويذهب له ما في حديث ابن عباس  
 في سمه تقول الأرض يوم تقيامة رب هذا ما استودعني وعن ابن مسعود تحدث بقيام الساعة اذا قال  
 الانسان ما لها فتعبر أن أمر الدنيا قد انقضى وأمر الآخرة قد أتى فيكون ذلك جواباً لهم عند سؤالهم  
 وقال الزمخشري ويحور أن يكون المعنى تحدثت أن ربك أوحى لها أخبارها على أن تحدثها بان ربك أوحى  
 لها حديث بأخبارها كما تقول نصحتني في صحبة بن مصحني في الدين فأخبرها عليه هو أن ربك أوحى لها  
 وآياه تجري بديهة مثله في قولك سن لقيت فلانا تلقين به رجلاً متلها في الخبر وكان الظاهر تحدثت بعزها  
 بالافراد وكذا على ما قبله من الوحيين لكن جمع الصائفة كما يشير اليه اللام ونحوه قول الشاعر

فأنا في صكك التي بزيارة • كانت مخالصة كحظفة طائر

فلو استصحت حلت على الدجى (١) • لتطول ليلنا سواد الظفر

ولا يعني عدم مبالغ أوحى في ما أعطاه الله له هو عشر يتر القرآن عند أراد بالمشي بين مهملو قاموش من مسجدة  
 ما بدنس المزلعي الكسافوي كنه تستعملها في ذلك عوام أهل القرب وليس كما في وجود أيضاً ان يكون بان ربك الخ  
 مدلا من أخبارها كانه قيل يومئذ تحدثت بان ربك أوحى لها الملائكة تقول حفته كذا وحديثه بكذا فيصح ابدال بان الخ  
 من أخبارها وان أحدهما مجرور والآخر منصوب لانه يعمل على في بعض الاستهلات وليس ذلك في الاستماع خلافاً  
 لأبي حبان كما استقرت الذنب العظيم بسبب الدسب جرح العظام على انه صلبه باعتبار قولهم استعمرت من الدنبلان

(١) قوله علو الخ كذا في السخ ولا يحق على من له الملام بالشعر ما فيه

لبدل هو المقصود فهو في قوة عامد آخر بخلاف التمتع نعم هو أي خلاف الظاهر وعند كل ذلك الاتفاق  
أن لا يبدل عن التأنور لاسيما إذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا بحث وهو أنهم  
اختصوا في نحو حدث هل هو منقول إلى مفعول أو لا؟ أكثر مذهب الزمخشري وغيره ونقل عن  
سيبويه إلى الثاني وهو عدمه. يلحق بامثال القلوب فيصعب فهمه بين كثرة ريد خبراً وثلاثة تكرارته عمراً  
فإنما فاضح ما عليه هو المفعول الثاني والمفعول الأول محذوف كما أشرنا إليه ولم يذكر لأنه لا يتفق بذكره  
نحو ما إذا مرض ترويل اليوم وإنه مما يعلق فيه لحد قطع الطر عن الحديث كأنه من كان وقال الشيخ  
في الحاشية أنه هو منقول واحد وما جاء بعده ليس بالمفعول إطلاقاً فعمراً قائم في حديث زيداً عمراً قائم  
مفعولاً لوقوعه موقع المصدر لا لكونه مفعولاً ثانياً وثالثاً ولا يقال كيف يصح أن يقع وليس بفعل في  
لمن أعني عمر قائم مصدره لأنه لا يمكن مصدره بغير كونه عمراً قائم ولكن باعتبار كونه حديثاً مخصوصاً  
فالوجه الذي صحح الاختيار به عن الحديث فاقب حديث زيد عمرو قدّم هو الذي صحح وقوعه مصدره  
فاخذها عليه في موقع المفعول والمفعول به محذوف لم يقدم بل قال بعضهم إنّه لو قلت حدثت حديث  
أو حدثاً ولا ترع في أنه مفعول مطلق والمظاهر أن الأحبار في زعمه كذلك وتنفذ ذلك في الكشف  
بأن ما ذكره الشيخ غير مسلم فإنه لم يفرق بين الحديث والحديث والأول هو المفعول الثاني كقول  
يحرر بالاء فتقول حدثت خبراً وباطن وهو معلوم أن ما دخل عليه الباء لا يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً وقد  
يقول كون الشيخ لم يفرق في خبر اللع وكيف يخفى مثل ذلك على من ذكره فأنزل من نزل مصدره منتهى فقد  
مصدره بماد كذا مصدره آت في نحو ضربه وطأه ولم يفرقه في غيره مدحانه بالاء وقال الصبي يمكن  
أن يقال إن حدثت وحوادثها منديات إلى مفعول واحد حقيقة وجعلها منديات إلى ثلاثة أو إلى اثنين نحو  
أو تصيبن ما في الإعلام واستأنس له بكلامه من عن المصنف وكلامه من عن صاحب الأبيد فأنزل وقرأ ابن  
مسعود ثلث أخبارها ومحمد بن حبيب ثلثي التحديق (يَوْمَ تَبْيَضُّ) أي يوم إذ تذكر وهو يقع حرف لقوله  
بمسألة (يَبْدُرُ النَّاسُ) يخرجون من نورهم بعد أن دعوهم إليها إلى موقف الحساب (أَشْيَاقًا) متفرقين  
محبطة لهم بعض الوجوه آمين وسود الوجوه فرعين ور كيين وه شين ومقيد بالسلال وغير  
مقيد وعن بعض السام متفرقين إلى سعيد وأبعد وشقي وأشقى وليل إلى مؤمن وقاهر وعن ابن عباس  
أهل الإيمان على حدة وأهل كل دين على حدة وجوز أن يكون المراد كل واحد وحده لا صر له ولا  
عاصد كقوله تعالى ولقد جئونا فردياً وقيل متفرقين بحسب الأقوال (يُرَوِّا أَعْيُنَهُمْ) أي يبصروا  
جزء أعمالهم خيراً كان أو شراً فالروية صرية والكلام على حذف مضاف أو على أنه محذوف بالأعمال  
عما ينسب عنها من الحراء وقد روي عنهم كتب أو مصنفات وقال آخر لأحاجة إلى التأويل والأعمال نجم  
بوردية وطلحاًة بن يحور روي عنهما مع عرسيت وهو كما ترى وقيل المراد ليردوا أعمالهم ويرفقوا علي  
بفضلاً عند الحساب فلا يحتاج إلى ما ذكر أيضاً وقال القش الصدور مقدس البرود ويردون المحتر  
ويصدرون من متفرقين فقوم إلى الجنة وقوم إلى النار ليردوا أجزاء أعمالهم من الجنة والنار وليس بذلك رأياً  
فإن مقوله تعالى يروون اتفاق يصدر وقبله موافق بأوحى لها وما يذكرها اعتراض وقرأ الحسن ولا عرج وقتادة  
وحد بن صلحة والزهرى وأبو حنيفة وعيسى وياض في رواية ليردوا بنتج الباء وقوله تعالى  
(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) فعمل ليرد  
والذرة علة مسيطرة حرة رقيقة ويقال أنها تجري إذا مضى بها حول وهي علم في الله

قال امرؤ القيس

من القاصرات العزف لودب محول له من النذر فوق الأسب منها لا نرا

وقيل القدر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وأخرج هند عن ابن عباس أنه إذا حرك يده في التراب ثم رفعه ثم نزع فيها وقال كل واحدة من هؤلاء مقدرة وانشاب حبالها شرعى التميز لأن متعال ذرة مقدار وقبل على اليد من متقال والمظاهر أن من في المؤمن عامة المؤمنين وكافروا والاراد من رؤية ما يبادل متقال ذرة من خير أو شر مشاهدة جرائه بأن يحصل له ذلك واستكمل من ذلك يقتضى إثبات الكافر بحسناته وما يملكه من العبر مع أنهم قالوا أعمال الكفرة عديمة ودعى في شرح المقصد الإجماع على ذلك كذب وقد قال سبحانه وقدمت إلى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال عز وجل أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباعل ما كانوا يعملون وقال تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد الآية ويكون خيرا الذي يروونه تخفيف العذاب بدمه قوله تعالى فلا يحصيه عنهم لعذاب وقوله سبحانه زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكفرون ويتقضى أيضا عذاب المؤمنين بهما نزلنا هذا اجنب الكفار مع أنهم قالوا الهباء مكفرة حيثما لقوله تعالى ان نحسوا كبائر ما تنهون عنه بكمركم عسكم سبياتكم وقول ابن المنير ان الاجتناب لا يوجب التكفر عند اجتماع من القوة أو مقبلة الله تعالى إلى ليس يتقوى لأن اللزوم والاحتساب سواء في حكم الأمر ومقبلة الله تعالى هي السب الأصل فالترم منهم كون المراد بمن الأولى السعداء ومن الثانية الأشقياء بناء على ان من يصل إلى فصل المصدر الباس أشقاء وكان مضرا بما حاصله فريق في الجنة وفريق في السعير قال سائر جرح كل مقرة إلى فرقة تتماق لفصل الحمل ولأن الطاهر قوله سبحانه فمن يمد ومن يمدل تكرير أداة الشرط يقتضى التفسير بين الماء بين وقال آخرون بالمعصوم إلا ان منهم من قال في الكلام قيد مقدر ترك لظهوره والصلح من آيات أخر فالتقدير ان يصل متقال ذرة خيرا يره ان لم يحيط ومن يصل متقال ذرة شرا يره ان لم يكفر ومنهم من جعل الرؤية أعم مما نكون في الدنيا وما نكون في الآخرة فالكافر يرى جزاء خيره في الدنيا وجزاء شره في الآخرة والمؤمن يرى جزاء شره في الدنيا وجزاء خيره في الآخرة فقد روى البغوي وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن محمد بن كسب الترمذى أنه قال فمن يصل متقال ذرة من خير وهو كافر فإنه يرى ثواب ذلك في الدنيا في مصه وأمله وماله حتى يبلغ الآخرة وليس له فيها خير ومن يصل متقال ذرة من شر وهو مؤمن كوفى بذلك في الدنيا في نفسه وأمله وماله حتى يبلغ الآخرة وليس عليه فيها شر وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب وابن أبي حاتم وحاجة عن ابن كمال بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بأكل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ نزلت عليه من يصل متقال ذرة الآخرة مرفوع أبو بكر يده وقال رسول الله أنى له ما علمت من متقال ذرة من شر فقال عليه الصلاة والسلام يا أبا بكر أرايت ما ترى في الدنيا عما نكره جهنم قبل دار النعم ويدخر لك متاقبل ذر الخمر حتى توفاه يوم القيامة وفي رواية ابن مردويه عن أبي أيوب أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ارفع يده من عمل منك خيرا خراؤه في الآخرة ومن عمل منك شرا يره في الدنيا مصيبات وأمراضا ومن يكن فيه متقال ذرة من خير دخل الجنة ومنهم من قال المراد من رؤية ما يبادل ذلك من الخير والشر مشاهدة نفسه عن غير أن يضر منه الجزاء ولا عنده بل فموص كل ممد إلى سائر الدلائل الناطقة بعبود صفات المؤمنين المجتنب عن الكثر وانباته بجميع حسناته وبحبوط حسنات الكفار ومعاقبته بجميع معاصيه وبه يدمر ما أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس من قوله في الآخرة ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا وشرافا في



الدين الا اراء الله تعالى اياه قالوا المؤمن قسرى حسنة وسدنة فيصمره من سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر فمريه  
 حسنة وسيئاته فيرد حسنة ويصمه سيئاته واختار هذا الطبق فقال انه ساعده النظم والمضى والاسلوب  
 أما النظم فان قوله تعالى في جعل الخ نصيب له عطف به من قوله سبحانه يصدر الناس اثنا عشر وأعمالهم  
 فيجب التوافق والاحمال جمع مصاف بنيد الشول والاستراق ومصدر النسي معدة قوله عز وجل اثنا  
 عشر فيبدي أنهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم من الجنة والدر بحسب أعمالهم المختلفة ومن ثم كانت  
 الجنة ذات درجات والار ذات دركات وأما انفس قلوبهم ودرجات لسان الاستفصال في عرض الاعمال والعزاء  
 عليها كقوله تعالى ونصع المورين القسط ليوم القيمة فلا نظلم من شيء وإن كان مثقل حنة  
 من خردك أينما بها وكفى بنا حاسين وأما الاسلوب فانها من العوامج الخفية لعوائد الدين أصلا وفروعها  
 رويانا عن البخاري ومسلم عن أبي هريرة سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحر أي عن  
 صدقتها قال لم يرل علي فيها شيء الا هذه الآية الحامة العادة أي مفردة في معناها فتلاها عليه الصلاة  
 والسلام وروى الامام أحمد عن صفينة بن معاوية عم القدر دق به أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقرا  
 عليه الآية فقال حسي لا أبلى ان لا أسمع من القرآن غيرها أسس وأقول الظاهر عموم من وكون المراد رؤية  
 الجراء كما تقدم ولذا الصهر كون ذلك في الآخرة ولا شك ودلت لال الفقرة الاولى وعدو النية وعيد من هذه الن  
 الوعد لازم الوقوع تفصلا وكما والوعيد ليس كدست فيعوض أمر الشر في النسابة على الدلائل وهو  
 ناطقة بأنه ان كان كفرا لا يضر وان كان صغيرة من مؤمن محب الكبار يذكر وان كان كبيرة من مؤمن  
 أو صغيرة منه وهو غير محب الكبار فتحب المشيئة وخيرا أسس وأي أبواب السائق لا يأتين ذلك بعد  
 التامل ولا يبعد فيها أرى أن يكون ماعدا الكفر من الكافر كذلك وأما أمر الجبر فباق على ما يقتضيه  
 الظاهر وهو بالنسبة الى المؤمن عذر وأما بالنسبة الى الكافر فتخفيف العذاب للاسباب الصحيحة فقد  
 ورد ان حاتم يخفف الله تعالى عنه لكرمه وان أنا طب كذلك امروده بولادة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وعناقه لجلبته ثوبه حين بشرته بذلك وأحدث في تخفيف عذاب أبي طالب مشهور ويدل على  
 عدم تخفيف العذاب فالعذاب فيه محذور على عذاب الكفر بحسب مراتب فهو لا يخفف والعذاب الذي  
 دلت الاخبار على تخفيفه غير ذلك ومعنى احاطت أعمال الكفار انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كالحمل  
 غريم وهو معنى كوتب سرا بارها وددعوى الاحماع على احاطتها بالكلية غير تامة كيف وهم مخاطبون  
 بالنسكاليف في العاملات والخبايات اتفاقا والخلاف ان هو في خطايهم في غيرها من القروع ولا شك  
 ان لا معنى لمخاطباتها بالاعقاب تاركها وتوب ما عليها وأقله التخفيف والى هذا ذهب العلامة شهاب الدين  
 العفصنجي عليه الرحمة ثم قال وما في التصمة وشرح للشارق وتفسير الظلي من أن أعمال الكفرة  
 الحنة التي لا يضطر فيها الايمان كانهاء المريق والطفه اخريق واعطهم ابن الدليل يجوزون عليها في الدنيا  
 ولا تدخر لهم في الآخرة كالمؤمنين بالاجماع التصريح به في الاحاديث فان عمل أحدهم في كفره حسنة  
 ثم أسلم اختلف فيه من يثاب سديا في الآخرة أم لا منه على أن اشتراط الايمان في الاعتداد بالأعمال وعدم  
 احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل أو وجوده ولو صد لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث  
 أسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاحماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم في  
 الدنيا دون الآخرة كالمؤمنين مذهب بعضهم وذهب آخرون الى العزاء والتخفيف وكل المكرمانى ان التخفيف  
 واقع لكنه ليس بسبب عمامهم بل لامر آخر كشاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم درجاته وما يكون

لا يلبس كالك الزركشي انتهى ولقد قيل ان الشفاعة من آثار عن المشهور خير ايها، فأنس  
وسب نزول الآية على ما أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أنه لما نزل وعطاهم العظام على حدة  
كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه فيجئ المسلمين في أنوارهم فيفتنون  
ان سطوة القردة والسيرة فيردونه ويقولون ما هذا شيء انهم يؤجرون على ما تعطى ونحن نعطيه وكان الآخرون  
يرون أنهم لا يلامون على القليل اليسير الكثرة والظفر والفرية واشباه ذلك ويقولون انهم وعد الله تعالى  
اتوا على الكفاية فزلت الآية ترغيبهم في القليل من الخير انهم لوهم ولقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
فيها من دلالة الخطب ما لا يخفى وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يصدقون ما قيل وكثر  
فقد روي ان عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في غزوة تبوك قدمت  
مطلق وحملت نفسها بين الناس فها أمست قالت لجانها هلم وكانت مائة فحمت حتى وثبت فقالت  
ما أمست سادها اشتري به لحا تقطر عليه فقالت هو ذكرني لعمري وقالت في عدة روايات أنها أعطت  
سائلا يوما حبة من غنم فقيل لاني ذلك فقالت هذه أثقل من ذلك كثير ثم قرأت الآية وروي نحو هذا  
عن عمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك رضي الله تعالى عنهم وكان غرضهم من النبي صلى الله عليه وسلم  
بالتصدق القليل ولهم ذلك أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الزحاجي في طلبه  
عن أس بن مائل أن - لاني النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه حبة من السائل من بين من الانبياء  
بالتصدق بحبة فقال عليه الصلاة والسلام أما علمت فيها متقبل ذكر كثير وجه انه عليه الصلاة والسلام قال  
انقوا النار ونو ينق ثمرة ثم قرأ الآية ونقصهم عن الخير لانه أنصرف القصد من الصدقة لانه لا يخفى  
حسن موقفه ويعلم منه ان هذا الاحصاء لا يفي كرمه عز وجل لم ينفق يوما يحكي من ان اعرابيا أخر خيرا  
يره فقيل له قدمت وأخرت فقال

حدا من هرسى أو فهاه فانه • كلاسني هرسى من طريق

ومعنى عن الامانة القرآنية ولعله أراد ان يمتدح بالعدل لا بأس به قسم أو آخر لان القردة حاضرة وقرأ الحسين  
ابن علي حده وعليهما الصلاة والسلام وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعبد الله بن مسعود  
وزيد بن علي وأبو حمزة والكلبي وخبيب بن عبد الله وأبوت عن عاصم والكسائي في رواية حديثين  
الربيع عنه يره يضم الياء في الموصرين وقرأ هشام وأبو بكر يره يسكون الياء فيهما وأبو عمرو  
بضمهم مشقة ونافق اسبغة بالاشباع في الاول واسكنون في الثاني والاسكان في الوصل لغة حكاية  
الاحدش ولم يحكمها سيوره وحكاية الكسائي أيضا عن نبي كلاب ونبي عقيل وقرأ عكرمة يراه بالالف  
فيهما وذلك على لغة من يرى الجرم بحذف الحركة مقدرة على حرف الهمزة كما حكى الاحفش او على ما يقال  
في عار القرآن من نوح من موصولة لشرطية كما قيل في قوله تعالى انه من ينق ويصير في قراءة من  
أثبت به ينق وحزم يصير وجوز ان تكون الالف الاشباع ووجه الاول أولى والله تعالى أعلم

### سورة العاديات

مكية في قول ابن مسعود وجار والحن وعكرمة وعطاء مدينية في قول أنس ومثله واحد الرويتين  
عن ابن عباس وقد أخرج عن البراء وابن مسعود وابن أبي حاتم والدرقطني في الأفراد وابن مردويه أنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ليلة من لياليها خيرا فزلت والعاديات الخ

وأما إحدى عشرة آية فلا خلاف وأخرج أبو عبيد في مصنفه من مرس عن الحسن أنها تعدل نصف القرآن وأخرج ذلك محمد بن نصر من طريق غيره عن أبي رباح عن ابن عباس مرفوعاً ولم أقف على سره ولما ذكر سبحانه فيما قبلها الجزاء على الجور والشر أتبع ذلك فيها شذوذ من أثر ديبه عن آخرة ولم يستعملها لفعل الخير ولا يخفى ما في قوله تعالى هذه وأخرجت الأرض أنفها وقوله سبحانه هذا ما شر ما في القور من الناس والملافة على ما سمعت من أن الراد بالانفال ما في جوفها من الاموات أو ما بينهم والكنوز

(يُسْمِئُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ) المظهر على أنه مظهر الخير في حيل قهراً على أن تمدواى بجري سرعة نحو الصواب والحدود المادية المادية ، ولو عقلت بأه لا يكبار ما فعله وقوله تعالى (ضَبْحًا) مصدر منصوب به للحنوف أي تصبح أو يصحح صبحاً والمثله في موضع الحال وصحبت صوت تعافها عند عدوها وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس الخيل إذا عدت قالت حاح عدتك صبحاً وأخرج ابن جرير عن علي كرم الله تعالى وجهه الصحاح من الخيل للخدمة ومن الادل النفس وفي البحر تصويت جهور عدد العدو الشديد ليس يصح ولا رده ولا صاح بل هو غير الصوت المتعدد من صوت الخيول الذي يسمي هو اليه وعن ابن عباس ليس يصح من الحيوان غير الخيل وسكلا يولا يصح عنه فان العرب استعملت الضح في الادل والاسود من الحيات واليوم والارنب والذئاب ورما تست ، الى القوس أشد توحيدة في صحتها حذانة من شتم أو تالف ٥ تصحح في الكتب صاحب التعاب

وذكر بعضهم أن أصله للتعاب فامتير للخيول كما في قول عشرة

والخيل تكدح حين تحد ٥ مع في سبب اللوث صبحا

ولته من ضبعت النار غيرت لونه ولم تنال فيه ويقال تحد لونه تغير الى السواد قليلاً وقال أبو عبيدة الصحاح وكذا الصحاح يعني احموا الشديد وعنه قيل انه معقول مطلق للعدايات وليس هناك فعل مقدر وجوز على تعديره ما تقدم أن يكون مصداقاً على المصدرية ، أبعد لكى بناء على أن تعدو مستلزم للصحاح فهو في قوله عدل الصحاح وجوز أن يكون نصب على الحال موقولا باسم الله على أنه على أن الأصل فيه أن يكون غير جامدة أي والمعديات صاحبات (فانمؤريات هذا) الأبره اخرج السار وتقدم هو انصرف والصلك المرفوف بقدر قدح فاوردى إذا أخرج السار وقدح فاصدق إذا قدح ولم يخرجها والمراد بالخيل أيضا أي فائق تورى اسار من صدم حو عرف الحمازة وتسمى تلك اسار نار الخماض وهو اسم رجل يجهل كان لا يوقد الا نارا خفيفة مخافة تضيق من همومها إلى التسل حتى كانوا ذلك ، فقدحه الخيل نحو عرفه والادل ما حدها وانصب قدحاً كالتصايف صبح على ما تقدم وجوز كون على التمييز لمحول عن الفاعل أي فاوردى قدحه ولعله أمير وإنما عن قدح وعن قتادة موريدات محازي الخيل تورى نار الحرب ونوقده وهو خلاف الظاهر (فانمؤريات) من أعار على احموا هم عليه فئة بخيله سب أو قتل أو اسار فالاعارة صفة للمحلى الخيل واسادحالب ام بالبحرور فيه أو متغير النصارى والاصل فاعير فاعير أي فائق يرمي احموا عليها وقيل بسببها (ضَبْحًا) أي في وقت الصحاح فهو نصب على التعرّف وذلك هو للمعد في الحارات كانوا يمدون ليلاً لئلا يشتمهم العدو ويهجمون صباها يرو ما يأتون وما يدرون وكانوا يتحمسون بذلك وما قوله

(يوسف ١) الذين صبحوا الصباحة في يوم التحيل غارة ملوحا  
 ﴿فَأَثَرُنْ بِر﴾ من الآثار وهي التبريج وتبرجت ثلثه أرونته وهو لاصب أثورن بسبب حركة الواو في ما قبله أو قبلت  
 أنها واحدة لا جمع إلا كسب وأبدل عطف على الاسم فيه وهو والمديات أو صمد له لانه اسم فاعل وهو في معنى العمل  
 خصوصا إذا وقع صلة كان قبله قالوا في عدون فأورن ما غرن فأثرن ولا شذوذ في مثله لأن الفعل تابع فلا يزم وحول  
 أن عده ولا حجة إلى أن يقال هو مطوف على العمل الذي وضع اسم الفاعل موضعه والحكمة في مجيء  
 هذا فعلا بمد اسم فاعل على ما قال ابن المنير تصوير هذه الأصناف في النفس فإن التصور يحصل بإيراد  
 الاسم بمد الاسم لبيتها من المضاف وهو أوسع من التصور بالاسماء المتساقفة وحسبك ذلك التصور  
 به صار مد المصارع كقول ابن سعد يكره

دبي قد لبثت الفرب يومى في شهب كالصبيحة همهمجان

بأخذه فأضربه عثرت في صرما للبدنين والحران

وخص هذا المقام من الفائدة على مقال العبي أن الحين وصفت بالأوصاف الثلاثة يرتب عليها ما قصد من  
 اسطر القبح حتى يهد المس المسمى وما بعده مسير في معنى اسمها الفاعل في أفاد ذلك من تلك المداومة فتحدث  
 هاتين البيتين ويهيم به أن الفاء تفرع ما بعدها عما قبلها وجملة مسير عن معنى اسمها الفاعل في أفاد ذلك من تلك المداومة فتحدث  
 أن شاء الله تعالى وصبر به للصبح والاء ظرفية أى فوجس في ذلك الوقت ﴿نقما﴾ أى عاروا ونخصيص  
 آثاره بالمصباح لأنه لا يثور أولا يصر نورانه بالآل في وهذا يظهر أن الأبراء الذي لا يصر  
 في النهار واقع في القيل وفي ذكر آخرة أمار آثاره بلا عجب إلى شدة المدو وكثرة الكثر والمكر وكثرة  
 ما يشيرون به إلى ذلك ومنه قول ابن روضة

عدت ببيتى أن لم تروها في نذر القمع من كفى كده

وقال أبو عبيدة القمع رجع الصوت ومنه قول بيد

فتى بهج صريح صدق في يحلوه دلت حرس ورجل

وقول عمر رضي الله تعالى عنه وقد قبل له يوم توفي خالد بن الوليد أن النساء قد جتمن بكين على خالد على سائر العدة  
 أن يمكن على أبي سيارده وعنه وهن - الحوس - لم يكن تقع ولا لغة وأسمى عليه فربس في ذلك الوقت صياحا وهو  
 صياح من هم عليه وأوقع به وهو يثور للذي لا يثور حور كون صمير به فعدو الدال عليه المدات أو للاعارة  
 الدال عليه الفيرت والتذكير لأن أولها بالحرى وجوه والباء السبية أو للعلاسة وحور كرمها ظرفية أيضا  
 والصمير للمكان الدال عليه السير في الأول أظهر والعطف ومنه صمير به في قوله عز وجل ﴿فَوَسَّطُنْ﴾

﴿يو﴾ أى فوسطن في ذلك الوقت ﴿وَسَّطُنْ﴾ من حورج الاعساء وحورج فيه وفي ماله وهو ما تقدم  
 في به قد له وجوز أنها كون الضمير للقمع والباء للعلاسة أى فتوسط من متسامات بالقمع حقا أو هي على  
 ما قيل للثمة دبة أن أريد أنها وسطت الثمار وما آتت كما في الأرشيد الدلالة على ترتيب ما بعد كل منها على  
 ما قبله فتوسط الطمع ترتب على الآثار الترتيب على الأبراء المترتب على العدو وقرأ أبو حيوة وابن أبي عمير  
 فأثرن وهو - طل - تشديد التاء والسين وقرأ على كرم الله تعالى وجهه وزيد بن علي وثلاثة وابن أبي عمير  
 دلاول كالمحور والثاني كثر والمعنى على تشديد الأول فاعلم أن به غبارا لأن التأثير في معنى الأظهار وعلى تشديد  
 الثاني عن محو ما تقدم ففقدوا من وسط مخفاهة فلا يبقى وحيد وإنما تشان وفان من معنى ليس مبرن به جما أى

جاءه شطرنج أي قدم من ونة وقال ان محسرى التشديد فيه للصدية و ما يريد ان يبيّن في قوله تعالى وأوتوه  
في قرعة وهو ما ناله في وسطن وجوز أن يكون قلب ثورن لي وقرن نم قلبه الواو حمزة فاسخ على ما مر  
وهو تحمل مستغنى عنه وعن السدي ومحمد بن كعب وعبيد بن عمير أنهم قالوا عاديّات هي الأبل تعدو صبيحا  
من عرفة إلى المزدلفة ومن فاز دلة إلى منى واسب إلى عن كرم الله تعالى وجهه فقد أخرج ابن جرير وابن  
أبي حاتم وابن الأثير في كتاب الاضداد وابن مردويه وخاتم ومحمد بن أبي عباس قال بينا أنا في الحجر  
جالس إذ أتاني رجل فأنشأ عن العديّات شعرا فقلت الجبل حين تدبر في سبيل الله تعالى ثم تأوى إلى الليل  
فصنعت طعامهم وورود ما رم فامتل في فذهب إلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو جالس  
تحت سقاية زمزم قدّمه عن العاديّات شيئا هذا قال سألت عنها ابن عباس فقال  
هي الخيل حين تدبر في سبيل الله تعالى فقلل لذهب فادعه في فلما وقعت عن رأسه قال نقي الناس بما لا  
علم لك به والله أن كانت لأول غزوة في الاسلام لدر وما كان مما لا فرسان فرس المزير وفرس الحقداد بن  
الأسود فكيف تكون العاديّات صبيحا ثم العاديّات صبيحا لا رتد من عرفة إلى المزدلفة إذا أوى إلى المزدلفة أورد  
ليبري وغيره صبيحا من بردة في معنى هذيت جمع وأما قوله تعالى فانزل به نطقا هو نفع الأرض  
حين نطقها بخلافها قال ابن عباس فترعت عن أقوى لي قول على كرم الله تعالى وجهه ورضي الله تعالى  
عنه واشتعل رده كرم الله تعالى وجهه كرم الله تعالى وجهه كرم الله تعالى وجهه كرم الله تعالى وجهه كرم الله تعالى وجهه  
م يدع أن في العاديّات لاهد وأنها شارة إلى عاديّات مدر ولا أن لصورة تزلت في شأن تلك الغزوة  
لأنهم تحقق ذلك فيها ودخولها تحت السوم بل ظاهر كلامه حل ذلك على خمس الخيل التي تعدو في  
سبيل الله عز وجل وان حمت على العهد وقيل ان انبؤد هو الخيل التي مشا عليه الصلاة والسلام لغزوة على ما  
سمعت صدر السورة وكذا عن ما روي من أنه عليه الصلاة والسلام مات إلى أناس من بني كنانة سرية واستعمل  
عليه اندز بن عمرو الانصاري وكان أحد الضمّاء فادع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم خربها شهرا فقال  
المنافقون بهم أتوا فموت ان سورة اجزأ له عليه الصلاة والسلام بسلامتي وبشارة صلى الله تعالى عليه  
وسلم باعتبارها على القوم م يمد وأجيب به كرم الله تعالى وجهه أن غزوة بدر هي أفضل غزوات الاسلام  
وبدورها الذي يس فيه قتالهم فيه ان لا يكون المراد ذلك ويثبت في الآية ما يناسبها من السلام  
ولا يصح ان هذا الجواب لا يحمل يريد صفة الاعزة عليه واطلاق أعة عديّات لأفكاره والآخر  
ان الخبر لا صحة له وصحيح احكام تحكموم عليه عند أهل الأثر بكثرة التمسك فيه ولأنه غير معتبر  
ثم ان النقل عنه رضي الله تعالى عنه في المراد بالعاديّات منه لم يرض فأقدم انه ابل الخيول ونقل صاحب  
التأويلات انه كرم الله تعالى وجهه فسرهما بالمدرك وان بن مسعود هو الذي فسرهما بين الخيول  
ويرجح جماعة الخيل ان أدركه النفع فيها أظهر من غيرها في الاس ثم ان ذلك الخبر يقتضي أن تقدم به سائر  
الجبل والأبل وجماعة الفزاة أو الخيول الموقدة نارا جاليتها أو يحوي وفي بعض الآثار عن ابن عباس  
ما هو أوضح مما تقدم في تفسير الدوريات بما يميز العاديّات فقلت هي الحجر عنه انها الجمرة التي تورد  
بأولها الأبل لحايتها وطعامها في رواية أخرى عنها فقلت جاءه نمرأ بكثرة اسرار ارضها ورويت الميرة عن آخرين  
أبضا من مجاهد وزيد بن أسلم وهي رواية أخرى عن ابن عباس هي الجمرة تخرب في الحرب ما حرب تقول إذا أوتت  
المكر بالرجل والله لأورسن له ومن المراد بروي عن عكرمة أم السهم الرجل توردى الدار من عظيم ما يتكلم  
به ويظهر من الجميع والدلائل والظاهر لحق وانها الباطل وهو كما ترى ومن العاديّات والاشارات ان

يكون المقسم به التعرض للمادية اثر قائلين للموريات بامكانهم أنوار انصارهم والغيبرات على المادى والمعادات اذا طهر الحرف مثل أنوار انفس عاترين به شوقاً فوسطن بذلك الشوق حملاً من جوع الملبين ومثله ما قيل ان ذلك قسم بالمهم الغالية التي تمدو في سبيل الله تعالى فخارجاً من جوف اشتياقهم صوت الدعاء من شدة العذب وعبية الشوق بحيث يسمع الروحانيون ضجيج دعائها ونصرتها وانفسها تسيل سلوك الطريق الوعر الذي يتعلق بحال القلب ووريت بحوائج القلب كذا ما رآه الهداية المنسكة في حصر انقالب وقت تحضير الطاعة والغيبرات مدعو لها في حيل انقلب الراسية في ظلام نايل القالب وعمورها عاب او أفق عالم النفس ونفس مسح العس على الجوارح السعية وشؤونها يبحر بذلك الجوى غلب الجوارح وأثره اثلاً حتى سطر من الجوارح وسطاً بذلك جمان حرد القوى الغلب وحزب الجوارح الذكورية التي هي حرب الرحمن في وسط عالم العس والمهم في الباب غير ذلك وإيضا كان قسمه عليه قوله تعالى (إن الإنسان لرهك كنود) أي الكفور حرد من كذا النعمة كفرها ولم شكرها ولو كنود لعمري الرجال ومن يكن كذا كنوداً لعمري الرجال بهمه

وعن ابن عباس ومقاتل الكنود بلسان مكذبة وحصر موت الناس وبنسان وبينة ومصر الكفور ولسان كاذب الحيل البنية المكذبة ومنه الارض فكسود التي لا تبت شيئاً وفان الكافي نحوه لا أنه قال وسلف بن طائفة الحيل ولم يذكر حصر موت بل قصر على كسدة ومصره بالكفور ما مروى عن ابن عباس والحسن وأخرجه ابن عسكرك عن أبي حمزة مروياً في رسوب الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى عن الحسن أنه قال هو الملازم لربه عز وجل بمسدد السرايات ومسيو احسان وروى العارفي وعمره سنة صنف عن أبي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وسلم أتدرون ما الكنود قالوا الله تعالى ودعوه أعلم قال هو الكفور الذي يصر عبداً ويمنع رغبته ويأمر وحده وأخرج البخاري في الادب المفرد والحكم الترمذي وغيرها تصدق بالذي يمنع رغبته ولا يوجد ويصر عبداً موقوفاً على أبي حمزة والجمهور على تصديقه بالكفور وقال حماد بن اسحق بن كهرار والكفران للنافع فيه يجمع صنفاً منه وال في الانسان الفجس والحكم عليه حماد بن اسحق بن كهرار وقيل المراد به كافر معين لا روى عن ابن عباس أنها بنت في قرط بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرشي ويذكر قوله تعالى بعد أفلا يعلم الخ لأنه لا يليق إلا بالكافر وفي الأمرين خطر ومن المردد له ذكر النص على معنى أن طريح الانسان يحمله على ذلك إلا إذا عصمه الله تعالى بحفظه وتوفيقه من ذلك واحذره عصام الدين وقال فيه مدح للفتاة السبعين على خلاف طبعهم ولزمه معنى كنود وتلازم غير مائة من ذلك وقدم للمصنف مع كونه أهم من حيث ن تقدم الرابع لما هو على كنود مستعز وجل وقيل للنفوس على سبيل الباندة (رواية) أي الانسان كما قال الحسن وعنه بن كسب (عني ديك) أي على كوده (شهادة) لضرورة أثره عليه فاشهاد بلسان اعدل الذي هو اصبغ من نسان يقال وقيل هي بلسان تقول لكن في الا حرة وقيل شهيد من الشهود لا من الشهداء معنى أنه كفور مع علمه بكفرانه وحمل السوء مع العلم به غاية القصد والظاهر الاول وقال ابن عباس وقندة ضمير أنه عائد على الله تعالى أي وإن ربه سبحانه شاهد عليه فيكون الكلام على سبيل التوبيخ واحذره الدبري فقال هو الاصح لان التصدير يجب عوده الى أقرب مد كور فله وفيه ان الوجوب مجموع واتفاق الضمائر وعدم تمكيناها مرجح لاول قال التفسير السابق أعني ضمير الله للإنسان ضرورة وهكذا المصدر التلاحق أعني المصدر في قوله تعالى (وإنه يحب الخير) أي المالك

ورد بهذا المعنى في القرآن كثيراً حتى دعم حكيمه أن العير حيث وقع في القرآن هو المال وخمسة منهم المال الكثير وفسره في قوله تعالى أن ترك خيراً بوسيلة وإطلاق كونه خيراً باعتبار ما يراه الناس والأفلا ما هو شر يوم القيامة واللام لا مليل أى أنه لأجل حب المال ( استبد ) أى لا يغفل كما قيل وكما يقال لا يغفل شديد يقال به متشدد كما في قوله طرفة

أرى الموت يستم الكرام ويصطفى **ع** عتقة مال العاشر المتشدد

وتشديد فيه يجوز أن يكون بمعنى مفعول كأن السخيل شد عن الأفضال ويجوز أن يكون بمعنى فاعل فإنه شد صرته فلا يخرج منها شيئاً ويجوز غير واحد أن يراد بالشد يد أقوى ولم له الاطير وكان اللام عليه بمعنى في أى وأنه لقوى مبالغ في حب المال والمراء قوة حبه له وقال الزمخشري لفتى وإن حب المال وإثر الدنيا طلبها قوى مطبق وهو طلب عبادة الله تعالى وشكر امته سبحانه سيف متعافى تنقوس هو شديد لهذا الأمر وقوى له إذا كان مطبق له صابطاً وجعل اليسار يرى اللام على هذا للتبديل وليس بظاهر فتأمل وقال القراء يجوز أن يكون المعنى أنه حب الخير لشديد الحب بمعنى أنه يحب المال ويحب كونه محبة إلا أنه اكتفى بالحب الأول عن الثاني كما قال تعالى اشتدت له الريح في يوم عاصف أى في يوم عاصف لريح فاكثرت بالاولى عن الثانية وقال قطرب أى أنه شديد حب الخير وإن أنه ليريد ضررب في به ضررب ليريد وظاهر لتبديل أنه اعتبر حب الخير مفعولاً به لشديد وإن شديد سم فاعل حى به على فبيل للمالفة وأن اللام في حب للقوى وفيه ما يفوق ليل يجوز أن ستر أن شديداً صفة مضافة كانت مضافة إلى مرفوعها وهو حب المصافى إلى تعذر إضافة المصدر إلى مفعوله ثم حول الاستثناء وانتصب الرفع على التثنية بالمفعول به ثم قدم وجب اللام وفيه مع قطع النظر عن التكلم أن تقدم مفعول الصفة عليها لا يجوز وكونه مجزواً في مثل ذلك لا يحدى نعماً إذ ليس هو فيه نحو زيد بك فرح كما لا يخفى وبهم من كلام الزمخشري في الكشف جواز أن يراد به ما هو مبدء تعالى من الطاعات على أن المعنى أنه حب الخيرات غير شئ منبسط ولكنه شديد متقبض وقوله تعالى ( أفلا يعلم إذا بشر ما في القبور ) الخ تهديد وتوعيد والهمزة للاستفهام والعاء للمعطف على مقدر يقتضيه المقام ومفعول يعلم محذوف وهو العامل في إذا وهو ظرفية أى يعمل ما يفعل من الفاتح أو ألا بلا حظ ولا يعلم إلا ما له إذا بشر من في القبور من الموتى وإراد ما سيكونهم إذ ذاك بمنزل من رتبة السقاء وقال الخوفي العامل في إذا ظرفية يعلم وأورد عليه أنه لا يراد منه العلم في ذلك الوقت بل العلم في الدنيا وجوباً أن هذا إما يرد إذا كان صريحاً يعلم راجعاً إلى الإنسان وذلك غير لازم على هذا القول لجواز أن يرجع إليه عز وجل ويكون معمولاً به محذوفين والتقدير أفلا يعلمهم الله تعالى عاملين بما عملوا إذ شرع على أن يكون العلم كناية عن الهداية والمعنى أفلا يجاريهم إذ بشر ويكون الجملة المؤكدة بعد تحقيقاً وتقريراً لهذا المعنى وهو كما ترى وقيل إن إذا مفعول به يعلم على معنى أفلا يعلم ذلك الوقت ويعرف حقيقة قول أن العامل فيها بشر بناء على أنها شرطية غير مضافة قالوا ولم يجوز أن يعمل فيها الخير لأن ما بعد إن لا يعمل فيما فيها وأوجه الأوجه ما قدمناه وتسمى العلم إذا كان بمعنى المعرفة لوجه شائع وتقدم تحقيق معنى المعرفة فتذكر بقرآن عند الله بعثر داخله والكاء للثنية وقرأ الاسود بن زيد بحث بها بدون داء وقرأ مصر بن عاصم بعثر كقراءة عبد الله لكن بالنسبة للفاعل ( وحصل ما في الصدور ) أى جمع ما في القلوب من الدرر المصممة وأظهر كالمظهر الأب من التفكر وجهه أو مير خبره من شره فقد استعمل حصل القوى بمعنى ميره من غيره كما في البحر وأصل التحصيل اخراج الأب من التفكر كاخراج الذهب من حجر المكن

والر من التين وتخصيصه في القلوب لانه الاصل لأعمال الجوارح ولذا كانت الأعمال باليدين وكان أول الذكر آخر العمل لجميع ما عمل تابع له فدخل على الجميع صرحا كما في قوله أليس بمر ونصر من عصم وحمدين أليس ممدان وحصل مديا للعاص وهو صمد عر وحل وقرا ابن بمر وأصر رضا حصل مديا لله على خفيصة الصمد فما عليه هو الفاعل (إِنْ رَأَوْهُمْ) أي للمعويين كفى عنهم بعد الأجل الثاني صمد المفلأ بعد صمد عنهم قيل ذلك لانه على نفوتهم في الحارين (يَهِيمُ) يذراتهم وصداهم وأحوالهم سفاكية (يَوْمَئِذٍ) أي يوم اذ يكون ما عدم من س ما في القدر وحصل ما في الصدور والخرقان متلفين بقوله تعالى (تَخْشِعُ) أي عدم بهواهر ، علوا وبواطة علها موحا لاجزاء متصلا به كاي به عه فقيد به ذلك اليوم والا فعدى عله عر وحل بذاكون وما سيكون وقرا أموال السالك والصحاح ان بهم يومه ثم خبر بفتح همزة أن واستقام لام التاكيد فان وما بعدها في تأويل مصدر معمول ليعلم على ما استظهره بهم وأيد به كون يعلم مصفقا للمل في إن ربه الخ على قراءة الجمهور ان كان الاء ولذا على هذا لا يجوز دمجها بخبر أيضا لكونه في صلة ان المصدرية فلا تقدم معموله عليها ولم أسره ما تقدمه وقيل الكلام على تقدير لام التحليل وهي متصلة بحصل كانه قيل وحصل ما في الصدور لان ربه هم يومئذ خير والاول أظهر والله تعالى أعلم وأخبر

### سورة القارعة

مكية بلا خلاف وآياتها إحدى عشرة آية في الكوفي وعشرة في الحجازي وثمان في المصري والعشرون ومساندنا لما قدم أظهر من أن تذكر

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • الْقَارِعَةُ • مَا الْقَارِعَةُ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ •) الجمهور على أنها التسمية نفسها ومبدؤها ، فخطبة الاولى ومثلهما فصل الفصل بين الحلق وقيل صوت النفخة وقال الصحاك هي النار قلت التخييل والرفير وليس بشيء وأيا ما كان فهي من الفرع وهو الضرب بشدة بحيث يحصل منه صوت شديد وقد تقدم الكلام في ذلك ، وهم من أعرب ما ذكر في الكلام على قوله تعالى احاقة ما احاقة وما أدراك ما احاقة وقرا عيسى القارعة بالنصب وخرج على أنه باصهار دل أي اذكر القارعة وقوله تعالى (يَوْمَ يَكُونُ لِنَاسٍ كَأَشْرَارِشِ الْعَمَةِ وَشِ) قيل أيضا منصوب باصهار اذكر كما بقين بعدهم أم القارعة ونشويقه عليه الصلاة والسلام الى معرفها اذكر يوم يكون الناس الخ فنه يدريك ما هي وقال الرخصري حرف مصدر داب عبه القارعة أي تفرع يوم وقال الطوفي حرف تأتي مقدرًا وبمعهم قدر هذا الفصل مقدما على القارعة وجعلها فاعلا له أيضا وقال ان عطية طرف القارعة صها من غير تقدير ولم يبين أي القوارع أراد ومعناه أبو حيان بانه ان أراد الله بالاول ورد عبه الفصل بين العمل وهو في صلة أنه ولم معمول بالخبر وهو لا يجوز وان اراد الثاني أو الثالث فلا ياتهم معنى الظرف منه وأيد بقراءة زيد بن علي يوم بالرفع على ذلك وقدر بمعهم المندأ وقتها والغراش قال في الصحاح جمع مراشة التي نظير وثماشت في النار وهو المروى عن قتادة وقيل هو طبر رفيق يقصد النار ولا يزال يتختم عن الصباح وسجود حتى يحترق وقال الفراء هو عو غدا أراد الذي يستعمل في الارض ويركب به من الهول وقال صاحب التأويلات اخذوا في تأويله على وجوه لكن كلها ترجع





الاجر من والقدح أنه يدرج الخلق في الكفر والحق أن أعمالهم معاظرون طوهر الآيات والآيات  
الكبرى والمراد في الآية وزنا فاهم والصحيح أن الجن مؤمنهم وكافرهم كالناس في هذا الشأن كما قرأ في  
محله والتعظيم فيما نحن فيه عن ما سمعت عن القرطبي بالنسبة إلى من نور أنعمه الله لا النسبة إلى أساس  
مطلقاً وأبكر الميزنة الوزن حقيقة وجاعة من أنه النسبة واجتماعهم مجاهد والصالح والاعشى قالوا  
في الاعمال أعز من أن تمكن فافهمها لا يمكن وربها فالوزن عبارة عن الفناء السوي والحكم بالعدل  
وجوراً وما هنا أن تكون الموازين جميع موزون وهو العمل الذي به ورب وخطر عند الله تعالى وأن  
معنى قوله وجهته وروى هذا عن الهراء أي من رجحت مدين حسنة ووزن (فوق في عيشة راضية)  
مشهور حسن ذلك من باب النسب أي ذاته ربما وجور أن تكون راحة بمعنى المحبوب أي حرمة  
على شعور في الكلمة نفسها وأن يكون الاستعداد عارفاً وهو حقيقة في مدح الله وحده أن  
يكون في الكلمة استعارة مكنة وتخيلاً على عاقل في كتاب الله ولكن ذكر بعض الآيات هو  
الاعمال فاهم وهو أن ما كان للنسب وزن على كذا فلا يؤمن لا ما جرح عن موزون الحق ما يؤمن  
وقل عن السير في به قال يفتح ما عدوا به سقط الحرف في عيشة راضية وقوله وجرح أحدكم أن  
كون معنى راضية أهلاً فهي ملازمة له راحة لهم والآخرة أن تكون لها العيشة الكاملة والروية  
ووجه أن له لم يمت فلا تسقط إليه فيدخل بالبرية كرامة مشقة مكافئة له وفيه يقولون طية معطل  
مستدرب وباب مفضل ومعنى لا يؤمن وقد ادخلوا هذا في معناه كسكتة فهي ثم قال من هذا حقيقة  
تقريب ومحصلة الجواب بوجه أحدها أن راضية هي راحة من باب النسب إلى هو لهم فاعلى  
أي به لانه مستدرك من شأنه شيئاً درخى به لازمه فهو محرر من كل شيء واستعارة وجور في راحة  
به محرز في الاستعداد ذكر أن له من الثاني أن له به راحة ولا يتخص به عمل ولذا نحن بروية أيضاً  
وثلث أنه يجوز أن يكون في النفس حظ الشهية ومصلحة لها شاداً وتقديره هذا مع العلم أنه  
حقيقه به به من جملته أكثر الكتب (وأما من خفت موازينه) من يمكن له حصة به  
بها أو نقاب به على حسابه (قائمة) أي كذا قال ابن زيد وغيره (هرواية) أي كذا قال ابن زيد  
قوله تعالى (وما تدرى بك مأهية نازحاً) فانه يقرر به أحد أهمها (أشار بخروجها عن المهرود  
بالتعظيم والتحويل وذكر أن خلاف ذلك عاظم عظماء ومدهم به قد يرى أنها تدرى بها - من  
حرفه وحسبها بمضمون الباب الاستقار من الدار وعمر عن أقوى الكلام على الله في كلامه مع  
رماؤه وفيه تكبره وفيه شدة الدار واللام في به تحبسه الحلة رجع قوله الامع من قوله وفيه صانع  
مكرمه والكلي وعبرهم ليدى فاه رأسه هوية في فم جهنم لانه طرح من مكرمه وفي رواية أخرى  
من قدوة من قولهم دأبوا على الرحيل الخ لك هوى الله لا الهوى أي سعة وهناك وقد  
هوت أنه تكلا وحراً ومن ذلك قول كعب بن جعد تهوى

هوى أمه ما يمت الصبح عاظم به وما يرد الليل حين روت

وفي لكشف أن هذا أحسن إتيان قوله سبحانه في عيشة راضية وما فيه من عيشة وقيل عاظم به  
الاطار وقد عمت به حول والصبر أعز هي عليه بالعبادة أي دل عليها الكلام ومعنى ما فيه عاظم به  
وجه الثاني فابشر به الكلام فانه يدل فاه رأسه عاظم في بار وما أدراك ما به عاظم به عاظم به  
به به السكت وحده في قول أن أس اسحق والاعشى وحدة وثمنها فهور ودفع قدر على أنها

متدا محذوف أي هي نار وحاية امت لها وهو من الخي استداد خور دل في القاموس هي الشمس والشار  
حيا وحيا وهو الشند حرهما وجعله يصهم عن ما قبل من حيث انقدر في محبة فصره بدلت هي وهو  
كأ ترى وقرا طلبة فانه بكسر الهمزة قبل اس حايوه وحكي ان دريد انما تة وأما المحوون فية ولول  
لا يجوز كسر الهمزة الا ان ينفعه كسرة أو ياء ولغة تعالى أعلم

سورة التكاثر

[illegible]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَي شمسكم وأصله هو معلنة ثم فتح قول شاعر ووجه العرف  
الشاعر لدى يسرائر وهو فرعون لمحب والداود ومناه كثيرا أو قال أرغب فأوحى بفتح عيسى ويهم وقيل وليس  
بذلك لأنه قد ورد في قوله (الْمُسْكَاثِرُ) أَي النبوي في التكرار وتجاهي به أبان يقول  
هؤلاء نحن أكثر وهذا نحن أكثر (مَعْقُورُ رَأْسِهِ الْقَارِ) حتى إذا استوعبت عدد الأحياء

صرت إلى القبر واستقام إلى ذكر من فيها متكاثرت بالأموات فالعابة داحية في الميت وقد تقدم من سبب الترويل ما يوضح دأبه وعن الكافي ومماثل أن بي عاصف وبني سهم نهضوا أيهم أكثر عدداً فكثرهم بنو عبد مناف فقاتل بنو سهم أن التي أهلكها في الجاهلية فهدوئها بالاحياء والاموات سكثرهم بنو سهم وزيادته المقابر على ما تقدم على مآثرها وأما على هذا فقد عبر بها عن بنو عهم ذكروا كناية أو عمارا واستحسن حمله قبلا وفي الكشف عبر بذلك عما ذكرتم كما هم ووجهه بعض بأنه فانه قيل أنهم في فعلكم هذا كن يور القبور من غير غرض صحيح وبما آخرا أن زيادة القبور للاسقاط وندك الموت وهم عكسوا مخبروها بالعلمة وهذا أولى وأدعى أنه في ذلك وهو لا ينبغي ولا يحدى عيبكم في دينكم وأخبركم بحالينكم من أمر الذين الذي هو أنهم وذعن من كل منهم وحذف للملأى عنه للتنظيم بالمأخوذ من الإلهام بالحذف والمبالغة في القم حيث أشار إلى أن ما يلقى مذكور موصلا عن الله عن أمراء من قبيل لمراء أنها في التكاثر بالاموال والاولاد أن منهم ما ينتم من مفسدين أعمالهم في طلب الدنيا والاشتياف اليها والتمالك عليها إلى أنكم أنتم لأم لكم غيرهم مما هو أولى منكم من السعي لله فيكم والممل لا تحرككم وسدوره قد أخرجه ابن المنصور عن ابن عباس وهو دين أني حاتم وابن أبي شيبة عن الحسن ورواية القامر عنه عبارة عن داود كما قال الشاعر

اني رأيت الضمء شبيهاً تكثر في أن يخلص النعم جليل عصفرا في فاق الضمء أورور القبرا

وقال جرير زار القبور أبو مالك في قاصح ألام زورها

وفي ذلك إشارة إلى تحقق المثل بحكي أن امرأيا سمع ذلك ففعل مثل القوم للقيمة ورب الكعبة قال الزائر مصرف لا مقيم وعن محمد بن عبد الزر أنه قال لا بد من زيار أن يرجع إلى الجنة أو نذر وفي أبيه إشارة إلى قصر زمن الميت في القور وانصير بالمساعي لتحقيق الوقوع أو التذنب من مات أولاً أو لجعل موت آتاهم بمرلة موتهم وبما يخصى عنه المحب قول أبي علف أن الله عز وجل يشكم بهذه السورة يوم القيامة فيسير الكفار وهم في ذلك الوقت قد نفذت منهم زيارة القبور وفي هذا تأنيب على الاكثار من زيارة القبور تكثرنا عن سلف ومباهاة وتدحرا لا لالطاف وتذكرا لا لآخره كما هو المشروع ويشير إليه خبر أبي داود نبيكم عن بلورة القور ورووها فابها تذكركم الآخرة ولا يخفى أن الآية منزلة عن ذلك سم لا كلام في ذم زيارة القور فاعذر المزور أو الساعي بالزيارة كما جعل كثير من جهة التفسير إلى المصوفة في زيارتهم لقور المشايخ عليهم الرحمة هذا مع ما لم يها من مصبرات اعقدوه طاعتات وشنايع اتحدوها ترتفع إلى أمور يعنى عنها صدور السطور وفرا بن عباس وعائشة ومعاوية وأبو عمران الجوني وأبو صالح ومالك بن دينار وروا جوداه وجماعة ألقاها بالمد على الاسماعين وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابن عباس أيضا واشيى ذي العالفة وابن أبي عمير والكسائي في روايه أنه فيهم زيار ولا سهرام للمقرر (كلاً) روى عن الاشعث بن عمار عن عمار بن قتيبة عن الضمء في لاف عائشة وحيه (سوف تعلمون) سوء عتبة ما سم عائشة إذا عابهم عاقبه والمم يسمي للمرمة التمدية لواحد (ثم كلاً سوف تعلمون) تكرار فأنصحه وشم الدلالة على أن الثاني أبلغ كما يقول العظيم لاسده أقول لك ثم أقول لك لا تعمل قبيل ولكونه ينبغي برل منزلة للغيرة معقوف والا فانؤكك لا معقوف على المؤكك لما بينهما من شدة الاتصال وأبى لعلم أن ادع هو رأى القور وقد سرح للمعروف والحدأة بخلافه وقال على بن أبي طالب أكرم الله تعالى وجهه الاول في القور والتدبر في الدعور فلا تكرار والتراخي على طاهره ولا كلام في المطب وهاهنا الصالح الزحر الاول ووعبد

والكافرين وما يستدل بالمؤمنين وهو خلاف الظاهر (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) أي لو تعلمون  
 ما بين أيديكم علم الأمر اليقيني أي حكمكم من استنبطه من الأدور فالعلم مضاف للمعقول  
 واليقين بمعنى اليقين صفة تدر وجور أو حبان كون الأمانة من اضافة لموصوف إلى صفة  
 أي العلم اليقيني وفائدة الوصف صاهره على أن العلم يطابق عن غير اليقين وجواب لو محذوف  
 فتبين أي لو تعلمون كذلك فالعلم مالا يوصف ولا يكتنه أو اشبهكم ذلك على التكاثر وغيره أو نحو  
 ذلك وقوله تعالى (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) جواب قسم مصدر أكسده بوعيد وتشدده التهديد وأوضح  
 به ما أندروه بعد انبه به فمخبر ولا يجوز أن يكون جواب لو الامتناع لانه يحقق لرفع وجوابها  
 لا يكون كذلك وقيل يجوز ويكون المسمى سوف تعلمون اجزاء ثم قال سبحانه وتعلمون الخبر علم اليقين  
 الا ان لرون الجحيم يعني تكون الجحيم دائما في نظر لا غيب عنكم وهو كما ترى (ثُمَّ سَرُوتُنَّهَا) تكرار  
 للتأكيد وتم دلالة على الامنية وجور أن تكون الرؤية الاولى داراتهم من عبيد وتلتا إذا وردوها أو  
 إذا دخلوها أو الاولى إذا وردوها والتبعية إذا دخلوها أو الاولى المعرفة والتبعية اشاهدة وبما ينه وقيل  
 يجوز أن يكون إذا تروا الجحيم عبرة اشارة إلى الخلود وهذا هو التفسير في قوله تعالى فارجع  
 المصير كرمين وهو خلاف الظاهر (عَنِ الْيَقِينِ) أي الرؤية التي هي نفس اليقين  
 فان الانكشاف لرؤية ولشاهدة عوف سائر الانكشافات فهو أحق أن يكون عين اليقين  
 عين يعني نفس مثله في جوهرية زيد به وهو صفة مصدرية في أي رؤية عين اليقين  
 والمعلم فيه نوبها وجور أن يكون مسانحة به لعملي فله في المطلق كانه لا يشبه بخفي عليك واليقين  
 في الامة على ما قال السبب السد العالم الذي لا شك به في الاصطلاح استفاد الشيء منه كدافع اعتقاد لا يمكن  
 الا كدافة دافعة لا وقع غير تلك الرؤية ودل ثراعب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والفريفة  
 وحوارها على العلم يعني ولا يشك المعرفة يعني وهو يكون الشيء مع ثبات فهم وقصر البعد اليقين بما  
 سمع ونقل عن أهل الحقيقة منه لا يرب فيه وعلم يقيني بإعطاء الدليل من دولا للشيء على ما هو  
 عليه وعين اليقين على إعطاء ثابته هذه والاشتباه وحمل ذلك حتى يقين وقال على سبيل لتبين علم على  
 عدل بماوت علم اليقين وادعائى لللائكة عليهم السلام فهو عين اليقين وإذا دافى موت فهو حق اليقين  
 وهم غير ذلك وهي أكثر ماقلوه على الاصطلاح فلا يصل وقراء من عصر ولكنني أدركت بعض أهل  
 وقراء على كرم الله تعالى وجهه وبني كبير في روايه وعدهم كقائل جهال لثروب وصحة في رد وجهه  
 وأشهب وابن أبي عمير الله عليه وآله في رد وجهه عن الحسن بن علي بن حمزة عن أبيه عن الحسن بن علي بن حمزة  
 استقلوا الصفة على الرد وهو رواه الشيخ في حوزاني وقت ذلك ابن أبي ركن لم يرد لانهم حركة  
 عارضة لا كانه السالكين فلا يستدل بها في حكمه بحيث لا تروا فثبتت حركة الاصابع وهو رواه  
 وقد مرروا من الحركة المارسة التي تروا في الواقع نحو اشرؤا اتصاله ظاهر من هذه اوى (ثُمَّ كَسْتَلْنِ  
 يَوْمَئِذٍ عَلَى الْعَذِيبِ) فربما اخذوا للكفر وحمل ذلك على الحسن وبما نقل واحد من الطريق والتميم عام  
 الحق ما نقله من معظم ومثرف ومعرض مرسوك كذا في في الحاشيات سافه وقد روى عن ابن عباس انه  
 مخرج من الحديث في التروا فحجم به من وجوه الرؤية عليه على رؤية لدخول وجنوا السؤال هذا  
 على سؤال التفرع والتوزيع نساأ به لم يشكر ذلك بالامكان به عز وجل والسؤال قبل جود أن يكون

بعد رؤية الجحيم ودخولها كما يشكون كعدوك عن أشياء أخر على ما يؤخذ من قوله تعالى قل أني فيها  
فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير وقوله سبحانه ما صدكمكم مني من ذلك أشد إيلاماً وأدعى  
للاعتراف بالتصير فتم على ظاهرها وأن يكون في موقف الخطاب قبل الدخول فكونتم لتأنيب قد لري  
وقبل الخطاب محصور بكل من ألمه دهباه عن دبه والنجم مخصوص به شدة عن ذلك مظهر أن الخطاب في  
أطراف الخليلين فيكون قريبة على ما ذكر والمقصود الكثيرة كقوله تعالى قل من حرم ربه الفلق وظواهر من  
العليات وهذا أيضاً يحمل السؤال على سؤال التوبيخ ويدخل بمنا ذكر الكفار وصفه نازعين وقيل الخطاب عام  
وكذا السؤال بهم سؤال التوبيخ وغيره والتعجب خاص واختلاف فيه على أقوال فأخرج عبد الله بن أحمد في  
زوائد الزهد عن ابن مسعود مرفوعاً هو الأمان والصحة وأخرج البيهقي عن الأمير عن كرم الله تعالى وحده قال  
النجم العاقبة وأخرج ابن مردويه عن أبي الفرداء مرفوعاً قل حيز البر والنوم في الضن وشرب ماء العرات وردا  
وأخرج ابن جرير عن ثابت البناني مرفوعاً النجم المسؤل عنه يوم القيامة كسرة نقونه وهذه رويته ونزوب  
وأخرجه الخطيب عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسميه قال الخطيب  
وأما وعلق الكسر وروي عنه وعن جابر أنه ملأ الكول والمصروب وقال الحسين بن الفضل هو  
تخفيف الشرائع وفيه القرآن وروي عن جابر الجعفي عن الأمامية قال دخلت على الأقر رضي  
الله تعالى عنه فقال ما يقول أبواب التاور في قوله تعالى لتسكنن يومئذ عن النجم فقلت يقولون الخذل  
والله البارد فقال لو أنك أدخلت بيتك أحد وأقعدته في ظل وسقيته أتمن عبيد فقلت لا قال فأنه  
سألي أكرم من أن يطعم عبده ويسقيه ثم يسأله عنه فقلت ما تأخذه قال النجم هو رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم أنتم الله تعالى به على أهل السلم فاستقدم به من الخلافة المسمي بقوله قدى قد من  
الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم ولما اتقى من الأمانة إيماناً أن أبا عبد الله رضي الله تعالى  
عنه قال لا بأس خيفة رضي الله تعالى عنه في الآية ما نعيم محمدك بينهما فقال القوت من العطاء والماء  
البارد وما لبو عبد الله ثلث أو فاء الله تعالى بين يديه حتى يأتك عن كل أكلة كذا وشربة شربة إبطوان وقولك بين  
يديه فقال أبو حنيفة قال النجم قال نعم أهل البيت النجم أنتم الله تعالى بساكني السدونا لنمو بعدل فأنو عجلين ونا  
ألب الله تعالى بين قلوبهم وجباهم أحداً بعد أن كانوا أعداء وبهذا هو الإسلام وهو التمسك بالله  
معلى صائهم عن حق النجم الذي أنعم سبحانه به عليهم وهو محمد وعثره عليه وعليهم الصلاة والسلام ولا  
الخبرين لا أرى لهم صحة وفيها ما ينادى عن عدم صحتهما كما لا يخفى على من أتقى السمع وهو شهيد وأحق عموم  
الخطاب والنجم به أن المؤمن لا يشرب عليه في شيء بالله منه في الدب بل يسأل غير مثرب وإنما يشرب على الكاهن كما  
ورد ذلك في حديث رواه الطبراني عن ابن مسعود وبديل على عموم الخطيب ما أخرجه مسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه وآخرون عن أنس هريرة قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات  
يوم فإذا هو بأبي بكر وصهر رضي الله تعالى عنهما فقاما معه فأخرجهما من ركنك هذه الساعة قالوا الجوع  
يل رسول الله قال والنبي نفسي بيده لا أخرجني لنبي أخرحك فقوموا فقاموا معه عليه الصلاة والسلام فالتى  
رحلما من الأنصار فإذا هو ليس في بيت فله رأته صلى الله تعالى عليه وسلم أدركت مرسداً وقال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم إن فلان فلان أطلق يستحب ما لده أو جاء لاهد ري فخطر لي أي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وساحبه فقال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أخياً فاني فأتطق فجاء بحق فيه بسر ونمر فقال لاوا من هذا  
وأخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بك والخلوب وديح لهم ما كانوا من لاهد ومن ديت

المذيق وشربوا فلما شربوا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن  
عن هذا النعيم يوم القيامة وفي رواية ابن حبان وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وصاحبه انطلقوا الى منزل أبي أيوب الأنصاري فقامت امرأة مرحبا بنبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
سعد في أيوب ففطع فذأ فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما أردت أن تقطع لدهن هذا ألا حنيت من تمره قال  
أحببت يا رسول الله أن تأكلوا من تمره وسره ورطبه ثم ذبح جذعا فشوى نصفه وطبخ نصفه فلما وضع  
بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ من الحدي في رغبته وقال يا أيوب أبلغ هذا فاطمة رضى الله  
تعالى عنها فقامت لم تصب مثل هذا منذ أيام ففهم به أيوب إلى فاطمة رضى الله تعالى عنها فلما أكلوا وشربوا  
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خبز ولحم وتمر وسر ورطب ودهن عشاء عية الصلاة والسلام والذي  
نفسى بيده أن هذا لمو النعيم الذي تسألون عنه قال الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فهذا النعيم الذي  
تسألون عنه يوم القيامة مبكر ذلك على أحواله هناك عليه الصلاة والسلام إلى ذلك من مثل هذا فاضربتم بأيديكم  
فقولوا بسم الله قد شبعتم فقولوا الحمد لله الذي أشبعنا وأنعم علينا وأحسن قال هذا كذب وبذلك وليس المراد  
في هذا الخبر حصر النعيم مطلقا فيما ذكر بل حصر النعيم بالنسبة إلى ذلك الوقت الذي كانوا فيه حينئذ  
فيما يصح من الاختيار التي فيها الانتصار على غيره أو شئين أو أكثر فكل ذلك من باب التخييل ببعض أفراد حنيت  
بالله كبر لا مرفعة الحال ويؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في غير رواية عند ذكر نبيه من ذلك هذا من  
الزعم الذي تسألون عنه بمن اتجسية وفي التفسير الكبير اخفى أن السؤال بسم المؤمنين والكافرين عن جميع النعم  
سواء كان مالا بدنه أولا لأن كل ما يهب الله تعالى يجب أن يكون مصروفا إلى طاعته سبحانه لا إلى معصيته  
عز وجل فيكون السؤال واقع عن الكل ويؤكد قوله عليه الصلاة والسلام لا تروا قدما الميسر حتى  
يسأل عن أربع من عمره قيم فناء وعن شيا به قيم بلاء وعن ماله من أين اكتسبه وقيم انفاقه وعن عمله  
ماذا عمل به لأن كل ميسر داخل فيها ذكره عليه الصلاة والسلام وبشكل عليه ما أخرجه عبد الله بن  
الامام أحمد في زوائد الزهد والزهدي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث لا يحاسب  
بين المسد فلخص استغفال به وكسره بيمد ما حسبه وتوب بإورى به عورته وأوجب بانه أن صح  
فأراد لا ينال الحساب بين وقيل المراد ما يضطر المبد إليه من ذلك لحياته فتأمل ورأيت في بعض الكتب  
أن الطعام الذي يؤكل مع البنيام لا يستل عنه وكان ذلك لأن في الأقل ممسه حبرا لقلبة وإزالة لوجنته  
فيكون ذلك منزلة الفكر فلا يسأل عنه سواء ان تبرع وفي القلب من صحة ذلك شيء والله تعالى أعلم

### سورة العصر

مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومنسوبة في قول مجاهد وقتادة ومقاتل وأما ثلاث بلا خلاف وهي على عصرها  
حسب من المصنف ما حمت فقد روى عن الشافعي عنده حقا قال لم يلزم غير هذه السورة لكفت الناس لأنها شملت  
جميع علوم القرآن واخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب عن أبي حنيفة وكانت له حجة قال كان  
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لدا التقيام شرفا حتى قرأ أحدهما على الآخر سورة  
والعصر ثم يسلم أحدهما على الآخر وفيها اشارة إلى حال من لم طعه الكفار ولما وضعت بعد سورته  
(يسمى الله الرحمن الرحيم \* والعصر) قال مقاتل قسم سبحانه بالعصر لفرضها لأنها الصلاة  
الوسطى عند الجمهور لقوله عليه الصلاة والسلام تغفلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ولما في مصنف

حصنة والصلاة الوسطى صلاة العصر وفي الحديث من غابته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله وروى ابن  
 عمر ؓ كانت تصبح في سكك المدينة دلو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ الله عليه الصلاة  
 والسلام فسألها ماذا حدث فقالت يا رسول الله ان زوجي غاب فزيت عذاني ولد من الزنا فالتفت  
 لوله في دن خل فأتت ثم ست ذلك لئن فعلت من نوبة فقال عليه الصلاة والسلام أم الزنا فعبك  
 الرحم بسنة وأما القتل فقرأوه جهنم وأما رج رجل عهد ارتكب كبيراً لكن خذت أهلك تركت  
 صلاة العصر ذكر ذلك الإمام وهو لم يرد ما في عن مثل ذلك مما لا يعول عليه عند أئمة الحديث  
 فأبىك والاقتداء به وحصل بالفعل لاث التكليف في أدائها أثنى بها من الناس في تحلوتهم  
 ومساكنهم آخر النهار واشملهم بمحببتهم وقيل أقسم عز وجل بوقت تلك الصلاة لعصية  
 صلاته أو خلق آدم أبي البشر عليه السلام فيه من يوم الجمعة وإلى هنا ذهب قتادة فقد روى عنه  
 أنه قال العصر انتهى أقسم سبحانه به كما أقسم بالصبحى له فربما من دلائل القدرة وقال الزجاج العصر  
 اليوم والعصر الآية وعليه قول حبيب بن ثور

ولم يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبنا أن يدركا ما قيمتا

وقيل العصر بكرة والعصر عشية وهي الارصادان وعليه ما قيل يكون القسم الواحد من الامرين غير  
 معين وقيل للراد به عصر النبوة وكأنه عني به وقت حياته عليه الصلاة والسلام فانه اشرف الاعصار لثبوت  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو زمان حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وما بعده الى يوم القيامة  
 ومقداره فيما مضى من الزمان مقدور وقت العصر من النهار ومؤذن بذلك ما رواه البخاري عن سالم  
 ابن عبد الله عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إنما شؤنكم ضمن سابق فاسكن من الامم  
 كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وشهره لكونه زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأمه التي هي  
 خير أمة أخرجت للناس ولا ضره بأحيره كما لا يضر الناس تأخره عن طواف مرابه والتور تأخره  
 عن أطراف أغصانه وقال ابن عباس هو العصر أقسم عز وجل لا تنبأه على أصاف الجانب ولما قيل  
 له أبو المعجب وكأنه تعالى يذكر القسم به ما فيه من الثم وأصدادها فتدبر الانسان انشعب بخسران  
 والمعدة ويعرض عز وجل في الاقتداء به من تعظيم من أن يكون خسران أو دخل به كما يزعمه  
 من نصيب الحوادث اليه وفي إضافة الخسران بعد ذلك الانسان شعراً بأنه صفة له لا للوصف كما قيل

يعيون الزهر وأيس فيه معائب غير أهل الزمان

وقضيان شغل العصر بذلك لمنى بمرطهر (إن الإنسان لئي خسر) أي خسران في ما جرم ومساغم  
 وصرف أعذارهم في ما عجزهم التي لا يتعمدون في الآخرة بل ينصرفون بها لحلول الشهادة والعرض للآخرة  
 بغيره الاستثناء والتذكير قبل التحميم أي في حشر عظيم ويحوز أن يكون يتوبع أي نوع من الحشر غير  
 ما يعرفه الانسان (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فأنهم في محبرة أن تدور حيث دعا الذي الحشيس  
 واشيرو الذي الحشيس واستبدلو الحاديات الصالحات بالحاديات الرذائل من صدقة ما أرمعوا  
 ومثقة جامعة لا خير ما أوصفها وأراد بالموصول كل من اصعب بمسور المسئلة لاعتنى كرم الله تعالى  
 وجهه وسلفان ما روى رضى الله تعالى عنه فقط كما يتوهم من اقتضائهم ابن عباس رضى الله تعالى عنه  
 في الذكر عليهما بل هما داخلان في ذلك دخولاً أولاً ومثل ذلك اقتضائه في الانسان الحشر على أبي  
 جهل وهو طاهر وهذا بيان انكسارهم لانفسهم وغفوة نسي (وأنزأصوا بالحق) الخيران في كبرياء



لغيرهم أي وصي بعضهم بمصالح الأمر الثابت الذي لا يبدل إلى إنكاره ولا روال في الدين لمحاسن آثاره وهو الخيرة من الإيمان بالله عز وجل واتباع كتبه وروسته عاظم السلام في كل عقد وعمل (وَتَوَّاصُوا بِبَصِيرَةٍ) عن المصالح التي تشاقق الرب التمس بحكم الحجة الشرعية وعلى الطاعات التي يشق عيساً أدائها وعلى ما يتلى الله تعالى به عباده من المصائب والمصير المذكور داخل في الحق وذكر بعده مع إعادة الحال وغفل المتفق هو به لإبراز كمال الصابية به ويجوز أن يكون الأول عبارة عن «عبادة التي هي فعل ما يرضى الله تعالى» والثاني عبارة رتبة العبادة التي هي الرضا بما فعل الله تعالى فإن المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما سوف إليه من فعل أو ترك بل هو نقي ما ورد منه عز وجل الصبر والرجاء به باطلاً وظاهراً وقرأ الملام وهو ابن موسى عن أبي عمرو والنصر بكسر الصاد والصبر بكسر الباء قال ابن عطية وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة وروى عن أبي عمرو بالصبر بكسر الهمزة وهذا لا يكون أصلاً إلا في الوقف وقال صاحب التواضع قرأ عيسى العبدة بالصبر بنقل حركة الزاء إلى الهمزة لثلاث جهات: ١- أن يؤتى بعض الحركة في الوقف ولا إلى أن يسكن فيجمع بين ساكنين وذلك لغة شاذة وليست بشاذة بل مستبينة وذلك دلالة على الأعراب والتهمال من الزاء الساكنين وقوة حق الوقوف عليه من السكنى انتهى ومن هذا في البحر قوله

أنا جبر صكتي أبو عمرو في ضرب بالسيف وسعد في النصر (١)

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن حماد بن عمار وغيرهم عن علي بن كرم الله تعالى وجهه أنه كان يقرأ والنصر وتواصوا بالصبر أن الأسفلاني خسر به لقبه إلى آخر الدهر وأخرج عبد بن حميد وابن أبي داود في «صاحب عن يمين من مهران أنه قرأ والنصر أن لا يسن لي خسر وأنه لم يلبه إلى آخر الدهر لا الذين آذوا نوحاً وذكر أنها قراءة ابن مسعود هذا واستدل بعض الغزاة بما في هذه السورة على أن مرثك لكثرة محله في القرآن لأنه لم يستش فيها عن الخسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ وأجيب عنه أنه لا دلالة في ذلك على أكثر من كون غير استثنى في خسر وأما على كونه محله في القرآن فلا يثبت والخسر عام هو إما بالخلود أو مات كافراً وأما ما ذهبوا في القرآن من مات كافراً ولم يعرفوا ما بقوت المذبحات «عائذات الله» وهو جوارح حسن والمشيخ لا يريد في رحمة الله تعالى في النعمى عن ذلك تكلمات مذكورة في التأويلات فلا تفعل في السورة من الدخيل إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن يجب إدره لأجبه ما يجب لنفسه ولا يخفى

### سورة المائدة

مكية وآياتها تسع بلا خلاف في الأمرين وما ذكر سبحانه فيما قبلها أن الأمر من سوى من سئى في حشر بين عز وجل فيه أحوال بعض المخالفين وقال عز من قائل (يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَيَلْزَمُ كُلَّ هَمَزٍ لَمَزَةٍ) تقدم الكلام على أعراب مثل هذه الجملة والمهمز الكسر كالمهمز والهمز الطين كالمهمز شاءا في الكسر من أعراس الناس والنقص منهم وغيبهم والهمز بهم وأصل ذلك كان استمارة لأن لا يتصور الكسر والهمز الحقيقيين في الأجسام من حذيفة عربية ذلك وبما فعله يدل على الأعياد ولا يفعل صحبة وحشة إلا للمعكر المتعود قبل زمانه الأعجم

إذا نفيتك عن صحبة تكلمت في أن نفيت كنت الممن الممنز

(١) قوله وسعد في النصر كذا في نسخ قبل الصد عن حمادة

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وجماعة عن ابن عباس أنه سئل عن ذلك فقال هو لشدة الحاجة  
المفرق بين الطمع الممرى بين الإخوان وأخرج ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وغيرهما عن عبد الحميد  
الطائي في الناس والامزة الطمان في الأسلب وأخرج عبد بن حميد عن أبي السائب الخمر في الوجه  
والخمر في الحامد وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن جريح الخمر بالدين والتدق واليسوالخمر بالدين وفيه  
غير ذلك وما تقدم أجمع. وقرأ الباقرون رضي الله تعالى عنه لكل مرة مرة مسكون لئيم فيهما على التاء السماع  
في معنى الممول وهو المسخرة الذي يأتي بالاصاحب فضحك منه ويشتد ويهر ويلع وزلزلت على ما أخرج  
ابن أبي حاتم عن طريق ابن اسحق عن عطاء بن عمر في أبي بن خندب وعلمه أخرج عن السدي في أبي بن عمرو والتقى  
الشهر بالأخمس بن شريك فإنه كان مقتناه كثير الوفاة وعلى ما قال ابن اسحق في أمية بن حبيب الحس وكان  
يهرز النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويصيحون على ما أخرج ابن جرير وعبد بن حميد عن عبد بن جيل بن عامر وعبي  
ما قبل في الوليد بن المغيرة واعتبه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنه ما وعلى قول في الناس  
ابن وائل ويجوز أن يكون نزل في جميع من ذكر لكن استشكل بوجه في الأخمس بأنه على ما صححه  
بن حجر في الإصابة أنهم وكان من المؤلفة قلوبهم فلا يأتي الوعيد إلا في حق الله أن لا يصح  
ذلك أو لا يصح إسلامه وأيضاً استشكل قراءة ابن قريش رضي الله تعالى عنه بناء على ما تقدم في معناه  
وكون الآية سورة في الوليد بن المغيرة وسجود من عطاء قريش وبه اندفع ما في التواتر من أنه كيف  
عيب الكافر بهذين العليين مع أن فيه حلاً لأقبح منهما وهو الكفر وأما ما أجاب به من أن الكفر غير  
قيح لنفسه بخلافهما فلا يخفى منه لأن قوت الاعتقاد الصحيح أقبح من كل شيء قبيح وقوله تعالى  
(الذي جمع مالا) يدل من كل يدل كل وقيل يدل بعض من كل وقال الساجدي يجوز أن  
يكون صفة له لانه معرفة على ما ذكره الزمخشري في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد إذ  
جبل جبل معها سائق سالا من كل نفس لذلك ولا يخفى ما فيه ويجوز أن يكون مصدراً أو مفعولاً على  
لهم وتذكيراً مالا لا تعظيم والتكثير وقد كان عند الفسائين أن مرت في الأخمس أربعة آلاف دينار وقيل  
عشرة آلاف يجوز أن يكون للتخفيف والتقليل بناءً على أنه عند الله تعالى أقل وأخف شيء وقرأ الحسن وأبو  
جعفر وابن عامر والأخوان جمع بعد أنهم للتكثير وهو أوفق لقوله تعالى (وَعَدَّوْهُ) أي عدة مرة  
مد أخرى حبله وشفاؤه ولين حبله أسفاً وأزاعاً كقار ومثاع ونفود سكاء في التواتر وقال غير  
واحد أي حبله عدة ومدخر أنواب الدهر ومعاضده وقرأ الحسن والتكلمي وعدده بالتخفيف فقبل معناه  
وعده فهو قبل ما مضى فثبت ادعائه على خلاف القياس كما في قوله

مهلاً بعدل من حربته من خلق الله أنى أجود لأموال وانت ضنوا

وقيل هو اسم بمعنى العدد المروف معطوف على ماله أي جمع ماله وضبط عدده وأحصاه وليس ذلك على  
ما في الكشف من باب عطفه بنا وماله بارداً لأن جمع العدد عبارة عن ضبطه وإحصائه فلا يحتاج إلى مضاف  
وعلى الوجهين أي بالقراءة المذكورة المبني الأولى لقراءة الجمهور وقيل هو سم بمعنى الأسع والاصار يقال  
فلان ذو عدة وعدد إذا كان له عدد وافر من الاصار وما يصلحهم وهو معطوف على ماله أيضاً أي جمع  
ماله وقومه الذين يصرونه (يَحْتَسِبُ أَنْ مَالَهُ أَكْلُهُ) جملة حالية أو استغنية وأخبره وحيد  
بمعنى أي بركة حاله أي ما كنا نكت لا تناهي أو مكنا طويلاً جداً والكلام من باب الاستعارة التورية  
والمراد أن ماله طويل أمهه ومناه الاماني البعيدة وهو يدل من تشبيهه بالإنسان وغرس الأشجار وكري

الآية وهو موجود لك عمل من يظن أنه ماله أقدار حيا والآخر في مقام الأضيق لزيادة التفرير والتبرير لماضي لمبالغة في معنى اراد وجوز أن يراد حاسدك حقيقة غرض غرووه وشبهه بالجمع والتكثير مع أماله من قولك لا حرة أولرعه أن الحياة وسلامة عن الأمراض والآفات قدور على مراعاة الأسباب الظاهرة وإن شاء هو محور لكثرة الملك اطلاع في مديتها وقدر المراد أنه يحسب القدر من الخيرات ولا يظفر به إلى أن الخلود دنيوي أو آخروي ذكر أو عينا إنما العذر في استتار هذه الخفاصة للمال والقرص منه التبرير من أن ثم غلدا بعض القائل أن يكذب عليه وهو السعي بلاخرة وهو بعيد جدا وقدم بجعل بعض الأجلية التبرير وجها مستهلا ورغم مقام الخير أنه يحتمل أن يكون ما فعل أخذ الحاسب ومفعوله ذلك أي يظن أن يحفظ ماله أبدا ولا يعرف أنه معرض بالحوادث أو لانه ورقة بالموت كما قيل بشر مال المحتول بحدوث أو وارت وهو المعنى لا عاصم له (كَلَّا) رجع له عن ذلك الحسبان الباطل أو أنه وعن جمع تلك وجب التبرير على ما قيل واستظهر أنه رجع عن التبرير والتأمر ونقص أنه بعيد مطلقا ومعنى وأن لا أرى بأسا في كون ذلك ردها له عن كل ما تضمنه الجمل لسبابة من الصفات القبيحة وقوله تعالى (لَيْسَ لَكَ) جواب اسم مقدر وبالجملة استأنف من لمة الردع أي والله نيعز عن نسب أنفسه المذكورة (فِي الْحَطْمَةِ) أي في التهلكة من شأنها أن تحطم كل من بقي فيها وانه ذلة تترك لنفسه لكونه طيعيا منزلة الذل والمهمل كسر التي فالحسم ثم استعمل كل كسر مثله وأنشدهوا

أنا حطمت بالقتال مصيبتا كنت يوم كسرتها أنه يجب

ويقول رجل حطمة أي أكلت نصيبها بالبر والعدل في كونها كالمى في جودته وردها عن الضحك الحطمة هنا بالدرك الرابع من التبرير وقال الكافي هي الصفة السادسة من جهنم وحكي التقدير عنه أنها الدوزخ القبيح وقال الواحدى هي باب من أبواب جهنم ورعه أبو صالح بها قال التي في قلوبهم وبسببها وقوله تعالى (وَمَا أَتَوْنَكُمْ مِمَّا الْحَطْمَةُ) لتحويل أمرها ببسببها يست من الأمور التي تهاك عقول الخلق وفرأ على كرم الله تعالى وجهه وأحسن مخرجه عنه داني عجز عن وحيد وهرون عن أبي عمرو ليندان يضر الاثنين العائد على الهزة وده عن الحسن أيضا ليندان يضر المذال وحذف ضمير الجمع محقق هو راجع لكل هزة باعتبار أنه متعمد وقيل له ولله أي تباعه وانصاره يته على ما سمعت في قرأته هناك وعن أبي عمرو وليندنه خون النخبة وهذه الحجب ونون التأكيد وقرأ زيد بن عبي رضى الله تعالى عنه في الحطمة وما الحطمة (فَارَأَيْتُمْ) خبر مبتدأ محذوف والحلة بيان شأن المسؤوب عو أي من تار الله (أَلَمْ تَرَ) بأمر الله عز وجل وفي انصافها إليه سبحانه ووصفها بالآحاد من تهويل أمرها ما لا يريد عليه (الَّتِي تَطْلُبُ عَلَى الْإِفْتِدَاءِ) أي تسأل أو ساعد القلوب وتتمها وتخصيص بالذكر ما أن القوائد الطيف ما في الحسد وأشدته تدبى أدى بحسبه أولاه من الطائف الزائفة والنيات الخبيثة والمكائات القبيحة ومنشأ الأعمال السيئة فهو أنصب بما تقدم من جميع أجزائه الحسد وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب أنه قال في الآية لما كل كل شيء منه حتى ينتهي إلى فؤاده فإذا كانت فؤاده ابتداء خلقه وجوز أن يراد الإطلاع للسر والكلام على سبيل التجا وذلك أنه ما كان لكل من المذنب عذاب من النار على أمره أنه أشد من صفات قلبه قيل أنها تعالج الافتدائي هي ما كان لتتوب فتمم ما فيها فجازى فلا حجب فيه من الصفة المنتهية فذهب لئلا وارباب الأشارة يقولون أن

مذكورة في المذاهب الروحاني التي هو الله سبحانه وتعالى (إِنَّمَا عَلَّمِيْمُ مَوْحِدَةً) أي مطبقة وتعلم الكلام مر في سورة البلد (فِي عَمَدٍ) جمع عمود كما قال الرابع والفرع وقال موعيدة جمع عمود وفي البحر وهو اسم جمع الوحد عمود وقرا الاحوان وابو بكر محمد بصديق وهرود عن أبي عمرو بن عيسى وسكون ايم وهو في القراءتين جمع عمود بالاختلاف وهو له (مُتَكَدِّرٌ) صفة عمد في التراتل ثلاث أي طوال والبحار والبحرور في موضع الحال من الصير المحرور في عليهم أي كاذبين في عمد ممددة أي مودعين فيها مثل المطر وهي حطب أو جفجف كبر فيها خروى بوضع فيها أرجل المومنين من القصوص يتخوهم أو خربها عمد وف أي هم كاثرون في عمد مودعون فيها وهو مبدع تعالى على عاروى عن بن زيد عمد من حديد وأخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس أنه من نار واستظهر بعضهم أن العمدة تمد على الأبواب بعد أن تؤسد عليهم كيما يتسهم والله تعالى في حديث طويل أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي هريرة مرفوعا أن الله تعالى بعد أن يخرج من النار عمدة لمؤمنين وأطولهم مكنة يمان يمكث سبعة آلاف سنة بحث عروجه إلى أهل النار ملائكة باطابق من نار ومساير من نار يطبق عليهم تلك الأبطال وبعد تلك المسامير وتمدة تلك العمدة ولا يبقى فيها حل يدخل فيه روح ولا يخرج منه وهو يسلم العباد عز وجل على عرشه ويكسغل أهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون بعدها أبدا وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفيرا وشهيدا وفيه بذلك قوله تعالى إنما عليهم مؤسدة في عمد ممددة اللهم أجرا من النار باخير مستحار وعلى هذا يكون الطار والمحور منه مؤسدة حالا من الصير وفيها كما قال صاحب الكشاف وحكاه الطبري في الارشاد عن أبي الفداء هذه صفة مؤسدة وقال بعض الأئمة أن يكون صلة مؤسدة على معنى أن الأبواب وسدت للعمدة وسدت بها وأيد بما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس أنه قال في الآية أدخلهم في عمد وتمددت عليهم في أعناقهم السلاسل فسدت بها الأبواب ثم إن ملذكر لاشعاره بالخلود وأشدية العذاب يناسب كون المحدث عنهم أعمارا همزوا وماروا خبر الشرحى الله تعالى عليه ولم يرد ما فهم من حل العمدة عن القطار قيل يناسب معجم لأن المشتاب كانه سرق من أعراض الناس فينسب أن يمدد بالمطار كالقصوص فلا يهزم الخلود وقد يقال من تأمل في هذه السورة ظهر له المحجب المحجب من الله سب فانه ما يولج في الوصف في قوله تعالى حمزة مرة قبل لحظة للسند والما فاد ذلك كسر الأعراض فويل بكسر الأصابع للدلول عليه بالخطمة وحيى بالمد المتوى عن الاستحضر في حقانة طائن الماسر التماسه من كرامة وما كان متناجيا جمع لبال استبغله حبه على القلب حيى في مقابلة تطلع على الأوددة ولما كان من شأن جامع المال المحب له أن يمد عليه قبل في محله بها عابهم مؤسدة ولما ضمن ذلك طوبى الأمل قبل في عمد ممددة وقد صرح بذلك بعض الأجلة فلينال والله تعالى أعلم

### سورة الفيل

مكية وأنها خمس بلا خلاف فيها مائة تسعة من المهر وانهم من الكفرة نوع كبده عليه الصلاة والسلام عقب ذلك بقصة أصحاب الفيل للاشارة إلى أن عقبي حكيهم في الدنيا تدمرهم فان عناية الله عز وجل برسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أقوى وأنم من عناية سبحانه بالياب فالسورة مشيرة إلى ما آتكم في الدنيا ثري بيان ما آتكم في الآخرة ويجوز أن تكون كالاستدلال على ما أشير إليه فيما قبلها من أن المال لا يفي من الله تعالى شتا أو على قدره عز وجل على انماذ ما نعهده أو تشك الكفرة في



فقال من صنع هذا فليل رجس من أهل هذه البيت أندي نخرج اليه العرب بمكة غضب لما سمع قولك  
 صرف اليها حج العرب ففعل ذلك فاستطاع أبرهة غنصا وحلبا ليسون الى البيت حتى يهدمه وقيل  
 أجمعت رقة من العرب «أرا حوطا حملتها الرمح فاحرقها فغضب لذلك فامر احشة ثنيات ونحوزت  
 فخرج له ستمائة ألف على ما قبل منهم ومعه ديل اسمه محمود وكان قود عظيما واثنان عشر فيلا غيره  
 وقيل ثمانية وروى ذلك عن الصحاح وقيل ألف فير وقيل معه محمود فقط وهو قول الأكثرين لاوفق  
 «أمر الآية سمعت العرب بذلك فاعظموه وفاقوا لعمورأوا حياضه حقا عليهم فخرج اليه وجيل من شراف  
 لبيد ومنهم من قال له فونفر من أحماءه من قومه وسائر العرب فقاتله فهزم وأخذ أسيرا فأراد قتله  
 فقال أيها الملك لا تقتلني فمضى ان يكون مقاني ملك خيرا لك من قتل فتركه وحبه عنده حتى اذا كان  
 أرض حنم عرض له فليس من حبيب الخنمي عن ماله من قومه وعزم فقاتله فهزم وأخذ أسيرا فمضى  
 فله فقال: «أمر» حتى سار به وخرج به بطلا حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسودين معب من ماله التقى  
 فخرج من قميم فقال له أيها الملك أأعانني على مكسب عاون لك مليمول ليس لك ثغرا خلاف وليد يفت هذا الذي  
 تريد يسون ست الثلاث له تريد البيت الذي بمكة وبعض بيت ميث من يدك عبيد فجارو عهده فستوا له أسارى  
 فخرج به وأمر حتى أتته الشمس كعلم موضع بطريق الصائغ معروف فله فله ماب أبو رغال ودعى هناك  
 فرجعت قومه العرب كما قال ابن اسحق وقيل القبر الذي له لابي رغال رجل من ثمود وهو أنو فميت كان بالحرم  
 يدفع عنه فله فخرج منه أصابته الثغمة التي أصابت قومه بالشمس فدعى فيه واحدا من صاحب القاموس ذاكرة  
 به حديثا رواه أبو دودي سنة وعبره عن ابن عمر مره وعرفا له بها فقدم مدته له عن الجوهري ليس بجيد  
 وجمع من مجوار أن يكون قبران لرجلين قتلهما أبو رغال ثم أن أبرهة بيت وهو بالشمس رجلا من  
 احشة يمثل به الأسود بن مفسور حتى انتهى الى مكة فصدق أموال أهل تهامة من فريش وغيرهم وأصاب  
 فيها مائتي بعير وقيل أربع مائة بعير لبيد اطلب وكان يومئذ سيد فريش فبعث فريش وكسادة وهديل  
 ومن كان بالحرم حربه صرخوا أن لا مدته لهم به فكموا وبنت أبرهة حيلة الحمير الى مكة وقال قل  
 لبيد أهل هذا البلد ان الملك يقول اني مأت لحرمكم فما حيث لهدم هذا البيت فان لم ترضوا  
 قومه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حياطة دل على عدد  
 اطلب فقتل له ما أسر به فقال عبد اطلب والله ما تريد حربه وما لنا به طاعة هذا بيت لله الحرام وبيت  
 حبيبنا راعيم عليه السلام فان يمه من فهو يئنه وحرمة وان يدخل بيته ومنه دواته ما عندما دمع عنه ثم  
 تعلق منه عبد اطلب ومعه بعض بيته حتى أتى المسكر فقال عن دى يفر وكان سديقه فدخل عليه فقتل  
 له هل عندك من غنائه ما نزل لا فقال وما عد رجل أسير يئدي ملك ينتظر أن يقتله غدوا وعشيا ما غنمي  
 عنه في شيء مما نزل بك ألا ان أيسا مائس العبل سارل اليه فأوصيه بك وأعظم عليه حفاك وأسأله أن  
 مسأله لك على الملك فتكلم به بما بدالك وسمع له عنده فخر من قدر على ذلك فقتل حبيب فميت اليه  
 فقال له ان عبد اطلب سيد فريش وصاحب عين مكة ويهزم الناس بالناس ولو حوش في رؤس العبل  
 وقد أصاب الملك له مائتي بعير فاستأذن له عليه وأتته عنده فاستدعت فقتل فمات عظم أبرهة ووصف  
 عبد اطلب ١٢ وصفه به ذو امر فأتته وكان عبد اطلب وأسم الناس وأجلم فله رآه أكرم معنى أن يحلس  
 تحته وكره أن تراه الحشة يحلمه معه على سريره ملكه فنزل عن سريره فجلس على ماله وأجلسه به عليه  
 الى حبيه والقوب بأنه أعظمه لما رأى من نور النوة الذي كان في وجهه صيرف لما فيه من الالة على كون

القصه قبل ولادة عذاته وهو خلاف ما علمت من القول مرجع الهم الا ان يقال انه تعين فيه ذلك للور  
وان كان قد انتقل ثم قال لرحمته قل مما حاجتك فقال لا حتى ان يرد على الملك اني فقال له ما تارجى فقال له  
قد كنت اعميتني حين رأيتك ثم قد وجدت فيك حين كنتى سر أصبتا للثو ترك مذهبك دين آباءك  
قد جئت خدمه فلا تكلمنى فيه فقال عبد المطلب انى رب الأمل وان ثابت وما سيمنه قال ما كان ليمنع  
منى قال أنت وذلك وفي رواية انه دخل عليه مع عبد المطلب ثمانية بن عدى سديكى بكر وخويلد بن وائله سيد  
هذين وعرف عليه نكته أموان أمه تامة على أن يرجع ولا يهزم البيت فابى ورد الأمل على عبد المطلب  
فانصرف الى قريش فأحبرهم الخبر فتنحروا في شعب الجبال نخوة من مرة الحبش ثم قدم  
فأخذ بحلقه الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله عز وجل ويسأرونه فقال وهو  
آخيه دنا للجنة

لاهم ان المرء به تسنع رحله فاسع حلائك

والهمر على آل الصبيته تسب وعائديه يوم آلت

لا يلبس صليبهم في محالهم عدو (١) محال

جروا جوع بالدم في وامل كي يسبوا عيالك

عمدوا حياك بكدم في جهلا وما رة واجلالتك

ان كنت تاركهم وكهـ لست فأمر ما بدا لك

يدربوا لأرحو لهم سواك في يارب فامنع عنهم حاك

ان عدو البيت من عاتاك في امهم ان يخربوا عاتاك

وقال أيضا

ثم أرسل خلفه وتطرق هو ومن معه وشعب الجبال ينظرون ما أثره فاعلموا اننا دخلنا لعلنا أصبح تهايا قد حوّل  
وعنى حينئذ وجها قبل فلما وجهوه الى مكة أقدم من بن حبيب حتى قام الى جسد واحد فاذ به قد ابرك تحوّل وارجع  
راشدا من حيث جئت فارك في ذلك الحرام ثم أرسل اذنه وراء أى سقى وخارج قبل يشد حتى أسمع في الجبل  
فضموا القل وأوجوه ليقيم فأبى ووجهه راجع الى من قدمهم رول ان الشام ففعل ذلك ذاته ووجهه الى مكة  
فبرك ففعلوا ما لم يظن لذهب تمزقه فلم شجع ذلك وقيل ان عبد المطلب هو الذى عرك اذنه وقال لهما اذكر وكان ذلك عند  
وادی عسر وأرسل الله تعالى طرا من البحر قبل سودا وقيل حضرا وقيل ايضا منس الحطاب مع  
كل طائر منها ثلاثة أحملوا حملها صحر في مفارده وحجران في رحليه أمثال الخمر والعنبر لا تصيب  
أحدا منهم الا هلك ويروى أنه يقفها على رأس أحدهم ويخرج من دره ويتساقط منه طير جوا هاربي  
يتدرون للطريق الذى منه حاوا يسألون عن نبيهم ليذهبهم عن الطريق الى النين فقال نيل حين رأى ما نزلهم

أين الفرس والاله الطالب جد والاشرم للعلوب ليس القنابل

ألا حيث عا ياربنا نعمناك عن الاصباح عبا

رديته لو رأيت ولا تربه في لدى جب المص ما وأبا

إذا لمذرتي وحدث أمرى في ولا نأسى على ما قالت ينسا

فكل القوم تسأل عن نيل في كان عليه لا يحسن دينا

وقال أيضا

وجعلوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون في كل منهل وأصيب أرمه في جسده وخرجوا منهم فسط  
أعلاه أعلاه كل سفب أعلاه بها منه مدة ثم تم وقبح حتى قدبوا به سبله وهو مثل فرح الطائر فقام

(١) قوله غدوا بالعين المعجمة بمعنى غدوا أو غدوا به بقراب ارمان ويروى غدوا به بمعنى أى طلعوا به

حتى اتمدح سدوده عن قلبه وقد أشار الى ذلك ابن الربيع بقوله من آيات يذكر فيها مكة

سائل أمير الحبش عنها ترى ✽ ولشوف بني الجاهلين عليها

سئون ألقا لم يؤموا أرضهم ✽ بل لم يش بعد الأياب سقيها

ولهم في ذلك شعر كثير ذكر ابن هشام جملة منه في سيره وفيه ان الطير لم تصب بكم وذكروا سبهم انه لم ينسج منهم غير واحد  
دخل على التجاني فاخبره الخبر والطير على رأسه فلما فرغ أنى عب الحجر غرقت لبناء وتركت على رأسه فلقبهم  
وقد ان سائس القيل وقد نكده تخلف في مكة فسلما من سائسة أنها ذلت أدركت قائد القيل وسائسة بمكة فغير  
مقعدين يستطمان الناس وعن عكرمة ان من صابه الحجر جدرته وهو أول جدرى ظهر رأى بارض العرب ومن  
يقوب بن عتبة انه حدث ان أول ما روي الحصة والجدرى بأرض العرب ذلك انصام وأنه أول  
ما روى بها مرائر الشجر لخرم والحظال والمصر ذلك الصم أيضا وروى أن عبد المطلب لما  
ذهب الى شرف الجبال بمن معه بقى ينتظر ما يفتل القوم وما يعل بهم فلما أصبح بعث أحد  
أولاده على مرس له مريع ينصر ما لقوا فذهب فاذا القوم منسحبين جميعا ورجع رافعا رأسه  
كاشفا عن خذه فلما رأى ذلك أبوه قال ألا انى أترس العرب وما كشف عن عورته الا شيرا  
أوبديرا فلما دما من ديدهم قالوا ما وراك قال هلكوا حبيد فخرج عبد المطلب ويصاحبه اليهم فأخذوا  
أموالهم وهال عبد المطلب

تفت منعت الحبش والآليات ✽ وقد رعدوا بمكة الاحياء

وقد خشينا منهم القتالا ✽ وكل أمر منهم مضافا

✽ شكرا وحدا لكذا الخلالا ✽

هذا ومن أراد استيفاء القصة على أنهم لم يذكر فعلية بطولات كتب السير وقرأ السلي لم تر تكون الرأه  
جيدا في اظهار أثر العازم لأن حزمه بمحذوف آخره فاسكان ما قبل الآخر للاحتفال في اظهار أثر  
العازم قبل والسرفيه هنا الاسراع الى ذكر مذهبهم من الدلالة على أمر لالوية والنوة أو الاشارة  
الى الحث في الاسراع بالرؤية ايما ان أمرهم على كثرتهم كان طمع الصر من لم يسارع الى رؤيت  
لم يدركه حتى ادراكه وانقلب هذا بان تزيل الية بدل على قوة انتهى وهو الرؤية لا على قوة رؤيته وقيل  
لعل السرفيه الرمز من أول الامر الى كثرة الحذف في أولئك القوم فتدو وقوله تعالى ﴿الْم يَجْتَسِل كَيْدُهُمْ  
فِي تَضْلِيل﴾ الخ بيان اجتنائي لما فعل الله تعالى بهم والحكمة لتقرير كاسق ولعلك عطف على الجملة الاستفهامية  
ما بعدها كانه قبل فتدحس كيدهم في تعجيل الكعبة وتحريرها وصرف شرف أهلها لهم في تضيق وانحد  
بان دحرم أشجع تدبر وأصل التضايل من ضل عنه انا صاع فاصير هنا للاطال و... قبل لا مري  
القيس الضليل لانه صال هناك وبه وخبسه (وَأَرْسَل عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) أي جاءت جمع الله بكسر  
الهمزة وتشديد الباء الموحدة وحكى انمرأه ابنة مخضما وهي حزمة الخطب الكبيرة شبهت بها الجماعة من  
الطير في تضادها وتستعمل أيضا في غيره ومنه قوله

كانت تهد من الاصوف وادماق ✽ اذ سالت الارض بالجراد الابابيل

وقيل واحده إبول مثل محمول وقل إيل مثل سكين وقيل أبيل وقال أبو عبيدة والفره لا واحد له  
من عطفه كيدايه الفرق من السس الذاهون في كل وجهه والشماطيط الطمع التفرقة وجاءت هذه الطير  
على ما روى عن جهم من جهة البحر وم تكن نحدية ولا نهمية ولا حجازية وزعم بعض ان حمام



الحرم من نسلها ولا يصح ذلك ومثله ما نقل عن حياء الحيوان من انها تمسك وتفترخ بين السمه والارض وقد تقدم الخلاف في لونها وعن عكرمة كأن وجهوها مثل وجوه الباع لم تر قس ضمت ولا بسده (ترجمهم) بفتح الحاء صفة أخرى لطير وغيره للمضارع لحكاية الحال وسحضار تلك الصورة المدبسة وقرأ أبو حنيفة وأبو يونس وعيسى وطائفة في رواية يرميهم بياض التحية والصمير المسمر الضبر أيضا والتذكير لانه اسم جمع وهو على ما حكى اخذ حتى لازم التدوير فاشتبهت كونه بالغة وقيل يجوز الامران وهو ظاهر كلام أبي حنيفة وقبل الضبر عائد على ربت وليس بذلك وتسه القراءة المذكورة لابي حنيفة روى الله تعالى عنه حكاها في البحر وعن صاحب النشر انه روى الله تعالى عنه لاقراءه وان القراءات المنسوبة له موضوعة (من سجيل) صفة حجرة أي كاستمن طين من حجر مرعب منك في وقيل هو عري من السجل بالكسر وهو الدلو الكبيرة ومعنى كون الحجارة من الدلو انهم امتلأه كثيرة كانه الذي نصب من الخلف فيه استداره مكينة وبخيلة وقيل من الاسجاج بمعنى الارسل والمعنى من مثل نوى مرسل ومن في جميع ذلك ابتدائية وقيل من السجل وهو الكتاب اخذ منه السجين وجعل عبد الله بن جابر الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى من حلة العذاب للكنوز المنون في تبصرة وخلف في حرم تلك الطير وكذا في حرم تلك الحجارة في انهم اتمل الخطا طين وان الحجارة اتمل الحص واليدس وأخرج أبو يونس عن نوف بن أبي معاوية اليه في قال رأيت الحصى التي روى بها اصحاب القبر حصى من الحص واليدس من الحص حرم بمنزلة كائنهم جزع ظنهم وأخرج ابو بصير الدلائل عن ابن عباس أنه قال حجرة مثل البندق وفي رواية ابن مردويه عنه مثل بحر القنم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير أنه قال في الآية هي طير خرجت من قبة البحر كانه رجاها السد منها حجرة اتمل الابل البوارق وأصغرهم مثل رؤس الرجال لا تريد أحدا منهم إلا أصابته ولا أصابته إلا قتله وامول عليه ان الطير في الحجم كالخط حيف وأن الحجارة منها ما هو كالخمس ودويها وموتها وروى ابن مردويه وأبو يونس عن أبي صالح أنه مكتوب على الحجر اسم من روى باسم أبيه وأنه رأى ذلك عند أم هانئ (فجندهم) كنهف ما كؤل (كؤل) كورق زرع وقع فيه الاكل وهو أن يشبه الدود أو أكل حبه ففي صمرا منه والكلام عن هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه أو على الاستناد المجازي وتنشيه ذلك لفتاح ارواحهم وقاد أجسادهم ولأن الحجر مملوءة بحرق أجسادهم ونهب غير واحد إلى أن لا يبقى كتبت أكلته الدواب ورثته والمراد كروث إلا أنه لم يذكر بهذا اللفظ لمجته جاء على الأدب لقرآنية في شبه تقطع أو صلح متفرق أجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم وفيه لاني كتبت نأكله الدواب ونروثه والمراد حطهم في حكم انهم الذي لا يجمع عنه الدواب أي متشبهين لا يأت بهم أحد ولا يحصهم ولا يدفنهم كتبت في الصحراء تفعل به الدواب ما شئت لندم حانظ به الا انه وضع ما كؤل موضع أكلته الدواب لحكاية المضي في صورة الحان وهو كما ترى وكأنه لما أن عجزهم لمسه لكثرة سبب هلاهم بالحجارة ولما ان الذي أثار غضبهم غيرة الكسائي شهم فيما فعل سبحانه بهم على القول الأخير بالروث أو لما ان الذي أثاره استرافها بما حمله الرخ من نذر العرب على ما سبب شهم عر وجن فيما فعل جل شأنه بهم بصمب أكل حبه عن ما أضرما اليه أخيرا وقرأ أبو إدريس فيما نقل ابن حنويه ما كؤل بفتح الهاء اتباعا لحركة الميم وهو شاذ وهذا كما أتبعوا في قولهم محوم يفتح الحاء لحركة الميم والله تعالى أعلم

## سورة قريش

وبذلك سورة لايلاف قريش وهي مكية في قول الجمهور مدنية في قول الصحاح وان السائب وآبها حمص في المحذوز وأربع في غيره. وسبب ما فيها أن تخرج من أن تخرج بل قال طائفة بها سورة واحدة وحذوها عنه. أبي بن كعب لم يعمل بها في مصحفه بالنسخة ما روى عن عمرو بن ميمون لا روى قبله سبب العرب حذف عمرو بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقرأوا بالرواية الأولى والنزول في السائب الم ر ولايلاف قريش من غير أن يعمل بالنسخة وأوجب بينهما أنشدوا الفصل في مصحف أبي وامتنت مقدم على الذي كان جاز أن يكون سبب صحة عمل مسلم سماعه وبلغه قراءتها سرا وبذلك على كونه سورة مسوقة لما أخرج البخاري في رويته وأما إمامي ولما لم يذهبوا وابن جرير في الخلاصات عن أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فصل الله تعالى قريشا بسبع حصان لم يبعها أحد منهم ولا يخطها أحد منهم في يوم وفي بعض سورة مبهمة خلاصة فيهم والحقها بهم والسقاية فيهم وبصره على قيل وعدوا لله تعالى سبع سبب في نطق عشر سبب لم يمدده سبحانه أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم لايلاف قريش وجاء نحو هذا الأخير في خبرين آخرين أحدهما عن الزبير بن العوام رفته والثاني عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبقيت الآية لعل تكون آية ليست على نطق أي ما قبلها وأنت تعلم به بعد ثبوت نوازل الدليل لا يخرج إلى شيء مما ذكر

(بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش) لايلاف على ما قال الخليلي مصدر ألفت الشيء وكلفه من لاف وهو كما قال الراغب خضع مع الشام وقال الهروي في التبريد لايلاف عسود بنهم وبني النوك فكان هاشم يؤلف ملك الشام ولطاب كبرى وعبد شمس وتوكل يؤلف ملك مصر وخيثة قال ومضى مؤلف بساقد وصاح وعنه ألف على وزن فاعل ومصدره الألف بغيراء برة قال أبو الألف الثلاثي ككثب كذا. ويكرن الفعل بأبسه على وزن أعمل مثل آتى ومصدره الألف كإيمان وحمل الألف على مجهول خلاف ما عليه الجمهور لايلاف على المتع وفي البحر الألف مصدر الألف راعيا والألف مصدر ألف ثلاثي يقال ألف الرجل الأمر أنه والآفا وألف غيره أباء وقد يأتي ألف متبعا للواحد كلف ومنه قوله

من يؤلف الرجل أمعاء حرمه الله مع الصحن في جدها بوضوح

وسبب أن شاء الله تعالى ما في ذلك من إفراش وقريش وقد نصرت كنية وهو أصح لا قول ونزها عبد المطلب قيل وعبد اللهها لظاهر ما روى أنه عليه الصلاة والسلام سئل من قريش فقام من ولد المهر وقيل ولد مهر بن ماتب بن نضر وحكى ذلك عن الأكثرين بل قال الزبير بن بكار أجمع القسود من قريش وعيرهم على ألفت قريشا كما نطق عن قهر واسمه عند غير واحد قريش. ر ر لقبه ويحيى بن عتاب وقيل ولد محمد بن النضر وهو صاحب وفي بعض السير أنه لأعقب النضر ابن كنية الأملك وأصف من ذلك بل هو قور رضي ريد به في حقه خلاصة الشيعين أنهم والد قصى بن حكيم وقيل عروة لشهور سائبة كلاب كثره سيده أولم كان له أي موافقة في الحرب للأعداء بمقصي مع قريشا في طرم حتى اتحدوه مسك بعد أن كانوا متفرقين في غيره وهذا الذي سماه الشاعر بقوله

أبوا قصي كان يدعى بجرا ٥ به جمع الله القبائل من فهر  
ولا يدل على ما رعبه أصلا وهو في الأصل تصغير قرش، يفتح القاف اسم لدابة في البحر أقوى جوابه تأكل  
ولا تأكل وتلو ولا تمل ويدل على أن عباس معاوية لم ياله لم سميت قرين قريناً وذلك الدابة  
سمي قرشاً كما هو المذكور في كلام الجبر وتسمى قريناً وعليه قول تبع كما حكاه عنه أبو الوليد الأورقي  
وأشده إيصاله لمعاوية إلا أنه نسبة للحمي

وقرني هي التي تسكن البعد ٥ سر بها سميت قرين قريناً  
تأكل الفيت والسميع ولا ت ٥ ترك يومئذ جناحين ديتا  
هكذا في البلاد حتى قرين ٥ ياكلون البلاد أكل كلبها  
وطـم آخر الزمان نبي ٥ يكثر قتل عبيد والموتى  
وقال الفراء هو من التفرش بمعنى التكب وهو ابتذل لحمارهم وقبل من التفرش وهو التفتيش وما قول الحارث  
ابن حمزة ٥ أي الفاءات للقرش هنا ٥ عند عمره هل لنا بقاء  
سواء بذلك لأن أنهم كان يفتش عن أبواب الحوائج لنفسي حوائجهم وكذا كانوا هم يستشون على ذي السطح  
من الحاج ليسدوها وقبل من التفرش وهو التجمع ومنه قوله

أخوة قرشوا القلوب علينا ٥ في حديث من دهرهم وقديم  
سواء بذلك لتجمعهم بعد التفرق والتدمير إذا كان من يريد تدمير مخيم وإذا كان من ثلاثي محرم فهو  
على أصله وأياما كان فهو لتنظيم مثله في قوله

وكل أكن سوف تدخل بينهم ٥ حوسبة تصغير منها الأنازل  
والنسة إلى قرني وقريني كما في القاموس به أجموع على صرق هاراعوا ويصغر على وجوه وزمنه صرفه من وظائفه  
ومنى الخيلة للمدية والتأنيث وعليه قوله ٥ وكفى قرين المضلات وسامها ٥ وعن سيويه  
أنه قال في نحو معد وقرش وثقف هذه للاجتماع أكثر وأن جعلت أسماء للقائل طائر حسن واللام  
في إيلاف لتليل والخيار والمحرور مشتاق عند الخليل بقوله فيبداوا والفاء لا في الكلام من معنى الشرط  
اذللتني إن نعم الله تعالى غير محصورة قالت لم يبدوا السائر نعمه سبحانه فليبدوا لهذه العدة الخيلة  
ولما لم تكن في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة ولا يمنع تقديم معمول ما بعده  
عليها وقوله تعالى (إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) يدل من إيلاف قرين ورحلة مفعول، لا إيلافهم على  
تقدير إن يكون من الألفه أما إذا كان من المذالفة بمعنى المساعدة فهو منصوب على نزع الخافض أي  
مساعدتهم على أو لأجل رحلة الحج والإيلاف لا يلاقى ثم يدل لفظة منه بتصحيح وروى عن الأخفش أن الحارث  
بنماق يضمن أي قلنا ما دخلنا من أملاك صحاب القبيل لا إيلاف قرين وقال الكسائي والعراء كذلك  
لا أنها قدرا العمل بدلالة السياق عجوا كأنه قيل أنعموا لا إيلاف قرين رحلة الشتاء والصيف وتركهم  
عبادة الله تعالى الذي أعزم وورقهم وآمنهم فلذا أمروا بعبادة ربهم اللهم عليهم بالرزق والأمن  
عقبه وقرن بالمال التدريجية وعن الأخفش أيضا أنه متعلق بجهنهم كصف في السورة قبله والقرآن  
لكه كالسورة الواحدة فلا يضر الفصل بالبدلة حللا بل جمع والمضى أملاك سبحانه من قصد من الجنة  
ولم يسلطهم عليهم ليفوا على ما كانوا عليه من إيلافهم رحلة الشتاء والصيف أو أهلك عز وجل  
من قصدهم ليضرب نفس ولا يجزى عليهم أحد فبينهم لهم الأمن في رحلتهم ولا ينافي هذا كون أهلكهم

لكفرهم سبعة نبي نحدود عليه ما سري لان كلامهما ليس على حقيقة يتبع التعدد وقد  
غير واحد ان اللام الماقية وكان لقرش رحبان رحلة في نشاء الى لين ورحلة في الصيب مدصري  
من ربح الشام كما روى عن ابن عباس وكادوا في رحابهم آمين لاسم أهل حرم الله تعالى دولته  
لحرب فلا يعرض لهم والناس بين مصطف ومهوب وعن ابن عباس أيضا أنهم كانوا يرحلون في  
الصيب الى الطائف حيث الساء والظل ويرحلون في اشتاء الى مكة للتحذرة وسائر أغراضهم وأوردت  
ثرحلة مع أن أورد رحلت الشتاء والصيب لامن ليس وظهور الفنى وظهره قوله \* حمامة على  
لواذين ترعى \* حيث لم يقط على الواذين وقوله

قلو في بعض بطونكم هموا \* فان زمانكم زمن حريم

حيث لم قل بطونكم يا جمع \* بذلك وقوب حريميه ان ذلك لا يجوز الا في الضرورة فبسه  
طر وقال القاش كانت لهم أربع رحل وتقبه ابن عطية أنه قول مردود وفي البحر  
لا بد من أن يردون أصحاب الأيلاف كانوا أرومة أحوه وهم بنو عذمة ف هاشم كان يؤلف ملك  
لشام أحد من خيرة قيس في تدارته الى الشام وبعد شمس يؤلف الى الحشة والمعالبي  
لبن رتودن الى ورس وكان هؤلاء سمون البحر فيختلف تجر قرش بخير هؤلاء الأحوه  
ولا يحرص لهم قل الا هي الأيلاف شبة الأجارة باختارة فان كان كذلك جاز أن يكون لهم رحل أربع  
باعتبار هذه الأماكي التي كانت التحلوة في حمارة هؤلاء الأربعة وبها يكون رحلة هـ اسم جنس يصاح  
لواحد والآخر وفي هؤلاء الأحوه يقول الشاعر

يا أيها الرجل الخول رحله \* هلا رلت بال عبد صف

لأحدون الصمد من آهنا \* والراجلون لرحلة الأيلاف

والرائثون وليس يوجد رائث \* والفتون هم للاصيف

والخالدون عيههم يفرهم \* حتى يصير فقرهم كالسكاف

اشتهر فيه عالمه بقائه على المروى ثم ان إرادة طر من الرحل الأربع غير ظاهرة كالأجنح وقرأس  
عاصر الألف قرش بلا يمووجه ذلك ماسر ولم يخاف السهل في قراءة الألفهم الياء كما اخذت في قراءة الأوس مع  
مدارم الأول في انصاف الثمانية دليلا ورسمه في سفره كما قاله السمعاني جعل ذلك أحد الأدلة على ان القراء  
يقصدون برواية معاني دون رسم المصحف ود كوفي وجه ذلك انها رسمت في الأوب على الأصل وتركت  
في الثاني استعانة بالاول وهو كما ترى فتدبر وروى عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ به نين فيه الثانية  
ساكنة وهذا شاهد بان كان الأصل وكانهم انما أدلو المدة التي هي فاء السكامة لثقل اجتماع هـ ونين وروى  
محمد بن دلود البزار عن عاصم أيضا فهم همزة نين مكسورة نين مدحيا به ساكنة شدة عن حركة الهمزة  
الثانية لما آذمت والصحيح رجوعه عن القراءة بهذين ونه قرأ كالطاعة وقرأ أبو جعفر فيم حكى  
الأنشوري لائف قرش وقرأ فما حكى في عمية انهم وحكى عن عكرمة وابن كثير وأنشدوا

رعت أن إخوانكم قرش \* لهم إلف وليس لكم إلاف

وعن أبي جعفر أبسلوان عاصر إلافهم على وزن هـ وعن أبي جعفر أيضا يلاف ياء ساكنة مدالام ووجهه انه لا  
أدلة الثانية. وحذف الأولى حذفا على غير قيس وعن عكرمة لبائف قرش على مية صارت المنصوب بان مضمره  
مد اللام ورفع قرش على الله عليه وعنه أيضا تصب على الاسروعة وعن هلال بن قتيب فتح لام

الامر والظاهر ان الملاحم على جميع ذلك منصوب عن المصيرية ولم أر من تعرض له وقرأ أبو السلال  
وحدة ضم الراء وهي حبتة تعني الحبة التي يرحس اليها وأما مكسور الراء فهو مصدر عن ما صرح به  
في البحر (فَلْيَسْتَدُوا رَبَّ هَذَا النَّبِيِّ) هو الكلمة التي حيث من أصحاب القيل وعن حرأته صلى الناس  
عنده عند الكلمة فقرأ فليستدوا رب هذا النبي جعل موصى بأصبعه اليها وهو في الصلاة بين يدي الله تعالى  
(الَّذِي أَلْطَمَهُمْ) سبب نيك الر حقيق اللحن فمكثوا منهم بواسطة كونهم من حيراه (مِنْ جُوعٍ)  
شديد كانوا فيه قبلها وقبل أريد به التقطع الذي ألدوا به الحيف والمظلم (وَأَلْطَمَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) عظيم  
لا يقدر قدره وهو خوف أصحاب تعيل أو خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم أو خوف العجزاء كما خرج ذلك  
بن جرير وغيره عن ابن عباس فلا يصيهم في بلدهم فصلا منه تعالى كالمطاعون وغتايها انه قال ألتطمهم من  
جوع بدعوة ابراهيم عليه السلام حيث فقد وارثهم من التراث وآلهم من خوف حيث قال ابراهيم عليه  
السلام رب اجعل هذا البلد آمناً ومن قتل تعابية نى آثم عليهم وألطمهم لاراة الجوع عهم  
ويقدر المصنف يظهر حجة التعليل أو يقال الجوع علة باعثة ولا تدبير وقيل بدبسة متاعها في قوله  
تعالى أرويتهم بالحياة لنسباً من الآخرة وحكى لكرمانى في عرائب اسسير انه قيل في قوله  
تعالى وأمنهم من خوف ان خلاصه لا يكون الا بهم وهذا من بطلان مكان كما لا يخفى وقرأ اسيرى عن  
نافع من خوف باخلاء النون في الحاء وحكى ذلك عن سدويه وكذا حذوها مع الذين نحو من على  
مثلاً والله تعالى أعلم

سورة الماعون

وتسمى سورة أو آية والذين ياتونكذيبوهي مكة في قول الجمهور وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير  
كما في الخبر المشهور وفي الخبر عدي في قول ابن عباس وقتادة وحكي ذلك أيضا عن الضحاك وقال هبة بن مسلم  
المرمر يدل مصمها على كذا الناس بن وائل وصمها في المدينة في عهد الله بن أبي اسحاق. وآياها - مع في  
الترافي وست في الباقية ولما ذكر سبحانه في سورة قريش أطعمهم من جوع ثم عز وجل هاهنا لم يصر على  
طعام أسكين ولما قل صلى الله عليه وآله في قوله - ثم هاهنا من سباعي صلاته ولما عدت معه فاس على  
قريش وكانوا الأبرصون بالبست والجرب أتج - هاهنا هاهنا عنهم يهدمهم بالخراب وتجربهم من عذبه فقال عرفات  
(يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) سمعهم يريد به الله ويق السامع إلى  
يعرف المكذب وإن ذلك مما يجب على المسلمين بحمده وعنه والله وفيه أيضا ما يجب  
والصحاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو - كل من يصامع به والرقية يعني المعرفة المستعبر  
واحد وقال الحوفي يجوز أن تكون ههنا وعلى وجهين يجوز أن يتجوز بذلك عن الأجر  
فيكون المراد بأرأيت أخبرني وحسبته يكون - مدينة لا تلبس أو لها نوم - ولديها عذوبة من  
هو أو أنيس مستحقا للذنب وأقول بأنه لا يكون لرقية تجوز بها إلا بصرة فيه نظر وهذا إطلاق القول  
بن كلف الخطاب لا يصدق الههنا ولا ما مع من ذلك عند التحور فلا يرجح كونها عليه قراءة عبد الله  
أرأيت بكاف الخطاب المزينة ما ليس له ولد من التحراء وهو أحد ما يه ويه كذا من تذان وفي معناه  
أول معاهد الخسب أو الإسلام كذا هو الأشهر ولله مراد من ههنا وقول وكذا من ههنا كذا من عباس  
حكى الله عز وجل وأقرأ أنكسائي أرت جند المصرة كذا من الحاصل في جند ههنا على مصرعا

الطرد فيه حذفها وهذا كما ألقى شديد في الاعلال ولعل تصدير الفعل هنا بهزة الاستفهام سهل أمر الخلف فيه لتعليقه للفظ المضارع البدوي بالهزة ومن هنا كانت هذه القراءة أقوى توجيهاً تعالى قوله

صاح هل ريت أو سمعت يراع ه رد في الضرع ما قرئ في الطلاب

وقيل ألقى مدحمة الاستفهام يارأي ما هي الأفعال لعدة معانيه به وعدم التفاوت الانتحة هي لحنها في حكم مسكون وليس بذلك وإن زعم أنه الأوجه والظاهر في قوله تعالى (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) قبل التسمية بما بعدها سبب عن التشويق الذي دل عليه الكلام السابق وقيل راحة في جواب شرط محذوف على أن ذلك بدأ والموصول خبره والمعنى هل عرفت الذي يكذب الحرماً أو بالاسلام إن لم تمرقه ذلك الذي يكذب بذلك هو الذي يدع اليتيم أي يدفعه دماً عتقاً ويزجره رجراً قبيحاً ووسع اسم الإشارة موضع التصدير للدلالة على التحقير وقيل للإشعار بجهة الحكم أيضاً وفي الأتيان بالموصول من الدلالة على تحقق الصلة ما لا يحتج وقرأ على كرم الله تعالى وجهه والحسن وأبو رجاء وأبو حمزة يدع بالتخفيف أي يترك اليتيم لا يحسن إليه ويجنونه (وَلَا يَحْضُرْ) أي ولا يثبت أحداً من أهله وغيرهم من المومنين (على طعام المسكين) أي يذل طعام المسكين وهو ما يتناول من الغذاء والتعريف بالطعام دون الأكل مع احتياجه لتقدير المضاف كما أشعر إليه للاستعارة المسكين كأنه ما كان لا يملك له كما في قوله تعالى في أموالهم حق المساكين والمهموم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه إشارة لانهى عن الامتنان وقيل الطعام هنا بمعنى الأكل وكلام الراعب هتمل لذلك فلا يحتاج إلى تقدير مضاف وقرأ زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما ولا يحض مضارع حاضمت وهذه الصلة مضاف على جملة الصلة واخذت منها في حيز التعريف المكثف فيكون سبحانه وتعالى قد جعل علامة الأقدام على إيذاء الضعيف وعدم ذلك المعروف على معنى أن ذلك من شأنه ولو ازم جنسه (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) أي غافلون غير مباليين بها حتى تفوتهم بالكلية أو يخرج وقتها أولاً يصلونها كما سلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلف ولكن يقرأونها ولا يفهمون ويحسون فيها ويتهمون وفي كل واحد من الأفعال التعريف لكسرها يرمون فبطل أحدكم منها ولا يدري ما قرأ فيها إلى غير ذلك مما يدل على غلة ابلالة بها والسنن أقوال كثيرة في المراد بهذا السهو ولعل كل ذلك من باب التجميل فمن أي العالاية هو الالتفات عن الدين واليسار وعن فتادة عدم مبالاة امرأ أصلي أم لم يصل وعن ابن عباس وجماعة تأخيرها عن وقتها وفي حديث أخرجه عبد واحد عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً وقال الخاتم واليهي وفيه أسح وعن أبي العالاية هو أن لا يدري المرء عن كم تصرف عن شفع أو عن وتر وقصر معهم السهو عنها بتركها وقال مراد بالمدين المذنبون بسملة أهل الصلاة أن أريد بالترك التترك رأساً وعدم العمل بالكلية أو المصلون في الجملة أن أريد بالترك الترك أحياناً (الَّذِينَ هُمْ يَرُؤُنَ) الناس فيعملون حيث يروا الناس ويروهم طلباً لسان عليهم (وَيَحْضُرُونَ الْمَأْمُونُونَ) أي الركاة كما جاء عن علي كرم الله تعالى وجهه وابنه محمد بن الحنفية وابن عباس وابن عمر وريد بن أسلم والضحك وعكرمة ومنه قول الراعي

أخيفة الرحمن أنا معسر ه حنفاء نسجد بكرة وأسيلا

عرب ترى لله من أموالنا ه حق الزكاة منزلة لا تنزلاً

قوم على الإسلام لا يمتوا ه ما عونهم وبصيموا التهللاً

وعن محمد بن كعب والكلبي المعروف لله وأخرج جماعة عن ابن مسعود تفسيره بما يشاؤوه الناس بينهم من القصر والدلو والقمم ونحوها من حناع البيت وجه ذلك عن ابن عباس أيت في خبر رواه عنه الضياء في

المختارة ولما لم يصححها والسبق وغيرهم وردوا فيه عدة أحاديث مرفوعة ومنع ذلك قد يكون محظورا في  
 الصريحة كما إذا استبرأ عن اضطرار وقبحا في الروعة كما إذا استبرأ في غير حال الضرورة وهو على ما أخرج ابن  
 أبي شيبة عن الزهري المال بلسان فريش وقال أبو عبيدة والرياح والبرد هو في الجملة كل ما فيه مضرة  
 من قبل أو كثير وأريد به في الإسلام الطاعة. واختلف في أصله فذكر فطرب أصله فاءوك من اليمن وهو النسيء  
 القليل وقالوا ماله منة أي شيء قليل وقيل أصله معونة والالف عوض عن الهاء فوزنه مفعول في الأصل ككريم  
 فنكون اليتم زائدة ووزنه بعد زيادة الالف عوضا عما قبل وقيل هو اسم مفعول من أعان يعني وأصله مدون  
 مقلب فصارت عنه مكان قائم فصار موعون ثم قلبت الواو ألفا فصار ماعودا فوزنه مفعول بتقديم المين  
 على النداء والقائه في قوله تعالى فويل للجزالية والكلام ترق من ذلك المرفع إلى مرفع أقوى أي إذا كان دع  
 اليتم والمضمر هذه الآية فإبطال المصلي الذي هو ساء عن صلته التي هي عماد الدين والمعارق بين الإيمان والكفر  
 مركب لارياء في أفعاله الذي هو شعبة من الشرك وماتع الزكاة التي هي شقيقة الصلاة ونقطرة الإسلام أو  
 ما يحل لأعارة الشيء الذي صار ليس أعارته فضلا عن خراج الزكاة من ماله فذلك العلم على التكذيب الذي لا يفتق  
 والمعرف له الذي لا يوفي والتمس التنازع في أمر هذه الرذائل التي ابتلى بها كثير من الناس وأنها لما  
 كانت من سبب المكذب بالدين كان على المؤمن المتقيد له أن يمد يده بمراحل وتبين أن من قرصصة التكذيب  
 بالدين والمراد بالتكذب على هذا الجنس والاشارة لا تقع منه كما لا يخفى. وقيل هو أبو جهل وكان وصيا  
 ليقيم بأثناء عريضا يسأله من مال نفسه فدفعه فدما شلما وقال ابن جريج هو أبو سفيان نحر جزورا  
 فسأله يقيم لحا فذره بهصاء وقيل الوليد بن المغيرة وقيل العاص بن وائل وقيل عمرو بن عائذ وقيل منافق  
 وقيل وعلى جميع هذه الأقوال يكون مينا وحينئذ فالقول بن السبعين عن الصلاة للمراتين أيضا مرفوع  
 قال صاحب الكشف غير ملائم بل يكون شبه اضطراء مستفاد من الوصف المرفوع أي دع اليتم على معنى  
 أن الدع إذا كان حاله أنه علم المكذب إذا حال السهو عن الصلاة وما عطف عليها أشد من ذلك وأبعد وأنه  
 حصل شبه اضطراء على ما قال لأن الكلام في التكذيب لا في التعذيب من الدع. الأصالة والمراد الجنس الصادق  
 بالطمع وكون ذلك تكلفا واضحا كإلزام غير واضح فكأنه قيل أخبرني ما القول فيمن يكذبون بالدين وفيمن يؤذون  
 اليتم أحسن حللهم وما يصنعون أم فيبيع والفرضت أقول بالفتح على أسبوغ قوله تعالى فويل لهم من يكذبون ثم قيل  
 فويل للصالحين على معنى ادعهم أن حللهم فيبيع فويل لهم فوضع الصالحين موضع الضمير دلالة على أنهم مع الأصناف  
 بالتكذيب متمفون بهذه الأشياء أيضا وجعل بعضهم النداء في فويل على العطف المذكور للسببية وهذا  
 الوجه يقتضي اتحاد الصالحين والمكذبين وعده قبل المراد بهم المكذبون بل روى إطلاق القول بأنهم المرادون  
 عن ابن عباس ومجاهد ولأمام مالك وقال في البحر يدل عليه الذين هم راؤون ويصح أن يراد بالصالحين على  
 الاتحاد المكلفون بالصلاة ولو صعدوا غير مافقي ويسهون عن الصلاة تركهم إياها بالكلية ويلزم إعمال  
 أن الكفار مكلفون بالفروع مطلقا واشترط أو حبان ذلك الوجه أن التركيب عليه تركيب غريب  
 وهو كقولك أكرمت الذي يزورني فذلك الذي يحسن إلى والتباعد إلى بعض منه أن قد ذلك  
 مرفوع بالأبدا وعن تقدير نصب المصطفى يكون التقدير أكرمت الذي يزورني فأكرمت ذلك الذي  
 يحسن إلى واسم الإشارة فيه غير متمكن يمكن ما هو فصيح إذا لا حاجة إليه بله الصريح أكرمت الذي  
 يزورني والذي يحسن إلى أو أكرمت الذي يزورني فيحسن إلى وقيل إن اسم الإشارة هنا منفتح  
 للإشارة إلى بعد الثبوت في الأمر وانفساد فتأمل وجوز أيضا أن يكون المصطفى عطف ذات

على ذلك فلا يستجبر عن حال المكثفين وحال الداعين أحسن هو أم فيج على قياس ما مر وتعب في الكشف بأنه لا يلائم القلم رجوع الضمير إلى العاقلين حتى يوضع موضع الصلابة فافهم وقرأ ابن اسحق والأشهب برؤون بالقصر وتشديد الهمزة وفي رواية أخرى عن ابن اسحق أنه قرأ بالقصر وترت التشديد والله تعالى أعلم

### ﴿سورة الكوثر﴾

وتسمى كما قال الباقى سورة النحر. وهي مكية في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ونسب في البحر إلى الجهور معتبة في قول الحسن وعكرمة وقتادة ومجاهد وفي الاتفاق أنه الصواب ورجحه النووي عايد الرحمة في شرح صحيح مسلم له. أخرج الامام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والبيهقي في سننه وغيرهم عن أنس بن مالك قال ألقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغمامة فرفع رأسه متبسما فقل إنه أنزل على آتة سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى حشمتها الحديث. وفي اخبار سب النزول ما يقتضى فلا من القولين وسنسمع بضامنا أن شله الله تعالى ومن هذا استشكل أمرها وذكر الخواص أن بعضهم تألفا صحيح فيه أنها نزلت مرتين وحيث فلا اشكال وآياتها ثلاث بلا خلاف وليس في القرآن كما أخرج البيهقي عن ابن شبرمة سورة آياتها أقل من ذلك بل قد صرحوا بأنها أنقص سورة في القرآن وقال الامام هي كالمقابلة فلي تأمل لآت السابقة وصف الله تعالى فيها المنافق بأربعة أمور الخلل وترك الصلاة والرياء ومنع الزكاة فذكر عز وجل في هذه السورة في مقابلة البخل إنا أعطيناك الكوثر أى الجزر الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل أى دم على الصلاة وفي مقابلة الرياء لربك أى لرضا لا لئاس وفي مقابلة منع للماعون والنحر وأراد به سبحانه التصدق بلعوبها لئلا تسمى ثم قال فاعبر هذه المناسبة السجدة انتهى فلا تمفل

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إنا أعطيناك ﴿وقرأ الحسن وطلحة وابن عبيد والزعفراني أعطيك بالنون وهي على ما قال التبريزي لغة العرب الرياء من أولى فريش وذكر غيره أنها لغة بني تميم وأهل اليمن وأبوت من الأبدال لصناعي في شيء ومن كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم اليد الطليا للقطبة واليد اليمنى المطاة وكب عليه الصلاة والسلام لوائل أطاوا التبعة أى الوسط في الصدقة ﴿الكوثر﴾ فيه أقوال كثيرة فذهب أكثر المفسرين إلى أنه نهر في الجنة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر الحديث المتقدم أنما الروى عن الامام أحمد ومسلم ومن معهما هل تدرون ما الكوثر قالوا الله تعالى ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أدنى يوم القيامة آيته عند الكواكب يستلج الصدم منهم فأقول يارب اتمن أننى فيدل لك لا تدري ما أحدث بعدك وقوله عليه الصلاة والسلام على ما أخرجه الامام أحمد والبيهقي والترمذي والنسائي وابن ماجه وآخرون عن أنس عن صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنهر حائاته خيام لاؤلؤ فصرستبيدي لى ما يحرقى فيه إنا ما فاذامك اذ فرقت ما هذا يا حمرل قل هذا الكوثر الذى أعطاك الله تعالى وجاء في حديث عن أنس أيضا قال دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد أعطيت الكوثر فمت برسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد قطما ولا ينوش منه أحد فيشمت ابدا لا يشرب منه من أخفر فقى ولا من قتل أهل بيتى وروى عن عائشة أنها قالت هو نهر في الجنة عمقه سبوت ألف فرسخ ماؤه أشد بياضا



من الجن وأهل من السبل شاطئاء الدر والياقوت والوزير عند شخص الله تعالى به نبى محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم من بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقالت ليس أحد يدخل مسجدي أدب إلا سمع خرير  
فك النهر وهو على التشبيه البليغ وقيل هو حوض له عليه الصلاة والسلام في المحشر وقول بعضهم الاختلاف  
في الروايات فيه ملاحظة اختلاف سرعة السير وعندها وهو قل الميران والصراف عند مضى وعندها قريه  
من باب الجنة حيث يجلس أهلها من أمته صلى الله تعالى عنه وسلم ابتاعوا من المظالم التي بينهم عند آخرين  
ويكون على هذا في الأرض مبدلة. وقيل له صلى الله تعالى عليه وسلم حوضان حوض قبل الصراط وحوض بعده  
ويسمى كل منهما على ما حكاه القاضي زكريا كوثر وصحح رحمه الله تعالى أنه بعد الصراط وإن لكونه في  
الجنة وإن عاده يصعب به ولما يسمى كوثرا وليس هو من خواصه عليه الصلاة والسلام كأنه سابق بل  
يكون لسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام برده مؤمداً منهم في حديث الترمذي أن لكل من حوضاً  
واتهم يشاهدون أهم أكثر واردة وأنى أرحو أن أكون أكثرهم واردة وهو كما قال حديث حسن قريب  
وهذه الحياض لا يحب الإيمان بها كما يجب الإيمان بحوضه عليه الصلاة والسلام عندنا خلافاً للمعتزلة  
الذين له لكونه أحدثه لمصلحة التواتر بخلاف أحاديث قائلها آحاد بل ليس لا تكاد تطلع الصحة  
ورأيت في بعض الكتب أن الكوثر هو النهر الذي ذكره أولاً وهو الحوض وهو على ظهر ملك عظيم  
يكون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث يكون فيكون في المحشر لا يكون عليه الصلاة والسلام  
فيه وفي الجنة لا يكون عليه الصلاة والسلام فيها ولا يجرأ الله تعالى في. وقيل هو أولاده عليه الصلاة والسلام  
لأن السورة نزلت رداً على من عابه صلى الله تعالى عليه وسلم وهم والحد لله تعالى كثيراً فعملوا البسطة  
وقال أبو بكر بن عباس وبنان بن وهب أنبأهم وأنبأه صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم القيمة وقيل  
عنده أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وهم أبناؤهم في كل قطر وإن كانوا اليوم في بعض الأقطار والآخر  
فه تعالى أقل قبل وعن الحسن بن النضر أن قاله لا يخفى وقال الحسين بن الفضل هو بغير القرآن  
وتخفيف الشرائع وقيل هو الإسلام وقال حلال هو سويح وقال عكرمة هو النبوة وقال جعفر الصادق  
رضي الله تعالى عنه هو دور قباة صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو العلم والحكمة وقال ابن عباس هو الأئمة  
وقيل هو الفضائل الكثيرة التي تصب بها عليه الصلاة والسلام وقيل مقام المجدود وقيل عبرة ذلك وقد ذكر  
في التحرير ستة وعشرين قولاً فيه وصح في البحر قول النهر وجماعة أنه الحيز الكبير والسم الذي يورث  
والأخرية من الفضائل والفواضل ورواه ابن جرير وابن عساكر عن معمر وهو المندوبور عن الحارث  
ابن عمار رضي الله تعالى عنه. وقد أخرج البخاري وابن جرير والطحاكي من طريق أبي بشر عن حميد بن جابر  
عنه رضي الله تعالى عنه أنه قال: لكوثر الحارثي أعماه الله تعالى إياه عليه الصلاة والسلام قال أبو بشر فقلت  
لحميد فإن ما روي أن نهر في الجنة لعل النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعماه الله عز وجل  
إياه صلى الله تعالى عليه وسلم وسكني هذا الجواب عن ابن عباس نفسه أيضاً وفيه إشارة إلى أن ما صح في  
الاحاديث من تفسيره صلى الله تعالى عليه وسلم إياه بالنهر من باب التمثيل والتخصيص لمكة والأقصدان صح  
الحديث في ذلك بل كاد يكون متواتراً كيف يشاء إلى تفسير آخر وكذا يقال في سائر ما في الأقوال  
منسوبة وعبرها. وهو فوعول من الكثرة تصبئة سائبة الشيء الكثير كثرة معرفة قيل لا عربة رجوع المص  
المع بهم آب ابنك قالت كوثر وقال الكيث

وأنت كثير يا ابن مروان طبيب الله وكان أموك ابن الحنظل كوثرا

وفي حلف موسوفه مالا يخفى من المبالغة على ما أعار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في استناد الاعطائه دون الإيتاء  
 إشارة إلى أن ذلك إيتاء على جهة التملك فإن الاعطائه منه كثيراً ما يستعمل في ذلك ومنه قوله تعالى سليمان عليه  
 السلام هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك ببد قوله هبلي ملكاً وقيل فيه إشارة إلى أن السلي وإن كان كثيراً  
 في نفسه قليل بالنسبة إلى شأنه عليه الصلاة والسلام بناء على أن الإيتاء لا يستعمل إلا في القوة العظمى  
 لقوله تعالى وآاء الله للملوك لقد آتينا داود ما فضلاً وآتيناك سبباً من آتينا القرآن العظيم والاعطاء  
 يستعمل في القليل والكثير كما قال تعالى أعطى قليلاً وأكدي فقيه من تعظيمه عليه الصلاة والسلام ما فيه  
 وقيل لتيسير بذلك لانه بالتفضل أشبه بخلاف الإيتاء فإنه قد يكون واجباً فيه إشارة إلى الهوام والتزايد  
 أبدالاً لأن التفضل نتيجة كرم الله تعالى الغير المتأخر وفي جعل المفضول الأول ضمير مخاطب دون  
 الرسول أو نحوه إشعاراً بأن الاعطاء غير معال بل هو من محض الاختيار والمنفعة وفيه أيضاً من تعظيمه  
 عليه الصلاة والسلام بالمعطاة الأخص وحوز أن يكون في استناد الاعطاء إلى ما أشارت إليه أنه محاسن فيه الملائكة  
 والأنبياء المتقدمون عليهم السلام في التبرع بالخاص قبل الإشارة إلى تحقق الوقوع دليل إشارة إلى تعظيم الاعطاء  
 وأنه أمر مرمي لم يشرك إلى أن يفعل بعد وقيل إشارة إلى بشارته أخرى فإنه قيل لنا هيأنا أسباب سعادتك قبل  
 دخولك في الوجود فكيف نهمل أمرك بعد وجودك واشتغالك بالعبودية وقيل إشارة إلى أن حكم الله  
 تعالى بالأغناء والأفكار والامداد والاشقاء ليس أمراً محدثاً بل هو حاصل في الأزل ومنه "فصل على الميت  
 لتأكيد والتقوى وجوز أن يكون لا يخص على بعض الأقوال السابقة في الكوثر وفي تأكيد الجملة بأن  
 مالا يخفى من الاعتناء بتأني الخبر وقيل لرد استبعاد السمع الاعطاء لما أنه لم يسل والمسل في غاية الكثرة  
 وجوز أن يكون لرد الاسكار على بعض الأقوال في الكوثر أيضاً والقاد في قوله تعالى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ  
 وَانْحَرْ﴾ لترتيب ما بعدها على ما قبلها فإن اعطاه تعالى إياه عليه الصلاة والسلام ما ذكر من العظمة  
 التي لم يعطها أحداً من العالمين مستوجب لها أن يرد به أي استجاب أي عدم على الصلاة لربك الذي أفاض  
 عليك ما أفاض من الخير خلاصاً لوجهه عز وجل خلاصاً للساكنين عنها المرائين فيها أداءه خلق شكره تعالى  
 على ذلك فإن الصلاة جامعة لجميع أقسام الشكر ولما قبل فصل دون تفكير وانحر البدن التي هي خيار أموال  
 العرب باسمه تعالى ولصدق على المحاريج خلاصاً كان يدهمهم وينج منهم الماهون كذا قيل وجعل السورة عليه كالمقابلة  
 لما قاما كما فعل الأمام ولم يذكرها مقابل لشكذيب يهدين وقال الشهيد المحاسني أن الكوثر معنى الخير  
 الكثير الشامل للأخروي يقال ذلك لما فيه من اثباته خيراً وكذا إذا كان معنى النهر والحواس والأمر على  
 تفسيره بالإسلام وتفسير الدين به أيضاً في غاية الظهور وللإراد بالصلاة عند أي عمل الصلاة المفروضة  
 وأخرج ذلك ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحك وأخرج الأول وابن المنذر عن ابن عباس وذهب جمع  
 إلى أنها جسد الصلاة وقيل المراد بها صلاة البدن والتحرر التضحية أخرج ابن جرير وابن مهدي عن عبيد  
 ابن جبير قال كانت هذه الآية يوم الحديبية أثناء جبريل عليهما الصلاة والسلام يقبل أنحر وأرجع فقام رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخطب خطبة الأصحى ثم ركع ركعتين ثم انصرف إلى البيت  
 وحرها فذلك قوله تعالى فصل لربك وانحر واستدل به على وجوب تقديم الصلاة على التضحية  
 وليس بمتى وأخرج عبد الرزاق وعبد بن عبد الله وعكرمة أنهم قالوا المراد صلاة الصبح بمزدلفة والحر  
 معنى والاكترون على أن المراد بالحر بحر الاضحية واستدل به بعضهم على وجوب الاضحية لمكان الأمر مع قوله  
 تعالى فلتبوء واجيب بالتحصن بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث كتبت على ولم تكتب عليكم الصلوات

والأضحية والوتر وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الأحوص أن قال وأبحر أي سفل القفلة نحو ركش واليه ذهب الفراء وقال يقب منارهم تنسحر أي تقبل وأبعد قوله

أبا حنبل أنت عم محمد ٥ وسيد أهل الأسطح المتأخر

[illegible]

بالنفس فتدور معه ولد زال في أولئك الاكابر رضى الله تعالى عنهم واحتلر بعضهم في دفع ذلك حل اسم القاتل على الاستمرار فهم لم يستمروا على البنصر والظاهر أنه انقطع نسل كل من كان مبغضاً له على الصلاة والسلام وقبل انقطع حقيقة أو حكماً لأن من أبلغ من لسل البنصر انقطع انتفاع أيمن بالدعاء ونحوه لأنه لا عصمة بين مسلم وكافر وما أشرنا إليه من أن هو خير فصل هو الاظهر وجوز أن يكون مبتدأ خبره الاثر والجملة خبر شائت وجبثد يجوز صدقة أن يكون بمعنى الحل أو الاستقبال وحمل شائت على الجنس هو الظاهر ونحوه مصمم بن حافى سبب النزول واحداً أو متعدداً وفيه روايت أخرج ابن سعد وابن عسكراً عن طريق السككي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أكر ولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية فأت القاسم عليه السلام وهو أول ميت من ولده عليه الصلاة والسلام بمكة ثم مات عبد الله عليه السلام فقتل الناس بن وأهل السهمي قد انقطع نسبه فهو ابتر فانزل الله تعالى أن شائت هو الاثر وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ثمر بن عبد الله قال كان عقبة بن أبي معيط يقول أنه لا يبقى نبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقب وهو ابتر فانزل الله تعالى فيه أن شائت هو الاثر وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتمكون بمصمم الى بعض فقالوا ان هذا الصابي قد بتر اليه فانزل الله تعالى انا أعطيك الساعة وأخرج عبد بن حميد وعبد بن عباس أنه قال في الآية هو ابو جهل أي لانها برئت به وهذا المقدار في الرواية عن ابن عباس لا بأس به وحكاية أبي حيان عمته فامات ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ابو جهل الى أصحابه فقال بتر محمد عليه الصلاة والسلام فانزل الله تعالى ان شائت هو الاثر لا تكاد تصح لأن هلاك الذين أبي جهل على التحقيق قبل وفاة ابراهيم عليه السلام ومن عطاء انها رأت في أبي لخب والجمهور على نزولها في النسر بن وأهل وأياما كان قلا ريب في ظهور عموم الحكم والجملة كالتأويل لما يفهمه الكلام فكانه قبل انا أعطيك ما لا يدخل تحت الحصر من التعم وصل وانحر خلاصاً لوجهه ولك ولا تكثرت بأول الثاني الكربة قلته هو الا بتر أنت وأنا كيدما قبل للاعتناء به فمضمونها وقيل هو مثله في نحو قوله تعالى ولا تخافوني في الذين ظلموا انهم مقرءون وذلك مكان فلا تكثرت الخ المفهوم من السياق وفي التفسير بالانتردون المتور على ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية مالا يخفى من رسالة ومحمد هذا الشيخ عليه الرحمة فلا من جزأي الجملة فقال انه سبحانه يتر شائت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كل خير فيتر أهل وماله فيخسر ذلك في الآخرة ويتر حياته فلا ينفذ بها ولا يترود فيها صالحاً لماده ويتر قلته فلا يبي الخير ولا يؤمله امرته تعالى وعيته والابان بره عليهم السلام ويتر أحماله فلا يستعمله سبحانه في طاعت ويتر من الانصار فلا يحدله ناصر اولاً عرفنا ويتر من جمع القرب فلا يذوق لها طمسا ولا يحد لها حلالة ولأن اشرها بظواهره فقلته شاره عنها وهذا جزاء كل من شأه اطلبه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا حل هوء كى تأول آيت السمات أو اصابها على غير مراد الله تعالى ومراقد سوله عليه الصلاة والسلام لو تبي أن لا تكون رأت أو قلت ومن أقوى اللامات على شأه تنفره عنها القاسمها حين يستدل بها النبي على ما دلل عليه من الحق وأنى شأن الرسول عليه الصلاة والسلام أعظم من ذلك وكذلك أهل السماع الذين يرفعون على سماع التناه والدفوف والشبابات عافاً سمعوا القرآن ينسلى أو قرء في مجلسهم استغاثوا واستقلوا وكذلك من أثر كلام الدس وعلومهم على القرآن والله الى غير ذلك وكل نصيب من الاثر على قدر شأنه انتهى وفي بعضه نظر لا يخفى وقرأ ابن عباس شيك بتر

ألف لغيره من شأني كما قالوا في بارود في بارود وأن يكون بناء على عمل هذا علم أن هذه السورة الكريمة هي قصصها وإيجازها قد اشتملت على مبادئ على عظيم إيجازها وقد اطاب الإمام في الكلام وأتى بكثير مما يستحسنه ذوو الألبان وذكر أن قوله تعالى والآخر من ضمن الآخر بالميم وهو سنة ذات يده صلى الله تعالى عليه وسلم وأنت وليل منه في ذلك أن ذلك هو الآخر. وذكر أنه روى أن حيلة الكذاب عارضها بقوله إنما أعطيك الزمان فصل لربك وهاجر إن من ذلك رجوع كافر. ثم بين الفرق من عدة أوجه وهو لعمري مثل الصبح ظاهر ومن أراد الأخلاق على أريد ما ذكر فليرجع إلى نصير الألبان والله تعالى ولي التوفيق والأمن

### سورة الكافرون

وتسمى المنقشة كما أخرج ابن أبي حاتم عن زرارة بن أد أنه سمع من قسطنطين الرضا صاحب ورأي المرة من الفرسك والنفق وتسمى أيضا كافي جمل القرآن سورة السادة وكذا تسمى سورة الاخلاص وهي عند ابن عباس والجمهور مكبر أخرج ابن مريم عن أبي الزبير أنها منسية وحكاها في الحر عن قتادة على خلافه في جمع البيان من أنه قتلى بمكة وأما كان يقول الموتى أنها مكة بالتمثيل ليس في عهد. وآيات لا اختلاف وفيها إعلان ما فهم مما قبلها من الأمر باختلاف العبادة له عز وجل ويكي ذلك في لسانه بينهما وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد بن حارثة وهو أخو زيد بن حارثة. وقد قال له عليه الصلاة والسلام علفي شيئا أقوله عند مناسي نعودك كما في حديث أخرجه الإمام أحمد والطبراني في الأوسط وأمر صلى الله تعالى عليه وسلم أسامان بقرائها عند ضمة أيضا مسلا لذلك بما ذكر في أخرجه البيهقي في الشعب وأمر عليه الصلاة والسلام حبيليا بذلك أيضا كما في حديث أخرجه الترمذي وابن مريم وأخرج أبو جليل الطبراني عن ابن عباس مرفوعا لا ألتكم على كل تنجيم من الأشراف بلغة تعالى قرؤن (قل يا أيها الكافرون) عند منكم وروى البيهقي عن عبد الله بن جبراد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسائق لا يصل الصبح ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون ويسن قراتها أيضا مع سورة (قل هو الله أحد) في ركعتي المغرب والجمعة في حديث الأكرمين أصل السن الرواتب وكذا في الركعتين بعد المغرب (١) وهي حجة على من قال من الأئمة أنه لا يسن في سنة الصبح سورة إلى المنة وحكاها في حديث أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر مرفوعا وفي آخر أخرجه في الصبح عن سعد بن أبي وقاص كذا في حديث أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر مرفوعا وفي آخر أخرجه في المأمورات والتي عن الحرمات وكل منهما أما أن يعاقب بالقلب أو بالجواري فيكون أربعة أقسام وهذه السورة مشتملة على انتهى عن الحرمات المذمومة بالقلب فتكون كرمع القرآن وتنب لأن السادة

(١) قوله وهي حجة الضمير على مضمون على في نسخة المؤلف نصه ففسد أخرج الألبان أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ومقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمس وعشرين مرة وفي لفظ شعرا فستان يقرأ في الركعتين قبل النجس والركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقيل هو الله أحد وفي حديث أخرجه ابن ماجه وابن حبان عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه عليه الصلاة والسلام كان يقول نعم السورتان ما يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقيل هو الله أحد إلى غير ذلك من الأخبار وهي حجة على من

أعم من القنبة والفضيلة والأمر وأنهى المتعلقين بها لاختصاصها بالمأمورات والذنيات القلبية والفضيلة وإن مقاصد القرآن العظيم لا تنحصر في الأمر وأنهى المذكورين بل هو مشتمل على مقاصد أخرى كالأحوال المبدأ للمعاد ومن هنا قيل لكل الأقرب نيل لأن مقاصد القرآن التوحيد والاحكام الفرعية وأحوال المعاد والتوحيد عبارة عن تخصص لله تعالى بالعبادة وهو الذي دعا إليه الانبياء عليهم السلام لولا بالذات والتخصيص إنما يحصل من عبادة غيره تعالى وعبادة الله عز وجل إذ انحصرت له جبراً التي عن التبر والائيات المخصصة به فصارت المقاصد بهذا الاعتبار أربعة وهذه السورة تشتمل على ترك عبادة غيره سبحانه والتركيب منها فصارت بهذا الاعتبار سبع للقرآن ولكونها يس فيها التصريح بالأمر بعبادة الله عز وجل كما أن فيها التصريح بترك عبادة غيره تعالى م يمكن تسمي القرآن وقيل إن مقاصد القرآن صفاته سائر والنبوت والاحكام والدواعي وهي مشتملة على أمس الأول وهو التوحيد ولذا عدل عنه وذكر بعض أوجه أحبابي المعاصرين أوجه ذلك أحسبها فيمالي أن الدين الذي تصفه القرآن أربعة أنواع عبادات ومعاملات وحجيات ومناكحت والصورة مضممة لدواعي الأول فكانت ربما وتقب بأنه إن أراد فكانت ربما من القرآن فلا سلم تحتقر به على كون الدين الذي تصفه القرآن أربعة أنواع وإن أراد فكانت ربما من الدين فليس الكلام فيه إنما الكلام في كونها تعدل دس من القرآن إذ هو الذي تشر به الأخبار على اختلاف ألفاظها والتلارم بينهما غير مسلم على أن الفظة الحقيقة بين ما ذكر من الأنواع غير تامة وأجيب باحتمال أنه أراد أن مقاصد القرآن هي تلك الأربعة التي هي الدين ولا يبعد أن يكون مانع واحد منها عدل القرآن كما مقاصده وبغيرها ولا يرد على المحصر أن من مقاصده أحوال المساء والمساء فسد دخول ذلك في المساءات بنوع عنابة وعدم التقابل الحقيقي لا يصر إذ يكفي في المرمى عد أهل العرف تلك الامور منفصلة ولو بالاعتبار تأمل جميع ذلك وأنه تعالى الهادي لا يقوم لكذلك

(سبح لله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون) قال أحـ: في التفسير إن أراد بهم كفرة من قرش مخصوصون قد علم الله تعالى أنهم لا يتأمن منهم إلايمان أبداً أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأباري في الصحيح عن سبعة بن ميناء مولى أبي البختري قال نفي الوليد بن المغيرة والندصى بن وائل والأسود بن لطلب وأمية بن حنبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذلوا يا محمد فلم يقتل ما أبعد وبعد ما أبعد وفشركم نحن وأنت في أمربا طاه عن سكان الذي نحن عبده أصبح من الذي است عليه كنت قد أحدث به خطاوا كان الذي أتت عليه أصبح من الذي نحن عليه كما بدأ أحدنا منه خطاوا فآثر الله تعالى قل يا أيها الكافرون حتى انتصت السورة وفرواية ابن عطاء بن قريش قالوا لعلى الله تعالى عليه وسلم فلم فاتبع دينه وتبع دينك تبعاً ألتسة ونميد الحك سنة فقال عليه الصلاة والسلام معاذ الله تعالى أن أشارك الله سبحانه عبده فذلوا فاسلم من ألتة الصل للكنون مع الحك عززت فعدا على الله تعالى عليه وسلم إلى السبع الحرام وفيه الملا من قريش فقام عليه الصلاة والسلام على رؤسهم وأقرأهم عليهم فاسوا ولعل ندلهم يا أيها للمالفة في طلبه أقبلهم أثلا يفوتهم شيء مما يأتي اليهم والكافرون دون الذين كفروا لأن الكفر كان ديمهم القديم ولم يبعد لهم أو لأن الخطاب مع الذين يعلم استمرارهم على الكفر فهو كالإلزام لهم أو للسارعة إلى ذكر ما يقال لهم أشدة الاعتناء به وبه دون المشركين مع أنهم عبدة أسلم والأكثر التحير عنهم بذلك لأن ما ذكره انتهى لهم ويكون أبلغ في قطع رجائهم الفارغ وقيل هذا إشارة إلى أن الكفر كله ملة واحدة ولا يبعد أن

يكون في هذه الاشارة انكارهم اوصافهم عليه الصلوة والسلام ملكي نادهم ومكان حقا بديهم فيل على عدم  
كثرتهم عليه الصلوة والسلام ثم ادعى انهم لم يروا حقيقة الامر فلا بد انهم كانوا من الكافرين بها  
الكافرون (لَا اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا اَعْبُدُ وَلَا اَنَا عَابِدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ  
عَابِدُونَ مَا اَعْبُدُ) يراى انهم تكراروا في تأكيد حقيقة انهم لم يروا حقيقة الامر ولا بد انهم كانوا من الكافرين  
بالحجة لا سيما المؤكدة والرائحة تؤكد التوبة وهو الذي خذره الطبري وذهب به انصاره وقال ان القرآن يدل على  
العرب ومن عادتهم تكرار الكلام لتأكيد الادعاء فيقولون يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا ما عبادوا من دونه من  
الاشياء سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وأبعد قوله

کائنات و یک عندی لهم من حنیفة ۛ آبادی - وه عی ووه ووا

مَقُولُهُ      مَقَى النَّارِ بَيْنَ لَيْلِيْ غَدَاةٍ • لَمْ يَكُنْ يَكْمُ سَرَفٍ اِيَّاهِ بِمَقَى

● سات سوچو ته سڄي دنيا جو ملڪ  
● سڀ کان پوءِ دنيا جي ملڪ

وهو كثير نظم وشرا وفائدة التأكيد ههنا قطع أطباع الكواثر وتوقف انهم قون على النكر  
نمنا واعتراض بأن لا كيد الحمل لا يكون مع الضبط الاسم وقان الثاني بذلك قاس بالواو  
على ثم ومظاهر ان من قال بك كيد جمل طلبة الرئاسة مطبوعة على لتسائة وحمل المحموع  
مطبوعا على محموع فالتين الاربين فهناك محموع منطوق يؤكدها ما أولها وما غيره الذي  
الاول بما فهم من الاثر عصب على ما يلهو ولا يذكر ويضمن ذلك معنى كيد طلبة الجزء الاول  
من الثاني للجزء الاول من الاول وكيد جزء الثاني من الثاني للجزء الثاني من الاول والظاهر ماني للجزء  
لا يكاد محوز في لا ينفى والذي عليه ظهور انه لا نكر فيه فكيف يمكن ان يكون في الاربين لا بد  
أريده في العدة فيها مستقبل لان لا اندخل الا على مضارع في معنى لا يتياك كما ان سالا تدخل لا  
على مضارع في معنى الحبل والتي لا أصل في الحسب ما عداه في معنى واحدة آتاكم ولا اسم فاعول  
وبه طلب حكم من عاده المني ود كس عينا فطفي ساب ما عداكم به وما عداكم في وقت أما  
على عبادته والظاهر به اعتبار في الحلة الأخيرة تمرراني وهو حمل مضارع فيه على فاعول الاسم  
والنصور وفي سانية اسعرق التي للرأفة لمصاحبه وقيل العبي أنه جمل المرينين الاولين الاسفة  
والآخرين الماضي واعمر من عليه من اسعرب من العديين ذكرهم في لا وما غير صحيح وقت كان يشترهم  
ظاهر كلام سيوبه وقت التحاضي ما ذكر اعني او مفيد بعدم الغربة لثمة على ما يخبره وهو كفي ولا حصر  
في التجوز والحق على غير ما قضى كدفع النكران ما دون من متحقق لا مره على قولنا رطل في اعادة  
في عبيد الاول وعدم ضرر ففده في التيسر لان النصب في الاشارة وقيل المرينين الاولين الاسفة كما  
مر والآخرين الحب واختاره أبو حيان أي ولست في الحب يصيدكم وديكم ولا أدم في حب حابي  
مبوء وقيل بالعكس وعليه كلام ارجح وبحي منه وقيل الاربان لمصاحبه والآخرين مستقبل مدح  
بن كثير عن حكاية البخاري وغيره وقيل ايضا عن شيخ الاسلام بن تيمية ان غرة بقره - حانه لا  
اعدا ما تعبدون في العمل لانهم جهة قلبه وقوله ماني لا أعدا ما عداكم في قوله سني انه في عبه  
وسم لذلك ما كافي لان سني الجملة الاسمية كد فكانه في العمل وكوه عليه الصلاة والسلام قال  
بذلك ومعه في الوقوع وفي امكانه التفرع ويوقفت في قاعدة اسمية الاسمية في انه ول ولا بعدان يقدر  
معنى الجملة التعدية في العمل في زمان معين والجملة الاسمية منها هي يدخل تحت هذا المصنوع معادقا

من غير تعرض الزحان كما قيل أن من لا يصدق فيه هذا المذهب أصلاً وأنتم من لا يصدق عليه ذلك المذهب  
فتدبر ولين الأولين لثني الأعداء الذي ذكره المكابرون والآخرين لثني على العموم أي لا أعبد ما تمجدون  
رجاه أن تصفوا الله تعالى ولا أنتم عابدون رجاء أن أعبد صحتكم ثم قيل ولا أنا عابد صحتكم تعرض من  
الأغراض بوجه من الوجوه وكذا أنتم لا تسجدون لله تعالى لتعرض من الأغراض وانتار حالي ما أعد  
قبل على جميع الأقوال السابقة على من لأن المراد الصفة كائنه قبل ما أعد من المعبود العظيم الشأن الذي لا  
يقدر قدر عظمته وحوز أن يقل ما أحدث ما على الأصنام أولاً وهو خلاف في محزه أطلقت على المعبود  
حق المشاكاة ومن يقول إن ما يحوز أن يقع على من يعلم ومنه إلى سيوره لا يحتاج إلى ما ذكر  
وقال أبو مسلم في الأوربيين يعني الذي مقبول من ولنفصوه للمعبود أي لا أعبد الأصنام ولا يعبدون الله  
تعالى وفي الآخرين مصدرية أي ولا أنا عابد مثل عبادتكم بلنية على الشئ وإن شئت قلت على الشرك  
الطرح لها عن كونها عادة حقيقة ولا أنتم عابدون مثل عبادتي بلنية على العيون وإن شئت قلت على  
التوحيد والاخلاص وعليه لا يكون تكرار أيضاً وقال بعض الأجلة في هذا المقام إن قوله تعالى لا  
أعبد ما تصدون وقوله سبحانه لا أعبد ما عبادتم إنما كلامهما في الحال أو كلاًهما في الاستقبال أو أحدهما  
لحال والآخر للاستقبال وعلى تقدير قطع ما أما مصدرية في الموضعين وأما موصوفة أو موصوفة فيه أو أما  
مصدرية في أحدهما وموصولة أو موصوفة في الآخر وهذه ستة احتمالات حاصلة من ضرب  
الثلاثة في الاثنين ولم ينصف إلى تعيين صورة لاختلاف إلى الفرق بين الأولى والآخرى ولا إلى الفرق  
بين الموصولة والموصوفة لتكثر الأقسام لأن صور الاختلاف متساوية التقديم في جمع التكرار ومؤدى  
الموصولة والموصوفة متساويان فيكنس أحدهما وكذا الحال في قوله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد  
في الموضعين ومعلوم أنه لا تكرار في صورة الاختلاف سواء كان باعتبار الحال والاستقبال أو باعتبار  
حكون ما في أحدهما موصولة أو موصوفة وفي الآخر مصدرية ونحو عبادتهم في الحال  
أو الاستقبال موصوفة عليه الصلاة والسلام منه على عدم الاعتداد بملكتهم لله تعالى مع  
الاشارة إلى الخطأ وحملها منه متواتراً كما قيل

إذا سألني صديقك من نطاي كنت فقد عادك وانقطع الكلام

ومن هنا قال بعض الأفاضل في إخراج الآية عن التكرار ويحتمل أن يكون المراد من قوله تعالى لا أعبد  
ما تصدون من عادة الأصنام ومن قوله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد من عادة الله تعالى من غير تعرض  
لشئ آخر ولما كان مظنة أن يقولوا بفساد من المراد أو يجوزها كلف يسوع لك أن تفي عبادتك  
ما عبيد وعادة ما تصدون أي عبادتك الله تعالى ما في الدنيا من عبادة غيره أردف ذلك قوله سبحانه ولا أنا  
عابد ما عبادتم الخ للاشارة إلى أنهم ما عبادوا الله حقيقة وإنما عبادوا شيئاً قالوا أنه الله ولله عز وجل وراد  
ذلك أي ولا أنا عابد في وقت من الأوقات الإله الذي عبادتم لأنكم عبادتم شيئاً نجساً موصوفاً وذلك متوازن  
ما عبادتم من الأصنام الذي أعبد ولا أنتم عابدون في وقت من الأوقات ما أنا على عبادته لأنني أنا أعبد  
الإله الأسف بالمعنى التي قام الرهان على أنها عبادات الأصنام الأمرى ويبلغ منه وجه غير ما تقدمت عليه  
بما تكافرون دون المتركين وكان في وقت الترتيب الأولين بهذا المعنى ويكتفى بها عن الآخرين لأنهم  
أوفق بحوائجهم مع أن هذا الأسلوب أسمى لهم فلا يعمل ومن الناس من احتار كون في الترتيبين الأولين  
موصولة موصولة موصولة أو لا آلهتهم ندياً له عبادة الصلاة والسلام والمراد من عبادة ملاحظة معها



التعلق بما تعلقت به من المفعول بل هو المقصود ومحط النظر كما يقتضى ذلك ولعلهم اتفهموا في الجواب  
 وبمتر الاستقبال رعاية قتال في احتمال لا ماخلة على المصارع مع كونه أوفق بالجواب أيضا ويكره  
 قد تم بها فكانه قيل لا أعبد في المستقبل ما تصدون في الحال من الآلهة أى لا أحدث ذلك حسما  
 نطلبونه منى ونفدعوني إليه ولا أنتم عابدون في المستقبل ما أعبد في الحال وكونها في الآخرين مصفوية  
 مؤدلة مع ما بعد يصدر دفع مفعولا مطلقا لما قبل كما فصل أبو مسلم لينضم الكلام الإشارة الى بيان  
 حال العبادة في نفسها من غير نظر الى تعلقها بالمفعول وإن كانت لا تعلق عنه في الواقع اثر الإشارة  
 الى بيان حالها مع ملاحظة تعلق بالمفعول ويراد استمرار التقي في كليهما كما في قوله تعالى لا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون وفي ذلك من انتكاسهم ما ليس في الاختصار عن ما تم به الجواب فكانه قيل ولا أنا  
 عابد على الاستمرار عبادة مثل عبادتكم التي أذهبتكم بها أعمالكم لأن عبادتي مأمور بها عبادتكم هي عنها  
 ولا أتم عابدون عن الاستمرار عبادة مثل عبادتي التي أذهبتكم عنها لأنكم الذين خذلتم الله تعالى وحتم  
 على قلوبهم وإني الخيب اليك فلا زلت في عبادة مني عنها ولا زلت في عبادة مأمور بها ذلك أن  
 تميز الفرق بين الصائتين بوجه آخر واعتبر الاستمرار في ما أعبد يضر به المدول عن ما عبدت التي  
 يقتضيه ما عيذكم قبله إليه وعن المدول في الثانية الى ذلك لأن أنواع عبادته عليه الصلاة والسلام لم  
 تكن تامة بمدل كانت تتعدد لها أنواع أخر فأتى بما يفيد الاستمرار المتحدى للإشارة الى حجة  
 جميع ما يأتي به صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك وقال الزعفراني لم يقل ما عبدت كما قيل ما عيذكم لأنهم  
 كانوا يمدون الأسماء قبل البعث وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن بعد الله تعالى في ذلك الوقت وتساب  
 بأن فيه نظرا لما ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يشحن في غار حراء قبل البعث ونسب أبو الوفاء على  
 ابن عقيل على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متدينا قبل بعثه بما يصح عنه أنه من شريعة إبراهيم عليه  
 السلام وأما بعد البعث فقال ابن الخوزي في كتاب الوفاء فيه روايتان عن الإمام أحمد أحدهما أنه كان متدينا  
 بما سمع من شرائع من قبله بطريق الوحي لا من جهةهم ولا نقلهم ولا كتبهم البينة واختارها أبو الحسن التميمي  
 وهو قول أصحاب أبي حنيفة الثابتة أن لم يكن متدينا إلا بما وحى إليه من شريعته وهو قول المتزلة  
 والأشعرية ولاصحاب الشافعي وجهان كإروايتين والقاتلون بأنه عليه الصلاة والسلام متدينا بشرع من  
 قبله احتفتوا في التمييز فقيل كان متدينا بشريعة إبراهيم عليه السلام وعليه أصحاب الشافعي وقيل بشريعة  
 موسى عليه السلام إلا ما نسخ في شرعنا وظاهر كلام أحمد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متدينا بكل  
 ما صح أنه شريعة نبي قبله ما لم يثبت نسخه لقوله تعالى أولئك الذين هدنى الله فبهدهم الله وقال ابن قتيبة  
 لم تزل العرب على ما يروى إسماعيل عليه السلام كالحج والحنان وإيقاع الطلاق الثلاث والدية  
 والنسل من الجناة وتحريم المحرم بالقرابة والمهر وكان عليه الصلاة والسلام على ما كانوا عليه من  
 الأيمان بالله تعالى والنسل بغيراتهم انتهى والمتزلة لم يجوزوا ذلك فيهم أن فيه مفيدة وهو إيجاب التفرقة  
 نعم من أصولهم وجوب التجدد العقل بالنظر في آيات الله تعالى وأدلة توحيده سبحانه ومعرفة عز وجل ولا يمكن  
 أن يخل صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وفي الكشف العبادة قد تطلق على أعمال الجوارح الواقعة على سبيل  
 القربة كالإيمان والنية والإخلاص شروط ومه فقيه واحد أشد على الفيضان من التف عابد واختلف أنه  
 عليه الصلاة والسلام كان متدينا بهذا المعنى قبل نبوته بغيره أولا قيل الإمام غير الدين وجاعة من الشافعية  
 وأبي الحسين البصري وإبائعه الى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن متدينا وأجابوا عن الطوائف والتحدث

وعبرها من المسكارم أنها لا تحرم من غير شرع حتى يقال الآتى بها لابد أن يكون متبعداً بل هي من  
النساء المأثمة المستمرة والمسكارم القرزية دون نظر إلى قرأة أو لم يخشى احتار ذلك القول وعليه بنى  
تفسيره وقد ظهر أنه لم يخالف أصله في وجوب التعدد الذى بالنظر في الآيات وأدلة التوحيد والمعرفة  
ثم قال والظاهر حمل ما أعيد على اقادة الاشرار والتصوير على أنهم ما كانوا يكرهون ما كان عليه صلى  
الله تعالى عليه ولم يقد مضى عبادة كانت أولاً لكانوا معظموه وبهتونه بالأمن بما ذكر الشكر ما كان  
عليه بعد النبوة لذلك قيل ثانياً ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولوقيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه أن ما كانوا  
يؤمنونه من موافقته عليه الصلاة والسلام قبل النبوة لم يكن صحيحاً بل كان ذلك لأنه لم يكن صلى الله تعالى عليه  
وسلم ما موراً بالعبادة انتهى فتدبره وزعم بعضهم أن تدبر الأساليب في هذه السورة لتدبر أحوال الفريقين  
وليس بشئ وفي تكليف مثل هؤلاء الخ طبع بما ذكر على القبول بإقادة الاشرار على الكفر بالإيمان  
حتى المذكور في كتب الأصول أن أردته فارجع إليه وسيأتى أن شاء الله تعالى في سورة نساء فتدبر ما  
الى ذلك وقوله تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ) هو عند الأكرمين تقرير لقوله تعالى لا أعبد ما عبدون  
وقوله تعالى ولا أنا عابد ما عبدتم كما أن قوله تعالى (وَلِيَ دِينٌ) عدم تقرير لقوله تعالى ولا أنتم  
عابدون ما أعبد والمعنى أن دينكم هو الاشرار مقصور على الحصول لكم لا يتجاوز إلى الحصول كما ينظمون  
به فلا تعلقوا به أما دينكم المندرجة فان ذلك من الحالات وأن ديني الذى هو السعيد مقصور على الحصول  
لا يتجاوز إلى الحصول لكم أيضاً لأن الله تعالى قد حتم على قلوبكم لسوء استعصامكم أولاً أن تعلقوه بالحمل  
الذى هو عبادتى لا تخفكم أو استلأى لها أولاً لم يعد تخوفه من الاشرار وحيث أن مقصودهم شركة الفريقين في  
كان الصادقين كان المقصر استعصام من تقدم السند فصرافه اذ حتمه احوالاً يكون قد تقريراً لله تعالى ولا أنا  
عابد ما عبدتم والآية على ما ذكر بحكمه غير منسوخة كما لا يخفى أو المراد التاركة على معنى نى نى مبعوث  
اليكم لا دعوتكم الى الحق والحق فاذا لم تفلحوا منى ولم تفلحوا منى فدعوتى كلف ولا تدعوني الى الشرك ففى  
على هذا كما قال غير واحد منسوخة بآية السيف وفسر الدين بالحساب أى لكم حسابكم ولى حسابى لا  
يرجع الى كل من عمل صاحبه أثر وبالعزلة أى لكم جزاؤكم ولى جزائى قبل والكلام على الوجهين  
استشاف يأتى كأنه قبل ذلك يكون لادقياً على عبادة آلهتنا وإدما بقيت على عبادة الهك فقبل لكم الحق والمراد  
يكون لهم القصر ويكون له عليه الصلاة والسلام الحرك لى أى باللام في لكم لغشاً كنه وعليه لا نسخ  
أيضا ويعتدل أن يكون المراد غير ذلك مما نكون عليه الآية منسوخة والله لا يخفى وقد يفسر الدين  
بالحلال كما هو أحد معانيه حسبما ذكره القالى في أمالي وغيره أى لكم حالكم اللائق بكم الذى يقتضيه حقه  
استمد لكم ولى حالى اللائق بى الذى يقتضيه حسن استعمالى والحلقة عليه كالتعليل ، تضمه الكلام السابق  
فلا نسخ والاولى أن نفس بما لا تكون عليه منسوخة لان النسخ خلاف الظاهر فلا يصح عليه الا عند الضرورة  
واللامام لراوى أوجه في تفسيرها لا يخلو بعضها عن نظر وذكر عليه الرحمة انه جرت السادة بين  
الناس بشئون بهذه الآية عند المنكره ذلك لا يجوز لان القرآن ما أنزل ليتشبه به بل لينهى به وبه  
ميل الى سد باب الاقتباس والصحيح جواره فقد وقع في كلامه عليه الصلاة والسلام وكلام كثير من  
الصحابه والأئمة والتابعين والجلال السيوطى رسالة واقية كافية في إزالة الاقتباس عن وجه جواز الاقتباس  
عن وجه حقه الاقتباس ومذكر من الدليل فاطهر من أن يذهب على ضده وقرأ سلاماً وخوبى ديني بيا ووصلا  
ووقفا وحذقها القراء السبعة والله تعالى أعلم

## سورة النصر

وتسمى سورة انا جاء عن ابن مسعود أنها تسمى سورة التوديع لحياس الائمة الى وفاته عليه الصلاة والسلام وتوذيحه الدنيا وما فيها وجاء في عدة روايات عن ابن عباس وعمره انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين تزلت نبت الى نفسي وفي رواية لا يبق عنه أنه لما رأت دعا عليه الصلاة والسلام عاطمة رضى الله تعالى عنها وقال انه قد بعث الى نفسي فبكيت ثم صحتك فقيل لما فقال أخبرني انه نبت اليه نعمه فكبت ثم أخبرني بأنك أول أهل لحاظي فصحتك وقد همم ذلك منها عمر رضى الله تعالى عنه وكان يعمل عليه الصلاة والسلام بعده، فعل مودع وهي مدنية على القول الاصح في تعريف المدي فقد أخرج الترمذي في مسنده واليه في حديث موسى بن عبيدة وعبد الله بن دينار وصدقة بن بشير عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه قال هذه الصورة نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أوسط أيام التشريق بمعى وهو في حجة الوداع ذاهباً بمصر الله والفتح حتى خشيها البحر وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وغيرهم لكن قال الحافظ بن رجب مد أن أخرجه عن الأولين أن اسناده ضعيف جداً وموسى بن عبيدة قال احمد لا تعمل الرواية عنه وصيه ان صح يكون نزولها قريبا جداً من زمان وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فان اثنين صحعا التوديع واجابته عليه الصلاة والسلام داخ الحلق ثلاثة أشهر وبقي وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنه قال والله ما عاش صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول اذا جاء نصر الله والفتح الا قبل استين ثم توفي عليه الصلاة والسلام وفي البحر ان نزولها بعد منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من خيبر وأنت تعلم أن غزوة خيبر كانت في سنة سبع أو آخر الحرم فيكون مافي الذين أكثر من سنين وبعد على منبتها أيضاً ما أخرجه مسلم وابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال أخر سورة تزلت من القرآن جيما اذا جاء نصر الله وآيها ثلاث بالانفاق وفيها اشارة الى اضمحلال ملك الاسام ونهوض دين الله عز وجل عن اثم وجه وهو وجه ماسينها لا قبلها ويحتمل غير ذلك وهو على ما أخرج الترمذي وغيره من حديث أسد اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن ولم تظهر بوجه ذلك وسيأتى لمن شاء الله تعالى ما يطاق به

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وهو زائد يرد به المدي ومنه ما الحافظ والفتح يتضمن النصر المعنى الاول فحينئذ يكون الكلام مشتملا على افادة النصرين والاول هو الظاهر واذا منصوب بنسج وانفاء غير مائة على ما عليه الجمهور في مثل ذلك وأبو حبان على أنها مفعولة لأفعل بعدها وليست مضافة اليه وسيأتى ان شاء الله تعالى قول آخر والمراد بهذا النصر ما كان في أمر مكة من غلته عليه الصلاة والسلام على فريش وذكر القش عن ابن عباس أن النصر هو صلح الحديبية وكان في آخر سنة ست وها الفتح عند أخرج جماعة عنه وعن عائشة أن المراد به فتح مكة وروى ذلك عن مجاهد وغيره ومعه الجمهور وكان في السنة الثالثة وقال ابن شهاب لثلاث عشرة نبت من شهر رمضان على رأس ثمان سنين ونحلف من الهجرة وخرج عليه الصلاة والسلام على ما أخرجه أحمد بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري خلتا من شهر رمضان وفي رواية أخرى عن أحمد لثمان عشرة وفي أخرى لثني عشرة وعند مسلم لست عشرة وقال الواقدي خرج صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الأربعاء لعشر خلون من رمضان بعد النصر وضعه القسطلاني وكان المسلمون في تلك الغزوة عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وطوائف من العربوي تبايعوا

عمر ألفا وجمع بان المتصلة خرج بها عليه الصلاة والسلام من المدينة ثم تلاحق الأفان والاولى أن  
يحمل الصبر على ما كان مع الفتح المذكور فإن كانت السورة التكرية مأذنة قبل ذلك فالاستظهار وتنصير  
الاعلام بذلك قبل كونه وهو من اعلام النبوة وإذا كانت رقة منه فقال لك تريد في التأويلات ان  
يقام معنى لغة انتي بخاصي ومحيته بهذا المعنى في القرآن وعيه يكون متلفعة بمقدار ككل الامر  
أو أتم النصرة على السداد أو نحو ذلك لا يسبح لأن الكلام حيث هو مأثور وما أسس وقائه بعض الاجابة  
في ما يقتل كما هو الاكثر في منهاها وحيث لم يكن يدين أن بعض شيء من ذلك مستقبلا مرقبا باعتبار  
أن فتح مكة كان أم الفتح والفتوح ولما يكون من بعده وهو وترتيب باعتبار ما يدعيه وإن كان متلفعة باعتبار  
في منه وجوز أن يكون الاستقبال باعتبار مجموع ما في غير ذات ما هو مستقبل وهو ما تضمنه قوله سبحانه  
(وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) ولو باعتبار آخر داخل وهو ما لا بأس به أن لم يكن  
الزول بعد تمام الدخول وقتل أفراد جنس نصر الله تعالى عليه الصلاة والسلام والمؤمنين وحنس الفتح  
فيهم ما كان في أمر مكة رادع الله تعالى شرطا وغيره وأمر الاستقلال عليه طاهر وأياما كان أفراد بالحي  
لخصول وهو حقيقة فيه على ما يقتضيه ظاهر كلام الراعي وقال القاضي عياض والظاهر أن الخطاب في رأيت  
لدى عليه الصلاة والسلام والرؤية حسنة أو غلبة متعدي لغوالب والناس العرب ودين الله ملة الاسلام  
التي لا دين له تعالى يضاف اليه غيرها والأفواج جمع فوج وهو على مقال الرغبة الطاعة للمادة اسرعة  
وراد به مطلق الفضة قال الخواري وقياس حمة أفوج ولكن استقلت الصمة على الواو فعدل الى أفواج  
وهي الحرف ليس لعدل صحيح التيق أن جمع على أفضل لا على أفعال ومثل المصنف بالعكس قاله  
وه أفعال كدخول وأحواض وشذبه أول كثوب وأثوب ونصب أفواجا على الحال من ضمير يدخلون  
وأما جملة يدخلون فهي حال من الناس على الاختلاف الاول في الرؤية ومفعول ثان على الاختلاف الثاني  
ذا وكونها حالا أيضا يجعل رأيت معنى عرفت كما قال الزمخشري نفسه ابو حيان قوله لا تنظم أن رأيت  
حدث بمعنى عرفت يحتاج في ذلك الى استنباط ولما يدخل الناس في دينه تعالى أفواجا أي جماعات كثيرة  
سلامهم من غير قتال وقد كان ذلك من فتح مكة وموته عليه الصلاة والسلام وكانوا قبل الفتح يدخلون  
فيه واحداً واحداً والبيهقي ابن الأثير أخرجه البخاري عن عمرو بن سلمة قال ما كان الفتح يدرك قوم بسلامهم  
اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الاجابة يوم الصلاة ما فتح مكة يقولون دعوه وقومه فإن  
ظهر عنهم فهو بن وعي لحسن قد لا دفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة قال الاعراب أما  
قد ظهر بأهل مكة وقد أحرمهم الله تعالى من محبات الدين فليس لكم به يدخل فدخلوا في دين الله تعالى  
أفواجا وقال أبو عمر بن عبد البرم يتوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي العرب رجل كافر  
بل دخل السك في الاسلام بعد حروب الطائفت منهم من قدم ومنهم من قدم واقفه ولا ولدقت بن عطية فقال المراد  
والله تعالى أعلم العرب عدة الاوائل فإن صارى بن ثعلب ما راى أسلموا في حياء رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولكن أعطوا الجبرية ومن منهم على أنهم لم يسلموا اذ ذلك أفراد بالناس عدة الاوائل من العرب  
كأهل مكة والطائف ولبن وهوازن وسجوهم وقال عكرمة ومقاتل المراد بالناس أهل اليمن ومنهم بمائة  
رجل وأسلموا وخرج له بما أخرجه ابن جرير من طريق الحصين بن عيسى عن معمر بن الزهري  
عن أبي حازم عن أبي عبد الله قال يدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة اذ قال الله أكبر  
قد أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قبل يا رسول الله وما أهل اليمن قال قوم رقيقة فقومهم

بنة طاعتهم الايمان بآمن والعه يعلت والحكمة يمانية وأخرجه أيضا من طريق عبد الأعلى عن مسمر عن  
عكرمة مرسلا وقوله عليه الصلاة والسلام الايمان يمان يمان جاء في حديث أخرجه البخاري ومسلم  
والترمذي عن أبي هريرة مرفوعا بمنظ أمان أهل اليمن هم أرق أشدة والين قلوبنا الايمان يمان والحكمة  
يمانية فقل قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لأن مكة يمانية ومنها بيت صلى الله تعالى عليه وسلم وقشاً الايمان  
وقيل أراد عليه الصلاة والسلام مدح الأصناف لأنهم يمانون وقد ثبوتوا الداروا الايمان وقول ابن عباس في الحرفي  
المدنية بما وصي قومه قال إن ذلك إنما قام صلى الله تعالى عليه وسلم بقبولك وكان بينه وبين اليمن مكة والمدنية  
وهادرا الايمان ومظهره ويحتمل تكرار القول والظاهر أنه ثناء على أهل اليمن لأسراعهم إلى الايمان  
وقبولهم له بلا سبب ويشمل الأصناف من أهل اليمن وغيرهم فكان الايمان حكا في شئ قلوبهم ففتوه  
كما أتمى اليهم كما يجد حاله ومنه في التناء عليهم قوله عليه الصلاة والسلام أجد نفس ربيكم من قبل اليمن  
وقال عمام الدين يحمل أن يكون الخطاب في رأيت الناس علما لكل مؤمن ثم قال وما يختلج في القلب  
أن الناس بقوه تعالى يدخلون في دين الله فواجب أن يحسن قوله سبحانه والفتح على فتح باب الدين  
عليهم انتهى وكلا الأمرين كما ترى وقرا ابن عباس لما أخرج في عيادة وابن المنذر عنه إذا جاء فتح الله  
والنصر وقرا ابن كثير في رواية يدخلون بالسر بالسر وهو بفتح السين (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أي فترحه  
تعالى بكلد كر بدل على التبريد حامدا له حول وعلا ريادة في عبادته والتناء عليه سبحانه لريادة آتاه سبحانه  
عليك فالتسبيح التتويه لا التلوه بكلمة سبحانه الله والثناء بالعبادة والجار والمجرور في موضع الحال والخذ  
مضاف إلى المنقول والمفعول على الجمع بين تسبيحه تعالى وهو سريره سبحانه عما لا يليق به وروجه من القصر  
وتحميده وهو أنات ما يلحق به تعالى من الخدم له لظلم ما أتم سبحانه به عليه عليه الصلاة والسلام  
وأيل أي ربه تعالى عن المعز في تأخير ظهور الفتح وحمده عن التأخير وصفه تعالى بأن توقيت الأمور  
من عنده ليس إلا الحكمة لا يعرفه إلا هو عز وجل وهو كما ترى وأيد ذلك بما في الصحيحين عن مسروق  
عن عائمة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكنثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك  
اللهم ربنا وبحمدك اللهم أعزلي يتأول القرآن أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مع قوله تعالى (وَاصْبِرْ لَهُ) أي اطلب منه أن  
يعفرك وكما بما في مسد الإمام أحمد ومجيب مسم عن عائشة أيضا قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يكنثر في آخر أمره من قول سبحانه الله وبحمده استمر الله وانوب اليه وقال إن ربي كان أخبرني  
أن سأرى علامة في آتني وليرني إذا رأيتها أنه أصبح بحمده واستمره الخ وروى ابن جرير عن طريق حفص  
ابن عاصم عن الشعبي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يند  
ولا يذهب ولا يجرى إلا قال سبحانه الله وبحمده فل أني أمرت به لو قرأ السورة وهو عري وبولي المستند عن أبي  
عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال لما رلت إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا جاء نصر الله والفتح كان  
يكنثر إذا قرأها وركع أن يقول سبحانه الله وبحمده اللهم ربنا وبحمدك اللهم أعزلي أنت أنب الزواب الرحيم ثلاثا  
وجور أن يكون الباء للاستعانة والجار مضاف إلى الداعل أي سبده بما حمد سبحانه به نفسه قال ابن رجب  
أد ليس قل أصبح بحمده فتسبيح المنزلة يقضي بطريق كثير من الصفات وقد كان بشر الرئيس يقول  
سبحان رب الأسفل تعالى الله عن ذلك عوا كيرا والظاهر الملازمة وجور أن يكون التسبيح مجازا  
عن التعجب بملافة السبيبة كان من رأي أسرا عجبيا قال سبحانه الله أي فمجب لتبدير الله تعالى عالم  
يحظر بذلك وبأن أحد من أن يهاب أحد على أهل الحرم وأحمده تعالى عن صمه وهذا التعجب تعجب

تأمل شاعر يصح أن يؤمر به وليس الأمر بمنى العذر بأن هذه القصة من شأنها أن يشجب بها كازعم ابن التير والسبيل بأن الأمر في صنفنا لمحب ليس أمراً بين السقوط منهم هذا الوجه ليس بشيء والاختلاف الذي على أن ذلك أمر له صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستعداد للتوجه إلى ربنا وإلى الاستعداد لقائه بعد ما أكمل دينه وأدى ما عليه من البلاغ وأيضاً ما ذكرناه من الآثار أنما لا يساعد عليه وقبل الإراد بالنسج الصلاة لاشتغالها عليه ونقله ابن الجوزي عن ابن عباس أي حصل له تعالى حديثاً على نفسه وقد روى صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل مكة صلى في بيت أم هانئ ثمان ركعات وزعم بعضهم أنه صلاها داخل الكعبة وليس بالمصحيح وإيما كان هي صلاة الفتح وهي سنة وقد صلاها سعد يوم فتح المذائن وقبل صلاة الصبح وقبل أربع منها للفتح وأربع للضحى وعلى كل ليس فيها دليل على أن المراد بالتمسح الصلاة والأخبار أيضاً تساعد على خلافه واستفادته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يركب لانه صكان دائماً في الترقى فإذا ترقى إلى مرتبة يستعز لما قبلها ويحل بما هو فوقه طرد الشرع خلاف الأولى بمصعبه القريب وقيل عما كان من هو وروى قبل النبوة وقيل لتعليمه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو استغفار لما عليه الصلاة والسلام أي واستغفروا لآلته وجور بعضهم كون الخطاب في رأيت علماً وقال هما يعذروا حيث أن يكون الأمر بالاستغفار أن سواء عليه الصلاة والسلام وأحواله صلى الله تعالى عليه وسلم في الأمر بتطهير وهذا خلاف الظاهر جداً واستعمل لن كل أحد وقصر عن القيم بحق الله تعالى كما ينبغي وإدائها على الوجه اللائق بحلاله جل جلاله وعظمت سبحانه وأما يؤدب، على قدر ما يعرف والعارف يعرف أن قصر الله عز وجل أعلى وأجل من ذلك فهو يستحي من محله ويرى أنه مناصر وكلما كان التحصن بالله تعالى أعزف كان له سبحانه أخوف وبرؤية تفصيله أبصر وقد كان كهمس يصلى كل يوم الف ركعة فاد صلى اتخذ المحبته ثم يقول لنفسه قومي يا ماري كل سوء فوالله ما رصيتك لله عز وجل طرفة عين وعن مالك بن دينار لقد حمت أن أوصي إذا مت أن يطق بي كما يطاق بالعبد الآبق إلى سيده فإذا سألني قلت يا رب أني لم أرض لك نفسى طرفة عين فيمكن أن يكون استغفاره عليه الصلاة والسلام لما يعرف من عظيم جلال الله تعالى وعظمت سبحانه فيرى أن عبادته وإن كانت أجل من عبادة جميع الماعين دون ما يخلق بذلك الجلال وتلك العظمة التي هو وراء ما يحظر بالبال فيستحي ويهرع إلى الاستغفار وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام كان يستغفر الله في اليوم وليلة أكثر من مائة مرة وللأشربة إلى قصور العباد عن الاتيان بما يندق بحلال العبود وإن بذل الجهد وشرع الاستغفار مدرك ومن الطاعات فذكر والله يشرع لصلى المكتوبة أن يستغفر عنها ثلاثاً ولا يتجوز في الاستغفار أن يستغفراً أن يستغفر بعد الحج فقد قال تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله أن الله غفور رحيم وروى أنه يشرع لحتم الوضوء وقالوا يشرع لحتم كل مجلس وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إذا قم من المجلس سبحانك اللهم وسعديك أستغفرك وأتوب إليك في الأمر بالاستغفار رمز من هذا الوجه على ما قيل إلى ما فهم من النبي وبشهور أن ذلك الهداية على متعارفة تمام أمر الدعوة وتكامل أمر الدين (١) والكلام وإن كانت مشتملاً على التلويح وتقديم التوبيخ ثم الحمد على الاستغفار قبل على طريقة النزول من الخلق إلى الخلق كما قيل ملأيت شيئاً الأول رأيت

(١) قوله والكلام وإن كان مشتملاً على التلويح بعد في مسحه الذنوب لكن قلت واقع في معرض الوعد ووعد التكريم يدل على قرب العود به لأن أعاناً إلى عاجله وإنما قال بعض البشاة جل الله عمر عبادك كعمر عبادك وتقديم التوبيخ للحل لكنه مضروب عليه تأمل أنه من

الله تعالى قبله لأن جميع الأشياء مرآة لتعجيبه جل جلاله وذلك لأن في التسبيح والحمد توجهاً لله تعالى خلاق الخلق وكافة وفي الاستغفار وجهاً بالذات الخالق العبد وتفسيره، ويجوز أن يكون سحراً لا يستغفر به  
هذا أشهر آية هي مشروعية عقوب المباداة بالاستغفار وفيه في تعذيب عيب عليه أدب الله عنه وهو أن  
لا يسأل عاقبة من غير تقديم التوبة على معصية (إِنَّهُ كَانَ تَوَكُّبًا) أي معصية خلق تكفير أي  
مباذلة في قلوب توسم فليكن الاستغفار ثواباً مدفوعاً لقبول التوبة في موضع التعديل ما فيها واختيار  
توبته عن عذابه مع أنه الذي يسد عليه استغفاره مذهباً له سبحانه به من الأجرة على الاستغفار أي يرفع  
لأن كان مع التوبة وذكر ابن رجب أن الاستغفار بمجرد التوبة مع طلب العفوة الله، والمغفرون، التوبة  
فاستغفر الله تعالى وأتوب إليه سبحانه هو طلب مغفرة بالله فقط وقال أيضاً إن مجرد طلب التوبة شر  
الذنب لمضي ما فعله والتمس عليه ووقفاً شر الذنب التوقف بالمرم على العلاج عنه وهذا الذي مع الأصرار  
كما جاء ما أخر من استغفر ويوعده في اليوم سبع مرة ولا صفرة مع الأصرار ولا كثرة مع الاستغفار والمغفرون  
بالتوبة مختص بالنوع الأول فإن لم يصبه الندم على الذنب ادعى فهو دعاه محض وإن صحه ندم فهو توبة  
انتهى والمظاهر أن ذلك الله عند المحض غير مغفور وفيه من سوء الأدب مع الله تعالى ما فيه وقال بعض  
الافاضل إن في الآية حشاك والاصل واستغفرت له كان عفاً وبأنه أنه كان توباً وأند بما فعله من  
حدث لإمام أحمد وسلم عي عائشة رضي الله تعالى عنها وحل الرمان الذي على زمان خلق تكفير هو  
ما ارتداه غير واحد وقد للترديد في المكتوبات أي لا يراد توباً لا أنه سبحانه تواب بمر الكفر  
وأحدثه على ما جوفه لمرته من أنه سبحانه صار تواباً إذ أنت ملحق فذوقوا قبل توبتهم قبل ذلك  
فلم يكن تواب ورد عليه ثلاث أقوال: التوبة من الصفات الاستغفارية والأربع في حديثها وحسن معصية مذهب  
إليه للترديد عني أن المراد أنه تعالى لم يرز بحيث يقول: "توبة وما له عدم مثلاً قد طلع الصفات الثلاثة  
به جل شأنه وفي ذلك كما يقوى المرجح به غير وجل ما فيه وصح لو لم تذبوا لذهب الله تعالى كما وعد  
يقوم يذبون ثم يستغفرون فيصير لهم وفي الاستغفار خير للذنب والاحرة أخرج الإمام أحمد من حديث  
عصبة عن أبي سعيد مرعوم قال حين يادى أي قرأه استغفر الله أي لا الله لا هو الخي القيوم وأتوب إلى  
عنه له دونه وإن كانت مثل ريد البحر وإن كانت مثل رمل يخرجون كانت عدة روى الشجر وأخرج أيضاً من  
حديث ابن عباس من أكثر من الاستغفار جعل الله تعالى له من كل ثمرة ما شاء وأد أقول سبحانه الله ومحمد استغفر  
الله تعالى وأتوب إليه وأسأله أن يحسن لي من كل مرحاً ومن كل ضيق عمر حاجرة كئيباً وسيداً أحسن  
الله تعالى عليه وسلم

سورة قلم

وتسمى سورة المدثر وهي مكية وآياتها خمس بالاحلاف في الامرين ولما ذكر سبحانه وجاقل وحول ناس في مكة الاسلام عقبه سبحانه بذكر ملكه وهي مني لم يدخل فيها وتفسيره

علیٰ نے فلیٹ میں صالح عمرہ ☆ ویس لاہا نصیب والاسہم

كذلك قيل في وحي الانصال وقيل هو من اتصال الوعيد لوعده وفي كل مدرسة به عليه الصلاة والسلام وقال الامام في ذلك انه تعالى لما قال لكم دينكم ولي دين وكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم قال المني فا جبرائيل فقال الله تعالى لك النصر وانجح فقال لما جبرئيل عني الذي دعاني الى عباده الاصنام فقال تم يدك. وقدم الوعيد على الوعيد

ليكون النصر متصلاً بقوله تعالى ولي دين والوعد راجعاً الى قوله تعالى لكم دينكم على حد يوم تبيض وجوه الآية فتأمل هذه الجانصة الحاصلة بين هذه السور مع أن سورة النصر من آخر ما نزل بالمدينة وتبت من أوائل ما نزل بمكة لتعلم أن ترتيبها من المائتين وثمانين وعز وجل ثم قال ووجه آخر وهو انه لما قال لكم دينكم ولي دين فكانه قيل الحق ما جزاء المطيع قال حصول النصر والفتح ثم قيل فما جزاء العاصي قال الحمار في الدنيا والعقاب في الآخرة سورة تبت انتهى وهو كما ترى

(بسم الله الرحمن الرحيم تبت) أي هلكت كقول ابن جرير وغيره ومنه قولهم أشبهت أم بكرة يريدون أم هانئ من الهرم والتمجيز أي خسرت كما قال ابن عباس وابن عمر وقتادة وعن الأول أيضاً خابت وعن بلال بن رباب صفت من كل خير وهي على ما في البحر أقوال متقاربة وقال الشهاب ان عادة التبت تدور على القطع وهو مؤد إلى الهلاك ولذا فسر به وقال الراضب هو الاستمرار في الحسرة والنقص الاستمرار قيل استتب لمان كذا أي استمر ويرجع هذا انتهى إلى الهلاك (يداً أبي لهب) هو عبد المطلب بن عبد المطلب هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد العداوة والمناسة له عليه الصلاة والسلام ومن ذلك ما في الجمع عن طارق الهارثي قال بينا أنا بسوق ذي الحجاز إذا أنا برجل حديث السن يقول أياها الناس قولوا لا إله إلا الله فقلعوا وإذا رجل خلفه برية قد أدمى ساقيه وعرقويه ويقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا فقالوا هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم زعم انه نبي وهذا هو أبو لهب يزعم انه كذاب وأخرج الامام أحمد والشيخان والترمذي عن ابن عباس قال لما زلت وأندرت عفيرتك الاقرين صدقني صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفاحين ينادي يا بني فرياني عدى ليطون قريش حتى اجتمعوا فحمل الرجل اناء لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فاجاب أبو لهب وقريش فقال أرايكم لو أخبرتكم أن خيلاً يوافي نبيكم أن نفيهم عليكم أكنتم مصدقوا لهم ما جرب عليكم الا صدقاً قال فاني نفيهم اسكن بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبارك سائر الايام ألهذا جهنم فزلت ويروى أنه مع ذلك يقول أخذ بيديه حجراً ألقى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هذا يعلم وجه إثارة التبت عن الهلاك ونحوه مما تقدم واستاده إلى بيده وكذا مما روى البيهقي في الدلائل عن ابن عباس أيضاً أن أبا لهب قال ما خرج من الشعب وطاهر فربما نال محمداً بعد ما أشبه لا راحاً كأنه يزعم أنها كأنه بعد الموت قدنا وضع في يديه ثم تمخ في بيده ثم قال تبارك ما أرى عبيك شيئاً ما يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فزلت تبت يدا أبي لهب وما روى عن طارق يعلم وجهه من قطع فليدان على المني المعروف والكلام بعد هذا كما وقوله سبحانه (وقب) دعاهم بهلاك كنه وجوز أن يكونوا أخبرين بهلاك دينهم والتمجيز بالماضي في الموضع لتعقّب الوقوع وقال القرطبي الاول دعاهم بهلاك جئت على أن البدين اما كناية عن الذات والنفس المينها من الزوم في الجملة أو مجاز من اطلاق الجزء على السكل كما قال يحيى السنه والقول في رده انه يقتض أن يكون السكل بعدم بضمه كالرأس والرقبة واليد ليست كذلك غير مسلم نصريح غول بحلله هنا وقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أول المراد على ما قبل بذلك العسرط بعدم حيلة أو حكا في اطلاق المعين على الربث والهدى على المعطى أو المتعاطى لبعض الافعال فان الذات من حيث اتصافها بما قد اتصاف به ثم بعد ذلك العضو الثاني اخبار بالحصول أي وكان ذلك وحصل كقول النابغة

جزائي جزاء الله شر جزائه ثم جزاء السكالك الماويث وقد فعل

واستظهر أن هذه الجملة سالية وقد مددته على المشهور كما رأينا ابن مسعود وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس



في حجب النزول فنزلت هذه الصورة تحت بدا أي هو أشت وعني هذه القراءة مختص ان يكون ذلك دعاء لان قد  
 لا ندخل على أصحاب التصانيف الا اول اخبار عن هلاك عملهم حيث لم فقهه ولم يفقهه لان العمل تزاو لا يبدى غالباً والتأني  
 اخبار عن هلاك نفسه وفي التأويلات اليد بمشي النعمة وكان حسن الي الي صلى الله تعالى عليه وسلم والى قریش  
 ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عند يد وان كان لقریش فكمالك فأحرر أنه خسرت يده التي كانت عند  
 الي صلى الله تعالى عليه وسلم بساده له ويده التي عند قریش أيضا خسرتان قریش وهلاكهم في مداني  
 عليه الصلاة والسلام هذا معنى تبا أي لطلب ولورد بالثاني الاخبار بهلاك نفسه وذكر  
 بكنيته لاشهره بها وقد أريد شهره بدعوة السوء وان دعى سعة له وذكره بأشهر عليه أوفق  
 بذلك ويؤيد ذلك قراءة من قرأ بدا أبو لطلب كما قيل على بن مؤ طالب ومعامية بن أبوسيف لثلاث  
 مع ثوب فيشكل على السامع أو لكرهه ذكر اسمه لفتح أولاته كروى عن مقاتل كان يكنى بذكره لطلب وجنبه  
 واشترافهما فذكر بذلك تهكما به وما يخاره بذلك أو لحدس ذات لطلب ويوافقه لعلوا منى والقول بأنه يس  
 بشجنيس له على لانتليس في القاصلة وهم قاتلهم لم يدر طوره به أو لخطه كناية عن الجهمي فكأن يقبلت بداهة  
 وذلك لان نسبته الى لطلب كانتساب الاب الى اوله يدل على ملائمة له وعلازمة اياه كما يقال هو أبو  
 الخير وأبو الشر وأخو العدل وأخو الحرب من يلبس هذه الامور ويلزمها وعلازمة له لست تستلزم  
 كونه جهنم لزوما عرفيا فان الاله الحقيقي هو لطلب جهنم لا انتقال من أي لطلب الى جهنم يقال من  
 اللزوم الى اللازم أو بالعكس عن اختلاف الرأيين في الكناية فان اللازم يسهما في الجملة متحقق في الخارج  
 والحقن الا ان هذا للزوم انه هو بحسب الوضع الاول أعني الاصلي دون الثاني أعني المعنى وهم يمترون  
 في الكنى المعنى لاصية فأبو لطلب باعتبار وضع المعنى مستعمل في الشخص المعين وينتقل منه باعتبار  
 وضعه الاصلي الى ملابس الاله ويلزمه لينتقل منه الى انه جهنم فهو كناية عن صفة بالواسطة  
 وهذا ما اختاره العلامة الثاني فعنه كناية بلا واسطة لان معناه الاصلي أعني ملابس الاله محفوظ  
 مع معناه المعنى واحق مع العلامة لان أيا لطلب يستعمل في الشخص المعين والتكلم شاء على اعتبار المعنى  
 الاصلي في الكنى ينتقل منه الى المعنى الاصلي ثم ينتقل منه الى المعنى ولا يلاحظ معه معناه الاصلي والا  
 استكان لفظ أي لطلب في الآية مجازا سوء لوحظ (١) مع معناه الاصلي يحرق الحريية أو تنفيذ لكونه  
 غير موضوع لغيره وما قيل ان المعنى الحقيقي لا يكون مقصودا في الكناية وان ساط الفائدة والصدق  
 والكذب فيها هو المعنى الثاني وهنا قصد الذات معن فليس يشي لان الكناية لفظ أريد به لازم معناه  
 مع حواز ارادته مع يجوز ههنا ان يكون كلا المعنيين مرادا وفي الفتاح تصریح بان المراد في الكناية  
 هو المعنى الحقيقي ولارمه جميعا وزعم السيد أيضا ان الكناية في أي لطلب لانه شهر بهذا الاسم وكونه  
 جهنميا يدل اسمه على كونه جهنميا دالة حتم على أنه جواد فإذا أطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى  
 يكون كناية عنه وجه انه لازم منه ان يكون لكناية في مثله موقوفة على اشتهار الشخص بذلك العلم  
 وليس كذلك قاتلهم ينتقلون من الكناية الى ملازم مسماها باعتبار لاص من غير توقف  
 على الشهرة قال الشاعر

قدمت أنا المحاسن كي أراء في لوقوف كاد يجدني اب

ولما أن رأيت رأيت فردا في ولم أر من بينه ابنا له

(١) سوء لوحظ الخ كذا في التصحيح خبر ذكر الطرف الثاني الله ل لوقوله لوحظ اه مع

على أن فيه بعد ما فيه وفراً ابن محسن وابن كثير أي لم يكن الهاء وهو من غير الإحلام على ما في الكشف وقال أبو الفتح الفتح والسكون لقان وهو قياس على لذهب الكوفي (ما أعنى عنه ماله) أي لم يكن عنه ماله حين حل به الباب على أن ما نافية ويجوز أن تكون استهامية في محل نصب بما يسبها على أنها مفعول به أو مفعول مطابق أي أي أعند أي شيء أعنى عنه ماله (وما كسبه) أي والذي كسبه على أن ما موصولة وجوز أن تكون مصدرية أي وكسبه وقال أبو حيان إذا كان ما الأولى استهامية يجوز أن تكون هذه كذلك أي رأى شيء كسبه أي لم يكسبه شيئاً وقال عصام الدين يحتمل أن يكون نافية وانعني ما أعبد عنه ماله مصرة وما كسبه متعدي وظاهره أنه جعل فاعل كسب صير إياك وهو كاتري واستظهر في البحر موصولها فالتائد يحذف أي والذي كسبه به من الأرباح والتأنيج والتأنيج والتأنيج أو ما أعنى عنه ماله الموروث من أبيه والذي كسبه نفسه أو ماله والذي كسبه من عمه الحيت الذي هو كيد في عداوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كمال الصالحين ومن عمله الذي يظن أنه من على شيء كقولهم تعالى وهذا إلى ما عملوا من عمل الجاهل هاهنا قاتلة وعن ابن عباس ومجاهد ما كسبه من الولد أخرج أبو داود عن عائشة مرفوعاً أن أظلم ما قال الرجل من كسبه وإن وده من كسبه وروى أنه كان يقول إن كان ما يقول ابن أخي سقاً فانا أعندي منه نفسي بمالي وذلك وكلف له ثلاثة أبناء عنه ومنصب وقد أسلمها يوم الفتح وسر النبي عليه الصلاة والسلام بإسلامهما ودعا لها وشهدا حينما والاعانف وعنية بالضمير ولم يسلم وفي ذلك قول صاحب كتاب الآلاء

كرهت عتية إذ أجراها ١٠ وأحييت عنه إذ أسلمها

كذا منصب مسلم فاحتر ١١ وخلف أن تسمى ملها

وكانت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند عتية ورقية أختها عند أخيه عتية فلما نزلت السورة قال أبو طالب لما رأيوا أسكاً حرماً أن لم نطلقا ليقى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فطلقاها إلا أن عتية للمصر كان قد أورد الخروج إلى الشام مع أبيه فقال لأقرب محمداً عليه الصلاة والسلام وأردبه وأثناء فقال يا محمد أنتي كافر بالله إذا هوى وبالنزى دنا فذلي ثم نزل فمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصبه عليه الصلاة والسلام شيء وطلق ابنه أم كلثوم فأنضه عليه الصلاة والسلام بما قال ومسل فقل صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم سلط عليه كتاباً من كتابك وكان أبو طالب حاضراً فذكر ذلك وقال له ما أعانك يا ابن أخي عن هذه الدعوة فخرج إلى أبيه ثم خرجوا إلى الشام فمروا منزلاً فاشرف عليهم رهب من دير وقال لهم إن هذه أرض مسيحية فقال أبو طالب أغثوني بأموالكم فريش في هذه الليلة فاني أخاف على ابني دعوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجمعوا جملهم وأباؤوها حولهم خوفاً من الأسد فجاء أسد يتشم وجوهم حتى أتى عتية فقتله وفي ذلك يقول حسان

من يرجع العام إلى أهله ١٢ فما أكمل السبع بالراح

وهلك أبو طالب نفسه بالمدينة بعد وقعة بدر لسبع ليل فاجتنبه أهل غطفة الدوي وغاب قريش نقيها كالطاعون فبقي ثلاثاً حتى أتى فمسا خلفوا المار استأجروا بعض السودان فاحتلوه ودفنوه وفي روايه حبروا له حبرة ودفنوه بمود حتى وقع فيها فدفنوه بالحجارة حتى داروه وفي أخرى أنهم لم يحمروا له راعاً أسنوه طائط وقدموا عليه الحسارة من خلفه حتى توارى فكان الأمر كما أخبر به القرآن وقرأ عبد الله وما اكتسبه إلا المال (سبيلنا ناراً) سيد خلفه لآله في الآخرة ويتنسى حرها

والسبع ساكنة في قوله (وامرأته حائلة الخطب) أي درأ عطية (ذات كسب) ذات شدة سؤدد وعظيمة وهي ذوات جهنم وجهه أعنى عاقبة في الكشف استشاف جوارحها كان قولك افتدى عني ونوم من صدقوه ونحوه ونحوه وكان يفتخر به من أسالك والذين وهذه الحيلة تصويرية لا ينبغي أن يظهر منه عدم إيمانك والولد وهو صغير على تفسير ما كتب بالولد وقد بين الأفاضل الأولى إشارة خلاك عمله وهذه إشارة خلاك معه وهو أبص على بعض الأوجه السابقة فتذكر ولا يغفل وقوله حائل (وامرأته) عطف على المسكن في سبيل نكاح الفصل المسموع وقوله حائل (حائلة الخطب) عطف على تشم وأنتم وويل على احتية ساء على أن الأمانة غير حقيقة للاستقبال على ما سنده ان شاء الله تعالى وهي ثم جبروت من حرب تحت أبي ميثان أخرج ابن عسائر عن جعفر الصادق عن أبي محمد أنه قال رضي الله تعالى عنهم أن عقين بن أبي طالب دخل على معاوية فقال معاوية له أين ترى منك الخطب من الله فقال له عقيل داحضك وهو على بساطك منشرش عمت حائلة الخطب والثر لب خير من التركوب ولا أضل حجة هذا الخبر عن الصادق لأن فيه مناهية وكانت على ما في الخبر عوايه ووسمت لذلك لأنها على ما أخرج ابن أبي حمزة وابن جرير عن ابن زبير كانت في الشوك الشوك نضر حائل في طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كانت تحمل حزمة الشوك والخشب وسعد بن مسعود قال في طريقه عليه الصلاة والسلام وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي على ظهره وروى عن قتادة أنها مع كثره ما كانت تحمل الخطب على ظهره شدة عظم عيوب البصير وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم أنها كانت تمشي بالجمع نحو آخره ابن أبي حاتم عن الحسن أبيه وروى عن ابن عباس والبيهقي عن أبي حمزة الخطب تمشي بها يحمل خطب من الناس أي وقد يسمونه النار ويؤثرون نشر الخطب مسمار للقيمة وهي استعارة مشهورة ومن ذلك قوله

من البيض لم تصعد على ظهر لامة قد ودت من الخي بالخطب مرطب

وجبه رطب يدل على التحسين الذي هو زيادة في الشر فبهذا حسن ولهذا قول ابن جرير

إن بي الأديم حمالو الخطب تختم الوساة في أرماء والنصب

وقال ابن جرير حائلة الخطب أي التي تمشي على ظهره إذا كان يكذب الأسماء الخطب والعدو أن الخطب عليه مستند لا يخطأ به مع أن كلاهما مستند إلا أن الخطب هو الخطب جمع حادب كمن وسخر من أي حسن الحانة على الحيات وهو يحمل بعد وقرأ أبو جوبة وإن قدس بهيلى بمسألة وقد وقع تصدق واللام ومرشدة تصير والهدى وقرئ ومرشدة تصير وقد الهمة ياء ودعاه يوقر الحسن وإن استحق بهيلى بمسألة ياء وسكون الصاد وحسن حركة الهاء في امرته أو عمر وفي رواية وقرأ أبو قلانة حائلة الخطب على وزن فاعلة مصاف وقرأ لا تتركون حائلة الخطب بالرفع والأصالة وقرئ حائلة للخطب بالندوين رما وبصا وبلاء آخر في الخطب وقوله تعالى (في جيبها حمل من مسد) حلة من خير فقد وسنداً مؤخر في موضع الحال من الصبر في حلة وقيل من امرأته المصروف على الضمير وقيل الطرف حال منها وحمل مرتفع به على المعادة وقيل هو خير لامرأته وهو مبدأ لا مطوفة على الصبر وحمل فاعل وعلى قراءة حائلة بالرفع قيل امرأته مبتدأ وخبر جبر وهي جيبها حمل خبر ثان أو حال من صبر حدة أو نظرت كذلك وحمل مرتفع به على المعادة و امرأته مبتدأ وخبر حلة لأنه لا معنى فيعرف بالاضافة والخبر عن ما نصب أو مرأته عطف على الصبر وحالة خبر مبتدأ محذوف أي هي حلة وهذا خبر ثان أو حال من صبر حلة على نظيره وفي التركيب غير ذلك من أوجه الأعراب سيذكر إن شاء الله تعالى وبعض ما ذكرناه غير معتد على

جميع الأوجه في معنى الآية كما لا يخفى عند الإطلاع عليه على التأمل والمسد مامسد أي قنن من الحبال فتلاشد بدلاً من ليم المقل على ما قال أبو المتبحر ومن أي ليم على ما قيل وقبل من لاء شجر ياليم يسمى للمسد وروى ذلك عن ابن زيد وقد يكون كما في البحر من سيلود الأبل أو أوبلها ومسد قوله ومسد أمر من أيلنق لا ليست أنيباب ولا حنق

أي في عتقها جبل مما سد من الجبل والمراد تصويرها بمسور الخطابة التي تحصل الحرمه وقربها في جيدها بخسبها طالعها وتغفيرا لها لتعوض من ذلك وتعوض بعلبها إذ كانا في بيت العز والشرف وفي نصب الثروة والجدة ولقد عبر بعض النساب الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بحالة الخطب فقال

ما ذا أدرت إلى شئ ومنعني لا أم ما نعيم من حمة الخطب

غراه شامة في الصدغتها بي كانت سليقة شيخ نائب الحب

وقد أعضب ذلك فيروى أنها لما سمعت السورة أتت أبا بكر رضي الله تعالى عنه وهو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المسجد وببدها همر فقالت يا بني أن صاحبك معاني ولا فعلن وأفضل وإن كان شاعرًا فأنشد أقول مذما أينا ه وريته قلنا لا وأمره عصينا

وأمرى الله تعالى أمرها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيروى أن أبا بكر قال لها هل ترى مني أحدا فقالت أترأى لا أرى غيرك فسكت أبو بكر ومضت وهي تقول فريش تعلم أتى بنت سيدها فقل رسول الله عليه الصلاة والسلام لقد حجبتني عنها لأنك فارتأتني وكنتي الله تعالى شرها وقيل إن ذلك ترشيح للمجاز بناء على اعتباره في حالة الخطب وفي الكشف يحتمل أن يكون اسمي تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحصل حزمة الشوك فلا تزال على طهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم أو من الصريح وفي جيدها جبل مما سد من سلال النار كما يعذب كل مجرم بما يجانس حاله في جرمه وعيه فأطبل مستعار للسلسلة وروى هذا عن عروة بن الزبير ومجاهد وسفيان وأمر الأعراب على ما في الكشف أنه إن نصب حالة يكون حالها والجلة أعنى في جيدها جبل من المطوف على صميم سبيل أي شمل أمراته على هذه الحالة أو يكون حالة نصب على الذم والجلة وحدها حالا أو أمراته في جيدها جبل جلة وقت حالا من الضمير ويحتمل عطف الجلة على الجلة على ضف وعلى الرفع يحتمل أن تكون الجلة حالا وإن يكون أمراته عطفا على الفاعل وحالة الخطب في جيدها جلة لا محل لها من الأعراب وقت بيانا لكيفية صليها أي هي حالة الخطب انتهى فتأمل ولا تفصل وعلى جميع الأوجه والاحتمالات إنما لم يقل سبحانه في صفها والمعروف أن يذكر الضيق مع النسل ونحوه مما فيه امتنان كما قال تعالى في اغناهم أفلالا والحيد مع الحلى كقوله لا وأحسن من حيد الملية صليها لا ولو قال عتقها كان غثا من الكلام قال في الروض الأنت لأنه يهكم نحو ففسرهم بمذاب أليم أي لا جيد له فيجوز ولو كان لكأنه سلك هذه وتغفيرا قيل أمراته ولم يقل زوجها انتهى وهو يذيع جدا إلا أنه يذكر على آخره قوله تعالى وأمراته قائمة ولله استمان ههنا على ما قال به مقام وعن قتادة أنه كان في جيدها قلادة من ودع وفي معناه قول الحسن من خرز وقال ابن المسيب كانت قلادة فاخرة من جوهر وأنها كانت الثلاث والبري لأعقبتها على عداوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولعل المراد علم هذا أنها تكون في نار جهنم ذات قلادة من حديد مسود بدل قلادتها التي كانت تقول فيها

لاستقام الخ وعلى ما فيه نهج من أمر فلا تهم لتأكيد نعمها بالخبر الدال عليه قوله تعالى حملة الحطب على ما نقله سابقا عن قتادة ويحتمل غير ذلك ووجه التعبير بالحيد على ما ذكرنا لا يخفى وزعم بعضهم أن الكلام يحتمل أن يكون دعاء عليها بالحنن بالحب وهو عن النبي مناد الثريان نعم ذكر أنها مانت يوم مدنت محوفة سبع حبات به حرمة حطب لكن هذا لا يستدعي حمل ما ذكر على الدعاء هذا واستشكل أمر تكليف أبي حنبل بالإيمان مع قوله تعالى سيعلى الخ بأنه بعد أن أخبر الله تعالى عنه بأنه سيعلى النار لا بد أن يصلها ولا يصلها إلا الكافر فالأخبار بذلك يتضمن الأخبار بأنه لا يؤمن أصلا في كان مكلف بالإيمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد ما ذكرنا أن يكون مكلفا بأن يؤمن بأن أسلا وهو جمع بين التقيض خارج عن حد الامكان وأوجب عنه بأن ما تكلفه هو الإيمان بجميع ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام جالا لا الإيمان بتفاصيله ما يطق به القرآن الكريم حتى يبرم أن يكلف الإيمان بعدم إيمانه المستمر ويقال فهو هذا في الجواب عن تكليف الكافرين المذكورين في قوله تعالى من يا أيها الكافرون الخ بالإيمان بناء على تعينهم مع قوله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد الخ بناء على دلالة على استمرار عدم عبادتهم ما يبعد عليه الصلاة والسلام وأجاب بعضهم بأن قوله تعالى سيعلى الخ ليس نصا في أنه لا يؤمن أصلا فإن صلى النار غير محتسب بالكفار فيجوز أن يهتم أبو حنبل منه أن يحوله بالدلالة ومما صبه لا للكفر ولا يجري هذا في الجواب عن تكليف أولئك الكافرين بناء على فهمهم السورة إرادة الانمرار وأجاب بعض آخر بأن من جاء فيه من ذلك وعلم به مكلف بأن يؤمن بما عدها من جهه به صلى الله تعالى عليه وسلم وأجاب الكشي وأبو الحسين البصري وقدنا القاضي عبد الصار وغير ما ذكره رده الامام وقبل في خصوص هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلد فيها ان مات ولم يؤمن عيسى ذلك بما هو نص في أنه لا يؤمن وما لهذه الاجوبة وما عليها يطالب من مطولات كتب الاصول والكلام وشدت بقوله تعالى وامرأته على صحة أنسكة الكفار والله تعالى أعلم

### ﴿سورة الاخلاص﴾

وحديث ينفذها من التوحيد ولما سميت أيضا بالاحاس فان التوحيد أصل لاسرائيل الدين ومن كتبها قال الحافظ بن رجب أسست السموات السبع والارضون السبع على هذه السورة قل هو الله أحد ورواه الشيخ عيسى عن أبي وأبي مرفوعا ولم يذكره أحد من المحدثين المشيرين كذلك وكيف كان فالمراد به كمال ما خالقت السموات والارضون لا تكون دلائل على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التي تضمنتها هذه السورة وقبل معنى تأسيب عليها أنها حانقت الخلق كما قال تعالى وما خلقت السموات والارض وما بينهما لأعبدن ما خلقتهما الا بالحق وهو العدل والتوحيد وهو لم يرجع الى الاول لا يخلو عن نظر وقيل المراد أن مسح يجادها أي بمدامكانها الثاني ما أشارت اليه السورة من وحدته عز وجل واستعلا أن يكون له سبحانه شرك اذ لو لا ذلك لم يمكن وجودها لا مكان الخلق كما قرر بعض الاجه في توجيه برهنية قوله تعالى لو كن فيما آلمة الا الله نفسنا وفيه يدونسمى أيضا سورة قل هو الله أحد كما هو مشهور يشير اليه لآثار أيضا وللقصة لما سمعت في تفسير سورة الكافرون وسورة التوحيد وسورة التمرين وسورة التجريد وسورة العجاة وسورة الولاية وسورة المعرفة لأن معرفة الله تعالى أنك تتم بمعرفة ما فيها وفي اثر أن رجلا صلى فقرأها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هنا عبيد عرف ربهم وسورة اجمال قبل ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله جميل يحب

اجعل ما نوه صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فذل احد صمد لم يولد ولا طلى معه طروس سورة  
 التنبية ورودها حول من قال انصب شريك على ما ستمعه ر شاء الله تعالى وقيل لما خرجته العبراني  
 من طريق عتصم بن عبد الرحمن العنبري عن ابي روع بن مفع عن ابي - لمعنى بن هريرة ذلك لرسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لكل شئ نسبة ونسبة الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وهو لا يلد ولا يولد ولا يخلق  
 صمد جبار وعظيم يروى المتكبر وفي الميزان له موسوع وسورة صمد وسورة المعونة ما اخرج  
 السائي والبر رواين مردويه بسند صحيح عن عبد الله بن ابيس ذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وضع يده على صدرى ثم قال قل فلم ادر ما اقول ثم قل قل هو الله احد فقلت حتى مررت  
 منها ثم قال قل اعود برب العلق من شر حائق فقلت حتى فرغت منها ثم قال قل اعود رب اسأل فقلت  
 حتى مررت منها فقلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - مستحسدا فعود بها اعود للمتوبين بخلاف قط  
 وسورة مائة قبل ما روى ابن عيسى انه تعالى قال لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم - من عرج لا يعطيك سورة  
 الاحلاس وهي من دثار كسور عيسى وهي مائة تمنع كربات قبره من الثيران والظاهر عدم صحة هذا الخبر وبدره  
 ما اخرج ابن الصريسي عن ابي امامة ربيع يات رتب من كدر عرش لم يزل مع غيره من أم الكتاب وآية  
 الكريسي وساعة سورة نورة والكواثر وحكمه حكم البرهوع بل اخرج الشيخ بن حبان والبيهقي وغيرهما  
 بالسند عن ابي امامة مرفوعا وسورة المحصر قيل لان الملائكة عليهم السلام تحصر لاحد بها اذا قرئت  
 وسورة المنقر قبل لان الشيطان يفر عند قراتها وسورة ابراهم قيل لما روى انه عليه الصلاة والسلام  
 رأى رجلا يقرأها فقال اما هذا فقد رى من اعرك ولم ادر من روى ذلك ثم روى ابو نعيم من طريق  
 عمرو بن مروي عن شعبة عن مهران قال سمعت رجلا يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر  
 وسمع رجلا يقرأ قل يا أيها الكافرون فقال قد رى من الشرك وسمع آخر يقرأ قل هو الله احد فقلت  
 عمر له وعليه فخلق هذا الاسم سورة الكافرون وليس الاولي ان يقرأ سبب ذلك ما في حديث الترمذي  
 عن أسس من أولاد أن ينام على مر شئ فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة كتب الله تعالى له راحة  
 من النار وسورة المذكرة لانها تذكر خاص التوحيد وسورة النور قيل لما روى من قوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان سكر لى نور ونور نقرآن قل هو الله احد وسورة الايمان لا لا يمين بحول ما نصت من التوحيد  
 وقد ذكر معظم هذه الامم التي روى وجه التسمية بها بنو الراس ووجه الله تعالى ليس امام في معرفة  
 احوال احوال ولا يزعجها من حبيبها أولا الى ذلك فيكسب منظره وان عرف شدة ضعفه وهي مكية في قول سيد  
 الله والحسن وعقرا وعصا وهو قد قاده مدينة في قلوب ابي عيسى ومحمد بن عمرو في المدينة وصحة في البحر  
 وحر ابي عيسى السابق ان صح طاهر في اب عنه مكية وفي الاتفاق فيما قولان الحديث في سبب نزولها  
 متاهين وجمع بعضهم بينهم تكرار نزولها ثم ظهر في ترجيح ام مدينة انه وعلى ما في الكتابين لا يخفى  
 ما في قلوب القواني اب مكية لا تفرق من الدلالة على قوة الاطلاع وآياتها حسي في المكي والشمي أربع في  
 غيرها ووضعت من قبل للوران في اللط بين قوسه ومنقطع سورة السد وقيل وهو الاولي انها مصفة  
 بل يا أيها الكافرون في المعنى فهو بمثابة كلمة التوحيد في التي والآيات ولما بسبب المنقذين  
 وقرن بها في القرأة في صوات كثيرة على ما قاله بعض الأئمة كركسي المحر والطوف والضحي وسنة  
 لعرب وصح الصادق ومغرب ليلة ليلة الا انه حصل بينهما سورتين لما تقدم من لوجه ونحوه وكان  
 في لافها سورة تبارك على ابي لوب بخصوصه وحده فيها خبر كثيرة يدل على مريد فصلها معها ما تقدم

أما وروى مبارك بن فضالة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (قل هو الله أحد) فقالان حيثما بلغها أدخلت الجنة وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن أنس بن مالك عن أنس وذكر البخاري أن فيها يوجب دخول الجنة طيفا وروى مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول أقبل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليا عليه السلام فقلت وما وجبت قال الجنة وأخرج السائي والترمذي وقال حديث صحيح لا يعرف إلا من حديث مالك وأخرج أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب عن يريدة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول اللهم أنى أسألك باني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الإحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسي بيده لقد سألت الله سبحانه الأعظم الذي إذا دعيت به أجاب وإذا سئل به أعطى وفي المسند عن مجاهد بن الأدرع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مسجد فإذا هو برجل قد فضى صلاته وهو يشهد ويقول أنى أسألك يا الله أو أحد الإحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تقم لي ذنوبي أنك أنت الله نور الرحيم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات قد عمر له قد عمر له قد عمر له وأخرج البخاري ومالك وأبو داود والسائي عن أبي سعيد أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك وكان الرجل يتقلب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسي بيده أتيا بعدل تعدل القرآن وأخرج أحمد والسائي في اليوم واليلة من طريق هشيم عن أبي بن كعب أن رجلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ قل هو الله أحد كما قرأ ثلاثا قرأ في رواية يوسمين عليه السلام عنه عن أبي هريرة عن أنس بن مالك قال هو الله أحد فكانت قرئت ثلاث القرآن وكثيره من الحسان بعد من أشرك بالله تعالى وأنس بن مالك جاءهم أسدل ثلث القرآن في عدة أخبار مرفوعة وموقوفة وفي المسند طريق ابن خزيمة عن الحرث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال بات جماعة من النعمان فقرأ الآية فله من هو الله أحد وذكر ذلك فبني صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم فقال والذى نفسي بيده أني تعدل نصيب القرآن أو لئله وحل على الثلث من الراوى والروايات تعين الثلث واختلف في المراد بذلك فقبل المراد أنها باعتبار معناها ثلث من القرآن المخرأ إلى ثلاثة لأن نواب ثلثة ثلثت نواب القرآن وإلى هذا ذهب جماعة لكنهم اختلفوا في بيان ذلك فقبل أن القرآن يعمل على قصص وأحكام وعقائد وهي كلها مما يتفق والمفائد فكانت ثلثا بذلك الاعتبار وقال القرأ في الجواهر ما حاصه هي عدل ثلثة باعتبار أنواع العلوم الثلاثة التي هي أم ما في القرآن هم الدنيا وعلم المبدء وعلم ما بينهما أعنى الصراط المستقيم وقال الجوزي المطلب التي في القرآن مضمها الأصول الثلاثة التي بها يصح الإسلام ويحصل الإيمان وهي معرفة الله تعالى والاعتراف بصدق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تعالى عليه وسلم واعتقاد القيام بين يديه وهذه السورة نفيد الأصل الأول فهي تلك من هذا الوجه وقيل القراءت فسمان خبر واتشه والخبر فسمان خبر عن الخلق وخبر عن الخلق وهذه ثلاثة أمثلاث وسورة الاخلاص أخلاص الخبر عن الخلق فهي بهذا الاعتبار ثلث وهذا كما ترى وأيا ما كان قيل لا تنافي بين رواية الثلث ورواية عدل القرآن كلها مذكورة في الكشف على قدر ثبوتها لجواز أن يقال هي عدل القرآن باعتبار أن انقصود التوسيد وما عداه ذواته إليه ويؤيد اعتبار الأجزاء نفسها دون النواب على صحيح مسلم من طريق قتادة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيسر أحكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن قالوا نعم قال فلن الله تعالى جزأ القرآن

ثلاثة أجزاء فقل هو الله أحد ثلث القرآن وقيل الرد تعدل ثلث ثواب المظاهر الأحاديث وضفر ذلك بن حنبل وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة فيكون ثواب قراءة القرآن ثمانمائة مائة مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة والروايتي أورد هذا اشكالا على هذه القول ثم أجاب بن حنبل في جوابه بعبارة سمعت قراءة الحروف واحسابا بسبب ختمه للقرآن فتوالت (قل هو الله أحد) بعد ثلث ثواب الحنبل الاجمالي لأجله ونظيره اذا عين أحد من بني له دارا في كل يوم مائة وعين له اذا أتمه جائزة أخرى غير أجرته اليومية في شرح البخاري للكرامتي فان قلت المشقة في قراءة الثلث أكثر مما في قراءة ألفه فيكون حكمه حكمها للثلاث يكون ثواب قراءة الثلث بمضروبو ثواب قراءة ألفه مرة مائة مائة في الأصل دون الزائد ومع ثوابي مقابلة زيادة التثنية وقال الحماجي بعد أن قال ليس بمائة كرمات بلج الصدر ويطلع من البال والذي عني في ذلك ان القاطن في معنى كلام الله تعالى لا يدبر لآياته ثوابا ولا يلقى له ولن لم يعممه ثواب آخر فالمراد ان من ملأها مراعية حقوق ذاتها فلها دققت معانيها كانت تلاوته طامع تامها ويديرها ثواب الاولة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه أو ثبات ليس فيه ما يتعلق بحرفة الله تعالى وتوحيده ولا بدع في أشرف المعاني اذا ضم لبعض من أشرف لا يسلط أن يعدل من جسس تلك الاكادط مقداراً كثيراً كلوح ذهب دونه عشرة من قبل مرصع به من الجواهر يساوي ألف من قبل ذهباً ماعداً انتهى ولا أرى له حكمة تمتاز على غيره مما تقدم والذي اختاره انت يقال لا بدع من ان يخص الله عز وجل ببعض العبادات التي ليس فيها كثير مشقة بثواب اكثر من ثواب ما هو من جنسها واشق منها باصناف مضاعفة وهو سبحانه الذي لا يحجر عليه ولا يشترط في حوده وكرمه فلا يبعد أن يتفضل به على غيره وعلا على قارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة وزيد على ذلك اصنافا مضاعفة جدا فقارئ الاحلاس بحيث يمدد ثوابه ثواب قارئ ثلث منه غير مشتمل على تلك السورة ويغرض حكمة التخصيص الى عقبه سبحانه وكذا يقال في أمثالهما وهذا مراد من جعل ذلك من المنشأ التي استأثر الله تعالى بعلومه وليس هذا بدع ولا أبدع من تخصيص بعض الازمة والامكنة المتعده للعبادة منه ولو قديمة من الثواب ما يزيد أضافا مضاعفة على ثواب السادة في عبودته متلا ولو كثيرة بل قد خص سبحانه بعض الازمة والامكنة بوجود العادة فيه وبعضها بحرمتها فيه وله سبحانه في كل ذلك من الحكم ما هو به أعلم وقال ابن عبد البر (١) السكوت في هذه المسئلة أفضل من الكلام فيها وأسلم وكذلك حديث معاوية بن معاوية التي الذي افتتح به الامام الكلام في هذه السورة الكريمة خرج الطرائي وأبو يعلى من طرق كلها صيغة والاحاديث الصحيحة الواردة فيها تنكس في فضيلتها بل

(١) قوله السكوت في هذه المسئلة أفضل من الكلام فيها وأسلم وكذلك حديث معاوية بل كذا في النسخ لكن في نسخة المؤلف بعد قوله وأسلم ما نصه ثم أسد لي سحق بن منصور قلت لاحد بن حنبل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ما وجهه علم يتم فيها على أمر ثم ذكر عن الامام أحمد بن حنبل والحق بن راهويه انها وحدها بمائة مائة مائة ولا فساد في هذه المسئلة وقد متلا عنها ومراده من ذلك تأييد ما دعى من ان السكوت أسلم وهو كذلك لكن على الوجه الذي قررناه وقد ورد في تكرار قراتها خبير مرة أو أكثر من ذلك وعشر مرات عقب كل صلاة أحاديث كثيرة فيها كما قال الحافظ ابن رجب شمس وكذلك حديث بل لكثرة مضروب على فسادته ولا يفتق عليك الحال في كلا الأمرين انتهى



فيلذلك لها أفضل سورة في القرآن ومنهم من استعمله بما روى الهادي في مسنده عن أبي خزيمة عن صفوان الكلعي قال قال رجل يا رسول الله أي سور القرآن أعظم قال قل هو الله أحد وفي المسند من طريق معاذ بن رفاع عن سيد بن عبد الرحمن عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا أعلمك خير ثلاث سور أقرأ في الزمان والأجمل والأزود والقرآن العظيم قلت بلى قال فأقرأني قل هو الله أحد وفل أعوذ رب الملقى وقل أعوذ رب الناس ثم قال يا عتبة لا تناسي ولا تنس لبسة حتى تقرأه من وروي الترمذي بعض هذا الحديث وحسنه ولا يدل على أنها أصل سور القرآن مطلقاً على أنها من الأقسام وقال بن الحصان السحب عن يكر الاختلاف في الأصل مع كثرة النصوص الواردة فيه واختلف المقلدون، المصنف فقال بعضهم الأصل راجع إلى عظم ومصاغة النوايا بحسب اتصالات نفس وحشيتها ولذا رها بعد وصف الدلالة وقيل بن يرجع لذات المقطع فان قصته سورة الإخلاص مثلاً من الدلالة على الوحدةانية وحفاته تعالى ليس موجود في آت مثلاً فانفصل عما هو بالمعنى تسجدة وكثرتها وقيل إلهي عن اليبقى ان معنى التفضيل بين الآيات والسور يرجع إلى أثنائها أحدها أن يكون الفصل بها أو من القسم «أخرى وأعوذ على الناس وعلى هذا يقال في آيات الأمر والنهي والوعود والوعيد خير من آيات الفهم لانه إنما يريد به ما ليد الأمر والنهي والانداد والتبشير ولا حتى الناس هي هذه الأمور وقد يستفون عن الفصل فكان ملهو أعوذ عليهم وانهم بهم ما يحرمهم محرم الأصول خير لهم ما يجعل ثباتها لأدومه الثاني ان يقال الآيات التي تشمل على متعدد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عطية من وحل الفصل بمعنى أنها شئ واحد قدراً مما لا تشمل على ذلك الثالث ان يقال سورة خير من سورة أو آية خير من آية بمعنى ان الفادي يشمل له بقراءتها فائدة سوى النوايا الآجل ويشاء منه تلاوتها عبادة كآية الكرسي والإخلاص والعمودين فإن قارئها يشمل قراءتها الاحتراف كما يفتي والاعتصام بالله تعالى ويؤدي تلاوتها عبادة الله سبحانه ما فيها من ذكره تعالى : صفات العلا على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر وبركة وأما آيات الحكم فلا يقع بعض تلاوتها إقامة حكم وما يقع بها علم وقد يقال ان سورة الفصل من سورة لان الله تعالى جعل قراءتها قراءة أصنافها كما سواها وأوجبها من النوايا ما لم يوجب سبحانه لغيرها وان كان للمنى الذي لأجله يسلخ بها هذا المقدر لا يظهر ما وهذا نظير ما يقال في تفصيل الأمانة والأمانة بعضها على نفس على ما سمعنا بها وبالجملة التفضيل باحد هذه الاعتبارات لا يفي كون الكل كلام الله عز وجل ومتعدد النسبة إليه سبحانه كما لا يخفى والله تعالى أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم • قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) مشهور أن هو صيغة الشأن وعمله الرفع على الاستثناء خبر الجملة بعده ومنها لا يكون لها رابط لأن عين المشددة في المعنى والسر في تصديرها به التبيين من أول الأمر على طاعة مصونها مع ما فيه من زيادة التحقيق والتقرير فان الضمير لأنهم منه من أول الأمر الشأن بهم له خطر حليل فيبقى الله من قبله أمده في نفسه ويزن أمه فيمكن حد وروده له من تمكن وقول شيخ عبد القادر في دلائل المحاز ان له مع ان حيث بل لا يصح يدونها فهو علم نعم قال الشهاب القسبي انهما اشكالاً لانه ان جعل الخبر مجموع على الجملة الدون في باب القضية أعني مجموع فهو معنى أحد والنسبة بينهما فيه ان العذر ان ذلك المجموع ليس هو الشأن وإنما الشأن مضمون الجملة الذي هو مجرد أعني الوحدةية وان جعل مصدور الجملة نبي هو مفرد فتخصيص عدم الرابط بالجملة الخبير بها عن

صمدان من غير متعة دلي حجة كذلك لأن طار لا بد من اتعاده المتأخر بحسب الذات ولا يتجدد كذا لا  
 مصمون الخلة الذي هو مفرد في حجب اختيار الشئ الأول كما يشهد إليه مجموع عن هذا التصغير أحادي صمدان النفس  
 ضرورية أن مصمون الخلة الذي هو مفرد ليس بقصة وإنما القصة مداهم الشئ في باب غلبة وأجسام يمتدون  
 مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أحق ما قال الله ولا تلك عند لا يحسب ما أعطي ولا معطى لما  
 أعطيت ولا معطى لما سمع ولا يمنع ما لمع من الحد من الحد التي هي عين الله في معنى أثير اشتجاة  
 أي صمدان كذلك ومن المعلوم أن ما يقع ليس بمصمون الذي هو مفرد من هو الخلة مدسطة على وتذات  
 وجود كسر همزة إن بعد القول وكذا تحتهم لما يعطى الله حسي وفي أي معطى الذي أطلقه ذلك  
 من الصمدان أن ما أطلق به هو الخلة بالمعنى المعروف وقد نال كلام ابن مالك في التفسير على إيراد بقول الخلة  
 التي لا تحتاج إلى رابط بين صمدانها وقبيل عن مفرد مدلوله خلة وهو ما قد يفسر ويكون ذلك  
 شاملاً أي عطية من لا دور باعتبار ما تضمنته ووصف لكلام بالمعظم ودعائه به الاعتبار شائع ذائع وكان  
 العلامة أحمد النجدي أن يريد بها غيبة بحسب المفهوم هو مشكل لعدم الفائدة وإن أراد بقوله بحسب إحدى  
 مع التفسير في المفهوم كما هو شأن مدار الموضوعات مع محمولاتها فقد يقبل أنه مشكل أيضاً ما صدق  
 صمدان الشئ أهم من الله أحد والمفرد لا يحصل على التمام في انقضاء التكاليف ودعوى الحرية في هذا المقام  
 ما هو غير صحيحهم بأن صمدان الشئ لا يتخلو عن تمام وإشارة أخرى وهي أن ما صدق عليه صمدان الشئ  
 مفرد وما صدق الخلة مركب ولا شيء من المفرد مركب ولذا تراهم يؤدون الخلة والله عز وجل مفرد صادق  
 على ابتداء يصح ولو معها حرراً والتزام ذلك في الخلة الواقعة بذراعين صمدان الشئ ناحية صمدانهم  
 صمدان غير مؤولة بالمفرد وإن كانت في موقعه وأحب أن معنى قولهم هو صمدان الشئ أنه  
 صمدان راجع إليه وموضوع موضعه وإن لم يسبق له ذكر للامتنان به من الدهر والله اعلم بحسب يستحضره  
 كل أحد والله يشير بكل مشروعه بمود على صمدان وقولهم في عدد الصمدان التي تخرج إلى ما أخر من وقتها  
 صمدان الشئ فانه راجع إلى الخلة بمدى مساهمة تركه لأن بيان الشئ ومبين لمراد به ٢ صدق الصمدان  
 هو نفسه ما صدق الشئ الذي عدد حوزته جنة والشئ الذي فاما إن يراد بالشئ الشئ فهو ادعى ويتصل  
 النفسية شخصية تعبر هذا زيد ولما أن يراد بالشيء المكان وحمل النفسية بهمة وهي في قوة الحرية كأنه قبل  
 من الشئ الله أحد وجاء الإيهام الذي ادعى صمدانهم من عدم تعيين للمص قبل ذكر الخلة  
 وحملها عليه وما صدق على الشئ كما يكون مفرد يكون جنة فيمكن هذا كذلك وأما بعد الأول  
 واحتياط السكينة منانة نحو كل الصيد في جوف الفرا كما يرى فيبذل ويجوز أن يكون هو صمدان  
 السؤال عنه والمطوب صمدان أو صمدان فقد أخرج الأمام أحمد في مسنده والبخاري في تخرجهما أثره في  
 والبعوى في مسنده وابن عاصم في السنة والحاكم ومحمد بن عبد الله عن أبي بن كعب أن أنس بن مالك قالوا للنبى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد سب سائرنا قال الله تعالى قل هو الله أحد السورة وأخرج ابن جرير  
 وابن المنذر والطبراني في الأوسط والبيهقي بسند حسن وآخرون عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فقال أصيب لسانك فأتى الله تعالى قل هو الله أحد الخ وفي العالم عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب وأورد  
 ابن ربيعة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قل هو الله أحد الخ وفي العالم عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب وأورد  
 أم من قصة أومن حديث أومن خلت منزلة هذه السورة فاهلك الله تعالى أريد بالمسابقة وطائفة باطاعون  
 وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الأمهات ومسانيد عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبي عليه الصلاة

والسلام منهم حكيم بن الأشرف وحسين بن أخطاب فقالوا يا محمد صف لنا ريث الذي بملك قاتل الله  
 تعالى الدرة وكون السائلين اليهود مروى عن الصحابة وابن حبان وقسادة ومقاتل وهو ظاهر في  
 انت الدرة مدنية وجاز روح الضمير إلى ذلك للمسلم به من السؤال وجري ذكره فيه وهو عليه  
 مبتدأ والاسم الجليل خبره وأحد خبر بعد خبر وأجاز الزمخشري أن يكون بدلاً من الاسم الجليل على ما هو  
 المختار من جواز إبدال النكرة من المعرفة وإن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد أو أجازوا البقاء إن يكون الاسم  
 الأعظم بدلاً من هو أحد خبره والله تعالى وتقدس علم على ذلك الواجب لوجود كذا ذهب إليه جمهور الأشاعرة وغيرهم  
 خلافاً للمعتزلة حيث قالوا العلم في صفاته محال لأن أحداً لا يعلم ذاته تعالى الخصوص خصوصية حتى يوضع  
 له وإنما يعلم المفهوم الكلية منحصرة في فرد فيكون اللفظ موضوعاً لأشكال تلك المفاهيم الكلية  
 فلا يكون علماً ورد بانه تعالى عالم بخصوصية ذاته فيجوز أن يضع لفظاً بأشكاله بخصوصية فيكون علماً وهذا  
 على معنى القائمين بأن الواقع هو الله تعالى ظاهر بالانه يلزم أن يكون ما يفهم من لفظ الله غير ما وضع  
 له لا لا يعلم غيره تعالى خصوصية ذاته تعالى التي هي الموضوع له على هذا التقدير والقول بانه يجوز أن  
 يكون المفهوم الكلي له للوضع ويكون الموضوع له هو الخصوصية التي يصدق عليها المفهوم الكلي كما  
 قيل في هذا وعرفه يلزم عليه أيضاً أن يكون وضع اللفظ لا لأفهم منه فأن لأفهم من أسائه تعالى إلا  
 تلك المفاهيم الكلية والظاهر أن الملائكة عليهم السلام كذلك لا احتجاب ذاته عن وجهه سبحانه  
 ومن هنا استظهر بعض الأجلة ما نقل عن حجة الإسلام أن الأسماء إن الاسم الجليل جاز في  
 الدلالة على التواجد الحق الجامع لصفات الألوية الصفات بعوت الربوبية التفرّد بالوجود الحقيقي  
 يجري الأعلام أي وليس يعلم وقد مر ما ينطق بذلك أول الكتاب فارجع إليه في هذا المقام بحث  
 وهو أن الأعلام الشخصية مستكزبة إما أن يكون كل منها موضوعاً للشخص المعين كما هو التساير  
 للشيء فإذا أخبر أحد بتولد ابن له سمياً زيدا مثلاً من غير أن يبصره يكون ذلك اللفظ اسماً  
 للصورة الحسية التي حصلت في تخيلك وحقت إذا لم يكن للولد بهذه الصورة لم يكن إطلاق الاسم  
 عليه بحسب ذلك الوضع ولو قيل بكونه موضوعاً للمفهوم الكلي المنحصر في ذلك الفرد لم يكن علماً  
 كما سبق ثم أنا سمنا علماً من تلك الأعلام الشخصية ولم نبصر سمياً أصلاً فاما لأفهم الخصوصية التي  
 هو عليها بل ربما تخيلناه على غير ما هو عليه من الصور وإنما أن يكون جميع تلك الصور الحسية  
 موضوعاً له فيكون من قبيل الألفاظ المشتركة بين معان غير محصورة وأما أن يكون الموضوع له هو  
 الخصوصية التي هو عليها فقط فيكون غيرها خارجاً عن الموضوع له فيكون فهم غيرها من الخصوصيات من  
 غلطاً فاما أن يترك دعوى كون تلك الأعلام جزئيات حقيقية ويقال لها موضوعات للمفاهيم الكلية  
 المنحصرة في الفرد أو يلتزم أحد الاحتمالات الأخرى فلا الوجهين محل تأمل كما ترى فأنزل واحد قالوا همزة مبدلة  
 من الواو وأصله واحد وأبدال الواو للفتحة همزة قليل ومنه قولهم امرأة أمانة يريدون وناة لأنه من الونى  
 وهو القصور وهذا بخلاف أحد الذي يلزم التثنية وضوءه ويراد به المصوم كما في قوله تعالى فليكن من أحد  
 عنه حاجزين وقوله عليه الصلاة والسلام أحلت لي النساء ولم تحل لأحد قبل وقوله تعالى هل تحس  
 منهم من أحد وقوله سبحانه فلا تدع مع الله أحداً وقوله عز وجل وإن أحد من المشركون استجارك فإن  
 همزة أصلية وقليل الهمزة فيه أصلية فالهمزة في الآخر والفرق بينهما قال الراغب إن المختص بالثنى  
 منهما لا متفرق جالس الطائفتين ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق فهو مائل للمار

أحد أي لا واحد ولا اثنين فصاعدا لا محتملين ولا مقترفين ولقد لم يصح استثناءه في الإثبات لأن في المتضادين يصح ولا يصح انتابتهما فلو قيل في الدار أحد سكان فيه اثنتان واحد مفرد مع اثنتان ما فوق الواحد مجتمعين ومقترفين وذلك ظاهر الحالة ولتناول ذلك مادون الواحد يصح أن يقال ما من أحد قاضين وعليه الآية المذكورة إنما والمشمول في الاثنتان على ثلاثة أوجه الأول أن يضم إلى العشرات نحو أحد عشر واحدا وعشرون والثاني أن يشمل مصاط أو مصفاً به بمعنى الأول كما في قوله تعالى أما أحدكم فيسق رب حراً ولولم يوم الأحد أي يوم الأول والثالث أن يستعمل مطلقاً وصفاً وليس ذلك إلا بوصف الله تعالى وهو وأن كان أصلاً وحيداً إلا أن واحداً يستعمل في غيره سبحانه نحو قول الباقر

كأن وحلي وقد زال النهار من الله ندى الحليل على مستنسى واحد

انتهى وقال مكي أصل أحد واحد فابدلوا الواو همزة فاجتمع ألفان لأن الهمزة تشبه لآلف فحذف أحدهما تخفيفاً وحرقت نون بين أحد وواحد بين أحدا لاثنى عليه لعدم ابتداء فلا يقب أحد واثنان كما يقال واحد واثنان ولا يقال رجل أحد كما يقال رجل واحد ولذلك احتصر به سبحانه وحرقت بعضهم بينهما أيضاً بأن الواحد في الشيء من العموم بخلاف الواحد فإنه محتمل للعدم وغيره فيقال ما في الدار أحد ولا يقال بل اثنان ويجوز أن يقال ما في الدار واحد بل اثنان ونقل عن بعض الخنفية أنه قال في التفرقة بينهما الأحادية لا محتمل للحرية والمعدية محتمل للوحدانية بمقتضاها لا يقال مائة واحدة وألف واحد ولا يقال مائة أحد ولا ألف أحد وفي ذلك معذرة الإمام محمد بن الحسن التي ذكرها في الجامع الكبير فإذا كان لرجل أربع سوة فقال والله لأقرب واحدة منكم من رجلين سوة سواهما ولم يحرق أن يقرب واحدة منهن إلا بكفارة ولو قال والله لأقرب أحد كن لم يحرق موباة إلا من أحد من والبيان إليه وحرقت الخطابي بأن الأحادية تنفرد بالذات والوحدانية سبب المشاركة في الصفات ونقل عن المحققين التفرقة بعكس ذلك وما لم يملك في شأنه تعالى أحد الأسرى من الآخر قيل الواحد والآخر في حكم اسم واحد وفسر الأحاديات ابن عباس وأبو عبيدة كما قال ابن الجوزي بواحد وأيد بقرينة الأعرش قل هو الله الواحد وفسر بما لا يتجرأ ولا يتقسم وقد بفسر الأجلة أن الواحد مفول على ما تحت بالنشكك فالمراد به هنا حيث أطلق التصعب بالوحدانية التي لا يمكن أن يكون أو ذمناً لولا أن كل هو ما يكون منه الذات عن اتحاد التركيب والتعدد خارجاً وذهب وما يستلزم أحدهما بالحسبة والتعيز ونشاركه في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدره القلبية والحكمة النامية بالخصية باللوحة وهو مأخوذ من كلام الرئيس أبي علي بن سينا في تفسيره السورة الحظية حيث قال إن أحداً قال على أنه تعالى واحد من جميع الوجود وأنه لا كثرة هناك أصلاً لا كثرة معدومة وهي كثرة المقومات والأجاس والعقول وكثرة الأجزاء الخارجية المتميزة عقلاً كالإلهة والصورة والكثرة الحسية بالهوية أو بالعن كما في الجسم وفلك يتضمن لكونه سبحانه منزهاً عن الجنس والفصل وسادة والصورة والأعراس والألباس والأعضاء والأشكال والألوان وسائر ما يشتمل الوحدة للكامل والبساطة الحقة للثلاثة مكرم وجهه عز وجل عن أن يشبه شيء أو يساويه سبحانه شيء وقال ابن عتيق الحنبلي الذي يصح لنا من الأقوال مع إثبات صمدية أنه تعالى واحد في الحقيقة لا غير وقال غيره من السلفيين كالخوافي ابن رجب هو سبحانه اواحد في الحقيقة (١) قوله لا كثرة معوية الخ كذا في النسخ وله سقط من فلم المؤلف ولا كثرة حبة وهو كثرة الأجزاء الخارجية وليحور انقول عن ابن سينا له

ورويته فلا سود ولا رب سواء عز وجل وختار بعد وصفه تعالى في ورد له سبحانه من الصفات أن  
لمراد من حدية السكامة وظك على الوحش كون الضمير الشأن وكونه المسؤول عنه ولا يصح أن يراه  
واحد يستدل أصلاً إذ يخبر بالكلام عليه من القائمة وذكر بعضهم أن الاسم الجليل يدل على  
جميع صفات السكال وهي الصفات الثبوتية وغال لها صفات الاكراه أيضاً والاحد يدل على جميع  
صفات التحلل وهي الصفات السلبية وينصبت الكلام على كونها خبرين الاخبار يكون اسؤل عنه  
متصداً بجميع الصفات خلافة والكمال وتنب بأن الالهية جامعة لجميع ذلك بل هي واحد من  
الاسماء الحسنى كذلك لأن الهبة الالهية لا يمكن التميز عنها لاعتنائها وعطش إلا أنه هو هو وشرح تلك  
الهبة بأوازمها نبوتية ومنها سلبية واسم الله تعالى مشمول لها يجب فهو شفرة الى هوية تعالى  
والله سبحانه كاتر يربها عاقد عقب به وكلام الرئيس يتأدى بذلك وسنفسر إليه ان شاء الله تعالى  
وقرأ عبد الله بن عباس هو الله حمداً غير قل وقد نفقوا على نه لا بد منها في قولهم ايها الكافرون  
ولا تحور في باب فليل لمن ذلك لأن سورة الكافرين مشافة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لو  
مواضعه عليه الصلاة والسلام لهم وبتل ذلك يناسب ان يكون من الله تعالى لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
مأمور بالانذار والجهاد وسورة تبت معانية لاسي لهب والتي عليه الصلاة والسلام على خلق عظيم وأدب  
حبيب فهو امر ملك ازم مواجبه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه السورة توحيد وهو ينسب ان يقول  
به مرة ومؤمر ان يدعو فيه اخرى وفي وجه قل في سورة الكافرون في جهاد لا يصح ان يكون من الله تعالى  
كلا أعبدوا فليدعون فلا يعبد من غير قل وفيه طر لانه لا يلزم ذكره بهذا الخط فاهم وقيل التواني  
في وجه ترك قل في آت لا يبعد ان يقال ان القول بمعانية أي عباد اذا كان من الله تعالى كان أدخل في زجره  
وتفضيحه وقيل فيه رمن الى أنه لكونه على امالات عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينبغي أن يبينه بتل هذا  
الكلام لا الذي خلقه إذ لا يبعد ان يتأدى مسلم من أقنونه نوبه أحد غيره عز وجل فقد أخرج ابن  
ابى العنبر وابن عسكرا عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال سرت مرة بنته ابي لهب برجل  
فقال هذه ابنة عدو الله أبي لهب فافانك عليه فقلت ذكر الله تعالى أي سبحانه وشرفه وترك ابائك بجهادته  
ثم ذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخطب فقال لا يؤذين مسلم مكافرتهم ان كانت قل على قراءة  
المنه وروفي لمصنفوا التزام قرأتها في هذه السورة وبظايرها مع انه ليس من ذاب أنما ورقت ان يتلطف في مقام  
الانذار الا ما قبله قال لما تروى في الدويلات لأن انما مور من الخطب به فقتل كل حد فلي تأتلي به المهور  
فأنت تيق على من له مور من الماد فليل يمكن ان يحد الخطب من نفس الذي كانه تدعى أهم بأن كل أحد  
عند مقام هذا المصمون يبين ان يامر بفسه بالقول به وعدم التجاوز عنه فتأمل والله  
تعالى الموفق ولولته تعالى (الله الصمد) متداً وطر وقيل الصمد صفت والجبر ماحده  
وليس بشيء والصمد قل في الانصاري لاختلاف بين أهل ائمة أنه الصمد الذي ليس فوقه أحد  
الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم ومورهم وقيل الخراج هو الذي يقضى إليه السود ويصمد  
إليه أي يقصده كل شيء وأنشدوا

لقد بكر الدعي بخير بني أسد في عمرو بن مسعود وبأسيد الصمد

ملوته بحمهم ثم قنت له في حذرها خربت فاست البد الصمد

وقوله وعي على أبي طلحة عن ابن عباس قال هو الصمد أي قد كثر في سودده وانصرف اليه في شرفه واستظيم



بالعدل لم يخلق المخلوق قبل ذلك لأن تعاقب الصمد بالله شعر حلية الألوهية للصمدية منه على أنه في الأصل حمة ودالات الصمدية نتيجة للألوهية لم يستحق الألوهية من لم ينصف بها وباحت فيه بأن الألوهية فيها يظهر للصمدية لأنه لا يبدل لكونه محتاجاً إليه دون انعكاس إلا أن يقال المراد بالألوهية مبدؤه وما ترتب عليه لا كونه مبدؤاً بنفسه وإنما لم يكتب بمسديله وحده الصمد هو الاسم أنجيلي لأن يقال الله الواحد الصمد للتيه على أن كلام الوصيين مبني في تعيق الذات وترك الماطف في الجملة المذكورة لأن كالدال عليه فإن من كان عبداً لذاته محتاجاً إليه جميعاً سواء لا يكون الأول. حداداً سواء لا يكون إلا محكاً محاسناً إليه أو لأن كالتبعية لذلك ساء عن أن الاحدية يستلزم الصمدية والتي المطلق وبالجملة هذه ائمة من وجه تنبيه الدليل ومن وجه منه نتيجة هي مسانعة أو مؤكدة وفراً أبان بن عثمان وريد بن علي وهرير بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي سفيان وأبو الهيثم وأبو عمرو وفي رواية يونس ومحبوب والاصمى والمؤلفون وعبد الله بن محمد بن النويري لا ينفذ مع لام التثنية وهو وجود في كلام العرب وأكثر ما يوجد في شعر كقول أبي الأسود الدؤلي

فأمنته غير مستغنى ولا داصر الله الأقبلا

وقول الآخر عمرو الذي هضم التثنية (١) في رجال مكة مستنون بحجاف والحمد لله التثنية وكسر الهمزة في قوله تعالى (لَمْ يَلِدْ) الخ على نحو ما سبق ونفى ذلك عنه تعالى لأن الولادة تقتضي أعمالاً مادية من شأنها وذلك يقتضي التركيب الثاني للصمدية لأحدية أولاً أن الوحدانية جنس ليس له لا يحتل به شيء أحداً لأنه صمد واحد ونزاهة لا يمكن أن يكون له شيء ما قبله بل هو الوجود المطلق وهو سبحانه دائم باقي غير محتاج إلى شيء من ذلك والافتقار على ما مضى دون أن يقال له يبدل لوروده رد على من قال أن التثنية كانت لله سبحانه أو المسيح بن الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ويجوز أن يكون المراد استمرار التثنية وعبر المسمى لمشاكلته قوله تعالى (وَلَمْ يُولَدْ) وهو لا بد أن يكون بصيغة الماضي وفي المولودية عنه سبحانه لاقتضائها سادة فيلزم التركيب الثاني للمطلق والاحدية الحقيقية أو لاقتضائها سبق الصمد ولو بالذات ولاقتضائها الخاصة لمستحبة عن وجب الوجود وهم بنى الولادة لأنه الأهم لأن طائفة من الكفار توهموا خلافه بخلاف بنى المولودية أو بكرة متوهمي خلاف الأول دون خلاف الثاني بناء على أن التصاري يلزمهم بواسطة دعوى الاتحاد القول بالولادة والمولودية فيمن يعتقدون الحق وفك على ما مضى من كثيرهم أنهم يقولون الأب هو الاقنوم الأول من الثلوث والابن هو الثاني الصاهر منه صدوراً أزلاً مساوياً بالازلية له وروح القدس هو الثالث الصادر عنهم كذلك واعية الألوهية واحدة وهي لست من الثلاثة وكل منها متعدد منها ومع ذلك هم ثلاثة جواهر لأجود واحد غالب ليس هو الابن ليس هو الاب وروح القدس ليس هو الاب ولا الابن وهما ليسا روح القدس ومع ذلك هم واحد ألهم لاهوت واحد وطبيعة واحدة وجوهر واحد وكل منهم متعدد مع اللاهوت وإن كان بينهم تمايز والأول هو الوجود الواجب الجوهرى والثاني هو العقل الجوهرى ويقال له العلم والثالث هو الأداة الجوهرية وفك لها الحجة فله ثلاثة أقاليم جوهرية وهي على تباينها تمايزاً حقيقياً وقد يظنون عليه صافى أى باسطة يسميها إلى بعض جوهر وطبيعة واحدة هو الله وليس يوجد فيه غيره بل كل ما هو داخل فيه عين ذاته ويقولون فيه تعالى عما يقولون أربع صفات أولها ما عليه العقل في الاقنوم الأول تنبهاً مصولية العقل في الاقنوم الثاني

الذي هو صورة عقل الأب ثالثها فاعلية الابتثاق في الاقنوم الأول والثاني للذين لحسا الارادة رابعتها  
مفعولية هذا الابتثاق في الاقنوم الثالث الذي هو حب الارادة الالهية التي للاقنوم لاول والثاني، زعموا  
أن التصير بالفاعلية والمفعولية في الاقنوم الالهية على سبيل النوسع وليست الفاعلية في الاب نحو الابن الا الاولة  
وفيه وفي الابن نحو روح القدس ليس الا بدسودرهما وليست المفعولية في الابن وروح القدس لا القوة  
في الابن والابتثاق في الروح ويقولون كل ذلك مما يجب الاعتناء به ون كان عوى العود استمرى ويرحمون  
أن تلك الاقنوم أسماء نلقوها من حواريين فالاقنوم الاول في الطبع الالهي يدعى أباً، والثاني ابنة وثالثة  
وحكمة وورا وضياء وشامعا والثالث روح القدس ومغفياً وهو مدسنى قولهم باليوبانية اراكباط وقولوا  
بيان وجه الاطلاق ان ذلك لان الاقنوم الاول بمنزلة ينبوع ومدا أعطى الاقنوم لتاني المصادر عبقض  
يقضى شبه فاعله وهو فصل النفس طبعه وجوهره فله حتى ان الاقنوم الثاني الذي هو صورة الاول  
الجوهرية الالهية مساو له كمال مساواة وحد الايلاء هو صدور حتى من حتى تالفة ومدا حذرون يقضى  
شبه طبعه ومن كذلك بن أسع لان لتاني الطبيعة الالهية مدسها فلا بدع ادا سمي الاول أباً، والثاني ابنة  
وانما قيل لتاني فله لان الايلاء يسي على نحو ابلاد الحيوان والنبات بل يعمل عقل أى بصورة الاب  
لاهوره وفيه ذاته ولا شك في تلك الصورة فله لثمة مفعولية العقل ونطقه وقيل له حكمة لانه  
حسكان مولودا من الاب بفعل عقله الالهي الذي هو حكمة وقيل له نور وشامع ومياه لانه حيث كان حكمة  
كان به معرفة حقائق الاشياء وانكشافها كالذكريات وقيل لقدس روح فليس لانه صادر من الاب  
والابن بفعل الارادة التي هي واحدة الاب والابن ومنبتق منها فعل هو كهيجان الارادة الحب نحو  
محبوبها فهو حب الله والله يحب هو الروح الصروف والقدس عينه والسكنى من الاول والثاني وجهه لان  
يدعى روحا لمسكان لاتحاد لكن مصادعى الاول باسم يدل على رتبته واسمته الى التي ولتاني كذلك  
اخص الذات بالاسم المشاع وم يدعى ابناً وان كان له طبيعة الاب وجوهره كالابن لانه م صادر من الاب  
بفعل يقضى شبه فاعله يعى بفعل العقل بل صدر منه فعل لارادة فالتس من الاول كهليل من آدم  
والثالث كدوله منه والكل حقيقة واحدة لكن بهال كهليل ابن ولا بفعل لها بنت وقيل له معزى لانه كان  
عنده الان يأتي الطوريين بغيرهم له قد المسيح عليه السلام وأما الفاعلية والمفعولية فالاثنين غير موجودين  
حقيقة والاول والثاني ههنا لا نقصيم كما في المحدثات ولما لا يقال ههنا ثلاب علة وسبب لانه وان قيل ههنا  
فالثلاثة متساوية في الجوهر والذات واستحقاق السادة والفضل من كل وجه ثم أنهم زعموا بحسد الاقنوم الثاني  
وهو لكسمة واتحاده بشرى أحرار البتول من الهم بقوة روح القدس مسكان المسيح عليه السلام  
المركب من السموت والكسمة والسكامة مع اتحادها لم تخرج عن ساحتها ولم تغير لانها الحد الذي  
ينتهي اليه الاتحاد فلا مانع في جهتها من الاتحاد وكذا لا مانع في جانب اسموت منه فلا ينشأ من الله تعالى  
شيء زعموا أن المسيح عليه السلام كان الها تاماً واستقاماً ذا طبعين ومشيئين قائمين ناقضين له وهو  
اقنوم السكامة ومن ثم تحمل عليه المعصاة الالهية والفصيرة مد لكن من حيثين ثم أنهم زادوا في الطنور  
رنة وقالوا ان المسيح أطعم يوماً الحواريين خبزاً وسقاهم حراً فقال أكلتم طمى وشرتم دمي فانحدتم  
معي وانما منعكم مع لآب الى رنات أخر هي أشهر من ان تذكر ويطلب ذكرها لانه لا فرق صدهم بين أن  
يقال ان لله تعالى هو للمسيح وبين أن يقال ان المسيح ابنه وبين أن يقال انه سبحانه ثالث ثلاثة  
وقد جاء في التبريل كل من هذه الأقوال منسوبة اليهم ولا حاجة الى جعل كل قول لقوم منهم كما قال غير واحد



من المفسرين والتكلمين ثم لا يخفى ما جاءه من كبره ولا حديقته وتصديقه وقوله ان الاقنيم مع كونها ثلاث جواهر متمايزة تمايزاً حقيقياً جواهر واحد بلادة بطلانه لا يسم ولا ينفى وما يذكره من الماء لا يصح ذلك وهو عن الابيضاح بمرل وبعد عن المقصود بأن ألف أنف متزل وكذا ذكرنا في ضمن هذا الكذب ما يتعلق ببعض عقائدهم مع رده لا أنه كان قبل الطوفان في كسهم وقد اعتمد فيه ما ذكره اسكلمون عنهم واليوم لنا عزم على تدقيق رسالة قصصى تحرير اعتقاداتهم في الواجب تعالى وذكر شبههم العنيفة ونقطة التي يستمدون اليها ويمولون في التثبت عليها حسب ما وقعنا عليه في كسهم مع رده على أكل وجه ان شاء الله تعالى وسأل الله تعالى التوفيق لذلك وأن يسلط سبحانه بنا في جميع أمورنا أقوم سائلته وهو سبحانه أحواله الأجود الذي لم يجه من توجهه به بالرد (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ) أي لم يكافئه أحد ولم يقاتله ولم يشاكه من صاحبه وغيره وقبل هو نفي للكفوة البينة بين الأزواج وهو كما ترى ولا صلة كفواعة مادها به لبرد وغيره والاصل أن مؤخر الأ أنه قدم للاهتمام لأن المقصود في الكفاة عن ذاته عز وجل والاهتمام أيضاً قدم الخبر مع ما فيه (١) من رعاية كل قليله ان الطرف هنا وان لم يكن خير مطلق فطوره معنى الكلام لانك لو قلتهم يكن كفواً أحد لم يكن له معنى فلما احتيج الى صار بمنزلة الخبر فحسن ذلك وقال أبو حيان كلام سيوفه في الطرف الذي يصلح أن يكون خيراً وهو الطرف الثام وما هنا ليس كذلك وقال ابن الحاجب قدم الطرف للعوامل وزعمائه ولم يقدم على أحد مثلاً يفصل بين السدا وخبره وفيه نظر ظاهر وجوز ان يكون الطرف حالاً من أحد قدم عليه رعاية للعائلة ومثلاً يلتبس بالصفة أو الصفة وأن يكون خبراً يكن ويكون كفواً حالاً من أحد قدم عليه لكونه بكراً أو حالاً من الصبر في الصرف الواقع خبراً وهذا توجه نقله أبو علي في اوجهه عن بعض النحاة ورد بأنه كما سمعت آفا عن أبي حيان طرف نفص لا يصح أن يكون خبراً من قدر له مطلق خاص وهو بمنزلة وجوده عاتمه العائدة يكون كفواً رائد، وليس وقوعه في الثلاث متعاضدة دون ما عداها من هذه الصورة لأنها سبق للمعروض واحد وهو نفي بمثله واناسة عنه تعالى توجه من الوجود وما تضمنته نفسها لأن المائل اما ولد أو الله أو طير غيرها فتباير الاقسام وجمعها في المقسم لم تعطف فيها بانو وكما هو مدعى قواعد املاني وفي حكمها نيات ضم الكاف وكسرها، ومنها مع سكون الهم وضم الكاف مع ضم الهماء وقرأ حره ويسقوب ونص في روية كذا بالهمز والتخفيف وحين باحركة والهمزة دونها وبقي التسه بالحرمة مهوراً وسهل طمرة لا مرج وأو حمر وثنية وسمع في روية وفي أخرى عنه كمن من غيرهم قل حركة الهمزة الى الهماء وحذف الهمزة وقرأ سديان بن عن بن عبد الله بن عباس كعله بكسر الكاف وفتح الهماء ولقد كان في قول النابغة

لا تفتني بركي لا كدلة لا لي لا من له كذا قال الأعم وهذه الصورة البليغة قد انطوت مع تقارب قطعها على أشد المعارف لأهلها والمقائد الإسلامية ولقد جاد بها ما جاءه من الأخبار وورد ما ورد من الآثار وقد على تحقيق معنى لآلهة بصمدية التي معنا وجوب الوجود أو المادية لوجودها عداها من الموجودات ثم عقب ذلك بدين الله لا يولد عنه غير لا غير من أوله من خبره ومن أنه تعالى وإن كان المالحج انمو حودات فيضال الوجود على

(١) قوله من رعيه فهو واحد قبل ان الخ في سبحانه مؤممه رعية فالواصل وعي سيويته أنه حذر أن لا يقدم الطرف إذ لم يكن خبر وفي شرح الكتاب للسير في إن قوله ان قما حذر سيويته ان لا يقدم الطرف إذ لم يكن خبراً وكتب الله تعالى أولى بالصدق النيات قبل الخ الكذب صروب عيه وهو كما لا يخفى محاج اليه أنه

ملا وجود أن بعض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من غيره ثم عطف ذلك بأن العطف ليس في الوجود ما يباين في قوة الوجود فمن أول الدعوة إلى الصمد في بيان ماهيته تعالى ولوازم ماهيته ووحدة حقيقته وإلهه غير مركب أصلاً ومن قوله تعالى لم يلد إلى أحد في بيان أنه ليس ما يباينه من نوعه ولا من جنسه لأن أن يكون سبحانه متولداً لا مان أن يكون متولداً عنه ولا أباً به يكون موازى في الوجود وهذا للبلغ بمحصل تمام معرفة ذاته عز وجل انتهى وأشار فيه إلى أن ولم يولد كالتعبد ١ عليه وكان قد قال قد لا نعلم ما كان مادياً أو كان له علاقة شدة يسكون متولداً عن غيره وبصير تقدير الكلام لم يلد لأنه لم يتولد والاشارة إلى دليله هو أول السورة هناك لم يكن له ما يباينه وأما ما هو في قوله تعالى هو لم يولد كالتعبد ١ عليه أن لا يكون متولداً عن غيره والأشياء هي شدة مستندة عن غيره فلا يكون هو ذاته وظاهر العطف يقتضي عدم اعتبار ما أشار إليه من السلية وقد عطف فيه سبق وجه ذكره وجعل بعضهم انقطاع فيه قريب من عطف لا يستعملون على لا يستعملون وأشترطوا في السبب أن لا يذكر ذلك لأنه جاء في سبب التبرول أنهم لم يولدوا انتهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه سبحانه من أي شيء هو من ندائه من كنهه وعن ربه الذي يباين يورثها وقال الإمام ب هو الله أحد ثلاثة ألهة ومن وحده من اشارة إلى مقام من مقامات الصالحين قائم الأول مقام محزون وهو أعنى مقامات المؤمنين إلى الله تعالى وهؤلاء نظروا بعبوديتهم إلى ما هيبت الاشياء وحدها منها من حزن هو رآوا موجوداً سوى الحق لا اله الا هو بحسب وجوده لذاته وما عداه لم يكن بذاته فهو من حيث ذاته ليس له لواء هو اشارة إلى الحق لا يس له الحق في نظرهم موجود يرجع إليه سواء عروجه ليجتاز إلى التبريز والمقدم الثاني لاشعاب الجبرين وهؤلاء هددوا الحق سبحانه به موجود وكذا شاهدوا الحق فخصت كثره في الوجودات في نظرهم فلم يكن هو في الاشارة إلى الحق بل لا بد من أمر فاحذروا إلى أن يقرروا عظمة الله بلفظ فحين لا حيلهم هو الله والمقام الثالث مقام أصحاب الأعمال الذين يعترفون أن يكون واجب الوجود أكثر من واحد والآله كذلك خلقه باحدتها عليهم وانعزالاً عنانهم انتهى وبعض التسوية عند عظمة هو من عدا الأسماء المحسوسة بل قال إن هذا الصفة هي اسمه تعالى الحق لئلا يكون على الخلقية المطلقة مع كونه من ضرورات النفس الذي به بقائه حياة النفس وتعارف رسمه لا عظمة ومراتب من التمدد إلى دوائمه وعدم دله ونقل الحسوس عن الالام به قال عني بعض شيوخ يدهو بامن هو بامن لاله الا هو وعلى ذلك اعتقاد أكثر مشايخ البهائيين يرد ذلك في الاخبار للدولة عند المحدثين والله تعالى أعلم

### سورة الملق

مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وحار ورؤية كريمة عن زعم من مدينة في قول من عمن في يدو في أي صنع وقد افترقوا في ذلك وهو لا يصح لأن سبب رواه حار اليهود كما يأنى أن شاء الله تعالى وهم أن محروم عليه الصلاة والسلام المدينة كما جاء في الصحيح فلا بد من صحح حكمها مكية وكذا الكلام في سورة الناس وآية خمس بلا خلاف وما شرح أمر الآية في السورة قبله حتى به عده شرحاً لما يشاء منه الله تعالى من الشر الذي في مراتب العلم ومراتب مخلوقاته وهي والسورة التي جعلها ربك معك في الدلائل لا يبقى فذلك قرنا مع ما شئت كما في من التسوية المعبودين ومن الافتتاح قل أعوذ وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أريت على ليلة آيات لم أرتها قط



منه ونفوية لربانيه بتذكير من نظائره ومزيج له في الجسد والاعتناء بقرع يلب الاتعناء اليه عز وجل وقيل ان في تخصيص الفلق بالذكر لانه نموذج من يوم القيامة لمور القبور والنوم أخوال الموت والمخرجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لصرة ومسرور ومنهم من يكون من مطالبة ديون في غموم وشروع الى أحوال آخر تكون الهباء من أشبه شيء بما يكون لهم في العاد وفي تفسير الفاضل أن لفظ الرب هنا أوقع من سائر الالام أي التي يجوز اضافتها الى الفلق على ما قيل لأن الاعادة من المضار تربية وهو على تعميم الفلق ظاهر لتسموه المستبذ والمستأذ منه وعلى تخصيصه بالصبح قيل لانه مشعر بانه سبحانه قادر على الاحوال مقلب للاطوار فيزيل الهموم والاكدار وقال الرئيس بن سينا بعد أن حل الفلق على ظلمة السدم المغلوقة بتور الوجود إن في ذكر الرب سرأ لطيفا من حقائق العلم وذلك أن المريب لا يستنى في شيء من حالاته عن الرب كما يشاهد في الطفل مادام حريويا ولما كانت المناهيات الممكنة غير مستتية هي القاضية الحد الأول لاجرم ذكر لفظ الرب للإشارة الى ذلك وفيه إشارة أخرى من خفيات العلوم وهو أن الدوز واليباذ في اللغة عبارة عن الاتعناء الى التفرغ لها أمر بمجرد الاتعناء الى التفرغ عنه بالرب بل ذلك على أن عدم الحصول ليس لاصري رجوع الى المستأنه المفيض للغير بل لامر يرجع الى قابليها فان من المارر انه ليس شيء من الكالات وغيرها مباحقولا به من جانب البداء الأول سبحانه بل الكل حاصل موقوف على أن يصرف المستد جهة قوله اليه وهو للمنى بالإشارة النبوية ان لربكم في أيام دعركم نعمات من رحمة الافتراضوا لها بين ان نعمات الاطراف دائمة وانما العقاب من السند انتهى وفي رواية عن ابن عباس أيضا وجاعة من الصحابة والتابعين ان الفلق يجب في جهنم وأخرج ابن مريويه والديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قول الله عز وجل قل أعوذ برب الفلق قل هو سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والتكبرون وإن جهنم لتعود بالله تعالى منه وأخرج ابن مريويه عن عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ قل أعوذ برب الفلق فقال يا ابن عتبة أتندى ما الفلق قلت الله رسول الله أعلم قال بشر في جهنم فانما سمعت البشر فيها تسر جهنم وان جهنم لتنادى منه كما يتنادى ابن آدم من جهنم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب قال الفلق بيت في جهنم اذا فتح صاح أهل النار من شدة حره وعن كعب قال ان جهنم وقيل هو جهنم وهو على ما في الكشاف من قولهم لما اطمأن من الأرض الفلق وألجم قلقتان كخلق وخلقان وتخصيصه بالذكر قيل لانه مسكن اليهود فمنهم من يصحبه أنه قدم الشام فرأى دور أهل النعمة وماهم فيه من خفيش العيش وماومع عليهم من دنياهم فقال لا أباي أليس من دورهم الفلق وفسر بما روى أنفا من كعب ومنهم مني سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تعليق العباد بالرب مضافا اليه عدة كريمة بأعلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم من شرم ولا يفتي ان هذا مما لا يطلع الصدر وأظن ضيف الاخبار الساقية ويرجع في نظري للمنى الأول للفلق (من شر ما خلق) أي من شر الذي خلقه من التلذذ وغيرهم كأننا ما كان من ذوات الطباع والاختيار والظاهر عموم الشر للمضار البدنية وغيرها وزعم بعضهم أن الاستفاضة هنا من المضار البدنية وانما هم الأسان وغيره بما ليس بصدد الاستفاضة ثم جعل عمومها مدار إضافة الرب الى الفلق بالمنى العلم وهو كما ترى نعم الذي يتبادر الى الفطن ان صومه لصرور الدنيا وقال بعض الافاضل هو علم لكل شر في الدنيا والآخرة وشر الانس والجن والقباطين وشر السباع والطيور وشر النار وشر الدنوب والهو وشر النفس وشر العمل وظاهره تعميم ما خلق بحيث يشمل

نفس مستعبد ولا يابى ذلك نزول السورة ليستفيد بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجوز بعضهم حمل ما مصدرية مع تأويل المصدر باسم المفعول وهو تكلم بمعنى مع وإضافة الشر إلى ما خلق قبل الاختصاص به معام الخلق المؤسس على امتزاج المواد الثلاثة المستقيمة ليكون والفساد وأما عالم الأمر الذى أوجبه مجرد أمر كمن غير مادة فهو خير محض مبره عن شوائب الغمر سامرة والظاهر أنه على تمام الأمر عالم الخردات وهم ثلاثكة عليهم السلام وأورد عليه بعد عن الطرف عن عدم ورود ذلك في لسان الشرع أن منهم من يصدر منه شر ككلمة السداد ونحوه السداد وأجيب بأن ذلك بأمره تعالى فلم يصدر إلا لامتنال الأمر لا بقصد الشر من حيث هو شر فلا يراد منه برد أن كونهم مجردين خلاف محار فنى عليه سلف الأمة ومن نعمهم لى هم أجسام طرية وربة ولو سلم تجردهم فلما لم يتم حصر التجردات فيها وكيف وقد قال كثير يشرود لكن ففوا إلى ليست أجساما ولا حافة وبها بل هي جواهر مجردة قائمة بأنفسها مختلفة للملحاة بعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها كريمة حرة محبة للخيرين ومصلحية خبيثة محبة للشرور والآفات وبالجملة خلق أعم من مجرد عن القول به وغيره والكل مخلوقه تعالى أى موجد بالخير بعد عدم الانحراف والاستمادة مما فيه شر من ذلك وغرا عمرو بن قائد عن عاصم البحر من شر يائسرين وهل ان عطية هي قراءة عمرو بن سعيد وبعضهم للمعركة اثنان بل الله تعالى لم يخلق الشر وهو ما على الذى وجعلوا الجنة في موضع الصفة أى من شر مدحقة تعصى ولا وحده وهو قرأه مردود بيقين على مدح: طل منى وأنت تعلم أن القراءة بدرويه ولا يقين في هذه القراءة هذا اتوجه به بل يجوز ان تكون مبدلا من شر على تقدير محدود قد صدق لدلالة ما قبله عليه أى من شر ما خلق (ومن شر غاسق) تخصيص لبعض الشرور، يذكر مع اندراجها في قول زيادة ماس احاجة الى الاستمادة منه للكثر وقوعه ولأن تعيين استمادته أدل على الاعتناء بالاستمادة وادعى الى لاعادة والفساق الليل لا اعكر علامه وأصل المسق الامسلا يقاى عسفت انهم اذا امتلأت دما وقيل هو السيلان وغنى قيل انصب ظلامه على الامتلاء وغنى الذين سيلان دمه وإضافة الشر إلى الليل ملاسته له لحدونه فيه على حد نهائه صلبه وتكثيره لعموم شمول الشر لجميع أفراده وسلك احرازه (إذَا وَقَبَ) أى اذا دخل ظلامه في كل شئ وأصل وقف الثقرة والحفرة ثم استعمل في الدخول ومنه قوله

وقف المداد عليهم فكاهم • لحقهم نثر السموم فخذوا

وكذا في التفسير أن ذلك قد دخل في الوقب أى القرعة والخمرة وقد فسرها الحنفى أيضا، التقيد بهذا الوقت لان حدوث الشر فيه أكثر والتحرز منه أصعب وأعمرو من أمثالهم الذين احقوا لوليتهم برعاسق بالليل والوقوف بدخول ظلامه أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ومجاهد وابن أبي حاتم عن الصحاح وروى عن الحسن أيضا وإلى ذهب الزجاج إلا أنه حمل المساق على السرد وقال أطلق على الليل لأنه أبرد من النهار وقال محمد بن كعب هو النهار ووعب بمعنى دخل في الليل وهو كثرى وقيل التمر اذا مثلا، وروا على ان المسق الامتلاء وقوله دخوله في الحسوف واسوداده وقيل التعبير عنه بالمساق لسرعة سيره وقطعه البروج على ان المسق يستار من السيلان وقيل التعبير عنه بذلك لان جرمه معظم وإنما يستتر من ضوء الشمس وقوبه على القواين الخلق في آخر الشهر ولتجمعون يمدونه نجا وفلك لا تشقن السحرة بالسحر الثورت لمرص الا في ذلك الوقت قيل وهو الماسب اسب نزول واستندل على نصيره بالنفس عما أخرجه

الأمم أحمد والترمذي والحاكم ومحمد وغيرهم عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أبيه وحسب يومه  
 أن القبر لم يطلع فقال يا عائشة سمعته صلى الله عليه وآله يقول من شر هذا العائت في داؤد ومن سمع  
 هذا لا ينفع له المدلول إلى تدمير آخر وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب أنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله  
 إذا عرفت وفان إطلاق النفس عليه لا مثلاً لها بورا ونقل عن ابن عمر عن العرب أن الله عز وجل  
 ساططها وكانت الامقام والعواءين فكثير عند ذلك وروى بصيرته بذلك غير واحد عن أبي هريرة مره  
 وفي الحديث إذا طلع الحمر ارتفعت النعثة وفي بعض الروايات زيادة عن حذرة العرب وفي بعضها ما طلع  
 الحمر ذات عذبة الأرقمت كل آفة أو عاهة أو خصب وفيه روايات أخر فلا يحسن شرح النووي الكبير  
 الجامع الصغير وقيل أراد بذلك الحية إذا لدغ وإطلاق النفس عليه لا مثلاً لها وبما وقيل أراد به  
 إذا دس في الخلد واسلق عليه العائت لسبباته من بينها وكلا القولين لا يمدول عليه وقيل هو كل شر يرى  
 الإنسان والقمر يوصف بالعمى والسود ورقومه محبومه وذكر الحجة المبرورة عن في القاموس في مادة  
 وقيل قولاً في معنى الآية رعم أنه حكاه الثعالبي وغيره عن ابن عباس ولا أطلق صحته نسبة إليه ظهور  
 أنه عورة بين الأقوال (وَمِنْ شَرِّ الْمَآءِثِرِ فِي الْعُقَدِ) أي ومن شر النفوس التي حرمانها ببعض  
 عفا في حيوط ويقتضي عليها فلهذا باب صفة النفوس واعتبر ذلك لمكان الحديث مع شذوذ ما سحر عما هو من  
 جهة النفوس المحببة والأرواح الشريرة وسلطانها وقدر بعضهم النساء موصولة والأول أولى بشعر  
 الرجال ويصحب لا شارة السابقة ويطلق سبب الروي قال تلميذ سحره صلى الله عليه وآله عليه ولم كان رجلاً  
 مشهوراً سمع أن شاء الله تعالى وقبل أعانه بعض نفسه ولكن من ذلك من عمل النساء وكذلك  
 عيب الموت على الذكور هذا وهو سائر على ما فصله المحقق في شرح دوة النفوس والنفث المصحح مع  
 ريق كما قال الرمضاني وكان صاحب اللوامع هو عبد الله بن الرقبة ولا ريب معه قال كان ريق  
 فهو من ولول هو لأصح لأنه ابن القيم من أنهم إذا سحرروا استمدوا على تأثير فعلهم بدس بمازجه  
 ببعض أجزاء أنفسهم الحية وقرأ الحسن العائت بضم الذون وقرأ هو أيضاً وابن عمر وعبد الله بن القاسم  
 ويعقوب في رواية العائت وأبو الربيع وأحمد أيضاً القنات بغير ألف كالحذرات وتسمى لها أمها لها  
 لتأيدان بمشول الشر جميع أفرادهم وتمحصن فيه وتخصمه بالذكر حسا روى البخاري ومسلم وابن ماجه  
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم حتى أنه ينجعل إليه أنه فعل  
 الشيء ولم يكن فعله حتى إذا كانت يوم أو دانت ليلة دعا الله ثم دعاهم دعاءهم قال أشعرت بأعائشة أن الله تعالى  
 قد أفاضني فيما شئتني فيه فقلت وما ذاك يا رسول الله فقال حامني رجلاً جلوساً أحدهما عند رأسي ولا آخر عند رجلي  
 فذهب الذي عند رأسي عند رجلي أو الذي عند رجلي الذي عند رأسي ما وجع الرجل قل مطبوع  
 قال من طبعه قال لبيد بن الأعمس قل في أي شيء قال في مشط ومشاطه وجب طمعة ذكر قال فان هو  
 قال في شر ذي أزدان قلت فأنها رول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم في أي شيء من سمه ثم قال يا عائشة  
 والله لكأن معها نفاعه الحياء ولكأن يخلط رؤس الشياطين فأت عقلت يا رسول الله أفلا أحرقته قل لا  
 أب أنا فقد عظمي الله تعالى وكرمت من غير عن الناس شراً عرفت بها مدغف وهذان اللكان على ما  
 ما يدل عليه رواية ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس هما جبريل وميكائيل عليهما  
 السلام ومن حديثها في الدلائل للبيهقي بعد ذكر حديث الملكين ما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه  
 وسلم غداً ومعه أصحابه إلى البئر فدخل رجلاً فاستخرج حب طمعة تحت الرأعونة فإذا فيها مشط رسول

الله صلى الله عليه وسلم ومن منة وأنبأنا ذلك من شمع نثال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وإدائهم إرمعروزة واد وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأما حبل عليه السلام باليهود بن قنبل بن محمد بن أعود  
 رب الله وحب عقدة من شرمحق وحل عقدة حتى فرغ منها وحل العقد كلها وحل لا يترج برة الأوجده  
 هذا ثم بعد ذلك رحة فقيل بالرسول الله تعالى فأتى اليهودي فأتى قد عاقبني الله تعالى وأجابه من عذب  
 الله تعالى أشد وفي رواية إن تقي دوى السحر ليد بن الأعصم وباتت فرس إلى صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فنزل جبريل بالقرودين وأخبره بموضع السحر وبمن سحره وبمن سحره فأرسل صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عليا كرم الله تعالى وجهه والربير وعمررا ورحوا ماء الشرب وهو كعقدة حده ثم رفعوا راعونة الشرب  
 فأخرجوا أسنن شط ومعه وتر قد عتد فيه إحدى عشرة عقدة مفرقة بالأجر لحاقوا بها النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فحل بقراً اليهودي عليها فكل كما قرأ الآية انبعت عقدة ووجد عليه الصلاة والسلام  
 خفة حتى انبعت العقدة الأخيرة عند غام السورين فقام صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه أنقطع من عقل  
 الحار والرواية الأولى (صحيح من هذه) وقال لأبيه المازري قد سُكر دانت الخدود مبتدعة من حيث أنه  
 بعد مصيب النوبة وبسلك فيها وإن تعوزة يمنع الثقة بالسر وأجيب بأن الخدود صحيح وهو  
 عبر مرع لاص ولا يرم عليه حط منبص النبوة والتشكيك فيها لأن الكفار أولادوا فلو لم يحسحور أنه  
 محسور وحاشا وهو سلم إرادته ظاهره فهو كاذب فمن هذه القصة أو مرادهم أن السحر أثر نفسه وإن  
 ما أتبه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب أيضا لأن الله تعالى عصمه فيه، يشق الرسالة وأما  
 ما ينطق بمص أمور الدنيا التي لم يمت عليه الصلاة والسلام بسبب وهو مما يرضى للبصر فغير بعيدان  
 بخيل إليه من ذلك مالا حقيقة له وقد قيل أنه أنه كان يحب إليه أنه وطىء زوجته وليس بواطيء  
 وقد تنجى الإنسان من هذا في المقام فلا بعد تحجيه في البقعة وقيل أنه خيل أنه منه دم فله ولكن  
 لا بمقتضى صحة تحجيه فتكون اعتماداته عليه الصلاة والسلام على السداد وقال القاسمي عباس قد جاءت  
 روايات حديث عائشة ميمية أن السحر أمدسله على جسده الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم وطواهر حوارحه  
 لأبي عقبه عليه الصلاة والسلام وقيل واعتقده ويكون معنى ما في بعض الروايات حتى يصح أنه يأتي  
 أهله ولا يبين وفي بعض أنه يخبر إليه أنه الخ أنه يظهر له من شاطئه ومقدم عادته تقدره عليهم فقامت منهن  
 أخذته أخذة السحر فلم يأنهى ولم يتمكن من ذلك كما يصرى المسحور وفي ما جاء في الروايات من  
 أنه عليه الصلاة والسلام يخيل إليه فعل شيء ولم يفعله ونحوه فمحصول عن التخييل بالبصر لا الخلل  
 تطرأ إلى العين وليس في ذلك ما يدخن لسا عن الرسالة ولا طمعا لأهل الضلالة انتهى وبعضهم أنكر  
 أصل السحر يعني حقيقته وأضاف ما وقع منه إلى خيالات باطلة لاحقائق لها ومذهب أهل السنة وعطاء  
 الآلة على اتانته وإن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء فدلالة الكتاب والسنة على ذلك ولا يستكر في  
 المقول أن الله تعالى مخرق المادة عند العلق بكلام مدق أو تركيب أجسام مخصوصة والمرج بين قوى على  
 تركب لا يعرفه إلا السحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها فأنه كالسوم ومنها مسقعة كالادوية الحادة  
 ومنها مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستعد عقله أن يتفكر بالسحر سلم قوى فتاة أو كلام مهلك أو مؤد  
 (١) قوله وقال الآله المازري الخ فله في نسخة ذهب بصروبا عليه وسلم لما تريد عن أبي بكر الاسم أنه  
 قال في حديث السحر أنوى هيا متروك لما يلومه من صدق قول الكفرة أنه عليه الصلاة والسلام  
 مسحور وهو مخالف لنص القرآن السحيم وقال الإمام المازري الخ تأمل أهله

إلى التفرقة ومع ذلك لا يخلو من تأثير نفسي ثم إن القائل به اختفى في القدر الذي تقع به فعل، بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المروزوجه لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك لخطئه لما يكون عنده وهو فلا له علو وقع به أعظم منه ذكره لأن المثل لا يصرب عند سائلة الأبا على أحوال المذكور ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع أكثر من ذلك وهو الصحيح عتلا لانه لا قاع لا الله وما يقع من ذلك فهو عادة أجرة الله تعالى ولا تفرق الأعمال في ذلك وليس بهما بولي من بعض ولورود الشرع بقصوره عن مرتبة تلوجب انصاف العولكن لا يجوز شرع قاطع يوجب الأقصاء على ما قاله القائل الأول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بعض في مع زيادة وإنما انظر في أنه طاهر أم لا الفرق بين الساحر وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الأشعرية بأنه يجوز حرق الحادة على يد الساحر بين في الكتب الكلاية وغيرها من شروح الصحاح وقيل في الآية أراد التفت في القدر بطول عزائم الرجال بالليل مستعار من يدين المقدمات يريق ليلها وهو يفرج من يدع الله سير (ومن شر حاسد إذا حسد) أي لما أظهر ما في نفسه من الحسد وعن مقتضاه بترتيب المقدمات الشر وهو يبدى الأضرار بالحسد وقولا وفلا ومن ذلك على ما قيل النظر إلى الحسد وتوجيه نفسه الحبيثة نحوه على وجه النصب فإن نفس الحاسد حينئذ تتكيف بكيفية خبيثة ربما تؤثر في الحسد بحسب ضعفه وقوة نفس الحاسد شرًا فديمل إلى حد الأهلاك ورب حاسد يؤذى نظره بمن حسده نحوه ما يؤدي به إلى أحيان ينهضون وقد كروا أن العائن والحاسد يشركان في أن كلا منهما تتكيف نفسه وتوجه نحو من تريد أداء إلا أن العائن تتكيف نفسه عند مقابلة عين والمدينة والحاسد يحصل حسده في البينة والحضور وأما العائن قد عين عن لا يحسده من حيوان ووزع وإن كان لا يفك من حسد صاحبه والتشديد بذلك لا ضرر قبله بل قبل أن ضرر الحسد لا يحق بالحسد لا غير كماله على كرم الله تعالى وجهه لله قدر الحسد ما أعد له بدأ صاحبه هتفه وقال ابن المذفر

الحسد على حسد الحسد ثم دقان حسده فانه

قالنا نأكل بعضها ثم إن لم تعد ما تأكله

وسلم أن الحسد يطلق على نفي روال نعمة الغير وعلى نفي استصحاب عدم النعمة ودوام ما في الغير من نقص أو فقر أو حوج والاملاق لأول هو الشائع واحد سدا كلا الإطلاقين محفوت بقدره تعالى وعند عاده عز وجل أن يأس الكافر على ما اشتهر بينهم لكن التحقيق أن الحسد المرزى الحين لزم بدل بمقتضاه من الأدنى مطقة من عيون المتعصب بأحد على محبة الله تعالى بحبها منه لأنهم قبل بل يتلبس أحده على جهاد معه وحسن معاملة أحواله وما عظيم ما في ذلك من شقة مخالفة الطبع كالأخفى ويطلق الحسد على العظمة بمجازا وكان ذلك شقة في العرف الأول وهي نفي أن يكون له مثل ما لا يحب من نعمة من غير نفي زوالها وهذا لا يأس يوم من ذلك ما يصح من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله تعالى مالا وسلطه على ملكه في الحق ورجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يفتنى بها ويحبها الناس وقال أبو تمام

ثم حسده لا يلو من حسده ثم وما حسد في المكررات بحاسد

وقال أيضا وأعد حسودا في ما قد حصص به ثم إن الملا حسن في مثلها الحسد

هذا وقال الرئيس ابن سينا المالح القوة الحيوانية هي طلبة حاسية مكبرة على الحواس الخمس الساطقة التي هي المستبعدة فأب خلت في جوهرها نية صافية مبرأة عن كدورات المادة وعلائمها قالة لجميع الصور واخفائق وإنما تلوث من الحيوانية والفتات في القدر إشارة إلى القوى الباطنة



من حيث انها تزيد في المقدار من جميع حياته الطول والعرض والعمق فكانها تمت في المقدار الثلاث ولما كانت خلافة بين اسمى الانسانية وتقوى الشئيه بواسطة الحيوانية لاجرم قدم ذكر تقوى الحيوانية على تقوى الشئيه وانشر الالزام من هاتين القوتين في جوهر النفس هو استحكام علائق النفس والمذبح مع شئيهما الفناء الموافق لها اللائق بجوهرها وهو الاطاعة لملكوت السموات والارض والانس والجن والنفوس الباقية وعلى قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد الفراغ الحاصل بين البدن وقواء وبين اسمى الحاسد هو النفس من حيث له القوانين والمجود هو النفس فالتدوين وبان عليها فما احسن حظه عند الاعراض عنه وما اعظم لغتها ما يمارقه ان لم تكن تلوثت به وفيه السبق اشارة الى اللعن والهدايا الى لبيات والحمد الى الحيوان ولما كان لا بد من الاضرار عن الاجسام الفلكية وانما يضرد عن الاجسام المصيرية وهي اما معدن او نبات او حيوان امر بالاستفادة من شر كل منها وكلا القوانين كما ترى والله تعالى اعلم

### سورة الناس

واسمى مع ما عليها من اشهر اليه دل بالمعنى بكسر الهمزة والميم خطأ وكذا بالفتحة فين وتقدم الكلام في امر مكتوب ومديتها وهي ست آيات لاسبع ون احتلوه بصيغ  
**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قل **أعوذُ** وغري في السورين عذف المزمرة وقيل حركتها الى اللام كما قرئ، وهذا أدنى (رب الناس) أي ملك أمورهم ومربيهم، فاصفا ما يصاحبهم ودفع ما يضرهم وأمان الناس ما أبو عمرو والقوري عن الكسائي وكذا في كل موضع دفع به محمدا (ملك الناس) عطف بيان على ما اختاره لم يخشى شيء به بيان ان تربيته تعالى اياهم ليست بصريق تربية سائر الملائكة تحت أيديهم من ممالكهم بل مطبق الملك الكامل والتصرف التام والسيطرة القاطنة وكذا قوله تعالى **(إله الناس)** فانه ليس أن ملكه تعالى ليس بمحدد للاعبلاء عليهم والقيام بتدبير أمور سياستهم والتولي لشرئب مدي، حطيم وحمايتهم كما هو قصارى أمر الملوك بل هو بطريق السيادة المؤسدة على الألوية لنفسه لا القدرة التامة على التصرف التام فيهم بحياة وامانة واجاد واعدا وجورت ابدلية أيضا وأنت تعلم انه لا يمنع من عتلائهم ما في ان لم يكن حامدا فهو في حكمه ومن الجلالة دعته الى اختياره وتخصيص الاضافة الى الناس مع ان نظام جمع التام في ذلك ربوبية تعالى ومكونه واهيته على ما في الارشاد الارشاد في ههناج الاستعانة بحقيقته بالاعادة فان توسع العائد يرب ويضاهي اليه بالربوبية والملوكية والموهوبية في صفة جس هو فرد من أفراد من دو هي مريد الرحمة والرافة وأمره تعالى بذلك من دلائل الوعد الكريم بالاعادة لا محالة ولان الاستعانة به شر الشيطان المرفوع بعدوتهم من التخصيص على استعانةهم في ملك عبودته تعالى ومكونه رمز الى استعانتهم من ملكة الشيطان وتسلطه عليهم حسما يطلق به قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واقتصر معنى الاجلة في بيان وجه التخصيص على كون الاستعانة به من شر ما يخص النفوس بفساد وهي الوسوسة كما قال تعالى **(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَافِضِ)** ونحوه في بعد الاعراض تمت فيه من القصور في توقيه لقيام حقه بأن شر الوسوس بلحق الوسوس بلحق الاحداث أيضا وفيه شيء من شدة ان شدة تعالى اليه واختار هذا اللفظ في ذلك انه

لما كانت الاستعاذة بما سبق من شر كل شيء أخيف الرب على كل شيء أي منه عن عموم الملقى وما كانت من شر الوسواس لم يصف إلى كل شيء وكان النظر إلى السورة السابقة يقتضي الإضافة إلى الوسواس لكنه لم يصف إليه خطا فخرجته عن إضافة الرب البعل إلى الاستعاذة وكان في هذا الخط ومراعاة أي نوعا بالاعادة وهو الذي جعل للذكر خطا في أداء حق اللقائم وربما يقال إن في إضافة الرب إلى الناس في آخر سورة من كتابه تكبير الأول أمر عرفوه في علم الدر وأخذ عليهم الهدى بالقرآن فيها بعد ما أشار إليه قوله تعالى وإذا أحد ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية فيكون في ذلك تحريض على الاستعاذة من شر الوسواس فضلا بتعسف أمر ذلك الهدى فيه أيضا ومراعاة الكرم بالاعادة وذكر القصاصي أن في نظم الحابل اشعارا بمراتب السطر الموجه معرفة خالفه فانه يسلم أولا بما يرى عليه من الدم الطاهرة والباطنة أن له رباً ثم يتبدل في النظر حتى يتحقق أنه سبحانه عن الكل وفات كل شيء له ومصدر أمره منه فهو الملك الحق لا يستدل به على أنه سبحانه بالاستعاذة لا غير ويندرج في وجوه الاستعاذة للشادة تزيلا لاختلاف الصدقات مرة لاختلاف الذات فالعادة من أم به ثم أن يرفع أمره لسببه ومريمه كوالديه فإن لم يقدر على رفعه ورفعته لمكة وسلطه فإن لم يزل خلاسته شكاه إلى ملك الملوك ومن إليه المتعسكي والغزاع وفي ذات إشارة إلى عظم الآفة لاستعاذتها ولابن حنينا هذا كلام تخرج منه الانقلاص كما لا يخفى على من أم به وكان له بالمعربة المظهرة أدنى المأم وتكرار المصاف إليه لمزيد الكشف والتفري والتشريف بالإضافة وقيل لا تكرر فانه يجوز أن يراد بالعام بعض أفرادهم فالتاس الأول بمعنى الأئمة والأطفال المتحاجين للترية والنبي الكهول والشبان لأنهم المتحاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ المنعبدون لتوجيهم لله تعالى وهو على ما فيه يمدد حديث إعادة الشيء معرفة وإن كان أعليا والوسواس عند الرعشوى اسم مصدر بمعنى الوسوسة وانصهر فكلمة وهو صوت لحن والمفسر الحق ثم استعمل في المعصرة الردية وأريد به ههنا الشيطان سمي بمصه بماسة كانه نفس الوسوسة أو الكلام على حقيق مضاعف أي دى الوسواس وقال بعض أئمة التريه أن مثل ضربان صحيح كدحرج وثلاثي مكرر كسلسل ولها مصدران مطردان فطلة وفلال بالكسر وهو أقيس والفتح شافلكه كثر في المكرر كمنه موقافاه ويكون للسابقة كعمال في الدلالة كما قالوا وطواط هضيف وثرثار بكسر والفتح أنه صفة بهيكل عيه ما في الآية الكريمة من غير حاجة إلى التجوز أو حذف المصاف وقد تقدم في سورة الزلزال ما يتعلق بهذا البحث فتذكر فاني الهدى من قدم والظاهر أن مراد الاستعاذة من شر الوسواس من حيث هو وسواس وما له إلى الاستعاذة من شر وسوسته وليل المراد الاستعاذة من جميع شروره ولما قيل من شر الوسواس ولم يقل من شر وسوسة الوسواس قيل وعابه يكون القول بأن شره يلحق البدن كما يلحق النفس أظهر منه على الظاهر وعد من شره أنه كما في جميع المخدري سقد على قافية رأس الصبد إذا هو نام ثلاث عقد مراده بذلك منه من الإقطة وفي عهد هذا من العصر البدني خفاء وبعضهم عدته التخط إذا خلق عند أهل السنة أنه قد يكون من عساه كما تقدم في موضعه وقوله تعالى ﴿الْمُتَّيْسِ﴾ حيثه بمائة أو نسبة أي الذي عادته أن يحزن ويتأخر إذا ذكر الإنسان وهو عز وجل أخرج الضياء في المخارة والحال كم وصحة وابن النذر وغيرهم عن ابن عباس قال ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس فإذا عقل عذكر الله تعالى خنس فإذا غفل وسوس وله على ما روى عن قتادة خرطوم كخرطوم الكلب ويقال إن رأسه كراش الحبة وأخرج ابن شهاب عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم يقول ان يوسوس خطما تكلم الخضر فادنا عمل ابن آدم ومع ذلك انفار في أدن القلب  
يوسوس فان ذكر الله تعالى تكلم وحسن ذلك سمي يوسوس الحسن (الذي يوسوس في  
صدور الناس) بل زيد فلو لم يحرارا وقال بعضهم ان الشيطان يسجد لصدور الذي هو بمنزلة  
الصدور فيلقى منه ما يريد فلهذا ان الشيطان يوسوس اليه ولا يسمع عقلا من دخوله في جوف الانسان وقد ورد  
المع به كما سمع في جوف اوله والايمان به ومن ذلك ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ومن الناس  
من سمع على لسانه وقال في الآية انها لا تقتضي الدخول كما ينادى عليه اليك الاتي وقال ابن سيرين  
اليوسوس القوة التي توضع يوسوس وهي القوة الخفية عند سرودها منتملة للنفس الحيوانية لان حركتها  
تكون ممكنة فان النفس وحدها التي لها القوة الخفية لا تأخذها الا الانتصاب بالمادة  
والانقلب فذلك القوة بحسب ما يتحرك بعكس وتنجذب اليها الانسانية الى العكس فذلك تسمى  
حدا وسدود دليله القوة الوحيدة وهي ساعدة النفس في الخفيات فذا كان الامر الى التيقن حنست  
وحديث يوسوس وشذبه ولا يخفى ان يوسوس كلام الله تعالى مثل ذلك من شر اليوسوس  
الحساس والخاص ذكر الاخير عن سيدنا النظم الاعلى وجه الخش والفساد بناء على حسن الظن  
بموجبه وسدود اما البحر على الوسمه ما رفعه الله على الدم ختمه بحسنه في قلب الفاري على أحد هدير  
الوجه من الحسن والخاص الاول في كونه في كونه لا يجوز توقفه وتوقفه الطي بان في عدمه لحوا  
ظرا لافاضة وفي الكشف انه اذا كان صفة فاعلمت غير مسلم لهم لا على وجه وهو ان الوقف الحسن  
شاهد انه في فاضلة حصة (من حجة والاس) ان الذي يوسوس على انه ضرر جى وأسى كما  
قال صلى شاطئ الاسر والحس وخلق يوسوس ومن لاداء العدة أي يوسوس في صدورهم من جهة الحسن  
من أن يلقى في قلب المرء من جهنم اثم يعصون ويضرون ومن جهة الحسن مثل ان يلقى في قلبه من جهة  
الحسين والكهن اثم يملكون القريب وجور فيه لحالصة من صدي يوسوس وابداية من قوله تعالى من  
شر باعادة البحر وتقدير المصنف والبدية من يوسوس على أن من يرضية وقال الفراء وجاءه هو بيان  
لناس بناء على أنه يطلق على الحسن أيضا فبما كما نقل عن الكافي ناس من الحسن كما يقال نمر ورجال منهم  
وفي أن المعروف عند الناس خلافه مع ما في ذلك من شبهة ذلك قسم الحق فسيما له ومثله لا ياسب  
بلاغة القرآن وان سلم صحة وثقب أيضا بأنه يلزم عليه القول بان الشيطان يوسوس في صدور الجن  
كما يوسوس في صدور الناس ولم يتم دليله عليه ولا يجوز حمل الآية دليلا لما لا يخفى وأقرب منه على  
حاقيل أن يرد بالناس سمي بالناس مثله في قراءة بعضهم من حيث أقام الناس بالكسر ويجعل سقوط الياء  
كسقوطه في قوله تعالى يوم يجمع الامم ثم يبين بأسحة والناس فان كل فرد من أفراد المرطين مبنى بلبيان  
حق الله تعالى الا من تدركه شومع عصيته وتناولوه ومع رحته جمل الله من ناله من عصيته لحظ لاوي  
وقال مولاه من رحمه وأبوي تم أنه قيل أن حروف هذه السورة غير المكرر ثمان وعشرون حرفا وكذا حروف  
المانعة وحدث محمد الدين التي أرسل فيها القرآن فراجع وبعثت بوحد الامر كما ذكر لا يخفى  
ان كون معنى النزول ثمان وعشرين سنة قوب لبعثه والشهور انها ثلاث وعشرون اه ومثل  
هذا بمن حافل ان أول حروفه الباء وآخره السين فكأنه قيل بس أي حسب فقير  
أشركه ان أنه كاف عما سواء ورسم الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد نظم ذلك  
بعض المرس فقام

أول وآخر قرآن زجه بأحمد ومن • يعني اندود وجيان وهو مافران اس  
ومنه من الرموز كثير لكن قبل لا ينبغي أن يقال انه مراد الله عز وجل سم قد أرشد عز وجل في  
هذه السورة الى الاحتمنة به تعالى شأنه كما أرشد جل وعلا اليها في الفاتحة من لا يسجد أو يكون  
سجده تعالى على القول بان ترتيب السور بوجه سجدته من ختم كتبه الكريم بالاستعاذة به تعالى  
من شر الوسواس الاشارة كما في الفاتحة الى جلالة شأن القوى ولزم الى أنها ملاك الامركة وبها  
يحصل حسن الخاتمة فسجدته من ملك جليل ما أجل كنهه وقته من النزول ما أحسن فأنشأه وخاتمة  
(وبعد) فهذا والحمد لله فأول رؤي من قبل • قد جعلها ولي حق • فأسمدني وله التكرار يلو فبق  
تفسير كتابه العزيز الذي لا يدل من لاديه ولا يشق • فاذ وقفت يا الهي لتسير عبارتي • ووقفت على ما شئت  
من مضمرة اشارته • فأجلى بارائه من بمضمرة يحكم حبه • وبه منك برونه الوثني • وبأوى من المشايخ  
الى حرز منته • ويستظل بظلال كهمه الاوى • وأعدى به من وسواس الشيطان ومكايده • ومن الارتباك  
بعينك غروره ومصايده • وأجبه وسببه الى أنترف مسارل الكرامة • وسألت أعرج به الى عن  
السلامة • فطال يا الهي أمرتني اياه • حتى خفت رأسي منه تكري • فلم أفق الا وقد طمس  
من صياح محائف سوره ذات سوار • ولم سرت بي يملو لاى عباراته • حتى حصت لي دعوى عند  
الصباح يحمد القوم السرى • ولم أشر الا وقد نطقت بوعسى السواى من فصل مشرقاته • أصبح يحملوا ولم  
أزل أسود الاوراق في تحرير ما أنضت على حتى يسر نسخة عمرى المشيد وأحمد سطر بعد بق الاحداث • فيما  
أنضيت • من المشايخ الى حتى بل رد شبلى القصب • هذا مع مقاسيته من خايل عادر • وجدل جائر • وزمان  
عشوم • وغيوم • والبا غوم • الى أمور أنت بها يا الهي أعلم • ولم يكن لي هيب سواك من رحم • وأكثرت ذلك يا الهي قد  
كان حيث أهنتى لخدمته كتابك • ومنعت على من غير عذ الفحص عن مستودعات خطائك • فاكفى اللهم بحرمة  
مؤبة مرة العاد • وهب لي أمن يوم العاد • وأعدنى به ظنك • وأعدنى سميتك • ووقفت للى عز أرسكي •  
واستعاني بما هو أرحى • واسلك لي الطرقة • من لي • وذودنى مطبات طدى • وزودنى باقربات القى •  
وأصلح دري • وبلغني بهم أمني • وأجسم علمه • ملين • وهداهم دين • ولكن لي ولهم في جميع الامور واحتفظني  
واحتفظهم من قن نذر الشرور • وأيد انهم خليفك في خدقك • ووقفه بعزلة كلامك لاعلاء كلمك • ومن  
وسلم على روح ماني للمكبات على الاطلاق • وروح ماني القلوب المؤمنين والمؤمنات • في سائر الاطاف • وعلى له  
وأعجابه • وكل من حلك • من سنه واقنى • وقاب في ظلال طلائ شرمتها • لا احسبى دلتوكى • وقد سادف تسديم

لقلم من ركوعه وسجوده • في ظلم دياحي • ساد • واسطجعه في بيت القدوات • سدقيه على ساق الخدمة

لكتاب رب العباد • ليلة الثلاثاء • لأربع حلون • من شهر ربيع الآخر سنة ألف ومائتين

وسبع وستين • من محبرة سيد الاول والآخر صلى الله تعالى عليه

وسلم • وجاء تاريخه (أكل حسبي روح المعاني)

والحمد لله دائماً وظاهراً وله

سبحانه الشكر

أولاً وآخر

## فهرست

الجزء الثلاثين من تفسير روح المعاني للعلامة الآلوسي

صفحة	مجمعة	صفحة	مجمعة
٢	(سورة التبا)	٢	وجه منسبها لمرسلات
٣	تساؤل المفسرين عن يوم القيامة استهزاء	٤	مذاهبهم في انكار البعث
٤	وعيد التائبين المستهزئين	٥	تكرار ما تقدم من الوعيد
٥	تحقيق التبا للفاصل عنه بتمديد بعض	٦	الشواهد الناطقة بحقيقته
٦	الكلام على جسر الخيل أوتعداً وبيان	٧	مذاهب الفلاسفة المتقدمين والمحدثين
٧	بيان ما في التوم من ترسخ وما في القيل	٨	من التمر وما في التبا من المعاني
٨	الكلام على حقيقة السماء وبيان مذاهب	٩	التقدمين والمتأخرين من الفلاسفة في ذلك
٩	الكلام على اشمس وز كراخلاب في وصفها	١٠	الكلام على قول نطر من السحاب
١٠	بيان ما يقرب عن نزول النطر من أنواع النبات	١١	بيان سر تأخير ما يقسمون به ويستعملون به
١١	الكلام على آيات الناس أقولاً يوم	١٢	ينفع في الصور
١٢	بيان أن السماء تنشق يوم النسخ في الصور	١٣	بيان تفسير الحال كالسراب يومئذ والكلام
١٣	على السراب	١٤	بيان أن جهنم مرصاة للظلمة نعوذ بالله
١٤	منه ومن كل ما يؤدي إليها	١٥	بيان أن قوله تعالى (لا تبارك أعقابهم)
١٥	ليس فيه دلالة على خروج الكفرة من النار	١٦	بيان ما يذوقه الكفار في النار
١٦	بيان أنهم حوزوا بذلك وقفاً لا عملهم	١٧	تعطيل استحقاق المذاب المذكور
١٧	تأويل قوله تعالى (فذوقوا فلن نزيدكم	١٨	الا عذاباً) وبيان أنها آفة في كتاب
١٨	الله على الكفار	١٩	بيان ما يتمتع به المؤمنون في الجنة
١٩	تأويل قوله تعالى (رب السموات والأرض	٢٠	وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً)
٢٠	بيان أن الروح أعظم الملائكة	٢١	بيان أن الملائكة يوم القيامة يقوون
٢١	مصطفين لتحقيق عظمة الله	٢٢	بيان أن يوم قيامهم مصطفين هو اليوم الحق
٢٢	بيان أن الكافر يمتحن يوم القيامة أن يكون تراباً	٢٣	(سورة التازعات)
٢٣	أقسام الله تعالى بطوائف من ملائكة الموت	٢٤	بيان ما قال بعضهم من أن هذا أقسام بالنفوس
٢٤	الفاضلة	٢٥	بيان أن قنوت الصلوة تضطرب من شدة
٢٥	الفرح يوم ترجف الراجفة	٢٦	حكاية ما يقوله المتكبرون للمث السكينيون
٢٦	بالآيات الدالة	٢٧	نسبة التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن
٢٧	إبداء قومه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من	٢٨	كان أقوى منه - ثم قوم موسى عليه السلام

صفحة	صفحة
١٩	بيان الآتية الكبرى التي أراها موسى عليه
٢٠	السلام لمرعون
٢١	تكذيب فرعون وعصيانته وادعائه أنه ربه
٢٢	الأعلى وبيان ما نزل به من السكال
٢٣	اثبات الميث والره على منكره
٢٤	بيان أن دحو الأرض بعد خلق السموات
٢٥	لا يدرى تقدم خلق الأرض على السماء
٢٦	تأويل قوله تعالى (أخرج منها ماءها
٢٧	ومرعاها وجبالاً أوساها)
٢٨	بيان أحوال معاد الكفار
٢٩	تأويل قوله تعالى «بأولئك عن الساعة
٣٠	أبلى مرساها»
٣١	تأويل قوله (كأنهم يوم يرونها لم يمتنعوا إلا
٣٢	عتية أوساها)
٣٣	(سورة عبس)
٣٤	بيان سبب نزولها
٣٥	تأويل قوله (فأما من استغنى فإنت لله تصدى)
٣٦	المنافقة في ارتدادها عن الله عليه وسلم إلى عدم
٣٧	ملاودة ما عوتب عليه
٣٨	تأويل قوله (في محمداً مكرمة مردوعة ظاهرة)
٣٩	التعجب من شدة إفراط الإنسان في الكفر
٤٠	بيان إفراط الإنسان في الكفر وتفصيل ما أقامه
٤١	الله عز وجل عليه من مدافعة تعالى منتهى عمره
٤٢	تأويل قوله (فلينظر الإنسان إلى طعامه)
٤٣	بيان معنى نهى الفاروق عمر بن الخطاب رضي
٤٤	الله تعالى عنه تفسير الأب
٤٥	بيان أن الإنسان يفر من جميع الناس يوم
٤٦	القيامة وبيان سبب هذا القرار
٤٧	(سورة التكاثر)
٤٨	أقوال العلماء في معنى تكوير الشمس
٤٩	بيان أن النجوم تنقص وتسقط عند هذه الساعة
٥٠	السكال على حصر الوحوش
٥١	السكال على وأد البنات عند العرب
٥٢	الدليل على عظم جنابة الوأد
٥٣	بيان أن المنزل وأد حقي
٥٤	استدلال الزمخشري على أن أطفال الفهرين
٥٥	لا ينجون وعلى أن العذاب لا ينشقق إلا
٥٦	بالذنوب ومناقشة المصنف له وتعقيق المقام
٥٧	بيان أن صحف الأعمال تخرج من تحت الرمي
٥٨	تأويل قوله تعالى (علقت نفس ما أجمعت)
٥٩	أقسام الله تعالى بعض مخلوقاته على أن القرآن
٦٠	حق
٦١	بيان صفة جبريل عليه السلام
٦٢	مناقشة الزمخشري في تقصيره جبريل على
٦٣	رسوله الله صلى الله عليه وسلم
٦٤	بيان أن رسول الله رأى جبريل بالافق
٦٥	المبين على صورته الأصلية
٦٦	نفي أن يكون القرآن قول شيطان وبيان
٦٧	أمره وعظمه وذكر
٦٨	(سورة الانطار)
٦٩	تأويل قوله (إنا السماء انفطرت)
٧٠	تأويل قوله (يا أيها الإنسان ما غررك بك الكريم)
٧١	ودع الناس عن الاعتزاز بكرم الله تعالى
٧٢	السكال على المصلحة من اللاتسكك
٧٣	(سورة التطهيف)
٧٤	مناسبتها لما قبلها
٧٥	وعبد الطمع وبيان كيفية تطهيرهم
٧٦	تأويل قوله (لا يظن أولئك أنهم مبعوثون
٧٧	ليوم عظيم)
٧٨	السكال على «سجين»
٧٩	بيان أنه لا يكذب بيوم الدين لأقل مستدأيم
٨٠	الدليل على أن المؤمنين يرون ربه يوم القيامة
٨١	بيان حال كسب المؤمنين
٨٢	بيان أحوال المؤمنين في الآخرة

صفحة	صفحة
١٠٠ تأويل قوله ( انهم يكذبون كذبا )	٧٤ بيان ما يستقام المؤمنون في الجنة
١٠١ ( سورة الاعلى حل وعلا )	٧٦ حكاية بعض قبائح مشركي مكة
١٠١ مناسبتها لما قبلها	٧٨ ( سورة الانشقاق )
١٠٢ وجوب تنزيه اسماء الله تعالى صلا بليق وبيان	٧٨ الكلام على الشقاق السله
خلاف العلماء في لفظ اسم هل هو مقسم	٧٩ تأويل قوله ( يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا )
في الآية أم لا	٨٠ الكلام على حساب المؤمنين
١٠٣ تأويل قوله ( الذي خلق فسوى )	٨٠ بيان حال من اولى كتابه وراه ظهره
١٠٤ في تبيان النبي صلى الله عليه وسلم شيئا	٨١ تأويل قوله ( فلا أقسم بالشفق )
من القرآن الاما شدة اقوال العلماء في ذلك	٨٢ تأويل وتركين طبعا عن طبق
١٠٦ بيان أنه صلى الله عليه وسلم لا يفر على النبيين	٨٣ التنجيب من عدم ايمان الكفار وعدم
فيما هو من اصول الفرائع والواجبات	سجودهم عند سماع القرآن
١٠٧ تأويل ( فذكر ان نعمت الذكرى )	٨٤ ( سورة البروج )
١٠٨ بيان من يتذكر ومن لا يتذكر	٨٥ تعريف البروج وتاويل اصطلاح اهل الميت فيها
١٠٩ بيان ما يؤدى الى الفلاح	٨٦ تأويل ( وشاهد وشهود )
١١٠ بيان أن اشارة النبيا على الآخرة مبني	٨٧ تأويل قوله تعالى ( قتل اصحاب الاخمود )
في عدم النفع	وبيان قصصهم
١١١ ( سورة الناشية )	٨٩ تأويل قوله ( النار ذات الريقود )
١١٢ بيان معنى الناشية	٩٠ بيان ان اصحاب الاخمود لم ينكروا من مؤمن
١١٢ أحوال أهل النار	عصرهم الا ايمانهم بالله
١١٣ طعام أهل النار	٩١ بيان ان بطش الله شديدا وأنه هو الذي يبدى ويخفى
١١٤ بيان حال أهل الجنة	٩٣ بيان ان كفار مكة أشد كفرا من مله ونمود
١١٥ الاستدلال على البعث بالاستنباط الكفار انكاره	٩٤ رد كفرهم وابطال تكفيرهم بأحقاق الحق
١١٧ تأويل قوله تعالى ولست عليهم بمسيطر	٩٤ ( سورة الطارق )
الا من قولهم وكفره	٩٤ بيان معنى الطارق
١١٩ ( سورة القجر )	٩٥ تأويل قوله ( ان على نفس لما عليها حافظ )
١١٩ اقسام الله تعالى بالقجر والقبالي المضر	٩٦ بحث الانسان على النظر في مادة تكوينه
من في الحجة	٩٦ بيان ان الانسان مخلوق من ماء مافق
١٢٠ تأويل قوله والشفع والوتر	٩٧ بيان منقذ هذا الماء
١٢٢ الكلام على «عاده»	٩٨ بيان أنه تعالى قادر على بعث الانسان
١٢٤ الكلام على «نمود»	٩٩ الاقسام بقسام ذات الرجوع والارض ذات
١٢٤ صب المذاب على مله ونمود وفرعون	الصدع على أن القرآن حق
لنفسهم وأفسادهم	

صفحة

- ١٢٥ تحليل ما تقدم وفيه ايدان بان كلام مكة  
يحييهم مثل ما اصاب من قبلهم  
١٢٦ تأويل قوله « واما لذا ما ابتلاه فقدر  
عليه رزقه »  
١٢٦ ردع الانسان عن القولين المتقدمين  
١٢٧ ثم الانسان بفضله ما هو افصح من القول المتقدم  
١٢٧ ردع الانسان عما تقدم وتحليل ذلك  
١٢٨ تأويل قوله « وحى يومئذ بعينهم علم »  
١٣٠ حكاية أحوال من اطمان بذكر الله تعالى  
وطاعته والكلام على النفس المطمئنة  
١٣١ اختلاف العلماء في وقت ذلك القول  
١٣٣ ( سورة البلد )  
١٣٣ تأويل قوله ( وأنت حل بهذا البلد )  
١٣٥ تهديد من قايده النبي صلى الله عليه وسلم  
١٣٦ تأويل ( وهديناه النجدين )  
١٣٧ الكلام على العفة وبيان المراد بفك الرقة  
١٣٨ تأويل قوله ( أو اطعموا في يوم ذي مشقة ) الخ  
١٤٠ ( سورة الشمس )  
١٤١ بيان أن نور القمر مستفاد من ضوء الشمس  
١٤٢ تأويل قوله ( فاطمها فجورها وتقواها )  
١٤٤ الدليل على أن قاعل التزكية والتدسية هو  
الله تعالى  
١٤٦ بيان ما وقع بشهود من المذاب جزاء فنيهم  
وعظم الناقاة  
١٤٧ ( سورة الليل )  
١٤٧ أقسام الله تعالى بالليل والنهار وما خلق الذكر  
والأنثى على تفرق سمى الناس  
١٤٨ تفصيل تفرق مساعي الناس واختلافها  
١٤٩ تأويل ( وما يخفى عنه ما له اذا تردى )  
١٥٠ بيان أن النار يمد عنها كل من بالغ في اعتكاف  
الشرك والمعاصي  
١٥٢ ( سورة الضحى )

صفحة

- ١٥٣ أقسام الله تعالى بالضحى والليل لذا سمي  
على أنه ما فلا انبى صلى الله عليه وسلم رداً  
على المشركين  
١٥٤ بيان المراد بالضحى  
١٥٥ الرد على المشركين في ادعائهم أن الله فلا  
التي عليه الصلاة والسلام  
١٥٨ أقوال العلماء في المراد بقوله تعالى « ولا آخرة  
خير لك من الأولى »  
١٥٩ تأويل « ولعوف يسطيك ربك فترضى »  
١٦١ بيان ما قاله أبو طالب لاخته العباس رضى  
الله عنه من عجائب ما شاهدته من النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم  
١٦٢ أقوال العلماء في تفسير قوله تعالى « ووجدك  
ضالاً فهدى »  
١٦٣ الدليل على وجوب الاعتناء بالنيبم  
١٦٤ انتهى عن زجر السائل والأمر بالتحدث  
بنسبة الله  
١٦٥ ( سورة ألم لفرح )  
١٦٥ بيان معنى الترح  
١٦٨ تأويل قوله « ووضنا عنك وزرك القى  
انتقض ظهرك »  
١٦٩ رفع ذكر النبي بالنبوة  
١٧٠ تأويل قوله « أن مع السر يسراً »  
١٧١ أمر النبي عليه الصلاة والسلام بالنسب في  
المباداة بعد الفراغ من تبليغ الوحي  
١٧٢ تأويل قوله « والى ربك فارغب »  
١٧٣ ( سورة التين )  
١٧٣ أقسام الله تعالى بالثين والزيتون الخ  
١٧٥ بيان معنى خلق الانسان في أحسن تقويم  
١٧٧ توصيف للكافرين بالبعث  
١٧٧ ( سورة الماعن )  
١٧٧ بيان أنها أول ما نزل من القرآن وذكر



مصحف

- الخلاص في أول ما نزل منه وتحقيق المقام  
 ١٧٨ تأويل قوله « اقرأ باسم ربك الذي خلق »  
 ١٨٠ تأويل قوله « علم الانسان ما لم يعلم »  
 ١٨٢ ردع من كفر بالله ويسان أن من عادة  
 الانسان العتيان وارثا لكتاب العاسي والكبر  
 ان رأى نفسه مستغنيا  
 ١٨٤ ذكر بعض آثار الطغيان والوعيد عليها  
 ١٨٦ تأويل قوله « لنفساً بالناسية »  
 ١٨٨ ( سورة القدر )  
 ١٨٩ الكلام على ليلة القدر وما يتعلق بها من نزول  
 القرآن فيها وأحاديثها وبيان ما ورد في ذلك  
 ١٩٠ الدليل على تفصيل ليلة القدر على ليلة الجمعة  
 ١٩٤ نزول الملائكة في ليلة القدر  
 ١٩٥ بيان ما تنزل لأجله الملائكة  
 ١٩٧ تأويل قوله ( سلام هي حتى مطلع الفجر )  
 ١٩٨ بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة  
 القدر وان رؤيتها مانعا وقت لغيره  
 ٢٠٠ ( سورة البينة )  
 ٢٠٠ تأويل قوله تعالى ( لم يكن الذين كفروا من  
 أهل الكتاب ) الخ  
 ٢٠١ بيان المراد بالكتب القيمة  
 ٢٠٢ بيان أن أهل الكتاب لم يزعموا نفرة الا  
 بعد بثة النبي عليه الصلاة والسلام جرحوا  
 وعنادا  
 ٢٠٤ بيان ما أمروا به  
 ٢٠٥ بيان حال الكفار في الآخرة  
 ٢٠٦ بيان حال المؤمنين في الآخرة  
 ٢٠٨ ( سورة الزلزلة )  
 ٢٠٠ بيان ما تخرج به الأرض عند النفخة  
 ٢١٠ بيان أن سبب اخراج الأرض أنفاسها هو  
 أمر الله لها بذلك  
 ٢١١ بيان أن الناس يخرجون من قبورهم

مصحف

- يومئذ للحساب  
 ٢١١ تفصيل ما يراه الناس يومئذ من أعمالهم  
 ٢١٤ ( سورة العاديات )  
 ٢١٥ تأويل قوله « والعاديات ضبحا قلوريات قد جاءه »  
 ٢١٦ تأويل قوله « فاقترن به نكاحا فوسطن به جمعا »  
 ٢١٨ بيان أن الانسان جعود لنسوة ربه  
 ٢١٩ تهديد الانسان على ما يغفل من القبائح  
 ٢٢٠ ( سورة القارعة )  
 ٢٢١ بيان تنوع أحوال الناس الى حالين والثنية  
 على كيفية الاحوال الخاصة بكل منهما  
 في الآخرة  
 ٢٢٣ ( سورة التكاثر )  
 ٢٢٣ بيان أنهم انشغلوا على مدح من مقاصد القرآن  
 ٢٢٤ ردع الانسان عن الاشتغال بما لا ينفعه  
 ٢٢٥ تأويل قوله « كلا لو تعلمون علم اليقين  
 لترون الجحيم »  
 ٢٢٦ بيان أن النعم الذي يسأل عنه الانسان يوم  
 القيامة مخصوص بما ألهاه عن دينه  
 ٢٢٧ ( سورة الصر )  
 ٢٢٧ بيان معنى الصر الذي أقسم الله به  
 ٢٢٨ بيان أن الناس في حشر الا للمؤمنين  
 ٢٢٩ ( سورة الحمزة )  
 ٢٢٩ بيان معنى الحمزة  
 ٢٣١ تأويل قوله « كلا لينبئن في الحطمة »  
 ٢٣٢ ( سورة الفيل )  
 ٢٣٢ مناسبتها لما قبلها  
 ٢٣٣ الكلام على قصة الفيل  
 ٢٣٤ سبب وقوع الحرب بين أبرهة والعرب  
 ٢٣٥ التقاء أبرهة بسبب المطلب  
 ٢٣٤ دعاء عبد المطلب ربه لحفظ البيت  
 ٢٣٦ إرسال الطير على جيش أبرهة ترميهم بحجارة  
 من سجيل

- ٢٦٣ تفسير قوله تعالى (وامرأته حالة الخطي) ١١  
٢٦٤ ذكر أوجه الأعراب في الآية  
٢٦٥ (سورة الاخلاص)  
٢٦٥ ذكر عدة أسماء سميت بها  
٢٦٦ ذكر الخلاف في مكيتها وعدد آياتها  
٢٦٧ ذكر مالها من الفضائل وأنها تصعد ثلاث  
المرات  
٢٦٩ ذكر السرف في تعذيب الجحيم بضمير الشأن والجواب  
عن اشكال الشهاب القاسمي  
٢٧٩ مبحث في الكلام على حمزة أحد وبيان  
الفرق بينه وبين أحد الذي يلزم النفي  
٢٧٢ تفسير ابن عباس وغيره لأحد  
٢٧٣ مبحث في معنى العدد  
٢٧٤ السر في تكرار لفظ الجلالة  
٢٧٥ تفسير قوله تعالى (لم يلد ولم يولد)  
٢٧٥ مطلب في الابتاق عند التلاوي والآيات  
ورد عقيدتهم  
٢٧٨ (سورة الفلق)  
٢٧٩ تفسير قوله تعالى «قل أعوذ برب الفلق»  
وبيان ما المراد بالفلق  
٢٨١ مبحث في إضافة الشر إلى ما خلق  
٢٨٢ ذكر سبب نزول قوله تعالى «ومن شر  
الغفائات في القدر»  
٢٨٣ وجه انكار المستزلة للحديث لما فيه من حط  
منصب النبوة والجواب عن ذلك  
٢٨٤ تفسير الرئيس ابن سينا للآيات الكريمة  
٢٨٥ (سورة الناس)  
٢٨٦ بيان نسبتها لما قبلها  
٢٨٧ مبحث في وسوسة الشيطان وهو ضرر بان  
من أسرار هذه السورة أن حروفها فيها المكررة  
وكذا حروف الفاتحة بعده حتى النزول  
(تم)

- ٢٣٨ (سورة قريش)  
٢٣٨ الكلام على أصل قريش  
٢٤٠ الكلام على رحلق قريش  
٢٤١ (سورة الماعون)  
٢٤٢ تهديد الصالحين الذين هم عن صلاحهم ساهون  
٢٤٤ (سورة الكوثر)  
٢٤٤ اختلاف المفسرين في معنى الكوثر وبيان  
الراجح من أقوالهم وما ورد في ذلك  
من الآثار  
٢٤٦ دليل من قال بوجوب الاضحية  
٢٤٧ تأويل قوله (إن شئت هو الاثر)  
٢٤٩ (سورة الكافرون)  
٢٤٩ مناسبتها لما قبلها وبيان أنها تعدل ربع  
القرآن  
٢٥١ قطع طهانية المشركين في أن يمد النبي صلى  
الله عليه وسلم ما يبدون  
٢٥٣ اختلاف العلماء هل كان النبي صلى الله عليه  
وسلم متعبدا بصرح من قبله قبل البعث أم لا  
٢٥٥ (سورة النصر)  
٢٥٥ اختلاف العلماء في المراد بالفتح والنصر  
٢٥٩ تأويل قوله (ورأيت الناس يدخلون في  
دين الله أفواجا)  
٢٥٧ تفسير قوله تعالى (فمسيح بعهدك  
واستغفره) وبيان ما ورد في الاستغفار وما  
المراد بالتسبيح  
٢٥٩ (سورة نبت)  
٢٥٩ بيان وجه اتصالها بما قبلها  
٢٦٠ تفسير قوله تعالى (نبت بدا أي لب) وبيان  
سبب نزولها  
٢٦١ بيان سبب تسميته بأبي لب وذكر بيان اختلاف  
الرأيين في الكناية  
٢٦١ بيان ما وقع لتحية بن أبي لب